

كتاب
مجمع البحرين
تأليف الشيخ ناصيف
اليازجي اللبناني
عفي عنه

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي جعل المقامات^(١) * لاهل الكرامات * حمداً يرفعنا^(٢)
الى مقامه الاسنى * ويخففنا ببركات اسمائه الحسنى * اما بعد فيقول
الفقير الى الآلاء^(٣) ربه المنان * ناصيف بن عبد الله اليازجي احد الامّة
العيسوية في جبل لبنان * انني قد تطفّلت^(٤) على مقام اهل الادب * من
أيمّة العرب * بتلفيق^(٥) احاديث تقتصر من شبه مقاماتهم على القلب^(٦) *
ونسبت وقائعها^(٧) الى ميمون بن خزام ورواياتها^(٨) الى سهيل بن عباد *
وكلاهما هي بن بى^(٩) مجهول النسبة والبلاد * وقد تحرّيت^(١٠) ان اجمع
فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والتوارد *
والامثال والحكم * والقصص التي يجري بها القلم * وتسعى لها القدم *
الى غير ذلك من نوادر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء
التي لا يُعثر عليها الا بعد جهد التنقير والتقيب^(١١) * هذا مع اعترافي
بان ذلك^(١٢) ضرب من الفضول * بعد انتشار ما ابرزه اولئك

١. بمثل ان يكون جمع مقام او مقامه ٢. يقرأ ٣. الاعلى ٤. يعم
٥. تخلّفت مخلق طفيل الكوفي الذي كان ياتي الولائم من عبر ان يدعى اليها
٦. متعلق بعمل التطفل ٧. اي امها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط ٨. الحوادث
الواقعة فيها ٩. الحديث عنها ١٠. كناية عن لا يعرف ولا يعرف ابوه
١١. الزمت نفسي ١٢. البحث والتنقيب ١٣. اشارة الى اثناء هذه المقامات

الفحول^(١) * غير اني تناولت عليه مع قصر الباع * طمعاً في طلاوة
 الجديد^(٢) وان كان من سَقَطِ المتاع * وانا التمس من أولي الالباب^(٣) ان
 يقابلوني بالمعذرة * ويعاملوا ذنبي بالمغفرة * فان
 الاغصاء عن الملام * من شيم الكرام *
 والسلام

١ اي بعد المنهار المقامات التي استأنها كبار الائمة كالحريزي وبيدع الزمان وغيرها
 ٢ اشارة الى قولهم لكل جديد طلاوة
 ٣ اصحاب العنول

	داخل منبر
	فرن منبر
	كتاب منبر



المقامة الاولى وتُعرف بالبدوية

حكى سهيل بن عباد قال مَلِيتُ الحَفَرَ^(١) * وَمِلْتُ الى السَفَرِ *
فَامْتَطَيْتُ^(٢) نَاقَةً تُسَاقِي الرِّياحَ * وَجَعَلْتُ أَخْتَرُقُ الهِصَابَ^(٣) *
وَالْبِطَاحَ^(٤) * حَتَّى خِيَمَ الغَسَقُ^(٥) * وَتَصَرَّعَ الشَّقَقُ * فَدَفِعتُ الى خِيَمِهِ
مَضْرُوبَةً * وَنَاصِيَةً مَشْبُوبَةً^(٦) * فَقُلْتُ

مَنْ يَأْتِرِي القَوْمُ النُّزُولُ ههنا هل يَهْمُ الخَوْفُ أَمْ الأَمْنُ لَنَا
قَدْ كَانَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ لِي غِنَى

وَإِذَا رَجَلْتُ مِنْ وَرَاءَ الحِجَابِ^(٧) * قَدْ اسْتَضَحَكَ وَاجِبُ

أَتَيْ مِمَّوْنُ^(٨) بَنِي الخَزَامِ^(٩) وَهَذِهِ لِي أَيْتِي أَمَامِي
نَعَمْ وَهَذَا رَجَبٌ غُلَامِي * مَنْ رَأَى أَنْ يَدْخُلَ فِي ذِمَامِي^(١٠)
يَأْمَنُ مِنْ بَوَارِقِ^(١١) الأَيَّامِ

قَالَ فَسَكَنَ مِنِّي مَا جَاشَ^(١٢) * مِنْ الجَاشِ^(١٣) * وَدَخَلْتُ فَازًا رَجُلُ
أَشْمَطُ^(١٤) النَّاصِيَةِ^(١٥) * يَكْتَنِفُهُ^(١٦) الغَلامُ^(١٧) * وَالجَارِيَةُ^(١٨) * فَخَيَّيْتُ تَحِيَّةً

- | | | | | | |
|---------|-------------------|------------------------|-------------------|---------------------|---------------------|
| ١ | صجرت من الإقامة | ٢ | اسم ركة | ٣ | الجمال المنسطة |
| ٤ | الأراضي المتسعة | ٥ | الظلام | ٦ | موقنة |
| ٧ | أي من داخل الخيمة | ٨ | اسم الرجل | ٩ | اسم عشيرة |
| ١٠ | جيبتي | ١١ | دواحي | ١٢ | بقال جاشت القدر إذا |
| غَلَّتْ | ١٣ | اضطراب القلب عند الخوف | ١٤ | مخلط السواد بالبياض | |
| ١٥ | شعر مقدم الراس | ١٦ | يحيط به من جانيبه | ١٧ | أي رجب |
| ١٨ | أي ليلي | | | | |

ملتاح^(١) * وجمت^(٢) جمّة مرتاح * وبات الشيخ يُطرفنا^(٣) بجديث يشفي^(٤)
الأوام^(٥) * ويشفي من السّقام * الى ان رقى جلاب^(٦) الظلماء * وانشق
حجاب السماء * فنهضنا بهم^(٧) في تلك الهباء^(٨) * حتى اذا اشرفنا على
فريق^(٩) * يناوح^(١٠) الطريق * عرض لنا الصّوص قد اطلقوا الأعنة *
واشرعوا الاسنة * فاخذ الشيخ القلق * وقال اعوذ بربّ الفلق^(١١) *
من شرّ ما خلق * ولما التقت العين بالعين * على ادنى من قاب^(١٢)
قوسين * قال يا قوم هل ادلكم على تجارة * تقوم بحق الغارة * قالوا
وما عسى ان يكون ذاك * حياك الله ويّاك^(١٣) * فقال يا غلام
أهبط بهم الى مراعي الريف^(١٤) * وانا أقف هنا أراعي كالأغيف^(١٥) *
قال سهيل فلما توارى^(١٦) بهم اوفض^(١٧) الشيخ على ناقته القلوص^(١٨) *
حتى اتى المحي فنادى للصّوص * وطلب المراعي فانها لت^(١٩) في أثره
الرجال * واذا للصّوص قد ساقوا قطعة من المجال * فاطبقوا عليهم
من كل جانب * واخذوهم أسرى الى المضارب^(٢٠) * حتى اذا انخوم^(٢١)
شدوا الوثاق * وقد كادت ارواحهم تبلغ التراق^(٢٢) * ثم ادخلونا الى

١	متلف	٢	رضت في مكاني	٣	بخضنا
٤	بروي	٥	العطن	٦	قبص
٧	نسير مخبرين	٨	فلاة لامة فيها	٩	حي من العرب
١٠	بقابل	١١	الصبح	١٢	قبا القوس طرفاها
١٣	اتساع كما في قولهم ذهب دمه خضرا مضرا	١٤	الارض المحصبة		
١٥	الذي يحرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم	١٦	اخفى عن العين		
١٧	اسرع	١٨	الفتنة	١٩	انصبّت
٢٠	الجحام	٢١	اكثروا جراحهم	٢٢	جمع ترفقة وهي اعل
	الصدر				

بيت طويل الدعائم* في صدره شيخٌ كأنه قيس^(١) بن عاصم* فقال
 احسنت ايها النذيرُ فسنوئي لك الكيل* ونعطيك ما هو لآءُ اللصوص
 من الاسلاب^(٢) والخيـل* فابتسم الشيخُ من فوره^(٣)* وقال جدح جوين^(٤)
 من سويق غيره^(٥)* قال قد رايت ما لا يرى^(٦)* فعند الصباح بمجد القوم
 السري^(٧)* ولما كان الغدُ اهابَ بنا^(٨) داعي الامير* ونفخنا^(٩) بصره من
 الدناير* فضمناها الى اسلاب اللصوص وخرجنا نجدَ المسير* ولما
 استوى الشيخ على القتب^(١٠)* اخذته هزة الطرب^(١١)* فانشأ يقول
 انا الخزامي سليل العربِ اذهبُ بين الناس كلَّ مذهبِ
 والبسُ الجَدَّ ثيابَ اللَّعبِ واستقي من كل برقي خُلبِ^(١٢)
 وأتقي بالطف كلَّ مَخْلَبِ^(١٣) وألتقي الرمحَ بَلَدَ القَصَبِ
 ولا ابالي بالفتى المجرَّبِ لو انه عهرو^(١٤) بن معدي كَرِبِ

١ رجلٌ من بني منفر كان من اجلاء العرب ٢ الامتعة المسلوكة

٣ اي لساعته ٤ يقال جدح السويق اذا لته بالسمن او غيره وجوب

مصغراً اسم رجل وهو مثل بضرب لمن يجود من مال غيره

٥ اي ما لا يراه غيرك ٦ متي الليل وهو متل يضرب لرجاء الخبير بعد المسفة

اول من قاله خالد بن الوليد وكان قد سافر الى العراق نقل مآثره ولما امسى رآه
 ما يدل على الماء فقال ابياتاً منها قوله

عند الصباح بمجد القوم السري ونجلي عنهم عيابات الكر

٧ دعانا ٨ اعطانا ٩ رجل المانة

١٠ خفة ناخذ الانسان من السرور او غيره ١١ فارع من المطر

١٢ الخلب للسياح وجوارح الطير بمنزلة الطير للاسنان ١٣ لبن

١٤ هو فارس بن زيد كان من ابطال العرب المبدون

عليّ درعٌ من نسجِ الادبِ تكلُّ عنه ماضيات^(١) القُصْبِ^(٢)
ولبّ لسانٌ من بقايا الحَقَبِ^(٣) يقنصُ بالمكر أُسودَ الهَضَبِ^(٤)
والصدقُ ان القاك تحت العطبِ لاخير فيه فاعنصم^(٥) بالكذبِ
بمثل هذا كان يوصيني ابي

قال فلما فرغ من انشاده * تزمّل^(٦) بجاده^(٧) * وقال يا قوم اتبعوا
من لايسألُكم اجرا * ولا نستطيعون بدونه نصرا * ثم انطلق بين
ايدينا كال دليل * وهو يمزج الوخذ^(٨) بالذميل^(٩) * الى ان نُشِرت راية
الاصيل^(١٠) * فنزلنا واربتطنا الانعام^(١١) * واضرمنا النار للطعام * وقام
الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلّ العقال * واخذ يتخطّى ويتطّى^(١٢) ذات
اليمين وذات الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل
يستوقفها زجراً فتشتدّ في الركض * فبادرت اعدو^(١٣) اليها حتى
استأنست من النفار * ورجعتُ بها اتنور تلك النار * واذا الشيخ قد
اخذ كل ما هناك وسار * فصفت صقّة الاواه^(١٤) * وقلت لاحول ولا
قوة الا بالله * ثم عمدت الى عقال ناقتي المجفلة * واذا طرسٌ قد عُقِل
به مكتوباً فيه بعد البسمة^(١٥)

١	نافذات	٢	السيف الناطقة	٣	السين والحَقَب بضمين
٤	الدهر	٥	الجبال المبسطة	٦	تمسك
٧	التف	٨	نوب مخطط من اكية العرب	٩	ما بعد العصر الى المغرب
١٠	السير اللين	١١	السير السريع	١٢	أركض
١٣	المواتي	١٤	هذ باع	١٥	بسم الله الرحمن الرحيم
١٦	الاسيف				

قل لسهيل لست بالمغبون لولاي دُقت غصّة المنون^(١)
 فانت والناقة في يميني ملكٌ بجقي ليس بالمنون
 لكن عفوت عنك كالمديون وهبته الدين لحسن الدين
 فقدّم الشكر الى ميمون
 قال فحييت من اخلاقه * واسفت على فراقه * ووددت على ما
 بي من الناقة^(٢) * لو مكث واستتبع الناقة

المقامة الثانية

وتُعرف بالحجازية

حدث سهيل بن عباد قال نهضت من الأهواز^(٣) * أريد قطر
 الحجاز * فخرجت اطوي السباسب^(٤) والبساس^(٥) * في عصبة^(٦) من أولي
 الخلابس^(٧) * فكنت انفكهم منهم بالحديث * وانتقل^(٨) منه بالتقديم الى
 الحديث * ومازلنا نطعن^(٩) في المفاوز^(١٠) ونضرب^(١١) * حتى دخلنا مدينة
 يثرب^(١٢) * فاقمنا بها غرار^(١٣) شهر * كغرة في جبين الدهر * وبينما نحن في
 ليلة بين الرجال * الى جيرة بمكان الكلبيين من الطحال^(١٤) * سمعنا

١ الموت	٢ الفقر	٣ نزع كورين البصرة
٤ وفارس	٥ الفلوات المهلكة	٦ القنار
٧ جماعة	٨ الحديث الرقيق	٩ يحتمل ان يكون من النفل

الذي يُسمّى كالفاكة ونحوها اي انتقل منه بالتقديم حتى انتهى الى الحديث وان
 يكون من معنى الانتقال اي انتقل بواسطة ذكر القدم منه الى ذكر الحديث على
 سبيل الاستطراد ١ نذهب ١٠ فلوات لا ماء فيها

١١ سير في طلب الرزق	١٢ مدينة الرسول	١٣ مقدار
---------------------	-----------------	----------

١٤ اي ملاصقه لنا وهو من قوله فكونا اتم وبني ايكم مكان الكلبيين من الطحال

زفرة^(١) متنهّد * يلها صوت كسب يشد

يامن يردّ على ما فقدت يدي هيات ليس يردّ أمس الى الغد

فقدت يدي طبيب الحيوة وهل ترى لي مطمع في الغابر^(٢) المتجدد

ماذا يفيد العيش صاحب كربة هفان يسي في المهور ويغتدي

الموت اطيب من حيوة مرّ نقض ليالها كقضم^(٣) الجملد^(٤)

مضت الليالي البيض في زمن الصبا واتى المشيب بكل يوم اسود

يا حبذا ما فرّ من ايامنا لو كان يمسك عندنا كمفيد

انفقت صفو العيش حتى انه لم يبق لي الا ثمال^(٥) المورد

ياليت ذي الاكدار اول معهد كانت وذاك الصفو آخر معهد

ويحي متى أسي ولي نفس بلا صعد^(٦) وانفاس بغير تصعد

ما كنت احسد سيّدا في ملكه واليوم احسد عبد عبد السيّد

قال فلما سمع القوم لهجة الشجبة^(٧) * وراوا ماله من سلامة السجبة^(٨) *

رقت أفدتهم عليه * وصبت^(٩) عواظهم اليه * وقالوا هل لنا من

يطرق^(١٠) مضجعه * ويؤنسنا بالتمازج معه * فما عثم^(١١) الرجل ان وقف

بنا متصبّا * وانشدنا متضجبا^(١٢)

انا الذي ساح^(١٣) البلى في ساحتي اباح سرّي واستباح باحتي^(١٤)

١	نفساً طويلاً	٢	الباقى	٣	أكل باطراف الاسنان
٤	الصخر	٥	ما بينى في اسفل الحوض	٦	اي مشقة وشدة
٧	الطرية	٨	الطبيعة	٩	مالت
١٠	باني ليلاً	١١	ابطأ	١٢	مرنجلاً
١٣	من السياحة	١٤	ساحة دارى		

روحي كريحاني ومراحي راحتي ربحاً^(١) فراحت راحتي من راحتي
فاستحلى القوم هذا التجنيس * وأحلوا الرجل محلّ الانيس * ثم استطلعوهُ
طَلَعَ امره * وما ذاق من خَلِّه وخمره * فقال يا أكرام العرب * وكعبة
الارب * اني لقد كنت افري^(٢) * واقري * وأفدي * وأسدي^(٣) * وما
زلت أليس وأطعم * وأجز وأنعم * حتى ذهب ما في السَفَط^(٤) حزافاً *
ونَفَدَ^(٥) ما في الكظيمة^(٦) استنزافاً^(٧) * فصرت أحوج من دُوَالِه^(٨)
واعطش من تُعَالِه^(٩) * واني لطالها كانت تصدع^(١٠) وطأني
الصفاء^(١١) * وبخدش براحي^(١٢) السَّاء^(١٣) * فصرت امشي بقدم
الاخنب^(١٤) * وابسط راحة الاكنب^(١٥) * ولم يُبق لي الدهر سوى ولد *
اذلّ من بيضة البلد^(١٦) * وقد خطبت له جارية تعولني وآياه * لأقضي
غابر هذه الحيوة * فلما حان الهداة^(١٧) * وآن البناء^(١٨) * قال

- | | | | | | |
|----|---|----|--|----|-----------------------------|
| ١ | اي مثل الرّيح | ٢ | انقطع | ٣ | احسن |
| ٤ | وعال كالصدوق بليس بالحد | ٥ | اي لا نظام | ٦ | فرع |
| ٧ | بدر شهاب اخرى يسمها محرى في الارض | ٨ | يقال نرف ما البر اذا ربحها | ٩ | علم للدن وهو مكل في |
| ١٠ | الحوج | ١١ | علم للعلب وهو مكل في العطس | ١٢ | مفاصل اصابعي |
| ١٣ | تشق | ١٤ | الصخرة الملساء | ١٥ | منعك |
| ١٦ | شوك النمل ونحوها يريد انه كان قوي الاعضاء لكنه نام ثم مترعه لكثرة الرعد | ١٧ | وسعة العيش | ١٨ | الضعيف الرجلين |
| ١٩ | عن العامر وهو مكل يقال فلان اذل من بيضة البلد قالوا في بيضة نهر كما | ٢٠ | المعاملة في فلاة من الارض فلا ترجع اليها | ٢١ | اي سكة الحجة علم للدخول بها |
| ٢٢ | الزفاف | ٢٣ | اي سكة الحجة علم للدخول بها | | |

ذووها^(١) لا صهار* الا بالامهار^(٢)* فنقدنهم ما راج^(٣)* وخرجت لاسمي
 بما غبر^(٤) كجابي الخراج* وقد ابرزت لكم حضيضتي* ونضيضتي^(٥)*
 واطلعتكم على عَجْرِي* وبُحْرِي^(٦)* فان احستم فانا من الشاكرين* والا
 فاني من العاذرين* فاستحسنوا اشارته* واستلطفوا عبارته* وقالوا
 رَحِبَتْ بك الدار* وحباه^(٧) كل واحد بدينار* فانتني^(٨) وهو يُتْنِي
 جميلاً* ويمشي ذميلاً^(٩)* فلما اصبغت قصدتُ منواه^(١٠)* لا صطيج^(١١)
 بنجواه^(١٢)* واداهو صاحبنا ابن الخزام^(١٣)* وقد قام لديه ذاك
 الغلام^(١٤)* فقلت اهذا الخطيب المعهود* فاين الملاك^(١٥) المشهود^(١٦)*
 قال ارجو ان يكون خطيباً^(١٧)* فاني اراه لبيباً* ثم قال يا بُنَيَّ ان
 الراعي بعلة الورسان^(١٨)* يأكل رُطْبَ المُسنان^(١٩)* وهذه احده

- | | |
|---|---|
| ١ اي اهلها | ٢ اي لم يعطوه اياها حتى يقضوا المهر |
| ٣ تيسر | ٤ بقي |
| ٥ اي كل ما عدي | ٦ اي عيولي وكل امري |
| ٧ رجع | ٨ اي اعطاه |
| ٩ اي مثباً سريراً | ١٠ منزلة |
| ١١ من الصوح وهو العرب | ١٢ اي تمحادثت |
| ١٣ في الغداة | ١٤ اي العلامة الذي كان معه وهو رجب حادمة |
| ١٥ في السهرة الاولى | ١٦ الذي يحضره الناس |
| ١٧ وليمة المحطة | ١٨ صرف معنى الخطيب الذي ذكره سهيل الى معنى الواعظ ودل عليه بقوله اي |
| ١٩ اراه لبيباً وهو يريد ان يعرفه بان تلك حيلة منه وذلك من باب تافى مخاطب بغير | ما يترقب وهو من مباحث علم المعاني |
| ٢٠ طائر وهو ذكر الفاري ويقال له ساق حر | |
| ٢١ نوع من السم والعاة مثل اي ان الصياد يتجسس في ارض الصيد بدخل بين | |
| الحل فياكل الثمر بهذه العلة يصرب لمن يتظاهر بطلب تبيء والمراد منه شيء اخر | |

حُطَيَّاتٌ^(١) لقمان * فان رايتَ ما سيكونُ ذَهَلَتْ عَمَّا كَانَ * واعلم ان
العيشَ نُجْعَةً^(٢) * والحربَ خُدْعَةً^(٣) * فاذا لم تَغْلِبْ^(٤) * فاخلبْ^(٥) * واذا
بُلِيتَ بسوءِ المصيرِ * فعليك بحسن التدبيرِ * فليثبُ عندَهُ يومِي اجمع *
اتممعْ بالمنظرِ والسمعِ * وهو يُطْرِفُني بما مرَّ براسِهِ من العِبرِ * ويحدِّثُني
بما خُتِلَ^(٦) وخُتِرَ^(٧) * والخُبْرُ عندي يعُضِدُ الخُبْرَ^(٨) * الى ان زالت^(٩)
الشمسُ او كادت نزولَ * فاستلقِ^(١٠) على وسادتهِ وانشأ يقول
اعوذُ بالمُهَيْمِنِ^(١١) الفَيَّاضِ من اهل هذا الزمنِ المَهْتَاضِ^(١٢)
اسلِّمُهمْ كالارْقَمِ^(١٣) اللِّفْلَاضِ^(١٤) يلسعُ كلَّ قادمٍ وماضٍ
اياك يا صاحِ مِنَ التَّغاضِي^(١٥) واحذرْ ولو من طَلْحَةِ البِياضِ^(١٦)

١ جمع حُطَيَّةٍ مصغرٌ حظوةٍ وهي سهمٌ صغير لا يصل له. ولقمان هوانٌ عاد
المشهور. وكان من حديثه ان عمر بن ثقف بن معوية العادي طلق امرأته فزوحها
لقمان وكانت لا تزال تذكر عمرًا زوجها الاول فكان ذلك يغيظ لقمان. ولما سجر
من كثرة ذكرها لعمر قال اكثرت من ذكره فلا تشكُّه. وكان لعمر واخيه
كعب سمرَّة يستظلَّان بها حتى نرد ابلها فيسفيانها. فصعد لقمان الى السمرَّة واكن
فيها حتى وردت الابل فجرد عمرُّواكبَّ على البير يستقي. فرماه لقمان من فوقه
بسمِ فاصاب ظهْرهُ. فصاح عمرُّ متوجعًا فقال لقمان هذه احدى حُطَيَّاتِ لقمان.
فذهب مثلاً بضرب لمن عُرِفَ بالشرِّ ثم جاءت مئة هئة يسيرة

٢ طلب المرعى في مكائ ٢ مَثَل ٤ مَثَل اخر

٥ اخذع واصله الضم لكهم كسرو للزوجة وهو مَثَلٌ ايضا

٦ خدع ٧ عذر ٨ اي ان اخبارك له بما
شاهدته مئة يصادق اخبارك عن نفسه ٩ مالت الى العروب

١٠ نام على ظهره ١١ من اسماء الله ومعناه المتاهد

١٢ الظالم ١٣ الحية التي فيها سواد وبياض

١٤ المتلفت بينًا وشالًا ١٥ التغافل ١٦ رجل من كرام العرب

من عاشر المخلوق بخلق راضٍ وبأشرف الجفون بالانغاض
هيات ان يخلو من انقباضٍ ما المخل يابئ من اغراضٍ
لكن تصدَّى^(١) الظلم لانتهاضي أن أدفع الامراض بالامراض
والظلم من خبائث الحياض^(٢) يلجى^(٣) الى تدنس الاعراض
لوانصف الناس استراح القاضي^(٤)

قال ولما فرغ من ارتجازه^(٥) دعا بالطعام وقطع الكلام فجلسنا تناول
ما حضر ثم قمنا تذكار السمر^(٦) في ظل القمر الى ان تهافت^(٧) الليل
ومال علي الكرى^(٨) كل الميل فاوغلت^(٩) في النوم حتى حذتني^(١٠)
قارصة الشمس واذا الشيخ قد ارتحل فسا في اليوم أكثر مما سرني امس

المقامة الثالثة

وتُعرف بالعنقية

حكى سهيل بن عباد قال يكرت يوماً بكور الزاجر^(١١) في معبران^(١٢)

وهو طلحة بن عبد الله التميمي أحد الطلحات الخمسة المشهورين عندهم والاربعة
الاخرون هم طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويقال له طلحة الندي وطلحة بن
عمرو بن عبد الله التميمي ويقال له طلحة الجود وطلحة بن عبيد الله ويقال له طلحة
الخفير وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ويقال له طلحة الطلحات قبل انه وهب
في سنة واحدة الف جارية فكانت كل جارية اذا ولدت غلاماً سمته طلحة فقبل
له ذلك

١ تعرض ٢ جمع حوض وهو بركة
الماء ٣ يضطر ٤ مثل

٥ اي من اشاد هذه الابيات التي هي من بحر الرجز ٦ احاديت الليل

٧ تساقط متتابعاً ٨ العاس ٩ نعمت

١٠ لذعني ١١ الذي يتفائل بالطير فيبكر في التعرض لما عند

مرورها ١٢ شدة الحر

ناجر^(١) * خوفاً من اصطكاك^(٢) الهواجر^(٣) * فامعنت^(٤) في السباحة *
 وجعلت أقطع ساحةً بعد ساحة * حتى اذا تخلصت^(٥) بعض الغيطان^(٦) *
 وقد سال عليها مخاط الشيطان^(٧) * رايت كتيبةً^(٨) من الرجال * على
 كتيب^(٩) من الرمال * فبذلت في شاكلة^(١٠) الجواد المهاز^(١١) * ورددت
 صدور الارض على الأعجاز^(١٢) * حتى ادركت القوم * في متصف اليوم *
 واذا جنازة قد اودعوها التراب * وشيخ على ذكّة^(١٣) قد افتتح الخطاب *
 فقال يا كرام المعاشر^(١٤) والعشائر * وأولي الابصار والبصائر * أرايتم
 ما اخرج^(١٥) هذا البيت * واسم هذا الميت * طالما جدّ وكدّ * واشتدّ
 واعنّد * وركب الاهوال * واحشد^(١٦) الاموال * فانظروا اين ما جمع *
 وهل اتى بشي منه الى هذا المضجع * وطالما شفع^(١٧) * وبذخ^(١٨) *
 واسرف * واستطرف^(١٩) * وتأنق^(٢٠) في الطعام والشراب * واستكرم
 المهاد^(٢١) والثياب * ونصّح^(٢٢) بالعبير^(٢٣) والملاّب^(٢٤) * فاعنبروا كيف
 صار جيفة لا تطاق * وكريمة لا تستطيع ان تلحظها الاحداق * فان

- | | | |
|------------------------|---|-----------------------|
| ١ اسم لانهب الصيف | ٢ اشتداد الحر | ٣ جمع هاجرة وهي نصف |
| النهار عند اشتداد حره | ٤ بالغت | ٥ يُقال نخلت الثوم اي |
| دخلت بينهم | ٦ الاراضي السهلة | ٧ غزل عين الشمس |
| ٨ جماعة | ٩ نل | ١٠ خاصرة |
| ١١ ما يُنحس به | ١٢ اي جعلت ما امامي ورأيت | |
| ١٣ مسطبة | ١٤ جماعات الناس | ١٥ اصبى |
| ١٦ جمع | ١٧ تكثر | ١٨ اسرف في المعيشة |
| ١٩ نقل من طعام الى اخر | ٢٠ مأخوذ من قولم بانه مطران اي لا ثبت على مرعي واحد | |
| ٢١ اتقن واستجاد | ٢٢ المضاجع | ٢٣ تلحظ |
| ٢٤ اخلاط من الطيب | ٢٥ نوع من الطيوب | |

كنتم قد ضيتم الخلود^(١) * وأمتم اللحد * فتمتعوا بشمواتكم ملياً^(٢) *
واتركوا ما رأيتم نسيّاً منسياً * والأفالبدار البدار * الى طرح العالم
الغرار * فان السعيد من نظر الى دينه دون دنياه * واخذ الالهة
لأخراه قبل أولاه * والشقي من نظر قريباً * فبات خصيباً * وعاش
رحيباً * وغفل عن يوم يجعل الولدان شيباً^(٣) * ثم فاضت عيناه
بالدموع * واطرق^(٤) برأسه من الخشوع * وأنشد

واهاً^(٥) لمن خاف الآلة وأنقى وعاف مُشترى الضلال بالهدى
وظلّ ينهي نفسه عن الهوى إن الى الرب الكريم المنتهى
وليس للانسان إلا ما سعى نعم وإن سعيه سوف يرى
ما هذه الدنيا سوى طيف^(٦) كرى فاتبهوا يا غافلين للسرى
وشمروا الذيل وبادروا الوحى^(٧) من قبل ان يدعوكم داعي الردى^(٨)
واطرحوا كلّ نعمٍ وغنى واستهدفوا^(٩) لوقع اسهم البلى
وأقرضوا الله فنعم من وفى ما اجهل الناس واذهل النى^(١٠)
لو ان هذا المال في هذا الورى^(١١) قال ألسنتُ ربكم قالوا بلى
ولما فرغ من آياته زفر^(١٢) زفرة الضرام * وقال كل من عليها^(١٣) فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ونزل وهو يسمع عبراته^(١٤)

١ البقاء	٢ طويلاً	٣ جمع اشيب
٤ نظر الى الارض	٥ كلمة تحجب	٦ الخيال باق في النوم
٧ عاجلاً	٨ الموت	٩ اجعلوا انفسكم هدفاً
وهو ما يُصَبّ لبرئى بالسهم	١٠ العقول	
١١ الحكى	١٢ قال زفرت النار اذا سمع لها صوت عند التهاها	
١٣ ابي على الارض	١٤ دموعه	

بفضلة اللثام * فخيّل للقوم أنه قد هبط من السماء * وقالوا هذا من يمشي
 على الماء * ثم أقبلوا بهرعون ^(١) إليه * وطفتوا يقبلون يديه * ويتبركون
 بمسّ برديه ^(٢) * واتخفه كلّ منهم بما ساء * وقالوا له الدعاء الدعاء *
 فلما احرز المال هب ^(٣) الى الفرس * بأسرع من رجع النفس * وقام القوم
 فودّعوه * ثم تطرّقوا ^(٤) فشيّعوه ^(٥) * فلما ابعد عن الربوة ^(٦) * قيد ^(٧)
 غلوة ^(٨) * اذا امرأة كأنها من حور الجنان * تنتظره على المكان *
 فتأفّف ^(٩) وقال يا لكاع ^(١٠) لولا حاجة الرفاق * لأشهدت عليك
 بالاطلاق ^(١١) * فقالوا ما هذه الجارية * يا مبارك الناصية * قال هي امرأة
 لي صيّتها في هذه الرحلة * لتخفّ عني بعض النقلة * فاناضاها ^(١٢)
 الكلال ^(١٣) حتى لا تستطيع ان تمشي فنذهب * ولا استطيع ان اترجل
 لتركب * فتقدّم اليها فتّى برذونة ^(١٤) قد امتطاها ^(١٥) * وقال اركبي
 بأسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير الجزاء وجزاء الخير * ثم
 اقسام على القوم ^(١٦) فعادوا وكأنّ على رؤوسهم الطير ^(١٧) * قال سهيل

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ١ | يمشون مسرعين | ٢ | متى بُرد وهو يوع من الثياب |
| ٢ | ثار | ٤ | اخذوا في الطريق |
| ٦ | الثلة | ٧ | مسافة |
| | | ٨ | مقدار رمية السهم |
| ٩ | جمع حوراء وهي التي سواد عيها حالك وناضها ساطع | | |
| ١٠ | فتجبر | ١١ | بالثبة وهو يستعمل في المداء خاصة مسبا على الكسر |
| ١٢ | يريدان يريهم انها زوجته | ١٣ | اهزلها |
| ١٤ | الاعياء | | |
| ١٥ | البرذون صنف من الخيل يُخذ للجل غالباً | ١٦ | ركبها |
| ١٧ | اي اقسام عليهم ان يرجعوا | ١٨ | اي ساكنين من الهيبة واصله ان العرب يقع على |
- راس البعير فيلتقط منه ما يؤذيه من الدبيب فلا يحرك البعير راسه ليلا يطير
 الغراب عنه

وكنيت قد عرفت حين اماط^(١) اللثام * أنه ممون بن خزام * فقلت ان
 الشيخ قد اتى الله بقلب سليم * والله يهدي من يشاء الى صراط
 مستقيم * بيد أني طويت عنه^(٢) كنجي * لأعلم هل اصاب قديحي^(٣) *
 فتراجعت^(٤) مع الراجعين * وتوليت^(٥) عنه حتى حين * فمكنت
 هنيئة^(٦) اترقبه * ثم انبعثت اتعقبه^(٧) * حتى انتهى الى دسكرة^(٨) في
 الطريق * بجانب العقيق^(٩) * فنزل عن الحجر^(١٠) واعتزل الى حجرة^(١١) *
 وافتش اريكته^(١٢) في ظل حجرة^(١٣) * فاعنست^(١٤) اليه من بعض
 الجوانب * واكنيت له كالصاغب^(١٥) * واذا به قد احتجب^(١٦) دسجة^(١٧)
 من الراح^(١٨) * كزجاجة فيها مصباح * واخذ يتعاطى الاقداح *
 ويغازل^(١٩) تلك الخود^(٢٠) الدراح^(٢١) * فلما لعبت بعطفيه الشمول^(٢٢) *
 مال على احد جانبيه وانشأ يقول
 سقى الغمام ترب ذاك القبر فقد سقاني من لذى الخمر
 ما لم أذق نظيره في العمر افادني في اليوم قبل العصر

- ١ اي زاح وذلك عند ما مسح دموعه بفضلته بعد انقضاء الخطبة
- ٢ اي غرابي
- ٣ الكنج ما بين الخاصة الى الصلح يقال طويت عنه
- ٤ كنجي اي اعرضت عنه
- ٥ سمي اي لاعلم هل اصاب ظلي فيه
- ٦ ادبرت
- ٧ اي نظاهرت بالرجوع
- ٨ زمناً يسيراً
- ٩ اتبعه
- ١٠ مزرعة
- ١١ المسيل الماء
- ١٢ ناحية
- ١٣ فراشه ومناخه
- ١٤ غرفة
- ١٥ مسيب في غير طريق
- ١٦ الذبى بمنجني ليفزع من
- ١٧ وضع في حجره
- ١٨ زجاجة كبيرة
- ١٩ بخادث
- ٢٠ الحارة الداعة
- ٢١ الخمر المبردة ربح الشمال
- ٢٢ المثلة

ما لست استفيد في الشهر وإن أكن ركبتم السكر
فقد أفتد القوم عند الذكر مواعظاً تلين صلد الصخر
فقلت من ذاك عظيم الاجر وصرت أرجو أن يقوم عذري
عند الاله في مقام الحشر بانني كُفرت^(١) قبل الوزير^(٢)
قال فلما فرغ من انشاده المريب * طلعت عليه طليعة الذيب * وقلت
السلام على الخطيب * فاجل اجفال الجمل^(٣) * وقال سبق السيف
العَدَل^(٤) * اذا كنت طفلياً^(٥) * فلا تكن فضولياً^(٦) * قلت فمن التي
تشرب الكاس من يديها * أحليلة^(٧) بنيت بها ام خليله^(٨) * أنست اليها *

١ قدست كثارة أي وفاء ٢ الائم ٣ الخروف

٤ الملامة وهو مثل يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه . واول من قاله صبة بن
أد الحضري وكان له ابان يقال لاحدها سعد وللآخر سعيد . ففرت ابل لسة
تحت الليل فارسلها في طلبها فوجدها سعد فردّها ومضى سعيد يطلبها في طريقه
الآخرى . فلقية الحرث بن كعب وكان على سعيد بردان نسأله الحرث اياها فإني
عليه فقتله واخذها . وكان صبة اذا امسى فرأى تحت الليل سواداً قال اسعدّ امر
سعيد . فذهب قوله مثلاً . ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حجّ فلما وافي عكاظ لقي بها
الحرث بن كعب ورأى عليه بردي ابيه سعيد فعرفها فقال له هل انت محبري ما عدان
البردان فقد اعجبني منظرها . قال لقيت غلاماً وماها عليه فسالته اياها فإني علي فقتلته
واخذنها . فقال السيفك هذا قال نعم . قال لا تربني اياه فإني اظنه صارما
فاعطاه اياه . فلما اخذه منه هزة وتال ان الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلاً . ثم
ضربه فقتله فقبل له يا صبة انقل في الشهر الحرام فقال سبق السيف العَدَل .
فذهب قوله مثلاً ايضاً ٥ نسبة الى طفيل بن زلال الكوفي وقد مردكوه سيف

المقدمة

٦ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان فيما لا يعنيه

٨ صدقة

٧ زوجة

قال ان بينهما نقطة^(١) فلا تحاسب عليها * والان قد غلبتني سورة
المُدام^(٢) * وتلعم^(٣) لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا
التقينا غدا ابرزت لك المكنون^(٤) * ودرأت^(٥) عنك الظنون * قال
فعلت انهما من خز علاته^(٦) * لكنني اجرته على علاته^(٧) * فننيت عنه
عنائي * واننيت^(٨) لساني

المقامة الرابعة

وتُعرف بالشامية

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت يوماً على صاحب لي بالمشام *
اعوده^(١) من داء البرسام^(٢) * فجلست بازائه * وانا استخبره عن دائه *
وبينا هو يبث شكواه * ويتأوه لبلواه * اذ قيل قد جاء الطبيب *
فقلت قطعت جهيزة^(٣) قول كل خطيب * ونظرت فاذا رجل قد
اقبل بمجر ذيل طيلسانه^(٤) * وبقرع اديم^(٥) الارض بصولجانه^(٦) * حتى
دخل فسلم * ثم جلس معرضاً ولم يتكلم * فتوسمته^(٧) واذا هو شيخنا ابن

- | | |
|----|---|
| ١ | يريد النقطة التي على الخاء من الخلية وليس بينها وبين الخلية فرق غيرها في الخط |
| ٢ | الخبر وسورها وتوبها الى الراس |
| ٣ | نقّدت |
| ٤ | المهبا |
| ٥ | دفع |
| ٦ | خرافاته واباطيله |
| ٧ | تغاضيت عنه مع عيه |
| ٨ | رجعت |
| ٩ | ازوره وهو خاص بزيارة |
| ١٠ | مرض في الصدر |
| ١١ | جارية كانت لقوم من |
| ١٢ | كل خطيب فسار قولهم مثلاً |
| ١٣ | وجه |
| ١٤ | عصاة المنعطلة الراس |
| ١٥ | تقرّست فيه لاعرفه |

خزام * فاحتفرت^(١) للقيام * وارتت ان استأنف^(٢) السلام * فامض^(٣) الي
 مجفنيه * واستوقفني عن التسليم عليه * فقال له المريض يا مولاي ارى
 أنَّ صدرى قد ضاق * وتواتر^(٤) علي الفواق^(٥) * فقال ذكر الاستاذ
 بقراط * ان ذلك يدل على نفخ الاخلاط^(٦) * وقد وصف له الامام
 ابن عاتكة^(٧) * ان يسقى شراب الملكة^(٨) * لكنه لا يسترى الابماية درهم *
 فان بذلتها نجوت من البلاء الادهم * فدفعها اليه وقال حبا وكرامة *
 ان ظفرت بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاء
 الشفاء * ورأوا طيبهم كالكتاب على صفحات الماء^(٩) * فاستحضروا
 بعض نطس^(١٠) الاطباء * ووافق تلك الساعة وفدّه عليه * فدخل
 وهو يهادس^(١١) بين برديه * ثم جلس والشيخ يصوب^(١٢) طرفه
 ويصعدّه^(١٣) اليه * فقال ان شئت ان نحمّا بمعرفتك * فذلك من
 عارفتك^(١٤) * قال انا من اطباء جزيرة العرب * كنت قد انتصبت
 للتدريس حتى انقطع الطلب^(١٥) * فاعتزلت عن مزاوله العلاج واصطناع
 الادوية * وخرجت اتقّد العقاقير^(١٦) في الجبال والادوية * فعظم

- | | | | | | |
|----|--|----|----------------------|----|----------------------------|
| ١ | تمهيات | ٢ | اجدد | ٣ | اشار |
| ٤ | نناع | ٥ | يج يتردد في الصدر | ٦ | قال ذلك من باب |
| | التمعية لانه لا يعرف الطب | ٧ | هذا الرجل لا يوجد به | | |
| | علماء الطب واما ذكره خرافة لترويج حيلته | ٨ | وهذا الشراب لا يوجد | | |
| | في الادوية واما ذكره بهذا الاسم تعظيما له لياخذ له مآجرا | | | | |
| ٩ | مثل يضرب لمن لا يورع له تبا | ١٠ | حذاق | | |
| ١١ | يتمايل | ١٢ | يُجدير | ١٣ | يرفعه |
| ١٤ | احسبك | ١٥ | اي طلب العلم | ١٦ | اصول النبات الذي يتداوى به |

الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يسبر^(١) غوره ليرى أَيْحَظِي * ظنّه
 ام يصيب * فقال يا مولاي اني رجلٌ من المتطيين^(٢) * وقد عثرت^(٣)
 على مسائل انا منها بين الشك واليقين * قال على الخير بها
 سقطت^(٤) * فسل عما التقطت * فان وجدتُ لذلك عبرة * اعطيتك
 الجواب صبرة^(٥) * قال كيف يتركب السرسام * مع البرسام^(٦) * وما هي
 مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام^(٧) * وما هو المراد عند
 الأول^(٨) * بقسمة الطب الى علم وعمل^(٩) * وما هي الكيفية المنفصلة^(١٠)

١ ماخوذ من سر الحرح وهو ان نزج الجراجي فيه ميلاً ليعلم عنه

٢ المتداخين في صاعة الطب

٣ وقعت

٤ من امتال العرب واول من قاله مالك بن خبير العامري وكان قد سُئِلَ عن

امر هو اعلم الناس به فقال لسائله على الخير سقطت

٥ جملة واحدة

٦ السرسام والدرسام ايمان اعجاب معنى الاول ورر الراس ومعنى الثاني ورم

الصدر. فاذا استقرت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسام مع

البرسام

٧ اية كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر. والجواب في ما قبل ان

اللغم سدس الدم والصفراء سدس اللغم والسوداء ثلثة ارباع الصفراء. وذلك في

الامان المعتدلة

٨ اي عند الطوائف الأول من الأطباء

٩ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها. وبالعمل قوايين

استعمال العلاج كاستعمال الرواح ابدء في الاورام ثم المرخيات ثم الحجرات ونحو

ذلك. لا قوايين تركيب الادوية كما يظن بعض الناس

١٠ هي الرطوبة

واليسوسة

والكيفية الفاعلة^(١) * وما هي الاسباب السابقة^(٢) والبادية^(٣)
والواصل^(٤) * فقال الله اكبر ان الحديث ذو شجون^(٥) * وان لك
اجراً غير ممنون^(٦) * لقد ذكرتني مائة من المسائل * جمعتها في بعض
الرسائل * وهي مما يشكّل على الالباء * وتناقش به فحول الاطباء *
فان شئت جعلنا الساعة^(٧) موعداً * واتيناك بها غداً * قال ذلك
اليك^(٨) * فنهض وقال السلام عليك * وخرج وهو قد اعتضد^(٩)
الصولجان * وانساب^(١٠) انسياب الافعوان^(١١) * قال سهيل فابتدرت
المخرج على الاثر * قبل ان يتوارى^(١٢) عن النظر * فادركته عن أمد^(١٣)
يسير * وهو ينشد كحادي البعير^(١٤)

الحمد لله وللفرار^(١٥) فقد نخبث من فضوح العار
أفلت^(١٦) من جرادة العيار^(١٧) مالي وللنضال^(١٨) والحوار^(١٩)

- ١ هي الحرارة والبرودة ٢ اسم المتقدم كالطعام والسراب
- ٣ اي الظاهرة كالضربة والسقطة ٤ هي التي يوجد المرز
- ٥ بوجودها ولا يزول الا بزوالها كالعفن للحبيبات
- ٦ طروق وهو مثل قاله ضبة بن اد حين اخبره الحرث بن كعب قاتل ابنه سعيد
- ٧ بانه قتله واخذ برديه وهو لا يعرف انه ابوه وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة التي
- ٨ قبل هذه ٩ مقطوع ١٠ اي مثل هذه الساعة
- ١١ من القد ١٢ اي مفوض اليك ١٣ جعله على عضده
- ١٤ انسل ١٥ ذكر الافعى ١٦ يستتر
- ١٧ مدي ١٨ الذي يعني له ليمتي ١٩ الهرب
- ٢٠ تفضيل من الافلات وهو شاذ ٢١ اسم رجل كان ارم النقي
- ٢٢ جرادة ذات يوم في النار ثم القاه في فوه وهي حية ففرت من بين اسنانه فصارت
- ٢٣ مثلاً ٢٤ اصله في الترامي بالسهم ثم استعمل في الكلام مجازاً
- ٢٥ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر

ما انا بالرزازي^(١) ولا البخاري^(٢) وليس لي في الطب من اسفار^(٣)
ادرسها في الليل والنهار وسائل^(٤) مما حك^(٥) مهذار^(٦)
يسألني عن غامض الاسرار جعلت مثل^(٧) الخادع الغرار
موعدة^(٨) الساعة^(٩) فوق النار فقل له صبراً على انتظاره
قال فاستتم الانشاد * حتى وقفت له بالمرصاد^(١٠) * وقلت عهدت^(١١)
بالامس خطيباً^(١٢) * ففتى صرت طبيباً * فقال ليس لكل حالة لبوسها *
إما نعيمها وإما لبوسها^(١٣) * دخلت يا ابن اخي هذا البلد * وأنا غريب لا

١ هو الشيخ محمد بن زكريا صاحب كتاب الحاوي في الطب

٢ هو الحسن بن سينا صاحب كتاب القانون في الطب

٣ كتب ٤ اي ورث سائل ٥ تمتعت في الجدل

٦ كثير الكلام ٧ حال ٨ مفعول اول لقوله جعلت

٩ مفعول اخر والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على قوله ان شئت جعلنا

الساعة موعداً ١٠ الطريق ١١ اشارة الى خطبه على

المنارة في المقامة التي قبل هذه

١٢ مثل قاله يهس الفزاري الملقب بالنعامة . وكان من حديثه انه كان سابع سبعة

اخوة وهو اصغرهم فخرجوا يوماً بابلهم فاغار عليهم قوم من بني اشجع وكان بينهم وبين بني

فزاره حرب فقتلوا ستة منهم وبقي يهس وكان زري المظرو وعليه لوايح المحقق فارادوا

قتله ثم قالوا دعوه فانه يحسب علينا رجلاً ولا خير فيه فتركوه . فقال دعوني اتوصل

معكم الى المحي فانكم ان تركتموني وحدي اكلني السباع ففعلوا . ولما كان من الغد نزلوا

فغزوا جزوراً في يوم شديد الحر ثم قالوا ظللوا المحكم لئلا يفسد . فقال يهس لكن

بالاثلاث لئلا يظلل بريد لحم اخوتي المغنولين فذهبت مثلاً . واخذ القوم في طعامهم

من ذلك الجزور فقال بعضهم ما اخصب هذا اليوم فقال يهس لكن على بلدج قوم

عجفي اي على المكان الذي يقال له بلدج قوم ضعفاء وهم اخوته فارسلها مثلاً . ثم انشعب

طريقهم ففارقهم واتى امه فاخبرها الخبر فقالت وماذا جاءني بك من بين اخوتك فقال

سَبَدَّ لِي وَلَا لَبَدَّ^(١) * فَرَايْتُ الْاَدِيْبَ عِنْدَ امْتِهِ^(٢) * اَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ
 عَلَى عَمَّتِهِ^(٣) * فَلَمَّا رَايْتَهُمْ مَعَارَجَ^(٤) لَا تُرْتَقَى * وَارَاقًا لَا تُقْبَلُ الرُّقَى *
 جَرَدْتُ الْمِبْضَعَ وَالْمِشْرَاطَ^(٥) * وَسَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَهُمْ اِذَا وَقَفْنَا عَلَى
 الْمِصْرَاطِ^(٦) * قَالَ وَبَيْنَا نَخْنُ كَذَلِكَ اِذْ صَاحَتِ الصَّوَاخُ * وَعَلَا ضَجِيجُ
 النَّوَاخِ * فَقُلْتُ لَهُ فَاتَّكَ اللهُ مَا أَقْتَلَكَ * وَاحْبِطْ^(٧) عَلَيْكَ وَعَمَلْكَ *
 قَدْ كُنْتَ اَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ^(٨) * فَصُرْتُ أَشْأَمَ مِنْ طُوَيْسٍ^(٩) * لَوْ رَمَى اللهُ

لَوْ خَيْرْتُ لِاخْتَرْتُ فَذَهَبْتُ مَثَلًا. ثُمَّ اَمَّا عَطَفْتُ عَلَيْهِ وَرَقْتُ لَهُ خِلَافًا لِعَادِمِهَا فَقَالَ
 تُكَلِّ أَرَأَيْهَا وَلَدًا اَيُّ اَنْ قَتَلَ اخُوْتُهُ عَطَفَهَا عَلَيْهِ فَارْسَلَهَا مَثَلًا. ثُمَّ جَعَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ
 نَعَطِيهِ ثِيَابَ اخُوْتِهِ فَيَلْبَسُهَا وَيَقُولُ يَا حَنَا الْتَرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ فَذَهَبْتُ مَثَلًا. ثُمَّ اِنِ
 عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ مِنَ الزَّمَانِ فَرَّ بِسُوءٍ مِنْ قَوْمِهِ يَصْلُحُنْ شَانِ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ بَرْدَنَ اَنْ
 يَهْدِيْنَهَا لِبَعْضِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلُوا اخُوْتَهُ فَكَشَفَتْ تَوْبَهُ وَرَفَعَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقُلْنَا لَهُ وَيَا لَكَ
 مَا نَصْعَ يَا بَيْهَسَ فَقَالَ السَّيِّئُ لِكُلِّ حَالَةٍ لِيُوسَهَا اَمَّا نَعِيْمَهَا وَاَمَّا يُوْسَهَا فَارْسَلَهَا مَثَلًا ثُمَّ
 جَلَسَ النَّاسُ عَلَى الطَّعَامِ فَجَلَسَ يَأْكُلُ وَهُوَ يَقُولُ حَبِذَا كَثْرَةُ الْاَيْدِي فِي غَيْرِ طَعَامٍ
 فَارْسَلَهَا مَثَلًا. ثُمَّ قَالَتْ اُمَّةٌ اَلَا يَطْلُبُ هَذَا نَتَارٍ فَقَالَ لَا تَأْمَنُ الْاَحْمَقُ وَفِي يَدِهِ السَّيْفُ
 فَارْسَلَهَا مَثَلًا. ثُمَّ اُخْبِرَ اَنْ رَجُلًا لَمْ يَسْمَعْ فِي عَارٍ يَشْرَبُونَ فِيهِ فَاَنَّى خَالَه اَمَّا حَسَنٌ
 وَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي غَيْمَةٍ بَارِدَةٍ فَارْسَلَهَا مَثَلًا. قَالَ وَمَا ذَاكَ يَا بَيْهَسَ قَالَ ظَلَمَاءٌ فِي
 غَارٍ اَرْجَوَانُ نَصِيبُ مِنْهَا. فَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّى اَقَامَهُ عَلَى قَمَرٍ الْغَارِ ثُمَّ دَفَعَهُ فَسَقَطَ عَلَى
 الْقَوْمِ فَقَالَ اَحَدُهُمْ اِنَّا حَسَنٌ لِيَطْلُ فَقَالَ بَيْهَسُ مُكْرَهُ اخْوِكَ لَا يَطْلُ فَارْسَلَهَا مَثَلًا
 ١ السَّبَدُ الشَّعْرُ وَاللَبَدُ الصَّوْفُ يُكْنَى بِهِمَا عَنِ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ

٢ اَيُّ عِذَا هَلْ هَذَا اللَّيْلُ ٢ رَجُلٌ مِنَ الْكُوفَةِ رَارَ عَمَّتَهُ فِي الشَّتَاءِ وَكَانَ بَيْنَهَا وَخِيفًا
 فَادْخَلَتْ الْكَلْبَ اِلَى الْبَيْتِ وَتَرَكْتَ الرَّجُلَ خَارِجًا بِمَاتٍ مِنَ الدَّرْدِ وَقِيلَ رَهْنَتُهُ عَلَى
 صَاعٍ مِنَ الْحِنْطَةِ ثُمَّ لَمْ تَنْكُهُ فَصَارَ عَدُوًّا لِلْبَائِعِ ٤ مَصَاعِدُ

٥ مِنْ آلَاتِ الْاَطْسَاءِ فِي الْمَجْرَاحَةِ ٦ قِيلَ هُوَ جَسَرٌ يَدُلُّ لِلنَّاسِ
 ٧ هُوَ الْمَذْكُورُ آدَمًا ٨ هُوَ الْمَذْكُورُ آدَمًا ٩ هُوَ الْمَذْكُورُ آدَمًا

١٠ هُوَ طُوَيْسُ الْمُعَيَّ كَانُ عَمْسًا يُصْرَبُ مِنَ الْمَتَلِ - ١١ هُوَ الْمَذْكُورُ آدَمًا وَقَالَ يَفُولُ اَيُّ وَاَدَتْ

بك اصحاب الفيل^(١) * اغنيت عن الطير الابايل^(٢) * فنظرا لي شزرا^(٣) *
وانشد يقول شعرا

لا خير في الناس دغني أفك بهم يا فلان
فليس فيهم رجاء وليس منهم امان
يا ليت ألف طيب مثلي يسوق الزمان
فكلما قصر العيش يقصر العصيان
فخف عنهم عذاب آل أخره وقل الهوان

ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبول * والأقدع عنك الفضول *
واذا فارقني فقل ما شئت ان تقول * ثم ولي يهرول * والناائحات
تؤلول * وهو يقول لو قدرت ان ادفع الموت لبقيت الى الابد * ولو
شفني الطبيب كل مريض لم يمت احد * فرجعت اقول ههنا كل
العجب * لا بين جادى ورجب^(٤)

يوم مات الرسول، وفطمني امي يوم مات ابو بكر، وبلغت الحلم يوم قتل عمر بن
الخطاب، وتزوجت يوم قتل عثمان، وولدي يوم قتل علي بن ابي طالب
١ اراد باصحاب الفيل الحبة اصحاب ارمه الاشرم، قيل انهم قصدوا البيت
الحرام لهدموه فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حيثما اصاب
الرجل تنفذ من الجباب الاخر فاهلكهم. وذلك من قول القرآن الم تركيف فعل
ربك باصحاب الفيل، الم يجعل كيدهم في تضليل، فارسل عليهم طيرا ابابيل، ترميهم
بحجارة من سجيل

٢ المتفرقة ٣ بموخر عيو غضبا

٤ مقابلة لقولهم في المثل العجب كل العجب بين جادى ورجب، واصلة ان ابينة بن
المقتدر الصقي كان بهوى امرأة الحبش من خشرم الشيباني، وكان الحبش اغير
اهل زمانه واتهمهم وكان ابينة عززا ميعا، فلع الحبش ان ابينة مضى الى امرائه

المقامة الخامسة

وتُعرف بالصعديّة

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت مجلس قاضي الصعيد * وقد
جلس للتهيشة بالعيد * فبينما دنوت اليه * وسلّمت عليه * دخلت
امراة غصّة^(١) * كانتها برج فضّة * وقالت السلام عليك ايها المولى *

فركب فرسه واخذ رمحاً وانطلق يرصد ايده . واقبل ايده وقد قضى حاجته راجعاً الى
قومه وهو يقول

آلان الخنفس فاعلوه	كما سباه والده اللعين
بهم اللون محقر ضيل	لثيمات خلاقة ضنين
ابوعدي الخنفس من بعيد	ولما ينقطع منه الونين
لهوت بجاريه وحاد عني	وبزعم انه أنف شقون

فشدّ عليه الخنفس . فقال ايده اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلك .

قال فاهلني حتى استلم قال أو استلم الحاسر فقتله وقال

ايا ابن المشعر لقيت ليثاً	له في جوف ابكتو عرس
يقول صددت عنك خناً وجبناً	وابك ماجد بطل متين
وابك قد لهوت بجارينا	فهاك أيدي لافاك القرن
ستعلم أينا احى ذماراً	اذا فصرت شما لك واليمين
لهوت بها فقد بدلت قبراً	ونائحاً عليك لها رنين

فلما بلغ نعيه اخاه عاصماً لبس اطاراً من الثياب وركب فرسه وتقلد سيفه وكان ذلك
في اخربوم من جمادى الآخرة . فبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون
احداً فيه وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنفس وبادى يا ابن خشرم اغت المرق
فطلما اغتت . فقال ما ذاك قال رجل من بني ضبة غضب اخي امرأته وشدّ عليه
فقتله وقد عجزت عنه . فاخذ الخنفس رمحاً وخرج معه وانطلقا . فلما علم انه قد اعد
عن قومو دناؤه حتى قاربته ثم ضربته بالسيف فاطامر راسه وقال العجب كل العجب
بين جمادى ورجب فارسلها مثلاً

ولازلت بالكرامة أولي * فاحسن رد السلام * وقال ما وراءك
 يا عصام ^(١) * قالت انني امرأة من كرائم ^(٢) العقائل ^(٣) * وكرام القبائل *
 قد خطبني الى والدتي العجوز * رجل يدعي انه من اصحاب الكنوز *
 وقد جعل كل مال لي وقفاً * وصرفني في بيته عينا ووصفاً ^(٤) * فلما
 حضرت الى بيته وجدته كبيت العنكبوت * لاشي فيه من الاثاث
 والثوت * وهو قد امسكني جبراً ^(٥) * وكلفني ما لا استطيع عليه صبراً *
 فمره ان شئت بالانفاق * والافالطلاق * فاسار القاضي الى الغلام
 باحضاره * والمرأة دليلاً له في آثاره * فما كان الا كقرآءة هل آتى ^(٦) *
 حتى عادت المرأة والفتى * وبين ايديهما رجل طويل القامة * كبير
 العمامة * فتقدم الى القاضي وهو يقول * أيد الله الجالس على بساط
 الرسول * قال أيد الله الحق الممين * وعصمنا وإياك بجله الممين *
 ما تقول في دعوى هذه الجارية * وما ادراك ما هيبة ^(٧) * قال هي فريفة ^(٨) *
 وسوس بها اليها الشيطان * ومريفة ^(٩) * ما انزل الله بها من سلطان *

١ من امثال العرب قاله المحرث بن عمرو ملك كندة وكان قد ارسل امرأة يقال
 لها عصام لتنظر له فناة يريد ان يخطبها . فلما عادت اليه قال ما وراءك يا عصام
 يريد ان يستغبرها عما ذهبت اليه . وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب . وقيل بل
 قاله النابغة الذبياني لعصام بن شهر حاجب الملك العمان وكان العمان مريضاً يريد
 ان يستغبره عن حاله . فصار قوله مثلاً لتداوله الناس . وعلى هذا يروى بفتح الكاف

٢ جمع كريمة جمع عقيلة وهي كريمة المحي

٣ اي ولائي على ما في بيته افعل به ما اريد وادبرة كما اريد . غصباً

٤ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اني على الانسان حين من الدهر

٥ ضمير المنة لحنفة هالة السكت

٦ اكدوبة مختلفة

٧ مظنة وجدال

قال فادفع عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تجادل في اشياء ان
تبد^(١) لك تسوك^(٢) فتحزن * قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم *
ثم اشار الى القاضي وانشد بصوت رخيم^(٣)

انا ابو ليلى^(٤) اخو العجاج^(٥) وصاحب الارجام^(٦) والاحاجي^(٧)
عندي من العلم لدس المناجي^(٨) كنز ومن مطارف^(٩) الدياج^(١٠)
ما ليس من صناعة النسا^(١١) لكني من قلة الرواج^(١٢)
قد اشتريت دملجا من عاج^(١٣) بدرهم كالقمر الوهاج^(١٤)
كنت اصونه الى احياج^(١٥) اذ لم اكن لغيره براج^(١٦)
فذاك^(١٧) مالي يا ابا فرا^(١٨) جعلته في يد بنت الناجي^(١٩)
وقفا لها فلست بالمداجي^(٢٠) وهي على بيتي كالعجاج^(٢١)
تحكم في الادخال والاخراج^(٢٢) من غير عرضة ولا حجاج^(٢٣)
مصونة في احسن الابراج^(٢٤) آمنة من طارق^(٢٥) مفاج^(٢٦)

- ١ تظهر
- ٢ مضارع ساء
- ٣ لئن
- ٤ كنيته
- ٥ هو ابو ربيعة المشهور كان من فحول شعراء العرب
- ٦ نوع من الشعر قد مر ذكره
- ٧ نوع من الالغاز سيذكر
- ٨ اردية
- ٩ الثياب الثمينة
- ١٠ كناية عن الشعر فانه يزين المدوح به كما تزينه الثياب الفاخرة
- ١١ اي من كساد العلم والشعر
- ١٢ الاشارة الى الدرهم
- ١٣ كنية القاضي
- ١٤ عظم القيل
- ١٥ اسم ايها
- ١٦ نفى المداجاة عن نفسه لان الوقف في اللغة يراد به السوار من العاج ايضا وهو
- ١٧ قد اشترته بكل مال له وجعله في يدها
- ١٨ هو كليب بن يوسف الثقفي كان ملكا في الشام
- ١٩ الذي ياتي في الليل
- ٢٠ يريد انه لفقرو لا يزوره احد

مرثاة من كل ذبي ازعاج لا تحمل الزيت الى السراج^(١)
ولا تُعاني الرخص^(٢) للسراج^(٣) وطاجن^(٤) الفالوذ^(٥) والسكاج^(٦)
وقطرة^(٧) الكباش والنعاج فلم نزل صحيحة المزاج^(٨)
نقية من وضر^(٩) الامشاج^(١٠) غنية عن خطر العلاج
والمرء لا يرضى ولو بالنجاح^(١١)

قال وكان المجلس حافلاً باهل العيد * ومزدحماً بالاحرار والعبيد *
فعبوا من بدهة^(١٢) الرجل وفكاهته^(١٣) * ونزهة لفظه ونزاهته^(١٤) *
وقالوا ما نراه اخطأ في الدعوى^(١٥) * لكنها اخطأت في الفحوى^(١٦) *
فليجير قلبها كل واحد بدينار * ولنجعلها زكاة عيد الافطار * ثم
حصبها^(١٧) كل بدينار حسب وعده * وقالوا لها انقي ما رزقك الله
حتى ياتي الله بالفتح او امر من عنده * فاستشاط^(١٨) الرجل وقال اراكم قد
امرتوها بالانفاق فقد جعلتموها لي بعلاً^(١٩) * وجعلتموني لها اهلاً^(٢٠) *

- | | | |
|--|--------------------------|----------------------|
| ١ ادلا زيت عده | ٢ العمل | ٣ اردخان السراج على |
| الحائط | ٤ طاجن يقلى به | ٥ نوع من الخلوى |
| ٦ طعام | ٧ رائحة النساء | ٨ لفلة تناول الاطعمة |
| واختلافها | ٩ دس | ١٠ الاخلاط |
| ١١ اي ولو صار ملكاً | ١٢ سرعة خاطره في الظم | ١٣ طلاوة كلامه |
| ١٤ نقاوته | ١٥ اي انه كما ادعى لنفسه | |
| ١٦ اي اخطات في فهم نحوى دعواه لانها فهمت انه اراد كثر المال والوقف الذي هو | | |
| حبس الملك على جهة مخصوصة وان المراد بالبيت امتعته وهو يريد بالكثر العلوم | | |
| المكونة في صدره وبالوقف السوار من العاج والبيت نفس البناء القائم وهو قد | | |
| وفي بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لا من جهته | ١٧ رماها | |
| ١٨ غضب شديداً | ١٩ زوجاً | ٢٠ زوجة |

فلا تلبث ان تقول قد استنوق الجمل^(١) * وتطلّقي الهنات^(٢) لعكس
 العمل^(٣) * قالوا لله درك ايها الجندلة^(٤) * فاقول في المسئلة * قال قد
 رايتم في الكتاب رأي العين * ان للذكر مثل حظ^(٥) الأنثيين * فان
 احستم فإليكم^(٦) * والأفكتاب الله عليكم * قالوا قضي الامر الذي
 فيه تستفتيان * فقد احسنت وما جزاء الاحسان إلا الاحسان *
 فاشرب^(٧) الرجل واستطال * واقبل على القاضي وقال
 ان اخطأت جارية في الفهم لا يخطئ القاضي المتين العلم
 في فهم شكواي وفرض السهم^(٨)

فقال القاضي شهّد الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الافعى *
 فخذ هذه الجدوى^(٩) * على ان لا تحضرني بدعوى * فلما احزن الرجل
 ما اعطاه * برزت المرأة كالسبعلاء^(١٠) * وقالت أيد الله القاضي ان
 الدعوى من قبلي * فقد كان ذلك لي^(١١) * فاطرق القاضي

- ١ مثل أصله ان المسيّب بن علس كان عد عمرو بن هند بنشد شعراً فقال فيه
 وقد أتاني ألم عند احضارو بناج عليه الصبغة مكدم. وكان طرفه بن العبد
 حاضراً فقال قد استنوق الجمل ابي صارماقة لان الصبغة سمة تختص بالبق
 فذهبت مثلاً ٢ اي طلاقاً لا مرجع فيه ٢ اي بسبب عكس علمكم
 في تفويض الاتفاق اليها لان ذلك للرجال ٤ الصخرة. كتابة عن متانوه
 في الحجّة ٥ نصيب ٦ اي فاحسانكم الى انفسكم
 ٧ مدّ عتقه متطاولاً ٨ الصيب ٩ العطية
 ١٠ اشئ العول ١١ تريد انها هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا
 كان القاضي يريد ان يقطع الحضور اليه بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا
 ترجع ثانية

اطراق المُشْفِق^(١) * وقال ان البلاء مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ^(٢) * ثم قال
لِلشُّرْطِيِّ^(٣) اني اراها يدولان مكر الليل والنهار * وَيَصِلَانِ الدَّرَمَ
بِالدِّينَارِ * فَنَحْذِهُمَا بِهَذِهِ السَّفِيحَةِ^(٤) * وَاكْفِنِي كُرْبَةَ الْحَشْرِجَةِ^(٥) * وَأُرْبَةَ^(٦)
السَّمَرَجَةِ^(٧) * قال سهيلٌ ولما اراد الرجل الخروج عطف اليّ * وقد
اغمض احده عينيهِ لئِنْفِي مَعْرِفَتُهُ عَلَيَّ * وقال اعيدك بالله ان

١ الخائف الخور

٢ مَكَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ سَقَطَ بِكَلَامِهِ. واصله ان ابا بكر الصديق دخل مجلساً من مجالس
العرب وكان نساءً فقال مِمَّنِ القوم قالوا من ربيعة. فقال امن هامنبا ام من هارمبا
قالوا من هامنبا العظي. قال فمن آي هامنبا العظي اتم قالوا من ذهل الاكبر.
قال افنكم عوف الذي يقال فيه لا حُرْبُ بَوَادِي عَوْفٍ قالوا لا. قال افنكم بسطام
ذو اللواء قالوا لا. قال افنكم جساس بن مرة حامي الدمار ومانع الجار قالوا لا.
قال افنكم المحوفزان قاتل الملوك قالوا لا. قال افنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة
قالوا لا. قال افنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا. قال فليسم بذهل الاكبر اتم
ذهل الاصغر. فقام اليه غلامٌ يقال له دغفل وقال ان علي سائلنا ان نساله والعيب
لا نعرفه او نعلمه. يا هذا انك قد سألنا فلم نكلم شيئاً. فَمِنَ الرَّجُلِ قال رجلٌ من
قُرَيْشٍ. قال فمن أيها است قال من نيم بن مرة. قال افنكم قُصَيٌّ بن كلاب الذي
جمع القبائل من ضر قال لا. قال افنكم هاتم الذي هتم التريد لقومه قال لا. قال
افنكم شيبه الحمد مطعم طير السماء قال لا. قال افن المنيضين بالباس انت قال لا.
قال افن اهل الندوة قال لا. قال افن اهل الرفادة قال لا. قال افن اهل
الحجابة قال لا. قال افن اهل السقاية قال لا وقام منصرفاً. فقال دغفل صادم
دثر السيل دثراً يصدعه. ويحك لو نيت لاخبرتك انك من زَمَعَاتِ قُرَيْشٍ. ولما
التقى ابو بكر بعلي بن ابي طالب حدثه بما كان له مع الغلام فقال علي لقد وقعت
منه على باقةٍ قال نعم ان لكل طائفة طائفة وان البلاء مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ. فذهب قوله

مثلاً ٢ اي المجندي ٤ كتاب الحوالة

٥ الفرغرة عند الموت ٦ شدة ٧ استخراج الخراج في تلك مرات

لا تكون من الناس^(١) * فان اعذرت فلا بأس^(٢) * قلت ليس معي
الآ دينار واحد فاقسماء^(٣) * ولا فنظرة^(٤) * الى ميسرة من رزق الله *
قال نعم ولكن اذا تخلصت قائية من قوب^(٥) * فايالك مطل عرقوب^(٥)
ثم خرج فانطلقت في أثره * لا قف على كنه^(٦) خبره * فلما بعد عن دار
القضاء * واقتضى^(٧) سفينة البيضاء * فتح الشعرى الغبيضة^(٨) * فاذا
هو صاحبنا ميمون بعينه^(٩) * وقد انقض العوم من عينه * فابتهجت
بمراه * واغبطت بملقاه * وقلت له ما خطبك^(١٠) * وهذه الجارية * ومتى
تزوجت في البادية * قال هي في البيت ابتي * وفي الحكمة زوجتي^(١١) *

١ اي ان الماس الحاضرين كلم اعطوه فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الماس

٢ اي ان اردت ان لا تكون من الماس فلا بأس علي بذلك

٣ مهلة ٤ القائية البيضة والقوب الرخ وهو مثل يندرب لمن

انفصل من صاحبه

٥ رجل من العالين اتاه اخ له يسأله فقال اذا اطلعت هذه الخلة فلك طلعهما.

فلما اطلعت اتاه فقال دعها حتى تصير بلحا. فلما البحت قال دعها حتى تصير زهوا.

فلما ازهت قال دعها حتى تصير رطبا. فلما ارطبت قال دعها حتى تصير قمرًا. فلما

انمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعطر اخاه شيئا. فصار مثلاً في اخلاف

الوعد والماطلة

٦ نهاية ٧ استوفى وقبض

٨ هي نجر يطلع بعد الجوزاء. كنى بها عن عينه التي كان قد اغتمها. وهما شعريان

احداها هذه والاخرى الشعرى العبور. والعرب يزعمون ان سهلاً تزوج بهذه وذهب

بها حتى عبر الحجرة وهي نهر في السماء فقبل لها الشعرى العبور. وجاءت اخنها فلم

تستطع ان تعبر فلبثت تبكي حتى لم تستطع ان تفتح عينها فقبل لها الشعرى الغبيضة

٩ بنفسه ١٠ شاك ١١ اي انها في الحكمة هي

ابته ليلى ولكنها في الحكمة تدعي انها زوجته احبباً لا

ثم انشد

خَبِثَ الدهرُ فصارت انفس الناسِ بخيله
واذا حالك سأت فليكن عندك حيله
ثم غمز بانامله مرفقي^(١) * وقبل مرفقي^(٢) * وقال استودعك الله الى ان نلتقي

المقامة السادسة

وتعرف بالخزرجية

قال سهيل بن عباد دخلت بلاد العرب * في التماس بعض
الارب^(٣) * فقصدت نادي^(٤) الاوس والخزرج * لا تفرج واتخرج * واخذ
من الستهم بعض المنهج * فلما صرت في بهرة^(٥) النادي * اخذ بجماع
قوادى * فجلست بين القوم ساعة * وابا احديق^(٦) الى الجماعة * واذا
شئنا ميمون بن خزام * قد تصدّر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد
ان يعرف جهينة^(٧) * او شاعر مزينة^(٨) * فليحضر لبسمع ويرى * فان كل
الصيد في جوف الفرا^(٩) * فعمد اليه رجل وقال اطرق كرى^(١٠) * ان

١ المرفق موصل الذراع في العضد. وغمره ضغط عليه بيده. والانامل اطراف الاصابع

٢ حيث يفرق الشعر في الرأس

٣ مجنّع

٤ اي نادي بني الاوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من

عرب اليمن والخزرج اخوه. كل منها ابو قبيلة تنسب اليه

٥ وسط

٦ انظر

٧ به المثل في كثرة الروايات والاخبار حتى يقال له جهينة الاخبار

٨ هو زهير بن ابي سلى احد اصحاب المعلّقات

٩ مثل اصله ان ثلثة رجال خرجوا يصطادون فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظيئا والاخر

حمار وحشي. فاستبشر الاولان وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا. اي

انه اعظم الصيد فمن ظفريه اغياه عن كل صيد

١١ اخفض راسك

النعام في القرى^(١) * فقال الشيخ كل فتاة بايها معجبة^(٢) * فكن سائلاً
او مستولاً لترى ما في الفلاح^(٣) من الأنصبة^(٤) * قال انما يسأل
العالم^(٥) * فاهي اسماء المطاعم * قال ليك وسعديك * وانشد كهمزار^(٦)
الأيك^(٧)

لنفساء الخرس والعقبة	للطفل عند عارف الحقيقه
كذلك الإعدام للخان	وذو الحناق حافظ القرآن ^(٨)
للخطبة الملاك والوليه	للعرس والميت له الوضيه
وللبناء جعلوا الوكبره	ولهلال رجب العقبه
وقيل تحفة ^(٩) لزائر يرد	وشندخ لما يضل اذ وجد
كذا تنبئة القدم من سفر	ثم القرى للضيف عند ما حضر
وحينئذ لم يك من ذلك سبب	فانها مأدبة عند العرب

١ قيل ان المراد بالكرى الكروان وقيل طائر اخر وهو منادى باخضار الحرف . اي
لا تستكبر فان العامة التي هي اعظم منك قد صيدت وحسنت في القرى . وقيل
المراد بقولهم ان النعام في القرى تخويفه اي انها تانيه وتدوسه باخفافها . وروى ان
النعام في القرى . وهو مثل يضرب لمن يتكلم وليس عنده غناء

٢ مثل يضرب في افتخار كل رجل بما عنده . ولول من قاله العجفاء بنت علفه
السعدي وكانت قد جلست مع نسوة من الحبي وجري بينهما ذكر الآباء . فاخذت
كل واحدة منهن ثني على ايها ونعظم شأنه فقالت العجفاء كل فتاة بايها معجبة .
فذهب قولها مثلاً ٢ سهام الميسري بها فإرا ٤ جمع نصيب

٥ اي انت بحق ان تسأل لانك عالم ٦ طائر حسن الصوت

٧ الشعر الكبير المثلث ٨ اي ان الطعام الذي يصنع لحفظ الولد القرآن يقال
له الحناق ٩ نائب قيل

وان تعم دعوة فالحجلى تدعى وان خصت فذلك النقرى^(١)
قال احسنت يا ضريب^(٢) الضرب^(٣) فاهي نيران العرب * فانشد
اول نارٍ عندهم نار القيرى^(٤) وذكر نار الوسم^(٥) بعدها جرى
ونار الاستسقاء^(٦) والتحالف^(٧) والصيد^(٨) والحرب^(٩) لدى النزاحف^(١٠)
ونار غدير^(١١) وسلامة^(١٢) تعد ونار راحل^(١٣) كذا نار الاسد^(١٤)
والنار للسليم^(١٥) والقداء^(١٦) فجملة النيران هؤلاء
قال اعتنك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد

اول ساعة من النهار هي البكور والبروغ طار^(١٧)
والرأد والضحى المتوعد * ظهيرة ثم الزوال عدو
ثم الاصيل العصر ثم الطفل وبالحدوم والغروب تكل

- ١ اي اذا دعا صاحب الطعام كل القوم في الحجلى . واذا دعا افراداً منهم فهي النقرى
- ٢ نظير
- ٣ العسل الابيض الغليظ ، الضيافة
- ٤ كانوا يسمون ابل الملوك ليرد الماء اولاً . ونار الوسم هي التي توقد ليحرق بها المسم
- ٥ كانت الجاهلية توقدها طلباً للمطر
- ٦ توقد عند التعاقد على امر
- ٧ توقد للظبية لتعشى ابصارها
- ٨ توقد على جبل اعلماً
- ٩ للاحلاف الاباعد
- ١٠ مشي الجيشين الى بعضهما
- ١١ كانوا اذا غدر الرجل بصاحبه يوقدون ناراً على ايام الحج ثم يقولون هذه عدوة فلان
- ١٢ توقد للقادم من سفر سالماً
- ١٣ توقد للسافر اذا لم يجدوا
- ١٤ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها
- ١٥ ان يعود
- ١٦ السليم المسموع يقال له ذلك تقاولاً بالسلامة . وهم
- ١٧ ينفر منها
- ١٨ يكرهونه على السهر ويوقدون له ناراً ليسهر على ضوءها
- ١٩ كانوا اذا سئيت نساء
- ٢٠ الاشراف منهم وقدوهن يخرجوهن ليلاً ويوقدون لهن ناراً يستصن بها
- ٢١ حدث ابي واقع بعدها

قال قد اسبغت^(١) الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد

اول ساعة من الليل الشفق وبعد ها العشوة يلوها الغسق

ثم هدأة ثم شرع ثم قل حنح وزلفة هزيع يا رجل

وبعد ذاك غبش وسحر والفجر والصبح الذي ينجر

قال قد درأت الشبهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد

ماهب من شرق فذلك الصبا ثم الجنوب عن يمين ذهبها

ثم الدبور فالشمال وجرت نكباء بين كل ريحين سرت

فذلك الازيب ثم الصابه فالجرباء الهيف بعد ناسه^(٢)

قال قد جلوت الرموز * وفتحت الكنوز * فهل تعرف ايام برد

العجوز^(٣) * فانشد

الصن والصنبر^(٤) ثم الوبر وبعده الامر والمؤثر

كذا معلل ومطفي الجمر هاتيك ايام العجوز فادر

قال حييت يا قطب^(٥) العراق * فاسماء خيل السباق * فانشد

اول سابق هو الخلي ثم المصلب بعده المسلي

نال ومرتاح عليه يقبل والعاطف الخطي والمؤمل

كذلك اللطيم والسيكت فاحفظ فقد اعطيت ما اعطيت^(٦)

١ التمت واطلت ٢ اي ان الازيب ريح بين الشرق والجنوب والصابه بين الجنوب والدبور والجرباء بكسر الجيم وسكون الراء وفتح الباء بين الدبور والشمال والهيف بالفتح بين الشمال والصبا ٣ هي الايام السبعة التي بين

اواخر شباط واوائل اذار والعامة تقول لها المستقرضات

٤ بكسر الصاد وفتح النون المشددة وسكون الباء ٥ سيد القوم الذي يدور عليه امرهم ٦ اشارة الى قولهم في المتل ولنا نعلي الذبي اعطينا

قال لله دَرُكْ لقد جمعتَ فَاوَعِيتَ * وقد حَتَّ فَاوَرِيتَ^(١) * فان
شئتَ فَسَلْ * قال أَجَلْ^(٢) * ولكن خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^(٣) * فان
إِبْطَأْتُ فِي الْجَوَابِ فلي عَلَيْكَ نَاقَةُ حِمْرَاءَ^(٤) * وعلى قَوْمِكَ فَرَسٌ^(٥)
غُرَّاءَ^(٦) * قال هَاتِ وبالله التوفيق * إلى سَوَاءِ الطَّرِيقِ * فقال مَا هِيَ
بُرْقُ^(٧) الْعَرَبِ الْمَذْكُورَةِ * وَدَارَاتِهَا^(٨) الْمَشْهُورَةِ * فَضَاقَ الرَّجُلُ ذُرْعَايَ
الْجَوَابِ * وقال اللهم اهْدِنَا صِرَاطَ^(٩) الْحَقِّ وَالصَّوَابِ * ثم قال قد
وَجِيتِ رَاحِلَةَ الشَّيْخِ عَلَيْنَا * لَيْسَ هُوَ الْيَنَاءُ^(١٠) الْيَنَاءُ^(١١) * فقال الشَّيْخُ
قَدْ عَلِمْتُ يَا قَوْمُ أَنَّ الْخَيْرَ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ^(١٢) * وَهِيَ الَّتِي يَنْجُو
بِهَا الْوَاقِدُ مِنْ جَوَارِحِ النَّهَارِ وَطَوَارِقِ اللَّيْلِ^(١٣) * قَالُوا كَلَّا هَا

وَاصِلَةٌ إِنْ أَمْرًا كَانَتْ تَلِدُ الْبَنَاتِ فَهَجَّرَهَا زَوْجُهَا وَتَحَوَّلَ عَنْهَا إِلَى بَيْتٍ آخَرَ فَقَالَتْ

مَا لَآيِي الذَّلْفَاءَ لَا يَأْتِينَا وَهُوَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَلِينَا

يَغْضَبُ أَنْ لَمْ يَلِدْ الْبَنِيَا وَلَمَّا نُعْطِيَ الَّذِي أُعْطِينَا

نَعَمْ

١ بِقَالَ أَوْرَى الزُّبْدَ إِذَا أَخْرَجَ نَارًا
٢ مِنْ كَلَامِ الْقُرْآنِ . وَالْمُرَادُ بِالْعَجَلِ الطَّيْنُ لَكُمْ تَأْوِيلُهُ عَلَى الْمُبَادَرِ مِنَ اللَّفْظِ
بِالسَّرْعَةِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ عَاتَبْتُ أَنْسَانَ عَيْنِي فِي تَسْرُعِهِ . فَقَالَ قَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ
عَجَلٍ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَعْجَلَ فِي الْجَوَابِ كَمَا عَجَلَ الشَّيْخُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ
يَسْأَلَ عَنْهُ لَا يُمْكِنُ الْجَوَابُ عَنْهُ بِالْعَجَلَةِ

٤ الْبَيَاقُ الْحُمْرُ عِنْدَ الْعَرَبِ أَفْضَلُ الْإِبِلِ ٥ الْفَرَسُ تَذَكُّرٌ وَنَوْنٌ

٦ هَا بَيَاضٌ فِي جَبْهَتِهَا أَوْسَعُ مِنَ الدَّرْهِمِ ٧ مُوَاضِعٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ

تَنْتَهِي إِلَى نَحْوِ تِسْعِينَ مَوْضِعًا مِنْهَا بَرْقَةٌ تَهْدِي الْمَذْكُورَةَ فِي مَعْلَقَةِ طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ

٨ مُوَاضِعٌ أُخْرَى تَنْتَهِي إِلَى مِائَةِ وَارِعٍ عَشْرَةٍ دَارَةً مِنْهَا دَارَةُ جُبُلِ الْمَذْكُورَةِ فِي مَعْلَقَةِ

أَمْرِ الْفَيْسِ الْكَنْدِيِّ ٩ طَرِيقٌ ١٠ زِيَارَتُهُ

١١ قَالَ ذَلِكَ رِيَاءً لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَتَظَاهَرَ بِالْعِزِّ عَنِ الْجَوَابِ

١٢ جَوَارِحُ النَّهَارِ مَا يَجْدُثُ مِنْ آفَاتِهِ وَكَذَلِكَ الطَّوَارِقُ ١٣ حَدِيثٌ

وتمراً^(١) * فقد فرضنا لكل بيتِ صَلةٍ^(٢) أخرى * على ان تكتبها لنا سطرًا
 فسطرًا * افْعَلْ وقال الشرطُ أَمَلَك * عليك امر لك^(٣) * فجاؤوا
 بناقيةٍ وجناء^(٤) و فرسٍ كَمَيْت^(٥) * وشاةٍ لكل بيت * فانكر الشيخ
 الشُّبُهات^(٦) * وقال قد اجزتم^(٧) نصف الابيات * قالوا بل اجزنا
 كلها جميعًا * فان كنت قد اذخرت شيئاً فانشدْهُ لخيرِهُ سريعاً *
 فضحك الشيخ على الأثر * وقال أَرِيها السَّهْيَ وتُرِيني القمَر^(٨) * ان هذه
 الابيات مشطورة^(٩) * توهم الأنصاف^(١٠) * لكنهما مُحَسَّب ابياتاً عند
 الأنصاف^(١١) * والألما جازفي قوافيها ما رايتم من الخلاف^(١٢) * فان

في الليل . وهو قد استعان بقول الرجل انه يريد ان يسهل زيارته فقال ذلك استدعاءً
 لاعطائه الفرس ايضاً من الجماعة

١ مثل اصله ان عمر بن
 حمران الجعدي كان جالساً وبين يديه يزيد وتامك وقرفانة رجل وقال اطعني من
 هذا الزيد والتامك فقال كلاهما وقرأ اي لك كلاهما وازيدك قرأ والتامك سنام الجمل .
 و يروى كلهما بالياء اي اطعك كلهما وازيدك قرأ . وقيل هو منصوب في رواية الالف
 ايضاً على لغة من يجعل المثني بالالف مطلقاً

٢ عطية

٣ شديدة

٤ مثل يضرب لحفظ الشرط

٥ بخالط حمرتها سواد ٦ جمع شُبهة مصغرة شاة ٧ اعطيتم

٨ اسب اريها الخفي وتريني الواضح . وهو مثل يضرب لمن يغالط في ما لا يخفى . قاله
 عروق بن أَلْعَز اليايادي لامرأة في الجاهلية ٩ البيت المشطور هو ما

سقط نصفه ١٠ اسب توهم انها انصاف ابيات لا ابيات كاملة

١١ اخلفت علماء العروض في المشطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر يُحَسَّب
 بيتاً باعتبار الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى ١٢ اي اذا كانت لا تحسب

ابياتاً مستقلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الابيات لانها حينئذ تكون
 قصيدة واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . ولما في ابيات كل بيتين منها على
 قافيةٍ وهما كأنهما من قصيدةٍ وما يلها من قصيدةٍ اخرى وهلم جرا

تمسكتم بالعروة الوثقى^(١) * ولا فالة خير وابقى * فقالوا لله درك ما اقواك
 في المحجة^(٢) * واهلك الى المحجة^(٣) * قدر ضينا بها حكمت * فخذ ما احكمت^(٤) *
 قال فاعتمد على عصاه وقال رب ثبث قدمي * واشدد عصاي التي
 اتوكأ عليها واهش بها^(٥) على غني * ثم اشار الى المشهد^(٦) * وانشد
 من كان يبغى السير في المنهج^(٧) فليأت ناديه الاوس والخرج
 يلق الغطاريف^(٨) الاولى^(٩) همهم رب القنا^(١٠) لاربة الهودج^(١١)
 يذكرون نيران القيرى^(١٢) في الدجى^(١٣) ويغرون الكوم^(١٤) في السجج^(١٥)
 اذا دعا الداعي استقامت له خيل نسبها الى اعوج^(١٦)
 لئن افادونا بأكرومية^(١٧) من ملج^(١٨) يلى ومن متج^(١٩)
 فقد جزيناها بما ذكره^(٢٠) بينى بقاء الحجيل الاصلح^(٢١)
 فقالوا قد تفضلت علينا^(٢٢) في الثناء * فلك اليد البيضاء^(٢٣) * وهذه
 نفقة لسفرك * فسير مسرورا بظفرك * قال فلما فصل عن النادي^(٢٤) *

١	اي بالمذهب الاقوى	٢	البرهان	٣	معظم الطريق
٤	اخترت لنفسك	٥	اي اسوقها	٦	المحضر
٧	الطريق الواضح	٨	السادات	٩	الذين
١٠	صاحب الرماح	١١	مركب للنساء	١٢	يضمرون
١٣	الضيافة	١٤	جمع دجبة وهي ما البسك الليل من سواد		
١٥	القطعة من الابل		ويحمل ان يراد بها جمع الكومة وهي الناقة العظيمة السنام		
١٦	الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس	١٧	فرس كريم كان لبني هلال		
١٨	عطية	١٩	اي كبش	٢٠	اي نجمة
٢١	اي بالمدح الذي مدحناهم به	٢٢	الشديد الاملس		
٢٣	اي زاد معروفك على عطائنا	٢٤	الملة والحجيل		
٢٥	الحفل				

قفوته^(١) الى الوادي * وقلت له هنيئاً مريراً^(٢) * لقد جئت شيباً فرياً^(٣) *
 فأتى^(٤) لك هذا السجال^(٥) * وكيف اجبت كل سؤال بالارتجال^(٦) *
 قال يا ابن اخي الحق أولى ان يقال^(٧) * شهدت^(٨) سوق عكاظ^(٩) *
 وتخللت تلك الاوشاظ^(١٠) * فسمعتهم يتناشدون القطعة^(١١) والبيت *
 ويتذاكرون من كبت^(١٢) وذيت^(١٣) * فالتقطت منهم ما للنقط *
 وسقطت به على من سقطت * ثم اشار لي بعصاه * وانشد وهو يسوق
 الشياه^(١٤)

ترى عيني تقر وعين ليلى^(١٥) تراقب عودتي حيناً فحيناً
 تسائل عن ابها كل ركب فلا تدري له خبراً يقيناً
 نذرت^(١٦) لها الفراهيد^(١٧) اللواتي اعود بها واخرجت^(١٨) اليمين
 تصيف بها بنات الحي يوماً كما قد كنت اصنع للبنينا
 ولما فرغ من انشاده * تمطى في بداده^(١٩) * على جواده * ثم ودعني

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ١ | تبعته | ٢ | ماخوذ من قولهم للشارب هنيئاً وللاكل مريراً |
| | جعلك الله تسيغ السراب والطعام بلا تشرق ولا تقش | ٣ | عطياً |
| ٤ | اي من ابن | ٥ | المارة |
| ٦ | مثل | ٦ | من غير تفكر |
| | يجمعون بها كل سنة في اول ذي القعدة فقيمون عشرين يوماً يتبايعون ويتماخرون | ٧ | صحراء ساحبة مكة كانوا |
| | ويتناشدون الاشعار | ٨ | الحجرات |
| | وقيل الى عشرة وما فوق ذلك فصيفة | ٩ | كناية عن القول |
| | كناية عن العمل اي امهم كانوا يقولون فلان قال كذا وفلان فعل كذا | ١٠ | ادعى ما نذر الشياه لها |
| ١١ | جمع شاة | ١١ | صغار الدم |
| | ليقطع طمع سهيل في تبي منها | ١٢ | الدار الذي امان به مهارا |
| ١٢ | عظمت | | |

وانطلق * واودعني القلق * فاتبعتُه عيني الى ان غاب * ورجعت
استمطر لهُ السحاب

المقامة السابعة

وتُعرف باليمية

حكى سُهَيْل بن عُبَاد قال لَفَظَتْنِي ^(١) احداث الزمن * الى مشارف
اليمين ^(٢) * فخللتها انكر ^(٣) من شيء ^(٤) * واتقل ^(٥) من في * لا عرف بها جليسا *
ولا اجد لي انيسا * فلما مِلْتُ الاقامة فيها * هممتُ بالرحيل عن
فيافيها ^(٦) * فرأيتُ رجلاً في الرحال * يطالب شيخاً بال * والشيخ
يتبرأ من طلبه * ما لم يحكم الشرع به * فتنافدا ^(٧) الى القاضي بسببه *
قال وكنت قد تبينت ان الشيخ صاحبنا ميمون * فانهجت كاني اوتيت
مال قارون ^(٨) * وتبعته الى ديار القضاء لانظر ماذا يكون * فلما دخلا
على القاضي حيَّاهُ الشيخ بالسلام * وقال أيد الله شرع الاسلام * فكان
القاضي نظر الى رثائه برديه * فلم يحفل بالرد عليه * فأخذت الشيخ
الحمية ^(٩) * حمية الجاهلية * وقال اراك قد ارتكبت الخلة ^(١٠) المنهي عنها *
فقد قال الكتاب اذا حييتُم بغيَّة فحيوا باحسن منها * فان كنت تعتبر

١	طرحني	٢	اعالي ارضها	٣	تفضل من النكرة
٤	نقبض المعرفة	٥	قالوا ان الشيء انكر النكرات لانه يطلق على جميع	٦	الموجودات
٧	فلواتها	٨	من معنى الانتقال لان الظل لا يثبت له	٩	بقال نافع الخصان الى القاضي بالنال المهله اي
١٠	ذهب اليه فاذا اوضحا حجبها يقال تنافدا بالمعجزة	١١	رجل يضرب به المثل	١٢	في الغنى
	الأنفة		الطريقة		

الخلق^(١) دون الاخلاق * فهاك مدارج الخز^(٢) في الاسواق * ولا
فانظر الى الالباب^(٣) * دون الجلباب^(٤) * فان المرء باصغريه^(٥) * لا يشويه *
قال فنجل القاضي واعذر اليه * وقد عظم في عينيه * وقال هل للشيخ
دعوى ترفع * قال لا بل لصاحبنا دعوى لا نسمع * فاشار القاضي
الى الرجل * وقال تقدم فقل * فقال يا مولاي لا تطعم العبد الكراع *
فيطعم في الذراع^(٦) * ان هذا الشيخ استاجر مني ناقة مهربة^(٧) * في الديار
المصرية * وقال اذا بلغنا اليمن لا اسلك الزمام * حتى اسلك الاجرة
عن تمام * فرخصت له في النسيئة^(٨) * وغفلت عن الخبيثة * فلما بلغنا
موطن القدم^(٩) اذا هو اصبط من عائشة بن عثم^(١٠) * فامسك المطية *
فضلاً عن العطية * فقال القاضي ما تقول ايها الشيخ في دعواه *
فضحك حتى استلقى على قفاه * وقال قد جعلت تسليم الاجرة موعداً

١ المحرق ٢ مطاوي الثياب الحريرية ٣ العقول
٤ الثوب ٥ ابيه قلبه ولسانه وهو مثل قاله صرة التميمي حين
دخل على العمان فلم يحفل به لزمانة منظرة فقال ايت اللعن ليس الرجال بجرير
تراد منها الاجسام اما المرء باصغريه قلبه ولسانه
٦ مثل قبل لعمر بن عدي ابن اخذ جذية الارش وكان قد هام على وجهه في
البراري حتى توحش وانفق ان رجلين من اليمن جلسا في بعض الطريق ياكلان
ومعهما امرأة تسقيهما الخمر فاقبل عليها عمرو وجلس معها على الطعام ثم سال المرأة
ان تسقيه فقالت لا تطعم العبد الكراع فيطعم في الذراع فسار مثلاً بضرب ابن برخص
له في القليل فيطعم في الكثير

٧ مسونة الى مبرة بن حيدان رجل من العرب ٨ تاخير الاجرة
٩ اي مكان الترول

١٠ هو رجل من العرب كان اخوه يتح مائة الشرا وادا بكر من المجال قد انعم
المير حتى هبط فاخذ عائشة بدنه وضبطه عن الهبوط ثم اشتله فسر به المثل

لتسليم الزمام * فانا لاسلمة الاجرة والسلام * ففجّب القاضي لافتنانه *
واعجب بسحر بيانه * وخاف من ظبة^(١) لسانه * فقال للرجل نجعلها
بين بين^(٢) * خذ العين^(٣) * واترك الدين^(٤) * فويلّ اھون من ويلين^(٥) *
فقال اذا لم يكن غير هذا عند المولى * فالرضى به أولى * ولما خرج
الرجل لسانه * اشار القاضي الى بعض غلمانه * وقال له شيع الشيخ الى
بجوحة^(٦) الربيع * وخذ منه دينار المنع^(٧) * فقال الشيخ اراك أيها الامام *
قد جعلت زادك مخّ النعام^(٨) * ولقد بلوتك^(٩) لأرى هل تحمك بالقسط^(١٠) *
بين الناس * فوجدتك تميل الى حيث ترجو ثماله الكاس^(١١) * او
تجهل اخراج القضايا على مقتضى القياس^(١٢) * فلا تهجوّنك بما لم يهّج به
قاض من قبل * ولا شكونك الى من يؤدّبك بالعزل * او تشتري
عرضك مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائه الخاسر *
وقال هذا جزاءه محير أم عامر^(١٣) * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضت
في مالي من الزكوة نصاباً^(١٤) * فخذهُ وسجّ بمجدريك واستغفرهُ انه كان

- ١ حدّ السيف
- ٢ اي متوسطة بين الطرفين ٣ اي الماقة
- ٤ اي الاجرة
- ٥ متلّ يضرب في الاقتصار على احدى البليتين
- ٦ فسيحة
- ٧ ما ياخذهُ القاضي من المدعى عليه اذا منع الدعوى عنه
- ٨ الخّ الخماع وهو متلّ لما لا يوجد
- ٩ المتحنك
- ١٠ العدل
- ١١ ما يفضل في اسفلها ١٢ يريد ان القاضي قد حكم
- ١٣ كبة الضع. قيل انها قدمت يوماً وهي مذعورة على اعرابي في خيمته فاجارها
- ١٤ المثل

توَّاباً * قال فلما قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يارب * خذ
من القاضي دينار الادب ^(٢) * فقال القاضي اني بمحك راض * فاقض
ما انت قاض * فتلقفت ^(٣) الدينار وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان
الله لا يُضيع اجر المصلحين ^(٤) * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ
الى منزلي بالخان * فقال ان نفسي لا تطيب بمقام * حتى افتقد الناقة
والغلام * قلت وما ذاك يا حمة العقب ^(٥) * فضحك حتى استغرب ^(٦) *
وقال أما الناقة فركوبتي التي جرت على اجرتها الخاصة * واما الغلام
فخصمي الذي رايته في المحاكمة * فقلت وماذا حملك * على ان تحب ^(٧)
عملك * قال وصلت الى هذه البلاد * وقد خلت وفضتي ^(٨) من الزاد *
فتوصلت الى القاضي بسبب لعمري انه اطعن من فرعون ذي الاوتاد ^(٩) *
وانجل من كلاب بني زياد ^(١٠) * ورصدت له حتى طلب دينار القضاء *
فكان عليه اشأمر من رغيف الحولاء ^(١١) * فقلت له لله درك ما اطول
باعك * وأهول قاعك ^(١٢) * قال من ليس يؤخذ بالبنان ^(١٣) * فخذ

- ١ اسم غلام سماء به ٢ في مقابلة دينار المنع الذي طلبه القاضي ابيه انه يريد
- ان يؤدبه ٣ اخذته بسرعة ٤ اجري هذا الكلام مجرى
- النهم على نفسه لانه اراد ان يصلح بينهما ٥ شوكتها التي تلدغ بها
- ٦ بالغ في الضحك ٧ تقصد ٨ جراي
- ٩ يريد به صاحب مصر الذي طعن قديماً ١٠ يضرب المتل في بجل
- هذه الكلاب لشدة بجل الثوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما تناله
- ١١ هي امرأة من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن تميم فخطف رجل رغيماً عن
- راسها فشا جرحه وأنسع الخصام حتى اتصل بين الاحلاف فقتل فيه الف رجل
- ١٢ القاع الارض السهلة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال
- ١٣ عبر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم العض

بالسنان * ثم انساب بي الى منزله كالحباب^(١) * واذا غلامه الذي كان
يخاصمه بالباب * فاشار اليه وانشد
هذا غلامي الذي خاصمته
اني لمثل ذلك استخدمته
حتى اذا الصيد اتى قاسمته
بما كسوته وما اطعمته
وان تمادى الدهر بي علمته
ما قد اذعته وما كتمته
وهو مقام ولدي اقمته
فان ذخرت عنه^(٢) او احرمته
عاقبي الله فقد ظلمته

قال فحجيت من افائنيه في المكر * واساليه في النظم والنثر * وعدلت
اذ ذاك عن الرحيل الى المقامر^(٣) * حتى اراد الشخص^(٤) الى الشام *
فانطلق الى دار الحرب^(٥) وانطلقت الى دار السلام^(٦)

المقامة الثامنة

وتعرف بالبغدادية

قال سهيل بن عباد حللت بالزوراء^(١) في بعض الاسفار * وانا
غريب الدار * بعيد المزار * فكنت اتردد فيها سحابة النهار * واتفقد
ما بها من المشاهد والآثار * حتى دخلت يوماً بعض المدارس * واذا
شيخنا الخزامي هناك جالس * والطلبة^(٢) قد اقبلوا عليه * واحدقوا

- | | | | |
|---|--|---|--|
| ١ | الحجة | ٢ | اي ان ذخرت عنه شيئاً من علي |
| ٣ | اي الاقامة | ٤ | الرحيل |
| | | ٥ | يعني انه حيثما انصرف لا |
| | | | ينفك عن معركة مثل هذه فكنى عن ذلك بدار الحرب |
| ٦ | يريد السلم نقبض الحرب لانه ليس في شيء من ذلك | | |
| ٧ | لقب بغداد | ٨ | اي طول النهار |
| | | ٩ | التلامذة الطالبون للعلم |

به واليه^(١) * فسَلَّتْ عليه تسليم المَشُوق * وابتهجت به ابتهاج العاشق
 بلقاء المعشوق * وجلسنا نتشاكى النوى^(٢) * وتبأكى للجوى^(٣) * وإذا
 امرأة تنادي يا شاري اللبن * الرخيص الثمن * وهي في أثناء الكلام *
 لتلاعب في الأعراب على الثلاثة الأحكام^(٤) * فحجىوا لافتنانها * وتاقت^(٥)
 أنفسهم إلى استنباط^(٦) بيانها * فدعتها الستهم للشراء * وأقيدتهم
 للبراء^(٧) * فجاءت حتى وقفت بالباب * وارسلت النقاب * وقالت
 السلام يا أهل الكتاب * قالوا سلاماً يا كريمة الأعراب * فبالك
 تخنين في الأعراب * قالت أما سمعتم أن خير الكلام ما كان
 له^(٨) * وألم تياسوا^(٩) أن الكتاب^(١٠) قد أقام له وزناً^(١١) * قالوا
 أعيينني بأش^(١٢) * فكيف بدردر^(١٣) * أن كنت ممن يفسر المأ

١ احدثوا به أي احاطوا واحدقوا اليو أي شخصوا بأبصارهم

٢ أي كل واحد منا يتكوى فراق الآخر

٣ أي تغلب العبارة بين الرفع والنصب وانخفض

٤ مالت

٥ استخرج

٦ الجبال . أي دعوها ظاهراً ليستروا منها وباطناً

٧ ليناقضوها

٨ هذه العبارة مأخوذة من قول الشاعر

منطق رائع وتغن أحبا

تأ وخير الكلام ما كان له

نريد باللعن معنى آخر غير الخطأ في الأعراب وهو أن يخاطب الرجل صاحبه بكلام

يفهمه بنفسه ولكنه يخفى على غيره من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنتم لكم لكيما تفهموا

واللحن يفهمه ذوو الألباب

وهذا من باب إخراج الكلام على خلاف مقنسى الظاهر

٩ تعلموا

١٠ القرآن

١١ حيث يقول ولتعرفنهم في لحن القول

١٢ حوزوا لطيفة في الاسنان

١٣ مغارر الاسنان من اللثة . وهو مثل قاله رجل من العرب لزوجه وكان يكرها

لحقمها . وذلك انه كان يحمل طفلاته فيلأبسه ويقبل لثة اسنانه اذ لم يكن اذ اسنان بعد .

بالماء^(١) * فأنحن ممن يستجير بالنار من الرمضاء^(٢) * قالت شهيد من رفيع
القبّة الخضراء^(٣) * اني ما جئتكم الا بالحنيفة البيضاء^(٤) * لكنكم تشترون
دّر الصوامر^(٥) * وتستوهبون^(٦) دّر الضامر^(٧) * فلما رأوا منها ذهبا لثمان
بن عاد^(٨) * علموا انها صخرة واد^(٩) * فرضح^(١٠) كل لها يديرهم * وقالوا ان
اعربت^(١١) عن المعجم^(١٢) * فنحنك^(١٣) بالمشوف المعلم^(١٤) * قال والشيخ
بين ذلك يقلب وجهه في السماء * ويقول سبحان من علم آدم الاسماء *

فظنت المرأة انه يستحسن الفم بلا اسنان فكسرت اسنانها فلما رآها كذلك قال المثل .
اي كان يكرها باسنان فكيف وقد ذهبت اسنانها والمراد هنا عدم الطلبة انهم قد
انكروا عليها اللحن مع انظارهم ان تعتذره فكيف وقد جعلته خيرا الكلام وارادت
ان تثبته من القرآن

١ مثل يضرب لمن لا فائدة في كلامه

٢ الارض المحارة وهو مأخوذ من قول الشاعر

الستجير بعمرى عند كربتو كالستجير من الرمضاء بالنار

اراد بعمرى جسّاس بن مرة البكري قاتل كليب فانه لما خرّ على الارض من طعنته
وقف على راسه فقال كليب يا عمرو اغني بشرته ماء فاجهز عليه اي اتم قتله فقبل
البيت . والطلبة يشبهون الفرار من اللحن الى اتباته من القرآن وكلام العرب بالفرار
من الارض المحارة الى النار اي الساء ٤ من كلام القرآن يريد بها
عبادة الله . والمراد هنا الحق

من الموالي ٦ تطلبون ان يُعطى بلائتن

٢ اي الكلام الذي ينسب الدر من حكماء العرب يضرب

بالمثل في الدهاء وقد مر ذكره ١ يضرب بها المثل في

النيات ١٠ الرضح العطاء الثبل ١١ كشفت

المشكل . اي ان ينبت لما وجه الكلام الذي اشكل علينا

١٢ اي اعطيناك ١٤ اي الدينار

فَمَا جَلَّتِ الْمَكُونُ^(١) * وَأَجْنَلَتْ^(٢) الْمُوزُونُ^(٣) * قَالَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ *
 أَنْ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَالْأَفْهَقُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ^(٤) *
 وَإِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءَ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * قَالُوا
 أَنْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ * فَأَنْتَ بَأَيَّةٍ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ أَنْ كُنْتَ مِنْ
 الصَّادِقِينَ * قَالَ قَدْ جَاءَ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْقَوْمِ * قَوْلُهُمْ لِاصْمَتِ
 يَوْمٍ^(٥) * فَمَا شَتَمَ مَا فَوْقَهُ مِنْ تَصَارِيفِ الْعَرَبِ * فَقَوْلُهُمْ هَذَا بُسْرٌ^(٦)
 أَطْيَبُ مِنْهُ رُطَبٌ^(٧) * فَمَا اسْتَزِدْتُمْ فَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ * لَأَنَاقَةُ لِي فِي هَذَا
 وَلَا جَمَلٌ^(٨) * قَالَ وَمَا فَرَّغَ الشَّيْخُ مِنَ الْكَلَامِ * حَتَّى ابْتَدَرَ الْقِيَامُ *

١ أي كشفت المستور. يعني أنها أوضحت كلامها المشكل. وذلك أن اللبَّ بُرِّقَ على
 أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف أي هذا اللب. ويُصَبُّ على أنه مفعولٌ لعاملٍ محذوف أي
 هَاكِ اللبَّ أو اشترِ اللبَّ. وعلى الوجهين تكون ياءُ شاري سَاكَةً لَأنَّ حَيْثُ يُبْنَى عَلَى
 ضَمٍّ مَقْدَرَةٌ. وَيُخَرَّأُ أَيْضًا بِالْإِضَافَةِ فَيَكُونُ شَارِي مَنْصُوبًا بِفَتْحِ ظَاهِرَةٍ. وَالرَّخِيصُ يَبِيعُ
 اللَّبْنَ فِي الْأَحْكَامِ الثَّلَاثَةِ. وَإِذَا التَّمَنُّ فَيُرْفَعُ فَاعِلًا لِلصَّنَةِ. وَيُصَبُّ تَنْبِيْهَا بِالْمَفْعُولِ
 وَيُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ كَمَا فِي الْحَسَنِ الْوَجْهِ ٢ أي أخذت

٢ كناية عن الدينار ٤ يريد أن تلك نعمة قد صدرت من غير نظير إلى
 استحقاقها ولولا ذلك لكان أحقَّ منها بالعطاء لَأنَّ أطولَ منها باعًا

٥ أي أن الإنسان لا يمكنه أن يصمت عن الكلام يومًا. فيجوز رفع يومٍ على الخبرية
 ونصبه على الظرفية. وجره بالإضافة ٦ ثم التخلُّ قبل أن ينضج

٧ النضج من ثمرة التخلُّ وهم يرفعون البُسْرَ والرُّطَبَ على أن الأول خبرٌ والثاني مبتدأ
 مؤخَّرٌ أو فاعل الصَّنَةِ. وينصبونها على الحالية أي أن هذا الثمر حال كونه بُسْرًا أطيب

من نفسه إذا كان رُطَبًا. ويرفعون الأول وينصبون الثاني على أن الأول خبرٌ والثاني
 حال على التأويل المذكور. وبالعكس على أن الأول حالٌ والثاني مبتدأ أو فاعل كما

مرَّ. أي أن هذا الثمر حال كونه بُسْرًا يكون الرُّطَبُ أطيب منه. فتلك أربعة أوجه
 ٨ قالت هذا المثل الصدوق بنت حُلَيْسٍ العذرية زوجة زيد بن الأَخْنَسِ العذري.

فتعلقوا به وقالوا لآلات حين مناص^(١) * فان دواء الشق ان بحاص^(٢) *
ولقد اتيت من حيث ايس^(٣) * فلا تذهب من حيث ليس^(٤) * فعاد
الى المقام * وقال صبراً على مجامر الكرام^(٥) * ثم اندفع في شرحه
كاليعسوب^(٦) * حتى ملأ العيون والقلوب * فانها لت عليه الجوائز
حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب * ولما قضى الوطر^(٧) * نهض
على الاثر * فقام القوم يودعون^(٨) * وهم يودون لو يتبعونه * وقالوا
بانفسنا نفديك * لقد سعد بك ناديك^(٩) * فلا تجعلها بيضة
الدبك^(١٠) * قال نعم لي صبي^(١١) ليس كمثل في بغداد * اريد ان

وكان له بنت من امراء غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خبلة لها . وان زيدا خرج
مرة الى الشام وكان قد هوى الفارعة رجل من الثيلة يقال له شيت فكان يمضي بها
كل ليلة الى مكان هناك . وبلغ اباهما ذلك في قدومه فاقبل على زوجته في خبائها
وهو غاضب . فلما رآته عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تفعل واقف الاثر لا
نافع لي في هذا ولا جل . فسار قولها مثلاً يضرب في التبرؤ من الشيء وهو يجري
مجري لا حول ولا قوة الا بالله في احتمال خمسة اوجه بين الاعراب والبناء
١ مهرب ٢ بخاط . وهو مثل يضرب في تلافي الامر

٣ نفيس ليس ٤ اي اتيتنا بشيء فلا تذهب بلا شيء
٥ مثل قاله رجل من العرب كان قد اتى الى بلاد الحضر بمال جزيل فارادوا
ان يزوجه بامراء منهم طعما في ماله . وفي اثناء ذلك اتوه بمهرق فيها بخور وهو
لا يعرف ذلك فلذعته المار ولم يرد ان يظهر امره فتجملد وقال صبراً على مجامر
الكرام . فذهب قوله مثلاً ٦ الجواد السريع ٧ الحاجة

٨ مجاسك ٩ يقال ان الدبك بيض بيضة واحدة في عمرو . قال
الشاعر قد زرتنا مرة في الدهر واحدة . تبي ولا تجعلها بيضة الدبك
١٠ تصغير صبي بالشديد على وزن فعل . فقد اجتمعت فيه تلك الآات وهي بآة
التصغير وبآة فعل والآة التي هي لام الكلمة . وهذه الآاة الاخيرة يسقطونها مطلقاً لثقل

اجرة^(١) يوماً الى الاستاذ * قالوا انراك قد جررت^(٢) مذ الآن * فهل تقيدنا
بشيء من البيان * قال اذا عدنا * أقدنا * لكنني لا ارى لقاء مثله من
ذوي الشأن * حتى يستر اطاري^(٣) الطيلسان^(٤) * قال سهيل * ولم يكن
بعد انصرافه الا كمح البصر * حتى دخل الاستاذ فاطرفوه بالخبر * فقال
صبر جميل * نام عصام ساعة الرحيل^(٥) * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم
التقى بطيلسانه الي * وقال هل لك ان تلقاه به فترده علي * فقرعت
الساق حتى ادركته بالسوق * وابلغته سياق الخبر المسوق * فقال ان
ليلي قد فصلت عن مجلسنا المهود * ولنا موعداً نتظرها به ان تعود *
فاذا لقيت الاستاذ فقل له المَعْدُرة * وان غداً لناظره قريب^(٦) فمن

اجتماع الياهات فلا يعتدون بها . ويجعلون الاعراب على الياه التي قبلها فيقولون هذا
صبي رفعا بضمه ظاهرة . وكذا رابت صبياً ومررت بصبي . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع
والجر فيكون الاعراب مقدراً عليها ويبقى ما قبلها مكسوراً كسر بناء كما في قاضي . وعلى
هذا جرى في قول لي صبي فظنوه مجروراً . كذا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا
كان قد بُني على فعل كاسم الفاعل من حي فلا تحذف نقول هذا محي ورايت محيياً
بانيات الياه

- ١ اسمية ٢ ارادوا جر الاعراب حملاً لكلامه على خلاف منقضى
- الظاهر ٣ ثباتي البالية ٤ رداء تلبسه المشايخ
- ٥ مثل يضرب لمن غاب في وقت الحاجة
- ٦ مثل يضرب في التسويف . واصله ان النعمان بن المنذر خرج بتصيد على فرسه
البحوم فاجراه على اثر حمار وحش فذهب به الفرس في الارض ولم يقدر على ردوه .
وانفرد عن اصحابه واخذته السماء بالمطر فطلب ملجأً يتقي به حتى دفع الى خباء واذا
فيه رجل من طي يقال له حنظلة بن ابي عفرآ ومعه امرأة له . فقال النعمان هل من
مأوى قال حنظلة نعم وخرج اليه وانزله وهو لا يعرفه . ولم يكن للطائي غير شاة .
فقال لامراته اري رجلاً ذا هيبة وما أخلفه ان يكون شريكاً خطيراً فاذا يقرب .

قالت عندي شيء من الدقيق فاذبح الشاة وإنا اصنع الدقيق خبزاً. فقام الرجل الى شاته فاحلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضيرة فاطعمه وسقاه من لبنها واحمال له بشراب فسقاه وبات النعمان عنده تلك الليلة. فلما اصبح لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك. قال أفعل ان شاء الله. ثم لحقته الخيل فمضي نحو الحيرة. ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى اصابته نكبة وسكنت حاله فقالت له امرأته لو انيت الملك لاحسن اليك. فاقبل حتى انتهى الى الحيرة. وكان النعمان قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن مسعود بن كلفة فامر بقتلها. ولما صحا سأل عنها فأخبر بخبرها فحزن عليها حزناً عظيماً لانه كان يحبها محبة شديدة. وامر بدفنها وبني فوقها بناءً من طوبلين يقال لها الغريان وجعل لنفسه كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم يجلس فيها بين الغريين. فكان يكرم من وفد عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس ويطي الغريين بدمه. ولما وفد عليه حنظلة وافق وفده يوم البؤس. فلما نظر اليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال له يا حنظلة هلاً انيت في غير هذا اليوم. فقال آيت اللعن لم يكن لي علم بما انت فيه. فقال لو سمع لي في هذا اليوم قابوس لم اجد بناءً من قتله فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتول لا محالة. قال آيت اللعن وما اصنع بالدينا بعد نفسي. فقال النعمان لا سبيل الى غير ذلك. قال ان كان لا بد منه فأجلني حتى اعود الى اهلي فاوصي بهم واقضي ما علي ثم انصرف اليك. قال فاقم لك كفيلاً. فالتفت الطائي الى شريك بن عمرو بن قيس الشيباني وكان يكنى ابا الحورفزان وهو صاحب الردافة فقال يا شريك يا ابن عمرو هل من الموت محالة * يا اخا كل مصاب. يا اخا من لا اخ له * يا اخا النعمان فيك ال. يوم عن شيخ كفا له * ابن شيبان كرم. انعم الرحمن باله * فاني شريك ان يكفله. فوثب اليه فراد بن اجدع الكلبي وقال للنعمان آيت اللعن علي ضمانه. فرضي النعمان بذلك وامر للطائي بنحس مائة ناقة. فانصرف الطائي وقد جعل الأجل حولاً كابلان ذلك اليوم الى مثله من القابل. فلما حال الحول وقد بقي من الاجل يوم واحد قال النعمان لفراد ما اراك الا هالكا غداً فقال فراد فان بك صدر هذا اليوم ولي فان غداً لما ظرو قريب. فذهب قوله مثلاً. ولما اصبح النعمان ركب كما كان يفعل حتى اتى الغريين فوقف بينهما وامر بقتل فراد. فقال له وزراقه ليس لك ان تقتله حتى

يَعِشْ بِرَةً^(١) * قُلْتُ أَوْحَى ذَاتُ اللَّبَنِ^(٢) * قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَمَنْ^(٣) *
 قُلْتُ إِنَّهَا لَنِعَمِ الْبُنْيَةِ * قَالَ وَإِنَّ الْعَصَا مِنَ الْعُصِيَّةِ^(٤) * ثُمَّ جَلَسَ
 عَلَى شَارِفَةٍ^(٥) هُنَاكَ * وَجَعَلَ يَقْلِبُ طَرَفُهُ بَيْنَ هَذَا وَذَاكَ * فَلَمَّا طَالَ
 أَمْدُ^(٦) الْإِمْتِظَارِ * قَالَ أَظُنُّهَا تَتَظَرَّنِي فِي الدَّارِ * فَهَلْ لَكَ أَنْ تَصْحَبَنِي
 إِلَى الرِّصَافَةِ^(٧) * وَتَوَسِّنِي اللَّيْلَةَ بِالضِّيَافَةِ * فَقُلْتُ أَنِّي عَلَى مَا تَرِيدُ *
 وَسِرْنَا وَهُوَ يَقُولُ أَسْعُدْ أَمَّ سَعِيدٍ^(٨) * حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ حَدِيدٍ * وَإِذَا
 لَيْلَى بِالْوَصِيدِ^(٩) * فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ يَسْرًا * وَانْشَدَ يَقُولُ شِعْرًا

يَسْتَوْفِي يَوْمَهُ . فَتَرَكَهُ النِّعْمَانُ وَهُوَ يَشْتَهِي أَنْ يَقْتُلَهُ لِيَسْلُمَ الطَّاعِي . فَلَمَّا كَادَتْ الشَّمْسُ
 تَغِيبُ وَقَرَادَ قَائِمٌ مُجَرَّدٌ فِي إِزَارٍ عَلَى النُّطْعِ وَالسِّيفِ إِلَى جَانِبِهِ رُفِعَ لَمْ يُحْصَ مِنْ
 بَعِيدٍ . وَكَانَ النِّعْمَانُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ قَرَادٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ التَّخَصُّصُ
 فَكَفَّتْ عَنْهُ حَتَّى دَنَا وَإِذَا هُوَ الطَّاعِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ
 وَقَدْ أَفْلَتَ مِنَ الْقَتْلِ قَالَ الْوَفَاءُ . قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَفَاءِ قَالَ دَبْنِي . قَالَ وَمَا
 دَبْنُكَ قَالَ الْمَصْرَانِيَّةُ . قَالَ فَأَعْرَضَهَا عَلَيَّ فَعَرَضَهَا فَتَنَصَّرَ النِّعْمَانُ وَأَهْلُ الْحِكْمَةِ جَمِيعًا
 وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ . وَتَرَكَ تِلْكَ السَّنَةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الْعَرَبِيِّينَ
 وَعَفَا عَنْ قَرَادٍ وَالطَّاعِي وَقَالَ مَا أَدْرِي إِيكُمَا أَكْرَمُ وَأَوْفَى . هَذَا الَّذِي نَجَا مِنَ السِّيفِ
 فَعَادَ إِلَيْهِ أَمَ هَذَا الَّذِي ضَمِنَهُ . وَإِنَّا لَا أَكُونُ إِلَّا لَمَ الثَّلَاثَةِ

١ مَثَلٌ آخَرُ يُضْرَبُ فِي التَّسْوِيفِ . وَالْهَاءُ فِيهِ لِلسَّكْتِ ٢ أَيِ صَاحِبَةِ اللَّبَنِ الَّتِي
 كَانَتْ تَنَادِي عَلَيْهِ ٣ أَيِ أَنْ لَمْ تَكُنْ إِيَّاهَا فَمَنْ يَكُونُ . يَرِيدُ أَنْ يُخْبِرَهَا مِنْ
 النِّسَاءِ لَا يَصْلُحُ لِذَلِكَ ٤ الْعَصَا فَرَسٌ جَذِيعةٌ الْإِبْرَشُ كَانَتْ مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ
 وَالْعُصِيَّةُ أَمَّا . وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي مَجِيءِ بَعْضِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْضٍ
 ٥ مَكَانٌ مُشْرِفٌ ٦ مَدَى ٧ مَكَانٌ فِي بَغْدَادَ
 ٨ مَثَلٌ قَالَتْ ضُبَّةُ بْنُ أَدِ الْمُضَرِّي حِينَ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي طَلَبِ الْإِبِلِ الضَّالَّةِ فَرَجَعَ
 سَعِيدٌ وَلَمْ يَرْجِعْ سَعْدٌ . وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعَقِيقَةِ
 ٩ سَاحَةُ الدَّارِ

حَيْثُ يَالِي أَيْتَهُ الْخِزَامُ^(١) كَرِيمَةُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَارِ

ادخل ال على خزام للصح الصفة التي هي طيب الرائحة. وهو جد لي ولد ذلك
ثبتت همزة ابنه بينهما في الخط لأنها لا تحذف في مثل هذا. وقد جمع بعضهم المواضع
التي ثبتت فيها همزة ابن وابنة في الرسم بقوله

قد اتبنا أَيْفَ ابْنٍ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ كَأَبْنَيْ خُذَهَا بِتَصْوِيرِ
اِذَا أُضِيفَ لِأَخْصَامٍ رَضِيَ أَبْنُكَ أَوْ لِحْدِهِ مِثْلَ عَمَامِ ابْنِ مَنْصُورِ
أَوْ ذِيهِ عِجَارٍ كَقِتَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ إِذَا أَبَوْهُ بِالْحَقِّ عَمَرُوهُ غَيْرَ مَنْكُومِ
أَوْ أَمْرٍ نَحْوِ عَمِي ابْنِ الْبَتُولِ مَا أَوْكَانَ فِي خَيْرٍ بِحَيِّ ابْنِ مَشْهُورِ
أَوْ كَانَ مُسْتَفْهِمًا عَنْهُ كَقَوْلِكَ هَلْ زَيْدُ ابْنِ عَمْرٍو أَمْ ابْنُ الْقَاسِمِ الصُّورِيِّ
أَوْ كَانَ ثَنِيَّةً كَالْمُرْتَضَى وَابْنُ خَدِيجَةَ ابْنِ عَلِيٍّ مُشْرِفِ النُّومِ
أَوْ عَكْسَ ذَلِكَ بَابِ قَدَمَتِ ثَنِيَّةً كَالْحَالِدَانِ ابْنِ بَسْرٍ وَابْنِ مَيْسُومِ
أَوْ جَاءَ الْإِبْنُ بِغَيْرِ أَسْمٍ نَقْدَمُهُ نَحْوُ ابْنِ مُوسَى وَزَيْدُ ابْنِ مَذْكَومِ
أَوْ كَانَ أَوَّلَ سَطْرٍ أَوْ دَعَا سَبَبَ لِقَاطِ هَمَزَةٍ فِي نَظَرٍ مَنْشُومِ
كَبَجَانَا خَالِدُ ابْنِ الْوَلِيدِ وَفِي جَمْعٍ عَلَى ابْنَيْنِ فِي بَعْضِ الْمَنَاقِبِ
زَيْدُ وَعَمْرُوهُ وَيَحْيَى ابْنُ أَبِي رَجَبٍ جَاءُوا وَقَدْ حَفِظُوا هَذَا بِتَذْكَيرِ
أَوْ جَاءَ لَفْظُ ابْنٍ بَعْدَهُ مِثْلًا كَعَمْرٍو ابْنِ أَبِي صَاحِبِ الصُّورِ
أَوْ أُخِيرَ أَسْمٌ عَنْ ابْنٍ نَحْوُ قَوْلِكَ قَدْ جَاءَ ابْنُ زَيْدٍ عَلَيَّ خَيْرَ مَشْكَومِ
أَوْ حَالٍ بَيْنَهُمَا وَزَنْ كَبَجَانَا رَدِّي كِظْرَنِي ابْنُ مُوسَى صَاحِبِ الطَّوْرِ
أَوْ كَانَ نَصَبًا بَاعْتَبَرْتُ فِيهِ مَضْمَرَةً كَمَثَلِ أَكْرَمَنِي زَيْدُ ابْنِ مَسْرُومِ
أَوْ بَعْدَ إِمَّا لَشَيْءٍ جَاءَ لِي حَسْبُ إِمَّا ابْنِ سَعْدٍ وَإِمَّا ابْنِ مَنْظُومِ
أَوْ حَالٍ بَيْنَهُمَا وَصِفَتْ كَأَكْرَمَنِي بِحَيِّ الْكَرِيمِ ابْنِ مَيْمُونِ بْنِ مَجْهُومِ
أَوْ كَانَ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ كَالْعِبَادَةِ ابْنِ الْمُرْتَضَى وَابْنِ عَمْرٍو وَابْنِ مَعْمُورِ
أَوْ كَانَ الْإِبْنُ مُضَافًا لِابْنٍ أَوْ لِأَخٍ أَوْ عَمٍّ كَالْمَلِيِّ ابْنِ ابْنِ عَصْنُومِ
أَوْ كَانَ الْإِبْنُ مُنَادِيًا نَحْوَ حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ مَشْكَورٍ يَعْنِي يَا ابْنَ مَشْكَومِ
أَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا ضَبْطٌ كَقَالَ لَنَا سُبْحَانَ بِالضَّمِّ ابْنِ الْمُرْتَضَى الدُّورِيِّ

اصبحت في مدينة السلام ^(١) غربة الموطن والكلام ^(٢)
ما زلت لي عوناً على الايام مَهْدِين سُبُلِي امامي
وتُفِيرِن الصيد في الآجام ^(٣) حتى يكون غَرَض ^(٤) السهام
ان كنت من رباب الخيام ^(٥) فالسر في الشراب لا في الحجام ^(٦)
رُبَّ ابْنَةٍ أَنْفَعُ من غلام

قال ولما فرغ من ابياتو ادخلنا الى البيت * وافاض في حديث اشهر
من حَلَبَةِ الكُمَيْت ^(٧) * فبتناها ليلةً كأنها ليلة القدر ^(٨) * واحييناها ^(٩)
بالحديث حتى مطلع الفجر * وما زلنا كذلك حتى فرّق بيننا الدهر

المقامة التاسعة

وتُعرَف بالحليّة

اخبر سهيل بن عباد قال كان لي صديقٌ بظاهر ^(١٠) الشهباء ^(١١) *

- ١ لقب بغداد
- ٢ اشارة الى كلامها الذي كانت تثنى فيه حينما كانت تبيع اللبن
- ٣ اي من الاناث المربيات في الحجام
- ٤ الامانة من فضة كني بالشراب عن النفس وبالحجام عن الجسم . اي ان الشراب اذا لم يكن نفيساً فلا فائدة فيه ولو كان في اناء من الفضة . يردان النفس اذا لم تكن كريمة لم يُدْ كونهما في جسم غلام .
- ٥ اسم كتاب فيو نوادر ظريفة . والكُمَيْت مصغراً يحتمل ان يراد به الخمر التي يشوب حمرة سواد فتكون الحليّة من معنى الحَلَب كما في قول حسان بن ثابت
- ٦ كتأهبها حَلَبُ العصير فعاطني بزجاجة ارخاها للنفصل
- ٧ وان يراد به الفرس الذي بهذا اللون فتكون الحليّة بمعنى الدفعة من سباق الخيل
- ٨ قيل هي في اثناء العشر الاخيرة من رمضان ولعلها الساعة منها . والمراد بهذا التشبيه
- ٩ اشارة الى وصفها في القرآن بانها خير من الف شهر
- ١٠ خارج المدينة
- ١١ لقب حلب

يتّمي^(١) الى العرب العرباء^(٢) * وكنت واية^(٣) كالماء والراح^(٤) * او كندبي
 جذية الوضاح^(٥) * فحضرتي منه ذات يوم بطاقة^(٦) * يطالبنّي فيها
 بحق الصداقة * ويطلب ان ابادر اليه ببعض الاشربة * ما وصفه له
 بعض اهل التجربة^(٧) * فسأكنّي ما به من توعك^(٨) المزاج * واشفت^(٩)
 من تأخر العلاج * فبادرت برقعته الواصلة * الى سوق الصيادلة^(١٠) *
 واخذت له ما اراد كما يريد * وانطلقت اليه اعدو كحيل البريد^(١١) *
 وبينما انا اجري مُليحاً^(١٢) * واقعد طليحاً^(١٣) * لحث شيخنا الخزامي وابنته
 بجانب الطريق * ولديهما فتى قد لبس البياض وتختم بالعقيق^(١٤) *

- ١ ينسب ٢ الخالصين ٣ الواو للصاحبة اية
 وكنت معه ٤ الخمر اي ممتزجين
 • هو جذية الازدي من ملوك الحيرة كان يو رص فكان يقال له الوضاح نأذبا
 ويقال له الابرش ايضا وكان قد ضل ابن اخيه عمرو بن عدي فارسل في طلبه
 رسلاً شتى ولم يظفر به فجعل لمن ياتي به ان يحكم عليه بما شاء وانق بعد ذلك ان
 مالك بن فارج واخاه عقيلاً من بني القين وجداه في طريقهما الى الملك وقد سبقت
 الاشارة الى ذلك عند الكلام على قول المرأة لا نطمع العبد الكراع فيطمع في الذراع
 ولما وفد الرجلان على جذية باين اخيه قال لها احنكما فطلبنا منادمتي وما زالا
 نديبو حتى فرق بينهم الموت فصرّب بهما المثل
 ٦ رقعة من الفرطاس الاصل فيها ان تلتصق بالثوب ويكتب فيها رقم الثمن ثم
 استعملت للرسالة ٧ احد الطريقتين المستفاد منها علم الطب وهما التجربة
 والقياس ٨ انحراف ٩ خفت
 ١٠ الذين يبيعون الادوية ١١ التي يعينها السلطان لرسائله
 ١٢ من قولهم ألأح الرجل اذا اشفق وحذر اي اجري خائفاً على المريض من الهلاك
 ١٣ كليلاً من التعب ١٤ هاء كناية عندهم عن الظرافة بقولون من ليس
 البياض وتختم بالعقيق فقد حاز الظرف كله

فوثبت كالظبي المنفرد^(١) اليه * حتى اقبلت عليه * فتقدّمت * ثم سلّمت *
فاجابني بالفارسيّة * واعرض عن تمام التحيّة * فقلت هذه احده
مكايد * قد جعلها من مصايد * وطويت عنه كشحاً^(٢) * وضربت
صفحاً^(٣) * فتماشيت القهقري^(٤) * وتواريت^(٥) بحيث أرى ولا أَرى *
فرايت الشيخ قد اشاح^(٦) بوجهه عن الجارية والغلام * وجعل يدمدم
بلغة الاعجام * والفتى بخالس^(٧) الجارية النظر * ويغازها على حذر *
فقلت ان صاحبنا أعجم طيّم^(٨) * لا يفهم ولا يفهم * وقد لقينته وفاقاً^(٩) *
لارفاقاً^(١٠) * لكنني ارى عينه قد طمّحت^(١١) اليّ * فلا يزال حوائليّ *
وهو يعرض لي طوراً بصرة * وتارة بدرة * وانا انفر منه كالناقة
الهوجاء^(١٢) * ولا أنبس^(١٣) له مجوجاً ولا لوجاء^(١٤) * فقال ساء قال
الخنث^(١٥) * انه لأحمق من شرّيت^(١٦) * افلا نصرفته الى حيث يعوي
الذيب^(١٧) * ويرفع ثقل منظره المذيب * فقلت اشار اليّ بانه قد اعياء

- | | | | |
|----|---|----|---------------|
| ١ | يقولون ان الظبي اذا امتلأ القهر يزداد نشاطه | ٢ | اي تركته |
| ٢ | اي اعرضت عنه | ٤ | الى الوراء |
| ٦ | اعرض | ٧ | يسارق |
| ٨ | لا يتصع | ١١ | ارتفعت ومالت |
| ٩ | صدقة | ١٠ | مصدر رافق |
| ١٢ | المضطربة الطائشة | ١٢ | انطق |
| ١٥ | الرجل النخلق باخلاق النساء | ١٤ | حسنة ولا قبحة |

١٦ رجل احمق يحكي عنه انه اراد ان يدفن ما لاله فخرج به الى فلاة ودفنه في ظل
سمحية كانت قد الت ظليها هناك. ثم عاد لياخذ منه شيئاً فلم يكن بهندي الى مكانه
لان السمحية كانت قد افسحت ولم يبق علامة للارض التي دفن المال بها فضاع
المال عليه ١٧ مثل اي الى البرية المقفرة

الصّداع^(١) * ولو كانت لي سكايب^(٢) لما قلت لأتعار ولا أتباع * فإشار إلى
برذون له أظير من عنقاء مغرب^(٣) * وقال نعم القليلُ مجير^(٤) أن أصلح
بين بكرٍ وتغلب^(٥) * فأركبته ذلك البرذون الأدهم * وقالت اذهب
إلى حيث ألفت رحلها أم قشعم^(٦) * فلما خلا الفتى بالحجارة قال لها
إبشري * خلاك الجوّ فيضي واصفري^(٧) * لكنني قبل ذلك * أريد أن
أطلع طلع حالك^(٨) * فقالت انني فتاة كريمة الأصل * قليلة الأهل *

١ وجع الرأس ٢ سكايب بالبناء على الكسر اسم فرس كانت لرجل من
بني تميم طلبها منه الملك النعمان فامتنع وقال من آيات
آيت اللعن أن سكايب علق نفيس لا تعامر ولا تباغ

فسار ذلك مثلاً

٣ يزعمون أنها طائر عظيم ويضربون المثل بطيرانها فيقولون للناهب البعيد
طارت به العنقاء. وهي تُضاف إلى مغرب فتفتح الميم ولا تُضاف فتضم
٤ مجير هو ابن الحرث بن عباد البشكري قتلته المهلهل بن ربيعة لأن قومه فريق من
بني بكر. فظن الحرث أن المهلهل بحسبه كفوا لآخيه كليب فيكتفي بقتله ويرفع
الحرب فقال نعم القليل مجير أن أصلح بين بكرٍ وتغلب. والفتى هنا كأنه يقول نعم
الناهب هذا البرذون أن أصلح شأننا مع هذا الرجل الأعجمي
٥ ناقة ألفت رحلها في النار فسارت مثلاً

٦ مثلُ قالة طرفة بن العبد البكري. وذلك أنه كان مع عمه سيفه سفر وهو صبي
فتلوا على مائة فذهب طرفة بغله يقتنص القنابر وبقي يوماً لم يصد شيئاً فرجع إلى
عمّه ونحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقتن ما كان قد نثرهن من الحب فقال

باللـ من قنبرة بمعير خلا لك الجوّ فيضي واصفري
ونقر به ما شئت أن تنفري قد رحل الصياد عنك فأبشري
ورفع الفخ فماذا تحذري لا بد من صيدك يوماً فاصبري

٧ أي أقف على حفيقة امرئ

لَا أَبْ لِي وَلَا بَعْلٌ * وَقَدْ سَمِيتُ^(١) مِنْ طَوْلِ حَبْسِي * وَتَوَلَّى أَمْرَ نَفْسِي^(٢) *
فَإِنْ كَانَ لَكَ أَرْبٌ^(٣) فِي النِّسَاءِ * فَاتَّبِعْنِي لِأَخْذِ مَالِي مِنَ الْأَشْيَاءِ *
وَاتَّبِعْكَ إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ * قَالَ أَفَعَلُ وَكَرَامَةً^(٤) * وَنَهَضَ مَعَهَا رَاكِبًا
جَمَعَ النِّعَامَةَ^(٥) * قَالَ سَهِيلٌ فَادْهَلْنِي ذَلِكَ الطَّوِيلَ الْعَرِضَ^(٦) * عَنْ
الدَّوَاءِ وَالْمَرِيضِ * وَرَجَعَتْ أَدْرَاجِي^(٧) فِي أَثَرِ الصَّاحِبِينَ^(٨) * حَتَّى دَخَلَ
الْبَيْتَ كَالْفَرْدِينَ^(٩) * فَأَخَذَ الْفَتَى يَرْزُمُ مَا لَهَا مِنَ الْحَطَامِ^(١٠) * وَخَرَجَتْ
لِتُخْضِرَ مَا تَيْسَّرُ مِنَ الطَّعَامِ * وَإِذَا بَابِهَا قَدْ هَجَمَ هَجُومُ الْأَسَدِ * عَلَى
النَّمَدِ^(١١) * وَقَالَ وَيْلَكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا كَفَاكَ أَنْ تَكُونَ فَاسِقًا * حَتَّى
صَرَتْ سَارِقًا * فَلَا قِيمَ عَالِيكَ الْخَدَّ^(١٢) وَالْقَطْعَ^(١٣) * وَلَا جَعَلْنِكَ عِبْرَةً إِلَى
يَوْمِ الْجَمْعِ^(١٤) * فَطَارَتْ نَفْسُ الْفَتَى شِعَاعًا^(١٥) * وَاسْتَطَارَ^(١٦) فَوَادُهُ
ارْتِياعًا * وَجَعَلَ يَتَهَطَّرُ^(١٧) لَدَيْهِ بِالسُّوَالِ * وَيَدْمُتُ^(١٨) لَهُ الْمَقَالِ *

- ١ ضحرت ٢ أي في قصّة حوائجي ٣ حاجة
٤ أي افعل ذلك وأكرمك كرامة ٥ مل يُصْرَب في السرعة
٦ يُكْنَى بِذَلِكَ عَنْ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ . قَالَ الشَّاعِرُ
تَفَلَّبَ الشَّعْرَ عَلَى رَدْفِهِ أَوْقَعَ قَلْبِي فِي الطَّوِيلِ الْعَرِضِ
٧ أي في الطريق الذي أتيت منه ٨ أي الفتي والحجارة
٩ نَجْمَان لَا يَزَالَانِ مُقْتَرِبَيْنِ قَالَ الشَّاعِرُ
وَكُلَّ أَخٍ يَفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعْمَ أَيْكَ إِلَّا الدَّرْقَدَانِ
١٠ الْأَمْتَعَةُ ١١ بَوَّغَ مِنَ الْعَمِ ١٢ قِصَاصُ النَّاسِقِ أَيْ
الزَّائِي وَهُوَ مِائَةٌ جِلْدَةً ١٣ قِصَاصُ السَّارِقِ ١٤ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
١٥ مُتَفَرِّقَةً وَهِيَ كَمَايَةُ عَنْ ثَلَاثَةِ الْخُوفِ ١٦ قَلَقَ وَابْصَدَعَ
١٧ مِنَ الْهَطَرَةِ وَهِيَ تَذَلُّلُ الْفَقِيرِ لِلْفَتَى إِذَا سَأَلَهُ ١٨ يَلَيْسَ

والشيخ يشخّ بأنفه^(١) * ويهزّ من عطفه^(٢) * ويرمح برجله ويشير
بكفه * فكاد الفتى يذوب من الحياء * وظنّ أن صاعقة هبطت عليه
من السماء * فاتقاد اليه اتقياد الأسير * وقال قد فديت نفسي بهذه
الدنانير * قال قد قبلتها منة الكرام * على أن لا تعرّض لبنات
الاعجام * فذهل الفتى عن معرفته بالتلجج^(٣) * وما صدّق أن اطلق
ساقيه للرج * فضى ينهب الطريق * والشيخ من خلفه يهدر كالفتيق^(٤) *
حتى اذا تاب^(٥) الى الوقار^(٦) * وقف بعرة^(٧) الدار * وانشد

يا هاهل ترى أين سهيلٌ يطلع^(٨) يا ليتني كان يرى ويسمعُ
يرى الفتى مهرولاً يندفعُ تكاد تذر به الرياح الأربعُ
اعطاف البرذون وهو يطعمُ في وصل ليلي لاهناه المضجعُ
سبته عليه فهو اسرعُ لكنّه^(٩) بالماء ليس ينعغُ
فحمت ابتغي له ما يشيع لكن بدون المال ماذا اصنع^(١٠) *
وان يكن نال الفتى ما يجزعُ منه فقد نال به ما يردع^(١١) *
والنصح من وصل البنات انفعُ

قال سهيل فبرزت من الوكنة^(١٢) التي كنت^(١٣) فيها * وانشدت بديها^(١٤)

- | | | |
|---|--|--------------------------|
| ١ يتكبر | ٢ جانه | ٣ الرمز اي انه لم يشه عد |
| ٤ ذكر بنات الاعجام انه هو ذلك الاعجب الذي صادفه في الطريق | | |
| ٥ فحل الجبال الكرم | ٦ رجع | ٧ السكينة |
| ٨ ساحة | ٩ نسب اليه الطلوع لانه اسم نحم | |
| ١٠ الضمير للبرذون | ١١ اي انه احتاج المال لعلب البرذون فاضطر ان ياخذ | |
| من صاحبه من العلف | ١٢ يريد انه نفع الفتى بذلك لانه كان موعظة له تردعه | |
| ١٣ العنى | ١٤ تحيات | ١٥ من غير تفكير |

هذا سهيلٌ طلعا وقد رأى وسيعا
انسيته المريض وآل دواء والداء معا
انتَ صديقٌ لم يدع لمن سواه موضعا
فقال اهلاً بأبي عبادة^(١) * متى عهدك بالشهادة^(٢) * قلت منذ عهدك
بالفارسية التي نلت منها السعادة^(٣) * افلا تعلني هذا اللسان * لاسْتَغْنِي
معك عن تُرجان^(٤) * قال اراك تستبج قطع الارزاق^(٥) * فليس لك
عندي من خلاق^(٦) * ومرَّ يعدو كالبرق او كالبراق^(٧)

المقامة العاشرة

وتُعرف بالكوفية

حكى سهيل بن عبَّاد قال كلَّفت منذ الصبا بعلم الادب *
وشُغِفْتُ^(٨) باستقراء^(٩) لغة العرب * فكنت أنضي^(١٠) اليها المطايا^(١١) *
وانتقدت الخبايا في الزوايا * حتى كنت يوماً بالكوفة^(١٢) * وانا اتعهد
معاهدها المألوفة * واشهد^(١٣) مشاهدها^(١٤) الموصوفة * فررت بعصبة^(١٥)

- | | | |
|---|-------------------------------------|--|
| ١ كنية سهيل | ٢ الحضور | ٣ اي منذ عهد جلوسه في الطريق حيث كان التقي مع المجارية واجابه عن تحيته بالفارسية |
| ٤ قال ذلك على سبيل الرقاعة لان ابا ليلى لم يكن يعرف الفارسية | | |
| ٥ قال ذلك مجازاً له في رفاعته اي انه يريد ان يقطع رزق الترجان الذي يترجم بينهما | ٦ نصيب | ٧ قالوا له حيوان يضع يديه عند منتهى بصره |
| ٨ مجهول شَغَفَ من قولهم شَغَفَ الحب اي بلغ شغاف قلبه وهو غلافة | ٩ نتيج | ١٠ اي اهزها بكثرة السفر |
| ١١ الركائب | ١٢ مدينة في العراق | ١٣ احضر |
| ١٤ محاضرها | ١٥ جماعة ما بين العشرة الى الاربعين | |

من العلماء * كانوا من بني ماء السماء^(١) * وهم قد جلسوا الى شيخ اغبر
الشيبة * الحج^(٢) الهيبة * وهو يشير تارة بالبنان * وطورا بالصولجان *
فجعلت اروح تلقا^(٣)هم وأحي * واقول ليس هذا بعشيك فادرجي^(٤) *
حتى حذنتي^(٥) القطر^(٦)ية * على الأشعية^(٧) * فالتقت دلوي في
الدلاء^(٨) * طعما في اجلاء الجلاء^(٩) * وتطفلت على تلك الحضرة
الجل^(١٠) * وان كنت ممن عبس وتولى^(١١) * فلما تخللت المقامر * حييت
القوم بالسلام * وتفرست في الشيخ فاذا هو ميمون بن خزام * فقلت
لله الامر كله * قد عرف النخل اهله^(١٢) * وجعل القوم يخوضون في

١ هي ماوية بنت عوف بن جثم وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي ام المنذر ملك
العراق. وكانت تُلَقَّب بماء السماء لجمالها

٢ ظاهر

٣ اذهبي. وهو مثل يضرب لمن يبرء الدخول في ما ليس من اهله

٤ اي جلنني . نسبة الى قَطْرُب وهو محمد بن المستنير كان يكر

الى سبيويه لياخذ عنه علم النحو. فكان سبيويه كلما فقع بابه وجدته لدسة الباب فقال

ما انت الا قطرب ليل فلقب بذلك. والقطرب ذباب يطير بالليل ولا ينام

٥ نسبة الى اشعب وهو رجل من اهل المدينة كان مولى لعثمان بن عفان وكان

يُكْنَى بأبي العلاء. توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضُرب

بو المنزل فيقال هو اطعم من اشعب. يقول سهيل ان الرغبة في العلم جلته على

الدخول في الطامعة الاشعية

٦ اي بين الدلاء. وهو مثل يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليه

٧ استكشاف الامر الجلي ٨ تانيث الاجل ٩ ادبر

١٠ مثل يضرب عند وصول الامر الى اهله. واصلة ان بني عبد القيس ساروا

يطلبون السعة والرفيف حتى بلغوا ارض هجر والبحرين فوجدوا بلادا افضل من بلادهم

فقتلوا هناك وجاوروا بني اباد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما يبقى في

جدوعه بعد قطع السعف. فقالت اباد عرف النخل اهله فذهبت مثلاً

حديث العربية * ومساثلها الإعرابية * حتى حلت الحبي * وبلغ السيل
الربى * والشخ ينظر من طرف خفي الى الناس * والعلم في يده يجري
على قرطاس * الى ان نفذ ما عند الجماعة * من اسرار الصناعة *
وهم يرون انه يلتقط اللآلي * وينظر في سمط الامالي * فقالوا ايها
الشخ نراك تجمع * ما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لاقطة * ولكن
اريد ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل اخطأت ام اصبحت * فتناولوا
الرقعة بديها * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التمييز والحال *
وبين عطف البيان والإبدال * وابن يستوفي حق الإسناد * ولا

١ جمع حبة وهي ان يجمع الرجل ظهرو وسافيه يديه في جلوسه . بكنى بذلك عن
التمكن في الامر ٢ مثل يضرب في بلوغ الامر الى غايته . ويروى بلغ
السيل الزنى بالزاي جمع زينة وهي الراية التي لا يعلمها الله

٣ ورق ٤ فرغ ٥ خبط القلادة

٦ جمع املاء وهو تلقين الكاتب . اي انه يلتقط الموائد ويكتبها في تلك الصحيفة

٧ مثل . اسبه لكل ساقطة اذن لاقطة

٨ يشترك الحال والتمييز في كونها اسمين نكرتين فضلتين منصوبتين رافعتين
للإبهام . ولكهما بفتحة في سبعة امور . الاول ان الحال ثاني جملة نحو جاء زيد يركض
او وهو ضاحك والتمييز لا يكون الا اسما مفردا . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى
الكلام عليها نحو ولا تقربوا الصلوة واتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال
تبين الصفة والتمييز يبين الذات . والرابع ان الحال ثاني متعددة نحو جاء زيد راكبا
ضاحكا بخلاف التمييز . والخامس ان الحال تتقدم على عاملها المتصرف نحو خاشعا
ابصارهم يخرجون وليس التمييز كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها
الاشتقاق وحكم التمييز الجمود . والسابع ان الحال تقع مؤكدة لعاملها نحو تبسم ضاحكا
ولا يقع التمييز كذلك

٩ يفترق عطف البيان عن البدل بانه لا يكون ضميرا . ولا تابعا للضمير . ولا جملة . ولا

يخرج بركيه عن حكم الأفراد^(١) * وأي الضمير * يتردد بين التعريف والتنكير^(٢) * وأي يرأى ما يُقدَّر * ولا يُياكى بما يُذكر^(٣) * وأي أسم يجمع فيه خمس من موانع الصرف^(٤) * وأي لفظ يشارك الاسم والفعل والحرف^(٥) * وفي أي الأماكن * يجمع ثلاثة من السواكن^(٦) * وأي فعل يُعطى ما للأسماء وينع ما للأفعال^(٧) * وأي أسم يجري مع قبيلته على هذا المنوال^(٨) * قال فلما وقفوا على تلك المسائل * رأوها من المشاكل * فقالوا له لله انت * فقد احسنت * ولكن لو أبنت * فعبس * حتى ما نبس^(٩) * وصارت مقلته كالقبس^(١٠) * فاشفقوا^(١١) من غضبه * وسألوه عن مخضبه^(١٢) * فقال قد تكلفت لكم الخطاب * ثم اتكلف الجواب *

تابعاً للجمله. ولا فعلاً. ولا تابعاً للفعل. ولا بلفظ متوسع. ولا مخاً لقالة في التعريف والتنكير. ولا في نية احلاله محله. ولا من جملة اخرى في التفيد بخلاف البدل في كل ذلك

١ ذلك في اسم الفاعل ونحوه فانه يشتمل على المسند والمُسند اليه وهو الضمير المستتر فيه ولا يكون جملة بل يبقى على افراده ٢ هو ضمير الغائب فانه اذا عاد على معرفة كان معرفة نحو جاء زيد فاكرمه. واذا عاد على نكرة كان نكرة نحو رُبَّ رجل لفته ٣ ذلك في نحو يا سيدي الكريم فان الكسرة الظاهرة في اخر سيدي لا يُعتمد بها حتى تُكسر الصفة حملاً عليها وانما يُعتمد بالضممة المقدرة للنساء فتُرفع الصفة لاجلها ٤ هو ادر يجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيو العلية والثانيث والعجمة والتركيب وزيادة الالف والون

٥ هو اسم الفعل فانه يشارك الاسم في التنوين. والفعل في المعنى. والحرف في البناء

٦ ذلك في نحو مراد اذا وقعت في الوقف فان الالف والبال المدغمة واللال المدغم فيها سواكن ٧ هو افعال التعجب فانه يُصغر كالاسماء ولا يتصرف كالافعال ٨ هو افعال التفضيل فانه يُجمع من الكسر والتنوين

٩ نطق بكلمة ١٠ شعله النار ١١ ارتاعوا ١٢ يقال احضب النار اذا اوقدها

ولعلي فوق ذلك أنكلف لكم الثواب^(١) * قالوا لا وأيدك^(٢) الله بل ان
جئت بالبينة السافرة^(٣) * وجلوت الشرود النافرة * فالتقد عند
الحافرة^(٤) * فلما أنس الندى^(٥) * ووجد على النار هدى * فتح خزنة
اسرار * وسح بمكنونات افكاره * حتى امتلأت حقائب^(٦) المال *
وقالوا هكذا هكنا والأفلا * بيد أنهم^(٧) مالوا الى استملاء^(٨) ما ابان *
حرصا على ثباته في الاذهان * فقال اكتب يا سهيل * واندفق في املائه
كالسيل * حتى اذا ترع^(٩) الكؤوس * وقاد الشموس^(١٠) بالشموس^(١١) *
قال لاخبا لطر بعد عروس^(١٢) * ثم اشار الي وانشد
العلم خير من صلوة النافله^(١٣) به الى الله العباد واصله

- ١ الجزء
٢ الدعاة عليه بنفي التأييد
٣ الظاهرة
٤ مثل يضرب في سرعة
٥ اي شعر بالعتاء
٦ اوعية تسد الى الرحال
٧ استكتاب
٨ اي غير انهم
٩ الحرون
١٠ اي الالفاظ الباهرة
١١ مثل قالته اسماء بنت عبد الله العذرية. وكان لها زوج من قومها يقال له عروس
فأت وتزوج بها رجل اخر يقال له نوفل وكان بخيلا ذميا انجر اي خبيث راتحة الفم
اعسر البدين بخلاف الاول. فلما رحل بها مرت على قبر عروس وجلست تسكي
ونزى بقولها ابكي عليك يا عروس الاعراس. يا ثعلبا في اهل لايناس. واسدا بين
الاعادي فراس. كان عن الهمة غير نعا. ويعل السيف صبيحة الناس. ثم امور ليس
تدريها الناس. فقال نوفل وما هي تلك الامور فقالت كان عيوفا للحناء والمكرو. وطيب
النكهة غير انجر. وابسر البدين غير اعسر. فعلم نوفل انها تعرض به فامرهابا لهوض.
فلما همضت سقطت منها قارورة العطر فقال لها نوفل خذي عطرك فقالت المتل.
وقيل انها قالت لا عطر بعد عروس. والمراد هنا انه لا مكان لهذه المسائل بعد
هذا المجلس
١٤ الزيادة عن الفرض وهو من الحديث

فاحرص عليه والتقط مسائله ودع كنوز المال فهي باطله
ولا تبع آجلة بما جله^(١) ولا تضع واصلة^(٢) بجاصله
وأعرض عن الليلة نحو القابلة فذاك مشرب الثقات الكامله
وليس خير في النفوس العاقله ان غفلت عن القلوب الغافله
والناس ان كانت طغاماً^(٣) جاهله فما يكون الفرق يا ابن الفاعله
بين الرجال ويغال القافله

قال فلما فرغ من سحره السحري^(٤) * انهال عليه الشمس^(٥)
والقمر^(٦) * فاشار نحوي وقال اسقي اخاك النمر^(٧) * قالوا علم
الله أن سيكون^(٨) * ولكن السابقون السابقون^(٩) * حتى اذا قضا

١ اي لاتع الاخرة بالدنيا
٢ اوباشا
٣ اي لانتع الاخرة بالدنيا
٤ اب الواضع كالتحرر
٥ قادمة
٦ كتابة عن الديار

٦ كناية عن الدرهم
٧ مثل اصله ان كعب بن مائة الايادي خرج في ركبه معهم رجل من بني النمر
من قاسط وكان ذلك في معظم الصيف فزلوا وقل مأوهم فكانوا يتصافنون الماء
وذلك ان يطرح في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما ينمر الحصاة فيشرب
كل واحد قدراً ما يشرب الاخر. ولما زلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى
كعب راعى الرجل النمرى يحدد النظر اليه فآثره بمأثو وقال لاسقي اخاك
النمرى. فشرب النمرى نصيب كعب من الماء ذلك اليوم. ثم زلوا من الغد متزلم
الاخر فتصافنوا ببقية ما تم فنظر اليه النمرى كنظره امس وقال كعب كفول امس.
وارتمل الثور وقالوا يا كعب ارمح فلم يكن له قوة للهوض. وكانوا قد قربوا من
الماء فقالوا له رد يا كعب ايك وراد فمز عن الجراب. ولما يسوا منه خيلوا عليه
بشرب يبعه من السبع ان ياكله وتركوه مكانه فات. فذهب ذلك مثلاً في تفضيل
الرجل صاحبه على نفسه ٨ اي علم الله اناس تعطيه ٩ اي الاول فالاول

فريضته المكتوبة * عادوا الى ستي^(١) المندوبة * فخرجنا نجر الذلال^(٢) *
ونحمد البذل والبازل^(٣)

المقامة الحادية عشرة

وتعرف بالعراقية

حدثنا سهيل بن عباد قال دخلت مجلس امير العراق : وقد
غصّ حتى التفت الساق بالساق * فسلمت تسليم الاريب^(١) * ووفقت^(٢)
موقف الغريب * حتى اذا ركذ^(٣) النسيم * وصفت الكاس للنديم^(٤) :
دخل شيخ اغبر الناصية * عليه شعار البادية^(٥) * وهو قد اخذ بيد
فتي ترف^(٦) البنان * كانه من ولدان الحنان * وقال ايد الله الامير :
وابد له السرير * ان هذا القلام سرق نصف ابيات مدحت بها
بعض الامراء * فتمول المدح فيها الى الهجاء * ولها بلغته امر يتبس^(٧) :
الى ان يسر الله لي بالاطلاق وقد كدت اقتل نفسي : فعليا : حتى
الجنابة وقطع السارق^(٨) * عليك تاديب كل دافع وفاسق : فقال
الامير يا هذا قد تقرر في علم الاصول^(٩) * ان الدعوى لا تسع في
المجهول * فهات ابياتك التي اغار عليها فانشد يقول

- | | |
|---|----------------------|
| ١ ما دون الفرض من الاعمال الدينية | ٢ ما بالارض من امافل |
| الثوب | ٣ اي العطاء والمعطي |
| ٤ العاقل | ٥ اي زئي اهل البادية |
| ٦ الجالس على الشراب | ٧ اي زئي اهل البادية |
| ٨ مأخوذ من شعار النوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضا | |
| ٩ اي قطع يده | ١٠ اي اصول الفقه |

إذا أتيت نوفل بن دارم أمير مخزوم^(١) وسيف هاشم^(٢)
 وجدته اظلم كل ظالم على الدنانير أو الدراهم
 وانجل الاعراب والاعاجم بعرضه وسره المكائيد^(٣)
 لا يستحي من لوم كل لأيم إذا قضى بالحق في الجرائم
 ولا يراعي جانب المكارم في جانب الحق وعدل الحاكم
 يفرغ من يأتيه سن النادم اذ لم يكن من قدم يقادم^(٤)
 ان الشقي وافد البراجم^(٥) وضيف نوفل كضيف حاتم^(٦)
 قال فكيف سرق * وعلى أي نسق * قال قد اخذ اصحاب الشمال

١ اي بني مخزوم وهو ابن بفضة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي
 ٢ ابيه بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القرشي. كني بذلك عن كونه من بني
 قريش ٣ اي المكائيد من قولهم كائنته الامر اي كسبته عنه ولا
 يجوز ان يقال المكائم بفتح التاء حذراً من وقوع السناد فيه وهو عيب في النافية كما
 سيأتي في شرح هذه المقامة ٤ اي الذي يأتي اليه يندم على تاخره الى ذلك الوقت
 لاجل ما يجد عنده من الكرامة. والباء زائدة فيه لكان النبي كما في قوله
 وردت الجفار بسيفي الذي دعوت فلم يلك بالمخاديل
 ٥ البراجم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن نعيم. وقوله ان الشقي وافد
 البراجم مثل قاله عمرو بن هند ملك العراق. وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل
 اخاه وهرب فخلعت ان يقتل من نعيم مائة رجل. وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين
 منهم واقام في طلب الباقي فلم يظفر باحد. وكان رجل من البراجم مسافراً لا يعلم
 بشيء من ذلك فمر بالقرب من الملك ورأى الدخان فظن ان هناك طعاماً فاقبل
 حتى اناخ اليو. فقال من انت قال انا رجل من البراجم. قال فباذا جئت قال
 رايت الدخان وانا جائع فامر بقتله وقال ان الشقي وافد البراجم
 ٦ اي ضيف الملوك قد يشقى بوفودهم عليهم واما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم
 الطائي الذي يضرب به المثل في الكرم

ونبذ^(١) اصحاب الهمين^(٢) * فقال كمن يقرأ شجر الصين^(٣)

اذا ابت نوفل بن دارم وجدته اظلم كل ظالم

وابخل الاعراب والاعاجم لا يستغي من لوم كل لائم

ولا يراعي جانب المكارم يفرغ من يأتيه سن النادم

ان الشقي وافد البراجم^(٤)

فقال الامير اولى لك^(٥) يا غلام * كيف سللت الملح من الطعام^(٦) * قال

كلّا اني ما انشدت الا لنفسي^(٧) * ولا جنيت الا من غرسي * فان سلم

بتوارد الشعارين^(٨) * فقد سقطت الدعوى عن الفريقين^(٩) * والّا

فلا يتعين السارق * حتى يتعين السابق^(١٠) * قال فانف^(١١) الشيخ من

ذلك المرآء^(١٢) * وقال وبحك هل انت من الشعراء * قال عند

الامتحان * بكرم المرء او يهان^(١٣) * قال ان كنت من اهل الادب^(١٤) *

فاهي ابجر الشعر عند العرب * فانشد

١ طرح اي امة اخنار القبح منها وترك الحسن

٢ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين في كتابهم

٣ يريد ان الوافد عليه يلقي السوء عنده كما لقي وافد البراجم

٤ كلمة مهذبة شبه المخذوفات التي انقطعها بالملح الذي يصلح الطعام

٥ يقول ان هذا الهجوم قد نظم ولم يسرقه من الشيخ ٦ التواردان يقول الشاعر

ما قاله شاعر اخر من غير علم له به وهو كثير في اشعار العرب

٧ اي ان سلم ان الشعارين قد بتواردان فليس لاحدنا دعوى على الآخر

٨ اي اذا لم يسلم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين

السابق منها في النظم وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام

٩ استكبر ١٠ الجدال ١١ مثل

١٢ يراد بالادب علم العربية

أَطْلَ مَدَّ وَأَبْسَطَ فِرَوْكَمِلَ كَهَانِجٍ ^(١)
 وَأَرْجَزَ بَرْمَلٍ وَأَسْرَعَ أَسْرَحَ مَخْفِفًا
 وَكُنْ ضَارِعًا ^(٢) وَأَقْضَبُ ^(٣) مَنِ أَجْنَثُ ^(٤) وَأَقْتَرَبُ ^(٥)
 بِرَمَزٍ لَنَا عَنْ أَجْرِ الشَّعْرِ قَدْ كَفَى
 قَالَ قَدْ وَفَّيْتُ الْفُرُوشَ * فَهَلْ تَعْرِفُ أَجْزَاءَ الْعُرُوشِ ^(٦) * فَنَاشِدُ
 جَمِيعَ أَجْزَاءِ الْعُرُوشِ حَاصِلَهُ مِنْ سَبَبٍ وَوَتَدٍ وَفَاصِلَهُ ^(٧)
 يُصَاغُ مِنْهَا كَلِمَاتُ أَحْرَفٍ تَجْمَعُ مِنْ مُعْلَنَاتِ يُوسُفَ ^(٨)
 قَالَ قَدْ جِئْتُ بِالْجَوَابِ الشَّافِي * فَهَلْ تَعْرِفُ الْقَابَ الْقَوَافِي * فَنَاشِدُ

١ مترم ٢ مبتدأ ٣ اقطع
 ٤ قَطَعَ ٥ كنى بذلك عن اجزاء الشعر الخمسة عشر وهي الطويل
 والمدديد والبسيط والوافر والكمال والهزج والرجز والزمك والسريع والمنسرح
 والخفيف والمضارع والمقتضب والمجنث والمنفارب. ولم يذكر المتدارك لانه ليس منها
 في الاصل ٦ هي الاجزاء التي يتألف منها الشعر
 ٧ السبب حرف متحرك بعده ساكن نحو لي. او حرفان متحركان نحو لك. والاول
 يقال له الخفيف والثاني الثقيل. والثوند حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لكم. او بينهما
 ساكن نحو قام. والاول وتند مجموع والثاني وتند مفروق. والفاصلة ثلثة احرف متحركة
 بعدها ساكن نحو ضرتت. او اربعة كذلك نحو ضرتتنا. والاولى فاصلة صخرى
 والثانية فاصلة كبرى
 ٨ اي تصاغ من هذه الاجزاء كلمات يوزن بها. وهي فَعُولُنْ ومُفَاعِلُنْ وَمُفَاعَلَتُنْ
 وَفَاعِلَانِ وهي الاصول. وَفَاعِلُنْ وَمُسْتَفْعِلُنْ وَمُتَفَاعِلُنْ وَمَفْعُولَاتُ وهي الفروع.
 وهذه الكلمات مركبة من احرف يجمعها قولك مُعْلَنَاتِ يُوسُفَ اي الامور التي اعلنها.
 وهذه الاحرف عشرة يقال لها احرف التنطيع. وهي الميم والعين واللام والنون
 والالف والثله والياء والواو والسين والفاء كما رايت. وهي دائرة في جميع هذه الاجزاء
 وفي غيرها من الاجزاء المنتزعة منها كما يشهد الاستفراء

ان رمت القاب القوافي كلها فهناك خمس لا يليها سادس^(١)
هي عندهم مترادف متواتر متدارك متراكب متكاوس^(٢)
قال وهل تعرف ما للقوافي من الاجزاء * وما لاجزائها من الاسماء *
فانشد

اذا رمت اجزاء القوافي فسل بها خيراً يجيد القول حين يقول
رويةً ووصلً والخروج ورأه وردفً وتأسيسً يليه دخیل^(٣)
قال وهل تعرف حركات القافية * ما هي * فانشد
حركات قافيةً نظير حروفها ست بها المجرى عددنا أولاً
ثم النفاذ وحذوها والرّسّ وال اسباع والتوجيه فاحفظها ولا^(٤)

١ اي هناك خمس قوافٍ لا يليها عددٌ سادسٌ
٢ المترادف ما اجتمع فيه ساكنان كقوله العجل خيرٌ من سوال العجل. والمتواتر
ما كان فيه متحرك بين ساكنين كقوله نبي بالركب او سيّري. فان كان بينهما متحركان
فهو المتدارك كقوله قلبي بجدني نالكَ متلّقي او ثلثة والمتراكب كقوله دعبي اقل
شمتك. او اربعة والمتكاوس كقوله سورة وحيد علفت بكدي
٣ الروي هو الحرف الذي تنى عليه القصيدة كاللام من قوله قما بك من دكري
حبيب ومتل. والوصل ما يتصل به من هاء او حرف لين كقوله بامن رد حيائه
لرجال. وقوله سست برذك عدّه حلال. والخروج ما يتصل بهذه الهاء من حرف
لين كقوله عنت الدبار محلها فقامها والردف حرف لين فع نل الروي كقوله
سقيت العيت ابنها الحجام. والتأسيس الّث يتصل بينها وبين الروي حرف كقوله
فهي التهادة لي ما بي كامل. والدخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والروي كاليم
من كامل المذكور ٤ اي ما يجي ثم ردت الهاء للسكت

٥ اي ولا تنس. وهو المعروف عند الديعيين بالاكشفاء. والخرى هو حركة الروي.
واللهاد حركة هاء الوصل. والحذو حركة ما قبل الردف. والرّسّ حركة ما نل
التأسيس. والاشاع حركة الدخيل. والتوجيه حركة ما قبل الروي الساكن

قال حيّاك عالم الغيوب * فهل يعرف ما للقوافي من العيوب * فاستد
عاب القوافي إكفاءً وإقواءً * إجانرةً ثم إصرافاً وإبطاءً
كذلك تضمينها التبريدُ محبَّبٌ * ومثلُ ذلك سِنادٌ وهو أنْحاءٌ^(١)
قال اراك مُحسِنَ الجواب في الحال * فما أُبرِّكُ من اتِّحال^(٢) * فان كنت
شاعراً فقل ابيانا تمدح الامير فيها * قال بل اهجوك واشد بديها
قل لهذا السخ الخزامي صبرا * قد توسدت من هجائي جبرا
ذلك النحر بيننا صار خلا * وبعيدٌ أن يرجع الخُلُ خمرًا

١ اذا اقترن الروي بما يفارقه في المخرج كقوله
يُني ان الترتي دني المنطق اللين والطعير
هو الاكامة. فان اقترن بما يباعده كقوله

ان بي الاراد احوال ابي وان عدي ان ركت مسجلي

فهو الإحارة. وادا افرست حركة الروي بما يفارقه كما اذا افرست الصمة بالكسرة من
الإقواء. فان اذرت احداها بالهجة او الإصراف. والإبطاء ان تعاد القافية مكررة
لها وما عداها والاحسين ان يتألف معنى القافية مما يليها من البيت الثاني كقوله

وتم وردوا السمار على ... و اصحاب وم سكا ط ابي
شهدت لم موطن صارت ... شهدن لم بصدق الود متي

والتحريد ان تختلف صروب الانياب في الوزن كما اذا كات احدى قوافي الطول
المعنى والاخرى الربي. والسباد قد يكون في الحروف وهو ان يقع الالف التأسيس في
قافية دون اخرى كما اذا كات احداها العالم والاخرى الميع. او ان يكون الردف
في قافية دون اخرى كما اذا كات احداها الطير والاخرى الدهر. وقد يكون في
الحركات وهو ان يختلف حركة ما قبل الروي في القوافي الساكنة كالعرب والكنس
او حركة ما قبل الردف كالعين والحين. او ما عدا الالف التأسيس كالمائل والتعادل

٢ ان يدعي الشاعر لنفسه شعرا

يا خزام البعير^(١) ليس خزام آل روض^(٢) ان الخزام يعقب^(٣) نشر^(٤)
 انت ممنون أمه البلاد لا دمور^(٥) من عريب^(٦) فالأمن^(٧) أم لك تبرا^(٨)
 كنت ترحم من أدمر هبات وإنا قد اخذتها منك حبرا^(٩)
 لا ترمم بعدها خنا لانا لانسب فالجارى^(١٠) تُرد السيب دهر^(١١)
 ان رأيت الفلام^(١٢) يَسْبُ ذبلا من غياه^(١٣) وانت تيسب^(١٤) فترا^(١٥)
 لا أقبل انت سارق لي مالا ثلما قلت سارق لي شعرا^(١٦)

فاقسم الأمير بالسقف المرفوع^(١٧) * ان الفلام^(١٨) تساعر^(١٩) مطبرع^(٢٠) وقال
 أشهد ان هذا الشيخ قد نجى^(٢١) ملك^(٢٢) * واسأ^(٢٣) بانسبة الملك^(٢٤) هذه
 الدنانير^(٢٥) * جبرا^(٢٦) القليل الكسار^(٢٧) وان شئت ان أقيم^(٢٨) بداري^(٢٩) دقاس^(٣٠)
 أكرم انصاري^(٣١) * قال انا على ما روم ان اسمه^(٣٢) تالي^(٣٣) من ددا^(٣٤) الموم^(٣٥)
 بان لا ترو^(٣٦) بعدها تبه^(٣٧) ومرا^(٣٨) بالاراس^(٣٩) الخ^(٤٠) ع^(٤١) و^(٤٢) آ^(٤٣) آ^(٤٤) آ^(٤٥)

- ١ حاتم من شعر يهمل في امو
- ٢ في الساتين وهو عبر الراى الى بيت في الساتية
- ٣ رائحة طيبة
- ٤ الموحى له النبوة والرد وثيعة العراء الارا
- ٥ الترك
- ٦ يريد ان يبعي ادم راى ادم
- ٧ المطبات له مو
- ٨ قول لا يباح بعدد الاب
- ٩ ما لم يزل المار به الدار كهاة ودا
- ١٠ ذهب لوني من سبر
- ١١ اراد يبدل من بيت ادم
- ١٢ اي شاعر طبيعي لا حاجة له الى
- ١٣ اي ادعى عليك دما لم يعانة
- ١٤ اي لما راى ادم ادمه وبعنا

ظنَّ ان وراءَ الأكمة ما وراءَها^(١) * فانتصب كئالفة الاثافي^(٢) *

وقال اريد ان اودّع القوافي^(٣) * وانشد

قد فسد الدهرُ لطول الأمدِ^(٤) فلا يسودُ فيه غيرُ الاسرودِ

ان الفتي قد جدّ لي في اللددِ^(٥) اذ ليس لي من سَنَدٍ او عَضُدٍ

سكوتُهُ الى امير البلدِ وقد رجوتُ ان يكون منجدي

فكانَ خصماً مثله لم أجِدِ كأنما قَطَعْتُ رَأْسِي بيدي

لَئِنْ مُنِعْتُ عن قريضِ المُشَدِّ^(٦) فالنثرُ أَشْفَى لَغَلِيلِ الكَيْدِ^(٧)

وان تجاوزتُ العراقَ في غدٍ فكن لركبانِ^(٨) السُرَى بِرَصَدِ

ان حَمَلْتُ شعري لاهل المَرَبَدِ^(٩)

١ الأكمة الجبل الصغير. وهو مثل أصله ان جارية كانت لغوم وكان لها صديق
يواعدها ان تاتيه الى وراء أكمة هناك. فلم تستطع ليلة ان تنصرف اليه وغلبها الشوق
فقال قد ابطأت وان وراء الأكمة ما وراءها. والمعنى انه ظن به سوء

٢ يعتبرون مثالة الاثافي عن الداهية. والاثافي حجارة ترفع عليها القدر. والعرب
قد يتزلون بحجاب الجبل فيضعون حجرين الى جاسو ويجعلونه مكان الحجر الثالث
فيقال انه ثالثة الاثافي. وكلا المعنيين محتمل هما

٣ اي نظم القوافي. والمراد بالقوافي هما ما هو اعظم من اواخر الايات فان القافية
قد تُطْلَقُ على كل البيت وربما أُطْلِقَتْ على كل القصيدة وعليه قول الخنساء

وقافية مثل حد السان تبقى ويذهب من قالها

٤ المدى. يريد ان الدهر لطول مكثه قد فسد كما يكون في أكثر الاشياء

٥ الخصاص ٦ اي الشعر ٧ اي ان النثر يشفي غليل

الاسان أكثر من الشعر لانه يستطيع الانساع فيه بما لا يستطيعه في الشعر

٨ جمع راكب ٩ المرند ساحة في البصرة. يقول اذا خرجت من
العراق فامسك ايها الامير طريق القوافل التي تحمل شعري في هجوك الى مرند البصرة

قال فكأن الأمير أفاق * واشفق من التنديد^(١) به في الأفاق^(٢) * فقطع^(٣)
 لسان الشيخ بنصاب^(٤) * وقال هذا يسر ما به نصاب * ثم قال له دَعِ
 التهم بينك وبين الفتى^(٥) * فليذهب امامك من حيث أتى * فانصرف
 الشيخ والفتى يتصاحكان * كأن لم يكن بينهما شيء مما كان * قال سهيل^(٦)
 وكنت قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فهرعت^(٧) على اثره
 لانظر ذلك الغلام * وإذا به قد ناوله الدنانير * وقال اشكر نعمة
 الأمير * فحبيت من استحالة تلك الحالة * وقلت سرعان^(٨) إذا
 إهالة^(٩) * فابتدرني^(١٠) الشيخ بالسلام وهنأني بالسلامة * وقال اهلا بابي
 عبادة الذي لا تقوته مقاومة * قلت بل اهلا بالمقعد المقيم^(١١) * فاهذا
 الملك الكريم * فاهترأهتزاز الهند^(١٢) * وتبسم اليّ وانشد

هذا غلامي بل انا غلامه ياطالها افادني استخدامه
 ينفعني في منزلي قيامه وفي الدجى يؤنسني كلامه
 وفي السرى يسعفني اهتمامه حتى اذا أعوزني طعامه
 سعى بسدّ خلتي خصامه^(١٣)

- | | | | | | |
|----|-------------------------------|----|---|---|--|
| ١ | الاشهار بالسوء | ٢ | الواحي | ٣ | يقال قطع لسانه اذا |
| | اسكته بشيء | ٤ | عشرين ديناراً | ٥ | اي لاتهمني بالغلام كما |
| | اتهمته بالسرقة | ٦ | اسرعت | ٧ | أبى ما أسرع وهو اسم |
| | فعل مبني على الفتح | ٨ | الاهالة الودك وهو دسم اللحم | | والعبارة مثل يضرب |
| | في سرعة الاستحالة | | واصله ان رجلاً اشترى نعجة مهزولة فاطمها ولم تلبث ان | | جعل الزعام اي الخياط يسيل من انها فقيل له ما هذا قال هذا ودكها يريد انها |
| | قد سمعت حتى فاض دسمها من انها | | فقيل سرعان ذا إهالة فسارت مثلاً | | |
| ٩ | سبقتني | ١٠ | اي الذي يقعد الناس ويقبهم اضطراباً | | |
| ١١ | السيف | ١٢ | اي اذا لم يكن عندي ما اطعمه جعلت الخصام بيني | | |

ثم قال انت راويتي^(١) وشاهدي * وجليسي في مشاهدي^(٢) * فلك ان
تشاركني في العطاء * ولكن عليك ان نحل غني شطر الهجاء^(٣) * قلت
ليس من هجاءك الا بمن هجا الورد^(٤) * فعليه كل هجاءه ولا شريك له من
بعد * قال قد احسنت الجواب وان لم يُصِب موضعه^(٥) * فنخذ هذه
التحفة^(٦) * وادع لي بالفلاح والسعة * فودعته مطنباً بشكوه * متعوذاً
من مكره

المقامة الثانية عشرة

وتُعرف بالازهرية

حكى سهيل بن عباد قال شخصت^(٧) الى القاهرة من بلاد الشام *
في ركب^(٨) فيه ميمون بن خزام * فكان بجلنا بجدثه في المراحل^(٩) *
ونُسينا لُغَب^(١٠) السير في المنازل * حتى تبطناً السُرَى في ليلة
حالكة^(١١) الاديم^(١٢) * وقد قدّرنا القمر منازل حتى عاد كالعرجون^(١٣)

وبينه سبب التحصيل ما اسد فقري به

- ١ الراوية الذي يحفظ الشعر وينسده
- ٢ يشير الى الهجو الذي هجاء به الغلام
- ٣ محاضري
- ٤ هو ابن الرومي فانه
- ٥ هجا الورد هجواً قبيحاً على خلاف ما ينبغي لانه مدح عند الجمع
- ٦ العطفة
- ٧ يريد ان الجواب حسن في نفسه وان لم يكن مصيباً بالنسبة الى من قيل فيه
- ٨ سافرت
- ٩ قافلة
- ١٠ اي يسلينا فنقطع الطريق ولا نشعر بالنعيب وهو ماخوذ من قول شن لرفيقه
- ١١ اتخلى ام احلك كما سيأتي في شرح المقامة الهزلية
- ١٢ تعب
- ١٣ شديدة السواد
- ١٤ الجلد
- ١٥ العود المتنوي كصف دائرة اي اسرنا في ذلك الشهر حتى دخل القمر في الهاق

القديم * فشمذنا^(١) ازار السفر * واوغلنا^(٢) في تلك القفر * وما زلنا
نخبط^(٣) في ذلك الدجور^(٤) الاريد^(٥) * حتى تبين لنا الخيط الابيض^(٦)
من الخيط الاسود^(٧) * قالت اعتاق الناس * من النعاس * واشفق^(٨)
الشيخ من طوارق البادية^(٩) * فاراد تنبيه الاعين الساهية * فاندب
سجيته^(١٠) السيطرية^(١١) * ورفع عقيرته^(١٢) الزيطرية^(١٣) * واشد يقول
ايها الراكب الميمر^(١٤) مصرًا
ألق سَمْعًا فللمحديث فنون
دون مصرعين^(١٥) وعين^(١٦) وعين^(١٧)
قام فيها نون^(١٨) ونون^(١٩) ونون^(٢٠)

قال فطارت السينة^(٢١) من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدث
القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد احدث المطايا في الذميل^(٢٢) *
وهي تقطع ميلاً بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فتهلل وجه الشيخ
ميمون * وقال هذه عين يشرب بها عباد الله ويسخ فيها النون^(٢٣) * فقال

١ رفعنا كناية عن التشمير والجدة ٢ نعمنا

٣ نسير على غير هدى ٤ الظلام ٥ الاعبر

٦ بياض الصبح ٧ سواد الليل ٨ خاف

٩ ابيه لوصفها الذين يسطون ليلاً ١٠ فربحته

١١ الطويلة ١٢ صوته ١٣ العقائمة

١٤ القاصد ١٥ ماء ١٦ رصد

١٧ رئيس ١٨ حوت ١٩ سيف

٢٠ دواة . يعني ان بينهم وبين مصر مياهاً ثقف فيها الامماك ولصوصاً نقوم بايديهم

السيف وروساء ذوي محاربوا قلام ٢١ العباس

٢٢ السير السريع ٢٣ الحوت

القوم قد فتح الشيخ لنا الباب^(١) * فليذكر أولو الالباب * قال اذا لقينا
العصا^(٢) فسنفتح ابوابا اخرى * وسنجعلها للناس تبصرة وذكرى * قال
ومازلنا نستقبل المقبلة ونستدبر الدابرة * حتى دخلنا مدينة القاهرة *
فلما اصبحنا دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نستن^(٣) كحيل الطراد *
حتى اتينا الجامع الازهر * فاوحى الي^(٤) ما وحي وقال اصدع^(٥) بما تؤمر *
فكثت ريتنا^(٦) دخل المقام * وفرغ من السلام * ثم دخلت فحييت
القوم * فقام مسلما علي^(٧) كأن لا عهد بيننا منذ اليوم * ولما استقر بي القرار
اشار الي^(٨) وقال مهم^(٩) يا بني * قلت قد هجمت بي على هذا المجلس *
رقعة كحيفة المتلئس^(١٠) * فان كشف لي هذا النادي حجابها المستور^(١١) *
والا فقد يئست منها كما يئس الكفار^(١٢) من اصحاب القبور * قال اقرأ
باسم ربك الذي خلق * فكم ركب هنا مثلها طبقا عن طبق^(١٣) *
فقرأناها اقول

- ١ اي فسر اول عيب ووب
٢ اي ادا وصلنا
٣ كهي كلاما خفيا
٤ تكلم جهرا
٥ استنهم عن الحاجة . وهي من لغة اهل اليمن
٦ هو رجل من العرب اسمه عبد المسبح بن جرير اراد عمرو بن المذران ان يقتله
سرا فاعطاه كتابا الى ابي كرب عامله على قنطرة بامره يقتله . فاخذ الكتاب وهو لا يعلم
ما فيه وسار حتى مر بنهر المحيرة فرأى غلانا يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم
الكتاب ليقرأوه له . فلما قرأوه وعرف ما فيه الفاء في النهر وفر هاربا ففسد به المثل .
وسهيل يقول انه لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلئس لا يعرف ما في كتاب الملك
٧ اي السائر من ماب الاساد المجاري
٨ اي الذين لا يؤمنون بالبعث
٩ يعني حالا بعد حال . اي كم تصرف اهل هذا المجلس في مثلها

سحَّتْ في الشام بآلفٍ^(١) كاملٍ مقتبساً^(٢) مسألةً من سائلٍ
يقول أيُّ أسمٍ بغيرِ طائلٍ^(٣) يركب في التركيب^(٤) متن الباطل
ليس بمعمولٍ ولاعاملٍ وربما افاد غير العاقل
فوق آفاده اللبيب الفاضل وقد جعلت^(٥) مثل ذلك النائل^(٦)

لمن يجيء بالجواب الفاضل

قال فاطرق كل من حضر* ولم يقفوا على خبر ولا خبر* وجعل
الطلبة هناك* يخبطون في ليها الحالك* والشيخ يعجب منها ويعجب*
ويعظم امرها ويطنب* فقال الاستاذ اني قد جعلت على نفسي^(٧) ما
جعل هذا الشاعر^(٨)* فان الفوائد تشتري بالذخائر* فترتحت
اعطاف الشيخ^(٩) ابتهاجاً بالظفر* وقال ان الناس يستنزلون البدن
باليد^(١٠)* ثم انشد يقول على الاثر

قل يا ابن عباد لهذا السائل ذلك اسم صوت^(١١) شاع في القبائل
وهو من الأغفال^(١٢) والعواطل لا يتنى منه كلام قائل^(١٣)
وانما تركبته في المحاصل مزج بما قديم في الاوائل^(١٤)

١ اي الف درهم ٢ مستفيداً ٣ اي لا معنى له

٤ اي في تركيب الكلام ٥ فرضت ٦ اي الف درهم

٧ اي سحَّت بآلف ٨ اي الذي كتب الايات في الرقعة

٩ اي اهترطت ١٠ جمع بدرة وهي عشرة آلاف درهم، وكني بالبدن عن

الامر البعيد النوال ١١ نحو هلاً زجراً للغيل وعدس للبل وغاق لصوت

الغراب ووبه لصوت الحزن وما شبه ذلك ١٢ التي لا وسم لها اي المهلة

١٣ اي لا يركب منه كلام ١٤ اي ان تركبته انما يكون

بركيب مزج كما في ميبويه لا تركيب اسناد

فهو مع التركيب غير قابل لنحو مفعول به او فاعل^(١)
ويستفيد منه قلب صاهل^(٢) ما ليس قلباً ناطقاً^(٣) بشاغل^(٤)
فلا تكن عن حفظه بغافل

قال فعظم الشيخ في عين الجماعة * لما رأوا عنده من البراعة * وقالوا
لقد حق لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب^(٥) * فاستشاط من
الغضب * حتى كاد يخرج عن الادب * وقال يا هؤلاء قد ريمتوني بسم
ان اصاب جرح^(٦) * وان اخطأ فضع^(٧) * فلا ركب معكم ما شتم من
المسائل * ليحق الله الحق ويطل الباطل * فقال احدهم اني مشغل
بعلم العروض * فهل لذلك عندك من عروض^(٨) * قال اللهم نعم ما
الفرق بين المعاقبة * والمكافئة والمراقبة^(٩) * وما الفرق بين ماتم من
الابيات وما وثي * وبين المصراع منها والمتقى^(١٠) * واي بحر يستيج اجزاء

١ اية ولذلك لا يقبل مع هذا التركيب موافع الاسماء فلا ينع فاعلاً ولا مفعولاً ولا
مبتدأً ولا خبراً وهم جراً ٢ كناية عما لا يعقل ٣ كناية عن العاقل
٤ اي يستفيد منه الفرس مثلاً ما لا يستفيد الرجل ولا يدخل في قلبه فانك اذا
قلت هلاً ازدرجيو الفرس ولم تؤرشياً في الفارس ٥ اية ان لم تكن قد
حفظته عن غيرك ٦ اي جرح الذي يرمى به ٧ اي فصح الراي
٨ من عرض له الامر اي خطر على قلبه او استبان له
٩ اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحفتها معاً فان جازت في احدهما فقط فذلك
هو المعاقبة وان وجبت فالمراقبة . واما المكافئة فهي ان تجوز المزاحفة في كلا السببين
وهذا هو الفرق بينهما
١٠ اذا استكمل البيت اجزاء دائرته فان استوت عروضه وضربه مع اجزاء حشوه
في احكامها قيل له التام كقولوا اذا صحوت فما اقصر عن ندى . وكما علت شمالي
وتكرمي . ولا قيل له الوافي كقولوا اذا دعوك عمهن فانه . نسب يزيدك عندهن

صاحبه ولا حرج عليه * فان اخلس منه صاحبه جزاء سيق برؤيته^(١)
اليه^(٢) * فاجاب الرجل بعض الإجابة * وهو يمزج الخطأ بالإصابة *
ولما رأى الاستاذ عكس القضية * ثارت به الحمية * فقال للشيخ ان
كنت من علماء اللغة فكم هي مخارج الحروف^(٣) * وما هي صفاتها التي

خبأ لا. وإذا اتفق عروض البيت وضربه في الروي فان كانت العروض تابعة
للضرب في الوزن على خلاف حكمها فالبيت مصرع كقوله الا يا صبا نجدي متى
هجت من نجدي. لقد زادني مسراك وجنا على وجدي. وإن كان ذلك على حكمها فهي
المتقي كقوله قفا نبلك من ذكرى حبيب ومترل. بسقط اللوى بين الدخول فغومل
اي يأسره ٢ ذلك بين الكامل والرجز. فان الكامل يستعمل فيه
مستفعلن محمولا على الاضمار وهو نسكين الثاني المتحرك ولا يخل به ذلك شيئا. وإما
الرجز فاذا وقع فيه متفاعل مرة واحدة في بيت من القصيدة خرج عن كونه رجزا
وعُدَّت القصيدة كلها من الكامل

٢ اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفثان وكل واحد منها يختص بحروف
معلومة. فالوا ان اقصى الحلق للهمزة والهاء والالف. ووسطه للعين والحاء. وادناه
للغين والحاء. وما يليه للالف. وما يليه للكاف. وما يليه للجيم والسين والياء. واول
حافة اللسان وما يليه من الاضراس للصاد. وما دون حافته الى منتهى طرفه ومحاذاي
ذلك من الحنك الاعلى للام. وما بين طرفه وقوفق الثنايا للنون والراء وهي أدخل
في ظهر اللسان قليلا. وما بينه وبين طرفه واصل الثنايا للطاء والذال والناء. وما
بينه وبين الثنايا للزاي والسين والصاد. وما بينه وبين اطراف الثنايا للطاء والذال
والفاء. وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للفاء. وما بين الشفتين للباء والواو
والميم. وإما صفات الحروف فمنها المهموسة وهي التي لا يحنس معها جري النفس.
وبجها قولك سكنت فحنته شخص. والمجهورة بخلافها وهي ما عداها. والشديدة وهي ما
يغصّر جري صوتهما عند اسكانها في مخرجها. وبجها قولك أجذك تطيت. والمتوسطة
بين الشدة والرخاوة وهي حروف لم يرو عنها. والرخوة ما عداها. والمتوسطة وهي ما
ينطبق اللسان معها على الحنك الاعلى وهي الصاد والضاد والطاء والظاء. والمنفخة

تتميز بها الموصوف * وماذا يمنع الادغام والاعلال * بخلاف القياس في
 الافعال ^(١) * ولماذا يكتب نحو اصطفى بالياء * وقد كُتب مجردة
 بالالف الملساء ^(٢) * فقال الشيخ ان اخطأت في الجواب فليس لي
 عندكم شيء * وان اصبحت زدتوني أرش ^(٣) جناقكم علي * قال قد احسنت
 في الشرط والجزء * فاننا على ما تشاء * فافاض الشيخ في شرحه حتى
 شرح الصدور * وقال هل يستوي الاعنى والبصير ام هل تستويه
 الظلمات والنور * ثم اعتمد على عصاه * وقال استودعكم الله * فنهض
 الى وداعه الاستاذ الكبير * والتي في رُدنه ^(٤) صرة من الدنانير * فخرج

بخلافها وهي ما عداها . والمستعلية وهي ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المطبقة
 والحنكة والغين والفاء . والمنخفضة بخلافها وهي ما عداها . واحرف الذلاقة وهي ما
 يسرع النطق بها ويجمعها قولك مُرَبَّنَل . والمُصَنِّة بخلافها وهي ما عداها . واحرف
 الفلثلة . وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكوتها وهي حروف قطب جد .
 وحروف الصغير . وهي ما اذا وقفت عليها سمعت صوتا يشبه الصغير لانها تخرج من
 بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد . والحروف المعتلة وهي الواو
 والالف والياء . وعد بعضهم الهزة منها لقبوها الاعلال . وفي هذا الباب تفاصيل شتى
 لا موضع لاستيفائها هنا

- ١ الذي يمنع الادغام والاعلال هو اللاحق في نحو جَلَبَب ودهور فانها لا يجريان
 على القياس وان كان فيها سبب الادغام والاعلال لتلايفوت اللاحق المقصود فيها
- ٢ يكتب نحو اصطفى بالياء وان كان من بنات الواو لان واو قد قلبت ياء جريا
 على قياس الاعلال لانها لام كلمة فوق الثالثة . ثم قلبت تلك الياء الفاء لتطرفها
 وانفتاح ما قبلها . فهي تكتب بالياء لانها مقلوبة عن الياء في المحاصل كما هو القياس .
- ٣ انا نحو صفا فيكتب بالالف لان واو قد قلبت القاذفة واحدة فنامل . والملساء
 اللينة وهو نعت للتأكيد كما في امس الذابر
- ٤ الارش دية الجراحات
 وما يدقع بين السلامة والعيب في السلعة

يجرّ الذيل * وقال هلمّ يا سهيل * فلما صرنا بمعزلٍ قال قد حملت رقعة
المسئلة * واستفدت حلّ المعضلة * أفتبغي ان يبذل كلّ لصاحبه ما
عليه * امر نطرح الحساب من طرفيه ^(١) * قلت كلاها خطر ^(٢) * فلك
النظر * قال انت ضيفي ما دمنّا في هذه البقعة * فلا حاجة لك بدنيار
ولا قطعة * قال سهيل ثمّ كنت حيناً من الدهر وإيأه * اتين ^(٣)
بهلال حبيّاه ^(٤) * واتعلّل بزلال حبيّاه ^(٥) * الى ان حلت الشمس برج
الاسد ^(٦) * ففارقني فراق الروح للجسد

المقامة الثالثة عشرة

وتعرّف بالتغلبيّة

قال سهيل بن عباد شخصت في نفر ^(١) من اهل العالية ^(٢) * الى
اطراف تلك البادية * فسرنا لانا لوجهدا ^(٣) * ولا نعلو مهدا ^(٤) * حتى

١ يقول امك قد حملت تلك الصبيّة التي كانت سبباً لموال هذه المعة فقد حقّ
لك عليّ الجزاء. ولكك استفدت حلّ المشكلة التي فيها فقد حقّ لي عليك الجزاء
ايضاً. افرّيد ان يقوم كل واحدٍ ما بما للاخر عليه ام ترك الحساب نظير بعضه فلا
يكون لاحدنا على صاحبه شيء

٢ اي انه ان حاسبه ذهب ماله نظير ما عليه. وان ترك الحساب لا يزال فارغاً
ايضاً

٣ انتبرك ٤ وجهه

٥ التعلّل التربّ مرة بعد اخرى. والحبيّا صافي الخمر كني بها عن طيب معاشرته
٦ هو البرج الذي تنزله الشمس في شهر تموز. كني بذلك عن اشتداد حرّ الصيف
٧ حجة

٨ ما فوق نجد الى ارض مہامة وهي التي كان فيها حيّ كليب التغلبي

٩ اي لا تقصر في الجهد ١٠ قرأتاً

تبطناً مفازة^(١) قد ضرّبت اساهيجها^(٢) الرّيح * كلتها اهاجج^(٣)
 شقي^(٤) او سطيج^(٥) * فارسلنا ايلنا العيراك^(٦) * واخذنا في الرسم^(٧)
 الدراك^(٨) * وبينما نحن كذلك اذ فرسان اشرعوا العوامل^(٩) *
 ونادوا يا تغلب بنه وائل^(١٠) * فما كان الا كرجع النّفس * اولع
 القبس^(١١) * حتى احاطوا بنا احاطة الاسويرة^(١٢) بالمعاصم^(١٣) * وقالوا
 لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا عاصم^(١٤) * فسرنا بينهم كالنّعاج بين
 الذّئاب * حتى انتهينا الى حلة^(١٥) كثيرة الخيام والقباب * مكتظة^(١٦)
 بالخيّل والركاب^(١٧) * فطرحونا الى سُرّادق^(١٨) كقبة نجران^(١٩) *

- ١ فلاة مهلكة ٢ خطوط الرمل ٣ ما يخطئه الساحر في الرمل
 بحسب صناعتهم ٤ اسم كاهن من اليمن يقال انه كان نصف رجل
 ٥ كاهن اخر يقال انه كان بلا عظام
 ٦ اي معتركة بمعنى مزدحمة . وهو ماخوذ من قول لبيد العامري
 فارسلها العيراك ولم يذّدها ولم يشفق على نقص الدّخال
 ٧ السير السريع ٨ المتنازع ٩ اسنة الرماح
 ١٠ هو تغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن أقي بن دُعَي بن جديلة بن
 اسد بن ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان . ولما قال ابنة وائل لانه اراد بها الثبيلة .
 قال الفرزدق لولا فارس تغلب بنه وائل . ورد العدو عليك كل مكان . واسقط همزة
 انة خطأ لوقوعها بين علكين كما تسقط همزة ان بينها
 ١١ شعلة النار ١٢ جمع سوار ١٣ مكان الاسورة من
 الايدي ١٤ وافي ١٥ منزلة القوم
 ١٦ ممتلئة ١٧ الايل ١٨ خيمة من نسج الطنن
 ١٩ قبة عظيمة يقال انها كانت تظلل الف رجل . وكان اذا نزل بها مستجيرٌ أُحير
 او خائفٌ أُمِن او جائعٌ أُشبع او طالبٌ حاجته قُضيت او مسترفدٌ أُعطي ما يريد .
 وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس بن عديّ مصنوعة من ثلثاية جلد . وكان

فيه شيخ كعبد المدان ^(١) * على قصعة كجفنة ^(٢) عبد الله بن
جُدعان * وحواليه حلقة من ذوي البؤسى ^(٣) * كانوا من بقايا قوم
موسى ^(٤) * فبنينا نجش في الرباط ^(٥) عند القوم * وانا لم تاخذني سنة ^(٦)
ولا نوم * حتى اوشك صبح الليل ان يحول * واذا بجانبنا قائل يقول
يا ليل قد طلّت فهل مات السحر * امر استحالت شمس الى القمر ^(٧)
طلّت على شيخ قليل المصطر ^(٨) * قد بات في القيد كما شاء القدر

عبد المسيح بنفق فيها كل سنة عشرة الاف دينار. وكانت العرب تسميها كعبة نجران
لانهم كانوا يصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة. وعلى ذلك قول الاعشى
بجاطب ناقتة

وكعبة نجران حتم عليك حتى تُناخِبَ بابواها
نزور بزيتاً وعبد المسيح وقبسا وهم خير اربابها

ونجران بلد في اليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيها

١ المدان اسم صنم. وعبد المدان هو عمرو بن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن
مالك بن ربيعة الحارثي كان من اشراف الناس واكابرهم وفيه يقول لقيط بن زرار
شربت الخمر حتى خلت اني ابو قابوس او عبد المدان

والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر النخعي ملك العرب. وكان يزيد بن عبد المدان
قد تزوج برهينة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبة نجران فلما مات عبد المسيح
استولى يزيد على القبة وغيرها مما كان له. ويزيد هنا هو المراد بقول الاعشى نزور
يزيداً وعبد المسيح كما مرّ قبيل هذا

٢ قصعة يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها الراكب لارتفاع جدرانها
٢ نقبض النعي ٤ ماخوذ من قول الصاعر

كالك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
٥ تناق من الضيق ٦ نعاس
٢ ايه ام صارت الشمس
١ اي الاصطبار
قرأ فاننا لا نزال نراه ولا نراها

يأليت قومي يعلمون بالخبر وليت ليلى نظرت هذا النظر
يا أيها الظالم كن على حذر كل كبير وصغير مستطر^(١)
من شاء فليؤمن ومن شاء كفر

قال فلما توجّست^(٢) هذا الكلام * تسمت منه نسيم الخزام^(٣) * فقلت
قد سطعت^(٤) ربح الخزام^(٥) ليلا فأدركت من فورها^(٦) سهيلا^(٧)
عسى تفيد بعد ذاك سهيلا^(٨)

فقال الله أكبر * قد هان عليّ الموت الأحمر^(٩) * قلت نفسي
فداء نفسي^(١٠) * فكيف أمر حبسك * قال أخذت من ارض
الجزيرة^(١١) * على غير جزيرة^(١٢) * والله اعلم بالسريّة^(١٣) * وإذا رجل
قد تخلل إليه الأسر^(١٤) * كأنه من آيات ربه الأكبر * وقال
هيمات لا تغني نفس عن نفس شيئا^(١٥) ولا تزر وزر أخرى^(١٦) *

١ اي مكتوب عند الله ٢ تسمت ذلك الصوت الخفي

٣ اي انه لما سمع الايات لمخ من فخواها ان قاتلها يمّون بن خزام لما ذكره من صفته
ولمجهو باسم لمي ابتو ٤ انتشرت ٥ يحتمل ان يراد به الشيخ

ميمون او النبات الطيب الرائحة . والاول هو المقصود

٦ اي في الحال ٧ يحتمل ان يراد به الرجل او النجم . والاول هو المقصود

٨ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر بعد هبوب الرياح

٩ كناية عن القتل . اي انه لما علم بحضور سهيل هناك طابت نفسه حتى هان عليه

القتل ١٠ اي انا افديك من القتل بنفسي

١١ جزيرة العرب ١٢ ذنب ١٣ اي الله اعلم بالسبب

الذي اخذوني لاجله ١٤ اي دخل بينهم ١٥ جواب عن قول سهيل

نفسى فداء نفسك ١٦ اي لا تفعل مذنب ذنب اخرى . يعني انهم لا يقبلون

نفساً فداء نفس ولا ياخذون رجلاً بذنب غيره

ثم اخذ بيده وقاده كالبعير * حتى اوقفه بحضرة الامير * فتلقاء الامير
بالوجه العبوس * وقال أف^(١) لك يا آشام من البسوس^(٢) *

١ كلمة تفجّر

٢ هي البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة فاتل كليب بن ربيعة . كان
لها جاز من بني جرم يقال له سعد بن شير . وكان له ناقة يقال لها سراب . وكان
كليب قد حى ارضا من العالية فلم يكن يرى فيها غير ابل جساس لان اخنة الجملية
كانت زوجة كليب . فخرجت يوما ناقة الجري نزعى في حى كليب . فظفر اليها كليب
فانكرها فرماها بهم فاصاب ضرعها . فولت حتى ركت بفناء صاحبها وضرعها
بشخب دما ولبا . فلما رآها صاح فخرجت السوس ونظرت الى النانة . فلما رات ما
بها ضربت يدها على راسها ونادت واذلاه . ثم انشأت تقول

لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لآياتي
ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارحل فالك في قوم عن الجار اموات

فلما سمع جساس قولها سكّنها وقال ايها المرأة ليقتل غدا جمل اعظم من ناقة
جارك . وكان لكليب حمل من كرام الابل يقال له عليان فلما بلغه قول جساس ظن
انه يريد ان يقتل عليان فقال ما يتمي جساس من عليان ودونه خرط القناد في
الليلة الظلمة . وما زال جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج يوما فخرج في اثرو وتبعه
الححر بن كعب فلم يدركه الا وقد طعن كليباً فدق صلبه والفاة قليلاً كما مر . واقبل
جساس يركض حتى هم على قومه فظفر اليه ابو فقال لمن حوله قد اتاكم جساس
بناهي . قالوا وكيف عرفت ذلك قال تدرايت ركبته نادية ولا اعلم انها بدت قبل
اليوم . ثم قال ما وراك يا جساس قال قد طعننت طعنة ترفص لها عجايز وائل . قال
وما هي قال قتل كليباً . قال تكلتك امك بس ما جبت عيباً . ثم قوضوا
الابنية وجمعوا الخيل والمواتي وازمعو الرحل . وكان هار من مرة يدماً للمهلل اخي
كليب وهو جالس معه حينئذ على التراب فبعضوا جارية لهم نعلها بالخمر . فأتتها
الجارية وهما على شراهما واسرت الى همام بما كان من امر كليب فسأله المهملل وكان
بينهما عهد ان لا يكاتما احدهما صاحبه شيئاً . فقال زعمت ان اخي جساساً قتل خاك .

أَتَهَجُّوْا الْعَرَبَ^(١) الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَ الشَّعْرَ وَالْخَطَابَ * وَعَلَى كَلَامِهِمْ بُنِيَ
التَّصْرِيفُ وَالْإِعْرَابُ * وَمِنْهُمْ تَعَلَّتِ النَّاسُ النَّصَاحَةُ * وَاجْتَرَأَتْ^(٢)
الْكَرَامُ عَلَى السَّمَاحَةِ * وَهُمْ ضُرَّابُ السِّيُوفِ * وَشُرَّابُ الْخَنُوفِ^(٣) *
وَقُرَّاءَةُ الضِّيُوفِ * وَحُبَّاءُ^(٤) الْأَلُوفِ * وَحُمَاةُ السَّجُوفِ^(٥) * وَأَثَارُهُمْ فِي
الْحِذَاقَةِ وَالْكَرَمِ * وَحِفْظُ الْجَوَارِ وَالذِّمِّ^(٦) * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ^(٧) *
فَكَيْفَ اسْتَطَعْتُ أَنْ تَقُولَ لِلصَّبْحِ يَا لَيْلٍ^(٨) * وَلِلشَّمْسِ يَا سَهِيلٍ^(٩) * قَالَ
سَهِيلٌ وَكُنْتُ يَهْرَأَى مِنْ ذَلِكَ وَمَسَمِعَ^(١٠) * فَقُلْتُ لِلْحَارِسِ أَنْ الْإِمِيرَ
يَدْعُونِي^(١١) فَلَا تَمْنَعُ * فَاطْلُقْنِي وَهُوَ يَرَعَانِي^(١٢) حَتَّى دَخَلْتُ فِي الْجَمَاعَةِ *
وَإِذَا الْإِمِيرُ يَقُولُ هَاتِ آيَاتِ الشَّيْخِ^(١٣) يَا أَخَا قُضَاعَةَ^(١٤) * فَقَامَ فَتَى بَيْنَ

فَضْلُوكَ وَقَالَ يَدُ جَسَّاسٍ أَنْصَرُ مِنْ ذَلِكَ . فَسَكَتَ هَامٌ وَأَقْبَلَ عَلَى شَرَاهِمَا حَتَّى
صَرَعَتْ الْخَمْرُ الْمَهْلِلَ فَانْسَلَّ هَامٌ فَرَأَى قَوْمَهُ قَدْ تَهَيَّلُوا فَتَحَمَّلَ مَعَهُمْ وَانْتَشَبَتْ الْحَرْبُ
بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ فَنَامَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى كَادَ يُعْنِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ثُمَّ أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ عَمْرُو
بْنُ هَنْدٍ مَلِكُ الْعَرَبِ وَرَدَّهُمْ عَنِ الْقِتَالِ . وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ الْبُسُوسِ التَّمِيمِيَّةِ
فَصَارَتْ مَثَلًا فِي السُّوْمِ

- ١ الاستفهام للتوبيخ لانهم كانوا قد اتهموه بهجور العرب كما ستري
- ٢ نجاسرت جمع الخنف وهو الموت
- ٣ من حباء ما لا اى اعطاء
- ٤ اليهود
- ٥ جبل وهو مثل عندهم في الشهرة
- ٦ اى تجعل النور ظلاماً
- ٧ يريد النعم الصغير اى كيف استطعت ان تصغر
- ٨ العظيم وتغني الشهير
- ٩ اى كنت بحيث ارى واسمع
- ١٠ بناءً على قول الامير وللشمس يا سهيل لان الحارس كان قد عرف اسمه وسمع
- ١١ قول الامير فغالطه بان الامير يدعوه باسمه
- ١٢ اى يراقبني لئلا اعدل
- ١٣ عن مجلس الامير هارثاً
- ١٤ يريد آياته التي هاجم بها العرب
- ١٥ احد اعداؤه كان من بني قضاة وهم من ولد مالك بن حنبل بن سبأ

الحشد^(١) * ونظر الى الشيخ وانشد
 من رامن يلتقي تباريح^(٢) الكرب من نفسه فليأت اجلاف^(٣) العرب
 يرى الحجال والجلال^(٤) والخشب^(٥) والشعر والاوبار كيف انقلب
 أسرق اهل الارض عن أم وأب^(٦) واسمح الناس وأخزي من نهب
 لا تعرف الاقدام^(٧) فهمم والترتب ولا يبالون بأحرار النسب
 لكن يغارون على حفظ النسب^(٨)

قال فصق الشيخ عجبا واقسم بثربة نزار^(٩) * انهم ممن يعرفون الكلم
 عن مواضعه ويبدلون الجنة بالنار * قال ان يبع عليك قومك لا
 يبع عليك القمر^(١٠) * فهات ما صح عندك من الأثر^(١١) * فانشد يقول
 من رامن يلتقي^(١٢) تباريح الكرب من نفسه فليأت احلاف^(١٣) العرب

١ المهمل ٢ شائد ٣ جمع جلف وهو الرجل
 الغليظ الجافي ٤ جمع جل للفرس ونحوه
 ٥ اي خشب الرجال ٦ اي ان السرقة ارت لم عن اسلافهم
 ٧ يعني اقدار الناس ٨ المال ٩ جد التغلبيين وهو نزار
 بن معد بن عدنان المذكور آنفا

١٠ مثل أصله ان بني ثعلبة بن سعد بن صبة تراهنا على النمس والقمر ليلة اربع
 عشرة. فقالت طائفة نطلع الشمس والقمر يرى. وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل
 ان نطلع الشمس. فتراضوا برجل جعلوه بينهم حكما فقال احدهم ان قومي يبعون
 علي فقال الرجل الذي تراضوا به ان يبع عليك قومك لا يبع عليك القمر اي ان
 ذلك يعرف بالملاحظة للقمر عند طلوعه فانه لا يعرف عليك كما انعرف القوم
 ومراد الامير هنا ان كما ظلمناك بالتمه لا تظلمك ابياتك اذا لم تكن كما اتهمناك

١١ اي اذا كانت هذه الايات محرفة فهات الايات الصحيحة

١٢ يطرح ١٣ احزاب

يرى الجمال^(١) والجلال^(٢) والحسب^(٣) والشعر والاونام^(٤) كيفما انقلب
اشرف اهل الارض عن أم وأب واسمع الناس وأجرى من يهّب^(٥)
لا تعرف الاقدار^(٦) فيهم والريب ولا يبالون باحرار^(٧) النشب
لكن يغارون على حفظ النسب

قال فسرى غضب الامير وامسك عن التعنيف^(٨) * وجعل يعجب من
ذلك التصفيف^(٩) والتحريف^(١٠) * فقال يامولاي حاشا ان اهجو قومي
الذين منهم حسيت^(١١) * واليهم نسيت * وبهم يُشدّ أزري^(١٢) * ويستقيم
امري * قال فانت وعرب^(١٣) القفار * وما عندك لهم من الآثار^(١٤) * قال
عندي ما احببت * فلا تسأل عن شيء الا أجبت * قال هل تعرف
مشاهير^(١٥) العرب الذين ترسل بهم الامثال * قال اللهم نعم * وانشد
في الحال

من اشهر الامثال في القبائل

عزّة ذبّ الحمي كليب وائل^(١٦)

- | | | | | | |
|----|------------------|----|---|----|----------------------|
| ١ | يعني في النساء | ٢ | يعني في الرجال | ٣ | ما ينسبه الرجل لنفسه |
| | من المناخر | ٤ | اي آلات الطرب | | |
| ٥ | مضارع وهب | ٦ | الادناس | ٧ | حفظ |
| ٨ | الملامة والتوبيخ | ٩ | تبديل الحروف بتغيير النطق | | |
| ١٠ | تبديل الحركات | ١١ | يدّعي انه من العرب تقرّباً الى قلب الامير | | |
| ١٢ | طهري | ١٣ | الواو للمصاحبة | ١٤ | الاخبار المنقولة |
| ١٥ | الرجال المشهورين | ١٦ | يقال في المثل فلان اعز من كليب وائل وذلك | | |
- لانه كان عزيزاً عظيم المهابة فكانت لا توقد نار مع نار ولا ترد ابل على الماء حتى
ترد ابله. وكان يحمي المراعي فلا يقربها احد ويحمي الصيد فلا يُصاد. وكان لا يتكلم احد
في مجلسه حتى يسأله ولا يجلس حتى يامره فينهب في جلوسه منادياً

وطلبُ الثامر الى المهمل
يُنسبُ كالوفاء للسموأل^(١)
ورأيتُ قيسَ مثلَ جود حاتم
شاعَ وفنك الحِث بن ظالم^(٢)

١ اما المهمل فهو عدي بن ربيعة التغلبي أخو كليب وائل. اقام في طلب نار اخيه من بني بكر اربعين سنة وهو لا ينزع لامة حربه ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء. فضرِب به المثل في طلب الثأر. وانما قدّم الشيخ ذكر كليب والمهمل لانهما من قوم الامير

واما سموأل فهو ابن حيان بن عادية من عرب اليمن كان امره التيس الكندي قد استودعه دروعاً لما خرج الى قبصر. ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملك من ملوك الشام لانها كانت من افضل دروع العرب. وهي خمس النضاضة والضافية والمحصنة والمخرق وام الذبول. فلم يسلمها اليه فغزاه وحاصره في حصن له يقال له الابلق الفرد. ثم وقع ابن سموأل في يده وكان خارجاً من الحصن متهدّده بذبحه او يسلمه الدروع فاني. فذبحه الملك وانصرف وجاء سموأل بالدروع الى ورثة امره التيس فدفعها اليهم. فصار يضرب به المثل في الوفاء

٢ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحِث بن قطيبة بن عبس بن بعض بن ربث بن عطلان. كان من دُهاة العرب وكان يقال له قيس الرأي لجودة رأيه. قال الكلبي لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق بالنمر بن قاسط فقال يا بني النمر اما قيس بن رهير غريب طريد متور فانظروا لي امرأة من نسائكم قد آدبها الغنى واذهلها الفقر. فزوجوه بامرأة منهم. فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاق. اني رجل فخور غيور اوف. ولكي لا افخر حتى أبتلى ولا اغار حتى أرسي ولا آنف حتى أظلم. فرفى اخلاقه وانام فيهم زماناً. ثم اراد التحول عنهم فقال يا بني النمر اني ارى لكم عليّ حقاً بجواردي لكم. واني اوصيكم بمخالي امركم بها وخصالي انها كم عنها. عليكم بالاناة فان بها تُدرك الحاجة وتُنال الفضة. والوفاء فان به يعيش الناس. واعلموا ما يريدون. واعلموا ان قل المسألة. ومنع ما يريدون منعاً قبل الانعام. واجارة الجار على الدهر. وتنفس البيوت

عن الأباي (أي الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء) وإياكم من الرهان فاني بو
نكلت اخي مالكا. ومن البغي فانه صرع زهيرا الي. ومن السرف في الدماء فان قتلي
اهل الهبة اورني العار. ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن المحقوق. ولا تخطوا الضيف
بالعمال. ولا تزوجوا نساءكم بغير الاكفاه فان لم تصيبوا هن اكفاه فاجعلوا يومهم
القبور. واعلموا اني اصبحت ظالما ومظلوما. ظلمي بنو بدر بقتلهم مالكا وظلمتهم بقتلي
من لا ذنب له منهم فتنكبوا كلا الطرفين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرؤ القيس بن عددي بن اخزم
بن ربيعة بن ثعل بن الغوث بن طي. كان يكي يابنته سقانة وكانت من اجود نساء
العرب. وكان يعطيها النطعة من الابل فتعطيها الناس. فقال لها يا بنية ان
الباذلين اذا اجتمعا على المال اتلفاه فاما ان اعطي وتمسكين او امسك وتعطين فانه
لا يبقى على هذا شيء. وكان حاتم جوادا متلاقا اذا سئل وهب واذا غم اتمب واذا
أسر اطلق. وكان اذا استهل رجب فحرق كل يوم عشرة من الابل ويطعم الناس
فيأتونه من كل فج. كان عبيد بن الابرص وبشر بن حازم والنابعة الذبياني
سائرين في الطريق يطلبون النعام بن المنذر. فاناهم حاتم وهو لا يعرفهم. فقالوا له
يا فتى هل من قيرى قال نسالوني عن القري واتم ترون الابل. فحرق ثلثة من الابل.
فقال عبيد انما اردنا اللبن وكان يكفينا بكرة اذا كنت لا بد بمقحمنا لنا شيئا. فقال
قد عرفت ذلك ولكي رايت وجوها مختلفة والوانا متباينة فعلت ان البلاد غير واحدة
واردت ان يذكركل واحد منكم ما راى اذا اتى قومه. فامتدحوه بابيات من الشعر
وذكروا فضله. فقال اردت ان احسن اليكم فصار لكم الفضل عني. وانا اعاهد الله
ان اضرب عراقيب ايلي عن اخرها او تقوموا اليها فتقتسموها. ففعلوا فاصاب كل
رجل تسعة وثلثين بغيرا. وما يميكي عنه انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة له.
فلما كان بارض عترة ناداه اسيرهم يا ابا سقانة اهلكتي الاسار. فقال وبلك قد ظلمتني
اذ نوهت باسي في غير قومي. وساوهم فيه العتريين واشترأه منهم وقال خلوا سبيله
وانا اقيم مكانه في قيد حتى اعطي الفداء. ففعلوا واقام في اسر القوم حتى فدى نفسه.
وله نوادر كثيرة يطول الكلام عليها

واما الحرث فهو ابن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن
سعد بن ذيبان بن بغيض بن ريث بن عطفان بن سعد بن قيس غيلان. كان

وحلم معن وهو ابن زائدة
وقس ذو النضاح ابن ساعده^(١)

فتأ كما جسوراً. قالوا انه قتل خالد بن جعفر الكلابي وهو في جوار الملك الاسود
بن المنذر كما سيأتي في شرح المقامة السروحية. فطلبه الملك فلم يجد فسي جارات
له من قضاة واستاق امواهله. فلما بلغه ذلك رجع حتى بلغ المراعي فراجه ناقة
لهن يقال لها اللقاع فقال

اذا سمعت حنة اللقاع فادعي ابا ليلى ولا ترابي
ذلك راعيك فنع الراعي

واستخلص السبايا والاموال. ثم اخذ علامة من رجل سان بن ابي حازمة زوج اخوة
سلي وكانت حاضنة لشرحيل ابن الملك الاسود ومضي اليها فاعطاها العلامة ان
تعطيه الغلام ليذهب به اليه ففعلت فاخذته وقتله وانصرف. فكان يضرب المثل
بفتكه وجسارته

اما معن فهو ابن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو السيباني. وهو
الذي قيل فيه حديث عن معن ولا حرج. تولى اماره العراق ولم يكن له سلف في
ذلك. وكان بوصف بالحلم وطول الامانة. ومن حديثه ان اعرابيا اتاه في ايام امارته
ودخل عليه بغير اذن وهو يريد ان يمتحنه فقال

اتذكر اذ لحافك جلد شاة واذا نعلك من جلد البعير

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا اساءه. قال الاعرابي

فسيحان الذي اعطاك ملكاً وعلك المجلس على السرير

قال سبجاء على كل حال. فقال

فلست مسلماً ان عشت دهرآ على معن بتسليم الامر

قال السلام سنة تأتي به كيف شئت. فقال

امير يا كل الفالوذ سرآ ويطعم ضيفه خبز التعير

قال الزاد زادنا ناكل ما نشفة ونطعم ما نشفة. فقال

سارجل عن بلاد انت فيها ولو جار الزمان على الفقير

قال ان جاورتنا فمرحبا بك وان رحلت عنا فمحبوب بالسلامة. فقال

وشاعت الحكمة عن لقمان وهكذا الخطبة عن سحبان^(١)

فجدلي يا ابن ناقص شيء فاني قد عزمت على المسير
قال اعطوه الف درهم. فقال
قليل ما اتيت به واني لاطيع منك مالمال الكثير
قال اعطوه الف الآخر. فتقدم الاعرابي وقبل الارض بين يديه وقال
سالت الله ان يبقيك ذخراً فالك في البرية من نظير
قال اعطيناه على هجونا الفين فاعطوه على مديمتا اربعة. وله نوادر اخرى لا يسعنا
ذكرها هنا

واما قس فهو ابن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة
بن اقصى بن دُعَي بن اباد خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وقاضيتها في عصره.
وهو اول من صعد على شرف وخطب عليه. واول من قال في كلامه أمّا بعد. واول
من اتكأ عند خطبته على سيف او عصا. ومن كلامه قوله في خطبة ايها الناس
انظروا واذكروا. من عاش مات. ومن مات فات. ليل داج. وسما ذات ابراج. ويحار
تزخر. ونجوم تزه. وضوء وظلام. وشهوز وابام. ومطعم ومشرب. وملبس ومركب.
ما لي ارى الناس يذهبون. ثم لا يرجعون. أرضوا بالانعام فاقاموا. ام تركوا فاموا.
ثم اشهد

في الزاهدين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت موارد للمرت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي اليّ ولا من الماضين غابر
ابتغيت اني لا يحا لة حيث صار القوم صائر

اما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودعاتهم. وقد مر ذكره
واما سحبان فهو سحبان وائل الباهلي. كان من خطباء باهلة وشعرائها. وهو
الذي يقول

لقد علم الحجي اليانوف انني اذا قلت اما بعد اذ خطيبها

واشتهرت فراسة الافراس^(١)

عن عامر^(٢) والحديث عن أياس^(٣)

١ اي الخناقة في ركوب الخيل

٢ هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. كان احذق العرب بركوب الخيل وأجولهم على متونها وابصرهم في التصرف عليها. وكان مناديه ينادي بعكاظ هل من راجل فاحمله او جائع فاطعمه او خائف فأوميئه. قيل مرّ حيّان بن سلى بن عامر بقبوره فوقف عليه وقال انعم ظلماً يا ابا علي فلقد كنت تشن الغارة وتحجى الجارة. سريعاً بوعدك بطيئاً بوعيدك. وكنت لا تنضل حتى يضلّ النجم. ولا تهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش البعير. وكنت خير الناس حين لا تظنّ نفس بنفس خيراً

٣ هو أياس بن معوية بن قرة المزني بضرب به المنزل في الزكن وهو الثفنن وإصابته الظنّ فيقال هو أزن من أياس. وإنما كان الحديث في البيت بدل الزكن لضرورة الوزن كما كان الزكاة بدلاً منه لذلك في قول ابي تمام الطائي

أقدم عمرو في ساحة حاتم في حلم احنت في زكاة أياس

كان أياس قاضياً في البصرة لعمر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكوة ان رجلين احكما اليه في ودعة مال فجد المستودع المال. فقال للطالب ابن دفعت اليه المال فقال تحت شجرة في مكان كذا. فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان. وكان أياس قد ظنّ الخيانة في المستودع فقال للمودع اذهب الى ذلك المكان لعلك تذكر كيف كان امر هذا المال فرمها كان المستودع رجلاً غير هذا. فمضى الرجل وجلس خصمه ساعة. فقال له أياس انرسه خذك قد باغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدوّ الله كيف عرفت ذلك واسم لا تعرف المكان ثم فاحضر الودعة فاقر بالخيانة وردّ المال. ومن ذلك انه رأى يوماً مرعى بعير فقال هذا البعير اعور. فنظروا فكان كما قال. فقيل له كيف عرفت ذلك قال وجدت رعية من جهة واحدة. وسمع يوماً سباح كلب فقال هذا الكلب ينبج على شفير يبر. فنظروا فكان كما قال. فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحو دويّا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدّى يجيئة فعلمت انه عند يبر. ورأى جارية تحمل طبقاً مغطىً بمنديل فقال معها جراد. فسئل

والخضر يعزى^(١) لسليك^(٢) السلكةوحيلة القصير^(٣) نعم الملكة^(٤)

فقال رابته خفيقا على يدها. كان اياس قوي الحجة فمحم الجواب. قيل انه دخل دمشق وهو غلام ففحاهم مع شيخ عند قاضيها فصار يقيم الحجة على الشيخ. فقال القاضي انه شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منه. قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بجنتي. قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الا الله احق هذا باطل. فحكم القاضي بينهما وانصرف. ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راي اياسا وهو فتي وخلفه اربعة من القرآء اصحاب الطيالة والعلم. فقال عبد الملك اما فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الفتى. ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يا فتى. وكانت عمره سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر اسامة بن زيد حين ولاه رسول الله جيشا فيه ابو بكر وعمر

٢ ينسب

١ الرقص

٢ هو الحرث بن عمرو بن زيد مناة النخعي. وكان يعرف بالسليك مصغر السلك وهو ولد النخل. قيل له ذلك لان امه كانت تسمى السلكة وهي اشي النخل. وكانت العرب تسميه سليك المقانب وهي جماعات النخل الواحدة منها ما بين الثلثين الى الاربعين. وكان السليك اذل الناس في الارض واعدام على رجله لا تلحفه جباد النخل. ومن حديثه انه رآه طلّاع جيس ليكر بن وائل جاءوا متجدين لبغبروا على قوم بني نعيم فقالوا ان علم السالك بها اذمر قوم فبعثوا اليه فارسين. فلما هاجموا خرج بعدو كانه ظبي فطارده سحابة رموه ثم قالوا اذا كان الليل اعين فستط فناخذة. فلما اصبحا وجداه اتراسدين في الارض فايقنا انهما لا يدوران ان يدركاه فرجعنا عنه. وله احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد النخعي صاحب جذية الارض. جدع انه احبها لا على الزبالة ملكة الجزيرة التي قتلت مولاه جذية الابرش حتى تمكن منها بدعواه ان عمر بن عدي فعل به ذلك لانه اتهمه بانه اشار على خاله جذية بالتوجه اليها حتى قتلته. ولما صار في سبيل ابي نصر بن ردي ورجال له في الصناديق فتناولوها بنار جذية. وله لك حدة. ولما قال له نبي الله

٥ الحيلة الراسفة في النفس

وهكذا رواية ابن اصم^(١)
تذكرُ والجمالُ للمقنع^(٢)
واشتهر الحزنُ عن الخنساء^(٣)
مثل اشتهار بصر الزرقاء^(٤)

١ هو عبد الملك بن قُرب بن عاصم بن عبد الملك بن اجمع بن مطهر بن رباح بن عُمَر بن عبد الله الباهلي، يَصْرَبُ به المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات وال نوادر
٢ هو المعروف بالمقنع الكندي وهو محمد بن ظفر بن عُمير بن فرعان بن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كلفة، كان اجل الناس وجهًا واكلمهم خلقًا واعدهم قوامًا، وكان اذا اسفر اللثام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يشي الا مقنعا اي مغطيا وجهه كالمرأة

٣ هي ثُمَاز بنت عمرو بن السريد السامية الشاعرة. كان لها اخ من ابيها يقال له صخر وكان اجل رجل في العرب، اغار على بني اسد من خزينة فطعنهُ يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حَقًّا من الدرع، ثم اندمل الجرح عليها وقد تنأت قطعة فوقها من حنوه مثل اللد، فاضاه ذلك حولًا ثم شق عنها ذات، وقيل اصابته نبلٌ مسمومة فأت منها، فخرت عليه اخنوخة خزنًا شديدًا لم يسمع به ولو وجلست على قبره زمانًا طويلًا يبكيه وترثيه، ولها فيه كثير من المراتي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حذام الجديسية وتُعرف بزرقاء اليامة، كانت بصر مسافة ثلثة ايام وكان قومها قد نكبوا بني طسم نكبة عظيمة فخرج رجل منهم الى حذان بن ثُبَع الجُمَيرِي ملك اليمن واستجاشه ورغبه في القسام فجهز الى بني جديس جيشًا، فلما صاروا على مسيرة ثلثة ايام من القوم امروا ان يحمل كل واحد منهم بحجرة يستن بها الملا نراهم الزرقاء فتندرقومها بهم، واتفق ان الزرقاء صعدت الى حصن لم يقال له الكلب فنظروهم وقالت يا قوم قد دب اليكم النمر او انتمك حديد فلم يصدقوها وشغلوا عن الحذر حتى صبهم حسان فاهلك منهم حثا كثيرًا، فقتل البيت المشهور اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

قال حيّاك من كور^(١) النهار على الليل * فهل تعرف مشاهير الخيل * فانشد
 أشهر خيل العرب المشهر^(٢) ثم النعام^(٣) التي لا تنكر^(٤)
 وداحس^(٥) منهم والغبراء^(٦) كذلك الخطار^(٧) والحنفاء^(٨)
 واعوج^(٩) ولاحق^(١٠) سكاب^(١١) كذلك العبيد^(١٢) والعقاب^(١٣)
 كذا العصا^(١٤) وأما العصية^(١٥) وكدهم أماً وكمر بني^(١٦)
 قال قد احسنت في البيان * فهل تعرف آيات العربان * فانشد
 خيابة صوف ونجاد الوبر^(١٧) وقشع جلد ستر^(١٨) من مدر^(١٩)
 وخيمة الغزل وفسطاط الشعر^(٢٠) وقبة اللبن حظيرة الشجر^(٢١)

قبل انما نظرت يوماً فرات سرّاً من النطا طائراً في الجو فأخصت عدده وقالت
 ملغزة فيه

يا ليت ذا القطا لما ومثل نصفه لي

الى قطا اهلنا اذا لنا قطا ميه

وذلك انه كان ستاً وستين قطة. فاذا أضيف اليه نصف عدده صار تسعاً
 وتسعين. واذا أضيف المجموع الى القطة التي عند اهلها صار مئة

١ جمع او غني ٢ فرس المهمل بن ربيعة ٣ فرس المحرث بن عباد
 العسكري ٤ فرس قيس بن زهير العبسي

٥ فرس حذيفة بن بدر الفزاري ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقيس ٨ فرس ابن الهلالية. قيل له اعوج لان غارة وقعت
 على اصحابه وكان مهراً فحملوه على الابل فاعوج ظهره. وكان هذا الفرس لبني كندة ثم

صار لبني سليم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان
 ١٠ فرس الاجدع بن مالك. يجوز اعرابه وينأؤه على الكسر

١١ فرس العباس بن مرداس السلمي ١٢ فرس زيد الخيل النباهي

١٣ فرس جذيمة الارش ١٤ فرس جذيمة ايضاً ١٥ اسم كم فرس لم والدته
 وكم فرس مواودة مثل العصية والعصا ١٦ طين يابس

وهكذا الطراف من آدم^(١) تنزلها العرب من القديم^(٢)
قال ان كنت من اهل هذا المقام* فهل تعرف ما لم من الوان الطعام*
فانشد

بعض طعام العرب الرغيدة^(٣) رهيدة^(٤) لهيدة^(٥) ثميدة^(٦)
وضيعة^(٧) ربيكة^(٨) لبيكة^(٩) حريقة^(١٠) سهيكة^(١١) وديكة^(١٢)
وزيمة^(١٣) سخينة^(١٤) فيجاء^(١٥) حريرة^(١٦) خزيمة^(١٧) حساء^(١٨)
مضيرة^(١٩) عبيثة^(٢٠) نريد^(٢١) وحسبنا هذا فلا نزيد^(٢٢)

قال وهل تعرف ما لهذه الاطعمة* من الآنية المنعمة^(٢٣)* فانشأ يقول
آنية الطعام عند العرب أعظمها دسيسة في الرتب
فجنة فقصة تعد فصحة مكلة من بعد

- ١ جلد مدبوخ
- ٢ اي اذا كان البيت من الصوف شي خفاء او من الور فهو نجاد. وكذا الواقي
- ٣ اللبن الحليب يُغلي ويُدثر عليه الدقيق
- ٤ الحنطة تُدق وتُصب عليها لبن
- ٥ العصيدة الرخوة
- ٦ حب الحنظل المحلى بطبخ
- ٧ يضاف اليه شي من الدقيق
- ٨ طعام يُتخذ من الاقط والتمر والسمن
- ٩ طعام من السويق
- ١٠ طعام أعظم من الحساء
- ١١ طعام ردي يستعملونه في المجاعة
- ١٢ طعام من الدقيق والسم
- ١٣ طعام من لحم الضباب
- ١٤ طعام أرق من العصيدة
- ١٥ طعام من الحساء والنوال
- ١٦ دقيق يُطبخ باللبن
- ١٧ طعام يُطبخ باللحم والدقيق
- ١٨ دقيق يُطبخ بالماء والسمن
- ١٩ طعام يُطبخ باللبن الحامض
- ٢٠ طعام يُجعل فيه الجراد
- ٢١ طعام يُتخذ من اللحم واللبن والخبز
- ٢٢ بشر الى ان لم اطعمه غير
- ٢٣ اي التي تملأ

فَفَيْحَةٌ لِّوَاحِدٍ مَّقْدَرُهُ وَفَوْقُهُ مَا فَوْقَهَا لِلْعَشْرَةِ^(١)
قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن ازالام الميسر^(٢) في البادية *
فانشد

فَدُّ وَتَوَامُّ رَقِيبٌ نَافِسٌ وَالْحِلْسُ وَالرَّابِعُ قِيلُ الْخَامِسِ
كَذَلِكَ الْمُسْبَلُ وَالْمُعَلَّى مَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى
ثُمَّ السَّفِيجُ وَالْمَنِيخُ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدُ^(٣)
قال فجب الامير من جريه هذا المجري * وقال قد كذبت من قال
صاحب البيت ادري * فلا جرم^(٤) انك من صميم^(٥) العرب العرياء *
وابلغ من تحت الجرباء^(٦) * ولقد جنينا عليك بما اسرناك^(٧) * فاعذرنا

- ١ اي ان الفَيْحَةُ تكفي رجلاً واحداً، والدسيعة تكفي عشرة، وما بينهما لما بينهما
- ٢ ازالام السهام قبل ان تُرَاش وتُرَكَّب لها النصال، والميسر قار العرب بهذه الازلام
- ٣ كان اهل الثروة من الجاهلية يشترون جزوراً فينخرونها وينسمونها ثمانية وعشرين قسماً، وينساقون عليها عشرة قذاح يسمونها الازلام، وفي المذكورة في الايات، ويفرضون لسبعة منها انصبّة مقدرة فيجعلون للفد نصيباً واحداً وللتوام نصيبين وللرقيب ثلاثة وهكذا الى المعلى فان له سبعة انصبّة، واختلف في ترتيب النافس بينها ففيل هو الرابع وقيل بل هو الخامس وهذا معنى قوله والرابع قيل الخامس، واما الثلاثة الباقية فلا نصيب لها، وكانوا يكتبون على كل قذح اسمهُ ويجمعون هذه القذاح في خريطة يسمونها الرابطة ويضعونها في يد رجل عدل يسمونه الحجل او المنبض، فيجلبها في تلك الخريطة ويخرج منها قِدْحاً للرجل منهم، فمن خرج له قذح من ذوات الانصبّة اخذ نصيبه، ومن خرج له قذح لا نصيب له عَرِمَ ثمن الجزور
- ٤ اشارة الى قولهم في المثل صاحب البيت ادري بالذي فيه، يقول انك قد كذبت
- ٥ لاجالة اولاد
- ٦ هنا القائل لانا وجدناك ادري منا بما عندنا
- ٧ ما مصدرة اي باسرا

كما عذرناك^(١) * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والمُدام^(٢) * قال اذا
 اصابت الظيابة الملة فلا عياب * واذا لم تُصِبْهُ فلا اِيَاب^(٣) * على افي
 لا اَزْدِرْدُ^(٤) الطعام السَلْجُج^(٥) * ولا اُسَيْغ^(٦) اللبن السَمْلُج^(٧) * ما لم تكن
 يد غلامي^(٨) قبل يدي * فانه بمثابة^(٩) ولد به * قال سهيل * وكنت قد
 اضمرت^(١٠) الفرار * اذا تعدد^(١١) الفرار * فلما اُنِسْتُ صفوا الكاس^(١٢) *
 برزت^(١٣) من موقفي بين الناس * فدعاني الامير الى بساطه * واقبل عليَّ
 بانبساطه * واقمنا عنده ثلثاً من الليالي * اُنْقَى من اللاكي * حتى اذا
 ازمعنا السفر^(١٤) * وودّعنا النفر^(١٥) * قال للشيخ نخلك^(١٦) كما حملناك على
 الادم^(١٧) * فدونك هذا الجواد المَطْم^(١٨) * قلت مثل الامير من حمل
 على الادم والاشهب * فاني اذهب كما يذهب^(١٩) * قال قد وجبت لكما

١ اي فاقبل عذربا في اسرنا لك كما قبلنا عذرك في الترو من نعمة الهجو

٢ الخمر

٣ اي اذا وجدت الغزلان الملة فلا تلج في شربه واذا لم تجد فلا تنهباً لطلبه . وهو
 مثل يضرب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرهه ٤ ابتلع

٥ اللبن السهل ٦ من قولهم ساع الشراب اذا سهل دخوله في الحلق

٧ المحلو ٨ يريد به سهيلاً بدعواه انه غلامه

٩ بمنزلة ١٠ نويت ١١ لم يمكن

١٢ اي شعرت به ١٣ ظهرت ١٤ عزمنا عليه

١٥ الجماعة ١٦ اي مركبك جواداً ١٧ القيد

١٨ التام الخلق

١٩ قول الامير نخلك كما حملناك على الادم ماخوذ من قول الحجاج بن يوسف الثقفي

لنجم الدين القبعتري لاحمّلتك على الادم يريد به القيد متهدداً اياه . وقول سهيل مثل

الامير من حمل على الادم والاشهب هو جواب القبعتري للحجاج حين قال له ذلك .

يريد بالادم الجواد الاسود وقد دل على ذلك بضم الاشهب اليه وهو من صفات

العطية * فضلاً عن المطية * فخرجنا بالخيول والمال والزاد * ونحن نذم
المبدأ ونحمد المعاد ^(١)

المقامة الرابعة عشرة

وتُعرف بالهزلية

حكى سهيل بن عباد قال كان لي زوجة صناع البدن ^(٢) * كريمة
النبعين ^(٣) * فحسدني عليها المنون ^(٤) * وخانني فيها الدهر الخوون *
فلبثت بعدها طويلاً * اردد زفرة ^(٥) وعويلاً ^(٦) * وانوح بكرة
واصيلاً ^(٧) * حتى حال عليها الحول ^(٨) * وآلت الفريضة الى العول ^(٩) *
فناجني ^(١٠) الحوابة ^(١١) * ان استبدل ما طاب لي من النساء * ولما لم أجدي في
الحى * من تروق يعني * ازمنت الاغتراب ^(١٢) * ويكرت بكور الغراب ^(١٣) *
فهملجت ^(١٤) سحابة ^(١٥) النهار * على هملجة ^(١٦) غير أسفار ^(١٧) *

الحول . فصرف معنى الادم عن مراد الحجاج الى مراد . وكذلك فعل سهيل هنا
وزاد على ذلك بقوله فاني اذهب كما يذهب . يريد انه ينبغي ان يساويا في اعطاء
الركوبة كما هما متساويان في ارادة السفر

عاقبة ٢ حادثة في العمل ٢ الاب والام ١
الموت ٥ تنفساً طويلاً ٦ صوت البكاء

٧ اي مساة ٨ انت عليها سنة . يشير الى قول لبيد العامري حين

اوصى ابنه ان تبكي عليه بقوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما . ومن يبك حولاً
كاملاً فقد اعنذر ٩ العول في الفريضة الشرعية ان تريد سهامها فيدخل

القضان على اهل الفرائض . كى بذلك عن زيادة مدة البكاء على هذا القدر المفروض لها

١٠ حدثني ١١ النفس ١٢ عزمت على التغرب

١٣ مثل ١٤ اسرعت في المسير ١٥ طول

١٦ ناقة سريعة ١٧ قوية او معودة على السفر

حتى اذا جح^(١) الظلام رَفَرَفَ^(٢) * نزلت بقاع^(٣) صَنَصَفَ^(٤) *
 في خِلَالِ^(٥) نَفَنَفَ^(٦) * فبينما القيت وساديه * وتلقَّيت ماءيه
 وزاديه * سمعت غطيظاً^(٧) كأطيظ^(٨) البعير * وزفَرَاتِ^(٩) ثنصاعد
 كالزفير^(١٠) * فنجحت^(١١) عن القمر^(١٢) * الى السمَرِ^(١٣) * واخذت
 لنفسي الحذر * وليئت انتكب الغمض^(١٤) * واقلب طرفي بين السماء
 والارض * واذا جارية قد تهتت * ثم أنشدت

هل من سبيل لي الى العتاق من رِقْ ظلم او الى الاباق^(١٥)
 ما زلت من ذلك في وثاق تكاد روجي تبلغ التراق^(١٥)
 اطوي على الطوى^(١٦) من الإملاق^(١٧) حتى اذا امتدت دُجَى^(١٨) الأعساق^(١٩)
 أضوى^(٢٠) الى شيخ جوى خفاق^(٢١) واهي^(٢٢) القوى منتهك الصفاق^(٢٣)
 ذي لحية أثيشة^(٢٤) الأعراق^(٢٥) تضر بها الرياح في الآفاق^(٢٦)
 تلبدت طاقاً ورآ طاق كأت فيها مريض النياق

١ جزء من الليل ٢ من قولم رفرف الطائر بجناحيه اي بسطها . سب البو

ما للجناح للمناسبة بينها في اللفظ ٣ قرار من الارض

٤ مستوي ٥ جمع خل وهو الفرجة بين الشئيين

٦ مهوى بين جبلين ٧ صوت النائم من خياشيمه

٨ صوت البعير من ثقل حمليه ٩ صوت لهب النار

١٠ ملت ١١ حيث يقع ضوءه ١٢ الظل حيث لا يشرف

١٣ ضوء القمر . ومن ذلك قولم لا أكلهُ القمر والسمَر اي اتجنب الوم

١٤ فرار العبد ١٥ عظام اعلى الصدر ١٦ المجموع

١٧ الفقر ١٨ الظلمات ١٩ أصم

٢٠ صفة من الجوى وهو وجم في الطن ٢١ ضعيف

٢٢ منشق ٢٣ غشاة في مرق البطن ٢٤ كثيرة ملتفة

٢٥ الاصول ٢٦ النواحي

منها دثار^(١) الليل حتى الساق وظلّة^(٢) النهار كالرواق^(٣)
يجري عليها رمص^(٤) الآمات^(٥) ووضر^(٦) الخاط والبصاق
حتى تردّ البشط بالازلاق فهل كريم النفس والأخلاق
بحال لي بفرجة الطلاق وهبته مالي من الصداق
وزدته ثوبي الى النطاق^(٧)

قال سهيل فاشتنت بفصاحتها * ولم التفت الى قيد ملاحظتها^(٨) *
وقلت لاجرم أنه قد خازمني^(٩) التوفيق * من معاجيل^(١٠) الطريق *
فانشدت

الحمد لله وبالله النّقه قد صادف الكحل سواد الحدقة^(١١)
وأها^(١٢) هذي الطرفة^(١٣) المتّقه ان لم تقل وافق شنّ طبقه
فاننا احق من هبنقه^(١٤)

- | | |
|---|--|
| ١ غطاة | ٢ ما يُسْتَظَلُّ به من التجر وغيره |
| ٣ ستر يمدّ فوق صحن الدار أو سقف في مقدم البيت | ٤ ما يسيل من العين |
| ٥ جمع موق وهو مقدّم العين ما يلي الانف | الرمداء |
| ٦ وسخ | ٧ شقة تلبسها المرأة وتشدّ وسطها ثم ترسل أعلاها على |
| ٨ اسفلها الى الركبة | ٩ أي لم التفت الى كونها حسنة المنظر او لا |
| ١٠ مختصرات | ١١ عبارة عن وقوع الشيء في موضعه |
| ١٢ كلمة تحبب | ١٣ الواقعة الحديثة |

١٤ قوله وافق شنّ طبقه مكلّ أصله ان رجلاً من بني عبد القيس يقال له شنّ كان
يطوف البلاد في ارتياد امراء يتزوج بها فصادف شيخاً في طريقه فرافقه، وسبناها
يسبران قال له شنّ اتعلمني ام احملك، فانكر عليه ذلك وقال يا جاهل ايجل الراكب
الراكب، فسكت حتى انيا على ررع قد استخصد فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد
أكيل ام لا، فقال اتبع اما تراه يا احمق في سنبلك، فامسك شن حتى دخلا القرية

قال وإذا بالشيخ قد استوى^(١) * وقال ما ضل صاحبكم وما غوى^(٢) * وما ينطق عن الهوى^(٣) * ثم انشد يقول

قد علم الله الذبي له البقا لو ترك الدهر لكفى رَمَقًا^(٤)
لم تبقى الأريث ان تطلعا^(٥) ولم تحبذ عندي فواذا سيقا
ولا ذكرت جيدها^(٦) المطوقا ولا جينها التي اليقا^(٧)

التي كان الشيخ يقصدها وهي وطنه فلمينها جنازة فقال شن ترى صاحب هذه الجنازة حي أم ميت. ففجهر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك ان اترام بمجلون الاحياء الى القبور. فامسك وما زال سائرا معه حتى وصل الى منزله. وكان للشيخ ابنة يقال لها طبقة فلما دخل عليها سألت عن ضيفه فشكا لها ما رآه من جهل وحديثها بحدِيثه. فقالت يا ابي ما هذا بجاهل. اما قوله التحلي ام احلك فقد اراد به اتحدثني ام احذثك حتى تقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكان احدا نأجل صاحبة. واما سؤاله عن الزرع فمراده هل استسلف اصحابه ثمنه ام لا. واما سؤاله عن صاحب الجنازة فمراده هل اخلف عفا يحيى به ذكره ام لا. فخرج الشيخ وقال لشن اتحب ان افسر لك ما سألتني عنه قال نعم ففسره. فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فاخبره فخطبها اليه وتزوج بها. فلما راي قومه ما فيها من الدهاء قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلاً واما طبقة فهو رجل من بني قيس بن ثعلبة اسمه يزيد بن مروان يضرب به المثل في الحمق. كان قد اتخذ قلادة من الودع والخز الملون وجعلها في عنقه لكي يعرف نفسه بها اذا ضل. وكان له اخ يقال له مروان فسرق القلادة من عنقه وهو نائم وجعلها قلادة له. فلما انتبه يزيد راها في عنق اخيه فقال يا مروان سرقتني مني. انت يزيد فمن انا. وله نوادر كثيرة. وسهيل يقول هنا للمرأة ان لم تنفق معاً على الزواج كما وقع بين شن وطبقة فخن احق من هذا الرجل

١ جلس مستوياً ٢ يريد انه ليس بغافل عما دار بينهما من الكلام

٣ اي انه ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسه ٤ الرمق بقية الروح في

المرض. والمراد به هنا فضلة من المال ٥ اية لم تمك عندي الا

مدة ما اقول لها انت طالق ٦ عنها ٧ الابيض الشديد السامع

ولا سوادَ عينها ذات الرقبي^(١) ولا محياها^(٢) الجميل الطلعا^(٣)
ولا حديثها وذاك المنطقا^(٤) لكن لها علي مهر سبعا
ومهر آخرى بعدها قد لينا^(٥) فانما الانسان زوجا خلتا^(٦)
فان ار المهرين عندي غسما^(٧) طلقتهما والصبح^(٨) لم يبتثنا^(٩)
لا عيش للزوجين لم يتفقا^(١٠) ومن تراه^(١١) معرضا^(١٢) قد وثقا^(١٣)
بالهجر^(١٤) فاهجره الى يوم اللقا

قال فاستغفرتني^(١٥) ابيات الشيخ قرحا * حتى كدت اصفق مرحا^(١٦) * ولم
اتمالك^(١٧) ان دلفت^(١٨) اليه ذلقة من تيم^(١٩) * وقلت حي الله الشيخ فمن
انت ومن^(٢٠) * قال انا المبارك بن ربحان^(٢١) * من بطون^(٢٢) قحطان *

١ من اعمال السحر ٢ وجهها ٣ البشوش
٤ يريد الشيخ بذكر هذه المحاسن ان يحببها الى سهيل ويشوقه اليها
٥ يقول انه يلزمني ان اعطيها ما لها من المهر ثم يلزمني ما امهريه امرأة اخرى انزوج
بها لان الانسان قد خلق ذكرا واثى فلا بد للرجل من زوجة
٦ ليلا ٧ الواو للخال ٨ بنفجر . يقول اذا رايت
هذين المهرين عندي ليلا طلقتهما قبل الصبح . والالف المنصلة بالمضارع المجزوم
منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة اي لم يبتثقن ٩ حال . اي غير متيقن
١٠ اثبت الالف في قوله تراه على سلخ من عن الشرط واستعمالها كالذي . ويمكن ان
يحمل على المجاوزات الشعرية كما في قوله
الم آتيك والانباء تني بها لافق لبون بني زياد

١١ اي مائلا بوجهه عنك ١٢ اي طابت نفسه به
١٣ استخفني ١٤ نشاطا ١٥ املك نفسي
١٦ لقد مت ١٧ نبرك ١٨ اي من اي قوم

١٩ اتخذ معنى اسم واسم ابيه دون لفظها . فان المبارك بمعنى ميمون والربحان جنس للزمام
٢٠ البطون في اصطلاح علماء النسب اوساط الانساب في القرب من الجدة الاعلى

واني لأرى الفتاة قد شغفتك حباً * وخَلَبَتْ^(١) منك لباً^(٢) * فان كنت
تملك النقدين^(٣) * فابذل الحَينَ^(٤) * واغنم قرّة العين * قال فسهّل عليّ
الوجد^(٥) بذل الحِجّة^(٦) * ونفخه^(٧) بما معي حتى افعم^(٨) رُدنه^(٩) * ويدهُ * فاشهد
عليه الله والملائكة المقربين^(١٠) * وقال لي بالرفق واللين^(١١) * فلما طرحتُ
النقد * واستبجتُ العقد^(١٢) * اردت ان اتحوّل باهلي^(١٣) * الى رحلي^(١٤) *
فقال حاشا لك ان تتركى الليلة سمبر الفرقدين^(١٥) * ولكن غداً تذهب
انت بالعروس وانا بحفّي حنين^(١٦) * فبِتُ عندهُ بليلة الممسوع^(١٧) * وعيني
والبعد عنه . وهذا الاعتبار تنقسم العرب الى طوائف اعظمها الشعب . واخصُّ منه
القبيلة . ثم العارة . ثم البطن . ثم النخذ . ثم الفصيلة . ثم العشيرة وهي ادنى الاقارب .
وقطان هو المجدُّ الاعلى لعرب اليمن

- | | | |
|----------|----------------|-----------------------|
| ١ سلبت | ٢ عفا | ٣ مهر الاولى والثانية |
| ٤ النضة | ٥ الهبة والشوق | ٦ ما يوجد معي |
| ٧ اعطيته | ٨ ملا | ٩ كمة |

- ١٠ اي اشهدهم بالطلاق ١١ الرفق الاتفاق والالفة . وهو دعاء عندهم للمتزوج
يدعون له بالالفة وولادة البنين ١٢ اي عقد الزواج
١٣ زوجني ١٤ مكان تزولي ١٥ اي فريداً اسامرا النجوم
١٦ مثل يضرب في الرجوع بالخبيّة . واصلة ان اسكافاً بالحيرة كان يقال له حنين
انه اعرابي فساومه في خنٍ واختلفا حتى خضب حنين . فاراد كيد الاعرابي
فاخذ الخن وطرح شقاً منه في طريق الاعرابي ثم اتى الاخر على مسافة منه في الطريق
واكن بينهما بحيث لا يراه . فلما مرّ الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا بحفّي حنين
ولو كان معي الاخر لاختنّه ومضى . فلما انتهى الى الاخر ندم على تركه الاول
فترك ناقته ورجع في طلب الاخر فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى . فلما عاد
الاعرابي الى قومه سُئل بماذا اتيت من سفرك فقال بحفّي حنين فسار ذلك مثلاً
١٧ الذي لسعته الحية . وهو ماخوذ من قول الشاعر
أتيت ريان المجنون من الكرى وأبيت منك بليلة الممسوع

لا ياخذها الهجوم^(١) * حتى أذن الصبح بالطلوع * فتبينت وإذا الفتاة
ليلي الخزامية والشيخ أبوها ميمون * فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون *
ما ارى بعل هذه الصبية * الأَكَعْكَاشِ بعل طيبة^(٢) * فاستغرب^(٣)
الشيخ في الضحك * ثم انشد غير مرتبك^(٤)

سلاماً يا ابن عبّادٍ سلاماً أَكْهَلًا^(٥) قُمْتَ فِينَا امرُؤُا لَمَّا
أَرَيْتَكَ^(٦) أَنْ مَلَكَتَ طَلَّاقَ لَيْلِي فَهَلْ عَقْدُ مَلَكَتَ بِهِ الزَّامَا^(٧)
عروسٌ ليس تخلو من خداعٍ وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا^(٨)
فَطَلَّقَهَا كَمَا طَلَّقْتُ وَأَعْلَمُ لَقَدْ جُعِلَتْ عَلَى كُلِّ حَرَامَا^(٩)
عرفت وقائعِي فِي كُلِّ أَرْضٍ وَلَكِنْ لَسْتُ تَعْرِفُهَا نَمَامَا^(١٠)
ولست ترى سُقَامًا فِي مَرِيضٍ فَتَعْرِفُهُ كَمَنْ ذَاقَ السُّقَامَا^(١١)

ولم يرد بذلك الكناية عن طول الليلة

١ النوم

٢ عكاش جبل يقابل أرضاً ببلاد بني سعد يقال لها طيبة، فيقولون عكاش زوج
طيبة لدوام اقترانه بها، وسهيل يقول ان الشيخ بعل هذه المرأة على سبيل المخافة كما
ان ذاك المجمل بعل تلك الارض

٣ تعمق وبالغ

٤ مضطرب مشوش ٥ الكهل من وخطة الشيب ٦ اي أرايت نفسك

٧ يريد ان الزواج انما يكون بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلها الاول، ولا عقد له
عليها فلا زواج له بها ٨ عيباً، وهو مثل اصله ان بعض ملوك غسان تزوج
بابنة مالك بن عمرو العدوانية وكانت اجمل نساء زمانها، فلما اهديت اليه شعر منها
بعيب فانكره عليها فقالت لا تعدم الحسنة ذاماً ٩ يقول لسهيل من باب
التهكم والسخرية كأنه قد صار بعلها طلقها انت كما طلقها انا فانها حرام عليك كما هي
حرام علي ١٠ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة

١١ هذا بيان لما في البيت السابق، يقول انك رايت وقائع مع الناس ولكن لم تشعر

رَزَاتُكَ^(١) يَا أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدِي لَشِدَّةً فَاقَةً^(٢) بَرَّتِ الْعِظَامَا
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ^(٣) أَكَلْتُ بَيْنَهَا إِذَا جَاعَتْ وَلَمْ تَجِدِ الطَّعَامَا
قَالَ فَقُلْتُ لَهُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّكَ لَأَمَكُّرُ أَهْلِ الْخَافِقِينَ^(٤) * وَاقْدَرُهُمْ عَلَى
الزَّيْنِ وَالشَّيْنِ^(٥) * قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْخَلَّةَ^(٦) * تَدْعُو إِلَى السَّلَةِ^(٧) *
وَالصَّدَقِ خَمْرُ مَزَاجِهَا الْكَذِبُ^(٨) * وَاجِدْ ثَوْبَ طَرَازِ اللَّعِبِ * وَرُبَّ
طُرْفَةٍ^(٩) * خَيْرٌ مِنْ ثُحْفَةٍ^(١٠) * فَإِنْ كُنْتَ قَدْ ضَمَيْتَ^(١١) إِلَى الضَّحَلِ^(١٢) *
وَنَسِيتَ أَنْ لَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرَانِ الْخَلِ^(١٣) * فَهَبِ^(١٤) الْمَالَ
عِنْدِي كَأَحَدِي الْقِرَاصِ * رِبْثًا أَرَزَأَ مِنْ اسْتَنْصَ^(١٥) لَكَ مِنْهُ الْعِوَضُ^(١٦) *
قُلْتُ قَدْ عَلِمَ مِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْغَيْبِ * أَنْ هَذِهِ الطَّرْفَةُ عِنْدِي خَيْرٌ

بِكَيْدِهَا كَمَا إِذَا كَانَتْ فِي نَفْسِكَ . وَمِثْلُ لَهُ بِالْمَرِيضِ الَّذِي بَزُورُهُ فَاهٌ لَا يَشْعُرُ بِأَوْجَاعِهِ
وَلَا يَعْرِفُ مَقْدَارَ عِلَّتِهِ كَمَا يَعْرِضُ الْمَرِيضُ

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ١ | أَيِ اصْبِنِكَ بِأَخْذِ الْمَالِ مِنْكَ | ٢ | حَاجَةٌ |
| ٢ | أَيِ امْرَأَةٍ كَرِيمَةٍ | ٤ | الْشَّرْقِ وَالْغَرْبِ |
| ٦ | الْفَقْرِ | ٧ | السَّرْقَةِ . وَهُوَ مِثْلُ |
| | وَهُوَ يُعْطِيهَا فَكَاهَةً وَلَيْتًا وَقَبُولًا | ٨ | أَيِ الْمَالَةِ الَّتِي يَخْرُجُ بِهَا |
| | | ٩ | تَكُنْ جَدِيدَةً |
| ١٠ | هَدِيَّةً | ١١ | عَطْنْتُ |
| | الَّذِي أَخَذَهُ مِنْهُ | ١٢ | الْمَالَةِ الْقَلِيلِ يَرِيدُ بِالْمَالِ |
| | تُرِيدُ بِنِ ادْرَاكِ الْمَعَالِي رِخِصَةً | ١٣ | شَطْرَ لَابِي الطَّيِّبِ الْمُنْتَبِي حَيْثُ يَقُولُ |
| | أَيِ أَنْ النَّفَاسَ لَا يُوَصِّلُ إِلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ احْتِمَالِ الْمَشَقَّةِ وَالْعَمَلِ | | |
| ١٤ | أَحْسَبُ | ١٥ | أَحْصَلُ |

١٦ يَقُولُ أَنْ كُنْتُ قَدْ اسْتَفْتَيْتُ عَلَى دِرَاهِمِكَ الَّتِي أَخَذْتَهَا مِنْكَ فَاحْسِبْهَا قَرْضَةً عِنْدِي
إِلَى أَنْ أَصِيبَ أَحَدًا بِكَرٍّ فَاحْصِلْ لَكَ عَوَضَهَا مِنْهُ . يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الدِّرَاهِمُ بَعِينُهَا
لَا مَطْعَ فِي رَجُوعِهَا لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي يَدِهِ وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يَرْجِعَ مِثْلَهَا مِنْ غَيْرِهِ

من نخل هَجَر^(١) وعرائس الحُصَيْب^(٢) * فاعنقني كمن تَمَلَّق^(٣) * وقال
 كلانا أفلس من ابن المذَلَّق^(٤) * فمر . أحررنا المال فعليه الانفاق
 يُعَلِّق^(٥) * قلت انا والمال في يدك * وكلانا لك واليك * قال حياك
 الله فسنستبدل الجهر بالتمر^(٦) * ولكن اليوم خمر * وغدا امر^(٧) * فقضىناه
 يوما صفا زلالة^(٨) * وغاب عذالة^(٩) * الى ان اذنت الشمس
 بالافول^(١٠) * وهم النجم بالقفول^(١١) * فجلسنا على الطعار معا * ثم اخذ
 كل منا مضجعا * وطبق الشيخ يطرفنا من القيص * بما يسع
 الغصص * وما زال كذلك مذ أطبقت الجونة^(١٢) على الصمير^(١٣) *
 حتى اقبل فحمة بن جُمَيْر^(١٤) * فران^(١٥) على جنفي الكرى^(١٦) * حتى
 سقطت على الثرى^(١٧) * محلول العرى * لاسمع ولارى * فلم اتبه

- ١ بلد في اليمن توصف بكثرة النخل . ومنه قولهم في المثل كمن تبضع التمر الى هجر
- ٢ موضع في اليمن بوصف بحسن النساء . ومنه قولهم اذا دخلت ارض الحصيب
 فمرول . اي اسرع في مرورك ليلا تنفك نسائك بها
- ٣ اي اراد ان بلاطني ٤ رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مائة لم يكن
 عده قوت ليلة فصام مثلا في الافلاس ٥ اي من كان المال معه
 فهو ينفق على اصحابه ٦ الجمر عندهم كتابة عن التمر والتمر كتابة عن الخمر
- ٧ مثل قاله امرؤ القيس بن حجر الكندي حين قتلت اباه بنو اسد بن خزيمه
 وجاءه الاعور العجلي بخبره وهو على شرايه ٨ مأكو العذب السكس
- ٩ كناية عن طيب ١٠ اي لم يكن عليهم رقيب ولا مناقس
- ١١ الغروب ١٢ الرجوع . كانه كان عدا خفائه في النهار قد ذهب ثم
 رجع ليلا ١٣ اسم للشمس عند غروبها
- ١٤ مكان غروب الشمس ١٥ نصف الليل ١٦ غلب
- ١٧ العاس ١٨ التراب

الاوقد ذرّ قرن الغزالة الضاحي^(١) * ولا رجل ولا امرأة في تلك
 الضواحي^(٢) * فاستعدت بالله من مكروه ونكروه * وثرت الى الناقة
 لارتحل في اثرو * فلما دنوت من قتيها^(٣) ، اذا رقة^(٤) قد كتب بها
 قلّ لسهيل اذ يهب^(٥) في السحر أعدر فخير الناس تندي من عذر
 خلقت مطبوعاً على كيد البشر وليس للانسان تغيير الفطر^(٦)
 ولا يعاند القضاء والقدر الا الذي عصى الاله او كفر^(٧)
 وان تجد سية في ما ندر^(٨) فكم وكم حسنة في ما عبر
 وان يكن غرك منها^(٩) ما ظهر فتلك لا علم لها ولا خبر
 الا الذي علمتها في ما استتر^(١٠) فان ترد صاحب هذه الغمر
 فخذ أباها انه امر العبر والمهر من امس اليه قد حصر
 جرياً على المفروض من حظ الذكر^(١١)

١ يقال ذرّ القرن اي ست. وذرت الشمس اي طلعت. وترن الشمس اول
 طلوعها. والغزالة اسم للشمس عند طلوعها وهو قبض الجوة. والضاحي الظاهر
 ٢ الضاحي ٣ رجلها ٤ صحيفة
 ٥ يتبه من الوم ٦ جمع فطرة وهي الخلقة التي خلق عليها الانسان.
 يقول ان الله خلقي على هذه الصفة والاسان لا يقدر ان يعبر خلقه الله. وهذا وجه
 العذراء ٧ هنا مسي على معنى اليب الذي قلته
 ٨ اي في المادر ٩ اي من المرأة ١٠ اي اذا كان قد غرك
 من ليلي ما رايت من فصاحتها في لا تعرف شيأ من ذلك وإنما انا علمتها اياه خفية
 ١١ يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه السون فخذني انا لاني انا صاحبها.
 ولما عرض نفسه لزواج الرجال بو ادخل نفسه في التايك فقال انه أم العبر.
 ثم قال ان المهر قد سبق اليه من امس مصاعماً عن مهور النساء لان الذكر له مثل
 حظ الأنثى كما تقرر في الفرائض الشرعية

فلما قرأت تلك الرُقعة * عجبت من تلك الرقاعة ^(١) * وعلمت أنه لا يحول عن هذه الصنعة ^(٢) * ولا يترك هذه الصناعة ^(٣) * فشكرت نعمته إذ لم يأخذ الناقاة ^(٤) * ورجعت أدرأحي لما اعترض دون سفري من الفاقة ^(٥)

المقامة الخامسة عشرة

وتُعرف بالرملية

قال سهيل بن عباد حللت بالرملة ^(٦) لوطي ^(٧) اقضيه * ودَيْن اقضيه ^(٨) * فاقمت بها شهراً * وكنت احسبه دهرًا ^(٩) * حتى اذا بلغت اللدنة ^(١٠) * خرجت تحت الدُّجَّة ^(١١) * وكان الشهر قد وقع في الاَين ^(١٢) * فاعنست ^(١٣) بين الشك واليقين * اتجاف ^(١٤) نارة ذات الشمال واخرى ذات اليمين * وما زلت اخبط الظلأ * حتى اقترَب السماء ^(١٥) * فتبينت وجه الهدى * واذا انا امشي على مثل المدى ^(١٦) * من حرار ^(١٧) تلك الكدى ^(١٨) * فوقفت كالسائر اللف * لانظر من اين

- | | |
|----------------------------------|--|
| ١ المكرواحتيال في الاكتساب | ٢ العمل |
| ٣ المحرفة | ٤ ابيه شكرت نعمته لانه ترك لي الناقاة ولم ياخذها |
| ٥ ايها كما اخذ المال | ٥ الفخر. اي رجعت في طريقي اذ لم يبق معي معة للسفر |
| ٦ اللدة المعروفة | ٧ حاجة |
| ٨ استوفيه | ٩ الحاجه |
| ٩ اي كمت استعطيل مدته لشدة الضجر | ١٠ الحاجة |
| ١١ الظلة | ١٢ يكون بذلك عن دخوله في العترة وما يليها لما فيها من العنة كالايين. ومراده ان القبر كان يتاخر طلوعه |
| ١٣ مشيت على غير طريقي | ١٤ اميل |
| ١٥ السكاكن. اي على حجارة مهادة | ١٦ جمع حرة وهي ارض فيها حجارة سود مخر. |
| ١٧ حجارة سود مخر. | ١٨ الارادي العليطه |

تُؤْكَلُ الْكَتِفُ^(١) * وَإِذَا رَكِبَ^(٢) يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِيلِ^(٣) * وَفِي صَدْرِهِمْ^(٤)

سَيْخٌ يُنْشِدُ بِصَوْتِ رَجُلٍ^(٥)

يَا مَنْ يَرَى مَا لَا يَرَى وَلَا يَرَى^(٦) وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَآخِى فِي الْوَرَى^(٧)

دَعْوَتِكَ اللَّهُمَّ إِذْ طَالَ السَّرَى^(٨) وَمَالَتِ الْأَعْنَاقُ مِنْ خَيْرِ الْكَرَى

يَسِّرْ لَنَا رِزْقًا مِنَ الْعَرْشِ جَرَى أَوْ فَاهِدْنَا لِبَابِ رِزْقٍ يُعْتَرَى^(٩)

نَعْدُ^(١٠) إِلَيْهِ مِثْلَ عَدُوِّ الشَّنْفَرَى^(١١)

قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتَ ذَلِكَ الدَّعَاءَ خَشِيتُ أَنْ يُسْتَجَابَ * وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ

الْبَابُ^(١٢) * فَوَقَعْتُ فِي حَيْصٍ بِحَيْصٍ^(١٣) * أَذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ مَحْيَصٍ^(١٤) * وَلَمْ

١ أَي لَا نَظَرَ مِنْ ابْنِ بَيْغِي أَنْ يُسَارَ . وَهُوَ مِثْلُ فِي اسْتِثْنَاءِ الْأَمْرِ إِلَيْهِمْ . قَالَ ابْنُ

أَكَلَ الْكَتِفَ مُشَكَّلًا عَدَّ الْعَرَبُ . قَالَ لَعْضُهُمْ تُوْكَلُ الْكَتِفُ مِنْ أَسْفَلِهَا وَبِشَقِّ أَكْلِهَا

مِنْ أَعْلَاهَا . وَيَقُولُونَ أَنَّ الْمَرْقَةَ تَجْرِي بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ مِنْهَا إِنْ أَخَذْتَهَا مِنْ أَعْلَى تَجْرِي

عَلَيْكَ الْمَرْقَةُ فَتَنْصَبُ . وَإِنْ أَخَذْتَهَا مِنْ أَسْفَلِهَا تَقْدِرُ عَنْ عَظْمِهَا وَتَقِي الْمَرْقَةَ مَكَانَهَا .

وَلِذَلِكَ يَقُولُونَ عَنِ الرَّجُلِ الذَّاهِبَةِ أَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ ابْنِ تُوْكَلِ الْكَتِفَ

٢ جَمْعُ رَاكِبٍ ٣ أَي يَسُوقُونَهَا سَوْقًا عَدِيمًا ٤ أَي فِي مَقْدَمِهِمْ ٥ أَي لَهُ صَحْبٌ ٦ مَعْدُوفٌ عَلَى بَرَى الْأَوَّلَى

٧ أَي يَأْمَنُ بِرَى وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ ٨ الْخَلْقُ ٩ الْمَتْنِي فِي اللَّيْلِ ١٠ رَكْضٌ ١١ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْأَزْدِ قَبِيلٌ

لَهُ الشَّنْفَرَى لَعُظْمٌ شَفِيقٌ . وَهُوَ صَاحِبُ لَامِيَةِ الْعَرَبِ الَّتِي يَقُولُ فِي مِثْلِهَا

أَمِيلُوا بَنِي أُمَيٍّ صَدُورَ مَطِيئِمٍ فَأَنِي إِلَى قَوْمٍ سَوَاكُم لَأَمِيلُ

وَهُوَ أَحَدُ مُحَاضِرِ الْعَرَبِ الْمُوصُوفِينَ بِسُرْعَةِ الرِّكْضِ . وَهُمْ حَمْسَةٌ مِنْهُمْ السَّفَرَةُ هَذَا

وَسُلَيْكُ بْنُ السُّلُكَةِ وَهُوَ أَشَدُّهُمْ عَدُوًّا وَعَمْرُو بْنُ رَافٍ وَاسِيرُ بْنُ جَارُوتٍ أَطَشَرًا

١٢ أَي خَشِيتُ أَنْ يُسْتَجِيبَ اللَّهُ دَعَاءَهُمْ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى بَابِ رِزْقِي وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْبَابُ

الَّذِي يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ فَيَسْأَلُونَ مِنْهُ مَا مَعِيَ ١٣ أَي فِي ارْتِسَاكِ لَا يَخْرُجُ لِي مِنْهُ . وَهِيَ أَسَانُ مَرْكَانٍ مِثْلُ بَيْتٍ سَتَ ١٤ مَهْرَبٌ

يكن الاكغبة طائر^(١) * حتى حمل علي كالثائر^(٢) * وقال قد ابرع^(٣) ربك
الطلب * فخل عن السلب^(٤) * حتى اذا كاد يدركني بسنانه * اخذت
جارية بعنانه^(٥) * وقالت بترية خزام^(٦) دعه يمضي لشانه * فلما انست
رياً^(٧) الخزام * تفرست فاذا ميمون وليلى والغلام * فاطمان هنالك
قلبي * وانفثأت^(٨) لوعة كربي * ووزلنا جميعاً على تلك السلام^(٩) *
وتطارحنا السلام بالسلام^(١٠) * وقضينا نيلة^(١١) ليلنا البارح * الى ان
صدح الصادح^(١٢) * وسكت الناج^(١٣) * فقال انا نريد الرملة * فهل
انت في الجملة * قلت ان العود مع مثلك احمد * ولو الى برقة تهمد^(١٤) *
وقمنا نسبر الوحي^(١٥) * فدخلناها رابعة الضحي^(١٦) * واذا انا قد كنت

- | | |
|--|--|
| ١ اي مهلة ما يتررب الطائر | ٢ صاحب النار الذي يقوم |
| ٣ استجاب | ٤ اي انرك ما معك من |
| ٥ رسن يعبره | ٦ اي اتوسل اليك بترية |
| ٧ رائحة طيبة | ٨ يقال انفثأت القدراي |
| ٩ الحجارة | ١٠ عظام الاصابع اراد بها |
| ١١ شبة | ١٢ اي نرغم الطائر |
| ١٣ اي الكلب. كى بذلك عن طلوع الصبح لان الطائر يترغم عد الصبح والكلب | |
| يسلك عن الصباح | |
| ١٤ مثل اول من قاله خداس بن حاس. كان قد خطب جارية يقال لها الرباب | |
| فردّه ابوها. فتركها زماناً ثم اقبل حتى انتهى الى حلتهم وتغنى بايات يشوق بها اليها. | |
| فسمعت الرباب وارسلت اليه ان ياتي خاطباً فلا يرد. فاقبل خداس اليهم وقال | |
| العود احمد فذهبت مثلاً. وبرقة تهمد مكان في بلاد العرب. يقول ان العود اذا كان | |
| مع مثلك فهو محمود ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة تهمد | |
| ١٥ سريعاً | ١٦ اي يياض الضحي. وهي منصوبة على الظرفية |

امشي مشية الرّحى^(١) * ولما القينا العصا^(٢) * اخذ الشيخ يتجهز^(٣) لطرق
الحصى^(٤) * ثم قام بي يتفقد المعاهد^(٥) * ويتعهد المشاهد * حتى انتهينا الى
مكتبة * مكتظة بالطلبة^(٦) * فخللنا المقام * وقلنا سلاماً قالوا سلام *
وكان بينهم شيخ قد لبس العمام الثلاث^(٧) * فاسار الى بعض اولئك
الاحداث^(٨) * وقال هل تذكر الايات العواطل^(٩) * ام ذهبت عنك
بالباطل * فانشد ولم يماطل

أحمد لله الصّد	حال السرور والكمد
الله لا اله الا	الله مولك الأحّد
لا أمر لله ولا	والد لا ولا ولد
أول كل أول	اصل الاصول والعمد
الواسع الآلاء ^(١٠) وآل	آراء علماً والممدد
الحول ^(١١) والطول ^(١٢) له	لا دبرع الا ما سرد ^(١٣)
كل سواه هالك ^(١٤)	لا عدد ^(١٥) ولا عدد ^(١٦)

- ١ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما تمشي الرّحى . اي ادور واناني مكاني .
- ٢ كذلك لانهم وصلوا في مدة يسيرة
- ٣ كناية عن وصول
- ٤ المسافرين . وقد مرّ
- ٥ يتأهب
- ٦ من اعمال الصحرة . ابي
- ٧ اخذ بتهيأ لاعمال مكرو
- ٨ المواضع المعهودة لاجتماع الناس
- ٩ ممثلة بالتلاميذ
- ١٠ براد بالعمام الثلاث الشعر الاسود ثم الاشمط ثم
- ١١ الابيض كناية عن بلوغ غاية السن
- ١٢ الغلمان
- ١٣ التي لا تقط فيها
- ١٤ النعم
- ١٥ القدر
- ١٦ نصح . اي لا وقاية الا وقايته
- ١٧ مائت او ذاهب تلقاً
- ١٨ جيش
- ١٩ ادوات حرب . ابي
- ٢٠ لاشي من ذلك يمنع الموت

صاح^(١) ادع مولاك لما
واصدع^(٢) رداء اللهو وال
وأسل المدام^(٣) والمها^(٤)
وأح رسوما ما لها
وساحج المرأة سها^(٥)
واردع هواك كارهها
وأعلم وعلمه وأطرح^(٦)
ودن مع الدهر كما
وسرمع الرود^(٧) ودع^(٨)
وأعد دواء الداء لل
أوعد وأسال ما وعد^(٩)
مكر ودع^(١٠) سوء اللد^(١١)
وأرم المرأة^(١٢) والحسد
حد ولا لها عدد
لما رماك^(١٣) امر عهد^(١٤)
ما ودع واعكس ما طرد^(١٥)
أحكام عادي وأد^(١٦)
دار ولو طال الأمد
حر السموم^(١٧) والومد^(١٨)
دهر وإحمال الرمد

- ١ اي يا صاحب
٢ شق
٣ انكر
٤ الخمر
٥ الشك
٦ قصد
٧ اي يقول
٨ بقر الوحش. يكتي بها عن النساء الحسان العيون
٩ اي فعل بغير قصد
١٠ اي اصابك بالسوء
١١ نقيض عكس. اي كن مخالفا لهوى نفسك
١٢

١٣ إفتعل من الطرح

١٤ عاد احد آباء العرب البائنة. وأد ابو قبيلك من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب. اي اطرح احكام الجاهلية المتعسفة. وهي كما يجي عن عمرو بن فخذ العنسي انه كان يقول لبني عمو من كلهم فاشتموه. ومن شتمكم فاضربوه. ومن ضربكم فاقتلوه. ومن قتلكم كلنته اما ان يجيكم ويعطي الدية واما ان يعطي الدية واقتلته. وامثال ذلك كثيرة عندهم فلا نطيل الكلام بذكرها

١٥ الريح اللينة
١٦ الريح الحارة نهارة
١٧ شدة الحر ليلاً. بامره
بالملاينة والملاطفة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة

وَأَسْلُ رَوَاةَ مَاطِرٍ لَهَا طَلِي وَلَوْ رَعْدٌ ^(١)
 لِلْمَرْ سَهْمٌ مُرْسَلٌ ^(٢) وَهَبًا وَكَمْ سَهْمٍ صَرْدٌ ^(٣)
 وَكَمْ وَكَمْ حُلُو لَدُنْ مَرَّ وَكَمْ وَابٍ صَلْدٌ ^(٤)
 هَوَلُ الْحِمَامِ ^(٥) طَالَعٌ مَطْلَعٌ ^(٦) رَوْعٌ ^(٧) كَالْأَسَدِ
 كَلَسٌ لِكُلِّ دَوْرَةٍ وَالْكُلُّ لِلْكَاسِ وَرَدٌ
 وَكُلُّ عَمْرِ كَالْكَلَا ^(٨) وَالْدَهْرُ لِلْكُلِّ حَصْدٌ
 وَكُلُّ رَسْمٍ ^(٩) دَارِسٌ ^(١٠) وَمَاهِدٍ ^(١١) وَمَا هَدٍ
 اللَّهُ أَهْلَ اللَّهِ مَا عِ كُلِّ عَدْلٍ وَأَوْدٍ
 كُلُّ هَوَاٍ عَامِلٌ ^(١٢) وَاللَّهُ لِلْكُلِّ رَصْدٌ ^(١٣)

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا بُحَيْرٌ ^(١٢) * يَا سُلَافَةَ ^(١٣) الدِير * ثُمَّ نَادَى يَا عِكْرِمَةَ ^(١٤) *
 هَاتِ آيَاتِكَ الْمُعْجَمَةَ ^(١٥) * فَبَرَزَ غَلَامٌ أَنْقَى مِنَ الْعَاجِ ^(١٦) * وَاجِلٌ مِنَ

١ أي لا تفتق بكلام الماثل الذي لا ينبغي بوعده ولا تخرج أن تروى بطريق من صحابه
 ولو سمعت له رعداً. ولكن ينبغي أن تسلموا ما ترجوه منه إذا لم يطع فيه
 ٢ أخطأ. أي أن الإنسان يرسل سهام ظنه كثيراً ولكن كثيراً منها يخطئ ولا يصيب
 ٣ يقال وَرَى الزند إذا أخرج ناراً فان لم يخرج يقال صلد. يقول الشيخ أن الحلوى
 من الناس بصير مرآتي أحسن كثيرة. والمعجدة أفادت يذهب أحياناً كثيرة بلا فائدة.
 وذلك على خلاف ظن الإنسان فينبغي له أن لا ينتق بظنوه

٤ الموت ٥ طلوع ٦ مخافة
 ٧ التحشيش ٨ بقية النار ٩ يقال درس الرسم أي
 أنقح ١٠ أي وكل ماهدٍ على حد قولهم أَكَلْ أَمْرٌ فحسين
 ١١ رقيب. أي يا أهل الله
 ١٢ خمره ١٣ اسم رجل
 ١٤ اسم رجل ١٥ المنقطة
 ١٦ عظم الفيل تُصنع منه الآواني

نصر بن حجاج^(١) * وأنشد

بشجيرة^(٢) يبيت في شجن^(٣) فتن^(٤) يتشبن^(٥) في فتن^(٦)
شيق^(٧) تيق^(٨) تجنب^(٩) في^(١٠) نفق^(١١) ضيق^(١٢) بقي ففتي^(١٣)
شغف^(١٤) شغني^(١٥) بذني^(١٦) شج^(١٧) شن^(١٨) جيش ذي بز^(١٩)
شبهة^(٢٠) في شبيرة خضيت^(٢١) بشقيق^(٢٢) غصي^(٢٣) ينض^(٢٤) جني^(٢٥)
بين جني شقة^(٢٦) خسنت^(٢٧) في قضيب^(٢٨) نيتني^(٢٩) خسن^(٣٠)

١ هو رجل من اهل المدينة يقال له نصر بن حجاج بن علاط السلمي كان بارعا في
الجمال. وله قصة مع الفارعة ام الحجاج بن يوسف التقي حين قالت هل من سبيل
الى خمر فاشربها. ام من سبيل الى نصر بن حجاج.

٢ صفة من قولم شجي بو اي اشتغل. وهو خبر مقدم ٣ حزن
٤ مبتدأ مؤخر ٥ من اشباب السهم ٦ اي داخله في فتن اخرى
٧ صفة من الشوق ٨ من التوق وهو ميل النفس
٩ مجهول تجنب ١٠ متعلقة بقوله بقي في او اخر البيت

١١ سرب في الارض. كناية عن الحبس والضيق ١٢ اي ان بقائه في هذا
الضيق كان سببا لفنائته ١٣ شدة الحب ١٤ انخلي
١٥ الباء متعلقة بالتشغف ١٦ اي بحبيب يوثق به ١٧ كرم

١٨ شن الفارة على القوم اي فرقا عليهم من كل جهة
١٩ ملك من ملوك اليمن. وزن اسم واد كان يحبو فقبل له ذويزن. يقول ان هذا
الحبيب الذي انخلي حبه اغار علي بهوم واحزان من هجره كانها جيش هذا الملك
٢٠ اي لي شبيرة ٢١ صفة لشبيرة ٢٢ يريد النبات الاحمر

الزهر. كنى به عن حمرة الدمع التي صبغت شبينه ٢٣ طري
٢٤ برشح ٢٥ نعت اخر للشقيق. يقال كثر جني اي قريب العهد
٢٦ مسافة. كنى بها عن احشائه ٢٧
٢٨ مكان غليظ ٢٩ نعت قضيب
٣٠ متعلقة بقوله نيتني

قِصْتُ^(١) جَفَنِي بِقِظَّةٍ ثَبَّتَ^(٢) غَبَّ^(٣) بَيْنَ^(٤) فَبْتُ^(٥) فِي غَبٍ^(٥)
 لِي شَقِيقٌ^(٦) يَغِيبُ غَيْبَةً ذِي ضَعَرَ^(٧) بَيْنَ^(٨) تَجَنَّبَنِي^(٩)
 شَجَّ^(١٠) فَنَ فَتِي شَنِيشَةٍ^(١١) شَبَّ^(١٢) فِي بَيْتِ نَجْبَةٍ فَبْنِي^(١٣)
 يَتَقِي^(١٤) زَيْنَ جَنَّةٍ جَنَّتْ^(١٥) يَتَقِي^(١٦) شَيْنَ ضَنْةٍ^(١٧) بَغْنِي^(١٨)
 غَيْثٌ^(١٩) فَيُضِ بِنِي فَيَنْبِتُ فِي قُنَّ^(٢٠) بَغْتَةً^(٢١) بَذِي^(٢٢) قَنِّ^(٢٣)
 فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا بَنِي * وَأَقْرَبَكَ عَيْنِي^(٢٤) * ثُمَّ نَادَى يَا صَلَمَةَ بِنَ
 قَلَمَةَ^(٢٥) * أَيْنَ الْآيَاتِ الْمَلَمَةَ^(٢٦) * فَوَثَبَ يَافِعٌ^(٢٧) مِنَ الْأَنْبَاطِ^(٢٨) *
 مُعْتَدِلُ الشَّطَاطِ^(٢٩) * وَأَنْشَدَ

١ من المقايضة بمعنى المبادلة
 ٢ بعد
 ٣ فراق
 ٤ يردها له سلب البوم من
 ٥ عينو واعطاها اليقظة بدلا منه فكان مغرورا في هذه المقايضة
 ٦ اي يقدى بنفسه
 ٧ انح
 ٨ حقد
 ٩ ظاهر
 ١٠ تحرير معنى البيت افدي بنفسي اخالني يغيب عني
 ١١ غيبة عدو
 ١٢ يقول انه شج في علو وفونو
 ١٣ ولكنه في سن الثنيان وطبيعتهم وقد تربي في بيت السجاياء الحنارة فعمد ذلك البيت به
 ١٤ بخنار
 ١٥ اي هو بخنار اطايب الفنون التي يمكن اجناسها
 ١٦ ونحصيلها ولا يخل بافاده الناس منها لان الجمل يشين الغني فهو يجنبه لئلا يعاب به
 ١٧ مطر
 ١٨ اعالي الجبال
 ١٩ البكة للتعدية كما في ذهبت به
 ٢٠ مطر بني حتى الري فيست سريعا في اعالي الجبال التي لا برحى بها ذلك اشجارا
 ٢١ مخصبة رطبة الاغصان
 ٢٢ يقال اقر الله عيه اي اعطاه حتى يمكنني فلا تطعم
 ٢٣ عينه الى من هو فوقه وقول حتى تبرد ولا سخن لان للسرور دمة باردة وللحزن
 ٢٤ دمة حارة
 ٢٥ كناية عن لا يعرف نسبة
 ٢٦ التي شطر منها مهمل من النقط وشرط معكم كما ترى
 ٢٧ شاب
 ٢٨ قوم يتزلون سواد العراق
 ٢٩ حسن الغامة

اسمرُ كالرح له عامل^(١) يغضي^(٢) فيغضي^(٣) تحب^(٤) شيق^(٥)
 مسك^(٦) لاه^(٧) عاطر^(٨) ساطع^(٩) في جن^(١٠) تشفي^(١١) شج^(١٢) ينشق^(١٣)
 أكحل^(١٤) ما مارس كحلا له جفن^(١٥) غضبض^(١٦) غنح^(١٧) ضيق^(١٨)
 دثر^(١٩) دموع حوله كاسد^(٢٠) في جنب زيف^(٢١) بين^(٢٢) ينفق^(٢٣)
 لا لعهود الود^(٢٤) مراعي ولا في شجن^(٢٥) ذبي^(٢٦) فتنة^(٢٧) يشفق^(٢٨)
 ما مال الاراع^(٢٩) احلامه^(٣٠) خفة^(٣١) شنف^(٣٢) خنث^(٣٣) يخفق^(٣٤)
 ولاح سطر^(٣٥) الاس^(٣٦) اكامة^(٣٧) بين شقيق^(٣٨) غضة^(٣٩) تنفق^(٤٠)
 فقال عشت ونعشت^(٤١) يازهرة النجكشت^(٤٢) ثم قال قم يا ابا الهيفاء^(٤٣) *

١ سنان. اراد به عينه التشبيه باللسان في الهبة والمضاء. وهي استعارة مدلول
 عليها بقوله يغضي وهو من خواص العين ٢ يكسر جفنه
 ٣ يموت ٤ رجل لا قلب له ٥ اللي سمرة مستحسة في
 التفتة يشبهونها بالمسك ٦ فاتح الرائحة ٧ كناية عن وجهه
 ٨ اراد به الحب المستغل القلب. وحذف الياء في حال المصب نحوزا كما في قوله
 يقلب راسا لم يكن راس سيد. وعياله حوله بادي عيوبها. وكان الوجه ان يقول باديا
 ٩ اهداب عييه سوداء خلفه ١٠ غش
 ١١ اي دموع المحبين التي يذرفونها حوله كالدر كاسدة بارآه غش الوشاة الذي
 هو نافق عدة ١٢ خزن ١٣ جملة يحب
 ١٤ جمع حلم وهو الامانة والعقل ١٥ حلية تعلق في اعلى الاذن
 ١٦ يقول ان له تعقلا ووقارا فاذا مال اضطرب تنف في اذنه فتعجب وقاره منه.
 وذلك كناية عن كثرة تردده في الميل للين قوامه ١٧ صف
 ١٨ كناية عن عذاره وهو ما بيت من الشعر في صفحة وجهه
 ١٩ جمع كم وهو علاف الزهر ٢٠ البسات المعروف. كني به
 عن خذره ٢١ اي تشق ٢٢ القرميل
 ٢٣ اسم امرأة

وانشد الايات الخيفة^(١) * فقام فتى ميمون النقيبة^(٢) * أتقى من مرأة
الغريبة *^(٣) وانشد

ظلية^(٤) آدماء^(٥) تُفني الأملا
لا تفي العهد فتشفي^(٦) ولا
غصة^(٧) العود ثنت^(٨) مرحة^(٩)
تقتضي احكام^(١٠) بغي طالما
يجين^(١١) كهلال فتنت
في لماها بنت كرم^(١٢) تخشي
بين ورد^(١٣) شفة^(١٤) واردها
دُرر^(١٥) ييض لها في احمر
خيبت كل شجي^(١٦) سالا
تجز الوعد فتشفي العيلا
بضة^(١٧) اللبس تجت^(١٨) ملا^(١٩)
نفذت احكامها بين الملا
كل ذبي علم يزين العملا
سكر جن حكمة^(٢٠) تقض^(٢١) الولا^(٢٢)
يتغي الماء فيجني العسلا
في سواد^(٢٣) بين مسك^(٢٤) في طلا^(٢٥)

١ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط. ماخوذ من خيف العيين وهو ان تكون
الواحدة سوداء والاخرى زرقاء

٢ مارك الوجه او اللبس

٣ مثل يضرب في الفاء لان المرأة الغربية لا تزال تنعد مرآتها وتجولها

٤ غزالة ٥ بيضاء ٦ حزين

٧ تسكن غيظي ٨ رطبة ٩ تمايلت

١٠ نشاطا ١١ رخصة ١٢ من الجباية

١٣ خجرا ١٤ متعلق بقوله فتنت ١٥ حمرة

١٦ يريد ان جفنها شديد الاسكار حتى ان الخبيرة تخاف ان يسكرها. ثم يقول ان

هذا الجن حكمة نقض العهد لانه يجلف ما يشبه به من الاس الى من يباظرة كما قال

الشاعر

وعذ لعينيك عدي ما وفيت به با طالما كدبت عيني عيناك

١٧ عبارة عن خدها

١٨ كنى بالدر عن الاسنان. وبالاحمر عن اللثة. وبالسواد عن اللي اي السمرة في

الشفة كما مر. وبالمسك عن النكهة وهي رائحة الفم. وبالطلا اي البحر عن الريق

فتنة^(١) صماء^(٢) يُنني^(٣) وصلها فتنة^(٤) الداء فتبغى^(٥) حولا^(٦)
 شفت^(٧) سمع^(٨) شجي^(٩) كلاً قبضت^(١٠) عوداً^(١١) ففتت^(١٢) رملاً^(١٣)
 قال عافاك وشفاك * ولا فض^(١٤) فاك^(١٥) * ثم نادى يا ابا الشمطاء^(١٦) *
 علي^(١٧) باياتك الرقطاء^(١٨) * فوثب غلام^(١٩) من الخواص * كدرة^(٢٠) الغواص *
 وانشد

ونديم بات^(٢١) عندي ليلة^(٢٢) منه غليل^(٢٣)
 خاف^(٢٤) من صنع جميل^(٢٥) قلت لي صبر^(٢٦) جميل^(٢٧)
 قرة^(٢٨) لي ميل^(٢٩) قلب^(٣٠) منك يا غصنا^(٣١) ميل^(٣٢)
 سيدي^(٣٣) ريق^(٣٤) لذي^(٣٥) سيدي^(٣٦) عبد^(٣٧) ذليل^(٣٨)
 قلبه^(٣٩) قد ذاب من وجد^(٤٠) به^(٤١) ظل^(٤٢) يسيل^(٤٣)
 لذلي^(٤٤) حجر^(٤٥) قديم^(٤٦) تحت هجر^(٤٧) يستطيل^(٤٨)
 قاتلي^(٤٩) وجه^(٥٠) بديع^(٥١) نراجري^(٥٢) عنه قليل^(٥٣)
 فلما استتم^(٥٤) الانشاد * وقف الشيخ بالمرصاد^(٥٥) * وقال أعيدكم بالله من

- | | | |
|---|--|-----------------------|
| ١ اي هي فتنة | ٢ شديدة | ٣ برذ |
| ٤ بلية او عذاب | ٥ اي ان وصلها بدفع فتنة الداء ففعل عن المريض | |
| ٦ وضعت شتفاً وقد مر | ٧ طروب مشتغل القلب | ٨ آله طرب |
| ٩ نوع من الحان الغناء مركب من النوى والعراق | ١٠ فرق | |
| ١١ يريد به اسنائه | ١٢ اسم امرأة | ١٣ التي حرف منها مهمل |
| و حرف مُعْجَم | ١٤ حرارة العطش وهو فاعل بات | |
| ١٥ ما قرئت به العين | ١٦ منادى | ١٧ اي الماعبد |
| ١٨ شوق وحزن | ١٩ الضمير للوجد | ٢٠ حبس عن التصرف |
| ٢١ المكان الذي يرصد فيه | | |

اعين الانس وانفس الحبان * فقد خرج من افواهكم اللؤلؤ
والمرجان * ولقد اباهي^(١) بكم كل من نطق بالضاد^(٢) * حتى يقال
اين العين^(٣) من الصاد^(٤) * قال سهيل^(٥) فلما انتهت الكنانة^(٦) الى
الأهزج^(٧) * ولم يبق في القوس منزع^(٨) * وثب الشيخ ميمون * كأنه
ريب^(٩) المنون^(١٠) * وقال ما بالك ذكرت اللجين^(١١) وتركت اللجين^(١٢) *
اين عاطل العاطل الذي لا نقطة في اسمه ولا مسماه كالذال دون
العين^(١٣) * قال هيهات ذلك ما يُخال^(١٤) * ولا يقال * حتى يصاغ
من الخاتم خلخال * فان استطعته جعلناك حالي الحالي في الحال^(١٥) *

١ افاخر ٢ يُكنى بن نطق بالضاد عن العرب لان هذا الحرف
لا يوجد الا عندهم ٣ الذهب ٤ الخاس
٥ الجعبة التي توضع فيها السهام ٦ اخرسهم في الكنانة
٧ مصدر قولهم نزع في القوس اذا جذب وترها. يريد بذلك ان التوم افرغوا
جهدهم حتى لم يبق لهم شيء ٨ نائبة ٩ الموت وقدمر
١٠ الزبد الذي يخرج على شدة البعير ١١ النضة. اي مالك ذكرت
الخسيس وتركت النفيس

١٢ العاطل هو الحرف الذي لا نقطة له. مأخوذ من عطل المرأة وهو خلوها من
الحمل. ونقضة الحالي وهو المقط. مأخوذ من الحلية وهي ما يُترن به من الذهب
والنضة. والعاطل قد يكون بالنظر الى مسماه فقط كما في الايات السابقة مع قطع
النظر عن اسمه كحرف العين مثلاً فانه باعتبار مسماه اذا وقع في التركيب لا لنقطة
نقطة. ولكن باعتبار اسمه تقع فيه الياء والنون من قولك العين. وقد يكون بالنظر
اليها جميعاً كالذال فانها اذا وقعت في التركيب لا تُنقط. وكذا اذا نُطق باسمها لم يكن
لها نقطة ايضاً كما رايت. ولذلك سماه عاطل العاطل. وهو ما لم يسبق اليه احد من
الشعراء ١٣ يُظن ويُتصور في الحيلة

١٤ اي لا يُظن شعراً من هذا النوع ولا يُبنى كلام حتى يصاغ من الخاتم خلخال. يريدون

فصوّب^(١) الشيخ نظره وصعد^(٢) * ثم أقعسس^(٣) وإنشد

حول دُرٍّ^(٤) حلَّ^(٥) ورُدَّ^(٦) هل له للحرِّ ورُدَّ^(٧)
لِحِصْوِيٍّ^(٨) حُلُوٍّ وصلِّ^(٩) ورده للصحو طرد
وله صولٌ^(١٠) وطولٌ^(١١) وله صدٌّ ومردٌ
دهره حرٌّ صدويٌّ هل له لله حدٌّ^(١٢)

قال فلما اعبر الجماعة * سرّ تلك الصناعة * تكا كأو^(١٣) عليه من الأمام
والخلف * وقالوا ربّ واحدٍ يعدلُ بألف * وإنا لنراك شاسع^(١٤)
الوطن * واسع الفطن * فنخذ هذه النفقة عدا^(١٥) * وإن شئت أن نقيم
معنا اجرينا عليك ماء عدا^(١٦) * قال حبنا لولا دينٌ أثقل حاذي^(١٧) *

ان ذلك مستغفلٌ ولذلك علّقوا على امرٍ مستغفلٍ لان الخاتم لا يمكن ان يصاغ منه
ختمان. وذلك لان الحروف التي هي عاطل العاطل ثمانية فقط. وفي الحماة والذال
والراء والصاد والطاء واللام والهاء والواو. فلا يسع المتكلم ان يركب منها كلاماً كثيراً.
ولذلك قالوا له ان استطعته جعلناك حالي الحالي مقابلة لعاطل العاطل. اي
اعطيناك عطاءً كثيراً تنزى به حتى تكون زينة المتزئين

- ١ احذر ٢ رفع ٣ اخرج صدره وادخل
- ظهره ٤ عبارة عن الاسنان ٥ نزل
- ٦ عبارة عن الخد ٧ اي هل للرجل الكرم ورود اليه
- ٨ يعني ان هذا الدرّ والورد لنخصي حصوي اي بنجيل ضيق المحلق
- ٩ سطوة ١٠ غلبة ١١ ابي كل ايامو حرارة
- لصدور الحيين فهل له حد يقف عنده. ويُستخرج من قوله هل له لله الجناس
- المستوي المطلوب ١٢ اجتمعوا ١٣ بعيد
- ١٤ معدودة اي محصورة في عدد معلوم
- ١٥ لا ينقطع. اي جعلنا لك نفقة جارية مستمرة ١٦ ظهري

وحال^(١) دون نفاذي * وهذا^(٢) غرني قد لصق بي كالغار * ولو هبطت
الى النار * حتى اسعى له بمائة الدينار^(٣) * قال فتقدوني مائة ندرى^(٤) *
وقالوا قد صادفت قدراً^(٥) * فاتخذ لوردك صدراً^(٦) * فشكر الشيخ
ذلك الامتنان^(٧) * وانشد بصوت مرنان

ساعدوني على جميل الثناء عن جميل اضاع حق الوفاء^(٨)
وهبوني قلباً يقوم امامي فانا قد تركت قلبي وراءه^(٩)
بشروا زوجي واممي واختي وغلامي براحة وهناء^(١٠)
فعلى الرملة ابنتيت عهودي وعلى الدرس قد عقدت ولاقي^(١١)
قال فاعجب القوم باياته الخيلة^(١٢) * ولم يابهوا^(١٣) لما فيها من الدخيلة^(١٤) *

- ١ اعترض ٢ الاشارة الى سهل . يدعي انه هو غريمه الذي له الدين
- ٣ اي بمائة الدينار المعهودة . اشارة الى ان له عليه هذا القدر
- ٤ يقال اعطاه مائة ندرى اي اخرجها له من ماله . اي عناية من الله
- ٥ رجوعاً . اي اكفف عن ملازمته ٦ الانعام
- ٧ يقول بما اياه الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضاع مني حق الوفاء .
- ٨ وهو قد اراد الابهام بهذه الايات . ففوله اضاع حق الوفاء بمحمل ان يكون قد اضاع
- ٩ حق الوفاء بالشكر عنه . وحق الوفاء بالعهد على رجوعه اليهم واقامته معهم
- ١٠ بمحمل ان يكون قد ترك قلبه عند الجماعة الذين يريد ان يفارقهم . وعند اهله
- الذين يريد ان يرجع اليهم
- ١١ بمحمل ان تكون هذه البشارة لاهله محبولة على السعادة وهم في اوطانهم . وعلى
- الاتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يقولون عنها
- ١٢ بمحمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحاً . وقطعة الرمل فيكون سائطاً .
- وكذلك الدرس بمحمل ان يكون من مراجعة القراءة فيشير الى حفظ العهد . ومن
- المحو كما في قولهم درست الرمح رسم النار فيشير الى نكته
- ١٣ الموهبة ١٤ الدسيسة الباطنة

ثم ضرب^(١) الشيخ لهم موعداً^(٢) * وودّعهم مرتعداً * وخرج من بينهم
وعداً^(٣) * فلما بنا^(٤) وأميناً^(٥) قال يهنيك المغنم البارد^(٦) * فرب ساع
لقاعد^(٧) * وإن الحسنات * يذهبن السيئات * فاغفر ما فات^(٨) *
لكن أغرب إلى حيث لا مناقش^(٩) * لئلا يفرط منك بادرة^(١٠) فتجني
على أهلها براقش^(١١) * وأنا غداة غد أخرج من المحيط^(١٢) * وأدع القوم
ينتظرون حتى يرجع نشيط^(١٣) * ثم كبر واستغفر * وأشد حين أدبر
رايت الناس قد قاموا على رؤوسهم^(١٤)

- ١ أي جعل
- ٢ أي ميعاداً لرجوعه
- ٣ أسرع
- ٤ أبعدنا
- ٥ من الأمن. أي آمناً
- ٦ أي الغنمة التي لبتها بلا تعب يعني الدنانير
- ٧ أي رب شخص يسعى
- ٨ أي آمل آخر قاعد عن السعي وهو مثل أصله أن قوماً من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني عيسى يقال له شقيق فات عند النعمان . ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث إلى أهل شقيق بمثل عطية القوم . وكان عنده النابغة الذبياني فقال رب ساع لقاعد فذهبت مثلاً
- ٩ يشير بقوله ما فات إلى ما كان يرزأه به أحياناً كما مر
- ١٠ محاسب أو مراقب
- ١١ ما يسبق به اللسان
- ١٢ مثل أصله أن قوماً كانوا هاربين من وجه أعداءهم وكان لهم كلبة يقال لها براقش . فبينما هم يسرون ليلاً نجحت وكان الأعداء بالقرب منهم فينشون عليهم فاهتدوا إليهم بنباح الكلبة وأوقفوا بهم فسار بها المثل . يقول لسهل أن يعتزل إلى مكان حيث لا ينشئ قريباً بحاسب عليهم في مكره لئلا يسقط بكلمة فيعرف القوم أنه قد مكر بهم . فيكون سهل قد أحدث هذه الحناية
- ١٣ أخذه من محيط الدائرة . أي أخرج من دائرة البلاد
- ١٤ هو رجل من مرو كان بناءً . بنى لزياد ابن أيو داراً بالبصرة وأنصرف إلى مرو قبل إقامتها . فكان ينتظر رجوعه وكلما قيل له ثم دارك يقول حتى يرجع نشيط من مرو . فذهب قوله مثلاً

فلا يرعونَ ميثاقًا ولا حرمةَ إحسانٍ
 فان راعيتَ انسانًا فما أنتَ بانسانٍ^(١)
 قال سهيلٌ فتركتهُ وانطلقت من هناك * ولم ادرِ ماذا فتكتَ بعد ذلك

المقامة السادسة عشرة

وُتَرَفَ بالصورة

قال سهيل بن عباد لفظتني^(٢) الثغور^(٣) * الى مدينة صور * فخللتها
 شهرًا أجردًا^(٤) * في سنة جرداء^(٥) * وكنت يومئذٍ فتى امرد * فطُفْتُ
 كلَّ شجرةٍ^(٦) ومرداء^(٧) * حتى دخلت يومًا الى حديقة^(٨) * في إبان^(٩)
 وديقة^(١٠) * واذا القاضي جالسٌ على قطيفة^(١١) * كأنه الامام
 ابو حنيفة^(١٢) * فينما طارحُهُ تحيةُ الادباء * واخذت مجلسًا على تلك
 الحصباء^(١٣) * اذ دخلت امرأةٌ سادلة^(١٤) القِناع^(١٥) * سابغة^(١٦)
 اللِفَاع^(١٧) * فاستدّعتِ السماع^(١٨) * وقالت

يا قاضي العدل الكريم المنصفا إنَّ ابي في جورِهِ قد اسرفا
 أقعدني عن الزواج عتفا^(١٩) وليس يكفيني ولو أنقشنا^(٢٠)

- | | | |
|--|-------------------|----------------------|
| ١ اي ان الماس قد تحلقوا بهذه الاخلاق حتى صارت طبيعة لهم. فان لم تكن مثلهم لم | ٢ طَرَحَنِي | ٣ |
| تكن انساناً منهم | ٤ كاملاً | ٥ جديبة مخطة |
| ٦ ارض لا شجر فيها | ٧ بستان عليه حائط | ٨ ارض ذات شجر |
| ٩ شدة حر | ١٠ دمار محمل | ١١ هو العمان بن ثابت |
| ١٢ الامام الاعظم في علّة الفقه | ١٣ الحصى | ١٤ مرخبة |
| ١٥ ما تغطي براسها | ١٦ طويلة | ١٧ ما تلتف به |
| ١٨ طلبت ان يُسمع لها | ١٩ قهراً | ٢٠ كفناً من الثوب |

فانظر لنا حكماً الى الله صفاً أولاً فان الله حسبي وكفى
قال وكانت بين ذلك تخطر^(١) كالسهمي^(٢) * وقتن^(٣) في انشادها
كالجثري^(٤) * ففتنت بافتنانها من حصر * واستهوت^(٥) القاضي
فجعل بخالسها^(٦) النظر * فلما فرغت من انشادها اطرق^(٧) اطراق
المرتاب * وقال شرأهر ذاناب^(٨) * فمن هذا الظالم الذي لا يعرف
السنة والكتاب * قالت هو شيخ يفن^(٩) * قد صار جلده كالسفن^(١٠) *
يضمي الى اضلاع له كالنعش فتغشائي لحيته كالكنف * ولقد خطبني
كرام الاصهار * فابي الا ان اكون منه معقد الإزار^(١١) * وهو فقير يمتني
الفلس * وتغلبه عزة النفس * فيعتفد^(١٢) * ولا يسترفد^(١٣) * ويذوب
غليلاً^(١٤) * ولا يستسقي^(١٥) خليلاً^(١٦) * وينضي^(١٧) على القذع^(١٨) * ولا

١ تمايل ٢ الرمح. نسة الى سهم وهو رجل كان يقوم الرماح.
وهو زوج ردينة التي كانت تقومها ايضاً. والرمح نُسب اليها فيقال رمح سهمي
ورمح رديني ٣ تاخذ في طرق مختلفة ٤ شاعر كان يتفنن في
انشاد الشعر ويكثر من الحركات والاسارات. وسياتي الكلام عليه في شرح المقامة
السخريه ٥ دعه الى الهوى ٦ يسارقها

٧ نظر الى الارض ٨ الهرب صوت الكلب اذا فزع من شيء. وذو الباب هو الكلب هنا. والعبارة مثل
والمعنى ما جعل الكلب يهرأ الا شر عرض له. ومن هذا القبيل ما اراده القاضي.
اي ان هذه التجارية ما جعلها تشكو هذه الشكوى الا صبق اصابها
٩ بال ١٠ هو جلد خشن غليظ يجعل على قوائم السيوف
١١ مثل بكى عن القرب ١٢ يغلق باباً عليه حتى
يموت جوعاً ولا يسأل الناس ١٣ يستعطي
١٤ عطشاً ١٥ بطالب الماء ١٦ صدقاً
١٧ يغمض جفنيه ١٨ ما يقع في العين من عار ومحور. والعبارة مثل

شكوا الأذنة * ويبلغ^(١) بالثوب^(٢) * على الهويناء^(٣) * ويقنع من
 الشراب * بالسراب^(٤) * فتراه يكظم^(٥) الغيظ * ويتبرد بالغيظ^(٦) *
 ويرضى من البيض بالبيض^(٧) * وأنا فتاة غضة^(٨) الشباب * لانشيئي
 كثنى^(٩) الضباب^(١٠) * ولا ارضى بخلق^(١١) الجلباب^(١٢) * ولطالما حرصت
 على بره^(١٣) * فطويته على غره^(١٤) * وكلفت نفسي كتم سره * حتى
 صرت أهزل * من الجوزل^(١٥) * وأجوع من كلبة حومل^(١٦) * فاعتبر
 ما جرى * واحكم بما ترى * فأكبر^(١٧) القاضي شكواها * وأوى^(١٨)
 لبلواها * وقال يا أمة الله صبرا * فان مع العسر يسرا * وما أتم كلامه
 الا وبوها قد اقبل * وقال يا مولاي لا تكن كقاضي جبل^(١٩) * وانشد

- ١ يقات ٢ ما يرش من الدقيق تحت العجين عند رقه على اللوح
- ٣ السهولة ٤ ما تراه نصف النهار كانه ماء
- ٥ يخفي ٦ حر الصيف ٧ بيض الليل
- ٨ رطبة ٩ جمع كنية وهي شعبة تكون في احتساء الضب ومنها
- قوله في المثل اطعم اخاك كنية الضب اي اطعمه شيئا ولو كان قليلا مثل هذه
- ١٠ جمع ضب وهو دويبة صغيرة ١١ بالي
- ١٢ المخنة ١٣ حسن القيام بخنوع علي وهو ضد العنوق
- ١٤ الغر اثر الطي في الثوب يقال طويت الثوب على غره اي على مكسره الاول
- ومنه استعبر للرجل اي تركته على ما انطوى عليه وهو مثل
- ١٥ فرخ الحمام قل ان بنبت ريشه يضرب به المثل في الهزال
- ١٦ امرأة من العرب كان لها كلبه تربطها في الليل لتحرس بينها وتطرد بها في النهار
- لتلمس لها طعاما فلما طال عليها ذلك آكلت ذنبها من المجمع فصارت مثلاً
- ١٧ عظم ١٨ رق

١٩ اسم مدينة كان بها قاضي يحكم للنعم الواحد اذا حضر مجلسه فادا جاءه الآخر
 ينقض حكمه الاول ويحكم بخلافه. فنضرب به المثل يقال فلان اجهل من قاضي جبل

ما كَذَبْتُ ولا بها من عارٍ لكن ذاك ليس باختيارٍ به
فانها من احسن الجوارِ به بدِعةٌ في اعين النظارِ
كالشمس في راعة النهار^(١) فصنَّها كُدرة الجمارِ
حتى ارى كفوًا من الاصهارِ وانني شيخٌ غريب الدارِ
صَفَرٌ^(٢) من الدرهم والدينارِ أَتَظَرُّ العفو^(٣) من الاحرارِ
وأحسِنُ الصبرَ على الاقدارِ فاحكم بما ترى ولا تُمارِ
ولما فرغ الشيخ من ابياته * قال شهد الله ان موت الذليل خيرٌ من
حياته * وانني قد كنت نُشَبَةً * فصرتُ عُقَبَةً^(٤) * وطالما كنت أكلُّ
القِصاع^(٥) * واطلَّ الكِلْجَة والصاع^(٦) * حتى استولت النخوس * وخلَّتْ
قِدْرُ بني سدوس^(٧) * فانكرني الصميم^(٨) والحجيم^(٩) * وجفاني السمير^(١٠)
والندم^(١١) * فيا ليتني مت قبل هذا البلاء العظيم * قال وكان القاضي
قد أُشْرِبَ قلبه حب فتاته * لما رأى من بلاغتها وسمع من صفاته^(١٢) *
فقال يا هذا انك قد أثمتَ بجِسكَ هذه الحُرَّة * اما سمعت ان امرأة

- ١ معظمه وافضله، ويقال رابعة بالبلاء اي الساعة الرابعة منه
- ٢ خال ٣ ما ياتي بغير طلب ٤ مثل اي كنت اذا نشبت
- ٥ برجل اصبتة بما شئت واليوم قد اعفبت ورجعت ٦ يقال قصعة مكلفة اذا كانت مغشاة بقطع اللحم ٧ طلع المكيال ملاء الى راسه، والكيلجة مكيال ياخذ اربعة ارطال، والصاع مكيال ياخذ ثمانية ٨ بنو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمة تسع جزورين، وكان لهم بن عياش السدوسي يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يخلفه احد في ذلك ففيل خلَّتْ قِدْرُ بني سدوس
- ٩ الخالص النسب ١٠ الصديق ١١ المجلس على الحديث ليلاً
- ١٢ المجلس على الشراب ١٣ اي من اوصافه التي ذكرها عنها

دَخَلَتِ النَّارَ فِي هَرَّةٍ ^(١) * فَخَذَ هَذِهِ الْخَمْسَ الْمِئِينَ ^(٢) * وَدَعِ الْفَتَاةَ عِنْدِي
 فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ الْمِئِينَ * فَأَذَعَنَ ^(٣) الشَّيْخَ لِحُكْمِهِ *
 عَلَى رَغْمِهِ * وَقَالَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مَا كُنْتُ لِأَرْضِي ^(٤) بِدُونِ * وَلَكِنْ إِذَا
 لَمْ يَكُنْ مَا تَرِيدُ فَأَرِذْ مَا يَكُونُ ^(٥) * ثُمَّ أَتَيْتَنِي إِلَى وَدَاعِ ابْنَتِهِ * وَدَمَعُهُ يَسِيلُ
 عَلَى وَجْتِهِ * وَأَنْشُدْ

لِلَّهِ يَا لَيْلِي أَذْكَرَ بِي أَبَاكَ إِذَا مَرَّ بِكَ فِقْرُهُ أَغْنَاكَ ^(٦)
 أَنِّي عَلَى الْقَاضِي الَّذِي أَحْيَاكَ بِلَطْفِهِ فَإِنَّهُ مُوَالِدٌ

وَأَنِّي هِيَ أَنْ أَرَاكَ

قَالَ سَهِيلٌ وَكَانَ الشَّيْخُ قَدْ تَنَكَّرَ ^(٧) فَاسْتَبَهَتْ * إِلَى أَنْ ذَكَرَ ^(٨) لَيْلِي
 فَاسْتَبَهَتْ * لَكِنِّي ضَرَبْتُ عَنْهُ صَفْحًا * لَعَلِّي أَرَى لَذَلِكَ الْمَتْنَ شَرْحًا *
 فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَشَارَ الْقَاضِي إِلَى بَعْضِ حَشَمِهِ * أَنْ يَنْطَلِقَ بِالْفَتَاةِ إِلَى
 دَارِ حَرَمِهِ * فَبَوَّاهَا ^(٩) صَهْوَةً ^(١٠) مَهْرَةً غَرَّاءَ ^(١١) * وَاخْذُ بِهَا بِخَتَرِ
 الْغُبَرَاءِ ^(١٢) * حَتَّى إِذَا مَرَّتْ عَلَى دَسَكْرَةٍ ^(١٣) * وَقَفَتْ مُسْتَنَكِرَةً * وَقَالَتْ

١ قِطْعَةٌ . وَهُوَ حَدِيثٌ يَقُولُ أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ الْمَارِ فِي هَرَّةٍ حَبَسَهَا فَلَا أُطْعَمُهَا وَلَا
 تَرْكُهَا نَاقِلٌ مِنْ خَشَائِشِ الْأَرْضِ . أَيْ دَخَلَتْ الْمَارَ لِأَجْلِ هَرَّةٍ فَعَلَتْ بِهَا ذَلِكَ
 فَمَكَّ بِالْحَرِيِّ إِذَا كَانَتْ امْرَأَةً ٢ جَمْعُ مَائَةٍ

٣ خَضَعَ ٤ اللَّامُ لِلْجُودِ ٥ تَنِي دَنِي ٦ مَثَلٌ

٧ أَيْ أَنَهَا قَدْ اتَّصَلَتْ إِلَى السَّعَادَةِ عِنْدَ الْقَاضِي سَبَبَ نَفَرِ ابْنَتِهَا

٨ غُبَرَاءُ ٩ أَيْ حِينَ قَالَ يَا لَيْلِي أَذْكَرَ بِي أَبَاكَ

١٠ أَصْعَدَهَا ١١ مَقْعَدُ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ

١٢ ذَاتُ غُرَّةٍ وَهِيَ بَيَاضٌ فِي جَبْهَتِهَا فَوْقَ الدَّرَمِ ١٣ الْأَرْضُ

١٤ مَزْرَعَةٌ

يا فُلُّ^(١) قد انهكني^(٢) اللَّغَبُ * واهلكني السَّغَبُ^(٣) * فهل نتركني ريثما
استجم^(٤) من التَّلَقُّ * وتدركني بما يُسِكُّ الرَّمَقُ^(٥) * فلبَّيْ^(٦) وانطلق * قال
وكنت قد تبعتها بناقتي عن كُتَبِ^(٧) * حتى لم يكن بين السرج^(٨)
والقَتَبِ^(٩) * الا كما بين الرَّتَبِ والعَتَبِ^(١٠) * فلما ألوى عذاره^(١١) قالت
يا سهيلُ تلَقَّفْ^(١٢) مني * وأبلغ الغلام عني

شَيْخٌ أَشَدُّ جُنُونًا	من دُقَّةِ بِنِ عِيَابَةٍ ^(١٣)
قد خاتمته ^(١٤) فتاة	واستجملته ^(١٥) صَبَابَةٍ ^(١٦)
فحى شَيْخًا ^(١٧) عني	وقل متى جئت بآه
ميعادنا يوم حشر	اذا استجدَّ شَبَابَةٍ ^(١٨)

ثم عَصَفَتْ^(١٩) بِمِطْيَئِهَا كما انتشب السهم * او كما خطر الوهم^(٢٠) * فعلقتُ

١ ابيه يا فلان وهو يستعمل في الداء وتدمر في غيره كنول ابي النجم العجلى في الجدة

أَمْسِكَ فُلَانًا عن قُلِّ ٢ اضعفني ٣ التعب

٤ الجوع ٥ استرجع ٦ القوة

٧ اجاب مطيعا ٨ قرب ٩ اي سرج مهرتها

١٠ اي قنب ناقتي وهو رحلها

١١ الرَّتَب ما بين السَّابَةِ والوسطى . والعَتَب ما بين الوسطى والبصر . والسَّابَةِ هي

ثانية الاصابع مما يلي الابهام . وكذلك البصر مما يلي المنصر . والوسطى ما بينهما . يقول

انه كان محاذيا لها حتى لم يكن بين سرج فرسها ورحل ناقته الا كما بين هاتين المسافتين

من اصابع اليد ١٢ اي امال وجهه عنها ١٣ اي خذ

١٤ رجل يضرب به المثل في شدة الجوع ١٥ خدعته

١٦ جعلته جاهلا ١٧ شوق ١٨ ترد الشج في السن

١٩ نقول لغلام الفاضي ان يقول له متى عاد اليه ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم

القيامة حين يعود الى شهابه جديدا لانه شج وهي لا ترضى به . وكل ذلك على سبيل

التحكم ٢٠ اسرعت ٢١ التكر

الآيات في رُفعة * وأودعتها تلك البُقعة ^(١) * وانطلقت في أثر الفتاة
إِحْصَاراً ^(٢) * فلم الحق لها غباراً * ولا عرفت لها قراراً * فخرجت من
الديار الشامية * وأنا احسب ^(٣) الله على الفتن الخزمية ^(٤)

المقامة السابعة عشرة

وتُعرف بالحكيمة

أخبر سهيل بن عباد قال خرجت في قافلة ^(٥) * بعِصَابَةٍ حافلة ^(٦) *
فكُنَّا نَصِلُ الإِسَادَ ^(٧) بالتأويب ^(٨) * ونُروِحُ بين الإِهْذَابِ والتَقْرِيبِ ^(٩) *
حتى أَفْضَت ^(١٠) بنا الرِّحْلَةَ * إلى شاطئ الدِّجْلَةِ ^(١١) * فنزلنا القُضْ
والقُضْبُضَ ^(١٢) * في أَكْناف ^(١٣) ذلك الحُضْبُضِ ^(١٤) * فراقبتنا ^(١٥) فأكهنته
وفكاكته ^(١٦) * وشاقبتنا بزهنه ونزاهته ^(١٧) * فاقمنا ثلاثاً بخنبي قطوف
افئانه الميلاء ^(١٨) * ونشرب صافي تلك التَّحْيِيلَاءِ ^(١٩) * حتى إذا أَرِفَ ^(٢٠)

- | | | | |
|----|--|----|--------------------------------|
| ١ | أي تركتها له في تلك البقعة إلى أن يعود | ٢ | ركضاً شديداً |
| ٣ | أي أقول الله حسي بمعنى أنني استعيز به | ٤ | المنسوبة إلى ميمون بن |
| ٥ | رفقاء في السفر | ٦ | أي مع جماعة كثيرة |
| ٧ | سير الليل | ٨ | الاهذاب الركض الشديد |
| ٩ | سير النهار | ١٠ | التقريب المشي السريع دون الركض |
| ١١ | أي نستعمل هنا نارة وذلك أخرى | ١٢ | أي به باجمعنا |
| ١٣ | انتهت | ١٤ | نهر بغداد |
| ١٥ | الفض المحصى الصغار والتضبض المحصى الكبار وهما مأخوذ من أي نزلنا صغاراً وكباراً | ١٦ | أي به باجمعنا |
| ١٧ | جوانب | ١٨ | الارض المنخفضة |
| ١٩ | جوانب | ٢٠ | أي به باجمعنا |
| ٢١ | طلالونه | ٢٢ | أي به باجمعنا |
| ٢٣ | الرطبة | ٢٤ | أي به باجمعنا |
| ٢٥ | الماء الذي لا تصيبه الشمس | ٢٦ | أي به باجمعنا |
| ٢٧ | قرب | ٢٨ | أي به باجمعنا |

الرحيل * وزمت الهجمة^(١) والرعيل^(٢) * قيل هذا يوم النبرون^(٣) *
ولابد للناس من البروز^(٤) * فلبد القيروان^(٥) عجاجته * وبلد^(٦)
لجاجة * ولما ألفت الغزالة^(٧) لعبها^(٨) * وضربت الضحى^(٩) أطناها *
نفر^(١٠) القوم ثبات^(١١) في تلك الرباع^(١٢) * واتشروا مثنى وثلاث ورباع^(١٣) *
فلما انتظمت الفيام^(١٤) * وجلست القيام في الخيام * تحرت^(١٥) الحزر^(١٦)
وشبت^(١٧) النار * وفاج العثان^(١٨) والقتار^(١٩) * واخذ القوم في تداول
الاحنان * وتناول بنت الحان^(٢٠) * الى ان تثر الاصيل^(٢١) على نور الشمس
نور النهار^(٢٢) * وكاد جرف^(٢٣) النهار ينهار^(٢٤) * فنهضنا * من حيث
رئضنا^(٢٥) * واقبلنا * الى حيث قابلنا^(٢٦) * واذا موكب^(٢٧) من

- | | | |
|---|--|------------------------------|
| ١ جماعة الابل | ٢ جماعة الخيل | ٣ موسم يكون في ايام الربيع |
| ٤ فيخرج الناس فيه للتنزه | ٥ قيل هو اول يوم في السنة | ٦ اية الخروج الى ظاهر |
| ٧ المدينة | ٨ اي سكنت القافلة غمارها | ٩ وهو مثل يقال لبذل |
| ١٠ عجاجته اي عدل عما كان قد عزم عليه | ١١ من البلادة وهي ضد الحدة | ١٢ جمع ضحوة وهي ارتفاع |
| ١٣ الشمس عند طلوعها | ١٤ شعاعها | ١٥ جمع ضحوة وهي ارتفاع |
| ١٦ النهار | ١٧ انشهر | ١٨ جماعات |
| ١٩ جمع ريع | ٢٠ اي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة | ٢١ الذبائح |
| ٢٢ الجماعات | ٢٣ ذبحت | ٢٤ ما يفوح من بخار اللحم على |
| ٢٥ أضرمت | ٢٦ الدخان | ٢٧ اخر النهار بعد العصر |
| النار | ٢٨ المحمرة | ٢٩ |
| ٣٠ النور الزهر | ٣١ والبهار نبات له زهر اصفر كى بذلك عن اقتراب زوال الشمس | ٣٢ |
| ٣٣ الجرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبه | ٣٤ ينهدم | ٣٥ |
| ٣٥ جلسنا | ٣٦ اي الى المكان الذي قابلناه | ٣٧ |
| ٣٧ محفل | | |

الرجال * قد ازدحموا على شيخٍ بال^(١) * رثَ الجسم والسريال^(٢) * وهو
قد آن من شدَّة الكلال^(٣) * وشرَّع بُوصي رجلاً بين يديه فقال * يا بُنيَّ
لا تسلِّمْ نفسك الى هواك * ولا تستودع سرَّك سواك * ولا تفوّض
امرك * الا لمن يعرف قدرك * ووزَّه نفسك عن الخسائس^(٤) * وقلبك
عن الدسائس^(٥) * واحفظ لسانك من الخلل * قبل ان تحفظ رجلك
من الزلل * واقتصد^(٦) * في ما تعتمد * ولا تستعجل * في ما تستعمل *
ولا تهرف^(٧) * بما لا تعرف * ولا تطمع * في ما تجمع * ولا تصدق كل ما
تسمع^(٨) * ولا تنقل القدم * الى ما يُعقب الندم * ولا تمش في الارض
مرحاً^(٩) * ولا يستفزك^(١٠) الدهر فرحاً او ترحاً^(١١) * ولا تمنهن^(١٢)
الضعيف الساقط * ولو كان ماقط بن لاقط^(١٣) * ولا يكن حبك
كلفاً^(١٤) * ولا بغضك نلفاً^(١٥) * واذا استغنيت فلا تبطر * واذا
افتقرت فلا تقصير * واذا ابتليت فاصطبر * واذا رايت العبرة فاعتبر *

- | | |
|--|---|
| ١ اي رثيت . مأخوذ من لى النوب | ٢ النوب |
| ٣ الاعياء | ٤ الامور الدنية |
| ٥ الخبائث المضرة | |
| ٦ لا تبلغ | ٧ اي لا تتكلم . واصلة من الهرف وهو الاطباب في المدح |
| او المدح عن غير خبرة . والعبارة مثلاً | ٨ مثلاً |
| ٩ نشاطاً وبطراً | ١٠ يستخفك |
| ١١ اي ينبغي ان تلزم الوقار | ١٢ تحنن |
| والرصانة في حال السرور والحزن | |
| ١٣ يقولون فلان ماقط بن لاقط اي خسيس دني . واللاقط هو العبد المعتق . | |
| والمقاط عبد اللاقط فيكون عبد العبد | ١٤ خراماً |
| ١٥ اي اذا احببت فلا تكن عاشقاً واذا ابغضت فلا تكن عدواً . يريد النوسط في ذلك . وهو مثلاً | |

وإذا أردت أن تطاع * فسل ما يُستطاع^(١) * وإذا حدثت فعليك
بالإيجاز^(٢) * ولا تلبس الحقيقة بالمجانر * ولا تعد إلا وانت قادر على
الإنجاز * ولا تبادر بالجواب * قبل استيفاء الخطاب * ولا تنقض الدين
بالدين^(٣) * ولا تطلب أثراً بعد عين^(٤) * واعلم أن لكل صام^(٥) نبوة^(٦) *
ولكل جواد^(٧) كبوة^(٨) * ولكل عالم هفوة^(٩) * ولكل مقام مقال *
ولكل دهر رجال * ولكل قضاء جالب * ولكل درّ حالب * ومن

١ أي إذا أردت أن يُقبل سؤالك فاطلب ما يستطاع بذلة لك، وهو مثل
٢ الاختصار

٣ أي إذا علاك دين فلا تستدين أيضاً لوفائهم ولكن اجهد في اكتساب ما بقي بو
٤ مثل أول من قاله مالك بن عمرو العاملي، وذلك أن بعض ملوك غسان كان
يطلب رجلاً من بني حاملة فظنهم رجلين وهما مالك ومالك ابنا عمرو فحبسهما عنده
زماناً ثم دعاها فقال لها اني قاتل احداً كما قاتلنا ائتني فقتل كل واحدٍ منها يقول
اقتلني مكان اخي، فقتل مالكاً وخلى سبيل مالك، فقال مالك

ألا أبلغ قضاة أن جنهم . وخصّ سراً في ساعده
وأبلغ نزاراً على نأبها . بأن الرماح هي العائنة
وأقسم لو قتلوا مالكتنا . كدنت لهم حية راصده
فيا أمّ سأك لا تجزعي . فلاوت ما تلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زماناً، ثم ان ركباً مروا بهم فتنفخ أحدهم يقول
سأك واقسم لو قتلوا مالكاً الى اخرو فسمعته أمة فقال يا مالك لا كانت الحية بعد
سأك اخرج في طلب دم اخيك، فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في أناس من قومه فهم
يقتلو فقالوا له يا مالك لك مائة من الابل فكف عنه فقال لا اطلب أثراً بعد
عين أي لا أخذ الدية وهي انز الدم وانرك العين أي القاتل، ثم حل عليه فقتله
فذهب قوله مثلاً

٥ سيف قاطع

٦ كلال

٧ فرس كرم

٨ عشر

٩ زلة

حَسَنَتْ سِرِيرَتُهُ * حُبِدَتْ سِيرَتُهُ * وَمِنْ اطَاعَ غَضَبَهُ * اضَاعَ أَدَبَهُ *
وَمِنْ تَأَنَّى * نَالَ مَا تَنَّى * وَمِنْ سَعَى * رَعَى ^(١) * وَمِنْ جَالَ ^(٢) * نَالَ *
وَمِنْ قَلَّ * ذَلَّ * وَالْحُرُّ حُرَّ * وَابُ مَسَّهُ الضَّرُّ * وَالْكَذِبُ دَاخًا *
وَالصَّدْقُ شَفَاءًا * وَطَعَنَ اللِّسَانُ * كَوخَزَ السِّنَانُ * وَظَنَّ الْعَاقِلُ *
اصْحَ * مَنْ يَقِينُ الْجَاهِلُ * وَالظَّهْمَاءُ الْقَامِحُ ^(٣) * خَيْرٌ مِنَ الرَّبِيِّ الْفَاضِحِ *
وَعَلَيْكَ بِالْمُحَاجَزَةِ ^(٤) * قَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ ^(٥) * وَبِالْإِيْنَسِ * قَبْلَ الْإِيْسَاسِ ^(٦) *
وَبِالْعِتَابِ * قَبْلَ الْعِقَابِ ^(٧) * وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْخَنَّاسِ ^(٨) *
الَّذِي يُوسَّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * قَالَ فَلَمَّا اسْتَمْتَمَ كَلَامُهُ قَالَ إِنَّهُ مِنْ
سُلَيْمَانَ ^(٩) * وَأَنَّهُ لَمَنْ وَصَايَا لُثْمَانٍ ^(١٠) * فَادْرَسَهَا كُلَّمَا شَهِدَتْ الشَّهْرَ ^(١١) *
وَإِذْكَ شَيْخُكَ ^(١٢) * الَّذِي اعْتَرَكَ الدَّهْرُ * وَقَلَّبَ أَهْلَهُ الْبُطْنَ وَالظُّهْرَ *
فَعَرَفَ مِنْهُمْ السَّرَّ وَالْجَهْرَ * ثُمَّ ثَابَ ^(١٣) إِلَيْهِ بَعْضُ الرَّمَقِ ^(١٤) فَتَجَلَّدَ *
وَرَأَى ^(١٥) بِمَجْدَقَتَيْهِ وَانْشَدَ

- ١ اي صادف المرعى ٢ طاف في الارض ٣ العطش الشديد
٤ الانكفاف عن الشر ٥ نهاية الامر ٦ هوان يقال للفاقة عند
الحلب يس يس لتسكن وتدرى والمعنى عليك بالمؤانسة لصاحب الحاجة قبل طلبها
٧ كل ما مر من قوله لكل صارم نبوة الى ههنا من امثال العرب
٨ الذي عادته ان يجنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه
٩ اي ان هذا الكلام الذي نكلم به هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة
يريد ان يشبه نفسه به على سبيل التورية
١٠ حكيم العرب المذكور آفاً اوصى بنيهِ عند وفاته وصيةً جليلة لا موضع لها ههنا
١١ اي كلما رايت هلال الشهر ١٢ يريد نفسه اي اذكرني
١٣ رجوع ١٤ بقية الروح في المريض
١٥ نظر نظراً مضطرباً

أفب لقد جرّبتُ أخلاقَ الورى
 حتى عرفتُ ما بدا^(١) وما أخفى
 كلُّ يذمرُ الناسَ فالذي نجى
 من ذمِّه يدخلُ في ذمِّ المَلأ^(٢)
 والمرءُ مطبوعٌ على البخلِ إذا
 جادَ فجوده عن العِرضِ فِدَى^(٣)
 يريد أن يغترف البحرَ ولا
 يترك منه قطرةً ترويه الظما
 ينسى من المحسن طوداً^(٤) قدرسا
 وليس ينسى ذرّةً مِمَّنْ أسا^(٥)
 ولا يحبُّ غير نفسه فما
 أحبه فهو إلى النفس انتهى^(٦)
 يعرف كلُّ حاله في ما مضى
 إلّا الذي كان دنياً فارثي

- ١ ظهر
 ولكنه يدخل في هذا الذم مني تكلم غيره به. فالذي نجى من ذم نفسه يدخل في ذم الجماعة
 ٢ يعني أن الإنسان بخيلٌ بالطبع فإذا جاد لم يكن جوده مجرّداً وإنما يكون فداءً عن عرضه لئلا يقال أنه بخيلٌ فيُعاب بذلك
 ٣ أي إذا احسنت إليه إحساناً عظيماً كالجمل ينساه.
 ٤ جبالاً
 ٥ فان أسأت إليه يقدم الحجة الصغيرة من الهبة لا ينسى
 ٦ يقول أن الإنسان لا يحبُّ غير نفسه محبةً صحيحةً لأنها. فان أحبَّ غير نفسه فأنما ذلك لعلاقة تعود إلى نفسه. كما إذا أحبَّ نسباً له أو صديقاً يسهو أو من يرجو فائدة منه ونحو ذلك. فكل ما ذكر لا بد أن ينتهي إلى نفسه

وكلَّ علمٍ يدرك المرء سوسه
 عرفان قدَّر نفسه كما اقتضى^(١)
 بالعقل والدين له كلُّ الرضى
 أما بما له وجهه فلا^(٢)
 وكلما عقل الفتى قلَّ اكتفى
 به كما ظنَّ فسراً وزدهى^(٣)
 قد طبع الناس على الظلم فما
 سَلِمَ أمره لا مَرِه إلا بغي
 يؤذيه الجهول نفسه فان جنى
 يوماً عليك لا يُلامر بالأذى
 ويذخر الشيخُ لدهرٍ ويرى
 بعينه الموتَ لدى الباب استوى^(٤)
 يُعمر البعض بماله يُخبى
 وبعضهم ببذله في ما اشتوى
 من عاش بالتقير^(٥) من ذوي الغنى
 فأنه أفقر من فوق الثرى^(٦)

١ أي أن الإنسان يستطيع أن يدرك كل علم في الأرض. وإما علم معرفة النفس فلا يستطيع أن يدركه على حسب ما ينتضيه الحال. ولذلك نرى كل إنسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع أو أقل ما هي أو بخلاف ما هي في الجودة والرداة
 ٢ أي فلا يرضى ٣ تكبر وافتنر ٤ أي أن الشيخ يذخر أموالاً لأجل دهرٍ طويل مع أنه يرى الموت منتصباً ببابه لأنه قد بلغ غاية ما يمكن أن تعيش الناس ٥ ضيق العيش والشيخ ٦ يقول أن من عاش عيشة

كل بعد نفسه نعم الفتى
 فمن هو اللئيم منا يا ترے^(١)
 لو عرف الانسان عيبه لهما
 رايت عيباً فيه ما طال المدے^(٢)
 وكل عيب كان من طي الحشی^(٣)
 في المرء ينمو فيه كلما نشا
 لا يشعر الجاهل بالجهل كما
 لا يشعر السكران الا ان صحا
 لا يعرف الصحيح قيمة لما
 كان من الصحة حتى يئس^(٤)
 لا يحمدا القوم الفتى الأمتی
 مات فيعطى حقه تحت البلی^(٥)
 لو كان كل يعرف الحق سوى^(٦)
 لكان كل الناس اهلاً للقضا^(٧)

ضيقه ويخل على نفسه وهو غني فذلك افقر الناس لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته

١ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجل كريم وآخر لئيم ونرى كل واحد بعد نفسه كريماً فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة ٢ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان يتزعه من نفسه لانه لا يرضى ان يكون فيه عيب وعلى ذلك يلزم ان يكون سالماً من العيوب وهو محال ٣ اي من اصل الخلقة ٤ اي حتى يبلى بالمرض ٥ اي ان الناس لا يعرفون قيمة الانسان في حياته ولا يحدون افعاله ولكن متى مات يتأسفون عليه ويذكرون احسانه فيعطونه حقه وهو قد بلى في التراب ٦ اي مستقيماً ٧ اي يصلح ان يكون قاضياً

من قال لا اغلط في امرٍ جرّے
 فانها اول غلطة تُرے^(١)
 وقلّما ابصرت نعمةً على
 شخصٍ ولا تقول قد ضاعت هنا^(٢)
 وقلّما كان شجاعاً في القيا
 الأعزّز النفس والجود كذا^(٣)
 وكل ما في غير مثواه ثوے
 يسمّ^(٤) في العين ويؤذي من رأى^(٥)
 وكل ما عن منهج^(٦) الطبع التوى
 تُكرّهُ النفس ولو نفعاً جنّی^(٧)
 وكل من تاه^(٨) دلالاً وأدعى
 مستكبراً فذاك ناقص الحجّی^(٩)

- ١ اي من ادعى انه لا يغلط في امرٍ فهذا اول غلطة رابناؤه منه لانه لا يمكن ان يكون
 معصوماً من الغلط فقد غلط في حكمه هنا ٢ اي قلّ من يقوم بحق
 النعمة اما لقصوره عن حسن التصرف بها واما لخلو مع السعة الاستفادة منها فتكون
 قد ضاعت عنده ٣ يعني ان الشجاعة تستلزم عزّة النفس فليس احد يحب
 الموت ويكره الحيوة. ولكن الشجاع لعزّة نفسه وشهامته يخاطر بنفسه ويتعرض للقتل
 حتى لا يقال انه جبان ضعيف. وكذلك الكريم يبذل ماله لأكراهة للمال ولكن
 حتى لا يُعاب بالخل ٤ يبيع ٥ اي كل شيء نزل في غير
 موضعه يكون قبيحاً في العين ومؤذي في النفس ٦ طريق
 ٧ اي ولو افاد منفعة ٨ تكبر ٩ العقل

وكل من شاب على خلق فلا

تنصحه فهو ليس من اهل الهدى^(١)

وكل من لا خير منه يرتجى

ان عاش او مات على حد سيوى

فلما فرغ من اياته استهلت^(٢) دموعه من المآتي^(٣) * وقال سجان الحى

الباقى * ثم سجا^(٤) على مضجعه حتى خيل ان روحه قد بلغت التراقي^(٥) *

فأخذت القوم الشفقة * وقالوا لعلامه خذ هذه الصدقة * ان مات

فللتجهيز^(٦) وان عاش فللنفقة * ثم ولوا الأدبار * وهم يضجون بالدعاء

له والاستغفار * قال سهيل^(٧) فلما خلونا وأتفت التقيّة^(٨) * نفّض عن

١ اى كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكرا لم يغيرها فلا تطع في تركها اياها بعد

ذلك . واعلم ان هذه الايات تحتل ان تكون من تام الرجز مقيّاة او من مشطورو

على مذهب من يقول ان المشطور نصف بيت لا بيت . وهو احد الاقوال السبعة

كما ذكرنا في شرح المقامة الخزرجية واليه ميل ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا

يكون فيها تضمين لان التعلل انما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين القافية ولول

البيت الثاني . وعلى ذلك قول بشار بن برد

يا بنت من لم يك بهوى بيتا ما كسر الا خمسة او سنا

حتى حلت في الحسى وحى فتت قلبي من جوس فانفتا

وقول سهل بن مالك الصائفي

قد علم الاقوام ان نيرا كان مليكا في الانام دهر

وقبله المحرث كان عصرا اعطي على كل الملوك نصرا

وامثال ذلك كثيرة في اشعارهم

٢ جمع ماق وهو مقدم العين ما يلي الانف شخص

٥ اعالي الصدر ٦ قضاة حوائج دفعه ٧ الحذر

نفسه غُبارُ المنية * وقال يا غلام اذهب بهذه الدَسَجَة ^(١) * فحَبْنَا بِمَا
نَشْرِبُ الْهَفْجَةَ ^(٢) * فابْتَهَجْتُ بِأَرْجَاءِ حَيْنِهِ ^(٣) * وَتَأَمَّلْتُه فَإِذَا هُوَ
الْحَزَامِيُّ بِعَيْنِهِ * فَحَبِيتُ مِنْ رِيَائِهِ وَمِينِهِ ^(٤) * وَقُلْتُ يَا أَبَا لَيْلَى كَيْفَ
تَعْظُمُ بِمَا ذَكَرْتُ * وَتَصِفُ النَّاسَ بِمَا أَنْكَرْتُ * فَاتَّسَّحَ ^(٥) بِوَجْهِهِ خَجَلًا *
ثُمَّ أَشَدَّ مَرْتَجَلًا ^(٦)

وَصَفْتُ النَّاسَ بِالنُّكْرِ وَإِنِّي لَسْتُ بِالنَّاسِي
وَلَكِنْ نَسِي الْغَافِلُ أَتَى أَحَدُ النَّاسِ ^(٧)

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عِبَادَةَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ * سُرْعَةُ الْعَدْلِ ^(٨) * وَمَنْ لَا يُؤْخَذُ
بِالْأَشْعَبِيَّةِ ^(٩) * فَخُذْهُ بِالسُّغْرِيَّةِ ^(١٠) * وَإِنِّي قَدْ أَفَدْتُ مِنَ الْحِكْمِ * مَا
يَسْتَحِقُّ الشُّكْمَ ^(١١) * فَمَا إِنْ تَبَذَلَ كَمَا يَبْذُلُ الْقَوْمُ * وَالْأَفَالَسُ كَوَتْ عَنْ
الْلُومِ ^(١٢) * قَالَ فَاْمَسَكْتُ عَنْ مَعَاذِيرِهِ الْمُلَافَقَةَ * وَإِنْ لَمْ يَضِلَّ دُرَيْصٌ
نَفَقَةً ^(١٣) * وَلَبِثْتُ فِي صَحْبَتِهِ بِالْعِرَاقِ * إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ بِالْفِرَاقِ

- ١ الرجاجة الكبيرة ٢ سعة اسابيع من الايام ٣ اي تاخير موته
- ٤ كدوه ٥ اعرض ٦ من غير تنكر
- ٧ يقول اي وصفت الناس بالمسكات ولم اسد ذلك. ولكن استابها الغافل
نسبت اي واحد منهم ببني ان امسي في طريقهم واحذو حذوهم
- ٨ الملامة. وهو متل ٩ اي من لا يطعم في معروفه
- ١٠ حيلة تكون بين المتصارعين بان يُعْتَزَّ احدهما الاخر حتى يصرعه. وقد تُستعار
للحيلة في غير ذلك ١١ المجراء
- ١٢ يريد ان يهد العذر لنفسه مدعيًا انه قد استحق ما اخذه من القوم فيقول لسهيل
انني قد افدت حكمًا نستحق المكافاة. فاما ان تكافيني كما فعلت الجماعة والا فليكن
جرأني ملك السكوت عن الملامة
- ١٣ يُقَالُ صَلَّتِ الْمَسْحَدُ وَاللَّارِايَ لَمْ اعْرِفْ مَوْضِعَهَا. وَدُرَيْصٌ وَلَدُ الْهَارَةِ وَالْبُرُوعِ

المقامة الثامنة عشرة

وتعرف بالرجبية

حكى سهيل بن عبّاد قال نزلت بقوم^(١) من العرب * في أثناء
 رَجَب^(٢) * وكانوا قد ارتبطوا القنابل^(٣) * واعتزلوا الصوامر^(٤)
 والذوابل^(٥) * واجتمعوا حتى اخلط الحابل بالنابل^(٦) * فرايت جيشاً
 كاولاد فارز^(٧) وعَفَنان^(٨) * قد تَأَلَّفَ من أُسُودٍ بِيشة^(٩) وظبَاءَ
 عَسَفان^(١٠) * فلبثت عندهم بِضعة^(١١) ايام * في بعض اطراف الخيام *
 وكنت كل يوم اشهد المحافل * واتخلل المحافل^(١٢) * واسمع الشاعر *
 والنائر^(١٣) * واطرب للشادي^(١٤) * والحادي^(١٥) * حتى اذا كنت يوماً
 ببعض الأندية^(١٦) * وقد سالت الشعاب والادوية^(١٧) * اقبل شيخٌ

والنقي الوكر. وهو مثل يضرب لمن يعي بامرء ويعدّ لحصوه حجة ثم ينساها عند الحاجة.
 يقول اني امسكت عن جوابه ولو كنت لم اعزعه ولم اسر الحجة اني احنج بها عليه
 ١ اي عند قوم ٢ التهر المعروف. وكانت عادتهم ان يتركوا الحرب فيه
 حتى اذا لقي الرجل قاتل ابيه لا يتعرض له. ولذلك يقال له الاصم لانه لا يسمع فيه
 سهيل الحيل ولا ربة السلاح ولا جلبة القتال ٣ الخيل
 ٤ السيوف ٥ الرماح ٦ مثل يضرب للاشتباك.
 يقال ان المراد بالحامل السيدى وبالنابل اللجمة ٧ جد المل الاسود
 ٨ جد المل الاحمر. اي رايت جيشاً كبيراً كالمل ٩ مكان يوصف بالاسود
 ١٠ مكان يوصف بالعرلان. والمراد بالاسود رجالهم وبالعرلان نسائهم
 ١١ بين الدقة والعدرة ١٢ المحوش ١٣ المتكلم بالنرو وهو ما ليس
 بشعر ١٤ المغني ١٥ الذبى يسوق المحال
 ١٦ بالغمّة ١٧ اي كان ذلك غب مطير
 سالت المياه بعده. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت

ضَّيِّلُ^(١) * تليهِ امرأةٌ أكبر من عجوز بني إسرائيل^(٢) * فلما وقف بنا قال
حيَّ الله الموالى^(٣) * وأعزَّ بهم المعالي^(٤) والعوالي^(٥) * اني طالما أيمنتُ^(٦)
وأشأمتُ^(٧) * وانجذت وأتممت * وأحجبتُ وأعرقْتُ * وغرَّبتُ
وشرَّقتُ * وشهدتُ الولائم^(٨) والوظائم^(٩) * وشاهدتُ العزائم
والعظام^(١٠) * ورُضْتُ^(١١) الرجال * وخُضْتُ^(١٢) الأجال * ولقيتُ
السَّراءَ والضَّراءَ * ومارستُ الحسَناءَ والخُسَناءَ * وأنعمتُ^(١٣) العِساس^(١٤)
والجِيفان^(١٥) * وملأتُ الثُّبْنَ^(١٦) والأردان^(١٧) * وأجزتُ^(١٨) الخطباءَ
والشُعراءَ * واحسنتُ إلى العُناة^(١٩) والفقراءَ * وها انا الآن قد صرتُ
نحسًا مستمرًّا * لا املك نفعًا ولا ضرًّا * ولا اذكر مما لقيتُ حلوا ولا مرًّا *
حتى كاني الان قد وُلِدْتُ على هذا البساط * تُدرِجني^(٢٠) هذه
الحيزيون^(٢١) بالاقاط^(٢٢) * فاعنبروا بما رايتُم وسمعتُم * وخذوا الاهبة
لانفسكم ما استطعتم * فان الزمان * ليس فيه امان * والدنيا الغرور *
لا يثيم فيها سرور * والحياة ظلٌّ زائل * والنعيم لونٌ حائل^(٢٣) * والسعيد

١	نحيف الجسم	٢	يقال هي مريم اخت موسى وهو مثلٌ صندم في الكبر
٢	السادات	٤	المراتب العالية
٦	اتيت اليمن	٧	اتيت الشام وهكذا ما يليه
٨	اطعمة الاعراس	٩	اطعمة المباح
١١	اوقات الموت	١٢	مأذت
١٤	آية الطعام	١٥	جمع بُنة وهي ذبل الثوب اذا عطفته ووضعت فيه
شياً		١٦	الأكام وقد مرَّ
١٨	الفُصاد	١٩	تلقني
٢١	لغائف الطفل	٢٢	متغير
		١٠	من نرويض الخيل
		١٢	الاقلاح العظيمة للشرب
		١٣	اعطيت جائزة
		٢٠	العجوز الكبيرة

من نظر لنفسه * قبل حلول رَمْسِهِ^(١) * وكَفَّرَ^(٢) عن ذنبه * قبل لقاء
ربه * فلما فرغ الشيخ من كلامه اعتمد على عصاه * وبرزت العجوز
كالسِعالَة^(٣) * وقالت يا كرام العرب ان الله قد أمر بالمعروف عباده *
كما أمر بفروض العبادة * فعليكم بالمرقة والكرم * ورعاية الذم^(٤)
والحرم^(٥) * وحافظوا على الوفاء ولو أفضى الى التلف * واحدسوا^(٦)
لوفدكم^(٧) ولو بمطننة الرصف^(٨) * فان يس الردف لا بعد نعم^(٩) *
والكثير خير من القليل والقليل خير من العدم^(١٠) * قال فرضخوا^(١١)
لها بما حضر * وقالوا خير الناس من عَدَمَ^(١٢) * فتناول الشيخ
ميسوره^(١٣) وقال اني قد قبلت برکم^(١٤) بالجنان^(١٥) * لا بالبنان * وحق
علي مدحك بالقلب لا باللسان * ثم دنا فتدلى^(١٦) * وانشد وهو قد ولي
حلوا فما سأت لهم شيم^(١٧) سحوا فاشحت لهم من^(١٨)
سلوا فلا زلت لهم قدم رَشِدوا فلا ضلّت لهم سنن^(١٩)

- | | | | | | |
|----|--|----|----------------|----|------------------|
| ١ | قبره | ٢ | قدم كفارة | ٣ | انثى الغول |
| ٤ | الهود | ٥ | كرامات الماس | ٦ | أدى |
| ٧ | من الخدس وهو اصباح الشاة للذبح | ٨ | القادمين عليكم | | |
| ٩ | الرصف الحجارة تسمى ويلقى عليها اللحم. ومطننة النعجة الموزولة التي تطلق | | | | |
| | الرصف بما يسيل منها من الماتية. اي اكرموا ضيفكم ولو بمثل هذه النعجة. وهو مثل | | | | |
| ١٠ | الردف الراكب خلف الراكب. اي يس الاشياء المتعاقبة ان نقول لا بعد ما | | | | |
| | قلت نعم. وهو مبني على قولها حافظوا على الوفاء. والعبارة مثل | | | | |
| ١١ | وهذا مبني على قولها احذسوا لوفدكم ولو بمطننة الرصف | | | | |
| ١٢ | اعطوا قليلا | ١٣ | مثل | ١٤ | ما تيسر معهم |
| ١٥ | احصاكم | ١٦ | القلب | ١٧ | تعلق بنفسه مخفيا |
| ١٨ | اخلاق | ١٩ | نعم | ٢٠ | طرق |

قال وكان في الموقف فتى شديد الخنزوانة^(١) * قد اتصّب
 كالأسطوانة^(٢) * فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرف هذا الخبيث * وقد
 رايتي ذكره القلب في الحديث^(٣) * فاقبلوا البيتين * لعلّ بهما شيئا من
 الشين * فابتدر رجل الى قلبها * بعد كتبها * وإذا هو يقول بهما
 مننّ لهم شحت فما سمحوا شيمّ لهم سأت فما حلوا
 سننّ لهم ضلت فلا رشدوا قدّم لهم زلت فلا سلوا
 فلما سمع القوم ذلك استشاطوا^(٤) غضباً * وقالوا من لنا برّد هذا
 الرجيم^(٥) فنجعله للناس ادباً * قال الفتى انا لها^(٦) فاني أعلم بمهبّ ريجي *
 ومدبّ طليجي^(٧) * فأركبوه متنّ طيرة^(٨) * وقالوا هلا^(٩) يا ابن الحرّة *
 قال سهيل^(١٠) وكنت قد عرفت سريرة تلك الصناعة^(١١) * فانسللت سيفي
 أثر الفتى من بين الجماعة * فادركته الأعلى يريد^(١٢) * وإذا هو قد جلس
 بين الخزامي وابته على ذلك الصعيد^(١٣) * فلما رأي^(١٤) وثب اليّ وقال
 لا يفل^(١٥) الحديد الا الحديد^(١٥) * فاهتز الشيخ تيمها^(١٦) * وانشد بدويها^(١٧)

- | | | |
|---|---------------------------------------|--------------------------|
| ١ الكبرياء | ٢ العمود | ٣ ابي حيث قال وحقّ |
| على مدحكم بالقلب لا باللسان . يقول انه ارتاب في لفظ القلب ان يكون قد اراد | | |
| به المعنى المصدري اي العكس | ٤ اخذوا | |
| ٥ اي من يسعى لما برده اليها | ٦ اي انا لهذه المهمة | |
| ٧ الطليح الناقة التي اجهدها السير . يريد انه اعلم الناس بمساكنه وطرقه | | |
| ٨ فرس كريم | ٩ كلمة توجّرها الخيل حنّاً على المسير | |
| ١٠ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتناولون هذه الوقائع وعلم انها حيلة منهم | | |
| ١١ اربعة فراسخ وهي اثنا عشر ميلاً | ١٢ وجه الارض | |
| ١٣ اي الفتى | ١٤ يكسر | ١٥ مثل معناه انه لا يفعل |
| بالشيء الا ما كان كفؤاً له | ١٦ كبراً | ١٧ ارنجالاً |

هذا غلامي^(١) لا تسَلَّ عن خِيَمِهِ^(٢)
 ان الشِّراك^(٣) قد^(٤) من أَدِيمِهِ^(٥)
 لِمَا رَأَى الْحَيَّ إِلَى زَعِيمِهِ^(٦)
 قَصَّرَ فِي الْوَفَاءِ عَنْ تَعْلِيمِهِ
 تَلَقَّفَ^(٧) الْمَهْرَةَ لِمَنْ شُومِهِ^(٨)
 لَكِنْ لِيَقْضِيَ الدَّيْنَ مِنْ غَرِيمِهِ^(٩)

ثم قال يا ابا عبادة ان الله لم يَخْصَّ بِرِزْقِهِ * احداً من خَلْقِهِ * فمن ظفر
 بشيء فقد أَخَذَهُ بِحَقِّهِ^(١٠) * لكن اخاف ان القوم^(١١) لا يأخذون بهذه
 التوى * فلتنصرف قبل ان تحلَّ بنا البلوى^(١٢) * ثم نهض الى بعيده
 المعقول^(١٣) * وهو يقول

١ هو غلامه رجب كان معه ولم لا يدرون انه غلامه ٢ طيعته وخلقه
 ٣ سِرٌّ يُشَدُّ بِهِ النعل ٤ قَطَعَ طَوْلًا ٥ اي من الجلد الذي قد
 منه الشراك . وهو مثل يضرب للتقاربين في الامر . يقول هنا غلامي وهو يقرب مني
 في التدبير والحيلة لانه قد اخذ الصناعة عني ٦ رئيسه
 ٧ اخذ بسرعه ٨ رداً

٩ بعذر عن اخذ الغلام للمهر بقوله انه لما رأى اهل الحي حتى اميرهم قصروا في وفاء
 حتى التعليم الذي وعظهم به ولم يعطوا مولاه الا قليلاً اخذ المهرة نظيراً لما بقي له عندهم
 من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدين بقية دينه من غريمه

١٠ هنا تمهيد اخر لاختد النرس . يقول ان الله خلق الرزق شائعاً بين عبادي غير
 مختص باحد منهم فكل واحد له حق في هذا الرزق كما للاخر . وعلى ذلك فمن ظفر
 بشيء فقد اخذه بحقه ١١ اي العرب اصحاب المهرة

١٢ اي قبل ان يتبعونا فيوقعون بنا ١٣ المقيّد

اَنَا بَيْنَ أُمِّ الدَّهْرِ^(١) يَا بَيْنَ الْمُنْجَبَةِ^(٢) * رُزِقْتُ بَيْنَ النَّاسِ حُظًّا الْغَلْبَةِ
بِكُلِّ وَادٍ أَثَرُ مَنْ تَعَلَّبَهُ^(٣)

قَالَ سَهِيلٌ فَسَرْتُ فِي صَحْبَتِهِ عَلَى حَذَرٍ^(٤) * وَلَبَّثْنَا فِي أَجْمَاعِنَا إِلَى أَنْ
فَرَّقَنَا الْقَدَرُ^(٥)

المقامة التاسعة عشرة

وَتُعْرَفُ بِالْخَطِيبِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ ارْتَبَعْتُ رِبْعًا بِالْبَادِيَةِ * أَصْفَى مِنْ
مَاءٍ غَادِيَةٍ^(٦) * فَمَاتَرَكْتُ حَيًّا وَلَا نَادِيًّا^(٧) * وَلَا جِبَالًا وَلَا وَادِيًّا * الْآ
سَعَيْتُ إِلَيْهِ عَلَى قَدَمِي * وَخَاطَرْتُ فِي اعْتِمَارِهِ^(٨) * بَدَمِي * فَبَيْنَمَا أَنَا فِي
حَلَّةٍ^(٩) إِذْ قَامَ مَنَادٍ عَلَى كَتِيبٍ^(١٠) * يَقُولُ حَيَّ هَلْ^(١١) عَلَى الْخَطِيبِ *
فَوَفَدْتُ إِلَيْهِ فِي مَنْ وَقَدَ * وَإِذَا شَيْخٌ أَكْبَرُ مِنْ لَبَدٍ^(١٢) * عَلَيْهِ حَلَّةٌ مِنْ
سَبَدٍ^(١٣) * فَلَمَّا تَأَلَّبَ^(١٤) الْجَيْشُ * وَسَكَنَ الطِّيشُ * كَبَّرَ^(١٥) * وَاسْتَغْفَرَ^(١٦) *

١ أَيُّ أَنَا أَخُو الدَّهْرِ ٢ الَّتِي وَلَدَتْ الْمُنْجَبَةَ

٣ أَيُّ فِي كُلِّ مَكَانٍ مَكِيدَةٌ مِنِّي. وَهُوَ مِثْلُ قَالَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَعْلَبَةَ رَأَى مِنْ قَوْمِهِ

مَا يَسُوهُ فَاثْتَمَلَ إِلَى غَيْرِهِمْ فَرَأَى مِنْهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ ٤ أَيُّ وَإِنَّا خَافَتْ مِنْ

أَصْحَابِ الْفَرَسِ أَنْ يَدْرِكُونَا ٥ أَمْرًا لِلَّهِ

٦ الْغَادِيَةُ السَّحَابَةُ الْمُنْشَرَّةُ صَبَاحًا. وَهُوَ مِثْلُ ٧ مُحْفَلًا وَقَدَمَرًا

٨ قَصْدِهِ ٩ مَتَزِلَةٌ قَوْمٍ ١٠ ثَلَاثَةٌ رَمَلٌ

١١ أَسْمُ فِعْلٍ مَرْكَبٌ كَحَمْسَةٍ عَشَرَ يُسَمَّى بِوَيْ عَلَى الْإِقْبَالِ

١٢ أَسْمُ نَسْرِ مِنَ النَّسُورِ السَّبْعَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا لِقَامُ بْنُ عَادٍ عَلَى مَا يَزْعُمُونَ. عَاشَ دَهْرًا

طَوِيلًا فَضُرِبَ بِوَيْ الْمِثْلِ فِي الْكَبَرِ. وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ طَالَ الْأَبَدُ عَلَى لَبَدٍ

١٣ شَعْرٌ. وَهُوَ لِبَاسُ الزُّهَادِ ١٤ أَجْتَمَعَ

١٥ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ١٦ قَالَ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ

وقرأ ما تيسر^(١) * ثم قال الحمد لله الذي جعل العرب في وجنة العباد
شامة^(٢) * كما جعل ارضهم على بدن^(٣) البلاد هامة^(٤) * اما بعد فانكم
يا معاشر العرب اكرم الناس نسباً * وافضلهم حسباً^(٥) * وافصحهم
لساناً * واثبتهم جناتاً^(٦) * واضربهم بالسيوف * واقراهم للضيوف *
واكثرهم ابتذالاً للكارم * واحتمالاً للغارم^(٧) * واعتقالاً^(٨) بالرماح
واشتمالاً^(٩) بالصوارم^(١٠) * ولكم حفظ العهود * وانجاز الوعود * ومراعاة
الجوار * والفرار من العار * وحماية الأرباض^(١١) * وبذل النفوس دون
الأعراض * وخوض الليل * بالرجل والخيل * ولكم الخطاب
المفعم^(١٢) * والجواب المنعم^(١٣) * والنظم البديع^(١٤) * والنثر النبيه^(١٥) *
والقلوب الحجرة * والنفوس الآية^(١٦) * لاتدبنون^(١٧) لسلطان * ولا
يتبكم^(١٨) هوى الاوطان * ولا تتركبون الدنيا^(١٩) * ولا تبالون بالمنايا *
ولا تروعكم الاهوال * ولوانها من الاغوال^(٢٠) * ولا تقبلون

- | | |
|----------------------------------|---|
| ١ اي من القرآن | ٢ نقطة سوداء في الجلد. اي جعلهم زينة للناس كما تزان |
| الوجنة بالشامة | ٣ البدن ما دون الراس من الجسد |
| ٤ راساً | ٥ ما ينشئه الرجل لنفسه من المناخر |
| ٦ قلباً | ٧ ما يلتزم الرجل به من الدية والكفالة وغيرها |
| ٨ وضع الرمح بين فخذ الفارس والسر | ٩ وضع السيف تحت الثوب |
| ١٠ السيوف القاطعة | ١١ ما حول النار |
| ١٢ المسكيت | ١٣ بلا استعداد |
| ١٤ | ١٥ الذي يذكر بين الناس |
| ١٦ العزبة | ١٧ تخضعون |
| ١٨ يستعبدكم | |
| ١٩ الامور الدينية | ٢٠ يزعمون ان الاغوال مخلوقات مفزعة. وعلى ذلك |
| قول عنزة | |

والغول بين يدي برجي نفسه فيكاد يعتد بالسماك الاعزل

الهوان^(١) * ولو جاء بالهليل والهليمان^(٢) * بلادكم افضل الارض ثروة *
وارفعها هضبة^(٣) * واحلاها ماء * واصفاها هوا * واطيبها جرعى^(٤) *
واخصبها مرعى * واطولها نخلة * واسمنها رخلّة وسخلة^(٥) * وغلامكم
احكم من كهول^(٦) الناس * وافتك من فتياهم صبيحة الباس^(٧) *
وفتاتكم احذق من فحول الرجال * وافصح منهم في المقال * وشاعركم
المرجل^(٨) * ابلغ من شاعرهم المخنفل^(٩) * وصعلوككم^(١٠) المعسير * أجود
من اميرهم المؤسير^(١١) * وفيكم الكاهن^(١٢) والعائف^(١٣) * والحكيم^(١٤)
والقائف^(١٥) * والفقهاء^(١٦) والخطيب^(١٧) * والمنجم^(١٨) والطبيب * ومنكم
التبابعة^(١٩) والمناذرة^(٢٠) * والابطال والحيابرة * والكرام الذين تسير
بهم الامثال * ويعز^(٢١) لهم المثال * فجدوا في جدد^(٢٢) الفخر * وتواصوا^(٢٣)

بمواظير زرق ووجه اسود واطافير يشهن حدّ المنجل

- ١ الذل
- ٢ اي بالمال الكثير والخيرات العظيمة وهو من امثاله
- ٣ جبلا
- ٤ ارض ذات بساتين طيب الرائحة
- ٥ الرخلّة العجوة والسخلة ولدها
- ٦ بين النيوخ والشباب
- ٧ ولما اخص الكهول لان الشيوخ قد تضعف عقولهم كبراً والشباب قد لا تكون استحكمت عقولهم
- ٨ اي يوم الحرب
- ٩ المستعد اهتماماً
- ١٠ فقيركم
- ١١ الغني
- ١٢ الساحر
- ١٣ الذبي يتفائل باسماء
- ١٤ صاحب الراي والدهاء
- ١٥ الذي يتنعم الاثار فعرف اصحابها من هيتها
- ١٦ العالم بالشرعة
- ١٧ الواعظ
- ١٨ العالم باحكام النجوم
- ١٩ ملوك اليمن
- ٢٠ ملوك العراق
- ٢١ لا يكاد يوجد
- ٢٢ الارض الصلبة وهي
- ٢٣ احسن المسالك عندهم فانهم يقولون من سلك الجدد آمن العثار
- ٢٤ اوصوا بعضهم بعضاً

بالصبر * على نوائب^(١) الدهر * وحافظوا على ما لكم من المآثر^(٢) والآثار *
 واشطروا شطر^(٣) من تقدمكم من خوالي^(٤) الأعصار * واذكروا أيامهم
 المخلدة في بطون الأسفار * لتكون لأنفسكم كالريحان^(٥) ولعزائمكم
 كالإصار^(٦) * قال فانبري^(٧) له شيخ^(٨) كالأنفوان^(٩) * عليه حلة أرجوان^(١٠) *
 وقال يا مولاي قد مدحت فأكرمت * ونصحت فاحكمت * ولكن ما
 هي أيام العرب التي اشرت اليها * ومواقعها^(١١) المنصوص عليها *
 ففكر * ثم قدس * ثم قال قد انسانيها الشيطان فذكر^(١٢) * ان كنت
 ممن تذكر^(١٣) * فاطرق برهة وهو ينكت^(١٤) في الارض * ثم قال تعالوا
 أتُل عليكم ما يبقى ذكره الى يوم العرض^(١٥) * واشد

قد ذكر القوم لآيام العرب	مواقعاً تدعى بهن كاللقب
من ذلك الكديد والبيداء	بُعْثُ والفُترة والهيما
كذا كلاب منج الحفار	والحجر والزخج والستار
شمطة والزور غيظ المدرة	كذا الغيطان اللوس وبثرة
جو نطاع ذو طلوح والعنب	دُرِّي الكُحيل والغدير ذو نجب
نخلة فيف الربح قرن فلج	طِواله وقبي زرود المهرج

- | | | |
|------------------------|--------------------------|------------------------|
| ١ حوادث | ٢ المناخر | ٣ يُقال شطرت شطره |
| ٤ اذا قصدت قصده | ٥ مواصي | ٦ الكتب |
| ٦ النبات الطيب الرائحة | ٧ اعترض | ٨ الميدان الذي تراض به |
| ٩ الخيل | ١٠ الامكة التي وقعت فيها | ١١ ذكر الافاعي |
| ١٢ اي عليه ثياب حبر | ١٣ حفظ | ١٤ يضرب باصبعه |
| ١٥ اي ذكرني بها | | |
| ١٥ القيامة | | |

عَوِيْرَضُ الْحَدَائِقُ النَّسَارُ قُشَاوَةُ كُفَّافَةِ سِنْجَارُ
ذَرَحْرَحُ خَوْ خَوْيَّةُ دَابُّ عَيْنُ أَبَاغٍ قَادِمَةٌ إِرَابُ
عَرَاغِرُ النَّهْيِ الرَّيْسُ مَلْهَمُ نَجْرَانُ وَالْعَيْنَانِ غَوْلُ رَقْمُ
ذَوِ الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَمِ النَّشَاشُ عَنِيْزَةُ عَقَبَةُ أَعْشَاشُ
وَوَارِدَاتُ الدَّرَكِ رَحْرَحَانُ وَالْجَنُوُّ وَالسُّوْبَانُ وَالسَّلَانُ
شُعْبُ حَزَازَةِ وَالْعُطَالَى حَاطِبُ قُرَاقِرُ الدُّيْنَةِ الدَّنَائِبُ
جَبَلَةُ الْقِرْعَاءِ وَالصَّلِيبُ ظَهْرُ ذَاتِ الْحَرَمَلِ الْكُثِيبُ
أَوَارَةُ لِهَابَةِ ذَوْقَارِ أَقْرَنُ وَجَّ حَبْرَةُ سَفَارِ
شَعْوَاءَ وَالْهَبَاءَةُ الْمُتَقَبُّ قَطْنُ ذَوْحِيَّ الْفُرُوقِ بِحَسَبِ
بُسْيَانُ وَالْهَرِيرُ ذَوُ أَحْثَالِ وَمَا عَسَى نَحْصِي مِنَ الرَّمَالِ^(١)

١ هذه الأسماء لا مكنية وقعت فيها الحروب بين العرب فُنُسِيَّتِ الْبَهَاءِ، وَأَمَّا تَفْصِيلُهَا
فَكَانَ يَوْمَ الْكَدْبِ بَيْنَ بَنِي سَلِيمَ وَبَنِي كِنَانَةَ، وَيَوْمَ الْبَهَاءِ بَيْنَ بَنِي حَمِيرَ وَبَنِي كَلْبَ،
وَيَوْمَ بُعَاثَ بَيْنَ الْأَنْسِ وَالْخَرْجِ، وَكَذَلِكَ يَوْمَ الْحَدَائِقِ وَيَوْمَ الرَّيْسِ وَيَوْمَ الدَّرَكِ
وَيَوْمَ حَاطِبَ * وَيَوْمَ الثُّرَّةِ بَيْنَ بَنِي عَامِرَ وَبَنِي خَالِدَ، وَيَوْمَ الْهَبَاءِ بَيْنَ تِمِ اللَّاتِ
وَمَجَاشَعِ، وَيَوْمَ الْكَلَابِ بَيْنَ تِمِ وَتَغْلِبَ، وَيَوْمَ مَتَّعَ بَيْنَ بَرِوَعِ وَكِلَابَ، وَيَوْمَ الْحِجَارِ
بَيْنَ بَكْرِ وَتِمِ، وَكَذَلِكَ يَوْمَ السِّتَارِ وَيَوْمَ الزُّورِ وَيَوْمَ بَثْرَةَ وَيَوْمَ خَوْيَّ وَيَوْمَ الْعُطَالَى
وَيَوْمَ الصَّلِيبِ وَيَوْمَ سَفَارِ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ وَيَوْمَ الْهَرِيرِ وَيَوْمَ ذِي أَحْثَالِ * وَيَوْمَ
الْخَجَرِ بَيْنَ دَوْسَ وَكِنَانَةَ، وَيَوْمَ الزَّرْخِجِ بَيْنَ تِمِ وَالْيَمَنِ، وَيَوْمَ تَمَطَّةَ بَيْنَ هَاشِمَ وَعَبْدِ
شَمْسَ، وَيَوْمَ غَيْطِ الْمُدْرَةِ بَيْنَ بَرِوَعِ وَمَجَاشَعِ، وَكَانَ يَوْمَ الْغَيْبِطَيْنِ * وَيَوْمَ اللَّوْرِ بَيْنَ
تُعْلِبَةَ وَبَرِوَعِ، وَيَوْمَ جَوْ طَاعَ بَيْنَ سَعْدَ وَهُوْذَةَ، وَيَوْمَ ذِي طَلُوحَ بَيْنَ ضَرْبَةَ وَبَرِوَعِ،
وَيَوْمَ الْعَنْبِ بَيْنَ قُرَيْشَ وَعَامِرَ، وَيَوْمَ دُرْنَى بَيْنَ طُحَيْبَةَ وَتِمِ اللَّاتِ، وَيَوْمَ الْكُحَيْلِ بَيْنَ
سَعْدَ وَحَنْظَلَةَ، وَيَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْنَ غُطَفَانَ وَجُثْمَ، وَيَوْمَ ذِي نَجَبَ بَيْنَ تِمِ وَعَامِرَ،
وَكَذَلِكَ يَوْمَ رَحْرَحَانَ * وَيَوْمَ نَخْلَةَ بَيْنَ قُرَيْشَ وَتَمِيمَ، وَيَوْمَ فَيْفَ الرَّيْحِ بَيْنَ
خُثْعَمَ وَعَامِرَ، وَكَذَلِكَ يَوْمَ الْقَرْنِ * وَيَوْمَ قَحْجَ بَيْنَ عَامِرَ وَحَنْبَةَ، وَيَوْمَ دَارِ الْبَنِ شَطَفَانَ

وعامر. ويوم وقى بين مازن وبكر. ويوم زرود بين تغلب وبربوع. وكذلك يوم
 إراب * ويوم المريج ويقال له مرج حليلة بين نعيم وغسان. ويوم عويرض بين بكر
 وتغلب. وكذلك يوم النقي ويوم عنيزة وفيه قُتِلَ مرة أبو جساس ويوم العقبة وفيه
 وقع المهمل في اسر المحرث بن عباد اليشكري ويوم واردات وفيه قُتِلَ هام بن مرة
 ويوم الجنو ويوم الشيعب ويوم الذنائب. وهي ايام حرب البسوس * ويوم النيسار
 بين ضبة ونييم. ويوم قشاق بين شيبان وبربوع. ويوم كفافة بين فزارة ونييم.
 ويوم سنجار بين تغلب وقيس. ويوم ذرحرح بين سعد وغسان. ويوم خو بين
 بربوع واسد. ويوم داب بين ضبة وكلاب. وكذلك يوم قادم ويوم القول * ويوم
 عين اباغ بين غسان والحمر. ويوم عراعر بين عبس وكلب. ويوم مكمم بين نعيم
 وحنيفة. ويوم نجران بين نعيم والمحرث بن كعب. ويوم العينين بين منقر وعبد
 القيس. ويوم الرق بين فزارة وعامر. ويوم ذي الأتل بين جشم وعبس. ولذي
 الأتل يوم آخر بين سليم واسد. وفيه قُتِلَ صحراخو الخنسة. ويوم ذات الرمرم بين
 عامر وعبس. ويوم النشاش بين عامر وأهل اليمامة. ويوم اعشاش بين مالك
 وشيبان. ويوم السوبان بين عبس وحنظلة. وكذلك يوم أقرن * ويوم السلان
 بين ربيعة ومذحج. ويوم حزازي بين قحطان ونزار. ويوم قراقر بين بكر ومجاشع.
 ويوم الدثينة بين مازن وسليم. ويوم جبلة بين عبس وذبيان. ويوم الفرعاء بين
 مالك وبربوع. ويوم ظهر بين نعيم وحنيفة. ويوم ذات الحمرل بين عبس ونييم.
 ويوم الكنيب بين شيبان وضبة. وفيه قُتِلَ سطار بن قيس الشيباني. ويوم أواره
 بين لحم ونييم. ويوم لهابة بين كعب وعبد شمس. ويوم ذي قار بين شيبان وجنود
 كسرى. ويوم وجج بين ثقيف وهوذة. ويوم الحيرة بين الحمر وتغلب. ويوم شعواء
 وما يليه الى الفروق بين عبس وفزارة. وهي ايام حرب سباق الخيل. والفروق يوم
 آخر بين عبس وسعد نعيم. قيل وفيه قُتِلَ عنتر بن شداد. وكان قاتله معوية بن
 حصين بن عباد التميمي. والمشهور ان قاتله وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد
 الرهيص. وكان قد اغار على قومه فاطرد لهم طريفة وهو يقول

كاننا آثارها بالحنح آتار ظلماني بقاع محدث

وكان وزر في غيره فرماه وقال خذها يا ابن سلمي. فعاد الى اهله مجروحاً وهو يقول
 وإن آن سلمي فاعلموا عنده دمي وهبها لا يرحى أن سلمي ولا دمي

قال سهيل فكبّر القوم وقالوا حَدِّثْ عن البحر ولا حرج^(١) * انك
لأَحْفَظُ من حمادٍ^(٢) وأجمعُ من أبي الفرج^(٣) * قال عليم الله اني لست
من الافاضل الكملة * ولكن عَرَفَ حَمِيْقُ جَمَلَةٍ^(٤) * فسَقَطَ في يد

رماني ولم يدهش بازرق لهذم عشيّة حلوا بين نَعْفٍ ومخزَمٍ
وقيل غزا بني طيء بقوم فانهزمت عيس فدخل غابة هناك وكان فيها رقيب للقوم
فرماه بهم فقتله . والله اعلم * واما يوم بُسَيان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة
وجُثَم . وقوله وما عسى نخشى من الرمال اسى ان هذه الايام كثيرة لا تحصى . وهو
كذلك فان الشيخ ابا الفرج الاصفهانى وضع فيها كتابا جمع فيه الف وسبعماية يوم .
١ مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن توسّع في الامر

٢ هو حماد بن مسيرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي كان اعلم الناس بايام العرب
واخبارها واشعارها ولغاتها ف قيل له حماد الراوية . قيل ان الوليد بن يزيد الاموي
قال له يوما كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرف من حروف الهجاء
ماية قصيدة كبيرة سوى المقاطيع من شعراء الجاهلية فصلا عن شعراء الاسلام . فامر
بالانشاد فاشد حتى ضجر الوليد فوكل به من يسمع له فانسد الفين وتسعمائة قصيدة
لجاهلية . فامر له بمائة الف درهم .

٣ هو علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم الاموي المعروف بابي الفرج
الاصفهانى صاحب كتاب الاغانى الذي وقع الاتفاق على انه لم يكتب في بابو مثله .
قبل انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار
واعذر اليه . ويحكى عن صاحب بن عباد انه كان يستصحب في اسفاره حل ثلثين
جلا من كتب الادب ليطلعها فلما وصل اليه كتاب الاغانى اكتفى باستصحابه فلم
يستصحب غيره . وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار العرب فجمع من ايامهم ما جمع
كما مر ٤ مَثَلٌ معناه ان الاحق مها كان ناقص العقل يعرف

جملة . والشيخ يقول انه ليس من الافاضل البالغين في المعرفة ولكنه مها كان غيبا
يعرف هذه المسئلة التي لا يجهلها مثله . اراد ان يحقر هذه المسئلة تنبيها على غباوة
الخطيب وتصفيرا له في اعين القوم

الخطيب^(١) واستكان^(٢) * وقال قد قُدِّرَ فكان * ولقد أَبْنَتْ فاحسنت *
فَمَنْ وَمَنْ انت * قال ان كنت لا تَرْضَى * ان تأكل الحَيْنَ عُرْضاً^(٣) *
فانا سَرْنَدَلُ بن غَرْنَدَل * من بني الشَّمْرَدَل^(٤) * فحجب القوم من براعيه
ورقاعيه * واكبروا سرَّ صناعيه * وقالوا هل تُمْلِي علينا ما انشدت *
وسنجزيك بما أَفَدْتَ * قال ان لي كاتباً اجري من السيل * في الليل^(٥) *
ثم قال هلمَّ يا سهيل^(٦) * فلما اقبلتُ عليه قال اكتب يا بُنَيَّ * واخذ يُمْلِي
عليَّ * فلما فرغنا من الاملاء والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعذروا
من الإحجاف^(٧) بالخلق^(٨) * قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابن
الخزام * فاصدَّقْتُ ان أَفْلَتَ من الزحارم * حتى تعقَّبْتُهُ^(٩) وهو
يعدو في أخريات^(١٠) الخيام * فاستوقفته فآبَى * وقال موعدا
مَهَبُ الصَّبَا^(١١) * فرجعت بين الخيبة والظفر * اذ حُرِمْتُ صحبته

١ اي ندم على خطبته ٢ خضع وذلل ٣ يقال كُلِّي الحَيْنَ عُرْضاً
اي لا تسأل عَمَّنْ عَمَلُهُ

٤ قوله فانا سرندل بن غرندل اراد بذلك ان يمؤه عليه ولا يعرفه باسمه ونسبه.
وذلك قد وقع في نسب بعض المحدثين وهو مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد بن مُجَرَّهَد بن
مُسَرَّهَل بن مُغَرَّهَل بن مُرْعَهَل بن مُطَرَّهَل بن أَرْنَدَل بن سَرْنَدَل بن غَرْنَدَل بن
ماسك بن المستورد الاسدي. ولما بنوا الشمردل فلا تُعرَفُ قبيلة بهذا الاسم. فيقول
الشيخ ان كنت لا ترضى ان تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبه فانا فلان
٥ مَثَلٌ يُضْرَبُ للماضي في امور ٦ يريد ان يكتب سهيل

ليأخذ منهم اجرة الكتابة ٧ يقال احجف بـ اي انتقص منه

٨ الواجب ٩ مشيت وراة ١٠ اطراف

١١ الريح الشرقية. اية ميعاد اجتماعنا مهبط هذه الريح وهو مكان مجهول. قال
ذلك لانه لم يرد ان يقف له ولا يعرفه بالمكان الذي ينصرف اليه

وَرَزَقْتُ نَفَقَةَ السَّفَرِ

المقامة العشرون

وَنَعَرَفَ بِالْبَصْرِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ذَاتَ الْعُومِ^(١) * فِي رَكْبٍ مِنْ بَنِي الْحَجِّمِ^(٢) * فَجَعَلْتُ اطُوفُ بِهَا مَا اطُوفُ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَرْبَدَهَا^(٣) الْمَوْصُوفُ * وَإِذَا فِي سَاحَتِهِ قَوْمٌ قَدْ تَوَسَّدُوا ثَرَاهَا^(٤) * وَهُمْ كَالْحَلْفَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفُهَا^(٥) * فَطَارَحْتَهُمْ سُنَّةَ التَّسْلِيمِ * وَقُلْتُ هَلْ سِئَةُ الْكَاسِ حِظٌّ لَدَيْهِمْ^(٦) * قَالُوا قَدْ آتَيْتُ أَهْلًا * وَنَزَلْتُ سَهْلًا^(٧) * فَجَلَسْتُ لَدَيْهِمْ جُلُوسَ التَّلَامِيذِ * بِحَضْرَةِ الْأَسَاتِيذِ * وَاخْذُلُوا يَتَدَاوُلُونَ الْفَنُونَ * وَيَبْرَزُونَ كُلَّ مَكْنُونٍ * حَتَّى خَاضُوا فِي فَنِّ الْبَدِيعِ^(٨) * وَافَاضُوا فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ^(٩) * وَكَانَ فِي صَدْرِ الْحَلْفَةِ شَيْخٌ

- ١ أي في العام الماضي ٢ بطن من بني نعيم ٣ ساحة تحبس فيها التوافل وكانت العرب تجتمع إليها من الأقطار فكانوا يتناشدون الأشعار ويبيعون ويشترون كما يفعلون بسوق عكاظ ٤ أي اضطجعوا على نراها ٥ هذا مثلٌ قالته فاطمة بنت الحوشب الأنمارية امرأة زياد العبيسي كان لها سبعة أولادٍ ذكور من نبياء العرب فقبل لها يومًا أي أولادك أفضل قالت الربيع لابل عمارة لابل فلان ثم قالت تكلمهم إن كنت أعلم أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يُدْرِي أين طرفها أي هم كالدائرة لا يُدْرِي أولها من آخرها وسياي ذكرهم في شرح المقامة العبيسي ٦ أي هل لي نصيبٌ في مجالسكم ٧ هذا تقدير قولهم للقادم أهلاً وسهلاً فصَّرح به هنا ٨ هو الفن المشهور قيل أول من وضعه عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد العباسي وصنَّف فيه كتاباً لطيفاً وكانت وفاته سنة ما بين وست وتسعين للهجرة ٩ من البدیع ما يقال له الجناس وهو اللغضي ومنه ما يقال له النوع وهو المعنوي

تَجُوجِي^(١) * عليه ثوبٌ دَجُوجِي^(٢) * فقال قد علم ايها الناس * ان اعظم
الجناس * ما لا يستحيل بالانعكاس^(٣) * فمن ظفر بفرائده^(٤) الحُسْنَى *
فاز بالمقام الاسْتَى^(٥) * وسُلِّمَ له البديع لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل
الدار * وفرسان المضار^(٦) * فحدّث بنعمة ربك * ولا تكتم ذخيرة ليلك *
قال نعم كنت قد نظمت ابياتاً منه في الصبَاء * وهي معجزة عند
الادباء * قالوا ان رايت ان تُشيدنا اياها فلك المنة * وقد دفعت
عن نفسك الظنة^(٧) * فتلا ان بعض الظنِّ اثم * ثم قال اسمعوا
يا اولي العلم * وانشد يقول

قَمَرٌ يُفْرِطُ عَمَدًا مُشْرِقٌ رَشٌّ مَاءٌ دَمَعٌ طَرْفٍ يَرْمِقُ^(٨)
قِرْطُهُ يَفْدِيهِ جِلَاهُ أَهْمٌ مِنْ مِيَاهِ الْحَيْدِ فِيهِ طُرُقُ^(٩)

وهذا هو المراد هنا بالجناس والتنويع

١ طويل الرجلين ٢ شديد السواد

٣ هو جناسٌ يقال له المقالوب المستوي ايضاً. وهو ان ياتي المتكلم بكلامٍ يستوي
في القراءة طردياً وعكسياً نحو رَجَحَ احمر. فانك اذا ابتدأت في القراءة من اخر حروفه
بالتهجئة الى اولها كان الحاصل من ذلك رَجَحَ احمر ايضاً. وكذلك ارضٌ خضراء
وعقربٌ تحت بُرْفَعٍ وكلٌّ في فلكٍ وغير ذلك

٤ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العند ٥ الاشراف

٦ الميدان وقد مرَّ ٧ اي اذا انشدتها دفعت عن نفسك التهمة بانك قد
ادّعت بما ليس عندك ٨ قوله يُفْرِطُ ايةً يفجأوز الحدَّ. ويرمقُ ينظر. اي ان
العين التي تنظره ترشّ دمعاً في محبته

٩ الفرط ما يُعلّق في اسفل الاذن. والحديد العنق. يعني ان قرطه المعلق في اذنه
اليميني يكون فدأةً لنقاء بدنه لانه اقنى منه. واراد بالمياه المضافة الى الحديد ما يكون في
نصل السيف من الحديد تشبيهاً لجوده بالسيف في البياض واللحم. اي ان جوده
يكسو القرط فرناً تشعب منه طرقٌ فيه كما يتشعب فرند السيف في صفحته

قَبَسْ يَدْعُو سَنَاهُ إِنْ جَفَا فَجَنَاهُ إِنْ سُرَّ وَعْدِي يَسْبِقُ^(١)
 قَدْ حَلَا كَاذِبُ وَعْدِي تَابِعْ لَعِبًا تَدْعُو بِذَاكَ الْحَدَقُ^(٢)
 قَرَحَتْ ذَا عِبْرَاتٍ أَرْبَعُ عِبْرَاتٍ أَرْبَعُ إِذْ تُحْرِقُ^(٣)
 قَلْبِي يَلْمُ نَادِي عَيْلَةٍ لَبِيعَةٍ أَنْ مِثْلِي قَلْبُ^(٤)
 قَفَرَةُ الرِّيعِ إِهَالَتْ فِتْيَةً فَتَلَاهَا عَيْرٌ لَا تَرْفُقُ^(٥)
 قَدْ حَمَاهَا رَكْبُ لَيْلٍ حَافِظُ فَاحَ لَيْلٍ يَكْرَاهَا مُحْدِقُ^(٦)
 قَرَفِي إِلْفَ نَدَاهَا قَلْبُهُ بِأَنَامَاهَا دَنِفٌ لَا يَفْرُقُ^(٧)

١ القَبَسُ شعلة النار، وسَنَاهُ نوره، أي أن نور هذا القبس يدعو الناس اليوكما
 تدعو الاضياف نار القرى، فان جفا كانت المائدة منه التعلل بما سقى من وعد هذه
 النار بالضيافة

٢ الاشارة في قوله بذاك الى اللعب من باب وضع المظهر موضع المضمّر كما في قول
 الشاعر نريد بن قنلي قد ظفرت بذلك، أي قد حلا وعده الكاذب الذي يتبع
 تلاعب احدائو التي تدعو به الى الهوى

٣ قوله ذاعبرات أي صاحب دموع يريد به العاشق، ويمكن ان يكون على تقدير
 حذف مضاف أي جنس ذي عبرات او محاجرة ونحو ذلك، وذكر انها اربع لان
 كل عين يسبل منها عبرتان من طرفيها، وقوله اذ تحرق لان دموع الحزن حارة
 فهي تفرح بحرارتها

٤ النادي المجلس، والعبادة المثلثة البدن، ويعيد صفة لموصوف محذوف، أي يقبل
 ارض نادي امرأة هذه صفتها، وهذا النادي لصاحب بيع كناية عن رحيل قومها بها،
 وقوله ان مثلي قنلي أي ان مثلي لا بد ان يكون قنلًا وهو الثفات من الغيبة الى التكلم
 • يقول ان هذه الحبيبة قد افقرت دارها لرحيلها فالقت هولًا على الفتيان الذين
 يتصبّبون بها فخرت وراآها منهم دموع منوارة لا تملطف بهم ولا تكف عن سيلانها
 ٦ أي انها مصونة فحبها فرسان في الليل عند نومها، ثم يقول ان الليل الذي تامل
 فيه يتعطر بانفاسها فتفوح رائحته

٧ نَدَاهَا جودها، والدَنِفُ المريض المجهود، وهو مبتدأ والمجمل قبله خبر، ويفرق

قَطَنْتُ هَيْفَاءَ فِيهِ آمِنًا إِنَّمَا هَيْفَاءَ فِيهِ تَنْطِقُ^(١)
 قِفْ أَلَا قَاضٍ فَنِي ضَاقَ بِي رَبِّبُ قَاضِيْنَا فَضَاقَ الْأَفْقُ^(٢)
 قَلَمٌ بِجَرِي سَيْلَتِي ضَرَمًا مُرَضِّيقٌ لَيْسَ بِرُحَى مَلَقَ^(٣)
 قِيلَ إِفْخْ بَابَ جَارٍ تَلَقَهُ قُلْتُ رَاجٍ بَابَ حَنْفٍ أَلَقَ^(٤)
 قَلَّ طَعْمُهُ دُونَهُ رُدَّ بِكُمْ كَيْدُ رَهْنٍ وَدَمْعُهُ طَلَقَ^(٥)

يخاف. أي ان هذا العاشق المريض كان قد استقر قلبه من الحفنان عند الفتوة على جودها باللقاء فكان طيب القلب لا يخاف

١ هيفاء اسم الحبيبة اسمها سكنت في قلبه فاستأن من بذلك. وإذا تكلم فهي التي تتكلم في قلبه لان الكلام ينبعث من القلب

٢ بقول لصاحبه قف علي اليس قاضي آخر ينصفي فان بنى قاضينا نحن العشاق قد جعلني في ضيق حتى ضاقت علي جواب الارض

٣ المراد بالضرم النار. وبالملق التلطف. أي ان قلم هذا القاضي الذي يجري في الحكم علينا سيلتي ناراً من عذاب الله. وقوله ليس برحى ملقى بمحمل ان يكون صفة قد حذف عائدتها كما في نحو وألقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً أي لا تجزي فيه. فيكون التفدير ليس برحى له ملقى. وبمحمل الاستئناف على نقد بر سؤال كانه قيل اليس برحى له ملقى فقال ليس برحى

٤ حاصل ما في البيت انه يقول قد أشير علي باستبدال هذه الحبيبة البعيدة بغيرها من حولي من الجيران فقلت ان الراجي لفتح باب الموت اجمل من الراجي لفتح باب الاستبدال

٥ انصرف في هذا البيت الى خطاب احبته فقال ان الطعم الذي يؤدري في محبتكم الى فك كيد المرهونة وكف دمع الطلق هو قليل لا يعتد به. اشارة بذلك الى الحنف المذكور في البيت السابق أي ان طعمه قليل عنده اذا أدى الى الرد المذكور لان الحالة التي هو فيها أمر منه. وبمحمل ان يكون المراد ان طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يفك رهن كيد ويكف انطلاق دمع وما دون هذا الطعم ما ينضي هذه الحاجة فهو قليل في الوجود. وفي قوله رُدَّ بكم على كلا الوجهين استخدام

لا يخفى

فلما فرغ من آياته صَفَّقَ القوم * وقالوا لاعمده لنا بمثل هذه قبل
اليوم * فان هذا الجنس كالعَدَدِ المعدول * لم يتجاوز اربعة في المنقول ^(١) *
قال سُهَيْلٌ فانبرى له رجلٌ اشْمَطُ ^(٢) العارضين ^(٣) * يكاد يشرب
الرافدين ^(٤) * وقال يا هذا ان الفخر بالاثير ^(٥) * لا بالكثير * وانما يُنَافَسُ
في الثمين * لافي السمين * فكم فِئَةً قليلة غَلَبَتْ فِئَةً كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين * قال صدقت ان خير الكلام ما قلَّ وجَلَّ *
ولكن من ادعى بلا بينة فقد زلَّ وذلَّ * قال اعوذ بالله من زَلَّةِ
العَدَدِ ^(٦) * وسفاهة العبد * اني نظمت بيتين لبعض الامراء * طردها ^(٧)
مدبجٌ وعكسها هجاءٌ * فكان يُنظر اليهما بعين الاحول ^(٨) * ويقصر
عنهما الباع الأطول * قال فلم بما فتح الله عليك * قال لبيك ^(٩)
وسعديك ^(١٠) * وانشد

١ العدد المعدول في نحو جاء القوم اُحادَ ومثنًى ومثوها اي واحدا واحدا واثنين
اثنين. وهو لم يسمع من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جاءوا خمساً في رواية
الاكثرين. وكذلك هذا الجنس فانه لم يُظَمَّ منه اكثر من اربعة آيات وهي التي نظمها
الشيخ الحريري في مقاماته

٢ صفحتي الوجه ٤ الثرات ودجلة ٥ النفيس ٦ ابي الزلة التي صدرت عن قصيد ٧ نقيض العكس

٨ يقال ان الاحول يرى المنظورات مضاعفة فيرى الواحد اثنين والاثنين اربعة
وهلم جراً. فيقول ان هذين البنتين اذا عكسا يحصل من عكسها بيتان غير الاولين
بخلاف الآيات السابقة فان البيت منها اذا عكس يكون الحاصل منه ذلك الكلام
بعينه. وعلى هذا فيكون كل بيت منها بيتين احدهما مدبج والاخر هجاء وهي صناعة
غريبة لم يسبق اليها احد من الشعراء ٩ اجابة بعد اجابة ١٠ مساعدة بعد اخرى

باهي المراح لا بس كرمًا قد ير مسند^(١)
باب لكل مؤمل غنم لعمرك مرفد^(٢)

ثم عمد الى قلبها * فاذا هو يقول بهما

دئس مريد قامر كسب المحارم لا يهاب^(٣)
دفر مكر معلد نغل مؤمل كل باب^(٤)

قال فاستغزت^(٥) القوم تلك الصناعة العذراء^(٦) * وقالوا عليم الله انها
لاغرب من العنقاء^(٧) * ثم اقبلوا على الرجل يرجونه بالاحداق^(٨) *
وقالوا فذاك اهل العراق * فمن انت ومن اي الآفاق * فتنهد * ثم انشد
اقبلت من ارض اليمامة^(٩) ابغي العراق على استقامه^(١٠)

١ قوله باهي المراح اي حسن المراح بناء على انها تقع منه بحيث تحسن الرحمة لان
من المراح ما ليس بحسن لوقوعه حيث يجب القصاص . وقوله لا بس كرمًا اية ان
الكرم قد صار لباسًا لشدة اشتغاله عليه . وقوله مسند صفة لقد يركل لقيده لان
القد يراذل لم يكن مسندًا للناس فلا خير في قدرته

٢ الغنم بالضم ما تالاه بغير مشقة . والمرفد المعين ٣ المريد العاني المتجبر .
والقامر الذي يلعب بالنهار

٤ الدفر التثنية وقوله مكر يحتل ان يكون من الكرور وهو الجولان او من الكبر
وهو صوت الخنوق . اية دفر ذو كرور او محدث للكبر بخبره . ويحتل ان يراد به
صاحب الحيلة في الحرب فيكون بكسر الميم وفتح الكاف . والمعلم من وسم نفسه بعلامة
الحرب . وصفت هذا الدفر بها كتابة عن شدته وقوة ربحه الخبيث . والنغل الفاسد
السب وهو يعود الى الرجل المهجو . فكانه يقول هو دفر شديد وهو نغل ايضاً
٥ استغنت ٦ التي لم يسبق اليها احد

٧ طائر يضرب به المثل في الغرابة لعظم جنته واقتراره وقد مر ذكره

٨ اي تترام بصارم عليه ٩ مدينة قديمة على ست
عشرة مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز ١٠ اي على خط مستقيم

جئتُ^(١) الدلامِسَ^(٢) بالعرَا
 زُرْتُ الصَّكَّامَ لَانْتِي
 اتلفتُ مالي في النَّدى^(٣)
 أَقْرِى الضِّيَوفَ واقتري^(٤)
 وأسدُّ خُلَّةَ مُقْتَرٍ^(٥)
 وأجيزُ كُلَّ مُقَرَّظٍ^(٦)
 قسَّمتُ مالي في المَلَا
 وسقيتهم مَاءَ بِي فَرَحْتُ
 بَرَحَ الخُفَا^(٧) فندمتُ لكن
 دَرَجَ^(٨) الصَّبا والمالِ وَال
 عَذِبتُ نفسي بالقنو
 قد كنتُ اطمع في الغنى
 فلما انتهى الى هذا البيت أن كالمريض * وقال حال^(٩) الجريض^(١٠) * دون

- | | | | | | |
|----|------------------------------|----|---|----|--|
| ١ | قطعت | ٢ | الظلمات | ٣ | النفاق الشديدة |
| ٤ | المفازة | ٥ | تحميل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد التي | ٦ | الكرم |
| ٧ | مر ذكرها في المقامة الخزرجية | ٨ | ما يتجمل الرجل عن القوم من الدبة ونحوها | ٩ | اي اقضي حاجة فقير |
| ١٠ | اي اعطي كل مادح جائزة | ١١ | ما بقي على المائدة من الطعام | ١٢ | اي قسمت مالي بين الناس ونسيت ان اترك لنفسي |
| ١٣ | حصّة من بقية هذا المال | ١٤ | هو الذي سقى رفيقه التمري نسيبه من الماء ومات عطشاً كما مرّ في شرح المقامة الكوفية | ١٥ | اي ظهر المكتوم |
| ١٦ | تنفع | ١٧ | ذهب | ١٨ | قطع الرجاء |
| ١٩ | اعترض | ٢٠ | الريق يغصّ به | | |

القرىض^(١) * وهلمت^(٢) شؤونه^(٣) تفيض * قرئ القوم لبلاؤه * وفشأوا^(٤)
 ما جاش^(٥) من جواه^(٦) * وقالوا جمع الله شملك * فاين خلفت^(٧)
 اهلك * قال قد خلفت الجربة^(٨) * في الشربة^(٩) * لا يملكون حبة^(١٠) *
 وهم يتظرون اياي^(١١) على الأثر * كما تنتظر الارض وسمي^(١٢) المطر *
 فجمعوا له قبضة^(١٣) من العين^(١٤) * وقبضة^(١٥) من الجبين^(١٦) * وقالوا
 ان الكريم أولى بالكرم * قال نعم * واهل الحرمة يرعون الحرم * قال
 سهيل * كنت قد عرفت انه الخزامي عند نظري اليه * لكنني انكرت
 اغرار عارضيه^(١٧) * فلما فصلنا عن المكان قلت حيي الله ابايلي * قال
 وميمون يهديه سهيلاً * قلت عهدي بك شيخاً فكيف رجعت
 كهيلاً^(١٨) * فانشد

- ١ الشعر. وهو مثل أصله ان رجلاً كان له ابن نغ في الشعر فنهاه عنه. فجاش بو صدره ومرض حتى اشرف على الموت فاذن له ابوه حيث يشاء في قول الشعر فقال حال الجريض دون القرىض. اية ان غصة الموت حالت بينه وبين قول الشعر فذهب قوله مثلاً
- ٢ شرعت
- ٣ بقال جاشت القدر اذا غلّت
- ٤ سكتوا
- ٥ تركت خلفك
- ٦ حرقوه
- ٧ العيال ياكلون ولا
- ٨ مكان في بلاد العرب
- ٩ من الذهب او من
- ١٠ رجوعي
- ١١ مطر الحريف
- ١٢ ما يجمع بين الاصابع
- ١٣ الذهب
- ١٤ ما يقبض بالكف
- ١٥ الفضة
- ١٦ اية انه لم يثبت معرفته لانه يعهده اشيب فراه بين الشيب وسواد الشعر لانه كان قد خضب لحيته
- ١٧ متوسط السن. وفي تصغيره دلالة على قلة كهولته فيكون أميل الى الشباب

لَا تُكَيِّرَنَّ مَا تَرَى مِنَ الشَّمَطِ^(١) * اِنْ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ اِذْ وَخَطَ^(٢)
 مِنْ طَرَفِ الْأُمُورِ فَاخْتَرْتُ الْوَسَطَ^(٣)
 فَانْعَكَتْ عَلَيْهِ اَنْعَكَافَ الْمُغْرَمِ الْكَلْفِ^(٤) * وَاعْتَقَنْتُ اعْتِنَاقَ اللَّامِ
 لِلْأَلْفِ^(٥) * فَاخْذُ يُسَايِرُنِي عَلَى رَسْلِهِ^(٦) * حَتَّى اَنْتَهَى بِي إِلَى رَحْلِهِ *
 وَاقَمْتُ فِي صَحْبَتِهِ قَرِيرَ الْعَيْنِ * إِلَى اِنْ نَعَبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ

المقامة الحادية والعشرون

وَتُعَرَفُ بِالدَّمَشْقِيَّةِ

اَخْبَرَ سُهَيْلَ بْنَ عَبَّادٍ قَالَ نَحَوْتُ^(١) مِنْ بَعْضِ الْأَخْبَاءِ^(٢) * نَحْوُ
 دِمَشْقَ الْفَيْحَاءِ^(٣) * فَجَعَلْتُ اتَّبِعُ الرِّيَّاحَ الدَّوَارِسَ^(٤) * وَاتَّقَدُّ الْأَثَارَ
 الطَّوَامِسَ^(٥) * وَاتَّعَدُّ الْأَنْدِيَةَ وَالْمَجَالِسَ * حَتَّى اَنْتَهَيْتُ إِلَى أَحَدِ
 الْمَدَارِسَ * فَتَخَلَّلْتُ حَلْقَةَ الطَّلَبَةِ * وَقَدْ سَكَّتِ الْأَبْصَارُ وَسَكَّتِ
 الْحَبْلَةُ^(٦) * وَاخْذُ الْقَوْمُ يَتَذَكَّرُونَ هُنَالِكَ * حَتَّى جَرَى ذِكْرُ خِلَاصَةِ
 أَبِي مَالِكٍ^(٧) * فَقَالَ الْأَسْتَاذُ لَا جَرَمَ اِنْهَا لِأَحَدِي الْكَبَرِ^(٨) * وَعِيرَةُ

٢ ظهر

١ اختلاط السواد بالبياض

٢ أي ان السواد والبياض طرفان وما بينهما وسط وهو المختار فانهم يقولون خير

الأمور الوسط ٤ المتنوع ٥ باضبار الخط عند

اجتماعها معاً ٦ مهلو ٧ قصدت

٨ الجهات ٩ لقب دمشق ١٠ التي نحو الآثار

١١ الخنفيه ١٢ الضجة ١٣ هي الالفية المشهورة وإنما

قيل لها الخلاصة لانه كان قد نظم ارجوزة اطول منها سماها بالكافية ثم استخلص منها
 هذه فسمها الخلاصة . وعلى ذلك قوله في آخرها احصى من الكافية الخلاصة

١٤ جمع كبرى

العبر* ولكن قد كان ذلك اذ الناس ناس* لا يلحجون بعذار الآس^(١)*
وحبب الكاس^(٢)* قال وكان شيخنا ميمون بن خزام* قد رضى بـ
ذلك المقام* فانتدب من مجته^(٣)* كالصمصام^(٤)* وقال يا قوم ان
المعترف بالفضل لهذا الامام المشهور* كالمعترف للشمس بالنور* او
للطود^(٥) بالظهور^(٦)* واما في هذا الزمان فقد بقي من اذا سئل يجيب*
واذا تجشَّم^(٧) الانشاء يصيب* فلارض من كاس الكرام نصيب^(٨)*
قالوا ما نرى ذلك الا كالكبريت الاحمر^(٩)* يذكر ولا يبصر* فان لم
يكن ذلك حديثا يقتري^(١٠)* لا تطمن قلوبنا حتى نرى* قال اشهد لله
انكم لمن المنصفين^(١١)* والله يشهد اني لست من المرجفين^(١٢)* ان
عندي ابياتا معناسة^(١٣)* جامعة الباكورة^(١٤) والخصاصة^(١٥)*
خايقة^(١٦) بان تدعى خلاصة الخلاصة* قالوا اننا نتوقع^(١٧) سماع مثلها*
فان شئت فاستجلبها^(١٨)* فهب كعاصفة^(١٩) القبول^(٢٠)* واندفع يقول

١	كتابة عن حب اجمال	٢	ما يطفو على وجه الكاس
٣	من التفافيع	٤	السيف اللين
٥	الجل العظيم	٦	يعني ان ذلك معلوم عند الجميع لا يستطاع انكاره
٧	فلا فضل للمعترف به	٨	اي كما ان الكرام اذا
٩	شربوا من الكاس يتكون فضلة بفرغونها على الارض كذلك العلماء الاوائل قد تركوا	١٠	مئل يضرب لما لا يوجد
١١	يختلق	١٢	اي اثم قد انصفوا في طلهم الوقوف على حقيقة ما
١٣	ادعاء لكي ينتوا بكلامه	١٤	يقال ارجف القوم اذا اكثروا من الاخبار الكاذبة
١٥	ممتعة	١٦	اول الفاكهة
١٧	قطافه	١٨	حرية
١٩	اظهرها	٢٠	ريح الجنوب

بساط الكلام حين ينفي
 إسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ معنى^(١)
 والحرف وأسمًا مثله والفعل لا
 كاسمٍ بنوا وأعرّبوا ما فضيلا^(٢)
 وأسمًا كفعلٍ مثل فعلٍ كاسمٍ
 إفقحٌ لمنع صرفه وضمٌ^(٣)
 ركبٌ وزنٌ وأعدلٌ وأنثٌ وأجمعٌ
 وزدٌ وصِفٌ وأعجمٌ وعرفٌ تمنع^(٤)
 وأطلي المصروف ثم نونٌ
 والحزم خذ للفعل وأترك ما بُني^(٥)

١ اراد ببساط الكلام اجزائه التي يتركب منها. وقيد الحرف باضافته الى المعنى اختصاراً عن حرف الهجاء فانه لا يؤتى به المعنى

٢ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف وهو الضماير والموصولات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والكنايات وبعض الظروف والمركبات، والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر، وأعرّبوا ما بقي من الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتمكن في الاسمية، والفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع

٣ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف يجري في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. ففتحٌ ويضمٌ فقط ولا يكسر ولا يتون كما سبغ الفعل ولما قال لمنع صرفه تميزاً له عما فيه شبه الفعل كاسم الداعل ولكنه لا يجري هنا المجري لكونه منصرفاً

٤ لما ذكر منع الصرف في البيت السابق ذكر الفعل المانعة

وفي السبع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل الى بسط الكلام عليها هنا

٥ اجه أجر على الاسم المنصرف جميع الحركات متوناً واجعل الحزم للفعل وأترك المبتنيات فانها ليست في شيء من الاعراب

وكلُّ اعرابٍ بلفظٍ حاصلٍ
 او نيةٍ حيثُ دعاةُ العاملِ ^(١)
 فالرفعُ في اسمٍ للذيةِ قد أُسندَ
 اليه والمُسندُ منه أُعْهِدَ ^(٢)
 وهو اذا جُرِّدَ لفظاً يُعتَبَرُ
 بالمبتدأ والمُسندُ التالي خَبَرٌ ^(٣)
 او لا فان كان اقلَ فعلةُ
 ففاعلٌ او لا فنائبٌ له ^(٤)
 والنصب للملايس الفعلِ على
 ما دورَ اسنادِ اليه جُعِلَ ^(٥)

١ يقول ان كل اعراب يكون باللفظ وهو الظاهر. او بالنية وهو ما كان تقديرًا او محلاً. وانما يكون ذلك حيث يدعو العامل فاذا فقد العامل فقد الاعراب
 ٢ اي ان الرفع في الاسم يكون للمُسند اليه. ويدخل تحته المبتدأ والفاعل ونائبه. والمُسند ايضاً. ويدخل تحته خبر المبتدأ والصفة التي يتدأ بها نحو هل قائم اخواك فانها مسندة الى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يشكّل بما تخلف عنه لعرض. وفي قوله اعتمد اشارة الى ذلك

٣ اي ان الاسم اذا جُرِّدَ لفظاً فهو المبتدأ والمُسند الذي يليه خبر له. اراد بقوله لفظاً ما يقوم به الابتداء وهو التجرد عن العوامل اللفظية. واحتراز بقوله التالي عن المُسند السابق في نحو هل قائم اخواك فانه ليس بخبر. ولا بشكل يفوق قائم زيد لان العبرة بالوضع
 ٤ اسمي ان المُسند اليه اذا لم يكن مجرداً فان كان فعلة

قد قام به فهو فاعلٌ والا فهو نائبُ الفاعل

٥ يقول ان النصب لما تعلّق به الفعل على غير جهة اسناده اليه. ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبه من متعلقات الفعل

فان يكن نفس الذي تعلّقاً
 به فمفعولٌ يُسمّى مُطلقاً^(١)
 او إنّ يُصيّبه فهو مفعولٌ به
 او لافمعه ان يكن من صحبه^(٢)
 او لا فيه اوله او دونه
 ان كان ذاك وبه يدعونه^(٣)
 او لافما يبيّن الصفات
 حالٌ ومميّزٌ مبيّن الذات^(٤)
 والخفض قد خصّص بالمضاف
 اليه مُطلقاً بلا خلاف^(٥)

١ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلّق به في المعنى فذلك هو
 المفعول المطلق نحو ضربت ضرباً. فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق به
 ٢ اي اذا وقع الفعل على الاسم الملايس له فهو مفعولٌ به. والا فان وقع الفعل
 بمصاحبه فهو المفعول معه

٣ اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيه فهو مفعولٌ فيه. او لاجله فهو
 مفعولٌ له. او كان قد وقع خلواً منه فهو المفعول دونه اي المُستثنى وهي عبارة الجوهري.
 وذلك لان قولك قام التوم الا زينا يفيد قيامهم دونه وهو ظاهرٌ

٤ اي وان لم يكن شيء من ذلك فابيّن الصفة منه فهو الحال. وما يبيّن الذات فهو
 التمييز. واعلم ان الذات اعم من ان تكون مذكورة او مقدّرة كما ذكر ابن الحاجب
 فيمثل تمييز النسبة

٥ يقول ان الخفض مختص بما يُضاف اليه مطلقاً اي على كل حال. فيدخل تحته
 المضاف اليه اللفظي والمعنوي والمجمل المضاف اليها كقمت حين قام زيد. فان
 الجملة محفوضة المحل باضافة الظرف اليها

وتابع ما مرَّ أن يُصدَّ حَصَل
 بالحرف عطفٌ وبلا حرفٍ بَدَل^(١)
 أو لا فتأكيدٌ لتقريرٍ ومن
 وصفٍ لكشفٍ صِفٍ ومن ذاتٍ أَيْن^(٢)
 ويُرفعُ الفعلُ إذا تجرَّدَا
 وهو جميعاً عاملٌ مُطَرِّدَا^(٣)
 وحيثما اخضَّ بمجمله نَصَبٌ
 ما بعد مرفوعٍ لَهُ كَيْفَ انقلب^(٤)
 فإن كفاهُ واحدٌ فهو خَبَرٌ
 أو لا فمفعولٌ على نسخ الأثر^(٥)

١ يقول ان التابع لهذه المذكورات ان كان مقصوداً بالنسبة بواسطة حرفٍ فذلك هو العطف نحو جاء زيدٌ وعمرٌ. فان عمراً مقصودٌ بنسبة المحيى اليه ايضاً وذلك بواسطة الواو. وان كان مقصوداً بدون حرفٍ فهو البدل نحو قام اخوك زيدٌ. فان زيدا مقصوداً بالنسبة ولكن بدون حرف

٢ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريراً فهو التوكيد لانه يقرر النسبة او الشمول. وان افاد ايضاحاً فان كان صفةً فهو النعت. وان كان ذاتاً فهو عطف البيان

٣ اي ان الفعل المعرب يُرفع اذا تجرَّد عن الماصب والحازم. واستغنى عن تقييده بالمعرب هنا لما سبق في اول الآيات. والفعل جميعه عاملٌ قياساً مطروداً. فلا يخلو من عملٍ في مذكور او مقدّر سواء كان معرباً ام منياً. مشتقاً ام جامداً

٤ يقول ان الفعل الذي يخصص بدخوله على الجملة وهي المبتدأ والمخبر يرفع ما أُسند اليه وينصب ما يليه كيف كان. والمراد بذلك الافعال الناصحة للابتداء فانها تخصص بالدخول على المجل الاسمية

٥ هذا تفصيل لمعولات هذه الافعال. يقول ان كانت تكفي بمفعول واحد بعد المرفوع فهو خبرٌ وذلك في باب كان. وان طلبت معولين او ثلثة نُصب ما تطلبه

والحرف عاملٌ اذا اخصَّ فما
 بمفردٍ اسمٍ خصَّ جرّاً لزم^(١)
 او جملةً فان يَكُنْ كالفعل
 ينصب فيرفع بخلاف الاصل^(٢)
 وشبه فعل النفي مثله جعل
 فان نفى الجنس على العكس حيل^(٣)
 وما يخص الفعل مما غيرا
 زمانه وليس كالجزء يره
 ان يكفه مستقبل دون طلب
 ينصب وباقيه به الجزم وجب^(٤)

على المفعولية بناءً على نسخ اثر الابتداء والخبرية

١ يقول ان الحرف يعمل بشرط اختصاصه. فاخصَّ بالاسم المفرد عمل فيه الحر
 وهو الاعراب المخصص بالاسم. فان لم يخصَّ كهل ونحوها لم يعمل
 ٢ اي ان الحرف اذا اخصَّ بدخوله على الجملة فان كان يشبه الفعل ينصب ما
 يليه ويرفع الآخر عكس عمل الفعل فانه يرفع ثم ينصب. والمراد بهذه الاحرف ان
 واخوانها فانها تشبه الافعال في معاها وهيئتها لانها على ثلاثة احرف فصاعداً وهي
 مفتوحة والاخر. ولذلك يقال لها الحروف المشبهة بالافعال
 ٣ اراد يشبه فعل النفي ما ولا الالفيتين المشبهتين بليس وما حيل عليهما وهو ان
 ولات. فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في نصب الاسم ورفع الخبر. وقوله فان
 نفى الجنس اشارة الى لا فانها اذا اريد بها نفي الجنس تعمل عكس هذا العمل فننصب
 الاسم وترفع الخبر

٤ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص الفعل مما يغير زمانه وليست
 كالجزء منه هي التي تعمل فيه لانها ان لم تغير معناه بتحويل زمانه لا تغير لفظه بتحويل
 اعرابه. واذا كانت كالجزء منه مثل سين الاستقبال لا تعمل فيه ولو غيرت زمانه من

والاسم ان ضَمِنَ معنى عاملٍ
 سواءً يعمل مثله كالْحَامِلِ^(١)
 وربما أُعْمِلَ بالتشبيه
 ما ليس للإعمال حق فيه^(٢)
 وجملة حَلَّتْ محلَّ المفردِ
 لها بأعرابٍ محلاً قَلِيدِ^(٣)
 وقلَّ ما نَدَّ وهذا يُعْتَمَدُ
 كأحرفِ الهجاء حتى في العَدَدِ^(٤)

الشيوع الى التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها. ثم ينفصل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا كانت تكفي بعمل مستقل خالية من معنى الطلب كما في أن المصدرية تنصبه. فان تخلف قيد الاكتفاء بالفعل الواحد كما في إن الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلو عن الطلب كما في لام الامر علت الجزم

١ يقول ان الاسم ليس له حق في العمل. غير انه اذا تضمن معنى عاملاً غيره يعمل علة كانه حامل له. وذلك في الصفات والمصادر واسماء الاعمال فانها تتضمن معنى الفعل وتعمل عمل ما تضمنت معناه منه. وفي اسماء الشرط فانها تتضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها

٢ يقول ان الغير العامل قد يشبهه بالعامل فيعملونه. كالاسم المجامد الواقع مبتدأ فانه يرفع الخبر في الاصح. وإنما عمل فيه لانه طالب له طلباً لازماً واصل العمل للطلب. فشبهوه بما يعمل فاعملوه. وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملكك عشرين عبداً. فانهم شبهوا ذلك بالضرارين زيداً فاعملوه. ومن ذلك الصفة المشبهة فانهم يعملونها عمل اسم الفاعل لشبهها به. وهي لا تستحق العمل لدلالاتها على الثبوت بخلاف الفعل.

٣ يقول ان الجملة التي تحل محل المفرد يعطى محلها من الاعراب ما يستحقه ذلك المفرد كالواقعة خبراً او حالاً او مضافاً اليها وغير ذلك

٤ اي قل ما شرد من هذه الحظيرة. وذلك اما باعتبار الفروع كاحكام المأدسة.

قال فَعَجِبَ القوم من ذلك الجمع الضابط * والسرد الرابط * وقالوا
 علم الله الذي انزل الفروض * انها لا جَمْعُ من قولهم كلُّ شرفاء وُلُودُ
 وكلُّ سَكَّاءِ بَيُوضُ ^(١) * فَمَنْ ضاربُ ^(٢) هذه الحديقة ^(٣) * وناسج هذه
 البردة الصفيقة ^(٤) * قال هو صاحبكم ^(٥) الذي لا يصحب بنات غير ^(٦) *
 وقد صرفتُ عليها سنةً كحوليَّات زهير ^(٧) * لكنني طالما كنتمها عمن

او باعتبار الضوابط كخروج او المصاحبة عن عمل الجَمْع اختصاصها بالاسم المفرد.
 ثم يقول ان هذه الايات تُعَدُّ كالاحرف الهجائية في كونها واقعةً بحثتُ نثاً لف منها
 مسائل شتى في النحو كما ينالف الكلام من الاحرف الهجائية. وقد تمَّ هذا الشبه بكونها
 موافقةً لاحرف الهجاء في العدد. وهي تسعة وعشرون في الصحيح. وقد جمعها بعضهم بقوله

غيثُ خصبٍ طوق عَرِيَّةً ظُلَّةً ناج ذكرٍ ضدُّ مُنْهِسٍ أَحْسَنُ

وكذلك هذه الايات باعتبار ان كل شطرين منها بيت كما جرى عليه شراح الخلاصة
 وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون به الشطرين كليهما. وقد
 علقنا عليها هذا الشرح المختصر تقريباً لما أخذها. ولو استوفينا شرحها لاقتضى كتاباً راسخاً
 ١ الشرفاء الطويلة الاذن وتفيضها السكَّاء. يعنون بذلك ان ما كان لها اذن من
 اناث الحيوانات فهي تلد. وما ليس لها اذن تبيض. وهو ضابطٌ يجري على كل انثى
 من الناس والبهائم والطيور. فيقولون ان هذه الارجوزة قد جمعت من مسائل النحو
 فوق ما جمعت هذه العبارة

٢ مقيم ٢ بستان مُسَوَّرٌ بجائظ ٤ المتلذذة المتينة
 ٥ يعني نفسه ٦ اي لا ياخذ كلام غيره

٧ هو زهير بن ابي سُلَيْمٍ الْمُرِّي الذي مرَّ ذكره في المقامة الخزرجية. له قصائد كان
 ينظم الواحدة منها في اربعة اشهر. ويهذبه بنفسه في اربعة اشهر. ويعرضها على اصحابه
 الشعراء في اربعة اشهر. فلا يشهرها حتى ياتي عليها حول. ولذلك لُقِّيت بالحوليَّات.
 قيل انه كان اشعر العرب في الجاهلية. وكان ابوه ربيعة وخاله بشامة وابناه كعب
 وخبير واخناه سُلَيْمٌ والخنساء وابن ابنه المضرب كلهم شعراء. وذلك ما لم ينفق لغيره

لا يعرف قدرها * ولا يُؤدِّي مهرها * قالوا قد استكرمتَ فارتبط^(١) *
 وفجئت^(٢) سهامك فاغبط^(٣) * لكنَّ ذلك يربُّب * على ان تملِكها
 فنكتب^(٤) * قال نعم فاكتب يا بُني^(٥) * واندفق في املائها علي * حتى اذا
 فرغنا من تعليق الاساطير * انها لت^(٦) علي الدراهم وعليه الدنانير *
 فلما اقم الاناء * ودع القوم واحسن الثناء * فشيَّعوه الى الفناء^(٧) * وخرج
 بي يعدو كالطريد * حتى انتهينا الى باب البريد^(٨) * فقال كيف انت
 وقصعة من ثريد^(٩) * قلت على ما تريد^(١٠) * فدخل بي الى قاعة
 وعساء^(١١) * في دار قعساء^(١٢) * وقال يا ليلى^(١٣) الهاجدة^(١٤) * قد تلوت
 لك سورة النجم^(١٥) فعليك بسورة المائدة^(١٦) * فقالت

اهلاً بمن زار دار اهلٍ وهو لنحر الجزور اهلٌ
 تطابق الضيف مع قِراءه ذاك سهيلٌ وذاك سهيلٌ^(١٧)

- ١ مثل . يعني قد زلت على كرام فاربط مطبتك ٢ فازت وظفرت
- ٢ من الغبطة وهي حسن الحال ٤ اي لكن هذه الكرامة لك
- نوقف على ان نجلي علينا هذه الارجوزة فنكتبها ٥ المراد بوسهيل
- ٦ انصبت ٧ ساحة الدار ٨ مكان بدمشق
- ٩ طعام من اللحم واللبن والخبز وقد مرَّ ذكره في المقامة التغلبية
- ١٠ اي انا على ما تريد ١١ فسجة ١٢ عالية
- ١٣ ابنته ١٤ المصلية ليلاً ١٥ احدى سور القرآن
- والمراد اني انيتك بسهيل لانه مسمي باسم النجم ١٦ سورة اخرى من القرآن
- والمراد اتيانها بالطعام ١٧ قالت ذلك لانها لما قال ابوها قد تلوت لك سورة النجم عرفت ان المراد بذلك سهيل

قال فابتدرتها بالتغلية^(١) * وقلت من غير تروية^(٢)
 بعض السهيلين زار ليلى في الليل والبعض زار ليلاً^(٣)
 فذا سهيلٌ وذا سهيلٌ وذاك ليلٌ وتلك ليلى
 قالت حيّاك الله يا أبا عباد * ومتّعنا منك بالوفادة^(٤) * انت في ضيافة
 الوالد والوكد^(٥) * ما دُمتَ حلاً بهذا البلد * فمكثنا ربّما انتضى شهراً
 قُمّاج^(٦) * وقال السفرحي على الفلاح^(٧) * فاستوى كلٌّ على مطينه^(٨) *
 وعاد لطينه^(٩)

المقامة الثانية والعشرون

وتُعرف بالسروجية

اخبر سهيل بن عباد قال اردت الخروج * الى سروج^(١٠) * لعلّي
 أجِد لأبي زيد أنثراً^(١١) * أو اعثر على أحدٍ من عقبه^(١٢) * فحسرت^(١٣)
 عن ساقِي ويدي * وقلت سروجَ يا ناقَ فسيري وخدي^(١٤) * وما زلت
 استغرق^(١٥) اليومَ رَملاً^(١٦) * واتخذ الليلَ جَمَلاً^(١٧) * حتى كنت في ليلةٍ

١ السلام من بعيد ٢ تفكر ٣ مفعول بو لافيه، جعل

ظهوره في الليل بعد خفائه بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبته ٤ الزيارة

٥ تريد نفسها ٦ اشد التناء برداً، وهما في مقابلة تهربى ناجر في الصيف

٧ أي وطاب السفر ٨ ركضه ٩ المكان الذي يقصده

١٠ مدينة في أرض الجزيرة بين نهر الكوفة وهو الفرات ونهر بغداد وهو دجلة، وإليها

نسبة أبي زيد السروجي الذي بنى الشيخ الحريري مقاماته عليه، وهو المراد بنول سهيل

لعلّي أجِد لأبي زيد أنثراً كما ستري ١١ انبرك

١٢ نسلو ١٣ ثمرت ١٤ أي اسرعي، وهو تضمين

من آيات الحريري في مقاماته ١٥ يقال استغرق الشيء إذا احاط بجماعه

١٦ بين المشي والركض ١٧ يقال اتخذ الليل جملاً أي سار كلة

أَغِيرَ وَأُنْجِدَ^(١) * وَاسْتَرْشِدَ وَلَا مُرْشِدَ * وَإِذَا رَاكِبٌ يَنْشِدُ
 أَيُّهَا النَّاقَةُ أَنْ طَالَ السَّفَرُ لَا تَجْزَعِي مِنْهُ فَقَدْ طَالَ الْحَضَرُ^(٢)
 أَقَمْتُ شَهْرَ صَفَرٍ حَتَّى صَفَرُ^(٣) وَقَدْ أَتَى شَهْرُ رَبِيعٍ وَاشْتَهَرَ
 فَبَادِرِي لَا تَقْبِي إِلَى السَّحَرِ وَصَابِرِي فَإِنِّي مِمَّنْ صَبَرَ
 سَيَّانٍ^(٤) عِنْدِي كُلُّ وَرْدٍ^(٥) وَصَدَرٍ^(٦) وَكُلُّ نَوْمٍ عِنْدَ جَفْنِي وَسَهَرٍ
 أَطْوَى^(٧) وَلَيْسَ لِلطَّوْى^(٨) بِي مِنْ أَثَرٍ وَاحْبِطِ اللَّيْلَ عَلَى غَيْرِ حَذَرٍ
 يُؤْنِسُنِي سَهْلٍ^(٩) إِنْ غَابَ الْقَمَرُ

قال فلما سمعت هذه الابيات الحماسية^(١٠) * استنشيت منها النفحة
 الخزامية^(١١) * فقلت

سَهْلُ أَرْضِي أَمْ سَهْلُ فَلَّكِ^(١٢) * يَا أَيُّهَا اللَّابِسُ ثَوْبَ الْحَلَكِ^(١٣)
 أَنْكَ عِنْدِي مَلِكٌ فِي مَلِكٍ^(١٤)

فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ مَا لَنَا وَسُرَّعَ اللَّيْلُ * إِذَا طَلَعَ سَهْلٌ * رُفِعَ

١ اي ابط الى الغور وهو المكان المنخفض . واصعد الى النجد وهو المكان المرتفع

٢ قبض السفر ٣ فرغ ٤ مئى سئى وهو المئىل

٥ التدوم على الماء ٦ الرجوع عن الماء ٧ اجوع

٨ المجوع ٩ نجم صغير

١٠ نسبة الى الحماسة وهي ان يفتخر الرجل بنفسه وشجاعته . ويحتل النسبة الى ديوان

الحماسة الذى جمعه ابو تمام الطائي من مخنارات اشعار العرب

١١ يريد انه استنشيت منها رائحة ميمون الخزامي ١٢ يعني سَهْلُ الارض

الذى زنده ببولك يؤسي سَهْلُ اي انا ام هو سَهْلُ الملك اي النجم المعروف

١٣ شدة السواد . كنى به عن سواد الليل الذى كان يستره

١٤ اي انك عندي واحد من الملكة قد حل في جسم ملك من البشر

كَيْلٌ وَوُضِعَ كَيْلٌ^(١) * فَوُثِّبَ إِلَيْهِ كَأَبِي فِرَاسٍ^(٢) * وَإِذَا كُنَّا فِي فِرَاسِهِ^(٣)
 أَيَّاسٌ^(٤) * وَقَضِينَا غَابِرٌ^(٥) لَيْلَتُنَا فِي تِلْكَ الْبَطَاحِ^(٦) * إِلَى أَنْ تَبْجَ^(٧) وَجْهَ
 الصَّبَاحِ * فَفَنَهَضَ وَقَالَ أَيْنَ الْوَجْهَةَ^(٨) يَا صَاحِبَ^(٩) * قُلْتَ قَدْ مَلَكَتَ
 دَهْرًا * فَأَدْرِي^(١٠) شَهْرًا * قَالَ أَنَا أَمْعَةٌ^(١١) لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ * وَلَوْ نَزَلَتْ
 بِي عَلَى أَبِي مَرَّةً^(١٢) * فَسَرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّلِيلِ * وَسَامِرٌ فِي أَثَرِي
 كَالضَّلِيلِ * وَاخْذُنَا نَحْتَرِقُ الْإِدْغَالَ^(١٣) وَالشَّوَّاجِنَ^(١٤) * وَتَرْدُ^(١٥)
 الْعَذَبِ^(١٦) وَالْأَجِنَ^(١٧) * حَتَّى دَخَلْنَا سُرُوجَ فِي صُبْحَةِ يَوْمٍ دَاجِنٍ^(١٨) *
 فَتَرَجَلْنَا^(١٩) عَنْ أَنْصَانَا^(٢٠) الطَّلِيحَةِ^(٢١) * وَنَزَلْنَا فِي غُرْفَةٍ^(٢٢) فَسِيحَةٍ *
 وَلَكِنَّا هُنَاكَ بَضْعًا^(٢٣) مِنَ اللَّيَالِي * تَتَفَقَّدُ الْبَرْجَ الْمُشِيدَ^(٢٤) وَالطَّلَلَ^(٢٥)
 الْبَالِي * وَتَلْتَمِسُ^(٢٦) آثَارَ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(٢٧) * حَتَّى كَانَ يَوْمٌ

١ مَثَلٌ يَرِيدُونَ بِوَ أَنْ هَذَا النِّجْمَ إِذَا طَلَعَ تَنْقُضِي أَيَّامَ الْحَرِّ وَتُقْبِلُ أَيَّامَ الْبَرْدِ فَيَتَرَكُونَ
 حَوَائِجَ ذَلِكَ وَيَأْخُذُونَ فِي حَوَائِجِ هَذَا. ثُمَّ شَاعَ اسْتِعْمَالُهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ. وَهَذَا الرَّجُلُ
 يَقُولُ الْمَثَلُ مَرِيدًا بِوَ تَرَكَ السَّفَرَ وَآخُذَ التَّنَزُّلَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ
 ٢ الْإِسْدُ ٢ الْفِرَاسَةُ صَدَقَ النَّظَرُ وَالظَّنُّ

٤ هُوَ أَيَّاسُ بْنُ مَعُوبَةَ الَّذِي يَضْرِبُ بِوَ الْمَثَلُ فِي الْفِرَاسَةِ وَالْحَذَافَةِ. وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي
 الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ ٥ بَاقِي ٦ الْإِرَاضِي الْمَخْفِضَةُ
 ٨ ظَهَرَ ٨ النَّاحِيَةُ الَّتِي تَتَوَجَّهُ إِلَيْهَا ٩ أَيُّ بِصَاحِبِ
 ١٠ أَيُّ فَاعْطِي الدَّوْلَةَ ١١ تَانَعٌ مَطْبِعٌ ١٢ أَبْلِسُ
 ١٣ الْغَابَاتُ ١٤ الْإِدْغَةُ الْكَثِيرَةُ النَّجْوَى
 ١٥ أَيُّ نَشْرَبُ ١٦ الْمَاءُ الطَّيِّبُ ١٧ الْمَاءُ الْمَغْيِيرُ الطَّعْمُ وَاللَّوْنُ
 ١٨ فَيَوْمٌ غَيُومٌ ١٩ نَزَلْنَا ٢٠ رَكَائِبُنَا الْمَهْزُولَةُ
 ٢١ الَّتِي أَجْهَدَهَا السَّيْرَ ٢٢ عِلْيَةً ٢٣ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرَةِ
 ٢٤ الْمَكْسُ ٢٥ رَسْمُ الدَّارِ ٢٦ يُقَالُ التَّمَسُّ أَيُّ طَلَبُهُ
 مَفْتَشًا عَلَيْهِ ٢٧ الْمَاضِي

المهرجان^(١) * فَصَبَّتْ^(٢) مَخَالِبَ^(٣) الشَّيْخِ بِالصُّوْحَانِ^(٤) * وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ
يَجْتَمِعُ فِيهِ الْإِنْسُ وَالْحَيَّانُ * وَخَرَجَ بِي فِي صَدْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ * حَتَّى أَتَيْنَا
إِلَى مُتَدَّةِ^(٥) الْقَوْمِ * فَوَجَدْنَا هُنَاكَ فِجَاجًا^(٦) * وَمَاءً تَجَاجًا^(٧) * وَنَاسًا
يَدْخُلُونَ أَفْوَاجًا * فَتَوَسَّمُ الشَّيْخُ أَوَّجُهُ النَّاسِ^(٨) * وَجَلَسَ عَنْ جَانِبِ
أَوَّجِهِ^(٩) الْمَجَالِسِ * فَلَمَّا سَكَنَتِ الضُّوْضَاءُ^(١٠) * أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ إِلَى
الْفَضَاءِ * وَقَالَ يَا أَبَا عِبَادَةَ إِنِّي قَدْ أَزْمَعْتُ السَّفَرَ * وَلَا أَدْرِي هَلْ
يَجْمَعُ بَيْنَنَا الْقَدَرُ * فَخَذَ عَنِّي مَا أَتَقْبِيهِ إِلَيْكَ * وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ * قُلْتُ
أَطْرَفَ بِمَا عِنْدَكَ * لَا ذُقْتُ فَقْدَكَ * وَلَا حَيَّتْ بَعْدَكَ * فَتَالَ يَا بُنَيَّ
إِذَا رَكِبْتَ مَتْنِ الصَّحْرَاءِ^(١١) * فَاطْلُبْ خَدَّ الْعِذْرَاءِ^(١٢) * وَإِذَا مَتَّ
فَاعْتَنِقِ الصَّبِيَّ^(١٣) * وَلَا تُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ^(١٤) * وَاقْنَعْ بِالسَّمَرَاءِ^(١٥) * إِذَا

- ١ موسم يكون في أيام المحريف تخرج الناس فيه للتزهر. وهو من أعياد الفرس كالنيروز
- ٢ علت
- ٣ الخالب أظفار السباع استعارها لة تشبيها بها في
- ٤ عود منعطف الرأس
- ٥ مجتمع
- ٦ طرقا واسعة بين جبال
- ٧ مندققا
- ٨ تفرس فيها
- ٩ أفضل
- ١٠ أصوات الناس
- ١١ البرية فيكون المتن ما ارتفع وصلب منها. أو المطبة التي في لونها بياض وحمرة
- ١٢ فيكون المتن ما حول صلبها. والمراد إذا سافرت
- ١٣ لقب الكوفة. قيل لها ذلك لان أرضها رملية حمراء. ولها امرأة تظلمها لانها مدينة
- العراق الكبرى. وهم يصفونها بانها قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين. وفيها كانت
- خبط العرب في أيام عثمان بن عفان. واليها تنسب جماعة من العلماء والنفحة والشعراء.
- واهلها من يوثق بعريتهم ويُستشهد بكلامهم. قال بعض الفضلاء حيثما وجد خلافا
- بين البصريين والكوفيين فذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين
- اصح من جهة المعنى
- ١٤ السيف
- ١٥ الطريق
- ١٥ المخطئة كناية عن الخبز

عزّت^(١) البيضاء^(٢) * واشرب من كأس الفاجر^(٣) * لا من كأس
التاجر^(٤) * وتصدّق على الأمير^(٥) * بجني غرس الفقير^(٦) * وإذا كلّفت
حمل الجنّازة^(٧) * فاطلب المفازة^(٨) * وإذا اعتمدت السلب^(٩) في الليل *
فعليك بنهب الخيل^(١٠) * وإذا دخلت الحلقة فاحذف السلام^(١١) *
واقصر على ما كذب^(١٢) من الكلام * وحرّم الصبر^(١٣) على الأسير *
والجبر^(١٤) على الكسير * واقطع السواعد^(١٥) * ولا تتبع القواعد^(١٦) *
وأختر من النساء العلية^(١٧) المتنصّة^(١٨) * واحذر التجمّعة^(١٩)
المتعفّة^(٢٠) * وأعرض عن الشافع^(٢١) * إلى الدافع^(٢٢) * وانحر
الشارية^(٢٣) كالبايع^(٢٤) * واضرب الساعي^(٢٥) * بعصا الراعي^(٢٦) *
وفضّل القوافل^(٢٧) * على النوافل^(٢٨) * والغريب^(٢٩) * على النسيب^(٣٠) *

- | | | |
|-------------------------------------|--|-------------------------|
| ١ قل وجودها | ٢ النضة | ٣ مستسط الماء من اليسوع |
| ٤ بائع الخمر | ٥ قائد الاعشى | ٦ حمرة تترك حول الحلقة |
| الصغيرة ليمنع فيها ملة المطر | ٧ زقّ المحر | |
| ٨ النجاة أو الهلاكة | ٩ السبر | ١٠ نوع من الركض أي |
| أسرع لئلا يدركك سوء | ١١ خنقة ولا تطيل | ١٢ وجب ومعه قول الإمام |
| عنه كذب عليكم الخم أي وجب | ١٣ الحبس إلى أن يموت | |
| المحسوس | ١٤ القمر والانصاف | ١٥ عبر محاري المياه |
| ١٦ الساة اللواتي لم يتزوجن | ١٧ المطبئة مرة بعد أخرى | |
| ١٨ المسترة ما لصيف وهو الحمار | ١٩ التي تأكل السم | |
| ٢٠ التي تشرب فصلة اللان | ٢١ الدامة في الخد كناية عن المطر الحسن | |
| ٢٢ الداقة التي يدرّسها من نفسه | ٢٣ واحد الثروة وهم طائفة | |
| من الكفار | ٢٤ ولد الظلي | ٢٥ اللام |
| ٢٦ الوالي يريد أن يشكو إليه فيؤدّره | ٢٧ الرفاق في السفر | |
| ٢٨ اولاد الاولاد | ٢٩ يريد الغريب من الكلام | ٢٠ الغفرل في النساء |

والإجارة^(١) * على الإمارة^(٢) * وقدّم زيارة الميّت^(٣) * على حج البيت^(٤) *
 واحذر لنفسك من الصوم^(٥) * وادخل السوق عند النوم^(٦) * واتبع
 ملاح^(٧) الجوّاري^(٨) * ولا تتبع الكاتب^(٩) والفاري^(١٠) * واطرد اللابس^(١١)
 وأكرم العاربي^(١٢) * وافترس الليل^(١٣) والنهار^(١٤) * حتى يتيسّر لك
 الفرار^(١٥) * واحرص على الاعراض^(١٦) دون الجواهر^(١٧) * واعدل عن
 المسلمات^(١٨) إلى الكوافر^(١٩) * وكن من العواطل^(٢٠) * ولا تحاول قطع خيط
 الباطل^(٢١) * وإنكروا^(٢٢) الشهادة^(٢٣) * حيث لا ترى الإفادة * واضرب^(٢٤)
 كيد^(٢٥) الإمام^(٢٦) * وكن من أعداء^(٢٧) الله والسلام * قال وكان القوم

- ١ من قولهم إجارته إذا حماه من بطلته سوء
- ٢ من قولهم إمارته إذا
- ٣ اعطاه راداً
- ٤ المريض بمحو الفتى والصرع
- ٥ زيارة القدر
- ٦ القيام بلا عمل
- ٧ الكساد
- ٨ الرمح التي تحري بها السنية
- ٩ الذي يجر القرنة إذا انتفتت
- ١٠ صانع الصياغة . يريد أنه إذا ركب البحر مبتعداً بذلك بخير له من اتباع هذين
- ١١ لئلا يُطسّأه فد تبعها طمعا في الطعام والشراب
- ١٢ المدلس
- ١٣ الضيف
- ١٤ ولد الكروان . وهو طائر
- ١٥ ولد الحبارى . وهو طائر آخر
- ١٦ حمار الوحش . أي اقنع
- ١٧ بالقليل حتى يتيسّر لك الكثير
- ١٨ جمع عرض بالكسر
- ١٩ الحجارة الكريمة
- ٢٠ اللواتي يتنزلن للرجال
- ٢١ المستترات
- ٢٢ الذين تركوا الأعمال
- ٢٣ ما يدخل من الكوة من
- ٢٤ شعاع الشمس كالخيل . أي كن متعطلاً فارغاً من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيه
- ٢٥ ولا تزل كن يريد قطع هذا الخط
- ٢٦ لا تقل
- ٢٧ المحضور
- ٢٨ أفرع
- ٢٩ وسط
- ٣٠ الطريق . أي . املك في وسط الطريق غير منحرفه إلى أحد الجانبين
- ٣١ أعوان وأصار

قد رَعَوْهُ سَمَاعًا * فأنكروا عليه إجماعًا * لكنهم اغتصموا ^(١) بالحزم ^(٢) *
فصبروا كما صبر أولو العزم ^(٣) * حتى اذا فرغ من توصيته * اخذوا
بناصيته * وقالوا أولي لك ^(٤) يا سؤلة عدوان ^(٥) * وهيلة غطفان ^(٦) * قد
امرت بالسوء ونهيت عن الإحسان * فأرغى الشيخ وازبد * وقال
ما أشبهكم بولد الخليل بن احمد ^(٧) * لو كنتم تعلمون ما وراء الفدام ^(٨) * من
صفوة المدام ^(٩) * لنكص ^(١٠) عليكم الملام * قالوا فارفع الغشاة ^(١١) * ولك
عندنا ما تشاء * قال غير الله انكم لو دخلتم البيوت من ابوابها ^(١٢) *
لكنتم اهلها وأولي بها * أما الان وقد لقيت منكم الأطوارين ^(١٣) * وجاوز

١ تمسكوا ٢ صبط الامر والاخذ فيه بالنسبة

٣ اي اصحاب العزم وهم المذكورون في القرآن . قال الريحاني هم اصحاب الجند
والنساء والصبر . وقيل المراد بهم نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب
وموسى وداود وعيسى ٤ كلمة شتم وتهديد ٥ حارية كانت لبي عدوان
وكانت تصحهم فتعود بصحبتهما عليهم وبالأفصارت ملاً ٦ عذبة كانت عند بي
غطفان تنطع من يانها بالعلف وتأس من يحملها . كى بذلك عن معاكسة الواجب
٧ هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي . وهو الذي استنط علم العروض .
قبل ان كان يوماً يقطع بيتاً من الشعر فدخل عليه ولد له ورأه يمدح نفسه بكلام
غريب . فخرج وهو يقول جنّ ابي فاجتمع الناس عليه . ولما علم القصة نظر الى ولده
وقال

لو كنت تدار ما اقول عذرتي او كنت اجهل ما تقول عذرتك

لكن جهلت مغالتي بعذرتي وعلمت انك جاهل بعذرتك

والشيخ قد اشار الى هذه القصة مثبهاً اياهم في كونهم يتوهمون خلاف المراد ويحكمون

بآلاف الواقع ١ الى الف الف ٢

٣ رجوع ٤ اي اسر لها ٥ اي اسر له والام وال -

٦ الطريق المارس ٧ اي في الف الف ٨ روى له

الحزام الطيبين^(١) * فلأصابتكم^(٢) بنارين * ولا ابيعكم العبرة إلا
 بدينارين * فرضخ القوم لحكمه * اذ رأوا طليعة علمه^(٣) * وقالوا قد
 كتبك^(٤) الصيد فأرمه^(٥) * حتى اذا قمت * ما كان قد رثق^(٦) * صاحت
 الجماعة لله اكبر * قد نشر^(٧) السروجي^(٨) * قبل بزم الخسر^(٩) * قال أنا
 قد احصينا كل ذلك عددًا * واوشدا^(١٠) ما بيننا وبينه مددًا^(١١) * ففتشوه^(١٢)
 بالذنائب * والقلوا اليه المعاذير * قال سهيل^(١٣) فلما تأتت المال اشار الي^(١٤) *
 وقال ان كنتم قد نسيتم الراشن^(١٥) فملي^(١٦) * خصبوني^(١٧) بدرهمات^(١٨) *
 وقالوا لا تأس^(١٩) على ما فات * فخرجنا نجبر^(٢٠) الذيول * وراح الشيخ يتزل
 يارب^(٢١) يوم قد قرعت^(٢٢) الظنوب^(٢٣) * مندقما^(٢٤) فيد اندفاق^(٢٥) الشؤبوب^(٢٦) *
 أشرب^(٢٧) بالزقي^(٢٨) * واستي^(٢٩) بالكوب^(٣٠) * والناس من غائب ومغلوب
 انا ابوليلي وسيفي المغلوب^(٣١)

- ١ مثل اي بلع الامر غايته . والطبي حمة الصرع من الحبل ونزرها
- ٢ اي احرقكم
- ٣ الطليعة مقدمة الجيش . اسية لما سمعوا كلامه الذي
- ٤ بدل على بلاغته كما بدل الطليعة على تدوم الجيش
- ٥ تارك
- ٦ مثل
- ٧ عاد الى الحيرة
- ٨ يريدون ابا زيد الذي بنى الحرثي مقاماته عليه كما
- ٩ مر . وذلك مبالغة منهم في التشبيه
- ١٠ القيامة
- ١١ اي كثيرًا
- ١٢ اعطاه
- ١٣ الراشدين ما أعطى لتلميذ
- ١٤ الصانع حلوانا . يعني ان سهيلاً تليده فيقول ان كنتم تدسبون حلوانا فاعطوه
- ١٥ اصابوني
- ١٦ اي دراهم قليلة
- ١٧ تحزن
- ١٨ عظم الساق . وذلك كناية عن الجهد الاسراع
- ١٩ الدقة من المطر
- ٢٠ آلا من حماد
- ٢١ الكبر الذي لا
- ٢٢ الله لا
- ٢٣ الله لا
- ٢٤ الله لا
- ٢٥ الله لا
- ٢٦ الله لا
- ٢٧ الله لا
- ٢٨ الله لا
- ٢٩ الله لا
- ٣٠ الله لا
- ٣١ الله لا

فقلت

انت الخزامي الذي يشفي الضنى طاف بك المدح فمن رام الثنا
لقب او سمي وان شاء كنى^(١) ارسلك الله حديقه^(٢) لنا
فيها نراه وظل وجنى^(٣)

قال اكرمت يا سهيل * فثمر الذيل * وبادير الليل^(٤) * قلت اني لك
أطوع من ثواب^(٥) * وأتبع من البادية لمواقع السحاب^(٦) * وخرجت في
صحبتك تلك الليلة الى السواد^(٧) * وكنت أود لو أصحبه الى برك الغداد^(٨)

زهير بن جذية العبسي. وكان خالد بن جوار الملك الاسود خرقا من بني عبس
فقصده الحوث حتى دخل عليه عند الملك في الخورنق وجرى بينهما كلام بدل على
شدة غضب الحوث. فاندرة الملك فلم ينتبه. ولما ذهب الى مضجعه اناه الحوث فاركر
رحمه واوقف فرسه على الباب ودخل فوجده مأتما وبجاسه اخوه عروة. فرفسه برجله
فانتبه. فقال له خذ سيفك فنهض واخذ سيفه. ولما استوى والسيف في يده استطال
عليه الحوث وابتدره بضربة فقتله. وصاح اخوه عروة فنهده فسكت. وخرج الحوث
فركب فرسه وانصرف. ولما خرج الحوث صاح عروة فانتبه الملك وجنوده وسعت
الحبل في طلبه فلما ادركه القوم اشق اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكثوا عنه.
فمضى لسبيله وهو يقول انا ابو ليلى وسيفي المعلوم. وكان يكنى بابنته بالخزامي

١ اي من رام ان يمدحك فان قال انك الخزامي كان ذلك مدحا لك لانه نسبة
الى نوع من الرياحين. وان قال انك ميمون فكذلك لانه بمعنى مبارك. وكذا ان
قال ابو ليلى فانها كنية جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهل من رسة
والحوث من ظالم وغيرها ٢ اي ستائما ٣ ثمر

٤ اي اسبق قبل ان يدعي علينا

٥ هو رجل من العرب سافر سفرا طويلا ثم انقطع خبره. فذرت امراته ان جاء
ان تحرم افه وتحج به الى مكة. فلما قدم اخبرته بذلك فاطاعها عليه فضر به المل
٦ ذلك لان العرب يتبعون في نزولهم الاراضي المطورة دائما للمراعي

٧ اي الى سواد العراق وهو قطعة منه ٨ يقال انها آخره. ورقة في الارض

المقامة الثالثة والعشرون

وتُعرَف بالموصلة

قال سهيل بن عباد شخصت من حلب الشهباء^(١) * الى الموصل
الحديباء^(٢) * حتى اذا دخلتها اتيت الخان * واذا شيخنا الخزامي في
حُجرة على الخوان^(٣) * فلما رأيته وثب عن الطعام * وابترني^(٤) بالسلام *
فابتهجت به ابتهاج الساربي^(٥) بالتمر * ونسيت ما مررت من بوارح^(٦)
السفر * ثم جلسنا تناول ما طهت^(٧) ليلي من الالوان^(٨) * وهي تختلف^(٩)
الينا باللحوم والالبان * فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلي وعمها^(١٠) * أقلا
نجمع بين ليلي وأمها^(١١) * فالكبت أن جاءت بزُجاجة بيضاء * فيها
سُلافة^(١٢) سوداء * وقالت ما احسن الليل * اذا اجتمع سهيل * قال
وكان في الحضرة فتى من ركب القيروان^(١٣) * عليه مُطرف^(١٤) من
الأرجوان * فعلق^(١٥) الجارية وافتتن بها * لما رأى من ظرفها وادبها *
فقال ليس في الموصل ان شاء الله الا صيلة الحبل^(١٦) * واجتماع الشمل *
فقلت اذا اجتمع الرجل باهله^(١٧) * فسيخنيه الله من فضله * ففطن

- | | | |
|--|----------------------|-----------------------|
| ١ لقب حلب | ٢ لقب الموصل | ٣ المائدة قبل ان يوضع |
| عليها الطعام ثم استعمل لها مطلقاً | ٤ سبقي | |
| ٥ الماشي ليلاً | ٦ شدائد | ٧ طبخت |
| ٨ اصناف الطعام | ٩ تتردد مرة بعد اخرى | ١٠ اي سهيل |
| ١١ اراد الخمرة السوداء لانهم يقولون لها ام ليلي | ١٢ خمرة | |
| ١٣ القافلة | ١٤ ثوب | ١٥ تعلّق قلبه بها |
| ١٦ يريد انصاله بها تفاؤلاً باسم الموصل وهو قد اضمحل في نفسه الزواج بها | | |
| ١٧ يزيد زوجته | | |

الشيخ ذو الهول والغول^(١) * لهما دار بينهما من لحن القول^(٢) * وقال قد
قضى الله باليسرى^(٣) * فلك البشرى * واعلم انه قد خطب الي اكرم
الاصهار * على مهر الف دينار * فلم يسمح بفراق جتني جناني^(٤) * ولم
يطلب عن روعي وراحي^(٥) وريثاني^(٦) * غير ان البيع مرنخص^(٧) وغال^(٨) *
فلا يحول^(٩) بيننا المال * قال ان في يدي مائة دينار ان كانت تكفيها *
فبورك^(١٠) لك فيها نال هيات^(١١) * ولكن هات * فلما قبض المال قال
جعل مباركاً اينا كان * ولكن تنظرني^(١٢) هنيئاً^(١٣) من الزمان * فتواعدا
الى اجل مسمى * وذهب الفتي جذلان^(١٤) بكشف الفتي * وانكشاف
المعنى^(١٥) * قال فلما حان اجل الزفاف^(١٦) * اقبل الفتي كالغدا^(١٧) *

١ من فرلم غالة اذا اخذه من حيث لا يدري

٢ ما تحاطب به صاحبك بحيث يهتد دون خبره وقد مر

٣ قبض اليسرى ، قلبي

٤ خمرني ٥ الریحان النبات الطيب الرائحة ، كني بهذه المذكورات

عن الجارية

٦ مثل اول من قاله أحمجة بن الجلاح الأوسي ، كان قيس بن زهير العسبي

صديقاً له نانا لما وقع النثر بينه وبين بني عامر الذين تنلوا اياه بريد ان يجهز

لقلهم ، وقال لأحمجة يا ابا عمرو نئت ان عندك درعا فيعني اياها او فبهها لي ، فقال

يا اخا عس ليس مني بيع السلاح ولا ينسل شئ ، واولا لي اكره ان استلم الى بني

عامر اوهبها لك وليلتك على سران خوا ، ولكن انا ما مني بان يكون فان السع

مرخص وعل نارسلها مالا ٨ يعترض

٩ تمهل بارك ١٠ اي هيات ان تكفيها ١١ قلبي

١٢ حيناً يسيراً ١٣ مسروراً ١٤ الكلام الغامض ، وهي

يقرب على فن من ذرن اللوز ، اراد به ما كان يضمه ويناحي الجارية به

١٥ الزفاف اهداء العروس الى بعلمها ١٦ النسر الكثير الريش

فوجد الشيخ يتأهب للرحيل * ويودّع من هناك من أبناء السبيل^(١) *
فأجل الفتى أيّ إجمال * وقال ما بالكرم تزومون الجبال^(٢) * قال
يا بُنَيَّ اني قد صرفت الدنانير بين الجفان والكؤوس^(٣) * فلم يبق لي ما
يقوم بتجهيز العروس * فاردت ان اتحول الى الحلة^(٤) اذ ذاك * لأفضي
حقها بتأية^(٥) لي هناك * فأشهد الفتى أن ليس له عنده عرض^(٦) ولا
نقد^(٧) * وقال هلم الى القاضي لامضاء العقد * فانطلق معه الشيخ
والجارية * وهو يريد ان ياخذها ولو بقرطى مارية^(٨) * فلما دخلوا على
القاضي قال الشيخ يا مولاي ان هذا الفتى قد خطب امرأتي^(٩) الي *
وهي غير مطلقة من عصمتي ولا مطاعة من يدي * فاعقد له عليها ان
رأيت * والا فقل له اذهب من حيث أتيت * فقال الفتى كلاً يا مولاي
انها سليلته * لاحتليته * فقال القاضي ان جئت بيينة لذاك * والا
فقد سقطت دعواك * ولما نظر القاضي الى توقفه * امر بطرده عن
موقفه * واخذ يعنف^(١٠) الشيخ على سوء تصرفه * فتباكى^(١١) الشيخ
وتنهّد * ثم اشار الى القاضي وانشد

- | | | | | | |
|----|-----------------------|----|--|---|-----------------------------------|
| ١ | المسافرين | ٢ | كناية عن الرحيل | ٣ | أي بين الطعام والشراب |
| ٤ | مدينة على غربي الدرات | ٥ | بقية دين | ٦ | واحد العروش وهي الاسباب والامتنعة |
| ٧ | والدراهم | ٨ | هي مارية بنت ارقم بن ثعلبة المحبري من ملوك اليمن كان لها قرطان في كل واحد منها درة كبيضة الحمامة لم ير الناس مثلها ولم يدروا ما ثمنها. وهما مثل يضرب في الشيء الثمين | ٩ | يدعي ان الجارية زوجته |
| ١٠ | ياوم | ١١ | تظاهر بالبكاء | | |

قد رَجَمَ^(١) الدهرُ بشَهَبٍ^(٢) النخسِ حتى هَمَّتْ بِفراقِ عرسي^(٣)
 خوفاً عليها من حلول الرمسِ^(٤) لشدّة العيشِ وضنك^(٥) النفسِ
 ما بَرَحَتْ مُذْأَرَعٍ^(٦) أو خمسٍ تُصَبِّحُ في مجاعةٍ وتُهمِسُ
 ولا أرى في راحتي من فأسٍ يقوم بالطعمِ لها واللبسِ
 وهَبَ فتاةً من سُراةٍ^(٧) عبسٍ أخوالها من آل عبد شمسٍ
 معتادة نحر المهي^(٨) بالأمسِ وشرب البان العِشَارِ^(٩) الدُّخْسِ^(١٠)
 وملبسِ السُّنْدُسِ^(١١) والدِمَقْسِ^(١٢) لكنّها من طيب ذاك الفرسِ^(١٣)
 قد أنِفَتْ^(١٤) من ارتكاب الرجسِ^(١٥) فانكّرت خروجها من حبسِ
 وقد شكوتُ عِلَّتِي لِلنَّطْسِ^(١٦) عساهُ يسقيني شراب الورسِ^(١٧)
 فيكتفي الناقه^(١٨) شرّ النكسِ^(١٩)

ولما فرغ الشيخ من الانشاد * رَقَّ لَهُ القاضي حتى استهلَّ^(٢٠) دمه أو
 كاد^(٢١) * وقال أيها الشيخ لا عَجَبُ * إذا أدركتك حِرْفَةُ الادبِ^(٢٢) * فخذ

- | | |
|---|---|
| ١ رَمَى | ٢ هي ما يظهر في الليل كاسهم نارية. ومن الناس من |
| يتشكّم بها | ٣ زوجتي. يريد أن يري القاضي أنه كان يريد حقيقة أن |
| يعطي النتي أياها | ٤ القبر |
| ٥ ضيق | ٦ أشرف |
| ٧ النياق الوالدة | ٨ بقر الوحش |
| ٩ الخمر | ١٠ الدباج |
| ١١ الدنس والاثم | ١٢ كبرت نفسها |
| ١٣ الطيب الحاذق يريد به القاضي | ١٤ ثمر شجر يجلب من البن |
| ١٥ بلون الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية. كنى به عن الذهب | |
| ١٦ الخارج من مرضه | ١٧ الرجوع الى المرض. أي فلا يحتاج أن يفعل مثل |
| هذا بعد ذلك | ١٨ أي كاد يستهل |
| ١٩ أي صاعته. وهو مأخوذ من قول بعضهم في عالم ففرد | ٢٠ سال |
| | ٢١ أي كاد يستهل |

هذه اللهنة ^(١) * وتعلل بها الى ان تنضح البدنة ^(٢) * فاخذ نخلة ^(٣) القاضي
واثنى عليه بما استحق * وقال مثلك من قضى الحق * وقضى ^(٤) بالحق *
قال سهيل فلما فصلنا عن باحة ^(٥) القضاء * وحصلنا في ساحة القضاء *
قال يا بني اقرب * وخذ هذه الرقعة واكتب

قل للذي ^(٦) رام الفتاة المحصنة ^(٧) ان كنت تبغي شركة عن بينه
فلنتهايا سنة بعد سنة ^(٨) لكن هذا العام يقضى لب أنه ^(٩)
اذ قد بدأت فيه بعض أزمنته ^(١٠) حتى اذا ما نفذت ^(١١) هذي الهنة
زفتها حالية مزينه ^(١٢) اليك اذ تبغي بأي الامكنه ^(١٣)

ما فيه ليت ولا لو فتقصة وانما ادركته حرفة الادب

يريد انه ليس فيه ما يعاب به ولكن قد ادركته حرفة الادب التي من شأنها الفقر.
والى هذا اشار القاضي بقوله ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فترك فانك عالم
وهذا شان العلماء فان العلم مقرون بالافلاس

١ ما يتعلل به المجائع الى ان يحضر الطعام
الى ان تاتيكم عطية متعنة

٢ وقي حكم

٣ ساحة الدار

٤ المصونة

٥ برید الفتى الذي خطب الحارية
٦ بقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركة شرعية فلتكن لي

سنة ولك سنة وهو المراد بقوله فلنتهايا والمهاياة من احكام الشريعة في ما لا يحتمل
القسمه كالعهد ونحوه . وهذا وما يليه من باب الذهيم والخبرة على الفتى

٧ اي انا بابل الالف هاء وهو مستعمل في كلامهم . وعليه يروى قول حاتم هكذا
فصدي أنه مما سيأتي في شرح القائمة الانارية ٨ يقول اذا تهايا فلتكن

هذه السنة لي لاني قد ابتدأت فيها فلتك عندي الى فراغها

٩ فرغت ١٠ يقول متى فرغت هذه المدة السيرة الباقية من السنة

ارسل المرأة اليك لابساً حلأها مزينة في الزمان والمكان اللذين تريد

لكن على شريطةٍ معيّنة ^١ تبذل لي من مهرها نصف الزينة ^(١)
ثم قال يا فلان * قد استحييت من دخولي الخان * فارى ان تترك الجواد
وتساق * وتأخذ مالي هناك من الاسباب ^(٢) * وتلصق هذه الرقعة
بالباب ^(٣) * ثم توافيني الى باب المدينة * لنرحل من هناك بالظعينة ^(٤) *
قال ففعلت كما أمر * لكنني لم أجِدْ إلا خفاً بالياً فوافيته به على الأثر *
حتى اذا افضيت ^(٥) الى الميعاد ^(٦) * لم أجِدْ الشيخ ولا الجواد * فانتثيت
اريد الدخول ^(٧) * واذا رقعة على الرئاح ^(٨) قد كتبَ فيها يقول
أَلَا قُلْ لآبِنِ عَبَادِ بْنِ صَخْرِ عَلَيْكَ تَحِيَّةٌ وَلَكَ الْبَقَاءُ ^(٩)
تركت ركوبةً ^(١٠) واخذت أخرى ^(١١) فراحلةٌ براحلةٍ سواء
قال فرجعت حينئذٍ بخفٍ ميمون ^(١٢) * واستعذتُ بالله على مكر كل
خَوُونٍ

المقامة الرابعة والعشرون وتُعرف بالمعربة

حدثنا سهيل بن عبادٍ قال اتيت معرّة النعمان * في ما مرّ من

- | | |
|---|---|
| ١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها | ٢ الامتعة |
| ٣ اي باب الخان | ٤ المجارية |
| ٥ اي باب المدينة الذي واعدته اليه | ٦ اي الى المدينة |
| ٧ الباب العظيم والمراد به باب المدينة | ٨ كانه يعزّيه عن ففد |
| ٩ اي القرس | ١٠ اي القرس |
| ١١ اي الخف | ١٢ اشارة الى خفي حنين وقد سبق ذكرها في المقامة الهزلية . يقول انه رجع بخفٍ ميمون كما رجع الاعرابي بخفي حنين |

الزمان * فطَفِيتُ اجوب في شوارعها * واجول بين اجارعها ^(١) * وانا
اتسم اخبار العلماء والشيخوخ * واتفقد آثار بني تنوخ ^(٢) * حتى دُفِعْتُ
الى ضرب ^(٣) ابي العلا ^(٤) * واذا حوله جماعة من الفضلاء * وهم
يُجَدِّقون الى شيخ عليه شارة ^(٥) الجلال * كأنه من بقية الأبدال ^(٦) *
فجعلت أَخْتَرِقُ الجمع * وَأَسْتَرِقُ السَّمْع * واذا هو قد بسط ذراعيه *
وخلل عذاريه ^(٧) * وقال الحمد لله الذي جعل الحبوة الدنيا * طريقاً
الى جتته العليا * أما بعد يا اهل الكتاب * افعلون ماتحت هذا
التراب * ان تحنه رِمَ الأمراء والكبراء * والعُلماء والعظماء * وذوي
الجاه والسلطة * وارباب السعة والثروة ^(٨) * وذوات الحسن والجمال ^(٩) *
وربات الفضل والكمال * فاذا رفعت هذه الرضام ^(١٠) * واستنبثتم ^(١١) هذا
الرغام ^(١٢) * فهل لكم ان تمسوا تلك الجحاح * باحدى البراح ^(١٣) * او
نماملوا تلك الصلوع * بقلب لا يخامره الهلوع ^(١٤) * او تنظروا بقايا تلك

- ١ جمع اجمع وهو ارض ذات نبات طيب
- ٢ حَيٍّ من بني قضاة من عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى الجعرن ثم تفرقوا في العراق والشام ونزل اناس منهم بمعرة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري فاتاموا بها
- ٣ اي قبر
- ٤ هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي كان شاعراً اديباً مشهوراً بالذكاء. تُوِّفِيَ سنة اربع مائة وتسع واربعين للهجرة
- ٥ هيئة
- ٦ قيل انهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فاذا مات احدهم ابدله الله بآخر
- ٧ جانبي لحيتي. يقال خلل لحيتي اي ادخل اصابعي بين فروجها
- ٨ القبي
- ٩ قيل يُفَرَّقُ بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحه اللون والجمال يلاحظ ملاحه شكل الاعضاء
- ١٠ التجارة العظيمة
- ١١ نبشتم
- ١٢ التراب المختلط بالرميل
- ١٣ مفاصل الاصابع
- ١٤ الخوف

الأعضاء * بعين لا يغلبها الإغصاء^(١) * وهل تعرفون المالك من
الملوك * والغني من الصلوك^(٢) * والبهج من السجع * والكريم * من
الثلثم * وهل تمبزون ابا العلاء * من راعي الإبل والشاء * وماذا نرون
من عهد * بلزومه^(٣) وسقط زنده^(٤) * وابن صحة فكره * وسلامة
ذكره^(٥) * بل ابن عزة لسانه القائل * اني لات بمالم تستطعه
الاول^(٦) * هيات قد صار الجميع قومًا بورًا^(٧) * وجعلهم الدهر هباء
منثورًا * فاضمحلت محاسنهم * واشتمعلت^(٨) خزائنهم * وثقلت^(٩)
كتائبهم^(١٠) * واصبحوا لا ترى الامساكنهم * فليتبه الغافل * ولا يشتبه

٢ اسم ديوان له

٢ الفقير

١ الغض

٤ ديوان اخر له

• كان يوصف بقوة الذكر حتى قيل انه كان يومًا عند يهودي فانه يهودي اخر
واستودعه صرة. ثم جاء يطلبها بعد سنة فانكرها فرائعه الى القاضي. ولم يكن بينهما
شهود الا ابا العلاء فاستنصره القاضي وسأله فقال ابي رجل اعني لم اصرم ما كان
بيننا ولكي سمعت كلامًا بالهرابة اذكر لفظه ولا اعرف معناه. فدعا القاضي يهوديًا
خالي الذهن من هذه القصة واعاد عليه السجع ذلك الكلام فاداه هو يشعر بصحة
الدعوى. وابلغ من ذلك انه جرى حساب طويل بين رجلين في مكان يسرف عليه
من غرفتو. ثم ضاعت اوراق الحساب بعد ايام فاهلاها عليهما. ثم وجدت الاوراق
فكانت طبق املائك. وله نوادر كثيرة غير هذه

٦ هذا عجز بيت يقول في صدره واني وان كنت الاخير زمانه. قيل انه لقي ذات
يوم غلامًا فسأله عن الطريق فدله. وسأله التلام عن اسمه فعرفه به. فقال است
النائل واني وان كنت الاخير الى اخره قال نعم. فقال يا جاهل ان الاول ونسوا
تسعة وعشرين حرفًا للهجة فهل لك ان تزيد عليها حرفًا واحدًا. وسكت وقال
لصاحبه ان هذا التلام لا يمسح لحزة ذهنه وكان كذلك

٦ اسفريغت

١ تبددت

٧ هالكين

١٠ جعب سهامهم

العاقل * وليعتبر كل جبار عنيد * ويذكر من كان له قلب^(١) أو
 ألقى السمع وهو شهيد * واعلموا ان الله قد ارسلني اليكم نذيراً * واقامني
 بينكم سراجاً منيراً * لا ذكركم يوماً عبوساً قط^(٢) طرياً^(٣) * فلا تغفلوا عن
 ذكر شرب تلك الكاس^(٤) * وهول ذلك اليوم^(٥) المجموع له الناس *
 وأنعظوا بمن تقدمكم من القرون^(٦) والأقران^(٧) * ومن درج امامكم
 من العيون^(٨) والأعيان^(٩) * وتوبوا الى بارئكم واندموا على ما فات *
 فان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات * واعتمدوا
 حفظ الفروض والسُنن * ولا تلوا^(١٠) على خضراء الدمن^(١١) * فان
 المحافظة على الصلوات * لا تفيد من يتبع الشهوات * في الخلوات *
 ومكابدة الصوم * لا تنفع من يؤذي القوم * وتجشم^(١٢) الحج والعمرة^(١٣) *
 لا يزكي شارب الخمر * فليس البر أن تولوا وجوهكم شطر^(١٤) المسجد
 الحرام * ولكن البر^(١٥) أن أنتم والسلام * ثم اطرق وتهدد * وكبر^(١٦)
 ونشهد^(١٧) * وانفض رأسه^(١٨) وانشد

قد غفل الناس عن اليقين واخذوا بالوهم والظنون

١ اي عقل	٢ شديداً	٣ اي كاس الموت
٤ اي يوم القيامة	٥ جمع قرن وهو اهل الرمان الواحد من الناس	
٦ الظُراء والاكماء في الحروب	٧ اهالي البلدان	
٨ الروساء	٩ تعطفوا	١٠ ما تلبث من اثار الناس
كالزابل ونحوها وهو مثل اي لا تغتروا بالنبات المزهر على مزلق خبيثة يريد به		
زخارف الدنيا	١١ تكلف	١٢ من ماسك الحج
١٣ نحو	١٤ اي صاحب البر على نقد بر المضاف المحذوف	
١٥ قال الله اكبر	١٦ قال اشهد ان لا اله الا الله	
١٧ رفع		

لا يذكرون غمرة الموت^(١) وموقف الحساب يوم الدين
وهول ذلك العذاب الهون يلهون بالعادة^(٢) والميسون^(٣)
وبالحجور الودك^(٤) السمين والراح^(٥) والتينة^(٦) والقانون^(٧)
يا ايها الناس انهضوا في السنين واحضوا لنصح المنذر المبين
لا تشتروا دنياكم بالدين ولا تباهوا^(٨) بالحق المسنون^(٩)
وليدع كل خاشع رزين بتلب عبد خاضع حزين
يارب خذ مني باليمين وأمن بروح القدس الامين
علي واقبل توبة المسكين

قال فلما فرغ من اياته نكس التوم الرؤوس والابصار * وخضعوا بين
يديه كالأسرى بين ايدي الأنصار^(١٠) * فتهلل الشيخ بوجه صبح *
وصدر مشروح * وقال الله اكبر قد نزلت الملكة والروح * فالطف
اللهم بعبادك وكن لهم هادياً ونصيراً * رحاسهم حساباً يسيراً * واكفيم
خطب يوم كان شره مستطيراً * فازداد القوم على وهنهم وهناً^(١١) *

١ اي شدة الموت ٢ المرأة اللينة الناعمة ٣ الغلام الجميل
٤ الدسم ٥ الحجر ٦ الحجارة المثقبة

٧ آلة طرب انشاها الشيخ ابو الصر محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي وقدم بها
على سيف الدولة علي بن حمدان العدوي . فجربى بينها حديث طويل افضى الى ان
ضرب بها فاضحك كل من حضر في المجلس . ثم صرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم
وتركهم نياماً وانصرف . وكان اكبر فلاسفة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان
يستفيد من مصنفاته في الفلسفة . وكانت وفاته بدمشق سنة ثلثماية وتسع وثلثين

٨ تفاخروا ٩ الطين الذي عركته الخوافر والاختاف

١٠ اعوان الملك ١١ اي على ضعفهم ضعفاً

وصارت جبال قلوبهم عَيْنًا^(١) * حتى اذا ازعم المسير * عن أمدٍ
يسير^(٢) * نبذوا اليه صرَّةً من الدنانير * وبسطوا اليه المعاذير * وقالوا
اننا ممن يُطعم الطعام على حبه^(٣) * ويكرم الكرم على ربه^(٤) * فشكر
وأثنى * فرادى ومثنى * وانصاع^(٥) وهو يدعو بالاسماء الحسنَى * قال
سهيل وكنت قد عرفت الخزام بانفاسه * وان كان قد نكر من لباسه^(٦) *
فقفوت^(٧) حتى ادركت^(٨) عن كُتب^(٩) * واذا به قد جلس بين ليلى
ورجب * وهو يُسمي دنانير الذهب * فيقول هذا الخبز ورو هذا الشراب *
وهذان للعود^(١٠) والرباب^(١١) * فقلت تأمرون الناس بالبر^(١٢) * والله
يعلم السر * فنظر اليّ بعين دحش^(١٣) * وزجرني بصوت دهرش^(١٤) *
وقال قد اردت ان أودع الدنيا * فاني قلما احب * واما انت ففي
ربيعان الصبا وصحة المزاج * فاقضم^(١٥) الصلصال^(١٦) وتوجر^(١٧)
الأجاج^(١٨) * فامسكت عنه مستكفياً شره * وسدكت به^(١٩) حتى

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ١ | العَيْنُ الصَّوْفُ. كَتَبْتُ بِهِ عَنِ اللَّيْلِ | ٢ | اي بعد قليل |
| ٣ | اي مع حبه | ٤ | اي الذي له كرامة عند ربه |
| ٥ | رجع مسرعاً | ٦ | اسماء الله |
| ٧ | كما في قولهم جاء بهز من عطفه | ٨ | اي غير زينة. ومن زائدة |
| ٩ | قرب | ١٠ | آلة طرب |
| ١١ | آلة طرب اخرى | ١٢ | اي تبعته |
| ١٣ | بعض آية من القرآن. والاصل تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فاكنني بما | ١٤ | اي بعين مثل عين دحش. بزعمون انه واحد من |
| ١٥ | ذكره | ١٦ | اي بزعمون انه اب آخر لقليلة من الجن |
| ١٧ | آباء تقاتل الجن | ١٨ | من القضم وهو اكل الشيء اليابس |
| ١٩ | يقال توجر الدواء اذا شره جرعة بعد اخرى لكرامته | ٢٠ | الطابن اليابس |
| | الملة الذي فيه ملوحة | ٢١ | لزمته |

خرجنا من المعرة

المقامة الخامسة والعشرون

ونُعرف بالنهمية

حكى سهيل بن عباد قال رحلت رحلةً الى البادية * في مفازة^(١)
صادية^(٢) * فبذلت وجهي للهجير^(٣) * ونصوي^(٤) للبخارير^(٥) * حتى اذا
نَضَبَ الماءُ^(٦) * وقد تَهَلَّلَ وجه السماء^(٧) * اخذتني رعدة الظِّماءِ^(٨) *
فوصلتُ السَّيرَ^(٩) بالسُرَّةِ^(١٠) * لعلِّي اظفر ولو بالصَّرَّةِ^(١١) * او ابلغ
بعض القرى * وبينما كنت اخب^(١٢) واخذ^(١٣) * وانا اجد ما لاشتهي
واشتهي ما لا اجد^(١٤) * اذا راكبٌ على آثري يحدو^(١٥) * وهو يشدو^(١٦)
ذكرتُ ليلي فاستهلَّ مدمعي * حتى سقى رحلي وبلَّ منجمي
مالي وحمل شكرة^(١٧) الماءِ معي

فوقع كلامه مني موقع البرء من أيوب * او بُشِّرَى يوسف من يعقوب^(١٨) *

- | | | | |
|----|--|----|---|
| ١ | فلاة لامة فيها | ٢ | ايه مُعْطِنَة . حَوْل الاسناد اليها مجازاً مثل ليلة |
| ٣ | ساهرة | ٤ | شدة الحر |
| ٥ | خطوط الرمل | ٦ | مطْبَي المازولة |
| ٧ | الحو ببيت لأبرجى المطر | ٨ | اي فرع مأوّة |
| ٩ | متي النهار | ١٠ | كتابة عن الصحو وصماء |
| ١١ | من الخب وهو سير متوسط في السرعة | ١٢ | المطاس |
| ١٣ | من الحب | ١٤ | الماء المنن |
| ١٤ | حكاية قول اعراجي قيل لكيف است نفال اجد | ١٥ | من الوجد وهو اشد |
| ١٥ | سوق لهيرة | ١٦ | يترنم |
| ١٦ | دلك لانه سمع ذكر الماء معه | ١٧ | قرنة |

فزفت^(١) إليه زفيف الرال^(٢) * حتى ادركته على ناقته المِرقال^(٣) * وهو
 قد التّم برِبطه^(٤) واشتاذ^(٥) بعِقال * فسلمت عليه تسليم الصديق
 الأحص * وقلت أغني بشربة ماء ولا تُقل جاوزت شبيثا والأحص^(٦) *
 فقال ان اخا الهيماء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك^(٧) *
 واعلم اني لا اريد ان اسومك^(٨) الاثقال * فأقنع منك الجرعة بمثقال^(٩) *
 قلت كل الحذاء بمخذي السافي^(١٠) الوقيع^(١١) * فاحكم^(١٢) بجيث لا تكلفني ما
 لم استطع * فلما انعطف الى الشكوة انحل اللثام * واذا هو صاحبنا
 الميمون بن الخزام * فوجدت من الدهش * ما اذهلني عن العطش *
 واستلمت^(١٣) يده البيضاء استلام الحجر الاسود^(١٤) * وضمته الي ضم العين
 للروود^(١٥) * وبث تلك الليلة تحت رايته * متمعا بروائه^(١٦) ورؤيته
 وروايته^(١٧) * الى ان لاح ذنب السرحان^(١٨) * ونعب غراب

- | | | | |
|----|--|-------|-------------------------|
| ١ | اسرعت | ٢ | فرخ العام. واصلة بالهمز |
| ٢ | السريعة السير | ٤ | ملائة |
| ٥ | نعم | | |
| ٦ | قوله اغني بشربة ماء هذا قول كليب بن ربيعة لجساس بن مرة حين رماه ووقف فوق راسه. وقوله جاوزت شبيثا والاحص هو جواب جساس لكليب لما طلب ان يسقيه. وشبيث والاحص منهلان معروفان في تلك الديار | | |
| ٧ | مثل يضرب في مساعدة الرجل لصاحبه مع اضرارها بنفسه | | |
| ٨ | اكلتك | ٩ | اي من الذهب |
| ١٠ | الذي يمشي بلا نعل | | |
| ١١ | الذي رقت قدمه من كثرة مروره على الحجارة. وهو مثل يضرب للرضى عند الحاجة بما لا يرضي | ١٢ | اطلب ما اردت |
| ١٣ | صاغت | | |
| ١٤ | هو الذي في البيت الحرام يقولون انه من جواهر الجنة كان ابيض ساطعا ثم اسود | ١٥ | ميل الكحل |
| ١٦ | كثرة لمس الحاج وتقيلهم له | | |
| ١٧ | بمعنى الرئي | ١٨ | البحر الكاذب |
| | ١٧ | حديثه | |

الصحصان^(١) * فادلجنا^(٢) في تلك السباريت^(٣) * وهو ينزو^(٤) نزوان
المصاليت^(٥) * ويُقدِّم إقدام الخرايت^(٦) * وما زلنا كذلك حتى اقبلنا
على ديار بني تميم * في غسق الليل البهيم^(٧) * فنزلنا في اطيّب جرعى^(٨) *
وتركنا مطايانا ترعى * ثم افضنا بين الحي^(٩) واللي^(١٠) * في حديث يذهل
غيلان^(١١) عن مئى * حتى لجت السنة^(١٢) * وتلجبت^(١٣) الألسنة * فهجعنا^(١٤)
هزيعاً^(١٥) من الليل * ثم قمنا نُشِير الذيل * واذا ناقة الشيخ قد نذت^(١٦)
فدعا بالحرب^(١٧) والويل * فقلت لعلها قد نَزَعَت الى بعض اعطان^(١٨)
القوم * ولعلنا نصيبها^(١٩) قبل انقضاء اليوم * وسرنا تتعاقب^(٢٠) مرة
وتترادف^(٢١) اخرى * حتى اتينا الحلة^(٢٢) واذا هي بين الإبل شاخصة^(٢٣)
الذفرى^(٢٤) * فلما رآها الشيخ صاح الله أكبر * ووثب اليها وثبة الذئب

- ١ المكان المستوي ٢ سرا من اخر الليل ٣ الففار
٤ يثب ٥ الرجال الماضين في الامور
٦ جمع خريز وهو الدليل الحاذق ٧ الاسود الخالص . ا ب
الذي ليس فيه بياض للجوم
٨ ارض طيبة النبات
٩ الحق ١٠ الباطل
١١ هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة المضري الملقب
بذي الرثمة . كان بهوى مئى بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم المنفري . وكان
شديد الشغف بها فصار مثلاً
١٢ عجزت عن الافصاح ١٣ غنا ١٤ قطعة
١٥ ضلّت ١٦ من قولهم حربت الرجل اذا اخذت ماله وتركته
بلا شيء ١٧ مبارك الابل ١٨ نجاهما
١٩ نركب واحداً بعد واحد ٢٠ نركب كلانا معاً
٢١ منزلة القوم ٢٢ مرتفعة ٢٣ قفا الراس ما يلي الاذن

الاغبر * فدفعه بعض الرعاة وقال لا تعرض نفسك للهلكة * ولو
كنت السليك بن سلكة ^(١) * قال علم الله انهما ناقتي الشاردة * وغنيمتك
الباردة ^(٢) * فقال كذبت يا شظاظ ^(٣) البادية * بل هي من تِلاد ^(٤)
صعصة بن ناجية ^(٥) * فتمادى بينهما الجاج ^(٦) * حتى كاد يفضي ^(٧)
الى الشجاج ^(٨) * وراى الشيخ انه ينفخ في رماد ^(٩) * وان دون بغينه خرط
القتاد ^(١٠) * فقال يا ابدل من حاتم * وابل من حنيف الخناتم ^(١١) * ان

١ هو احد محاضير العرب ومغاويرهم. وقد مر ذكره في المقامة النغلية

٢ التي جاءت بلانعب

٣ هو رجل من بني ضبة يضرب به المثل في التلصص فيقال اَلَصُّ من شظاظ.
قبل انه مر بامرأته من بني ثبر وهي تعقل بعيرها وتعوده من شر شظاظ. وكان
شظاظ على حاشية من الابل وتحمه بعير صغير فتزل وقال لها اتخافين على بعيرك
من شظاظ قالت نعم لا آمنه عليه. فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى
عليه وانطلق به وهو يقول

رُبَّ عَجْوِيٍّ مِنْ ثَمِيرٍ شَهْبَرَةٍ عَلَّمَهَا الْإِنْقَاضُ بَعْدَ الْفَرْقَةِ

اي علّمها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماع صوت بعيرها المميز. وله نوادر كثيرة

٤ ما ولد عندك من المال

بن عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي. وهو جد الفرزدق الشاعر المشهور

٦ الخصام

٧ يُوَدِّي

٨ اي الى ان يشج كل

منها رأس صاحب

٩ مثل يضرب في العمل ملا فائدة

١٠ الحوط ان تفيض اعلى الفصن ثم تمر يدك عليه الى اسفله لتترع ورقة. والقتاد

شجر له شوك كالآبر. وهو مثل يضرب في عسر الوصول الى الحاجة

١١ حاتم هو الطائي المشهور بالكرم. وكان يرعى ابالا لايه فيبدها بالعطايا. والى

هذا يشير بتفضيله على حاتم. وابل تفضل من حسن القيام على الابل والدراية في

امورها. وهو شاذ لانه مأخوذ من لفظ جامد. وحنيف الخناتم رجل من بني نيم

اللات بن ثعلبة يضرب به المثل في رعاية الابل وحسن القيام عليها

لي حاجة بالبحار^(١) * ولا اتبين^(٢) بغير هذه العشار^(٣) * فانا استأجرها كل يوم بدينار * وهذا غلامي رهن في يدك * حتى أردّها عليك * قال أما هذا بغير محذور^(٤) * على ان تواعدني ال اجل^(٥) منظور * فضرب^(٦) له ال اجل * وضرب^(٧) بها على عجل * قال وكان قد ألح^(٨) اليّ فاعتزلت^(٩) * حتى اذا توارى^(١٠) اقبلت * وارتد الخروج من حيث دخلت * فجتمع^(١١) الرجل بي كصاحب السجن^(١٢) * وقال هيئات قد غلق الرهن^(١٣) * الى ان ياوب^(١٤) مولاك من الظعن^(١٥) * فقلت ان صح رهن المرء ما ليس له * فقد رهنتك كل ما في هذه المنزلة * وأصر^(١٦) الرجل على الغي * حتى رافعته الى امير الحمي * فلما اتيناه سئلت عن المسئلة * فقلت قد رهنتني صاحب تلك البعملة^(١٧) * كما باع نعيمان^(١٨) سوبط بن حرمة^(١٩) * فهل بالشخ ليثبت امتلاكي * والأفلا سبيل الى امساكي * قال الرجل هيئات انه قد سار اسرع من ظليم^(٢٠) الدو^(٢١) * فصار أمتع من عقاب الجو^(٢٢) * فقال الامير من هذا الشخ ومن اين *

- | | |
|-----------------------|--|
| ١ منهل لي تيم في محد | ٢ انترك . وهو من قبل المال الذي تعتقد به العرب |
| ٣ الماقة | ٤ مموع |
| ٥ ميعاد | ٦ عيّن |
| ٧ اشامر يكمو . يرد ان | ٨ دهب |
| ٩ نقيت الى مكان | ١٠ لا يراه منى دهب لئلا يتبعه حينئذ |
| ١١ الشخان | ١٢ غاب عن العين |
| ١٣ المسير | ١٤ امسك |
| ١٥ الماقة | ١٦ اي استخف المرء |
| ١٧ الدو | ١٨ اصّر على رأيه تشدد في التمسك |
| ١٩ رجل من العرب ناعه | ٢٠ هو نعيمان من غير احد الصحابة |
| ٢١ الملاة | ٢٢ نعيمان بعثرياق |
| ٢٣ ذكر العام | ٢٤ مثل قالة عمرو بن عدي حين اناه قصير الحمي يدعو الى القيام لاحد تارخاله |

فاني اراه اَحِيلَ التَّكْلِينَ^(١١) * قلت اَبَيْتَ اللَعْنَ^(١٢) يا مولاي اني لا اعرف
له مَنْبِتَ اَسْلَهَ^(١٣) * ولا مَضْرِبَ عَسْلَهَ^(١٤) * لكنني لثِقْتُهُ سَهْمًا حَايِيًا^(١٥)
عند اِشْرَافِنَا^(١٦) على المَهْدِ^(١٧) * فحَنَ^(١٨) اليه وانشد

هذا حَيٍّ فومٍ تَمِيمٍ فاخْنايس فيه الخُطَى من هَيْبَةٍ كالحُتْرِسِ
فقد حَاةُ كُلِّ لَيْثٍ مَقْتَرَسٍ لَيْسَ بِهَيَّابِ الوَعْيِ^(١٩) ولا نَكِيسِ^(٢٠)
يَنْسَبُهُ العِرْقُ^(٢١) الكَرِيمُ المَجْجَسِ^(٢٢) الى كَرِيمٍ ذِكْرُهُ لا يَنْدَرَسُ
مُحْيِي الوَيْدَاتِ^(٢٣) الَّذِي لَمْ يَنْتَسِ^(٢٤) بِإِلَهِ المِذْوَلِ دُونَ المِثْمَسِ
عَلْتُ مَا مَجْدُهُ تَمِيمٍ مَاتِبٍ^(٢٥) نَعَمْ وَلَا رِغْدُ تَمِيمٍ بِمَجْدِيسِ

حذية الارس من الرثاء ملكة الحرة التي ذائنه وكات منقصة في مدنة عيان فقال
عمرؤ من لي بها وهي امع من عقاب المحر فدهست سائر

١ الاس والمح ٢ كلمة كانت يقال للملوك العرب في الكماهية معاشا
الدعاء بالبراء من القاتل اي لا بعثت ما ناله لك الا ان يسمو

٣ سمرة اي لا اسرف من ابي مكان هو اي لا اسرف له انا ولا قومنا
٤ لا تعرف رايد وهو ممل ايدما

٥ وهما من الامال ٦ المزل الذي اذا تركه التزم عادوا اليه يريد ان
يوهه ان التبع كان من اهل الحج قد يما فرحل عنه ثم سار اليه

٧ من حبس الناقة وهو سوتها عند اعطائها على ولدها
٨ المحر ٩ مناسب ارمطاطي راسه

١٠ ١١ الاصل ١٢ من اقباس الياس وهو ايدارها بالمال
١٣ يقال واذه اذا دفعه حيا ومحبي الويدات هو صمصمة ن ماحية المذكور آما

وكان بعض العرب اذا ولد له ست ١ فيها وهي حنة حوما من عار الذي اذا عاش
فكان صمصمة ١ يري هذه الناب منهم ورها ي ايت حتى اسرى اربع مائة ست

فقيل له فيمي ١١ ردا ت و وقيم سمرون ١٤ يحرب
١٥ اراد ان يبري سالي له في تمي في اهل ما الماسة ليوداها من اللامر وقتب على

خبرها بالسكون

يا ناقتي هاتيك نار المقتبس^(١) فان بلغت الحي فالبشري لكس^(٢)
 قال فاهتز الأمير عجباً وعجباً * حتى كاد يُصقّ طرباً * وقال شهد الله
 كأنه ابن قفيرة^(٣) * يُلي عليه حميرة^(٤) * ثم قال للرجل يا هذا ان
 اللقطة^(٥) قد راحت كما جاءت * فهبها^(٦) لا احسنت ولا اسأت *
 والآن فعادوا إليك * وأحسن علك * واتنع بما قسم الله
 لك * ثم قال علم الله العظيم * اني لتد وجدت في هذا الشيخ
 راحة تيم^(٧) * فخذ له هذه الناقة الاخرى * واذهب فقد يسرتك
 لليسر * لئلا بضيع قول شاعرنا اننا نفك الأسرى^(٨) * قال سهيل

١ طاب النار. والعرب يفتخرون بكثرة اليران لانها تدل على كثرة الاطعمة ولايها
 تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها

٢ اي لك. جرى على لغة بني تميم ايضاً في اساق السين لكاف خطاب الموث في
 الوقف محافظة على كسرة الكاف العارقة بين المذكر والمؤنث. وتدل هي لغة بني بكر
 والشين المعجمة امني تيم. والاول اصح وعليه الاكثرون. وبه قال النيروزبادي في
 القاموس ونسب الشين الى بني اسد اربعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك
 موافقة لما في صحاح الجوهري
 ٣ هو الفرزدق شاعر بني

تيم وقفيرة لقب امه واسمها لنة بنت ثريظله الضبي
 ٤ تزعم العرب ان لكل شاعر شيطاناً يلقه الشعر. ويقولون ان شيطان الفرزدق
 كان اسمه حميرة
 ٥ اي الامانة التي التفتها ٦ احسبها

٧ ذلك من حنينه الى منزله ومدحهم وذكره لمناخهم وجريه على لغتهم
 ٨ اشارة الى قصة الفرزدق مع الاسير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الاموي.
 وذلك ان الفرزدق كان في مجلس سليمان وكان قد قدموا اليه اسارى من الروم.
 فامر الفرزدق ان يضرب عنق احدهم ودفع اليه سبباً للضربة به فقال اما لا اضرب
 الا بسيف مجاسيع يعني سيفه. ثم ضرب الاسير فلم تؤثر ضرته شيئاً. وكان بين
 الفرزدق وجبر بن سميكة بن ابي النعمان التميمي مباحاة. وكان جبر من شعراء

فَتَسَمَّتُ^(١) تِلْكَ الذِّعْلِيَّةَ^(٢) الْقَوْدَاءَ^(٣) * وَضَرَبْتُ^(٤) بِهَا فِي عَرْضِ
الْبَيْدَاءِ^(٥) * وَكَانَتْ لَيْلَةً بَدْرَهَا قَدَانَا * حَتَّى أَلْبَسَهَا جِلْبَابَ النَّهَارِ *
فَبَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ * إِذَا الشَّيْخُ قَدْ تَدَثَّرَ بِرُجْدٍ صَفِيقٍ^(٦) * وَهُوَ
يَغْطُ^(٧) كَالْفَنِيقِ^(٨) * فَتَزَلَّتْ عَنِ النَّاقَةِ * وَكَتَبَتْ فِي بَطَاقَةٍ^(٩)

قُلْ لِأَبِي لَيْلَى إِنَّا فَتَاكَ^(١٠) رَهْتَنِي فِي نَاقَةٍ^(١١) هُنَاكَ
وَقَدْ عَفَا الْأَمِيرُ بَعْدَ ذَاكَ أَطْلَقَنِي بِنَاقَةٍ وَرَاكَ
أَهْدَاكَهَا فَنِعْمَ مَا أَهْدَاكَ لَكُنِي أَخَذْتُهَا فِكَاكَ^(١٢)
فَهِيَ فِدَائِي وَإِنَّا فِدَاكَ

ثُمَّ أَلْقَيْتِ الْبَطَاقَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَأَوْفَضْتُ^(١٣) وَإِنَّا أَلْفَلَّتْ إِلَيْهِ * فَفُجِئَتْ
مِنْ بَنَانِهِ^(١٤) * وَلَمْ أَنْجُ مِنْ لِسَانِهِ

العرب المشهورين. فلما بلغه خبر الفرزدق قال يعبره بآيات منها قوله
بِسَيْفِ أَبِي رِغْوَانَ سَيْفٍ مَجَاشِعٍ ضَرَبْتُ وَلَمْ تُضْرَبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
بَرِيدُ بَابِ ظَالِمِ الرَّجُلِ الَّذِي نَاولُهُ سَيْفُهُ فَلَمْ يَقْبَلْهُ. فَاجَابَ الْفَرَزْدَقُ مُعْتَذِرًا بِآيَاتٍ
مِنْهَا قَوْلُهُ

وَمَا نَقُتِلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَقُتْلُهُمْ إِذَا انْقَلَبَ الْأَعْقَابُ حَمْلُ الْمَغَارِمِ

١ يُقَالُ تَسَمَّ الْبَعِيرُ إِذَا عَلَا سَنَامُهُ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِهِ

٢ الناقة السريعة ٣ العالوية الظهر ٤ ذهبت

٥ الفلاة ٦ أَي تَغَطَّى بِثَوْبٍ غَلِيظٍ مَكْتَنَزٍ

٧ يَصُوتُ فِي نَوْمِهِ ٨ الْفَحْلُ الْكَرِيمُ مِنَ الْجَمَالِ

٩ رَفْعُهُ ١٠ أَيِ إِنَّا غَلَامُكَ الَّذِي تَمْلِكُهُ

١١ أَيِ عَلَى نَاقَةٍ ١٢ يَقُولُ لَكَ قَدْ رَهْتَنِي فَصَارَ بِحَقِّكَ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتَرِمَ

فِكَاكَ. وَهَذِهِ النَاقَةُ قَدْ أَخَذَتْهَا نَظِيرُ الْفَكَاكَ الَّذِي يَلْزِمُكَ

١٣ أَسْرَعَتْ ١٤ أَيِ مِنْ يَدِهِ

المقامة السادسة والعشرون

وتُعرف باللغزية

حدّث سُهَيْلُ بْنُ عِبَادٍ قَالَ أَدْنَفَنِي ^(١) هَمْ نَاصِبٌ ^(٢) * بُلَيْتُ مِنْهُ
 بَعِيشٌ شَاصِبٌ ^(٣) * وَعَذَابٌ وَاصِبٌ ^(٤) * فَاجْلَتُ الْقِدَاحَ * فِي اسْتِخَارَةِ
 الْبِرَاحِ ^(٥) * وَخَرَجْتُ اَعْدُو الرَهَقَى ^(٦) * عَلَى فَرَسٍ زَهَقَى ^(٧) * وَجَعَلْتُ
 اَعْنَسَفَ ^(٨) عَلَى غَيْرِ هُدَى * لَعَلِّي اَجْلُو بَعْضِ الصَّدَى ^(٩) * فَلَمَّا تِمَادَى
 السَّفَرُ * وَأَنْسَ مَا كَانَ قَدْ نَفَرَ * تَزَعَّتْ ^(١٠) نَفْسِي اِلَى مَعَاوِدَةِ الْحَيِّ *
 وَلَكِنْ اُعِيَتْ ^(١١) اللُّهْنَةُ ^(١٢) عَلَيَّ * فَاخَذْتُ اَتَقَدَّ الْمَشَاهِدَ جَلَاءَ يَوْمِي ^(١٣) *
 لَعَلِّي اُظْهَرُ بِمَا اطْرَفَ بِهِ قَوْمِي * اِلَى اَنْ سَقَطْتُ عَلَى مَحْفَلٍ حَافِلٍ *
 يَسْتَوْقِفُ النِّعَامَ الْجَافِلَ ^(١٤) * فَجَلَسْتُ فِي اُخْرَيَاتِ النَّاسِ ^(١٥) * كَأَنِّي

١ اوقعني في الدَّف وهو المرض الثقيل المألزم ٢ متعب

٣ فيه مشقة وعُسْر ٤ مُرَض

• القِدَاحُ سَهَامٌ لَا يَصِلُ لَهَا وَلَا رِيسٌ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا . كَانُوا يَجْعَدُونَ ثَلَاثَةَ قِدَاحٍ
 يَكْتُمُونَ عَلَى أَحَدِهَا امْرِي رِي . وَعَلَى الْآخَرِ نِهَاجِي رِي . وَيَتَرَكُونَ الثَّالِثَ غُفْلًا . فَاِذَا
 ارَادُوا امْرًا يَجْلُونَ هَذِهِ الْقِدَاحَ فِي خُرَيْطَةٍ وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا وَاحِدًا . فَاِنْ كَانَ هُوَ الْاَمِيرُ
 مَضَى عَلَى الْاَمْرِ الَّذِي ارَادَهُ . وَاِنْ كَانَ هُوَ النَّاهِي عَدِلُوا عَنْهُ . فَاِنْ خَرَجَ الْغُفْلُ
 اَجَالُوهَا ثَانِيَةً حَتَّى يَخْرُجَ اَحَدُ الْمَكْتُوبِينَ . وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِدَاحُ تَوْضِعُ عِنْدَ سَدَنَةِ
 الْاَصْنَامِ . وَيُقَالُ لَهَا قِدَاحُ الْاِسْتِقْسَامِ اَوْ الْاِسْتِخَارَةِ ٦ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ

٧ نَسِيقُ الْخَيْلِ ٨ اَسْثَى عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ ٩ مَا يَبْلُو الْحَدِيدَ مِنَ الْوَسْخِ
 ١٠ مَالَتْ ١١ اُعِيَتْ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ الْعَجْزَةُ ١٢ مَا يَهْدِيهِ الْمَسَافِرُ عِنْدَ
 قَدُومِهِ ١٣ اَيَ طَوْلِ النَّهَارِ ١٤ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي شِدَّةِ

اجْفَالِ النِّعَامِ . يَقُولُ اِنْ النِّعَامَ الْجَافِلَ اِذَا مَرَّ عَلَى هَذَا الْفِئْلِ يَلْتَمِي بِالنَّظَرِ اِلَيْهِ
 مُتَفَرِّجًا قَيْفَ عَنْ اجْفَالِهِ ١٥ اَيَ فِي اطْرَافِ الْمَجْلَسِ

طُفِيلُ الاعراس^(١) * وأجلتُ طَرفَ طَرفي بين الجُلَّاسِ^(٢) * وإذا شِخْثُ
قد اشتمل الصَّبا^(٣) * واعتَمَّ الميلاءَ^(٤) * والقوم قد تكاوسوا^(٥) حول
مَجْمَعِهِ * حتى حالوا دون توسمه^(٦) * وبينما هم يتناولون اطراف
الاسانيد^(٧) * ويتناولون الطاف الاناشيد^(٨) * اذ دخل غلام اشعل
الاحداق^(٩) * كأنه من رهط شينقناق^(١٠) * فالتقى رقعة بها كخط ابن مقله^(١١) *

١ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان يأتي الولائم بلا دعوة فقبل له طفيل
الاعراس. وقد مر ذكره ٢ الطرف بالكسر الفرس الكريم وبالفتح ما يفرح من
اشعار العين

٣ اشتمال الصَّبا ليسة عند العرب. وهي ان برد الرجل كساة من قبل يمينه على
يده اليسرى وعانقه اليسرى بردة ثانية من خلفه على يده اليمنى وعانقه اليمنى
فيغطينها جميعاً ٤ نوع من الاعتام قيل انه تكبير العمامة منعطفة الى
احد الجانبين ٥ اجتمعوا ٦ النظر اليه لاجل معرفته

٧ الاحاديث المسندة الى من سمعت منه ٨ جمع انشودة وهي ما
يُنشد من الشعر ٩ اي في عينيه حرة

١٠ يزعمون انه رئيس من رؤساء الجن

١١ اي بها خط كخط ابن مقله. وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقله وزير الامام
المقتدر بالله. بضرب به المثل في حسن الخط. وهو اول من نقل الكتابة من القلم
الكوفي الى هذه الصورة المتعارفة. كان له جارية تهوى رجلاً يهودياً وكان اليهودي
بكره مولاهما فطلب منها درجاً بخطه فاعطته وجعل يحاكي خطه في رسالة كتبها عن
لسانها الى عدي لمولاه يشدده بها. ثم احوال في ايصالها الى مولاه فغضب عليه
وعزله وامر بقطع يده. وكان ذلك ليلة عيد النحر فاصبح مكتبها حزناً ولم ير احداً
من الذين كانوا يزدهمون بياضه في مثل ذلك اليوم. واخذ يبحث عن شانه حتى عرف
الدخيلة فقررها للحليفة. فرضي عنه واعاده الى وزارته وامر بقتل اليهودي والمجارية.
وانفق ان ذلك كان ليلة عيد النحر ايضاً فامر ان يكتب على باب داره

تحالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا

وقال لا يُنبت البقلة * إلا الحقلة^(١) * فتصمَّ الرقعة قاريها^(٢) * وإذا فيها
 ما أَسْمَ ثلاثي به اجتمعت كل المقاطع^(٣) غير ذي جسم
 مها تقلبت الحروف به يأتي بمعنى صادق الرسم
 وإذا نظرت إليه متبها فجميع ذاك تراه في الحلم
 فطفق القوم يصوغون ويكسرون * ويردون ثم يصدرون^(٤) * من
 حيث لا يشعرون * حتى صَفَرَت^(٥) الوطاب^(٦) * واختلط الليل
 بالثراب^(٧) * فقالوا قد ابتلانا الخبيث^(٨) بأحر من دمع الصب^(٩) *
 وأَعَمَدَ من ذنب الضب^(١٠) * فلوان لنا من يقوم بحلّه * لَعَرَفْنَا فضل
 محلّه * فبرز ذلك الشيخ المحجّب * وقال انا عَذَقْتُهَا المُرْجَب^(١١) * وأنشد

باليها المعرضون عني عودوا فقد عاود الزمان

واخذ بعد ذلك برنّ يده اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد، وقيل كان
 يشدّ القلم على ساعد اليمنى ويكتب، وكانت وفاته سنة ثلثماية وثماني وعشرين للهجرة

١ مثل. يعني ان هذه الرقعة ليس لها الا هذا المحفل ٢ اي نظري في صفحتها

٣ اي مقاطع الحروف ٤ نقيض بردون ٥ فرغت

٦ جمع وطب وهو سقاء اللبن من جلود. كفي بذلك عن نفاذ ما عندهم من النظر

٧ مثل يضرب في استبها الامر وارتابك

٨ يريدون الغلام ٩ العاشق

١٠ دويبة برية في ذنبها عقد كثيرة يضرب بها المتل

١١ العذيق تصغير العذيق وهو الخلة بمهلها. والمرجّب الذي وُضِعَتْ لَهُ دَعَامَةٌ لِيَلَا

تنكسر اغصانه. وهو مثل يضرب للرجل يعرض نفسه لما هو كفو له. وهو من قول

الحباب بن المنذر الانصاري عند يعة اي بكر يوم السقيفة انا جُدُّهَا اُحْكَمُ وَعُدُّهَا

المرجّب. والمجدّل تصغير الجدل وهو اصل الشجرة، والمُحْكَمُ ما يُحْكَمُ به يريد

العود الذي يُنصَّبُ في مَبَارِكِ الْاَبْلِ لَتَحْكَمَ بِهِ الْمَجْرِيَةَ مِنْهَا

قد فسر الكاتب في نظمه^(١) وقصر القارئ في فهمه^(٢)
 لو فطنوا للحلم في قوله لعرفوا اللغز على رغبة^(٣)
 فلما رأوا ما خامرهم^(٤) من تورية^(٥) الغشاء * كبروا وقالوا ان الله يهدي
 من يشاء ويضل من يشاء * فاهترأ الشيخ عجبا وقال انها لاحدى
 الهئات^(٦) الهيئات * ولو شئت لحبث بها فوق ذلك من الحسنات
 المحصنات^(٧) * قالوا ذاك لك واليك^(٨) * وفيه منة علينا وعليك^(٩) *
 فشمع بأنفه^(١٠) كانه ملك او ملك * وانشد ملغزا في الفلك
 ما عدم في الحق لكن ترى منه وجودا حيثما استقبلك^(١١)
 ذلك لله باجماله فان قطعنا راسه فهو لك^(١٢)
 ثم حذج^(١٣) القوم بالبصر * وانشد ملغزا في القمر

١ اي لانه قال نراه في الحلم
 ٢ يقول انهم لو اشموا لقوله فجميع ذاك نراه في الحلم لعرفوا اللغز رغبا عن قائله
 لان الحلم هو المراد بهنا الاسم الذي يسأل عنه وهو طبق ما وصفه به فانه من ثلثة
 احرف وقد اجتمعت فيه مقاطع الحروف لان الحاء حلقية واللام لسانية والميم شفوية
 وكيفما قلبت حروفه بالتقديم والتأخير يحصل منها اسم مستعمل فيجتمع منه ستة اسماء
 وهي الحلم والحمل واللمح واللم والحمل والمخ. ولكنه اوم بقوله متبها ان ذلك نراه في
 الحلم الذي يقابل الينظة فلا يظن الواقف عليه للمقصود

٤ اعترافهم
 ٥ تغطية
 ٦ الامور البسيرة
 ٧ المصونات
 ٨ اي مفوض اليك
 ٩ المنة بالنظر اليهم بمعنى
 الجمل وبالنظر اليه بمعنى السعة اي في ذلك يكون لك علينا جميل ولنا عليك انعام
 ١٠ اي تكبر
 ١١ اسيه ان الفلك الذي هو مدار النجوم هو في الحقيقة
 عدم لانه خلاؤه ولكن الناظر يرى منه امرا وجوديا لانه ينظره كالقبة
 ١٢ اراد براسه اوله وهو الفأه فان حذفها منه كان الباقي لك وهو عبارة عن
 اللامر والكاف الباقيتين بعد ذلك
 ١٣ رمى

ومولود^(١) بدون أب وأمٍ بلا قوتٍ يعيش ولا يموتُ

له وجهٌ وليس له لسانٌ فيخبرنا ويلزمه السكوت^(٢)

ثم قال دونكم يا بني الخنالة: * وأنشد ما نزل في الهالة^(٣)

ما قولكم في محبِّ حسنٍ ليس له أولٌ ولا آخر^(٤)

في قلبه تنطه مشككة قد جاسته بشكلها الظاهر^(٥)

ثم أشار إلى بعض الصيَّاب * وأنشد ما نزل في قوس السحاب

ماذا ترى يا ابن الكرامة في قوسٍ بلا سهمٍ ولا وترٍ

تلقاه في بعض النهار ولا يبتى له في الليل من أثرٍ

ثم جعل ينقض^(٦) كالآيم^(٧) * وأنشد ما نزل في النِّم

حلَّ بلا صبيغٍ مأونة ترتد عنها كف لاسها

مرفوعة^(٨) الأذيال بالينة في البرد تعرق دون لابسها^(٩)

ثم رفع طرفه إلى السماء * وأنشد ما نزل في الماء

١ أي رب مولود ٢ يريد أن يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازم للسكوت

٣ الدائرة التي تكون حول القمر ٤ المحبِّ الذي ينحصر في

مكان. وهذا لا بد أن يكون له طرفان بخلاف هذا المحبِّ الذي ذكره فإنه ليس له أولٌ

ولا آخر كما هو شأن الدوائر ٥ قوله مشككة أي ذات شكل

وهو عبارة عن الطول لأرض العالمين. ومنه بخلاف مثل الدوائر فإنها وهية

لا شكل لها. وقوله جاسته: سكباها الدامر يريد به أن القمر مستدير أيضا مثل دارته

وذلك على حسب ما رآه ظاهراً ٦ يردد لسانه في فوه ٧ الحية ٨ مرتفعة

٩ يريد بلا بساها البحر ما فيها التي تعرق دونه والمراد بمرقها المطر

يُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ مَيِّتٌ بِنَفْسِهِ وَيُمِشِي بِلا رَجُلٍ إِلَى كُلِّ جَانِبٍ
يَرَى فِي حَضِيضِ الْأَرْضِ طُورًا وَتَارَةً نَرَاهُ تَسَامِي فَوْقَ طُورِ السَّحَابِ^(١)
ثُمَّ قَالَ وَهَذِهِ خَاتَمَةُ الْأَسْرَارِ * وَأَنْشُدْ مَلْعُزًا فِي النَّارِ

أَيُّ صَغِيرٍ يَنْمُو عَلَى عَجَلٍ يَعِيشُ بِالرَّيْحِ وَهِيَ تُهْلِكُهُ^(٢)
يَغْلِبُ أَقْوَى جِسْمٍ^(٣) وَيَغْلِبُهُ أَضْعَفُ جِسْمٍ^(٤) بِجَيْثٍ يُدْرِكُهُ^(٥)
قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ جَلَائِلِ^(٦) الْأَنْبَارِ * وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ دَلَائِلَ الْإِجْمَارِ^(٧) *
تَأَبَّطُ^(٨) عَصَا لَهُ كَالْعُرُوضِ^(٩) * وَاحْتَفَزَ^(١٠) لِلنَّهْوضِ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا
نَرَاكَ بَرِيدًا نَحْجِرُ وَتَسْرَحُ * فَهِيَ بَاتِ أَنْ تَبْرَحَ * حَتَّى تَشْرَحَ * فَخَوَّلَقُ^(١١)
وَاسْتَتَبَّ^(١٢) عَلَى ثَفَنَاتِهِ^(١٣) * وَافَاضَ فِي شَرْحِ نَفَثَاتِهِ^(١٤) * فَلَمَّا كَشَفَ
الْغَطَاءَ * مَالُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ * قَالَ سَهْلٌ وَكَنتَ أَذْ بَرَزَ لَصِيفَةِ
الْعَلَامِ^(١٥) * قَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ شَيْخُنَا ابْنُ الْخَزَامِ * فَهَمَمْتَ بِالْجَبْرِجِ^(١٦) إِلَيْهِ *
فَنَهَانِي بِرَمْزٍ^(١٧) شَفِيقِهِ * وَتَهَنَّنِي^(١٨) عَنِ النَّسَامِ عَلَيْهِ * فَلَمَّا قَنَسَى الْإِبَانَةَ *
وَاقْتَضَى اللَّبَانَةَ^(١٩) * أَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِمَةً^(٢٠) الْغَرِيبِ *

١ أَيُّ أَنَّهُ يَرَى مَرَّةً فِي قَرَارِ الْأَرْضِ وَمَرَّةً يَغْلُو فَرْقَ السَّحَابِ كَمَايَةً عَنِ مَاءِ الْمَطَرِ

٢ بَرِيدًا أَنْ النَّارَ تَنْمُو بِأَصَابَةِ الرِّيحِ لَهَا وَلَكِنَّهَا تَقْفِي سَرِيعًا بِالرِّيحِ

٣ كَالْحَدِيدِ وَنَحْوِهِ ٤ يَرِيدُ بِزِ الْمَلَّةِ ٥ جَمْعُ جَابِلَةٍ

٦ عَلَامَاتُ الْغَلْبَةِ وَهُوَ اسْمُ كِتَابٍ جَابِلٍ فِي الْبَيَانِ لِلنَّاسِ عَدَا أَنْفَاهُ الْجُرْجَانِي

الَّذِي وَضَعَ هَذَا الْعِلْمَ ٧ جَعَلَ يَحْتِطُ إِلَى ٨ عُمُودُ الْحِجَةِ

٩ نَهْيًا ١٠ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

١١ جُلَسَ مَتَمَكِّمًا ١٢ رُكِبُو ١٣ أَيُّ كَلَامِهِ

١٤ أَسِمْ لِمَا بَرَزَ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ الْفَاءِ الْعَلَامِ تِلْكَ الرِّقْعَةُ

١٥ الْكَيْلُ ١٦ أَنْشَارَةٌ ١٧ كَفَّيْ

١٨ الْحَاجَةُ ١٩ عَلَامَةٌ

وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبٌ^(١) * فخذ هذا الدينار الساعة * واشكر نعمة
الجماعة * فغلب على القوم الحياء * وتداولوني بالحياء^(٢) * حتى اذا
اجنينا الفِرصاد^(٣) * خرجنا فاذا الغلام^(٤) بالمرصاد^(٥) * فوثب اليه الشيخ
يعدو الجَمْزَى^(٦) * وانشد مرتجِزاً^(٧)

جَزَيْتَ خَبِراً يا غلامِي رَجَباً^(٨) ذعوتك أبنائي فتدعوني^(٩) أَبَا
بَادِرٍ الى اخلك لَيْلَى في الحِجَابِ وَقُلْ رُزِقْتَ نَزْهَةً وَمَرْكَباً
وَمَلْبَساً وَمَطْعِماً وَمَشْرَباً وَسَتَرِينَ مِنْ سُهَيْلٍ كوكِباً
فاستقبلي الضيفَ وقولي مَرْحَباً

ثم قال يابني من حاد عن الكَيْدِ^(١٠) * عاد بلا صَيْدٍ^(١١) * فاذهب معي
الليلة للبييت * وكن من الشاكرين ما بَقِيت * فانطلقتُ اتبع ظِلَّهُ *
حتى اتينا المَظَلَّةَ^(١٢) * واحيينا ليلتنا^(١٣) بالسمر^(١٤) * حتى انبثق^(١٥)

١ شطريت لامره القيس . رأى قبر امرأته من العرب في جبل عسيب وهو راجع
من عند قبصر وكان مريضاً فاماخ بجانبه وقال

اجارننا ان الخطوب تنوبُ واني مقيمٌ ما اقام عسيبُ

اجارننا انا غريبان هنا وكل غريب للغريب نسيبُ

والشيخ يريد التظاهر بأنه قد رَقَّ له لأنه رآه غريباً مثله . وهو في الحقيقة يريد ان
ينفخ باباً لاكرامه من الجماعة ٢ العطاء

٣ الثوب الاحمر . كني به عن الذهب ٤ اي الذبيحة التي الرقعة

وهو غلام الشيخ ٥ مكان الرصد . اي يتظرنا مراقباً لما

٦ مشية سريعة ٧ ناظماً من بحر الرجز ٨ منصوبٌ على أنه عطف

بيان . ولا يجوز البدل لأنه يلزم ان يكون في نقد بر حلوله محلٌ غلامي فيكون مضموماً

٩ خبرٌ في معنى الانشاء اي فادعني ابا ١٠ المكر

١١ لان الصيد لا يؤخذ الا بالمكر والمخائلة ١٢ الخيمة

١٣ قضيناها كلها ١٤ حديث الليل ١٥ انجبر

السحر * فودّعني وقال اذهب الى اهلك باليسرى^(١١) * وانا اذهب في
ارتباد فترة^(١٢) أخرى * فخلّفتُ لهم في تلك الديار * وعدت الى
اهلي بالدرهم والدينار

المقامة السابعة والعشرون

وتُعرف بالساحية

قال سهيل بن عباد ألقني الرواحل * الى بعض السواحل *
وكان عودى يومئذٍ رطباً^(١٣) * وفودى^(١٤) غريباً^(١٥) * فطفتُ المعالم
والمجاهل^(١٦) * ووردت الحياض^(١٧) والمناهل^(١٨) * وشهدت^(١٩) المحاشد^(٢٠) *
وافتقدت المشاهد^(٢١) * حتى اذا كنت مجلس بعض الامراء * وقد
حقّت^(٢٢) به العلماء والشعراء * دخل شيخ عريض النامر * قد اخذ
بتلايب غلام^(٢٣) * وقال أعز الله الامير اني ريتُ هذا الغلام مذ
دبّ^(٢٤) الى ان شبّ^(٢٥) * واتخذته لي عمدةً وعدةً في كل رخاء وشدة *
واستأمنته في كل ملية^(٢٦) * على كل مهمة * فلما كان بعض الايام المواضي *
ارسلته بتقريط^(٢٧) الى القاضي * فاستبدل القوافي * وحول ما في الايات

- | | | | |
|----|---|----|--|
| ١ | التوفيق وسعة الحال | ٢ | الفترة ما يستدبره الصياد من حجر او شجر لئلا يراه |
| ٣ | الصيد | ٤ | اي كنت في نضارة الشباب |
| ٥ | جانب راسي | ٦ | اسود حالك |
| ٧ | والمجهولة | ٨ | اي الاماكن المعلومه |
| ٩ | حضرت | ١٠ | برك المياه |
| ١١ | احاطت | ١٢ | الجامع |
| ١٣ | جمع ثيابه عند صدره ونحوه ساحباً اباه | ١٤ | العيون |
| ١٥ | اي مذكّن طفالاً الى ان صار شاباً، وهو مثل | ١٦ | الحاضر |
| ١٧ | مدح | ١٨ | نازله من نوازل الدنيا |

من المدبح الصافي * الى الهجاء الجافي^(١) * فحكم القاضي علي بالحبس *
وقال المال فداء النفس * فخرجت لا ديرهمه معي ولا فلس * فمر
الغلام ان يعطيني حق الجناية علي * ويعوضني ما فقد على يده من
يدي * فقال الامير وماذا كسبت من الايات * وكيف بدّل الحسّنات
بالسيّئات * قال اما المدبح المكتوب * فعلى هذا الأسلوب

أرى القاضي أبا حسن إذا استقضيتُه عدلاً
وان جاءتُه مسئلةً لطالب رِفدهً بَدلاً
إمامٌ لا نظيرَ له نراه بيننا جَلاً^(٢)
قد اشتهرت خلائقه فاصبح في الورى مثلاً

واما التبديل الذي طرأ^(٣) * فكما ترى

أرى القاضي أبا حسن إذا استقضيتُه ظلاً
وان جاءتُه مسئلةً لطالب رِفدهً لَوْماً^(٤)
إمامٌ لا نظيرَ له نراه بيننا صنّاً
قد اشتهرت خلائقه فاصبح في الورى عدماً

فقال الامير للغلام أف^(٥) لك يا عتق^(٦) * يا ابن شارب الفلق^(٧) *
أعجزني جزاء سِنّار^(٨) * ولا تخاف من العار * قال يا مولاي اني غلامٌ

١ الحسن الغليظ ٢ اي عظيماً ٣ حدث
٤ بجل ٥ كلمة تعجب ٦ الذي لا يفي اياه حق
التربية ٧ الفلق فضلة اللبن والعرب يعبرون بها فيقولون
لمن يشتموه يا ابن شارب الفلق

٨ سِنّار بكسرتين وتشديد الميم رجل من الروم بنى للملك الحمان بن امرء القيس
قصره المعروف بالخوزنق في ظهر الكوفة، فلما فرغ منه الفاء من اعلاه لئلا يني مثله

غور^(١) * لا اعرف الهر من البر^(٢) * غير ان هذا الشيخ قد استخدمني
 بضع^(٣) سنين * وهو لا يطعمني ولا يستين^(٤) * فلما اتيت القاضي بكتابه *
 شكوته الى بعض حجابيه * فقال لا ظالم الا سيلى باظلم^(٥) * واخذ
 الايات فخرقها والله اعلم * فان شئت فمر بسجني * لعلني أملاً بطني *
 فقال الشيخ بل فأسجننا جميعاً * فاني أشد منه جوعاً * وكان بينهما فتاة *
 كصدر الفتاة * فقالت يا مولاي أرى ان تدفع اليهما * ما ستنفقه في
 السجن عليهما * واغنم الراحة من كليهما * قال لا جرم ان ذلك أحزم *
 وحصب^(٦) كل واحد منهما بمائة درهم * قال سهيل وكنت قد استروحت
 ربح الخزام * وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجت على
 الأثر * واذا الشيخ ينشد على حذر

هذا ابو كليل وهذه ليلاه * بحوم في طلاب رزق مولاه

كطائر واتما^(٧) جناحاه

فزلفت^(٨) مبتدراً اليه * وقبلت مفرقة^(٩) ويديه * وقلت يا مولاي ألم

لغيره فسقط ميتاً فضرِب المل بجزائه. وقيل بل جرى له ذلك مع امره القيس بن
 النعمان الاعور حين بنى له حصنة المعروف بالصنبر. والله اعلم

١ غبي ٢ مثل يضرب في الجهالة. قيل الهر القط والبر الفارة.

وقيل المراد الشر من الغير. وقيل الحق من الباطل ٢ بين الثلاثة والعشرة

٤ حذف ياء المتكلم كما ورد في القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسنين واذا

مرضت فهو يشفين ٥ شطرييت يقول فيه

وما من يد الا بد الله فوقها ولا ظالم الا سيلى باظلم

٦ رمى ٧ يريد بها ليلى والغلام. شبه نفسه بالطائر الذي يحوم

في طلب رزقه. وشبهها بجناحي الطائر اللذين لا يتم سعيه الا بها

٨ تقدمت ٩ مقدم رأسه حيث يفترق الشعر

يَا^(١) إِنَّ^(٢) لَكَ أَنْ تَسْلِكَ الْجَدَّ^(٣) * وَتَتَرَكَ اللَّدَّ^(٤) * فَخُلِقَ^(٥) إِلَيَّ كَالْغُولِ *
وَأَنشُدُ يَقُولُ

لِلنَّاسِ طَبْعُ الْبُخْلِ وَهُوَ يَقُودُنِي كُرْهًا^(٦) لَخُلِقَ عَصِيَّةً^(٧) وَنَفَاقٍ
فَدَعِ الْجَمَاعَةَ يَتَرَكُونَ طِبَاعَهُمْ حَتَّى تَرَانِي تَارِكًا اخْلَاقِي^(٨)
ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ هَاكَ الْمَسْجِدَ أَنْ كُنْتَ خَطِيبًا * وَالْأَفْلَاتُنْدَ وَطَبِيبًا^(٩) * وَاعْلَمْ
أَنْ الصِّيدَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالْخُلِّ^(١٠) * وَلَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالنَّبْلِ^(١١) * وَالْفُرْصَةَ
لَا تُضَاعَ * وَالْمُعْنَى^(١٢) لَا يُطَاعَ * فَرَاعِ الْمَصَادِرَ وَالْمَوَارِدَ^(١٣) * وَكُنْ مَارِدًا
عَلَى كُلِّ مَارِدٍ * وَدَعِ النَّاسَ يَضْرِبُونَ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ^(١٤) * قَالَ سَهِيلٌ
فَأَمْسَكَتُ عَنْ مِرَآئِيهِ^(١٥) * وَسَرْتُ مِنْ وَرَآئِهِ * وَإِنَّا عَجَبٌ مِنْ سَفَاهَةِ
رَأْيِهِ^(١٥)

-
- | | | | |
|----|--|----|---|
| ١ | يُحْضِرُ الْوَقْتَ | ٢ | الْأَرْضَ الصَّلْبَةَ . بِشِيرَإِي قَوْلُهُ فِي الْمَثَلِ مِنْ سَلَكِ |
| ٣ | الْجَدُّ أَمِنْ الْعَثَارِ | ٤ | الْخَصَامِ |
| ٥ | اغْتَصَابًا | ٦ | كَذِبِ |
| ٧ | يَقُولُ أَنْ طَبِيعَةَ الْبُخْلِ الَّتِي فِي النَّاسِ تَضْطَرُّهُ إِلَى طَبِيعَةِ الْمَكْرِ لَا يُمْكِنُ أَنْ لَا يُؤْخَذُونَ إِلَّا بِهِ . فَاذَا تَرَكُوا هَذِهِ الطَّبِيعَةَ يَتَرَكَ طَبِيعَتَهُ لِأَنَّهُ لَا يَعُودُ بِمَحَاجِ الْبُخْلِ | ٨ | أَيُّ أَنَّ الطَّبِيبَ يَدَاوِي النَّاسَ فَلَا يَنْفَقِرُ إِلَى مَدَاوِينِهِمْ لَهُ . يَرِيدُ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُ بِالْمَوَاقِظِ فَلَا وَجْهَ لَوْعَظِهِ إِيَّاهُ |
| ٩ | النَّشَاطُ | ١٠ | الْمُخْدِيعَةُ |
| ١١ | الَّذِي يُلَوِّمُكَ لَا لَوْجٍ | ١٢ | بِالْيَدِ وَلَا بِالصَّادِ بِالسَّهْوَةِ مِنْ مَأْخِذِهِ قَرِيبٍ |
| ١٣ | أَيُّ لَاحِظِ حَالَةِ النَّاسِ | ١٤ | وَلَكِنْ لَطَلَبِ زَلَّتْ بِرَمِيكَ بِهَا |
| ١٥ | الَّذِينَ تَقْدِمُ عَلَيْهِمْ وَكَيْفَ تَرْجِعُ عَنْهُمْ لَتَعْرِفَ كَيْفَ تَتَصَرَّفُ مَعَهُمْ | ١٦ | مِثْلُ يُضْرَبُ لِلْعَمَلِ الَّذِي لَا أَثَرَهُ |
| ١٧ | جَدَالُو | ١٨ | لُغَةٍ فِي الرَّأْيِ الْمَهْزُوزِ الْعَيْنِ |

المقامة الثامنة والعشرون

وتُعرف بالفلكية

حدّث سهيل بن عباد قال نذت^(١) لي ناقةٌ بالبادية * في ليلة هادية * فخرجت أنشدّها^(٢) تحت الغاسق^(٣) الواقب^(٤) * كأنني شهابٌ ثاقب^(٥) * وكأنها توارت^(٦) بالحجاب * فوق السحاب * أو تحت التراب * فحفت أن الحق بالعارظ^(٧) العزّي * أو النخل الشكري^(٨) * ولبثت أحدث نفسي بالإحجام^(٩) * وهي تحدّثني بالإقدام * حتى نصب^(١٠) ضيحاء^(١١) الرجا * واستهممت^(١٢) شعاب^(١٣) الأرجاء^(١٤) * فاقبلت على أحد جانبي * وازمعت الآوبة^(١٥) إلى الحي * فاشعرت الأنا بين قوم ثيين^(١٦) * ينفرون إلى الداعي^(١٧) مطعين^(١٨) * فقفتهم^(١٩) إلى المشهد^(٢٠) المشهود * لاستطلع طلع الأمد المأمود^(٢١) * وإذا شيخ أطول من شهر

- | | | |
|--|---------------------------------|-----------------|
| ١ شردت | ٢ اطلها | ٣ الليل المظلم |
| ٤ الداخل | ٥ مصي | ٦ اخفت |
| ٧ الفارظ الذي يحيط القرظ وهو نبات يذيق به. والمراد به رجل من عترة خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً. وسياقي تفصيل ذلك في المقامة المجدية | | |
| ٨ رجل من العرب كان يهوى المتجردة امرأة الملك النعمان. فلما أنكر عليه أرسله في طريق لم يرجع منها. وقبل حبسه ثم غص خبره. وله قصة طويلة | | |
| ٩ التأخر | ١٠ جف | ١١ الملة القليل |
| ١٢ اشكلت | ١٣ الطرق في الجبال | ١٤ النواحي |
| ١٥ الرجعة | ١٦ جمع تبة بالتخفيف وهي الجماعة | |
| ١٧ أي إلى الرجل الذي دعاهم | ١٨ مسرعين | |
| ١٩ تبعهم | ٢٠ أي لا عرف حقيقة الغاية | |
| ٢١ انتهى إليها | ٢٢ المحصر | |

الصوم^(١) * قد قام في صدر القوم * وهو يُقسم تارة بالخمس^(٢) * وطورا
 بالجوارب الكس^(٣) * ويلهج مرة بمواقع النجوم * وآخرى بمواقع
 الرجوم^(٤) * وفي خلال ذلك يتفقد الغصون^(٥) والاسارير^(٦) * ويرجم
 بغيوب التقادير^(٧) * فصمد^(٨) اليورجل ادم^(٩) * كأنه القضاء المبرم *
 وقال الله اكبر * ان البُغات^(١٠) قد استنسر^(١١) * ان كنت من علماء
 الفلك * فأفدنا ما سيار النجوم والفضل لك * فلم يكن الا تحل
 عقال^(١٢) * حتى انشد فقال

تلك الدراري^(١٣) زحل فالمشتري وبعده مريخها في الأثر
 شمس فزهرة عطارد قمر وكلها سائرة على قدر^(١٤)
 قال ذلك من أجوبة العلماء * فاهي ابراج السماء * فنظر اليه نظرة
 الصل^(١٥) الاصم^(١٦) * وقال اسمع وخالك ذم^(١٧)

١ مَثَلٌ يَضْرِبُ فِي الطُولِ . قَالَ الشَّاعِرُ

نَبِيتُ أَنْ فَنَاءَ كُنْتُ اخْطَبُهَا عَرَقُهَا مِثْلَ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطَّوْلِ

قيل ان الشيخ محمد بن سيرين البصري المشهور في تفسير الاحلام كان يتمثل بهذا البيت

فيضحك حتى يسيل لعابه ٢ الكواكب ٢ النجوم السيارة

٤ الشهب التي ترشق في الجو كاسهم من نار ٥ مكاسر الجلد

٦ خطوط الكف والحجبة ٧ اي يقضي بالمغيبات التي يقدرها الله

٨ قصد ٩ سمين او متفتت الاسنان ١٠ طائر ذميم ضعيف

١١ صار نسرًا . وهو من قولهم في المثل ان البغات بارضنا يستنسر

١٢ ما تُشدُّ به يد البعير وهو بارك لئلا يهضم من نفسه ١٣ الكواكب المضيئة . اراد

بها النجوم السيارة التي سُئل عنها ١٤ اي على منح محكم

١٥ حية خبيثة يقال انها ملكة الحيات ١٦ الذي لا يقبل رقية

الحاوي ١٧ اي سقط حلك الذم

من البروج في السماء الحملُ تنزل فيه الشمس اذ تعتدل^(١)
 والثور والحوزاء نعد المنزل وسرطان اسد وسنبله
 كذلك الميزان ثم العقرب قوس وجدي دلو حوت يشرب
 قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القمر * فانقض^(٢)
 راسه واستطال * واشد في الحال
 الشرطان اول المنازل وبعده البطين في القوايل^(٣)
 ثم الثريا الدبران الهقعه كذلك الذراع بعد الهنعه
 نثرة طرف جبهة غراء ونزيرة وصرفة عواء
 ثم السماء الغفر والزبانى كذاك اكيل وقلب بانا
 والشولة النعام البلدة مع تلك وسعد ذابج سعد بلع
 سعد السعد ثم سعد الاخيه وفرغها المقدم المستليه^(٤)
 وبعد ذاك فرغها المؤخر كذاك بطن الحوت ختما يذكر^(٥)

١ كنى بذلك عن تروها في اول الربيع بين خروجها من البرد ودخولها في الحر
 فيكون ذلك في شهر آذار. ومن ثم يعلم تعيين بقية الابراج لبقية الاشهر على الترتيب
 ٢ رفع ٣ اي في الليالي القادمة. وهو بدل من الظرف اي
 وبعد ذلك في القوايل البطين وما عطف عليه ٤ اي المستنبعة له
 ٥ الشرطان بلفظ الثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب. والبطين
 مصغرا ثلثة كواكب خفية. والثرياسة كواكب اوسبعة صغار مجمعة. والدبران كوكب
 احمر نير مع اربعة كواكب اصغر منه. والهنقة ثلثة كواكب مجمعة. والهنه خمسة كواكب
 على هيئة صولجان. والذراع كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب. والنثرة
 كواكب صغيرة مجمعة كأنها لطحه سماب. وقيل كوكبان بينهما مقدار شبر. والطرف
 كوكبان معترضان من الجنوب الى الشمال. والجهة اربعة كواكب كالنمش. والنزيرة
 كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب. والصرفة كوكب نير عنده كواكب

قال حياك الذي سواه * فهل تعرف ليا ليه المسماة^(١) * فنظر نظرة

في السماء * ثم تلا إن^(٢) هي الأسماء^(٣) * وأنشد

أما ليا ليه فتلك الغر^(٤) ونفل وتسع وعشر

وبعدهن البيض ثم الدرغ وظلم حنادس تستبع

وبعدها الدادى الحاق كل ثلث في أسها وفاق^(٥)

والغرة الأولى وصدر البيض * عفرآ فالبلما في التببيض^(٦)

صغار. والعواء خمسة كواكب مختلفة الابعاد. والسيك كوكب نير في الجنوب وهو السماء الاعلى. واما السماء الراح فليس من المنازل. والفقر ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب. والزباني كوكبان نيران. والاكليل ثلثة كواكب مصطفة وقيل اربعة. والقلب كوكب نير بين كوكبين. والشولة كوكبان نيران متقاربان. واللعم ثمانية كواكب اربعة منها في التجارة يقال لها النعام الواردة واربعة خارج التجارة يقال لها النعام الصادرة. والبلدة رفعة من السماء ليس فيها كوكب. ولما الكواكب الستة التي يسمونها بها في الفلادة التي امامها. وسعد الذاج كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب. وسعد بلع ثلثة كواكب معترضة كذلك. ومثله سعد السعود. وقيل هو كوكب نير منفرد. وسعد الاخيرة اربعة كواكب على شكل صليب. والفرغ المتقدم كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب. ومثله الفرغ المؤخر. ويطن الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكب. وفي متعلقات هذه المنازل تفاصيل شتى لا موضع لاستيفاتها هنا

٢ نافية

١ اي التي وضعوا لها اسماء

٢ بعض آية من القرآن حيث يقول إن هي الا اسماء سميت بها انتم وآباؤكم

٣ الثلاث ليا ليا الاولى من الشهر. وهكذا ما يليها من الاسماء كل واحد لثلاث

ليا ليا حتى تنتهي الى الحاق وهو اسم للثلاث ليا ليا الاخيرة

٤ اي كل ثلاث من هذه الليالي الشهرية تسمى باسم من هذه الاسماء. فيكون الشهر

عشرة اقسام كل قسم منها ثلاث ليا ليا كما ترى

٥ يقول ان الليلة الاولى من ليا ليا القمر يقال لها الغرة. واول الليالي البيض التي

كذا الحاق صدره الدجاجة وبعدها الدهاء فالدماء^(١)
قال قد عرفت سعد القمر * فهل تعرف السعد الآخر^(٢) * فانشد
هاتيك سعد ملك سعد مطر سعد الهمام والبهام^(٣) في الأثر
وسعد بارع وسعد ناشره وذاك عدة السعد العاشره^(٤)
قال قد عرفت طالع الاضواء * فهل تعرف غوارب الانواء^(٥) *
فانشد

أول نوء السنة البدرية وبعده الوسمي فالوئي
ثم الغير ثم بسري خوس^(٦) وبارح التبطر واحراق الهوا^(٧)

ذكرها وهي الليلة الثالثة عشرة يقال لها العنقاء وبعدها البلمة وهي ليلة البدر
وقوله في التبعض اي يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افرادا لا اجمالاً
كما مر في الايات الاولى

١ اي ان اول ليالي الحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يقال لها الدجاجة. واللييلة التي
بعدها الدهاء والاخري الدماء وهي الاخيرة

٢ سعد النجوم عشرة. منها اربعة في برج المجدى والدلو ينزلها القمر. وهي التي ذكرها
في منازل القمر السابقة في الايات. ومنها ستة ليست من المنازل وهي التي يذكرها
هنا. وهي كواكب متناسقة وكل سعد منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في
رأى العين ٣ عطف على البهام اي وسعد البهام ٤ اي وهذا السعد الاخير
هو العدد العاشر من السعد

٥ جمع نوء وهو سقوط
نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته من المشرق. وفي ذلك تفصيل
عند اصحاب هذا الفن

٦ يقال خوس النجم اذا
سقط ولم يطر في نوءه. وصفة بذلك لوقوعه بين حزيران ونوز كما سترى

٧ يراد الهوا بالمد فقصره للضرورة. قالوا ان البدرى منها يكون من ناسع ايلول
الى ثامن عشر تشرين الاول. ونوءه سقوط الفرخين وطين الحوت. والوسمي من هناك
الى ناسع كانون الاول. ونوءه سقوط الشرطين والبطين والثريّا والدبران. والوئي من

قال سهيل فلما رأوه عارضاً^(١) مستقبل أوديتهم * وتياراً^(٢) مستغرق
 أنديتهم^(٣) * قالوا شهد الله انك لقطب الارض والسماء * فانظر لنا^(٤)
 وأتق الله^(٥) انما يخشى الله من عباده العلماء * فقام يستقري^(٦) الصفوف *
 ويتوسم الحجة والكفوف * ويستطلع الطوالع والمواليد * ويفرق بين
 الشقي والسعيد * حتى خيل للقوم ان عنده علم الغيب فهو يرى * وأنه
 يعلم ما في السماء وما في الارض وما بينها وما تحت الثرى * فاحرنجبوا^(٧)
 عليه بالعطايا * كما تحرّجهم على الماء المطايا * فلما قبض نهض * ثم
 نكص فربض * وقال قد تطيرت^(٨) من نحس هذا الخُرطوم^(٩) *
 فأخرجوه على هذه الناقة الشوهاة^(١٠) فانها ضريبة^(١١) له في

هناك الى ثامن عشرين سان. ونوه سقوط الهفعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف
 والمجبهة والزبرة والصرفة والحواء والماك. والغبر من هناك الى ناسع حزيران. ونوه
 سقوط الغفر والزباني والاكليل والقلب. والبسري من هناك الى خامس تموز. ونوه
 سقوط الشولة والنعام. وبارح القيظ من هناك الى ثالث عشر آب. ونوه سقوط
 البلدة وسعد التاج وسعد بلع. واحرق الهواء من هناك الى ثامن ايلول. ونوه
 سقوط سعد السعود وسعد الاخيرة

١ مطراً ٢ موجاً

٣ يحتمل ان تكون الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى
 الغريق. ويحتمل ان تكون جمع الندى وهو الرطوبة التي تسقط من الجو فيكون من
 معنى الاستغراق وهو الاحاطة بجلة الشيء بناء على تشبيهه بجلة البحر وتفييه من عندهم
 من العلماء بالاندبة عند مقابلتهم به ٤ اي فانظر لنا في سعودنا

ونحوسنا وعواقب امورنا ٥ اي وأتق الله في ذلك بان تخبرنا على حسب ما

تري بالارياة ٦ يتبع ٧ اجتمعوا

٨ نشأت ٩ السقي المطر ١٠ ذات العيوب

١١ نظيرة

الشُّومَرُ^(١) * وهو بين ذلك ينظر مرةً إلى كالعائِف^(٢) * ومرةً إلى
 الأرض كالعائِف^(٣) * فاطلقوا إلى الناقة وقالوا أَغْرِبْ عَنَّا إلى النار^(٤) *
 وجعل الشيخ يرمي الحَصْبَاءَ في أَثَرِي كما تُرْمَى الحِجَارُ^(٥) * فلما صرت
 بِمَعَزِلٍ * عن المنزل * إذا الشيخ في أَثَرِي كالغول * وهو يقول
 أَنبِ خَلْفَتُ لَأَحْيَى حَتَّى يَشَاءَ الْقَضَاءُ^(٦)
 وَلَبِ فُوَادُ لَيْبِ^(٧) بجول حيثُ يَشَاءُ
 أَن ضَاقَتِ الْأَرْضُ دُونِي فَمَا تَضِيقُ السَّمَاءُ^(٨)

١ نقيض البركة. يقول أنه بعدما قبض المال وانصرف رجع كأنه لم يكن قد رأى
 سهيلاً قبل ذلك وقال أنه قد تطير من نحس. وكأنه تطير أيضاً من نحس ناقتهم
 فأمرهم أن يعطوه إياها لأنها مثله في النحس ويخرجوها عنهم لئلا يصيبهم النحس
 بسببها. وإنما ذلك عنده حيلة لكي يسعى لسهل باعطاء الناقة

٢ الذي يزجر الطير ويفتكأ أو يتشائم بها. وقد مر الكلام عليه في المقامة الخطيبية
 ٣ الذي يتفقد الآثار في الأرض من أقدام المشاة فيعرف الغريب من الأهل والرجل
 من المرأة. ولم في ذلك نوادر كثيرة. منها أن رجلين اختلفا على أثر بعير فقال أحدهما
 هو حجل وقال الآخر ناقة. فافتنياه حتى أدركاه وإذا هو خنثى أي ذكرٌ واثني معاً

٤ يقول أنهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نحس تلك الناقة فلم يحسروا أن
 يقودوها إلى سهل ولكنهم اطلقوها له لكي يتقدم إليها ويأخذها وينصرف بها عنهم
 ليكتفوا شرها جميعاً

٥ يقول أن الشيخ جعل يرمي بالحصى في أثره كأنه يريد
 أن يطرده ويحثه على السرعة. وإنما يريد أن ينصرف هو أيضاً بهذه الحجّة. والحجار جمع
 حجرة وهي مجتمعة الحصى. والمراد بها حمرات مني وهي ثلث بين كل جرّين مقدار
 غلوة. ترميها الحجّاج بالحصى وذلك من مناسك الحج

٦ أي أن الله خلفني لكي أحيى إلى أن يأمر عيوني ٧ عافل

٨ يريد بها الفلك. أي إذا لم يعد لي سبيل للأحبال على معيشتي في الأرض اتخذت
 لذلك سبيلاً في السماء

ثم قال خذ من جذع ما اعطاك ^(١) * ولا تقل كيف ذاك ^(٢) * وانطلق
 ينهب الارض ببواديه * حتى غمضت عين سواده ^(٣) * فانثنت متيمنا ^(٤)
 بتلك المناحس ^(٥) * ومتحيا بما عنده من ترهات البساس ^(٦)

المقامة التاسعة والعشرون وتعرف بالمصرية

قال سهيل بن عباد ازمعت الشخوص الى الكنانة ^(١) * في ركب
 من بني كنانة ^(٢) * فلما فرغت من الالهة اتيت القافلة * في اتخاذ
 الراحلة * فعرض لي رجل ادم * وقال اجرتك هذا المظم ^(٣) * كل يوم
 بديرهم * فرضيت باشتراطه * ولم ابتس باشتراطه ^(٤) * وخرجنا نطوي
 الوهاد ^(٥) والرئي ^(٦) * بين الخيزلي ^(٧) والهيذبي ^(٨) * حتى حللنا تلك

١ اي خذ من القوم المافة . وهو مثل يضرب في اغنام ما يجرد به الخيل . واصلة
 ان سبطة من المذر السليجي اتي الى جذع بن عمرو الغساني وطلب منه الاتاة طلبا
 عتيقا . وكان جذع فانتكا شرسا فخرج عليه ومعه سيف مذهب وقال خذ هذا السيف
 وهنا الى ان اجمع لك الاتاة . فتناول سبطة غمد السيف واستل جذع بصله فضربه
 به فقتله وقال خذ من جذع ما اعطاك فذهبت مثلاً ٢ اي ولا تسألني عما فعلت
 من الشعبة ٣ اسم اخنفت ذات شخص

٤ متبركا ٥ يريد ان النفس الذي نسبة اليه الشيخ قد صار ركة
 له لانه اخذ المافة بسببه ٦ الترهات الطرق الصغيرة تستعب من الطريق
 الاعظم . والبساس القنار . وهم يكون بذلك عن المهرقات والباطيل
 ٧ لقب مصر ٨ قبيلة من مضر ٩ الفرس التام الحلفة
 ١٠ اي ولم اجد بأسا يتجاوز الحد ١١ الاراضي المنخفضة
 ١٢ الاراضي المرتفعة ١٣ مشية متناقلة ١٤ مشية سريعة

الديار * فنزلنا عن الأكوام^(١) * إلى الأكوام^(٢) * وأحفظني^(٣) صاحب
 المطية^(٤) * فنمت منه بهضم العطية^(٥) * حتى إذا تعذر^(٦) التراضي *
 ولج في التفاضي^(٧) * نافذته^(٨) إلى القاضي * فيينا اتينا^(٩) عن كذب^(١٠) *
 أقبل الخزامي ورجب * فتقدم الغلام * وقال حيي الله الإمام * أن هذا
 الشيخ اجذب^(١١) من رملة * واحرص من ثمانية * وأسأل^(١٢) من فلتس^(١٣) *
 وأبرد من عرس^(١٤) * يذخر الرمس^(١٥) * ويضن بالغمص^(١٦) *
 ويتبلغ^(١٧) بالقضاعة^(١٨) * في إبان^(١٩) المجاعة * وقد استعبدني لظا^(٢٠) *
 لا البس له طحيرة^(٢١) * ولا ذوق لما ظا^(٢٢) * وهو يكلفني حمل الأقال *
 ويسومني^(٢٣) ذل السؤال^(٢٤) * فانا اعول نفسي وإياه * حتى كاني مولا *
 فمرة أن يقوم بجتي * أو يغفل عن رفي^(٢٥) * والاقبلت نفسي * وخلصت
 من حبي * قال فلما فرغ الغلام من قصته * مال القاضي على

١ رجال المجال	٢ أي الأبيات	٣ اغصني
٤ أي الترس	٥ أي فانتجت منه بتقيص الأجرة	
٦ لم يمكن	٧ قبض الذي له	٨ رافعته
٩ قرب	١٠ أي اخل	١١ أطلب للعطاء
١٢ رجل من بني شيبان كان سيداً عزيزاً يطلب سهاً من شيمة الجيش وهو في بيتو لم		
يباشر الغزو فيعطى ثم يطلب لامراته فإدا أعطى طلب ايضاً لبعيره فسار به المثل		
١٣ البرد والثلج	١٤ الوصر الأبيض الجماد في موق العين	
١٥ الوصر السائل من موق العين	١٦ بتقوت	
١٧ غبار الرحي	١٨ معظم	١٩ أي ملازمة
٢٠ قطعة من ثوب	٢١ يسيراً من الطعام	٢٢ يكلفني
٢٣ طلب الصدقة من الناس	٢٤ عوديني	

مَنْصَتِهِ ^(١) * وجعل يتَأَفَّفُ ^(٢) لَغُصَّتِهِ ^(٣) * ثم سأل الشيخ فتنهَّد *

واغرورقت عيناه بالدموع وأنشد

قد صدق الغلام في ما يدَّعي فانه مُذْ أَشْهَرُ لَمْ يَشْبِعْ
مَزْمَلٌ ^(٤) فِي السَّهْلِ ^(٥) الْمُرْقَعِ مُوسَدٌ فَوْقَ الْحَصَى وَالْيَرْمَعِ ^(٦)

يبيت طول ليله لم يجمع ^(٧) يدعو الى الله بقلب موجع

لكنني شيخٌ شديد الزَّمَعِ ^(٨) اذا نهضتُ بكرةً من مضجعي

امشي كما تمشي ذوات الاربع قد بعثتُ حتى انني لم أدعِ ^(٩)

سواه عندي من جميع السِّلَعِ ^(١٠) فصرت كالطفل الصغير المُرْضَعِ

لا زاد في بيتي ولا مال معي فان اردت بيعه لم يقع

لي في الحياة بعده من مطع ^(١١) فهو انيسي في الخللاء البُلْعِ ^(١٢)

وسندي في عثرة او مصرع ^(١٣) اراه في حديثه كالاصمعي ^(١٤)

وفي الدهاء ^(١٥) كتصير الاجدع ^(١٦) وفي البضاء مثل سيف تبع ^(١٧)

يقوم بالامر قيام المسرع وهو اذا ولي قريب المرجع

١ كرسبو	٢ يتضجر	٣ اي لمصيته
٤ ذرفت	٥ ملئت	٦ الثوب البالي
٧ حجارة رخوة	٨ يرقد	٩ الارتعاد
١٠ اترك	١١ الامتعة	١٢ المنقر
١٣ سقطه	١٤ هو عبد الملك بن قُريب صاحب الروايات	١٥ جودة الرأي

والاحاديث. وقد مر ذكره في المقامة التغلبية
١٦ هو قصير من سعد الخفي احد جنود جذيمة الارش الذي مر ذكره في المقامة
التغلبية. والاجدع المنطوع الانف
١٧ هو نوع من حسان الحميري
من ملوك اليمن كان له سيف طويل اخضر كالبنفل لكثرة ماؤه يلقب لسان الكلب

وبحفظ الودّ بلا تصنع كحفظه سرائر المستودع

فانظر الى ما نحن فيه واسمع

قال فلما فرغ من اياته نظر اليه القاضي شزراً^(١) * وقال ان لك بي
امر نفسك عذراً * ولكن عليك في امر الغلام وزراً^(٢) * فان رايت ان
تبيعه وتستخدم^(٣) بمنه * ولا تبكي على اطلال^(٤) الربيع ودمنه^(٥) * فليس
للمرء ثقة من زمنه * وكان الشيخ قد أغرى^(٦) بالغلام من حضر * عندما
ذكر من صفاته ما ذكر * فقام في المجلس بعض حاضريه * وقال ان
كنت تبيعه فانا اشتريه * فبكي الشيخ حتى اخضل^(٧) عارضاه^(٨) *
وقال هل من يبيع روحه برضاه * لكنني قد سميت^(٩) العيش المديد *
كما سميت^(١٠) ليده * فضع الفاس في الراس^(١١) * وحمل^(١٢) بهذه
الكاس^(١٣) * فابتدر الرجل صفقة^(١٤) العقد^(١٥) * وفقى على اثرها بالنقد^(١٦) *
وقال للغلام هيا^(١٧) * فان الفرج قد هميا * فلما همض به لينطلق *
اجهش^(١٨) الشيخ بصوت صهصلق^(١٩) * وانعكف على الغلام يودعه * ثم

- | | | |
|--|--|--------------------|
| ١ هو خراج | ٢ انما | ٣ اي استاجر خادماً |
| ٤ رسوم الدار | ٥ جمع دمنة وهي ما تلبس من آثار الدار | |
| ٦ اولع | ٧ ابتل | ٨ جانباً لحيته |
| ٩ ضجرت | ١٠ هو ليده بن ربيعة العامري احد اصحاب المعلقات | |
| عاش عمراً طويلاً فقال في اواخر حياته | | |
| ولقد سميت من الحجة وطولها وسؤال هذا الساس كيف ليده | | |
| ١١ مثل يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر | ١٢ اعجل | |
| ١٣ يريد كاس الموت لانه قد اتمن به بعد ذلك | ١٤ نقابض المتبايعين | |
| ١٥ البيع | ١٦ قبض الثمن | |
| ١٨ همياً للبكاء | ١٩ شديد | |
| ١٧ أسرع | | |

خرج يشيعه^(١) * وانشد

لا تنسني يا من له النفس فدى فلست انساك ولو طال المدى
ان نكن اليوم افترقنا قيدا^(٢) فموعِدُ اللقاء بيننا غدا^(٣)
والدهر لا يفتنى لحي أبدا

قال فلما قضى وداعه ذهب الرجل يهرول^(٤) * وتركه وهو يعول^(٥) *
فرق له قلب كل جبار * وجبر قلبه كل واحد بدينار * فلما احرز المال
انقلب على عقبيه * وهو يسمع مدامع جفنيه * واخلس^(٦) نفسه بحيث لا
اهتدي اليه * فبت تلك اليلة بين شوقي الى نظره * وتوقى^(٧) الى
استطلاع خبره * ولما كان المد خرجت اتخلل المواكب^(٨) * واتقَدَّ
الدهاليز^(٩) والمساطب^(١٠) * حتى رايت والغلام بجانبه * وقد لبس كل
منها بزة^(١١) صاحبه * فلما رآني هس الي ويش * وانشد بصوت
أجس^(١٢)

قد خالف الشرع الشريف فاشترى

حرًا بجهل نفسه وما درى^(١٣)

- | | | | | | |
|----|---------------------------------------|----|--|----|---|
| ١ | يشي معه | ٢ | قطعا | ٣ | يشير في ظاهر العبارة |
| ٤ | الى يوم البعث. وهو في الباطن يريد غدا | ٥ | يسري مسرعا | ٦ | يسري مسرعا |
| ٧ | يرفع صوته بالبكاء | ٨ | سرق | ٩ | مبل نفسي |
| ١٠ | الجماعات المتناقلة في المنى لازدحامها | ١١ | ما بين الابواب والدور | ١٢ | مقاعد الدكاكين |
| ١٣ | يعرفها احد | ١٤ | اي انه لبس ثياب الغلام والبسة ثيابه لكيلا يعرفها احد | ١٥ | يريد به الرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز بيع الاحرار |

ففر منه حنح ليل وسرعه
 في طاعة الرحمن^(١) يمشي القهقرى^(٢)
 وانني علمته بما جره
 كيف يذاريه نفسه بين الورى
 فحق لي ما نلتها كما أرى^(٣)
 قال سهيل فقلت ان كل العجب * بين ميمون ورجب^(٤) * وانصرفت
 وانا اصفق من بلابل سحره * واستعيز بالله من زلازل مكره

المقامة الثلثون

وتعرف بالطيبة

حكى سهيل بن عباد قال خرجت على فرس جموح^(٥) * الى نية^(٦)
 طروح^(٧) * فازعجني هملجة وخبيبا^(٨) * وارهقني صعدا وصبا^(٩) * حتى

- ١ اي في السلوك على حسب شريعة الله التي تامر بابطال بيع الحر
- ٢ راجعا الى خلف
- ٣ يريد ان يبرر نفسه في ذلك بانه قد علم الرجل كيف يتصرف بين الناس اي انه لا يباشر امرا مجهولا حتى يتحقق صحة فيسلم من الخديعة والغش ويحسب ذلك يكون قد اخذ المال منه بحق التعليم
- ٤ هذا مثل قوله في المقامة الموالية فرجعت بخنق ميمون . وقد مر الكلام على المثل في شرح المقامة الشامية التي استعمل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فانه استعمل فيها اسم رجل لان المراد به اسم الغلام
- ٥ يغلب فارسة
- ٦ جهة يدوى السفر اليها
- ٧ بعيدة
- ٨ الهملجة اشد الركض والحبب ركض مضطرب
- ٩ اسبه حبلتي فوق طافتي صعودا وانحدارا

انهم كني اللغوب^(١) * واعيانى الركوب^(٢) * فنزلت لأقيل^(٣) * واستقبل^(٤) *
 واذا ناقة^(٥) ترعى * وهي تنساب كالافعى * فوفقت استشرف^(٦) الهضاب^(٧)
 والوهاد^(٨) * وانا اريد ان أبدلها بالحواد * واذا شيخ قد انقض^(٩)
 علي كسر لقان بن عاد^(١٠) * وقال هلكت ولو كنت سهيل بن عبّاد^(١١) *
 فتوسّمت^(١٢) من تحت اللثام * وقلت فانتك الله ولو كنت ميمون بن
 خزام * فضحك ثم كبر^(١٣) * وقال الاجتماع مقدر^(١٤) * ثم قال الطعام *
 يا غلام * فاحضر ما تسنى^(١٥) * ثم اندفع فتغنّى * قال فكان عندي انس
 ذلك اللقاء * اطرب من شدو^(١٦) سلامة الزرقاء^(١٧) * وبث معه
 ليلة من ليالي الدهر^(١٨) * احسبها خيراً من الف شهر * حتى اشتعل

- ١ اي اضعفني التعب الشديد
 ٢ انام نصف النهار
 ٣ اطلب الاقالة من الجهد
 ٤ انظروني فوق حاجي
 ٥ الاراضي المنخفضة
 ٦ يقال ان لقان كان
 ٧ يعني بئرية النور فرئى سبعة منها وهلك الا واحداً كان اشدها وهو لبّد المذكور
 ٨ في المقامة الخطيبية
 ٩ قال ذلك وهو قد عرفه. ولح انه يريد ان ياخذ
 ١٠ الناقة
 ١١ اي عرفته بعلاماته
 ١٢ قال الله اكبر
 ١٣ اي انه يكون بامر الله وقضائه
 ١٤ تنبهاً
 ١٥ غناه

١٦ هي جارية كانت لجعفر بن سليمان بن عبد العزيز الاموي اشتراها بثمانين ألف
 درهم. وكانت توصف بحسن الصوت وطيب الغناء. قيل انها غنت يوماً بحضرة
 معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المهلبي وابن المقفع. فافرج معن بين يديها
 بكرة من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عند ابن المقفع مال فاعطاها صكاً فيه
 عهدة ضيعته له
 ١٧ اي من ليالي العدودة

رأسها شيباً * وعط^(١) الصباح لدبحورها^(٢) جيباً^(٣) * فاستوى الشيخ على
القتب * وقال اجبوا داعي الله الى ما كتب * فاوفضنا في مفارقة
صدّة^(٤) * حتى افضينا^(٥) الى بلدة * بها مدرسة للطب عن الحرث بن
كلدة^(٦) * فخللناها حلول النون^(٧) في القفار * او الضب^(٨) في البحار *
ولما انجابت^(٩) وعكة^(١٠) السفر * خرج الشيخ في ارتياد^(١١) الظفر * حتى
اتينا المدرسة وهي حافلة بالطلبة * وقد قام في صدرها شيخ طويل
الارنية^(١٢) * عظيم العرتبة^(١٣) * فقال الحمد لله الذي شرف علم الابدان *
حتى قدّم على علم الاديان^(١٤) * اما بعد فان هذا العلم افضل علوم الدنيا
جميعاً^(١٥) * لانه اشرفها موضوعاً * وهو أدقها نظراً * واجلها خطراً^(١٦) *
واقدمها وضعاً * واعظمها نفعاً * واغضها سريرة^(١٧) * واوسعها حظيرة^(١٨) *
وهو يستطلع الخبايا * ويستوضح الخفايا^(١٩) * حتى قيل انه وحي قد هبط

- | | | |
|--|--|----------------------------|
| ١ شق | ٢ ظلامها | ٣ زيق القيص من اعلاه |
| ٤ اي اسرعنا في فلاته صلبة | ٥ انتهينا | |
| ٦ هو رجل من بني ثقيف كان طبيب العرب وكان حاذقاً في صناعتهم اخذ الطب | | |
| عن الفرس فبرع فيه . وكانت وفاته في خلافة الامام عمر | | |
| ٧ الحوت | ٨ دوبة برية | ٩ يعني اننا زلنا بها غرباً |
| لانها ليست مكاناً لنا | ١٠ انكشفت وزالت | ١١ اثر النعب |
| ١٢ طلب | ١٣ طرف الانف | ١٤ طرف الحجاب الذي بين |
| المخبرين | ١٥ اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله العلم علان علم | |
| الابدان وعلم الاديان | ١٦ اي العلوم الدنيوية احترازاً عن العلوم الدينية | |
| ١٧ شرقاً | ١٨ لانه يتعلق بالخفايا المكنونة في بواطن الاجسام | |
| ١٩ هي في الاصل ساحة تحاط بسياج اللغز ثم استعملت لغبر ذلك | | |
| ٢٠ لانه يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجية ويهتدى به الى قوى الادوية | | |
| وطرق المعالجات | | |

على الأطباء * كما هبط الوحي على الأنبياء * وصاحب هذه الصناعة *
 أروج^(١) الناس بضاعة * واربحهم تجارة * واشهائم زيارة * واكسبهم اجرة
 واجراً * وانفذهم نهياً وامراً^(٢) * وعليه مدام الأعمال والهن^(٣) * وقيام
 الغروض والسُنن * فان كل ذلك لا يتم الا بصحة البدن * وطالما كان
 هذا الفن اعز من جبهة الاسد^(٤) * حتى اغتاله الجهلاء فاوتقوا حيد^(٥)
 بجبل من مسد^(٦) * فوها^(٧) له كيف ثل عرشه^(٨) * وآها^(٩) لعليهم^(١٠)
 كيف قل^(١١) نعشه * قال وكان في الحضرة فتى باهر اللطافة * ظاهر
 القضاة^(١٢) * فقال يا مولاي اني قد منيت^(١٣) بمجهل المتطببين^(١٤)
 الرعاع^(١٥) * الذين لا يعرفون الصافن^(١٦) من جبل الذراع^(١٧) *
 فلعلك توصيني بما يكون غنية اللبيب * عند غيبة الطبيب^(١٨) *
 فاطرق هنية للتروية^(١٩) * ثم هب^(٢٠) في التوصية * فقال يا بُني
 لا تجلس على الطعام الا وانت جائع * وقم وانت بما دون الشيع^(٢١)

١ افق	٢ اي على المرضى	٣ الصناع
٤ مثل في العزة والامة	٥ عنة	٦ ليف
٧ كلمة تحجب	٨ كسرا وهنم	٩ كرسية اي كيف ذهب
١٠ عزه وهو مثل	١١ كلمة تحسر	١٢ اي العليل الذي يهاجونه
١٣ رُفيع	١٤ نخافة الجسم	١٥ بليت
١٦ المدعين بالطب	١٧ الأحداث السفلة	١٨ عرق في الرجل
١٩ عرق في اليد		
٢٠ اي يكون غنية للعافل عند غيبة الطبيب الصحيح وهو اسم كتاب في الطب		
٢١ وضعه الشيخ شمس الدين محمد بن برهان الدين الاكثاني		
٢٢ التفكير	٢٣ شرع	٢٤ اسم لما يبيع من الطعام

قانع * وبأكر في الغذاء * ولا تنماس في العشاء * والزم الرياضة ^(١) على
 الخلاء * واجنبها عند الامتلاء * ولا تدخل طعاماً على طعام ^(٢) * ولا
 تشرب بعد المنام * ولا تكثر من الألوان ^(٣) * على الخوان ^(٤) * ولا تعجل
 في المضغ والازدراد ^(٥) * واجنب كل ما لم ينضج ^(٦) وما بات من الطعام فهو
 مجلبة للفساد ^(٧) * وإذا امكنتك الوجبة ^(٨) * فهي افضل نخبة * واقطع
 العادة المضيرة * مرة بعد مرة ^(٩) * وعليك بتنقية الفضول ^(١٠) * في معتدلات
 الفصول * وإذا مرضت فقايل السبب ^(١١) * واحرص على القوة فانها الى
 الحياة سبب ^(١٢) * وبالغ في الدواء * ما شعرت بالداء * ودعه ^(١٣) متى
 وثقت بالشفاء * وإذا استغثت بالمفردات ^(١٤) * فلا تعدل الى
 المركبات * وإذا اكتفيت بالاعذية * فلا تتجاوز الى الادوية ^(١٥) *

- ١ الحركة المؤثرة تبعاً ٢ اية لا تاكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشعل المعدة عن هضم الاول فيفسد
- ٣ المائدة ٤ المضغ طحن الطعام بين الاضراس والازدراد البلع
- ٥ يريد ان العجلة فيها ترد بالطعام على المعدة جافياً فيشتت عليها هضمه
- ٦ يشل ما لم ينضج من الطعام والتمر
- ٧ اية لفساد الطعام في
- ٨ المعدة لعسر هضمه فلا يحسن التصرف فيه
- ٩ اكل مرة واحدة في النهار
- ١٠ اية بالتدرج قال الشيخ الرئيس في ارجوز
- ١١ وكل عاده تضر اهلها فاقطع بتدرج الزمان اصلها
- ١٢ الاخلاط
- ١٣ اية انظر الى السبب وعالج به بضره كما اذا كان المرض
- ١٤ عن حرارة فعالج بالبارد ١٥ وسيلة قالوا ان القوة للريض كالزاد للمسافر
- ١٦ اتركه ١٧ اية بالدواء المفرد البسيط
- ١٨ اية اذا وجدت عذاه ينفع من المرض فهو افضل من الدواء لانه لا يفعل
- ١٩ بالطبيعة ما ينفع الدواء من الفهر والنكابة

واذا تعاظم العَرَضُ * فاشتغل به عن المرض^(١) * واعتمد الحمية الواقية *
 ما دامت العلة باقية * واحذر دواعي النكس^(٢) * فانه شرٌّ
 من العلة بالأمس^(٣) * واعلم ان التجربة خطرٌ * فكن منها على حذر *
 والعلاج بين است فراغ الحاصل * وقطع الواصل^(٤) * والصحة تحفظ
 بالشبه وتُسَرَّدُ بالنقيض^(٥) * والحمية للصحيح كالتخليط^(٦) للمريض *
 واستعمال الدواء حيث لا يحتاج * كتركه عند حاجة العلاج * والمضِرُّ
 اليسير * خيرٌ من النافع الكثير * وكلُّ ما عسر قُضْمُهُ^(٧) * شقٌّ^(٨)
 هُضْمُهُ * ومن كثرت نُجْمُهُ^(٩) * تفاقم^(١٠) سَقْمُهُ * واكثر الاوصاب^(١١) *
 يكون من الطعام او الشراب * فاحفظ عني هذه المواعظ * واحفظ
 بها والله الحافظ * قال فلما فرغ من كلامه الموضون^(١٢) * برز شيخنا
 الميمون * وقال اني لأراك من اهل الفضل والفصل * وارباب
 العقل والنقل * ولقد عثرتُ على مسائل * في كُتُبِ الاوائل * فهل

١ اي اذا حدث عرضٌ شديدٌ يُجَنِّي منه سقوط القوة فاشتغل بعلاجه حتى يزول .
 ثم ارجع الى علاج المرض

٢ الرجوع الى المرض بعد التخلص منه . وهو بالحم في الاصل والنفع لغة فيو كما
 في الصحاح ٢ اي المرض الذي كان قبلاً

٤ يريد تجربة الادوية المجهول امرها فانها خطرٌ على المريض يُجَنِّي هلاكه بها احياناً
 ٥ اي ان العلاج يكون باستنراع ما قد تولد منه المرض اولاً ومع تجددو تانياً

٦ اي ان الصحيح يحفظ صحته بما يوافق مزاجه . واذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج
 المرض ٧ ضد الحمية . قالوا ان اثنين لا يصحان المريض المحيطة

والصحيح الحتمي ٨ مضغ

٩ جمع نجمة وهي فساد الطعام في المعدة ١٠ عسر

١١ تكرار ١٢ الامراض ١٣ المسرود

تأذن بدفع الظنة * ولك المنة * قال حَبْنًا * فقل اذا ^(١) * قال ما هو الدشبد ^(٢) * وكم هي الدلائل التي تُؤخذ ^(٣) * وما هو أعدل الاعضاء * بالنسبة الى بقية الاجزاء ^(٤) * فاخذ الاستاذ في ثقيب رأيه * حتى افرط في لأيه ^(٥) * ثم قال ان الانسان * موضع النسيان ^(٦) * فهل من مسائل اخرى * لعلي اصادف بها الذكري * قال قد رميتك بالفصح فاستعجم * فهل تفرق ^(٧) من صوت الغراب وتفرس الاسد المشيم ^(٨) * هيئات ان العلم بتحقيق القضايا * لا يتمق ^(٩) الوصايا * فغلب على الرجل الوجوم ^(١٠) * ولعبت بالقوم الرجوم ^(١١) * حتى قالوا للشيخ مثلك من يستحق الإمامة ^(١٢) * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علمت ان

١ اي قتل اذن قُلت نوبها الفا للوقف

٢ هو مادة غسروفية تثبت على طرف العظم المكسور ليضم بها

٣ قالوا ان الدلائل ثلاث. احداها المدكرة. وهي التي تذكر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدل به على سبب المرض وكميته. والثانية المحاضرة. وهي التي تدل على حقيقة المرض المحاصل. والثالثة المنذرة. وهي التي تدل على ما سيحدث

٤ قالوا ان اعدل الاعضاء مزاجاً بالنسبة الى غيره من اجزاء البدن هو الجلدة التي على طرف السبابة من اليد. خلقت كذلك لانها معرضة غالباً للشمس فتحتاج الاعتدال في نفسها لادراك ما تلاقي من المهوسات فيفرق بها بين الخشونة والملاسة ونحوها

٥ اطباءه ٦ مثل ٧ تخاف

٨ من الشيام وهو عود يعرض في فم المجدي لئلا يرضع. استعمل ذلك للاسد كناية عن شدة الجوع. وهو مكل يضرب لمن يقدم على الامر الخطير ويتزعج من اليسير. قيل اصله ان امرأة افرست اسداً ثم سمعت صوت غراب فادعرت منه

٩ زخرفة ١٠ السكوت حزناً ١١ الظنون

١٢ ان يكون اماماً

الثقل * ثقله * ولا سيما مع تطارح الشقة^(١) * وتطارح المسقة^(٢) *
 فان خففتم عني بالإمداد^(٣) * أتيتكم كوزب الزناد^(٤) * فنفعوه^(٥)
 بعدة من الدنانير * وقالوا استعين بالله والله على كل شيء قدير *
 قال سهيل فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلساً مكنوماً * ثم برز
 فناولني طرساً^(٦) مخنوماً * وقال اذا أصبحت فآلقه الى القوم * ولا
 ثريب^(٧) عليك ولا لوم * فاجبته الى ما طلب * واذا به قد كتب

انا ذاك الطبيب وان طي نفسي لا لزيد او عمرو
 وما عالجت سقم الناس يوماً ولكني اعالج سقم دهره
 اذا ما مسني ضحك^(٨) فعندي جوارش^(٩) حيلة وشراب مكر

فلما وقفوا على آياته * تعوذوا بالله من آفاته * وقالوا ان لم يكن
 طبيباً * فكفى به لبيباً^(١١) * فهل لك ان ترده علينا لظرفه^(١٢) * ان لم
 يكن لعرفه^(١٣) * قلت ذاك مما لا يقرب * فانه أجول من قطرب^(١٤) *
 ورجعت الى موعدنا^(١٥) امس * فوجدت انه قد أفل^(١٦) قبل الشمس

١	تباعد المسافة	٢	نقاذف	٣	التعب
٤	الاسعاف. يريد الاسعاف بالمال ليسعفين، و على مهات السفر				
٥	سقوط الشرار من الربد عند اقتداحه	٦	اعطوه		
٧	قرطاساً مكنوماً	٨	توخ	٩	صيق
١٠	سفوف	١١	عائلا	١٢	ظرافته
١٣	علو	١٤	دويبة تجول الليل كله لاثنام. وهو سئل		
١٥	مكان اجتماعا	١٦	غاب		

المقامة الحادية والثلاثون

وُتَعَرَفَ بِالْعَبْسِيَّةِ

رَوَى سَهِيلُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ أُجِيتُ^(١) فِي الْحِجَازِ إِلَى الْهَرَبِ * وَأُنِيتُ^(٢)
 أَنْ بَنِي عَبْسٍ مِنْ جَمَرَاتِ الْعَرَبِ * فَفَرَرْتُ إِلَى دِيَارِهِمْ * مُعْتَصِمًا^(٣)
 بِجَوَارِهِمْ * وَلَبِثْتُ عَنْدهُمْ رَدَحًا^(٤) مِنَ الزَّمَانِ * تَحْتَ ظِلِّ الْأَمَانِ * حَتَّى
 كُنْتُ يَوْمًا بِمَحْضَرَةِ الْحَكَمِ^(٥) * عَلَى بَعْضِ الْأَكَمِ^(٦) * وَإِذَا الْخِزَامِيُّ قَدْ أَقْبَلَ
 تَزِيدَ شَفَتَاهُ * وَخَلْفُهُ فَنَاتُهُ^(٧) وَفَنَاهُ^(٨) * فَلَمَّا وَقَفَ بِنَا اسْتَدْعَى الْجَمْعَ *
 وَاسْتَرْعَى السَّمْعَ * ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ الْحِجَازَ وَاهْلَهُ * وَاذَلَّ لِبَنِي
 غَطَفَانَ^(٩) حَزَنَهُ^(١٠) وَسَهْلَهُ * أَمَا بَعْدُ فَاذْكُرُوا بَنِي عَبْسٍ آيَةَ^(١١) الْبَشَرِ^(١٢) فِي
 الْبَشَرِ * وَلَنَزِيلُكُمْ حَقُّ النَّبِيِّ^(١٣) وَالْأَشَرِ^(١٤) * وَفِيكُمْ الْمَأْثَرُ^(١٥) الَّتِي تُذَكَّرُ *
 وَالْأَثَارُ الَّتِي لَا تُنْكَرُ * وَمِنْكُمْ الرِّجَالُ الَّذِينَ سَأَلَتْ بِذِكْرِهِمُ الْبَطْحَاءُ^(١٦) *

- | | | |
|--|-------------------------------|-------------------------------------|
| ١ اضْطُرْتُ | ٢ أَخَذْتُ | ٣ هُمُ بَنُو عَبْسٍ وَبَنُو صَبَّةٍ |
| ٤ بَنُو الْحَرِثِ. قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لَشِدَّةِ بِأَسْمٍ فِي الْحُرُوبِ | ٥ مُتَتَاعًا عَنْ يَطْلُبُنِي | |
| ٦ طَوِيلًا | ٧ الْفَاقِصِي | ٨ الْغُلَّالُ |
| ٩ ابْنَةُ لَيْلَى | ١٠ غَلَامَةُ رَجَبٍ | ١١ هُوَ غَطَفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ |

قَيْسِ غِيلَانَ. وَهُوَ جَدُّ بَنِي عَبْسٍ وَفَزَارَةُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ

- | | | |
|--|----------------------------|--------------------------------------|
| ١٢ نَقِصُ السَّهْلِ | ١٣ عِلَامَةٌ أَوْ نَكْتَةٌ | ١٤ نَقِصُ الْعَبْسِيَّةِ. وَبِحَمَلٍ |
| ١٥ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعْنَى الْبَشَارَةِ | ١٦ التَّكْبَرُ | |
| ١٧ الْبَطْرُ. يَعْنِي أَنْ نَزِيلُكُمْ بِحَقِّ لَهٗ أَنْ يَسْتَكْبِرَ وَيَبْطُرَ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ عِدَمُ كَرِيمًا عَزِيزًا | ١٨ لَا يَبَالُهُ أَحَدٌ | ١٩ الْمَفَاخِرُ |

١٧ مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دِفَاقُ الْحَصَى وَالْمَرَادُ هُنَا بِطَحَّةٍ مَكَّةَ حَيْثُ تَجْتَمِعُ الْقَبَائِلُ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ. يَعْنِي أَنْ ذَكَرَهُمْ قَدْ كَثُرَ وَطَفَحَ عَلَى السَّنَةِ النَّاسُ حَتَّى مَالَتْ بِهِ الْبَطْحَاءُ كَمَا تَسِيلُ بِالْمَطَرِ

كقيس الرأس^(١) وعنترة الفحل^(٢) * والكلمة الأصحاء^(٣) * وعنكم
تروى حرب السباق * التي بلغ عجاجها السبع الطبايق^(٤) * ولكم

١ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مر الكلام عليه في شرح
المقامة التغلبية

٢ هو حنتر بن شداد بن قراد العبسي المشهور. والفحلاء ثابث الأفح وهو
المنفوق الشفة السفلى. قيل له ذلك لأنه كان أفح. وإنما قيل له الفحل لأنه بلفظ الماوث
حلاً على ثابث اسمه. وقيل ذهبوا به إلى تقدير الشفة. وعلى الأول تكون الفحلاء صفة
وعلى الثاني مضاًاً إليها

٣ الأبرياء من العيوب. وهم أولاد زياد بن عبد الله بن سنيان العبسي وكانوا
سبعة. وهم الربيع ويقال له الكامل. وعبدية ويقال له الوهاب. وإنس وهو أنس
الموارس. وقيس وهو البرد. والحارث وهو الحرون. ومالك وهو لاحق. وعمرؤ
وهو الدارك. وكان يقال لهم الكلمة لكاملهم في النجابة. وكانت أمهم فاطمة بنت الحوشب
بن حارثة بن أمار من بني عطفان وكانت تعد من منجيات العرب. وهي التي اتهمها
عبد الله بن جدعان وهي تطوف بالكعبة فقال لها أي بنيك أفضل. فقالت فلان
لابل فلان ثم نالت تكلمهم أن كنت أعلم أيهم أفضل. وقد مر الكلام على هذه العبارة
في شرح المتامة البصرية. وقيل كان أفضلهم الربيع وعبدية وإنس فيطلق الكلمة على
هؤلاء الثلاثة

٤ هي حرب كانت بين بني عيس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير
العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفراري. وذلك أن قرواش بن هاني
العبسي عند بينه وبين حل بن بدر رداً على سباق هذين الفرسين ثم أرساوها
في المضار. وكان حمل قد أقام زهير بن عمرو الهزاري في كمين على طريقها حتى إذا
سقط داحس بنفره لتساق الغبراء وكان كذلك. فوقع الخلاف بين المحبين ثم
اشتبه القتال بينهم وقيل مغلتي كثير من الفرقيين. ثم اصطلحوا على أن بني
عيس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن. ورهنوم على ذلك غلاماً
لهم إلى أن تصل النياق فغدروا بالغلمان وقتلوه. فعظم ذلك على بني عيس

الرفعة بمصاهرة الدول^(١) * والشركة في شرف السبع الطول^(٢) *
 وانني شيخ كاسف البال^(٣) * مشارف الوبال^(٤) * قد سألت الله ولداً
 حسناً * فكان لي عدواً وحزناً^(٥) * يوسعني زجراً^(٦) * ولا يطيع لي
 امراً * واذا ضجبت زادني وقراً^(٧) * فلينظر المولى الي * وبحكم لي او
 علي * فاقسم الفتى بجرمة الحرمين * لقد نطق الشيخ بالمين^(٨) * وقال
 هو يسألني برامتين^(٩) سلجماً * ثم يفترني علي حديثاً مرجماً^(١٠) *
 فاشكل بين القوم ذلك الخصام * وقالوا قرية شدت بعصام^(١١) *
 فاما ان تصرحاً لدى المولى^(١٢) * والا فالصمت أولى * قال فخلت الفتاة

وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابها وهم يستحمون في جفر الهبة فقتلوا حذيفة
 واخويه حملاً ومالكاً وبعض الفزاريين. وفي ذلك شرح طويل لا مكان له ها

١ ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوجوا بنساء من اشراف بني عيس
 ٢ هي الفصائد السبع المعروفة بالمعلقات. وهي لامرء القيس بن حنجر الكندي. وزهير
 بن ابي سفي المزني. وميمون بن جندل الاسدي. ولييد بن ربيعة العامري. وعمرو
 بن كلثوم التغلبي. وطرفة بن العبد البكرتي. وعنترة بن شداد العسبي. وكانت
 العرب تنفر بها فكان لبني عيس نصيب في هذا الفخر

٣ منكسر القلب ٤ مقارب الهلاك ٥ اي فاعطاني ولداً فكان
 لي عدواً ٦ ردعاً ونفاراً ٧ الرقر الحمل الثقيل.

وهو مثل يضرب لمن يتخبر من ثقل ما تكلفه اياه فتريده ثقلاً

٨ الكذب ٩ مثني رامة وهي مكان جديب لا يثبت شيئاً. والسلم
 اللفت. وهو مثل يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه

١٠ يخون ١١ اي على حسب الظن لا على حسب الحقيقة

١٢ سير تئد به القرية. وهو مثل يضرب للامر المجهول

١٣ اي الفاضي

الحبوة^(١) * وثارت كاللبوة^(٢) * وقالت انا اجعل خادعتيها^(٣)
 رتاجاً^(٤) * وقفها زلاجاً^(٥) * ثم افرجت عنها اللفاع^(٦) * وانتجبت^(٧)
 كاليفاع^(٨) * وانشدت

هذا البريدي ابو العباس^(٩) قد كان بين الناس كالنبراس^(١٠)
 بجف^(١١) بالقيم والجلاس^(١٢) ما زال بين طاعم وكاس^(١٣)
 مكمل^(١٤) الحفان صا في الكاس^(١٥) حتى دهنه ضربة في الراس^(١٦)
 رمته بالاقطار^(١٧) ولا فلاس^(١٨) وحاجة الطعام واللباس^(١٩)
 فصار من شدة ما يقاسي^(٢٠) يكلف ابنه سؤال الناس^(٢١)
 فينفر الفتى الشديد الباس^(٢٢) من ذلك الذل ولا يواسي^(٢٣)
 وتلك دعوة بلا التباس

فلما رأى الفتى انتهاك سره^(٢٤) وانتهاك^(٢٥) سترو^(٢٦) نشط^(٢٧) من اعتقاله^(٢٨) *
 كما ينشط^(٢٩) البعير من عقاله^(٣٠) وقال أما وقد برح الحفاء^(٣١) * وطرح

- ١ كتابة عن ابن ذال ما كانت قد امسكت نفسها عليه
 ٢ اننى الاسد
 ٣ الخادعة الباب الصغير يفتح في باب آخر كير
 ٤ باباً كبيراً
 ٥ الزلاج ما يغلق به الباب لكمة يفتح باليد بلا مفتاح
 ٦ ما تلتفت به المرأة
 ٧ من قولهم تفتح الثدي القمص اذا رفعه
 ٨ ما ارتفع من الارض
 ٩ موته عليهم بتغيير لقبه وكنيته
 ١٠ المصباح
 ١١ بخاط
 ١٢ يقال جفنة مكلفة اذا
 ١٣ مثل للضربة المهلكة
 ١٤ ضيق العيش
 ١٥ ادعت ان هذا الغلام ابنه وانه يكلفه ان يتسول
 ١٦ يعامل بالاصلاح
 ١٧ من قولهم نهكت الثوب اي لسته حتى يلى
 ١٨ اجتذب نفسه وخرج
 ١٩ احتباس نفسه
 ٢٠ يجل
 ٢١ مثل يضرب في ظهور الامر

الرفاء^(١) * فاني رجلٌ عزيز النفس * كاني من سُرَاهُ^(٢) عبس * وقد
ريبتُ في الخير والمير^(٣) * كاني مالك بن زهير^(٤) * وكان هذا الشيخ يقري
الضريك^(٥) * ويعول الضنيك^(٦) * كانه عروة الصعاليك^(٧) * فابتزّه^(٨)
الدهر الخون القاسط^(٩) * كما فعل بتميس^(١٠) حين لحق بالثمر بن قاسط *
فلما قوّض^(١١) الدهر منارته * واخذ الفقر نارته * أنكرته المعارف *
وضاقت عليه المخارف^(١٢) * فدار حابله على نابله^(١٣) * ورَضِيَ بِالطَّل^(١٤)
بعد وابله^(١٥) * فصار يشتهي نفاضة^(١٦) الجبال^(١٧) * ويتمنى نفاضة^(١٨)

- ١ الاتفاق
- ٢ اشراف
- ٣ بذل الطعام للناس
- ٤ هو سيد بني عبس المذكور آنفاً. وكان مالك اعزّ اولادو عنده
- ٥ الفقير البائس
- ٦ المتضايق
- ٧ هو عروق بن الورد بن زيد
- ٨ بن عبد الله بن ناشب العنسي كان يجمع الفراء في حظيرة ويقسم عليهم ما يغتمة
- ٩ قيل له عروة الصعاليك
- ١٠ سَلَبَهُ
- ١١ الطالم
- ١٢ هو قيس بن زهير العنسي صاحب حرب السباق. افتقر في اخرايامو فكبرت
نفسه عن الإقامة في قومه والعيش بينهم في الذل بعد عزو فخرج عنهم وتزل ببني النمر
بن قاسط وتزوج بامرأة منهم واقام عندهم زماناً كما مرّ في شرح المقامة التغلبية. ثم
رحل عنهم فقتل بعمان وتنصّر بها واقام حتى مات. وقيل انه احتاج حتى صار يأكل
الحنظل ولا يجبر احداً بمحاو فأت من ذلك
- ١١ هدم
- ١٢ الطرق
- ١٣ قيل المراد بالحابل السدى وبالابل اللحمة. وقيل الحابل صاحب الحباله اي
الشرك الذي يصاد به والابل صاحب الدل. وهو مثل يضرب في انعكاس الامور
- ١٤ المطر الخفيف
- ١٥ المطر الكبير القطر
- ١٦ فضلة
- ١٧ رغبة الحليب على وجه الاناء حين يُتَلَب
- ١٨ ما يبق من فضلة لاخير فيها فيُنَص على الارض

النِّفال^(١) * وجعل يسومني^(٢) ذلَّ السَّوَال^(٣) * ويجلني على
استسقاء^(٤) الآل^(٥) * وقد صارت الفتيان حُمَّبًا^(٦) * واصبحت الكرام
رِمْبًا^(٧) * فلا يُطْعَمُ منهم بِذُبَالَةٍ^(٨) * ولا يُؤْخَذُونَ بِجِبَالَةٍ^(٩) * وذلك
ضِغْتٌ^(١٠) على إِبَالَةٍ^(١١) * ولعلَّ الله قد ساقَهُ الى حِمَاكُم * واحبى
سِبَاخَهُ^(١٢) بِجِيَاكُم^(١٣) * فأنكم غيثُ الجود * ونباتُ المنجود^(١٤) *
ومَحْطُّ^(١٥) النِّوَالِ^(١٦) والقوافي^(١٧) * فليس القوادِمُ كالخوافي^(١٨) * ثم انشد

- ١ ما يُسَاطُ نَحْتَ رَحَى الْيَدِ مِنْ جَلْدٍ وَنَحْوِهِ ٢ يَكْلَنِي
- ٣ طَلَبُ الصَّدَقَةِ مِنَ النَّاسِ ٤ طَلَبُ السَّقْيِ
- ٥ مَا تَرَاهُ نَصْفَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ أَيْ يَكْلَنِي أَنْ أَطْلُبَ الْبَرَّ مِنْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ
- ٦ الْحُمُّ الرَّمَادُ وَالْفَحْمُ وَكُلُّ مَا احْتَرَقَ بِاللَّارِ وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ قَالَتُ الْخَمْرَاءُ بَنَتْ ضَمْرَةً
- ٧ بَنَ جَابِرُ التَّمْبِيهِ وَكَانَ قَوْمَهَا قَدْ قَتَلُوا سَعْدَ بْنَ هَنْدٍ مِنْ مَلُوكِ الْحَبِيرَةِ فَتَذَرَاخُوهُ عَمْرُو
- ٨ أَنْ يَقْتُلَ بَشَارُو مِائَةَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَجَمَعَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ وَسَارَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا بَلَغَهُمُ الْخَبَرُ
- ٩ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ فَاصَابَ مِنْهُمْ مَنْ أَصَابَ ثُمَّ أَتَى دَارَهُمْ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا هَذِهِ الْعَجُوزَ فَامْرَأَتُ
- ١٠ بَاحِرَاهَا وَكَانَ قَدْ آتَى عَلَى نِسْوَانٍ لَا يَقْتُلُ مِنْ أَصَابَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا حَرِيقًا بِاللَّارِ فَلَمَّا رَأَتْ
- ١١ الْمَارِثَةَ أُعِدَّتْ لِاحْرَاقِهَا قَالَتْ أَلَا فَتَى مَكَانٍ عَجُوزٍ فَسَارَتْ مَنَلًا ثُمَّ مَكْنَتْ سَاعَةً
- ١٢ فَلَمْ يَأْتِهَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهَا فَقَالَتْ هَيْهَاتَ صَارَتِ الْفَتَيَانُ حُمَّبًا فَذَهَبَتْ مَسَلًا وَنَدَّ
- ١٣ أَشْرَا إِلَى النِّصَةِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعَرَافِيَةِ ١٤ جَنَّتًا بِالِالَةِ
- ١٥ فَنِيْلَةٌ ١٦ شَرَكٌ صَيْدٌ
- ١٧ حَزْمَةٌ مِنَ الْحَطَبِ ١٨ حَزْمَةٌ مِنَ الْحَطَبِ
- ١٩ حَزْمَةٌ مِنَ الْحَطَبِ وَقِيلَ الْإِبَالَةُ حَزْمَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْحَطَبِ وَالصِّغْتُ حَزْمَةٌ صَغِيرَةٌ
- ٢٠ تَوَضَّعَ قَوْفَهَا وَهُوَ مِثْلُ مَعَاةٍ بَلِيَّةٍ عَلَى بَلِيَّةٍ يَرِيدُ أَنْ يُنْزِلَ لَهَا وَلَا يَسْتَفْعُ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ فَتَكُونُ
- ٢١ مَشَقَّةٌ عَلَى مَشَقَّةٍ ٢٢ جَمْعُ سَبَّةٍ وَهِيَ أَرْضٌ لَا تَحْرَثُ وَلَا تَعْمَرُ
- ٢٣ مَطْرَكٌ ٢٤ الْمَكْرُوبُ
- ٢٥ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْصَدُّ لِلتَّرْوَلِ
- ٢٦ الرِّكْبَانُ ٢٧ أَيْ الْأَشْعَارُ يَعْنِي أَنَّ الشَّعْرَاءَ يُفْصَدُونَ لَكُمْ مِنْهُمْ
- ٢٨ الْتَوَادِمُ مَنَادِمُ رَيْسِ الطَّيْرِ وَهِيَ عَشْرُ رِبَاسَاتٍ فِي كُلِّ جَنَاحٍ وَقَالَ لَهَا الْفَتَايَ

اذا لَوَّم الدهر في نفسه فللناس في حذوه المَعذَرَة
وان كان ذلك ذنباً له فان بني عيسِ المَغْفِرَة
قال فسمد^(١) الشيخ كمدًا * وتنفس الصعداء^(٢) ومدًا^(٣) * ثم مال على
عصاه معتمداً * وانشد

اشكو الى الله صروف الدهر فقد رماني بالرزايا^(٤) الغبر^(٥)
اصابني بهرم^(٦) وفقر^(٧) واخذ الكرام اهل اليسر^(٨)
فلم اصادف جابراً لكسري جزاه^(٩) مولاي جزاء الغدر
كما جرى البغاة آل بدر^(١٠) اذ سفكت دماؤهم في الجفر^(١١)
فأوى^(١٢) القوم لشكيتي * ورثوا البليته * وتصدقوا عليه بدود^(١٣) *
واجازوا^(١٤) الفتى بعود^(١٥) * فسكرهم على تلك الجدوى^(١٦) * وانقطعت
بينها الدعوى * فهرت^(١٧) الفتاة واكفهرت^(١٨) * وانشدت وقد اسمهرت^(١٩)

ايضاً. والخواني ما دون القوادم من الريش. وهو مثل يضرب في تفضيل بعض
الناس على بعض لما بينهم من الثنات

- | | | | | | |
|----|---|----|--|----|------------------|
| ١ | حزن مخفعا | ٢ | النس الطويل | ٣ | الومد شدة الحر |
| ٤ | حوادث | ٥ | البلايا | | |
| ٦ | السود | ٧ | شجنوخة عظيمة | ٨ | الدعة والسهولة |
| ٩ | دعاه | ١٠ | بريد حذيفة بن بدر واصحابه في حرب ساق الخبل | | |
| ١١ | مستنقع ماء في بلاد غطفان يمكن له المشاة. وهو الذي كان حذيفة واخوه | | | | |
| | يترددون فيه وطلع عليهم بنو عيس وقتلوه هناك | | | | |
| ١٢ | رقى | ١٣ | ما بين المائة والعشرة من الابل | | |
| ١٤ | اعطوه جائزة المدح لهم | ١٥ | الجل الذي بلغ من | | |
| | عمرو عشرينات | ١٦ | العطبة | ١٧ | من هرب الكلب وهو |
| | صوت غليظ دون النباح برده لخوف او برد ونحو ذلك | | | | |
| ١٨ | عبست | ١٩ | تصلبت واشتدّت | | |

نلوم الزمان اذا ما اخلّ بتسوية الرزق في اهل
وها نحن نفعل فعل الزمان فكيف نلوم على فعله^(١)
قالوا صدقت آيتها الحرة * لقد حقّت لك المبرة^(٢) * وجبروا قلبها
بشيء من المال * فاققلب الجميع بحسن المال^(٣)

المقامة الثانية والثلاثون

وتُعرف بالعاصمية

قال سهيل بن عباد جمعتني وابا ليلى الاقدار * في بعض الاسفار *
وهو قد لبس الطيلسان^(٤) * ولزم تلاوة القرآن * فسرّني ما رايت به
من الثقى * اكثر من ذلك الملتقى * وسار القوم يستضيئون بنبراسه^(٥) *
ويتمنون^(٦) ببركات انفاسه * وهو يتداول الادعية والاوراد^(٧) * ويقص
علينا قصص الأفراد^(٨) * حتى دخلنا عاصمة البلاد^(٩) * فنزلنا حيث
تنزل ابناء السبيل^(١٠) * وبات الشيخ يطرفنا بجديث اشهى من
السلسيل^(١١) * فانعكفت عليه اخلاط الزمر^(١٢) * كانه بينهم عثمان^(١٣)

١ نقول ان الناس يلومون الزمان لانه لا يساوي بين اهل في الرزق وهم يفعلون
كذلك فكيف يلومونه. وذلك تعريض منها بان القوم اعطوا التبع والغلام ولم
يعطوها شيئا ٢ الاحسان ٣ العاقبة والمرجع

٤ ثوب تلسه الدماخ وهو من ملابس التيم ٥ مصاحبه
٦ يتحركون ٧ جمع ورد وهو الجزء من القرآن

٨ الخواص الذين لا يطير لهم ٩ المدينة التي هي قاعدة
البلاد ١٠ اي في الحان ١١ الخمر

١٢ وعثمان بن عفان احد الصحابة الملقب بندي المورين ١٣ الجماعات

او عمر^(١) * ولم يصح الا هو اشهر من التمر^(٢) * وصار ذكره عند دهقان^(٣)
 القوم * يتردد اليوم بعد اليوم * حتى حمله الشوق الى لقائه * على
 استدعائه * فلما حضر هش اليه هشاشة الصديق * ثم قال اوصني
 ايها الصديق * فاطرق برأسه من الخشوع * واستهلت عيناه بالدموع *
 ثم قال يا مولاي اشكر نعمة الله لئلا يغيرها عنك * وكن خائفا منه كما
 تخاف الناس منك * واياك الكبر والتية^(٤) * فان غضب الله على من
 يأتية^(٥) * وكن في اللين والشدّة بين بين^(٦) * فان الناس لا يؤخذون
 بالمحض من الطرفين^(٧) * وعليك بالصبر في الشدائد * فانه للفرج نعم
 القائد * ولا تكن سريع النعم * لئلا تسقط في التدمر * وبالغ في البحث
 عما استبه * ولا تثق باحد قبل التجربة * واجنب الطمع والشرهة *
 وأنقِ الجمل فانه مجلبة الكراهة * واعتزل الشراب * فانه آفة الالباب *
 واحذر العجل * فانه موطن الزلل * وارفع شأن العلماء * فان لهم
 شرفا من السماء * واقتصر على محاسبة الحكيم * فانه يهديك الصراط
 المستقيم * وكن قليل الصخب^(٨) * بطي الغضب * وارحم ذلة الشاكي *

١ هو الامام عمر بن الخطاب . والفقرة منظر بيت للمغيرة بن حبيّبة يمدح المهلب بن ابي صفرة حيث يقول

سئل الهم حلیم عن مجاهلهم كانه بينهم عثمان او عمر

٢ مثل يضرب في السهرة ٣ رئيس الاقليم ٤ الطباية عجا

٥ افرد الضمير بناء على ان الاول هو المراد بالحديث والثاني تابع له كما في نحو والله ورسوله احق ان نرصد ٦ اي متوسطا

٧ اي لا يؤخذون باللين الحاصل ولا بالشدّة المحالصة

٨ الصخب

وعبرة^(١) الباكي * واحكم بالحق ولو على نفسك * فضلاً عن ابنائك
جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء والصعاليك * والسادات والمهاليك *
ولا تتبع الحق بالمال^(٢) * فذاك يسر الاعمال * والزم الرصانة والوقار *
لتهاب في عين النظار * ولا تكن عبوساً فتفتر منك الناس * ولا ضحوكاً
فتزدرى بك الجلاس * ولا تعتد بنفسك في المهمات * ولا تستبد^(٣)
برأيك في المهمات * ولا تغفل عن اصلاح الهينات^(٤) مما فسد * فان
البعوضة^(٥) تدمي مقلة الاسد * ولا تشتغل بالدنيا عن الدين *
واجعل الموت نصب عينك في كل حين * واعلم ان كثرة الحلم * ضرب^(٦)
من الظلم * والرخصة في ناديب العاصي * مساعدة على المعاصي *
والاغصاء عن الصغائر * توريط في الكبائر * والرحمة للردة الاشرار *
كالجور على العبد^(٧) الابرار * ورفع منزلة اللبام * كخفض شأن الكرام *
ورزق من ليس مستحقاً * كحرمان من يستحق رزقاً * واعتبر ان الرعايا
من الانسان * ليست كالرعايا من سائر الحيوان * فاجتهد في سياستهم
بجميلك ورجلك * واعتقد انك قد خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لاجلك *
ولا تحسب ان الانسان يترك سدى^(٨) * ولن يجاسب غداً * والسلام
على من اتبع الهدى * فارقم هذه الوصايا على صحف قلبك * واكتب
بها الى اقرانك وصحبك * وانا زعيم^(٩) لك بقرّة العين * والسعادة في

١ دعة	٢ كاية عن الرشوة	٣ نفرد
٤ الامور اليسيرة	٥ البرغنة	٦ مثل يضرب للشيء الخفيف
٧ بتأدي بوالمعظم	٨ نوع	٩ جمع عابد
١ مهلا	١٠ ضمير	

الدارين^(١) * قال فلما سمع الوالي هذه النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستملاها * وأمر بتوزيعها في اشنات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بجلعة صوفية^(٢) * ودنانير كوفية^(٣) * وقال اذهب على جناح الرصوى * ولا تكن كبارح الأروى^(٤) * قال سهيل فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلنا بالخان * جعلت احمد الله على تلك الهداية * واغبط الشيخ على حسن النهاية * فضحك بي كالساخر * وقال ما اشبه الأول بالآخر * ثم انشد

علمت اني من رجال الدهر انظر في امري بعين الفكر
منى فشا ذكري وشاع مكري غالطت من يدري كمن لا يدري
بآية من الصلاح تسري بين الوري مثل نسيم الفجر^(٥)
ليستقيم في البلاد امرى

قال فعلت انه لا يحول عن شينسته الاخزمية^(٦) * ولا يزول عن

١ الدنيا والاخرة ٢ من ملاس اهل التصوف وهو طريفة ديبية

٣ اي صرب الكوفة

٤ المراد بالبارح الذي يكون في الراح وهو الفضلة المتسع . والأروى الاناث من الوعول . وهي لا تزال في قن الجبال ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادراً . وعليه قول الراجز . كبارح الأروى قليلاً ما يرى . وهو مثل يضرب لمن تطول غيبته فكانه يقول له اذهب ولكن لا تطل غيابك عنا

٥ يقول انه ذو تدبير وحزم في امر نفسه . فمتى رأى الناس قد عرفوا مكره وسوء تصرفه تظاهروا بينهم بشيء من الصلاح مغالطة لم لكي يخذلوا بذلك ولا يزال مقبولاً لعدم فيستطيع ان يكرهم مرة اخرى

٦ الشينسة الخلق والطبيعة . والاخزمية نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن جرول الطائي احد اجدادنا . كان يضرب اباه ثم مات وترك بين فكانها يضربونه

سنته الخزامية * وليت في صحبه ما شاء الله * وأنا ابكي لدينه
واضحك لدنياه

المقامة الثالثة والثلاثون

وتُعرف بالرشيدية

اخبر سهيل بن عباد قال بينما كنت يوماً في رشيد^(١) * جالسا في
صرح^(٢) مشيد^(٣) * اذ لحت شيخنا الخزامي في بعض الاسواق * فكبدت
اطير اليه باجنحة الاشواق * وما لبثت أن بادرت الى التماسه^(٤) * لا تقع^(٥)
ظلامي بزلال^(٦) * كاسه * فما وجدت له من أثر * ولا رايت من عليه عثر *
وما زلت اجري كاني رُميت عن قسي البنادق^(٧) * حتى افضيت الى
بعض الفنادق^(٨) * واذا في عرصة الخان * شيخ اعجز من قتيل
الدخان^(٩) * والناس قد اطبقوا عليه * ووقفوا حواليه * فتخلت
ذلك الغمام^(١٠) * لا نظرا وراء الصمام^(١١) * واذا الخزامي وابته
يشجران^(١٢) * وهما يستجران^(١٣) * ولا يزدجران^(١٤) * فلما رأى نكا كوي

ايضا كاليهم فقال

ان بني ضرجوني بالدم شنشة اعرفها من اخزم

فارسلها مثلاً

- | | | |
|---|--|-------------------|
| ١ مدينة على شاطئ النيل | ٢ قصر | ٣ مطلي بالسيد وهو |
| الكلس | ٤ طلبو | ٥ اروي |
| ٦ الملة الصافي العذب | ٧ آلة كانوا يستعملونها في الحرب | |
| ٨ جمع فندق وهو الخان | ٩ هو رجل اوقد نارا في بيته فطغ عليه الدخان ولم | |
| تكن له همة ان يتحول عنه حتي مات فضرِب به المثل في العجز | | |
| ١٠ عبارة عن اردحام الناس حتى صاروا كالسحاب | ١١ سداد الفارورة | |
| ١٢ يغاصان | ١٣ يلتهبان بحرارة الغضب | ١٤ يرتدعان |

الناس عليه كتباً كَوَّهْم على ذي جِنَّة^(١) * خرج عن آداب الكتاب
والسنة * وقال شَحَا^(٢) لك ياروق الوعل^(٣) * وشَسِع^(٤) النعل * وغُصَّة
الاهل والبعل^(٥) * من انت من سَرَوَات^(٦) العقائل^(٧) * ومن قومك من
سُرَاه^(٨) القبائل * انك لآخُس^(٩) الناس اَجَمَ اَبْصَع^(١٠) * وابوك الامر
من ابن القرصع^(١١) * فتقدَّم اليه رجل كالسارية^(١٢) * وقال
ما خَطَبُك^(١٣) وهذه الجارية * قال هي امرأة جري لي بها القلم^(١٤) * فبدَّلت
لذتي بالام * ومن استرعى الذئب فقد ظلم^(١٥) * قال اراك قد اكثر
شَحْنًا^(١٦) * واضمرت لَحْنًا^(١٧) * واني لَأَسْمَعُ جَجْجَةً^(١٨) ولا اري طَحْنًا^(١٩) *
فأين عا في نفسك * لننظر بينك وبين عرسك^(٢٠) * فقال انها

- ١ اي لما راى اجتماعهم عليه كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر
الثفني البصري . وذلك انه كان راكباً على حمار فسقط فاجتمع عليه من حضر فغضب
وقال ما بالكم تكاكنتم علي كتكاكؤكم على ذي جنة . افرقعوا عني . اي تفرقوا .
وكان اماماً في النحو صَفَّ فيه كتباً كثيرة منها الجامع الذي يُنسب الى سيبويه لانه
بسطه وازاد اليه حواتي وزيادات فَنُسِبَ اليه . توفي سنة مائة وتسع واربعين للهجرة
- ٢ قبيحا
- ٣ الروق القرن . والوعل وحش طويل القرن في قرنه
- ٤ سَبَرٌ يُتَدُّ به النعل . الزوج
- ٥ كرام
- ٦ اشراف
- ٧ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في الحي
- ٨ ادنى
- ٩ اتباع لأجمع
- ١١ رجل من اهل اليمن يُضْرَبُ به المثل في اللؤم والخساسة
- ١٢ العمود
- ١٣ شاك
- ١٤ اي زوجة قسم الله لي بها
- ١٥ يريد ان من اتخذ له امرأة مثل هذه فقد ظلم نفسه وهو مثل
- ١٦ من شُحِنَ السفينة اي وسقها
- ١٧ اللحن كلام يفهمه المخاطب
- ١٨ مثل يُضْرَبُ لمن يتكلم
- ١٩ صوت الرحي
- ٢٠ زواجك

هَلَامَةً^(١) نَمِيمَةً^(٢) * جَشَعَةً^(٣) مَلْتَمَةً^(٤) * مَتَرِفَةً^(٥) مَتْنَعِيمَةً * مَتَغَطْرَسَةً^(٦)
 مَتَعْظِمَةً * نَطْلَبُ بَيْضَ الْأَنْوُقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعَقُوقِ * وَتَحِبُّ الْبَنْذِيرَ^(٧)
 وَالْإِسْرَافَ * كَانَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * وَبِهَوْنٍ عِنْدَ جَوْفِهَا دَمُهَا^(٨) *
 وَتَصْبِحُ ظِمَانَةً فِي الْجِرْفِمْهَا^(٩) * فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ يَا لَفَلَيْقَةٍ^(١٠) حَشَفْتُ^(١١)
 أَوْسُو كَيْلَةً^(١٢) * وَشَيْخٌ أَكْذَبُ مِنْ سُهَيْلَةٍ^(١٣) * فَسَلَّوْهُ مَاذَا اقْتَرَفْتَ^(١٤) *
 وَبِمَاذَا اسْرَفْتَ^(١٥) * قَالَ أَنَّهُمَا تَرِيدُ جَرْدَقًا^(١٦) كُلَّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى
 بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ * وَتَأْنَفُ^(١٧) مِنَ الْمَشْيِ بِأَحْيَا * وَالنَّوْمِ بِأَوِطَاءِ^(١٨) * حَتَّى
 كَانَهَا مَاءَ السَّمَاءِ^(١٩) * أَوْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ^(٢٠) * وَإِنَّا شَيْخٌ فَقِيرٌ * أَتَبْلُغُ^(٢١)
 بِالْقَوْتِ الْبَسِيرِ * وَاتَّظُرْ زَكَاةَ الْعَيْدِ^(٢٢) * مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قِبَلَ^(٢٣)

- | | | | |
|----|--|----|---------------------------|
| ١ | واسعة الشدقين شديدة الابتلاع | ٢ | مفرطة الشهوة للطعام |
| ٣ | شديدة الحرص على الاطعمة | ٤ | تبتلع ماتنا لة دفعة واحدة |
| ٥ | متكبرة | | |
| ٦ | الأنوق طائر يتخذ أوكاره في رؤوس الجبال والاماكن البعيدة الصعبة فلا يُنال | | |
| | بيضة. والمراد بالابلق الفرس الذكر وبالعقوق الحامل والذكر لا يكون حاملاً. | | |
| | وكلاهما مثل يُضْرَبُ في طلب ما لا يوجد | | |
| ٧ | قبض الحرص | ٨ | التوسع في المعيشة |
| | عند اشباع جوفها | ٩ | اي بهون عليها القتل |
| ١٠ | مثل يُضْرَبُ لمن لا يكتفي بالنعمة وهو غارق فيها | | |
| ١١ | اللداهية. وهي كلمة تُقال عند التعجب | ١٢ | الحشَفُ اردأ الثمر. |
| | والعبارة مثل يُضْرَبُ في اجتماع امرين مكروهين | ١٣ | رجل يُضْرَبُ به المنزل |
| | في الكذب | ١٤ | افرطت في المعيشة |
| ١٥ | اذنيت | ١٦ | فراش |
| ١٧ | تستكبر | ١٨ | هي زوجة الامام علي بن |
| ١٩ | هي ام المنذر ملك العراق. وقد مر ذكرها | ٢٠ | ابي طالب |
| | افتات | ٢١ | ما يعطى صدقة كالعشور |
| ٢٢ | طاقة | | |

لي بهذه السعة* ولو حكمت بها الأيمة الاربعة^(١)* ثم شَرِقَ^(٢) بالبكاء*
حتى صار نجية كالمكأة^(٣)* وانشد

الآن لي الدهر بأساً شديداً فكان كناسي آلات حديداً
وأظماني كل ظمراً فلماً وردت سقائي ماء صديداً^(٤)
أحال فطال وصال فهال وجال فهال وغال العديداً^(٥)
وغادرتني بعد بذل الصلات لقصد الجواز أنشي القصيذاً^(٦)
فريداً وحيداً طريداً شريداً فقيداً عميذاً بعيداً حريداً^(٧)

١. تحتل ان يراد بها آيئة المذاهب. وهم النعمان بن ثابت بن النعمان بن المزيان
الفارسي المعروف بابي حنيفة. توفي سنة مائة وخمسين للهجرة. ومحمد بن ادريس بن
العباس بن عثمان بن شافع القرشي المعروف بالامام الشافعي. توفي سنة مائتين وأربع.
ومالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث الاصمعي. توفي سنة مائة
وتسع وسبعين. واحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني. توفي سنة
مائتين وأحدى وأربعين. او آيئة الفقه. وهم الامام ابو حنيفة المذكور. ويعقوب بن
ابراهيم بن حبيب الانصاري المعروف بابي يوسف. توفي سنة مائة واثنين وثمانين.
ومحمد بن الحسن بن فرقد الشيباني. توفي سنة مائة وتسع وثمانين. وزفر بن الهذيل
بن قيس العنبري. توفي سنة مائة وثمان وخمسين

٢. غصَّ ٢. النجيب صوت البكاء. والمكأة صوت النافخ في يده.
اي انقطع صوته حتى صار كالمكأة

٤. الظمُّ ما بين الورد بين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اياماً
متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلّة يستعملونه للجمال. والصديد ماء المجرح
المختلط بالدم

٥. احوال غير. وطال تغلب. وصال وثب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد
الرجال المعدودة او المال المعدود. وغالة اخذه من حيث لا يدري

٦. غادرتني تركني. والصيلات جمع الصلّة وهي العطية. والجواز العطايا. وهي غالباً في
الاستعمال على ما يعطاه الشاعر ٧. العبد المجهود. والمحرى المنفرد عن المحي

وَأَسَانِيَّ الْأَمْسِ حَتَّى كَانِي خُلِقْتُ بِهِ الْيَوْمَ خَلْقًا جَدِيدًا
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبِ الْخَيْلَ يَوْمًا وَلَمْ أَمْتَلِكْ فِي الْعِبَادِ الْعَبِيدَا
وَلَمْ أَقْرِ ضَيْفًا وَلَمْ أَنْفِ حَيْفًا وَلَمْ أَنْصِ سَيْفًا وَلَمْ أَطْوِ بَيْدًا^(١)
وَلَكِنِّي قَدْ أَتَيْتُ رَشِيدًا فَالْفَيْتُ ذَاكَ سَبِيلًا رَشِيدًا^(٢)
لَقَيْتُ الْكِرَامَ الْأَوَّلَى بِمَلَأُونَ يَدًا بِاللَّيْثِ وَجُلُودًا جِيدًا^(٣)
طَوَالَ الْأَيَادِي ثِقَالَ الْغَوَادِي نِسَالُ الْأَعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(٤)
وَهَبْنِي سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَقْرٌ فِيمَشِي رَوِيدَا^(٥)
فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَفْتِنَانِهِ * أَفْتِنْتَ الْقَوْمَ بِفَكَاهِهِ لِسَانِهِ * وَبَاهَاهُ^(٦) جَنَانِهِ^(٧) *
وَجَعَلُوا يَذُمُّونَ لَهُ^(٨) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلَّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
لَهُ أَعْنَذَارًا * فَأَتَنِي حَمِيلًا وَشُكْرًا * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ * ثُمَّ انْقَلَبَا
بِمَشْيَانٍ كَسِيمِ الْخَزَرَجِ^(٩) * فِي مَنَابِتِ الْعَرَجِ^(١٠) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
وَنَابِ^(١١) إِلَى وَقَارِهِ وَأَنَسَهُ * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَهْلًا^(١٢) * فَقَابَلَنِي مَتَهْلَلًا *

- ١ الخفيف الظلم والجور. ولم أنص لم أسل. ولم أطو لم اقطع. والبيد الفلوات
٢ الفيت الشيء وجدته ٣ الأولى على وزن العلى بمعنى الذين تكتب الواو فيها
ولا تُفَرَأُ. وَجُلُودًا يلبسون حلية. والمجد العنق
٤ الغواصي السمائب المنتشرة غدوة. وثقلها كتابة عن حياها المطر المكى به عن
العطاء. والنسال النخاف الضعفاء. والغطاريف السادة الاشراف. والصيد الأسود
٥ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولاء القوم بحار والبحر اذا كان فوقه حمل
ثقل لا يتناقل به فيتوالى في حركته. يريد ان القوم لا يتزعمون بحمل انقاله ولو كانت
كثيرة ٦ حفاقة ٧ جند النعمة ٨ لاجلو ٩ ربح الجنوب ١٠ فائلا لاله الا الله
١١ شجر ينبت في السهول ١٢ رجع

وقال لولا مِنةُ الخَلَّاقِ * ودَمَانةُ^(١) الأَخلاقِ * لَفَرَطْتَ مَتى بَادِرَةً
الطَّلَاقِ^(٢) * وَلَكِنَّ الحَلِمَ أَهْنًا المَنَاهِلَ * وَإِنْ كَانَ الحَلِمَ مَطِيَّةَ
الْجَاهِلِ^(٣) * قُلْتَ مِثْلَكَ مَنْ يُدْرِكُ القُصَى^(٤) * وَلَا تُشْرَعُ لَهُ العَصَا^(٥) *
فاحْتَمِلْ أَوْصَابَكَ^(٦) * وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ * فَشِخْ وَاسْتَكْبِرْ * وَانْشُدْ
وَهُوَ قَدَادِرْ

أَنَا السَّفَاحُ^(٧) ذُو الْفَتْلِ * بِدِيعِ الْمَكْرِ وَالْإِفْلَهِ^(٨)
أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْجُلُودِ^(٩) بِالسَّبْكِ
أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً * وَأَشْهَرُ مِنْ قِفَانِبِكَ^(١٠)
وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فِعَاضَ الْعِقْدِ^(١١) بِالسِّلَكِ^(١٢)

١ سهولة ٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان إليها. وهو يقول ذلك

على سبيل الرفاعة ٣ مثل بُرَادٍ بُوَانِ الْجَاهِلِ

يطع في الحليم حتى يجعله مركباً له ٤ جمع قُصُوصٍ أي يدرك

الغايات البعيدة

٥ مثل أصله أن عامر بن الظرب العدواني شاخ حتى ضعف عقله فقال لا بئس

إذا انكرت من عقلي شيئاً عند الحكم فاقري لي الترس بالعصا لانتبه. فكانت تفعل

كذلك فذهب مثلاً. وإنما قال سهيلاً ذلك مجازةً للتخ على رقاعه

٦ أمراضك وأوجاعك ٧ السفاك. وهو لقب محمد بن عبد الله العبّاسي أول

الخلفاء وكان فأنكاً شديد البأس ٨ الكذب

٩ الصخر

١٠ إشارة إلى مُعَلِّقَةِ امرء القيس التي يقول في مطلعها قفا نبك من ذكرى حبيب

ومنزلي. وهي أول المُعَلِّقات وناظرها من ملوك العرب فاستهزئت لذلك حتى لم

يحملها أحد. وضرب المثل بها في الشهرة ١١ القلادة

١٢ الخيط الذي ينظم العقد به

وجار علي مهتضماً^(١) كيت الشعر بالنهك^(٢)
 تقاذفني^(٣) له الحج كاني نوح في الفلك
 على اني حمدت الله في سعة وفي ضنك^(٤)
 ومن يرضى بعيشته فذلك صاحب الملك
 قال سهيل فلبثت معه برهة من الزمان * كاني في حديقة من
 الجنان * فيها فاكهة ونخل ورمان * حتى اذا ازع الفراق تسنم ناقة
 كالغصن فوط^(٥) * وقال موعداً منفلوط^(٦)

المقامة الرابعة والثلاثون

وتعرف بالآدبية

حدثت سهيل بن عباد قال ترامت بي سفرة شاسعة^(٧) * في
 مومة^(٨) واسعة * وكنت قد انضويت^(٩) الى صحب آحي^(١٠) من
 الجحمرات^(١١) * واكرم من الطلحات^(١٢) * فسرت بينهم ناعم البال * آمن
 اللبال * وما زلنا بين تصويب^(١٣) واصعاد * حتى هبطنا بطن واد *

- | | | | |
|----|---|----|-------------------------------------|
| ١ | يقال اهتضمه اذا كسر حقه وانتقصه | ٢ | الهك في الشعران |
| ٢ | يخذف الثلثان من اجزاء البيت فيبقى منه الثلث | ٣ | اي تقاذفني فخذفت |
| ٤ | ضيق | ٥ | يقولون انها مطبة من |
| ٦ | مدينة في الديار المصرية | ٧ | قال ذلك قوماً عليه لانه |
| ٨ | لا يريد ان يعرفه بكان انصرفوا | ٩ | بعيدة |
| ٩ | فلاة | ١٠ | تفضيل من الحماة |
| ١١ | اراد جمرات العرب وهم بنو ضبة والحمرث وعيس كما مر في شرح المقامة العيسية | ١٢ | رجال من كرام العرب |
| ١٣ | ولا يخفى ما في العبارة من التورية | ١٤ | وقد مر ذكره في شرح المقامة المجازية |

واذا خيمة شماء^(١) * على صفاة^(٢) صماء^(٣) * وفيها قوم تنسج لهم ركزاً^(٤) *
 ولا ندرك منهم رمزاً * فنزلنا عن الاقتاد^(٥) * لنرجح الاكتاد^(٦) * ونخمد
 غليل^(٧) الأكباد * ثم نصبنا الأظيمة^(٨) * كما تنصب في الوليمة^(٩) * وقمنا
 كالنذل^(١٠) حول النار * ونحن نلكن^(١١) بالعم^(١٢) القفار^(١٣) * حتى
 أنزلت الهيطة^(١٤) * وأحضر الهجم^(١٥) والنوطة^(١٦) * فجلسنا نلتهم^(١٧)
 ما حضر * حتى لم نبق ولم نذر * وبينما فرغنا اذ تراى لنا شبح^(١٨) *
 وهو يشيد من وراء الحجاب^(١٩) بصوت بدج^(٢٠)

كم بطل مدجج^(٢١) غلاب^(٢٢) قهرته بأسمر^(٢٣) صلاب^(٢٤)
 معتدل الاوصال^(٢٥) والاكعاب^(٢٦) لا يعرف الطعان بالاعقاب^(٢٧)
 ظمان لا يروى من الشراب سنانة امضى من الشهاب
 بخوض في الاحشاء والالباب وينفث السهم كالحباب^(٢٨)

١ مرتفعة	٢ صحرة ملساة	٣ صلبة
٤ صوتاً خفياً	٥ اخشاب الرجال	٦ جمع كند وهو ما بين
الكاهل الى الظهر	٧ حرارة العطش	٨ الموقدة
٩ طعام العرس	١٠ خدام الضيافة	١١ مأكلاً شباتاً تتعلل به الى
ان يحضر الطعام	١٢ الخبز الياس	١٣ الذي بلا آدام
١٤ القدر من الخحاس	١٥ القدح الضخم	١٦ الملحمة
١٧ من قولهم التهم الفصل الضرع اي استوفاه	١٨ تصغير شبح وهو الشخص	
١٩ اي جاز الحجة	٢٠ ابيه بصوت مثل صوت بدج وهو رجل حسن	
الصوت يضرب به المثل	٢١ منسلح	٢٢ صفة للريح
٢٣ ما بين الاكعاب	٢٤ الانابيب	٢٥ جمع عقب وهو الحديدية
التي في اسفل الريح يطعنون بها اذا لم يقصدوا القتل	٢٦ الحجة	

قال فأوجسنا^(١) خيفةً في أنفسنا * وتواصينا بالحرس على مُعرَّسنا^(٢) *
وبتنا نراعي^(٣) الجبال والخيل * الى ان مضى ذُهل^(٤) من الليل * وإذا
بالرجل يقول يا غلام ادنْ مني * وخذ الادب عني * ثم قال يا بُنيَّ عامل
الناس ما استطعت بالاحسان * وكن بينهم عفيف الطرف^(٥) واليد
واللسان * وقابل النعمة بالشكر * وأحْيِ الجميل بالذكر * وحافظ
على الصديق * ولو في الحريق^(٦) * وأياك الغيبة^(٧) * فهي بِسِ الرِّبة *
وانظر الى معايبك * قبل معايب صاحبك * واجنب المزاج * فانه
بمخض الجناح^(٨) * ولا تكن اذا سألت ثقيلاً * ولا اذا سُئِلت بخيلاً * ولا
تطلب ما في يد الناس * ولو طاقة^(٩) من الآس * وإذا جاست فاعرف
مقامك * وإذا حدثت فاثقد كلامك * وإذا تكلمت ليلًا فأخض *
وإذا تكلمت نهارًا فأنفض^(١٠) * وإذا دُعيت الى الولائم^(١١) * فكن
آخر جالس وأول قائم * وأكرم الناس فتكرم * ولا تُنتم^(١٢) الزيارة
فُتْسَام^(١٣) * ولا تجالس الخسيس^(١٤) * فانه يُزري بالحجيس * والزم الوداعة
والحياء * واجنب الرياء والكبرياء * واحذر الكسل * فانه آفة

- | | |
|--------------------------|--|
| ١ اصبرنا | ٢ المُعرَّس مكان النول ليلًا اي خافوا منه على امتنعهم |
| ٣ ومواسمهم ان يسطو عليها | ٤ جُرْ نحو الربع او الثلث |
| ٥ اي العين | ٦ مَثَل |
| ٧ الفائين | ٨ اي يقتل الحرمة |
| ٩ ورقة | ١٠ اي التمت. يقول اذا تكلمت في الليل فأخض صوتك لئلا يكون احد يسمعك |
| ١١ وهو متل | ١٢ تَطْلُق الوليمة على كل طعام وهو المرادها |
| ١٣ تكثر | ١٤ الدقي |

العمل * ولا تطلب الغنى * بالمنى ^(١) * واطلب النوى ^(٢) * عن الهوى ^(٣) *
واقصر الطامح ^(٤) * الى الراح ^(٥) * ولا تدخل في الفضول ^(٦) * فتخرج عن
القبول * واذا غضبت فاترك بقية من الرضى * ولا يذ هلك ما قد حضر
عن ذكر ما مضى ^(٧) * واطلب الافادة جهدا * ولا تدع بما ليس
عندك * واعتزل الجبل الذميم * والكرم الوخيم ^(٨) * واذا دُعيت
فشمر الذيل ^(٩) * وحيثما انقلبتي فلا تمل كل الميل ^(١٠) * ولا تأت ما
يُحجك ^(١١) الى المذرة * فتسلم من كل خطية ^(١٢) منكرة ^(١٣) * واعلم ان
الادب * اشرف من النسب * واكتساب العلم خير من اكتساب
النسب ^(١٤) * والعلم بلا عمل * كالنخل بلا غسل * وصدق خير من
كذب يسر ^(١٥) * وانتشأ المنايا * ايسر من ارتكاب الدنيا ^(١٦) * واقنم
النار * اهون من التحاف العار * وداء الأسد ^(١٧) * اسلم من داء الحسد *
والقناعة * نعم الصناعة * وحب السلامة * ختوان الكرامة * والنظر
في العواقب * من احسن الماقب * فاقمير بما أمرناك * واحذر مما

- ١ الآمال . اية اطلب الغنى بالجدة في تحصيله لا بالآمال والمطامع
- ٢ البعد . العسى . ويكن ان يراد به هوى النفس
- ٣ من قولهم طمع بصره اليه اي اربع
- ٤ المنيرة
- ٥ التفرغ لما لا يعيك ٦ اي لا من الصداقة المادية بسبب الغضب الحاضر
- ٧ هو ما يكون في غير موضعه
- ٨ كناية عن الاستعداد
- ٩ الاجابة
- ١٠ اي لا تنال في كل امر اخذت فيه
- ١١ يمجك
- ١٢ طريقة
- ١٣ يقول لا فعل شيئا تحتاج الى الاعتذار ١٤ لمن اطاع عليه تسلم من جميع
- ١٥ المكدرات . وهذه صائفة عامة
- ١٦ الامور الحسيسة
- ١٧ الامال
- ١٨ مثل
- ١٩ الامور الحسيسة

حَذَرْنَاكَ * وَاذْكُرْنَا كَمَا ذَكَرْنَاكَ * قَالَ فَرَاغْنَا^(١) آدَابُهُ الْبَاذِخَةَ^(٢) *
 الْآنَ تَكُونُ كَحَيَاءِ مَارِخَةٍ^(٣) * وَبُنَا نَعِجَ مِنْ صِفَتِهِ * وَنَهَفُوا^(٤) إِلَى
 مَعْرِفَتِهِ * حَتَّى إِذَا رَقَّتْ حَاشِيَةُ الْبُلْمَاءِ * وَشَقَّتْ غَاشِيَةُ^(٥) السَّمَاءِ *
 بَرَزَ الرَّجُلُ مِنْ حِجَابِهِ الْمَصُونِ * وَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا الْمَيْمُونِ * فَاحْدَقَ الْقَوْمُ
 إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ * وَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ^(٦) * وَوَثَبَ كُلُّ إِلَيْهِ
 وَثْبَةً السَّمْعِ^(٧) الْأَزَلِ^(٨) * وَحَيَّاهُ تَحِيَّةَ الرَّئِيسِ^(٩) الْأَجَلِ * ثُمَّ أَهْبَاهُ^(١٠)
 إِلَى رِحَالِنَا * وَتَرَضَّنَا^(١١) عَنْ رِحَالِنَا * وَاقْنَاهُ يَوْمًا اعْذَبَ مِنْ
 مَعْتَقَةِ الدَّيْرِ^(١٢) * وَاقْصَرَ مِنْ حَسْرِ الطَّيْرِ^(١٣) * فَلَمَّا تَبَوَّأَ^(١٤) لِلرَّحِيلِ
 طَيْرَتَهُ^(١٥) * اخْتَقَلَ^(١٦) مَخْصَرَتَهُ^(١٧) * وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَسْرَتَهُ^(١٨) * فَقُلْتُ

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ١ | اعجبنا | ٢ | الشريفة |
| ٣ | امرأة كانت كثيرة الحياء ثم وجدوها تنبس قبرا فضرب المثل بحياها | ٤ | نشاق جدا |
| ٥ | حجاب | ٦ | ماخوذ من قول عمر بن ابي ربيعة بن النيرة الخزرجي حيث يقول |
| ٧ | بينما نيسني انصرني | ٨ | مثل قيد الرمح يعدوني الاغر |
| ٩ | قالت الكبرى نري من ذا انتي | ١٠ | قالت الوسطى لها هذا عمر |
| ١١ | قالت الصغرى وقد تبينها | ١٢ | تد عرفناه وهل يخفى القمر |
| ١٣ | وهو مثل يضرب في الشجرة | ١٤ | حيوان يتولد بين الضبع |
| ١٥ | والذئب يضرب به المثل في السرعة | ١٦ | الذي لالحم على الينب |
| ١٧ | اي كما يجيئ الرئيس | ١٨ | امسكا |
| ١٩ | اي الخمرة المعتقة في الدبر | ٢٠ | ايه شربه وهو مثل |
| ٢١ | بضرب في القصر لان زمان شرب الطائر في غاية القصر ويوم السرور بصيفوته بالنصر | ٢٢ | كما يصفون يوم السوء بالطول |
| ٢٣ | فرسه المستعدة للعدو | ٢٤ | وضع بين فخذ ومرجه |
| ٢٥ | انه اختقل مخصرته مكان الرمح | ٢٦ | سوطه او عصاه بنول |
| | | ٢٧ | جاءته |

يا ابايلي اين رحلك العسال^(١) * الذي قهرت به الابطال^(٢) * فاشار الى قلبه وقال

ويك هذا رحتي وهذا سناني منذ يومي اعددت للطعان^(٣)

ليس يروى من المباد^(٤) وقد ينفتح سم الهجاء كالافعوان^(٥)

وهو قد خاض في المحابر حتى خصبّت راسه خضاب البنان

قال فقلت له لله درك ما العبك بالقلوب * وابصر بك بكل أسلوب *

فهل تأذن لي بالتحوّل الى صحبتك^(٦) * ولو فاتني وطرّي^(٧) في سبيل

محبّتك * قال يا بني قد وطنت نفسي هذه النوبة^(٨) على الصراغ^(٩) *

واكبت^(١٠) ان لا اترك رأساً بلا صداع^(١١) * لما رايت في الناس من لؤم

الطباع * فاخشى اذا طلى الوادي ان يطم على القرّي^(١٢) * فيلتحق

ذنب السقيم بالبرّي * ثم ولي مجزاه ينهب الطريق * واذا فني ببعاده

١ المضطرب ٢ يشير الى الرح الذي ذكره في اوائل المقامة

٣ يقول ان هذا القلم هو رمح الذي و نه في الايات لان تلك الصفات تصدق عليه ايضاً . فانه اسمر صلب معتدل الارصال والاماييب . ولا يمارس عملة الا براسه دون غيره . ولا يروى من الحبر الذي هو شراره لانه كلما كتب به شيء جف الحبر فعاد الى الشرب . وله برة كاللسان . ومضأة في جريه على القرطاس . وهو يخوض في احشاء المحابر . وينفتح سموم الاهاجي والمسالب . وقد ذكر له ما يسر من الصفات

المطابقة في البيتين التاليين كما سترى

٤ الحبر • ذكر الحيات

٦ اي ان اترك اصحابي وانضم اليك حاجي

٨ ثبتت عزيمي ٩ المرة ١٠ معاركة الناس

١١ اقسمت وعزمت على نفسي وجع . اية ان لا اترك

احداً يسلم من اذاي ١٢ ضد الكرم

١٤ يقال طي الوادي اية اذا ارتفع الماء فيه وفانس . والقرّي مجرى الماء في الروض .

عذاب المحرق

المقامة الخامسة والثلاثون

وتُعرَف بالانطاكية

قال سهيل بن عباد شخّصت الى انطاكية الروم * في عِصَابِهِ كَزُهرِ
 النجوم * فَكُنَّا نَقْطَعُ الاوقات بالنوادير ^(١) * كما تقطع الطُرُقَات
 بالبوادير ^(٢) * وما زلنا نَطَأُ الكِنَاسَ ^(٣) والعريضة ^(٤) * حتى دخلنا المدينة *
 فأتيت مجلس القاضي اذ ذاك * لمَراشِيه ^(٥) لي هناك * واذا شيخنا الميمون *
 تُتَقَدَّمُهُ لَيْلَى كالناقة الأمون ^(٦) * فدهشت عند اقباله * واحفظرت ^(٧)
 لاستقباله * فأعرض ^(٨) عني مقطباً ^(٩) * واقنم الحضرة مغضباً * حتى اذا
 وقف بالحراب ^(١٠) * انقضت الفتاة كالعُقاب * وقالت يا مولاي ان
 هذا بعلي شيخ عَندِي ^(١١) * أَظَلَمَ من الجَلْدَى ^(١٢) * وهو فقيرٌ وقيرٌ ^(١٣) *
 لا يملك شَرَوَى قير ^(١٤) * اذا غسل ثيابه لبس البيت ^(١٥) * واذا راي الجبازة

وهو من قولهم في المتل جرى الوادي فطم على القري. يضرب في حدوث امر عظيم
 يغطي الصغار ويدفنها كما يفعل ماء الوادي بالمجاري الصنيرة. والشيخ يريد ان يصرف
 سهيلاً عن صحبه بحجة. فذكر له سوء نيتهم على الناس وحذر عاقبة الامر ليكن عن

مصابيح

- | | | |
|-------------------|------------------------------|----------------------|
| ١ الاحاديث النيرة | ١ الراحل السريعة | ٢ مأوى النزال |
| ٤ مأوى الاسد | ٥ حق صغير | ٦ الشديدة |
| ٧ تهيأت للهوض | ٨ مال | ٩ مَسَا |
| ١٠ صدر المجلس | ١١ خصم | ١٢ هو ملك عثمان يضرب |
| ١٣ المتل في الظلم | ١٤ اتباع لغير من باب التوكيد | |

١٤ الشروى المتل. والفقير الثقي الذي في سواة التمرة. اي لا يملك شيئاً ولو كان
 ديناً متل هذا. وهو متل ١٥ اي ليس له ثياب ليلسها فيايت في البيت مستتراً به

حسد الميِّت^(١) * ولقد أَسْرَفِي^(٢) في بيتٍ له كالنار^(٣) * لا أرى فيه غير
 الروافد والجدار^(٤) * وهو على ذلك مر المذاق * الى ما لا يُطاق *
 فيبيت ساغباً^(٥) * ويصبح غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكرني زمن
 الفحطل^(٦) * ويُنجز الوعد بالمطل^(٧) * وأنا فتاة غريضة^(٨) الصبأ * لا أعيش
 بالهبأ^(٩) * ولا البس غزل عين ذكأ^(١٠) * ولقد خطبني كرام الرجال *
 وبذلوا في مهري غدقاً^(١١) من المال * اذ رأوا عليّ لينة من الحجال^(١٢) *
 فأبى القدر المتاح^(١٣) * إلا أن أحوم على ورد^(١٤) هذا المتاح^(١٥) * فمهره^(١٦)
 ان يقوم بأودي^(١٧) * او يُطْلِنِي وَيُطْلِنِي الى بلدي * ولا قتلت نفسي
 بيدي * فنار الشيخ كالحجون * وهو واجف السودل والعنوز^(١٨) * وقال
 يالكاع^(١٩) تذكرين العنوق * وتذكرين النوق^(٢٠) * أنسيت ايام

كأنه بلبسة. وهو من قول الشيخ ابي الطيب الطبري

قوم اذا غسلوا الغداة ثيابهم لسوا البوت الى فراع الغاسل

١ مبالغة في شدة ما عده من الحسد ٢ اي حسني

٣ المغارة ٤ الروافد خشب السقف والجدار المحاط

٥ جاعلاً ٦ قيل هو زمن قيل ان يُجْلَى الناس. ويمكن ان يكون

المراد بزمن الطوفان لأن الفحطل هو المطر الشديد. والمراد انه لا يزال يذكرها

بامور قديمة. وهو مائل لما تقدم عهده ٧ اي يسجل الماطلة وفاء

لوعده ٨ طرقة ٩ الغبار يظهر في حال

الشمس ١٠ من أسماء الشمس. وغزل عينها ما تراه يضطرب من

بورعما عده شدة الحر ١١ شيئاً كثيراً ١٢ تريد ان تعرف بانها جميلة

١٣ اي فلم يرد قضاء الله المقدر ١٤ عين الماء

١٥ العطشان ١٦ حاجتي ١٧ اي مضطرب التراب

واللحمة ١٨ كلمة شتم

١٩ العنوق الاناث من اولاد المعز. وهو من قولهم في التل العنوق بعد النوق. يضرب

السندس والديباج^(١) * والفالوذ^(٢) والسكبا^(٣) * واللحوم والالبان *
والغوالي^(٤) والادهان * والمراجل^(٥) والموائد * والحنائد والثرائد^(٦) *
أما الآن وقد نَصَبَ^(٧) الغدير^(٨) * واقفر السدير * وبُدِلَ
الخورتق^(٩) * بنسج الخدرتق^(١٠) * فاذا تمرين في شيخ قد فلذ^(١١) الدهر
كيدته * وابتر^(١٢) سبده^(١٣) ولبدته^(١٤) * وإبلاه بالكور^(١٥) * بعد الحور^(١٦) *
ورماه بالفيض^(١٧) * بعد الفيض * حتى صارت ناره شراراً * وعاد طعامه
بلغة وشرابه نشأ ونومه غيراً^(١٨) * فان كنت من رؤاد الغيث^(١٩) * فاذهبي

لمن كانت حاله حسنة ثم سأت. اي كان صاحب نوق فصار صاحب عنوق
١ هـ من الثياب الثمينة ٢ من اطياب الخلوى ٣ من اطياب الطعام
٤ جمع غايه. وهي طيب يستعمل للزينة. سبها بذلك سليمان بن عبد الملك الاموي
٥ القدور من نحاس ٦ الحنائد المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن
٧ جف ٨ مستنقع الماء
٩ السدير والخورتق قصران عظيمان في العراق بناها العنان بن امره القيس الخثمي
الملقب بالهريق. وهو الذي نهض شار الضيزن الفسائي واخذ ديتته من سابور كسرى
ماية الف دينار. وكان عده من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك.
ثم تزهد وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغداً يملكه غيري. وخرج ليلاً بهم في
الارض فلم يره احد بعد ذلك
١٠ اي بيت العكوت
١١ قطع ١٢ سلب ١٣ السبد السر واللد
الصوف. يكون بهما عن المراسي ١٤ النقص
١٥ الزيادة ١٦ من قوله غاض الماء اذا غار في الارض
١٧ البلغة من العيش قد رما بفتات به. والسح السرب دون الري. والغيرار النوم القليل
١٨ جمع رائد وهو الرجل الذي يرسله القوم لينتقد لهم مواقع المطر ومنايت الكلا
التي تصلح للترول فيها. اي ان كنت ممن يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة

الى حيث^(١) * والافانتي على الحرج^(٢) * الى ان بين الله بالفرج * قالت
معاذ الله لا افترش ردهة الجندل^(٣) * ولا اصبر على النار كالسمندل^(٤) *
فيا ما امساك بمعروف او تسريح يا احسان * كما نطقت به آية القرآن *
قال فلما وقف القاضي على كنه^(٥) امرها * حار بين لومها وعذرهما *
وكانت الفتاة قد هجّلت^(٦) بافتنان كلامها * وثني قوامها * فتاقت^(٧) نفسه
الى استخلاصها^(٨) * بعد خلاصها * وقال للشيخ قد علمت ان سوء الجوار *
امر من عذاب النار * فآرى ان تستبدل بها من توافق هواك * وترثي
لبلواك * وفي ذلك صلاح لدينك ودنياك * قال هيئات من ينزل
بقاع^(٩) صلتع^(١٠) بقلع^(١١) * او يمين^(١٢) بالغراب الاتبع^(١٣) * فدعا
القاضي بالهميان^(١٤) * وبرز له نصابا^(١٥) من العقيان^(١٦) * وقال اطلق
هذه الاسيرة من حبسك * واستعن بهذه الدنانير على امر نفسك *
فأشهد عليه بالطلاق * وقال حبذا هذا الفراق * ولو فعل بي ما فعل
الباهلي بعفاق^(١٧) * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدعاء * واجملت له

١ مُنْقَطِعٌ من قولهم الى حيث التفت رحلها ام قنعم كناية عن النار. وقد مر في شرح

المقامة المحلية ٢ الضيق ٣ اي رحمة الصغور

٤ هو طائر هندي يقال انه لا يحترق بالنار ٥ اي حقيقة

٦ استهوت ٧ مالت ٨ اي الى ان يجعلها خالصة

لنفسه ٩ ارض سهلة بين الجبال ١٠ قفر

١١ خال من الامل ١٢ بترك ١٣ ما فيه بياض بين سواد

وهم ينشأون به. ومراد الشيخ انه فقير يحس لا يجد امرأة تقبله

١٤ كيس النقطة ١٥ عشرين ديناراً ١٦ الذهب

١٧ هو عناق بن مري اخذ الاحدب بن عمرو الباهلي في ايام فسطاط فشاؤه واكله

الثناء * فتناولها بميته * وأولجها الى عرينه ^(١) * وانصرف الشيخ بين
 زفير وشهيق ^(٢) * وهو يرفس برجله الطريق * كأنه الصيلم ^(٣) الخنفيق ^(٤) *
 فلما ابعد نحو غلرة ^(٥) * الى خلوة * قال موعدا الخان يا سهيل *
 والليل أخنى للويل ^(٦) * قال فلما جن الظلم اتيته في الخان * وإذا
 ليلى بجانبه وقد لبست ملابس الفلمان * فقال هذه بضاعتنا ردت
 الينا * وقد حق صنع المانوية علينا ^(٧) * فهل لك في السفر * قبل السحر *
 قلت اني لك أتبع ^(٨) من الصفة للموصوف * وألزم من العاطف ^(٩)
 للعطوف * واخذت ليلى تحدثنا باخلاص نفسها * بعد ثقة القاضي
 بأنسها * فقلت الله أكبر * انها من بنات أوهر ^(١٠) * فتاه ^(١١) الشيخ دلالات
 وانشد ارتجالاً

عرج على القاضي وقل ولا حرج جمعت مالا بالرياء والعوج
 من كل من دب وكل من درج ^(١٢) والمال لا يخرج حينما خرج
 إلا من الباب الذي منه ورج ^(١٣)

١ دارو. اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناء على ان القاضي يريد ان
 يقرسها كالاسد ٢ الزفير التنفس بادخال الهواء والنهيق تقيضه
 ٣ الناهية ٤ الشديدة ٥ مقدار رمية سهم
 ٦ مَلَّ ٧ الصنع ضرب الفنا باليد. والمانوية اصحاب ماني
 المثنوي الذين يقولون ان السركاة من الظلمة. والشيخ يقول انهم يستغفون الصنع
 لان الحبر قد اناه من الظلمة التي سترت ليلى حتى امكها الخروج من دار القاضي
 والرجوع الى ابيها ٨ يريد التبعية النخوة ٩ حرف العطف
 ١٠ الدواهي ١١ استكبر ١٢ مَسَى وهو مثل يضرب
 في العموم ١٣ دخل. يريد ان المال يذهب كما يجي. فاذا كان قد
 جاء حراماً لا يذهب الاحراماً

قال سهيل ثم همنا بالزيال^(١) * وخرجنا نرف^(٢) كالرئال^(٣) * فما اصبحنا
الا ونحن على امبال^(٤) * وما زلت اسير من ورائه * مستسقياً بروائه *
واستظله بليوائه^(٥) * معتصماً بولائه^(٦) * الى ان بلغنا ارفة^(٧) العراق *
فكانت طرفة^(٨) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

وتُعرف بالطائفة

حكى سهيل بن عباد قال حلت بلاد اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضيض^(٩) الصيا غريض الفتن^(١٠) * فجعلت اتردد في بواديه^(١١) *
بين شعبها^(١٢) وواديه * وما زلت اهلوف الحى بعد الحى * حتى دُفِعت
الى احياء بني طي^(١٣) * فرايت بها ما شاء الله من خيام مبثوثة^(١٤) *
ونيران مشبوبة^(١٥) * وجفان^(١٦) مصفوفة * وخيل مشدودة * ورماح
مركوزة^(١٧) * وجمال كالرئ^(١٨) * وسينال^(١٩) كالذبي^(٢٠) * وجواري

- | | | |
|---|--------------------------|---------------------|
| ١ اي بمناقة البلاد | ٢ نسرع | ٣ افراخ النعام |
| ٤ جمع ميل وهو عد العرب متدارم البصر. وعند التدماء من غيرهم ثلثة الاف ذراع. وعد الحدثن اربعة آلاف ذراع. والشرق بين الاخيرين في فدر الذراع. | | |
| ٥ رايته | ٦ متمسكاً بعهده | ٧ الحد بين الارضين |
| ٨ الامر الحادث | ٩ طري | ١٠ رخص الفصن. كناية |
| ١١ جمع بادنة وهي الصحراء | ١٢ الشعب الطريق في الجبل | |
| ١٣ هو جُهمَة بن أدَد بن زيد بن كهلاف بن ساء. وقام النسبة الى قحطان. وانما قيل له طي لانه اول من طوى الماهل فغلب عليه اللقب | | |
| ١٤ متفرقة | ١٥ مُضَرمة | ١٦ قصاع |
| ١٧ كل هذا من باب السجع المتواري وهو ما يُراعى فيه الوزن دون التفتية | | |
| ١٨ الثلال | ١٩ اولاد الغنم | ٢٠ الجراد الصغير |

كالطباء^(١) وغلان كالطبي^(٢) * فكان الناظر حينما سمعت^(٣) * يرى عجبا
 مما صاى^(٤) وصمت^(٥) * قال وكان يومئذ موسم الحج * وقد استبكت^(٦)
 الضجيج^(٧) * واحبكت^(٨) الحجج^(٩) * فبينما القوم في هياط ومياط^(١٠) * على
 أضيقت من سم الشياط^(١١) * اذ قاصت^(١٢) الزماجر^(١٣) * ونشئت^(١٤)
 المحاجر^(١٥) * وارفض^(١٦) القوم ينفضون^(١٧) * كأنهم الى نصب^(١٨)
 يوفضون^(١٩) * فسرت كما ساروا * الى ان صرت حيث صاروا *
 واذا شيخ في شلة^(٢٠) * قد قام على دُعص^(٢١) رملة * وقال الحمد
 لله ذو رفيع الخضر^(٢٢) * وبسط الغبراء^(٢٣) * والسلام على انبيائه

- | | | | | | |
|----|---|----|----------------------|----|-------------------------|
| ١ | الغلان | ٢ | حدود السيوف | ٣ | قصد بنظرو |
| ٤ | من قوم صاى الفرخ اذا ابدى صوتا | ٥ | اي يرى عجبا من المال | | |
| | الناطق والصامت . وهو من قول قصير صاحب جذبة الارش للزباء ملكة الجزيرة | | | | |
| | حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مر في شرح المقامة التغلبية . وذلك انه لما قرب | | | | |
| | من المدينة تقدم فبشرها بقدوم الاحمال وقال قد ايتك بما صاى وصمت . اي بشيء | | | | |
| | كثير من المواتي والامنة فارسلها مناد | ٦ | تداخل بعضه في بعض | | |
| ٧ | اصوات الناس | ٨ | تلاحم | ٩ | هديرا للقول من الجبال |
| ١٠ | قبل الهياط القارب والمياط التباع . وقيل هما الصياح والجلبة | | | | |
| ١١ | ثقب الابرة | ١٢ | بطلت وزالت | ١٣ | جمع زجرة وهي الصب |
| | والجلبة | ١٤ | ارتفعت | ١٥ | ما حول العين |
| ١٦ | انتشر | ١٧ | يقطعون الارض | ١٨ | ما يجعل علما او يعبد من |
| | دون الله | ١٩ | يمسنون مسرعين | ٢٠ | ثوب من اكية العرب |
| ٢١ | قطعة مستديرة من الرمل | ٢٢ | المراد بالخضر السه | | |
- وبالغبراء الارض . ولما قوله ذو رفيع الخضر فعناء الذي رفع في لغة طي فانهم
 يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الواو في الاحوال الثلث . وعليه جرى الشيخ .
 ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين قول شاعرهم
 واما اكرام موسرون لقبهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

الاقطاب^(١) * الذين أوتوا الحكمة وفصل الخطاب^(٢) * أما بعد يا معاشر
 جُلُهمَة * فانكم ارباب الخيل المظهِمة^(٣) * والبرود المسهِّمة^(٤) * ولكم
 الكتيبة^(٥) السمراء^(٦) * والراية الصفراء^(٧) * ومنكم حبيب^(٨) وحاتم^(٩)
 وتُعل^(١٠) * الذين يُرسل بهم المثل * وانني شج قد طعنت في سني *
 حتى وهن^(١١) العظم مني * وقد قطعت الفداقد^(١٢) والمهامه^(١٣) *
 وطويت^(١٤) الججاجة^(١٥) واللاهاله^(١٦) * وعرفت الشعوب والقبائل *

١ السادات الذين يدور عليهم الامر ٢ الفصل بين الحق
 والباطل ٣ الثأمة الاخلاق ٤ الثياب المخططة وهي من
 نسج اليمن ٥ الجماعة من العسكر
 ٦ المقتمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد
 ٧ كانوا يتفخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات المحر لاهل الحجاز
 ٨ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي المعروف بابي تمام الشاعر
 المشهور الذي يذهب بعض الناس الى ترجيحه على المنبجي . توفي بالموصل سنة ما بين
 واحدتي وثلاثين وبني عليه ابو نمشل بن حميد الطوسي قبة وراثه كثير من الشعراء
 ٩ هو حاتم بن عبد الله الطائي الذي مر ذكره في المقامة التغلبيّة . وهو الذي كان
 اذا اظلم الليل يقيم غلاما له يوقد ناراً على يفاع من الارض لتهدئ به بها الضيفان
 ويقول له

أَوْقِدْ فان الليل ليلٌ قَرٌّ عَسَى يرى بارك من ؟
 ان جَابَتْ ضيقاً فانت حرٌّ

واحاديثه في الكرم اكثر من ان تُحصى

١٠ هو تَعل بن عمرو بن الفوث بن طي كان حاذقاً في رعي النبال حتى ضرب به

المثل ١١ ضعف ١٢ الاراضي المستوية

١٣ المناوز البعيدة ١٤ قطعت ١٥ الاراضي الصلبة

١٦ الاراضي الواسعة

والعائر والفصائل^(١) * وادركت الاحكام والحقائق * وكشفت الاسرار
والدقائق * وقيدت الاوايد^(٢) * وجمعت الشوارد * واحصيت لغات
العرب * واستطلعت ما أغرب من اوما غريب^(٣) * فكنت من اصحاب
الدولة * وارباب الصولة * وكان ثني الي العنان^(٤) * وبشار نحوي
بالبنان * اما الان وقد فقد من برف مساوي الشعر من حماسه *
ويفرق بين من يرمي الكلام على عنائه * ومن يستنبط الركاز^(٥) من
معادنه * فقد ولت المرتبة * وحالت المتربة^(٦) * حتى اضطربت ان
أعفر خدي^(٧) * ليجد جدي^(٨) * وأخلق دياجي^(٩) * لأظفر بجاجي *
قال فصمد^(١٠) له فتى آجل من بدر التمام * وأطول من ليل التمام^(١١) *
وقال شهيد رب الكعبة الحرام * لقد تبارى^(١٢) الزهام^(١٣) * واني لأعجم

١ قدم الكلام على الشعوب وما يابها احاد في شرح المقامة الهزلية. واما في التفصيل
فالشعوب من العرب مثل بني دغسل. واما ما في مثل بني قيس غيلان من مضر.
والعائر مثل بني سعد من قيس غيلان. واما من بني دغسل من سعد. والافخاذ
مثل بني ذبيان من بغيض من ريث من دغسل. والفصائل مثل بني فزارة من
ذبيان. والعشائر مثل بني بدر الراري

٢ المتفرقات

٣ قوله اغرب من معنى العراية. وسرك من معنى الدروب. فيكون قوله استطلعت
بالسبة الى الاول من معنى الاطلاع. وماله الى الثاني من معنى الطلوع

٤ الزمام. كتابة عن قصد الناس اليه

٥ اي لاسالي اذ باب ام اخطأ

٦ يستخرج

٧ ما في المعدن من ذهب او فضة

٨ الفقر

٩ اي امزعه في التراب. وهو كتابة عن الاذلال

١٠ اي لينج سعي

١١ اي اروح بجاجي وايدل للناس

١٢ قصد

١٣ اطول ليالي الشتاء

١٤ تكلف ان يجعل نفسه

بازا وهو الطائر المشهور للصيد

١٥ ما لا يصيد من الطيور

عُودُكَ^(١) * واستمطر رعودك * فان كنت أغلظ من دالِق^(٢) * قد فتك
من حالق^(٣) * وإلا فانا زعيم^(٤) لك عند القوم * ان يكون عليك
أَمِين^(٥) يوم * فافتتر^(٦) الشيخ افتترار المحبون^(٧) * وقال قد تحرّش^(٨) الحِوَار^(٩)
الرّفُون^(١٠) * بالبازل^(١١) الأمون^(١٢) * فهاهنا ما ترمي من الحطّ^(١٣) *
وخذ ما ترمي به من اللّظي^(١٤) * قال هل تعرف ما تأتي * من
قيود^(١٥) جماعات شتى^(١٦) * فاطرق كالشجاع^(١٧) السّجّع^(١٨) * ثم اندفق
كالوادع المفعم^(١٩) * وانشد

زُجْلة ناسٍ حاصب الرجاله^(٢٠) وهكذا كوكبة الخياله^(٢١)
رَهْطُ رجالٍ لُمة النساء رَعيل خيلٍ وقطيع الشاء^(٢٢)
وَرَبْرَبُ المي^(٢٣) صِوَارِ البقر ثَلّةٌ مِعْزِ عانةٍ من حُر
وَصِرْمَةٌ من إبلٍ وعَرَكله من السّباع قد حَكَمَها النّقله

١ كناية عن الاختبار من قولهم عَمَّ العودَ اِبهَ عَضَّ عليه ليخبر من ابي شجر هو
٢ لقب عمارة من زياد العيسى يقال انه كان كثير الغلط
٣ مكان رفيع شاهق ٤ ضميم ٥ اترك
٦ ابسم ٧ الهزل والحلاعة ٨ يقال تحرّش به اذا تعرض
له وحركه ٩ ولد الماقة ١٠ الاعرج
١١ البعير من تسع سنين ١٢ الشديد الوثيق الخلق ١٣ جمع خُطوة وهي سهم
صغير تلعب به الصبيان يريد انه صبي لا ينبغي ان يتعرض للرجال
١٤ النار ١٥ خصائص لغزية ١٦ ايه ليست من طائفة
واحدة ١٧ نوع من الحيات ١٨ الطويل
١٩ الذي ملأه السيل ٢٠ المتاة

٢١ ايه ان الجماعة من الناس مطلقا يقال لها زُجْلة ومن الرجاله حاصب ومن
الخيالة كوكبة. وهلم جرا في بقية الجماعات ٢٢ الغنم
٢٣ نقر الوحش

خِطَّ النَّعَامِ وَمِنْ الْحِرَادِ رَجُلٌ وَسِرْبٌ مِنْ ظِلَاءِ الْوَادِي
وهكذا عصابة الطير ورَدَ وخَشَرُمُ الخُلِّ نَمَّةُ الْعَدَدِ
قال ان كنت سابع^(١) الذيل * فاما مراتب عَدُوِّ^(٢) الخيل * فقال إليه^(٣) *

وانشد بمل فيه

أَقْلُ عَدُوِّ الْخَيْلِ يُدْعَى خَبَّيَا عَلَيْهِ قَرِيبٌ فَأَحْضَارٌ رِبَا^(٤)
ثم ابتراك فوفته الإهذاب قد رُتِبَ وَالْإِهْمَاجُ غَايَةُ الْأَمَدِ
قال ان كنت من ذوي الكمال * فاما مراتب سبر المجال * فاهتز
وطرب - وانشد بلسان ذَرَبِ^(٥)

أَوَائِلُ السَّيْرِ الدَّيْبُ لِلْإِيلِ ثُمَّ الذَّمِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ ثِيلُ
فَالْوَحْدُ فَالسَّيْحُ فَالْوَسِيحُ ثُمَّ الْوَجْفُ بَعْدَهُ يَهْجُ
وبعد الإجمار فالإرقال والاندفاق حُهد ما تنال
قال قد اجدت الَيْتِي^(٦) * فهل لك في قيود مُطْلَقِ الْمَتَى * فخازر
جفنيه^(٧) * واتلع جيدة^(٨) إليه * وانشد

قَدْ دَرَجَ الصَّبِيُّ وَالشَّيْخُ دَلَفَ وَخَطَرَ الْفَتَى وَذُو الْقَيْدِ رَسَفَ
وَمَسَّتِ الْمَرْأَةُ وَالْمَرْءُ سَعَى وَقَدْ حَبَا الرُّضِيعُ بِنِغْيِ الْمُرْضِعَا
وَدَرَمَ الذِّبْيُ عَلَاهُ الثَّقَلُ وَفَرَسٌ جَرَى وَسَارَ الْجَمَلُ

- | | | | |
|---|-------------------------------|----------|-------------------------|
| ١ طول | ٢ ركض | ٣ اية رد | ٤ زاد اي ان القريب يزيد |
| المُسْتَرَادِ إِهْ وَالْمُسْتَكْتِ إِذَا | | | |
| على الخسب والاحصار يزيد على التقريب. وهلم حرا في البقية | | | |
| ٥ حاد | ٦ من وهي التوب وهو فشة ونحسية | | |
| ٧ ضيقها ليطزر | ٨ اي مد عنة متطاولا | | |

وهَدَجَ الظِّلِيمَ وَالْغُرَابُ مُجَلُّ حَيْثُ حَبَّةٌ تَسَابُ
وَتَقَرَّ الْعَصْفُورُ حَيْثُ الْعَقْرَبُ دَبَّتْ وَكُلُّهَا قِيودٌ تُكْتَبُ
قال وهل تعرف ما يُذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروى^(١)
ريثاً تفكر * ثم انشد

أَفْلُ جَمْعِ الْعَسْكَرِ الْحَرْبِ وَوَعْدُهَا السَّرِيَّةُ الْمَزِيدُ
وَفَوْقَهَا كَتِيبَةٌ تَمِيسُ^(٢) فَالْجَيْشُ فَالْفَيْلُنُ فَالْخَيْسُ
قال ما اراك في البادية بالدخيل * ولا في الافادة بالجبل * فهل
تعرف مراتب النخل * فاستطال اخنيا لا^(٣) واشد ارتباجا لا
فساية قيل لصغر النخل وفوقها قاعدة تستعل
جبارة عيّدانه والباسقه فوقها ثم السحوق الشاهقه
قال احياك الله السمّر والتمر^(٤) * فهل لك في ترتيب ما للنخل من
التمر * قال اسمع فترسد * ثم انشد

أَوَّلُ حَمَلِ النَّخْلِ طَلْعُ يَدُو ثَمَّ سِيَابُ فِخَالٍ بَعْدُ
بَغْوٌ فَبُسْرٌ فَخُطْرٌ يَلِي ثَمَّ مُوَكَّبٌ بَدْ نُوْبٌ قُلِي
فَجَمْسَةٌ فَتَعْدَةٌ فَرُطَبٌ وَبَعْدُ التَّمَرُ أَخْبَرًا بِحَسَبِ
قال سهيل^(٥) فلما فرغ الفتى من حوار^(٦) * وسقى غليل أواره^(٧) * اقبل
على الشيخ وقال شهد الله انك علامة الدنيا * وغاية الادب القصيا *

١ يقال روى في الامراي بطريقه ٢ ثمنى متكررة

٣ العريب المنتسب الى غير قومه ٤ تكررا

٥ السمّر ظلّ القمر والمراد بالقمر صوّه اي احياك الله ما دام هذان

٦ مراجعة كلامه ٧ اي روى شدة حرارة عطشه

فأبرنا^(١) في جانب امرئ^(٢) الجبل^(٣) * الأرشعة من بلك * أو هبوة^(٤)
 من طلل^(٥) * ثم ألقى ديناراً في رذن البياد^(٦) * وقال كل صعلوك
 جواد^(٧) * وجعل يطوف على القوم كجاي الوضيعة^(٨) * وهو يقول
 الصنيعة^(٩) * من كرم الطبيعة * فلم يبق في الجماعة إلا من أعجبت صفاته *
 ونديت^(١٠) له صفاته^(١١) * فلما أتم مسعاؤه * تلقى الشيخ وحياءه * وقال قد
 جئت بك ببضاعة مزجاة^(١٢) * فقبل مفرقه وقال حياك الله لقد انتشلت
 الغريق * ودرأت^(١٣) الخريق^(١٤) * عن الحريق * فهل لك أن تدلني على
 الطريق * قال أنا أدل من دُعيمي ص الرمل^(١٥) * في أخفى^(١٦) من مدارج^(١٧)
 النمل * فسروا لله مجمع لك التمل * قال أتبع الفرس لجامها^(١٨) *

- ١ معروفنا وأكرامنا ٢ أي بالسببة اليو ٣ الـ
 ٤ غبارة ٥ رسم دار ٦ أي في كم يوبو
 ٧ أي كل فقير كرم وهو ملل أراد بذلك أن يح له باب المطاة يمثل ذلك الى
 ما فوق ٨ أي الذي يجمع المراج ٩ الاحسان
 ١٠ رتحت ١١ صهرته وهو مثل ١٢ ربه في ساحة الجبل
 ١١ قلالة ١٢ دعت ١٣ الريح الباردة السدود
 الهوب ١٤ رجل يصرب به المتل في الدلالة على الطرق وكان
 عبداً اسود ١٥ أي في طريق أخفى ١٦ جمع مدرج وهو المذب
 ١٧ مل يصرب في اتباع امرئ آخر قاله عمرو بن لعنة الكلب وكان صرار من عمرو
 الصبي قد اغار عليهم فاصاب منهم ما لا وسى نسا وكان في السبي أنه لعمر قال
 لها الراثة وابنتها سلى بنت عطية بن مائل فخرج عمرو في اصرار وكان صديقه
 فقال استدك الاخاء والمودة ألا رددت علي مالي فجعل يرد شيئاً فشيئاً حتى بقيت
 سلى وكان قد رد أمها ولم يبق أن يردّها لانها كانت قد اعجبت فقال عمرو يا ابا
 قبيصة أتبع الفرس لجامها فارسها مثلاً ومراد التبع ان التي يسع نفصه عليه في
 امر الجبابرة بنفصه في الدلالة على الطريق

والناقة زمامها * والله يكلأ^(١) شيخ البادية وغلماها * قال الراوي^(٢)
وكنيت قد تبينت أنهما الخزامي وفتاة^(٣) فلما انصرفا فنوتها الى الفلاة *
واذا الشيخ ينشد بلسان ذليق^(٤) وصوت كصوت المصطلق^(٥)

انا العطع^(٦) الذي لا يسكر أكبر تارة حنينا يذُر
وتارة زير نساء^(٧) يسكر وتارة مصلبا يستغفر
وتارة راصد نجم يحمر وتارة شيخ علم يهر
فقل لمن جاء ورأيت^(٨) خطر ان اهالي عصرنا تقتصر
على المعاصي حيثما تندر والعبد^(٩) يصفو تارة ويكدر
فعد الى القوم يلزم يزجر^(١٠) ولا قد تنب ان مني يعذر^(١١)
فال فائضت عنه كما اشار خوسا من لسانه المهذار^(١٢) وعدت الى
استتمام السياحة في تلك الديار

- ١ يحيط ٢ ايسر ٣ هو الذي رجب وكان
قد احتال في جمع المال له وهم لا يعرفون انه علامة ثم اسال الشيخ باه صحابه
معه فاسخ اطلب الدلالة منه على الشر ٤ ما من جرير
٥ هو جذية من سعدا اعرافه يسرب به الى نبي حسن الله رب
٦ هو من لا يثبت على حاله فيكون في ما ورثه شاذرا ومرة سعييا ومرة بجيلا
ومرة شجاعا ومرة جباناً ولم جراً ٧ هو الذي به في مجالسة
النساء ومحادثتهن وقد لقب المبال ٨ ربه العبد ٩ ربه نبيانه لانه كان
قد شعر بانباغله ولم انه سبوه لعدا ١٠ ربه يذريه المني
١١ يريد بالعبد نفسه ١٢ يقول ان اهل زمانه لم يفعلوا الا المعاصي بخلاف
فانه تارة يكون من اهل زمانه من الارار فاداك ان سبيل يريد ان يلوم فليرجع
الى ملامة الدين لا يتأوب الا ان كانت فيلومهم اولاً والا فان الشيخ ممن يحس له
العدولانه يعمل الامرين جميعاً ١٣ الكبير الكلام

المقامة السابعة والثلاثون

وتعرف بالعدنية

قال سهيل بن عباد دخلت بلاد قحطان^(١) * بين شيبان ومجان^(٢) *
 فاصابتنا ديمة^(٣) مدرار * ألزمتنا الوجار^(٤) * من أوهد^(٥) الى شيار^(٦) *
 فلما أفلعت السماء * وغيض^(٧) الماء * خرجنا تنجي^(٨) في تلك الضواحي^(٩) *
 وتنفكة^(١٠) باتسم ثغور الاقاحي^(١١) * ومازلنا نمرح بين الجد والدن^(١٢) *
 حتى انتهينا الى اكاف^(١٣) عدن^(١٤) * واذا قوم قيام * حول شيخ وغلام *
 والشيخ قد وقف على مويبة^(١٥) * في رديهة^(١٦) * واطرق براسه
 بريهة * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض * ورفع
 بعض خلقه درجات فوق بعض * أما بعد يا عشائر اليمن * وبشائر
 الزمن * فانكم جرثومة العرب^(١٧) * وأرومة النسب^(١٨) * وأسد

- | | |
|---|---|
| ١ هو قحطان بن عابر ابو عرب انين | ٢ هما اشد اشهر السنة بردا |
| ٣ مطر يدوم اياما على سكون بلا رعد ولا برق | ٤ المكان الذي نستكن فيه |
| ٥ مأخوذ من وجار الصع | ٦ يوم السبت |
| ٧ اي جف | ٨ نستدفئ بالشمس |
| ٩ من قولهم فكاه الرجل اذا طابت نفسه | ١٠ جمع الفخوات وهو زهر |
| ١١ معروف | ١٢ اللعب والنهو |
| ١٣ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند | ١٤ تصغير رديهة وهي نقرة في صخرة يستنفع فيها الماء |
| ١٥ | ١٦ |

- ١٧ اي اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما بليها من البادية
- ١٨ الأرومة اصل الشجرة. كني بها عن شجرة النسب التي يصنعونها في كتب الانساب. وهي سلسلة كانت شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائمها ومنهدها وعروقها وبسوقها. يبدأون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى. وبين ذلك

الرجال^(١) * ومحط الرجال * ومعدن العربية والكتابة * والشعر
والخطابة^(٢) * ولكم المشارف^(٣) المعهودة * والحاجر^(٤) المشهودة * والخاليف^(٥)
المذكورة * والمحارب^(٦) المشهورة * ومنكم سدنة المقام^(٧) * وحماة الكعبة
الحرام * وعليكم مدار العناء * والبيكم محار^(٨) العظام * فانكم أهدى في
الخطى * من القطا^(٩) * واثبت على السروج * من البروج * وامض في
المازم^(١٠) * من اللهازم^(١١) * واصبر على السواقي^(١٢) * من ثالثة الاثافي^(١٣) *

خطوط وتقط تدل على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب. وهذه الطريقة
يقال لها المتعرج. وقد اعنى بها كثير من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله بن
اسامة الكوفي والشريف ثمن بن ضحمة النسابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم. ولم
فيها تصانيف كثيرة

١ جمع دحل وهو كهف يكون في اسافل الاودية فله ضيق ثم يتسع
٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات. لان اول من نطق بالعربية يعرب من
قحطان. واول من كتب بها مرأب الطائي. واول من قال الشعر حمير بن سبأ بن
يحيى بن يعرب بن قحطان. واول من خطب على الجماعة عبد شمس وهو سبأ بن
يحيى المذكور. وكلهم من اهل اليمن

٣ قرى في بلادهم تدنو من الريف واليها تنسب الديوف المسرية
٤ ما حول القرى من الارض. كانت ملوك اليمن يقيمها فلا بد نو منها احد
٥ كوز في بلاد اليمن ٦ عرفت كانت لتصر غلمان بظاهر صنعاء اليمن
٧ خدام الكعبة. قالوا ان السداة كانت قد يالني اسمعيل حتى انتهت الى ثابت
احد اولاده. فلما توفي صارت الى خزاعة ثم الى ثريس ٨ مرجع

٩ طائر يوصف بالهداية. قال الشاعر
ثم بطرق الأرم امدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضللت
١٠ الشدائد ١١ الاسسة الفاطمة ١٢ الرياح التي تذي التراب

١٣ المراد بها الجبل وقد مر الكلام عليها في شرح المقامة العراقية. وهو مثل يضرب
لمن لا يبالي بهلاك ماله

وإذا ذُكرت المفاخر * بين الاوائل دانيال * فلكرم الرتبة الأولى *
واليد الطولى * رسلنا * النزيل * فقد ورد ماء النيل *
وإذا استجار بكم المهرقي^(١) * من العدو المازقي^(٢) * فقد تمرد مارد وعز^(٣)
الابلق^(٤) * واني شيخ قد آداني^(٥) الموت * والتبايع بالقوت^(٦) * الى
ان صرت أوهن * من بيت العنزة^(٧) * واوحش^(٨) من بررت^(٩) *
في حصر موت^(١٠) * فتركته واني * رنجرت السمر والنديم *
وهيت على وجهي^(١١) ابنا^(١٢) وجه الله الكريم * وقد اشترت هذا
الفرانق^(١٣) الرضاء^(١٤) * بالف من الرقة^(١٥) البيضاء * فنقدت
شطرها^(١٦) * واستأنبت شبرها^(١٧) * فلم يستطع النريم صبرا * وارتمن
الناقة جبرا * فخرجت بالسلام اسعى^(١٨) * حتى افضيت الى هذه البقعة
الوسعى^(١٩) * وهو غلام فار^(٢٠) ارى منه جنة لم تحف بالمكارة^(٢١) *

المظلوم ١ السيد السديع ٢

٣ مارد حصن في دومة المدل كان مساماً من شمارة سود، والابلق حصن آخر
في ارض تيماء كان مبنياً من شمارة سود وبيض، وكلاهما للسموأل بن عادية الغساني
الذي مر ذكره في المقامة التغلبيّة، قصّدت هذين الحصنين هدم ملكة الجزيرة المعروفة
بالزباء فخرجت عنهما، ثم تمرد سارد وعز الابلق، نذهبت مثلاً

- | | | |
|--|-----------------------------|---------------------------|
| ٤ ارصد، | ٥ الديام في الصلاة | ٦ اذ كننا بما يسد المجموع |
| ٧ اصعب | ٨ من انوحسة ضد الاس | |
| ٩ اسم يتر في حصر موت اليه، نرتمون ان ارماع الكهنة تمنع اليها | | |
| ١٠ بلد باليمن | ١١ ذهبت امام وجهي | ١٢ منقول لاي لابنة |
| ١٣ الشاب الناعم | ١٤ الكرم | ١٥ الذمة |
| ١٦ اي دعت نصفها | ١٧ اي طلعت الهامة في باقيها | ١٨ اتسبب في تحصيل المال |
| ١٩ تايمت الاوسع | ٢٠ حاذق | ٢١ مغارة للحديث القائل |
- ان الحجة حجت بالمكاريه اي احيطت بالمواضع المكروهة

فأنه تَقِفُ^(١) لَتَقِفُ^(٢) * فوق ما أَصِفُ * وهو أشعر من نُصِيبُ^(٣) *
وَأَحْكَمُ من أبي الطَّيِّبِ^(٤) * وأحضر^(٥) من تَابَطُ^(٦) * وأسر^(٧) من

١ حاذق فطن في العمل ٢ اتباع للتوكيد

٣ هو نُصِيبُ بن رياح عبد عبد العزيز بن مروان الأموي كان من فحول الشعراء.
وهو الذي قيل فيه نُصِيبُ أشعر أهل جلدته أي أشعر العبيد. وهو من قول جرير
وقد مرَّ به وهو ينشد شعراً فقال له اذهب فانت أشعر أهل جلدتك. فقال
وجلدتك يا أبا حرزة. وهي كمية جرير

٤ هو أحد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي المعروف بالمتنبى
صاحب المحكم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن بن المنظر الكاتب
المعروف بالحائي في رسالته سماها بالحائية. وكان قد وقع بينها منازعة لها حديث
طويل ثم اصطالحا فاعتنى الحائي بجمع الرسالة. وكانت وفاة المتنبى سنة ثلثماية وأربع
وخمسين. ووفاته الحائي سنة ثلثماية وثمان وثمانين ٥ من الحضرة وهو الركن

٦ يريد تَأَطَّ شراً. وهو ثابت بن جابر بن سفيان التميمي أحد معاضير العرب
ومغاويرهم المعدودين. قيل أنه لُقِبَ بذلك لأنه دخل يوماً إلى خيمته فاخذ سيفاً
تحت إبطه وخرج. ثم دخل رجل فقال لأمه ابن ثابت فقالت تَأَطَّ شراً وخرج
فجرى ذلك لقباً عليه. وقيل غير ذلك. وهو من المركبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ
بذكر الجزء الأول منه وهو يدل على الثاني لشهرته. قال أبو عمرو الشيباني نزل على
حجي من فهم فسألهم عن خبر تَأَطَّ شراً فقال بعضهم كان تَأَطَّ شراً أعدى الناس.
وكان ينظر إلى الأطباء فيلقي نظرة على اسمها ثم يجري خلفها فلا تفوته حتى يأخذها.
وكان لتَأَطَّ شراً هول عظيم في قلوب العرب لعتكوه وشدة بأسه. قيل أنه لقي ذات
يوم أبا وهب التقي فقال له أبو وهب بماذا تغلب الناس يا ثابت فقال بإسبي فاني
أقول ساعة التي الرجل أيا تَأَطَّ شراً فيخلع قلبه حتى أمال منه ما اردت. فقال له
التقي هل تبعني أسبك قال نعم فبادر اتباعه قال بهذه الحلة وكيني وكان عليه حلة
ثينة. فقال نعم لك أسبي ولي كبتك وحلتك. فاخذ الحلة وراح وهو يقول

ألا هل اتى الحساء أن حليها تَأَطَّ شراً واكتنيت أبا وهب

ربيعه بن الأصبط^(١) * ثم أشار إلى الغلام وقال يا بُنَيَّ هات ما نظمت
اليوم * في مدح القوم * فوثب كالقضاء المنزل * وإنشد بنعمة أطرب
من عود زلزل^(٢)

قل للذي يشكو تصارييف الزَّمن هلمَّ فوراً^(٣) نحو أحياء اليمن
ترعى بها من الفروض والسَّتن تحرَّ العبيطات^(٤) وتوزيع المَن^(٥)
والغارة الشعواء^(٦) تستقصي الدِّمن^(٧) وليس تبقي هامةً على بدن
وتلتقي جنةً عدن في عدن وقصر غمدان^(٨) الشبيه بحصن^(٩)
وأثر الملوك بين ذيه يزَن ومن يلي^(١٠) من قومه كذي يَمَن^(١١)

قَبَّة نَسَى آسِي وَسَانِي آمَهُ فابن له صبري على معظم الخطب
واين له بأس كبا سي وسطوني وان له في كل قاذحة قلبي
١ هو رجل من العرب يُضرب به المثل في القوة على سفر الليل
٢ رجل من اهل بغداد يُضرب به المثل في الحذقة بضرب العود
٣ اي في الحال ٤ الذبايح التي ذُبِحَت لغير علة بها
٥ العطايا ٦ المتفرقة في البلاد ٧ آثار الدار اي نستأصل
آثار الديار ولا تبقي منها شيئاً

٨ هو قصر عظيم بظاهر صنعاء وهو محكم البناء عجيب الارتفاع لانه سَع طَبَقَات
وفيه ما لا يُوصَف من الزخارف والصنائع الغريبة ، بناء الملك شَرَحْبِيل بن عمرو
بن غالب بن المتئاب بن زيد بن يَعْفَر بن السكسك بن وائل بن حِمْيَر ، واقام فيه
مدة ملكه ثم صار بعده دار الملك للتبابعة ٩ جبل عظيم مشرف على
ارض نجد ، ومن ذلك قولهم أَنَجَدَ مَنْ رَأَى حَصّاً ١٠ فاعلة ضمير ذي بزَن
١١ المراد بانتر الملوكة ما لهر من الابنية كالمدن والحصون والسدود والقصور في تلك
البلاد ، وذو بزَن آخر ملوك حمير ، وهو ابو الملك سيف المشهور ، وبزَن اسم واديه كان
بحمير ، وذو بزَن احد اجداده القدماء ، وهو المذكور في اللوح الذي وُجِد في قبر
الملك سيف مكتوباً فيه من آيات

وقد اتينا القوم من أقصى وطن نرجو فكاك الرهن^(١) اودفع الثمن^(٢)
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فمن^(٣)

قال وكان بين القوم زعيم^(٤) صلت^(٥) الحمين * كانه احد الذوين^(٦) *
فقال شهد الله انك اذقي من جن عبقر^(٧) * واسحر من كهان^(٨) حيد
حور^(٩) * فخذ هذه الناقة الوجناء^(١٠) * جائزة النساء * وسأني مولاك
حيوط^(١١) المال * فتظفران بحسن المال * ثم انهار^(١٢) على الشيخ الحجة^(١٣)
وانسكب * حتى امتلأ دلوهُ الى عقد الركب^(١٤) * ولما قضى الوطر^(١٥) *
ودّع النفر^(١٦) * وانشد على الأثر
من أيمن الحوان اليمن في اليمن اعطى يميني يمين المال واليمن^(١٧)

انا ابن ذي بزن من نسل ذي يمن ملكت من حد صنعة الى عدن

١ اي رهن الناقة ٢ اي ثمن الغلام

٣ اي فمن يكون اهلاً ٤ رئيس • صقيل كتابة عن البشاشة

٦ ملوك اليمن الذين في صدور القاهم ذو وهم ذور ياش وذو سدد وذو المنار

وذو الادعار وذو القرنين وذو جيشان وذو رعين وذو الاعواد وذو الشنان وذو

جدن وذو يمن وذو نفوذ وطليم وذو كلاع وذو قاش وذو أصح وذو نواس وذو

بزن ويقال لهم الاذواء ايضاً ٧ مكان يوصف بكترة الحين

٨ سمرة ٩ جبل في اليمن فيه كهف يتعلمون فيه السحر

١٠ المدينة ١١ ما تم به الدرهم اذا نقصت عن الحاجة

١٢ انصب ١٣ العطاة ١٤ جبل يند في وسط

العرافي وهي اخشاب تعرض على الدلاء وهو مثل يضرب لمن يبالغ في الامر الذي

يتولاه ١٥ الحاجة ١٦ الحاجة

١٧ أيمن جمع يمن واليمن البركة ويمن بمعنى قوة واليمن جمع يمة وهي البردة من

برد اليمن

قد كنت قبلاً لكم عبداً بلائثمن

واليوم قد صرت عبد العبد يا لثمين^(١)

قال سهيل فخلع الزعم عليه * احدى بردتيه * وانصرف والغلام بين

يديه * وكنت قد عرفت الشيخ والغلام * انها رجب وابن الخزام^(٢) *

فسعيت من ورأئها * بعد انبرأئها^(٣) * حتى ادركت الشيخ وهو قد

نتج^(٤) بعصاه * واخذ يداعب^(٥) فتاه * فقلت

الى كم يا ابا ليلى تجرد للوغى^(٦) خيلا

لقد سودت وجه الشيب م فاقلب الضحى ليلا

فنظر الي بعين الاشوص^(٧) * وانشد بلسان الاشخص^(٨)

الى كمر يا ابن عباد تجازف^(٩) عندنا كيلا

اذا لم تقتبس^(١٠) أدبا فشمير للنوى ذيلا^(١١)

ثم قال يا ابا عباد ان الناس قد انكروا الذم * ونبذوا^(١٢) الوفاء

والكرم * حتى صاروا الحما على وضم^(١٣) * فمتى لم تقض التلثة^(١٤) * أخذتنا

١ اي انكم قد اشتريتموني باحسانكم التي فرصت عندا لعبيدكم فضلا عن ساداتكم

٢ من باب الطي والسر الثير المرتب ٣ اي انصرفاها

٤ جعلها على ظهرو وجعل يديه من ورأئها ٥ يمازح

٦ براد به الحرب ٧ المضطرب الاجمان كبيرا

٨ المنسرع في كلامه ٩ يقال اخذ جزارا اي ملاكيل ولا وزن يريد الى كم

تجعل كيلاك عندنا جزافا اي نتكلم بغير ضابطه ولا رابطة

١٠ تستعبد ١١ اي اذا لم تنادب فأغرب عما

١٢ طرحوا ١٣ الوصم ختمة اللجام وهو مثل بضرب في تعاقم الشر

١٤ الحاجة

الثَّنتَةَ^(١١) * والآن فلنقطع هذا الطريق الطامس^(١٢) * قبل ان يدركنا
الليل الدامس^(١٣) * لئلا نقع في هِنْدِ الاحامس^(١٤) * واذا وصلنا رفعتُ
لك المنبر * واقمتك مقام الخطيب الاكبر^(١٥) * قال فاجمني^(١٦) النجل *
وسايرته على عجل * حتى انتهينا الى دار القرار^(١٧) * عند سلخ^(١٨) النهار *
فبتنا ليلتنا تداول الحديث * وتناول الطيب منه والخبيث * حتى
اذا انتهت^(١٩) حجاب الظلام * لم أره ولا الغلام

المقامة الثامنة والثلاثون

وتُعرف بالحبيرية

اخبرنا سهيل بن عباد قال شخَصَ^(١) نحور جماع^(٢) في ليلة
درعاء^(٣) * فسرينا ليلتنا جماع^(٤) * حتى اذا ذمر^(٥) الشناة^(٦) *
وشيب^(٧) كدمر^(٨) الافق بانصفاً * نظرنا من خلال العيبر^(٩) * واذا
نحن قد اشرفنا على أفناء^(١٠) حمر * فأمعنا^(١١) في التشمير^(١٢) *

- ١ القصة . اية اذا تاخرنا عن فقه حاجتنا هان امرنا حتى سطا علينا من
- لا سطوة له . وهو مثل ٢ الحني ٣ المظلم
- ٤ كناية عن الداعية . اية انه يخاف من داهية تأتي من لصوص العرب
- ٥ يريد التهمك عليهم بسبب وعظوله ٦ اسكي
- ٧ اية المنزل الذي يريد ان يستقر به ٨ اخر
- ٩ انشئ ١٠ رجلا ١١ مدينة اليمن الكثرية .
- ١٢ يطلع نبرها عند الصبح ١٣ ثابث اجمع
- ١٤ طلع ١٥ بقية التمر في اخر النهر ١٦ مَرَج
- ١٧ الغبار ١٨ ساحات الدور ١٩ بالغما
- ٢٠ المجهد

تحت إمانة قطير^(١) * حتى دخلناها بسلام * ونبذنا^(٢) مخاوف الظلام *
تحت تلك الاعلام^(٣) * واقمنا بياض ذلك اليوم * في عِراس^(٤) أولئك
القوم * ونحن نسمع لغتهم الحميرية^(٥) * ونري كتابتهم المسندية^(٦) *
وثققد آثارهم التبعية^(٧) * ولما اصبحنا زمننا الدلائل^(٨) * وأمنا^(٩)
الدِّمات^(١٠) * فجمعوا^(١١) بنا وقالوا الضيافة ثلاث * فنكصنا^(١٢) عما
ازمعنا^(١٣) * وترتصنا^(١٤) حيث اجتمعنا * ولبتنا نجوس خلال الديار^(١٥) *
الى ان استقام قسطاس النهار^(١٦) * واذا بالخزاعي وصاحبيه^(١٧) * الى
جانبه * فقلت يا بشراي قد أمرت^(١٨) العجزة^(١٩) * ودُرنا حولة

١ يزعمون انه ملك موكل بتأدية الامانات ٢ طرحا
٣ البيارق ٤ ساحات

٥ لان لهم من اللغة ما يغير عامة كلام العرب كابدا لهم لام التعريف ميمًا . وهم
فضلاء عن ذلك لا يتصحون في كلامهم فيأتي شبيها بكلام العجم . وهذه العجبة يقال لها
طيطيانية حير ٦ نسبة الى الأسد وهو خط الحير كانوا يكتبون كل
حروفه منفصلة عن بعضها . وكانوا يمنعون العامة من تعلمه فلا يتعلمه احد الا باذنهم
٧ نسبة الى نَع وهو الحورث بن قيس بن صيفي بن سبأ الحميري وهو نِع الاول .
لقب بذلك لاتاع جهوم اهل اليمن له واجتماعهم على طاعته دون من تقدمه من
الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملك من ملوك اليمن كما جرى كسرى على ملوك
الفرس وقصر على ملوك الروم وغير ذلك

٨ البياق السريعة ٩ قصدا ١٠ الاراضي اللينة الرملية
١١ امسكوا ١٢ رجعا ١٣ عزما

١٤ لبسا ١٥ اي تتردد بينها ١٦ اي انتصف عبد الظهر .

والقسطاس الميزان ١٧ ابته ليل وغارمور جب ١٨ اشب العشب

١٩ الرملية المرتفعة . وهو مثل يصرَب في محي . الحير من حيث لا يبرجى

كِطَاقِ الْجُوزَاءِ^(١) * فَأَبْرَقَتْ أَسْرَتَهُ^(٢) * وَأَشْرَقَتْ مَسْرَتَهُ * وَتَلَقَّانَا
بِمَا يَنْعَشُ الْحَشَاشَةُ^(٣) * مِنْ الْبَشَاشَةِ وَالْهَشَاشَةِ^(٤) * حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ
قَرَارُهُ * وَانْجَلَى اغْبَرَارُهُ * قَالَ لَا يَتْرَكَ الظُّبْيُ ظِلَّهُ^(٥) * فَانْهَضُوا بِنَا إِلَى
أَمِيرِ الْحِلَّةِ * فَلَمَّا جَلَسْنَا فِي دِيْوَانِهِ * بَيْنَ أَعْوَانِهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا
الْحَزَامِيُّ الَّذِي يَتَرَامَى ذِكْرُهُ * وَيُتَحَامَى نُكْرُهُ^(٦) * فَلَتَمَوْهَقَهُ^(٧)
بِالْمُعَايَاةِ^(٨) * وَنُلْقِيَ مُرَادِيسَنَا^(٩) فِي رَكَايَاهُ^(١٠) * فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي سَمَاعِهِ *
وَكَانَ دَاعِيَةً لَزِمَاعِهِ^(١١) * إِلَى حُجَّةِ أَطْمَاعِهِ^(١٢) * فَانْبَرَى^(١٣) لَهُ كَالرَّبِيبِ^(١٤) *
وَقَالَ أَمَّا أَنْ بَرِيتَ النَّيَالِ * وَطَلَبْتَ النَّزَالِ * فَمَا سَتَتْ فِي الْعَرَبِيَّةِ
لَيْسَ لَهَا سَابِعٌ * وَمَفْرَدٌ يَكْرُرُ جَمْعُهُ إِلَى الرَّابِعِ^(١٥) * فَوَجَّهَ^(١٦) الرَّجُلُ

- ١ احد اراج الملك. وحوها كواكب يُقال لها نطق الجوزاء
- ٢ اي مهلل وجهه ابسطاً. والمراد بالأسيرة خطوط الجبهة
- ٣ الروح طيب النفس
- ٤ مثل يضرب في التمسك
- ٥ الامر الذي يؤلف عليه. يريد انه لا يترك عادته في العرض لمثل هذا
- ٦ يسير الى الاماكن البعيدة
- ٧ اي يُجْتَزَمَن دَهَائِمُهُ
- ٨ يُقَالُ نَوَهَقَهُ بِالْكَلَامِ اِي اَعْيَاهُ وَحِيرَهُ
- ٩ الكلام الذي لا يَهْتَدِي اِلَى
- ١٠ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى في البئر ليُعْلَمَ
- ١١ هل فيها مأوى. اولي علم عنها
- ١٢ جمع ركة وهي البئر
- ١٣ اسرعه
- ١٤ اي ان ذلك كان حاملاً له على الاسراع الى طريق مطامعوه في تحصيل النوال
- ١٥ كما جرت عادته
- ١٦ اعترض
- ١٧ الاسد
- ١٨ السنة التي لا سابع لها في العربية هي وَيَبُ وَيُجُ وَيُوخُ وَيُوسُ وَيُؤِلُ وَيُؤِي وهي
- ١٩ متقاربة المعاني. والمفرد الذي يُجْمَعُ اربع مرّات هو الْعِصْمَةُ بمعنى القلادة. فانها تُجْمَعُ
- ٢٠ على عِصَمٍ. ثم تُجْمَعُ عِصَمٌ عَلَى أَعْصَمٍ. ثم تُجْمَعُ أَعْصَمٌ عَلَى أَعْصَامٍ. ثم تُجْمَعُ أَعْصَامٌ عَلَى
- ٢١ أَعْصِيمٍ. ولا نظير له في الاسماء
- ٢٢ سكنت على غيظ او حزن

وَأَنْصَاعٌ^(١) * وَبِرْزَقَتِي تَحْتَ أَنْصَاعٍ^(٢) * وَقَالَ إِنَّا نُكَايِلُ صَاعًا بِصَاعٍ^(٣) *
 أَنْ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ * فَمَا قِيودُهُ بِأَعْيَارِ الْأَسْنَانِ^(٤) * فَاشْرَابَ^(٥)
 الشَّيْخَ وَتَعَاطَى^(٦) * وَانْشَدَ وَمَا تَبَاطَا

هُوَ الْحَبِيبُ فِي الْحَشَى يُقَامُ فَالْطِفْلُ فَالْصَبِيُّ فَالْغُلَامُ
 وَبَعْدَ ذَلِكَ يَافِعٌ ثُمَّ قَتَى ثُمَّ طَرِيرٌ ثُمَّ شَارِخٌ أَيْ
 وَبَعْدَهُ عَنَطُطٌ صُلٌّ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَشْبَطٌ فَكَهْلٌ
 وَبَعْدَ ذَلِكَ الشَّيْخُ ثُمَّ الْهَرِمُ وَبَعْدَهُ الْهَيْمُ الَّذِي يَخْتَمُ
 قَالَ فَهَلْ لَكَ مِنْ جُرْأَةٍ * أَنْ نَذْكُرَ مَا يَخْصُ بِالْمَرْأَةِ - قَالَ كَيْفَ لَا *
 وَأَنَا أَبْنُ جَلَا^(٧) * وَانْشَدَ

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يُفْصَرُ^(٨) فَكَاعِبٌ^(٩) فَنَاهِدٌ فَيُعْصَرُ
 فَعَارِكٌ فَعَانِسٌ فَشَهْلُهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَصَفٌ أَوْ كَهْلُهُ
 وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعَجُونُ تُذَكَّرُ وَالْحَيَزَبُونَ بَعْدَهَا لَا تُنْكَرُ
 قَالَ إِنْ عَرَفْتَ قِيودَ الْإِشَارَةِ * فَلَكَ الْإِشَارَةُ * بِأَحْسَنِ شَارَةٍ^(١٠) *
 فَتَرْتَحُّ عَطْفَاهُ^(١١) * ثُمَّ فَغَرَّ^(١٢) فَاهُ * وَانْشَدَ

١ رَجَعَ ٢ تَبَا بِض ٣ الصَّاعُ مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ
 أَمْدَادٍ وَالْعِبَارَةُ مَثَلٌ فِي الْمَكَافَةِ ٤ الْأَعْيَارُ
 ٥ مَدَّ عَفْهُ ٦ وَقَفَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَافِ رَحْلِهِ
 ٧ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْمَشْهُورِ الْمُتَعَارِفِ وَهُوَ مَنْ قَوْلُ نَحِيمٍ ٨ وَتَبِيلُ الرَّبَاحِيِّ
 أَمَا إِنْ جَلَا وَطَلَّاعُ الدِّيَا ٩ مَنِ اسْتَعَالَ الْعَامَّةُ تَعَرَّفُوهُ
 ٨ أَيْ الَّذِي يَخْصُ بِهِ * وَأَمَا قُلُ هَذَا كَالْحَبِيبِ وَالطِّفْلِ فَهُوَ مُشْتَرِكٌ
 ٩ الَّتِي قَدْ اسْتَدَارَ تَدْبِيرُهَا وَارْتَفَعَتْ فِيهَا فِي مَقَابِلَةِ الْغُلَامِ ١٠ الشَّارَةُ اللَّبَاسُ وَالْهَيْمَةُ بَعْضُ
 ١١ الْقَوْمِ يَحْلَعُونَ عَلَيْهِ ١٢ جَانِبَاهُ ١٣ قَعٌ

يُقال قد أَوْماً بالرأس الفتي وقد اشمَرَ يَدٍ حين أتى
أَوْمَضَ بِالْحَفْنِ الْيَسَا وَغَمَزَ بِحَاجِبٍ وَبِالشِّفَاوِ قَدْ رَمَزَ
وَهَكَذَا الْمَعُ بِالثَّوْبِ وَقَدْ أَلَحَ بِالْكُمِ فَقَيْدُ مَا وَرَدَ
فَالِ وَهَلْ تُبَلِّغُنَا الْوَطَرَ * مِنْ رَتَبِ الْمَطَرِ * قَالَ لُبَّكُ * فَخُذْ مَا
يُلْقَى إِلَيْكَ * وَانْشُدْ

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ بُنِرُ هُوَ الرِّزَادُ ثُمَّ طَلَّ بِقَطْرِ
وَبَعْدَ ذَاكَ التَّنْفِخُ ثُمَّ الْهَاطِلُ وَبَعْدَ هُنَّ الْوَالِ الْمَهْمَلُ
قَالَ قَدْ سَلَخْتُ مِنَ اللَّيْلِ النَّهَارَ * فَهَلْ نَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْأَنْهَارِ * فَاَنْشُدْ
أَصْفَرَ نَهْرَ جَدُولٍ ثُمَّ سُرَى وَبَعْدَ ذَاكَ يَذْكُرُونَ الْحِجْفَرَا
ثُمَّ رِبْعاً ذَكَرُوا فَطَبْعاً ثُمَّ اِثْنَلِجٌ فَوْقَ ذَاكَ بُدْعَى
قَالَ اِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْحِيَالِ * فَهَلْ وَلَا تَبَالُ * فَاَنْشُدْ

أَصْفَرَ نَجْدَ^(١) الْأَرْضِ يُدْعَى النَّيْكَهُ وَفَوْقَهُ الرَّايَةُ الْمُنْتَبِكَةُ^(٢)
أَكْمَهُ فَرْيَةُ فَتَرْهَ رَيْحٌ قُفْتُ هَضْبَةٌ كَالْقَبْوَةِ^(٣)
قَرْنٌ فَدُكٌ ثُمَّ ضِلْعٌ فَأَتَى نَبْطٌ فَطَارِسٌ بَادِخٌ فَشَاهِقٌ
قَالَ قَدْ مَلَأْتُ الْكَاسَ إِلَى الْأَمْسَارِ * نَهْلٌ نَعْرِفُ قَبُودَ النَّبَارِ *
فَاَنْشُدْ

أُدْعُ شُبَّارَ الْحَرْبِ بِأَسْمِ الْقَطْلِ وَالْبَيْرَ أَخْصَصْ بِغُبَارِ الْأَرْجْلِ
وَالنَّحْ مَا بِبَائِرِ يُرَاجُ وَمَا لِي رِ الْرَيْحُ فَالْعَبَاجُ

١ ما ارتفع من الارض ٢ الترنمة ٣ ما تسع بين شيتين
وذلك لان الهضبة تسمى على وجه الارض اي اى راسها وهو مائل
يُضْرَبُ فِي تَوْفِيَةِ الْأَمْرِ

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانت مركز الخطوط^(١) * فزحجر^(٢)
 كالاسد * وقال اعوذ بالله من شر حاسد اذا حسد * ثم انشد
 للخرز السلك كسبط الجواهر يذكر والنصاح خيط الابر
 والزيج^(٣) للبناء والسباق لرجل طير جارج^(٤) يساق
 كنا لخلف الناقة الصرار يسد كى لا يرضع الحوار^(٥)
 وهكذا رثية التذكري نعت خوف غفلة في المنصر
 قال فلما فرغ الفتى من النصال^(٦) * وشفى الداء العصال^(٧) * احق
 القوم الى الشيخ بالانصار * وقالوا شهد الله انك نائفة الأعصار *
 وداهية البوادي والأمصار^(٨) * وقد حق علينا ان نفرغ عليك
 قطر^(٩) * كما كتبنا من ابياتك سطر^(١٠) * فأملها علينا سطر^(١١) * فسطر^(١٢) *
 قال ان لي كاتباً اجري من الطيرة^(١٣) * وأخط من مرامير من مرة^(١٤) *
 ثم اشار الي وقال اكتب يا ابا عيادة * واندق في الاملاء كالمزادة^(١٥) *

- ١ اي المركز الذي تنقي فيه الخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيه خطوط محيطها.
- ٢ يعني انه يكون مجمع النوائد
- ٣ من الزجاجة وهي صوت الاسد
- ٤ المحيط الذي يذئ الساء على الحائط
- ٥ اي كاسر كاله نمر والاري
- ٦ اي الخاورة . والـ اة المراتة بالسهم
- ٧ التديد الذي يعبر اوطأ
- ٨ المذن
- ٩ هو نوع من الرود وهي الباب الخططة كما مر
- ١٠ نصف بيت
- ١١ صفة للفرس وقد مر
- ١٢ رجل من بني طي قيل انه اول من كتب الخط العربي . وقيل انه من بني مرة من اهل الأسار . قال الاصمعي دكروا ان بني قريش ساروا من ان لكم الكنانة قالوا من الهجرة . وقيل لاهل الهجرة من ابن لكم الكتابة فقالوا من الاجار . والله اعلم
- ١٣ انا لله عظيم يحذ غالباً من ثلثة جلود

فلما فرغنا افاض عليه الامير حلةً يمانية^(١) * واتاه القوم ينقذ^(٢) ثمانية *
ثم جاءوني بذريهمات^(٣) وقالوا صلّة^(٤) الكاتب * ثمانية المراتب * فلا
تكن بعاتب * ولما قضى اللبابة * اتى عن القوم عيناؤه * ثم ودّعنا وسار *
وكان آخر عهدي به في ناك الاقطار

المقامة التاسعة والثلاثون

وتُعرَف بالاسارية

روى سهيل بن عباد قال سافرت ذات الزّمين^(٥) * في ركب من
بني القين^(٦) * يملأون الأذن والعين^(٧) * ومازلنا تقطع المراحل * حتى
انضنا^(٨) الرواحل * فنزلنا في خلاه^(٩) باقع * وقلنا الرشف^(١٠)
أنفع^(١١) * وكان بين القوم رجل واسع الرواية * بعيد الغاية * فبات
يجلو علينا خرائد^(١٢) السمر^(١٣) * تحت ظلّ القمر * حتى خاض في حديث
علماء الادب^(١٤) * وحكماء العرب * واخذ بذكر المشاهير والافراد *

١ سنة الى المن اصحابا ثمة . تحدث اليه الدّمنة وغوّض عنها بالالف . وهو

من شواذ السّبة ١ ص من العم ٢ تصغير دراهم

٤ عطية ٥ اي في بعض الارسة ٦ حي من ي اسد

٧ اي يعجب الناس كلامهم ومظهرهم ٨ اهرلنا

٩ ليس فيه شيء ١٠ الامتناس ١١ آروي اي ان امتصاص

الماء بروي اكثر من كرهه . وهو مثل يضرب في فائده النّائي

١٢ يقال لؤلؤة خريده اي غير متتوية والمج خرائد ١٣ احاديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يتل جميع علوم العربيّة . قال السيد الشريف هو

علم يُختار به عن المحلل في كلام العرب لفظاً وكنانة . وينقسم الى اثني عشر قسمًا منها

اصول هي العمد في ذلك الاحترار ومنها فروع . أمّا الاصول فالبحث فيها إمّا عن

كعبيد بن الابرص^(١) ولهمان بن عاد* فاخذتني الحمية هنالك *

المعربات من حيب حواهرها وموادها فلم اللغة. او من حيث صورها وهيئاتها فلم
الصرف. او من حيث انساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فلم الاشتقاق.
واما عن المركبات على الاطلاق. فاما باعتبار هيئاتها التركيبية وناديتها لمعاييرها
الاصولية فلم النحو او باعتبار افادتها لمعان مغارة لاصل المعنى فلم المعاني. او
باعتبار كيميائية تلك الابدادة في مراتب الوضوح فلم الايان. واما عن المركبات الموزونة
فاما من حيث ورمها فلم العروض او من حيث اواخر ابانها فلم القافية. واما
الفروع فالجفت فيها اما ان يتعلق بقوش الكتابة فلم الخط. او يمتص بالمظاوم
فالعلم المسمى بقرض الشعر. او بالمسومر فلم انشاء المترنم الرسائل والمخطب. او لا
يختص بشيء منها فلم المحاصرات ومنه التواريخ. ما البديع فتد جعلوه ذبلا اعلي
البلاغة لا قسما راسدا

١ هو كعبيد بن الارص بن ميثم بن عامر بن مالك بن ربيع المصرة. كان من
شول شعرا الجاهلية وحنانيا ودهانها. وكان معاصرا لامر القيس الكندي وكان
له معه ماطرات كثيرة. قيل انه لقي امر القيس يوما فقال له كيف معك ما لوارد
قال ما احسنت. فقال

ما حبة مية ثاب دونها دردا ما انت بابا وار را

فقال امر القيس

تلك الدعية نسي في سبالها قد اخرجت بعد دارك اكلها

فقال كعبيد

ما السود واليس والاساء واحدة لا تستطيع لمن الناس ثم اسأ

فقال امر القيس

تلك النخاع اذا الرتن اسأها روى بها من يحول الارض ايتاسا

فقال كعبيد

ما مراتب نبي دول مراكها يتعان تمد المدي برا وبرا

فقال امر القيس

تلك الحوم اذا حات مطالعها تنهها في سواد الليل اناسا

وقلت مائة ولا كصداء وقتي ولا كالك^(١) يا ابن انت عن الشيخ الخزاعي *

فقال عبید

ما الفاطعات لارض لا ايس بها تأتي سراعاً وما يرجع أنكاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الرياح ادا هت عواصفها كفى باديا لها للترب كاسا

فقال عبید

ما الفاجعات جهارا في دلالتها اذ من فيني ملومة ماسا

فقال امرؤ القيس

تلك الممايا ما يقين من احيد تأخذ حقا وما يقين أكياسا

فقال عبید

ما السا ماب راع الطاهر مقل لا يتكن ولو طال امدى ماسا

فقال امرؤ القيس

تلك الحياض عليها انوم مذ تحت كانوا لمن عناه الروح اسلاسا

فقال عبید

ما الفاطعات لارض الحو في طاني ذل الصاحو يسون ورطاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الاما يا يركن النني ملكا دون السماء ولم ترفع له راسا

فقال عبید

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصير ولا اسان فصيح يتب الماسا

فقال امرؤ القيس

تلك المزارين والرحمن ارسلها رث البرية بين الناس مياسا

وعبید هو احد اصحاب النصائد المحبرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعانيات.

وهو احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام مؤسره. وقد عليه وهو لا يعلم ذلك فامر

بفصده فا زال دمه ينزف حتى مات. ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

صداء افضل ماء عند العرب. وما لك هو ان تورية من حمرة من بني مضر من نزار

قتله خالد بن الوليد وكان اخره متم به محبة تدبده محرن عليه حزنا طويلا. وكان

الذي يَنْفِرُ الْعِصَامِيَّ وَالْعِظَامِيَّ^(١) * قَالَ رَبِّ صَلِّ^(٢) تَحْتَ الرَّاعِدَةِ *
وَابْنَ بَاقِلِ بْنِ رِبِيعَةَ مِنْ قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ^(٣) * فَاقْتَبَسْتُ^(٤) أَذْكَرَ لَهُ مُحَا
اِذَا عَزَاهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ قَتْلٍ مِنْ فِتْيَانِ الْعَرَبِ لِيَنَاسِيَ بِهِمْ قَالَ فَنِي وَلَا كَمَا لَكَ .
إِي الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ فَنِي وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُ أَخِي مَا لَكَ . وَهَذَا مَلَانُ يُضْرَبَانِ فِي التَّسْلِيمِ
بِفَضْلِ الْوَاحِدِ وَتَفْضِيلِ الْآخَرِ عَلَيْهِ

١ يقال نَافَرَهُ فَنَفَرَهُ أَي غَالَبَهُ فِي الْفُخْرِ فَغَابَهُ . وَالْعِصَامِيَّ نِسْبَةً إِلَى عِصَامِ بْنِ سَهْبَرٍ
الْمُخَرَجِيِّ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَتَامَةِ الصَّعِيدَةِ كَانَ حَاجِبًا عِنْدَ الْمَلِكِ الدَّعْمَانِ ثُمَّ صَارَ
مَلِكًا . فَقَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ

نَفْسَ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَالِمَتُهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَبَّرَتْهُ مَلِكًا مَهْمَا

فَصَارَ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ نَالَ شَرْقًا بِنَفْسِهِ غَيْرَ مُوَبَّوْثٍ عَنْ أَبَائِهِ . وَتَبَهُهُ الْعِظَامِيُّ وَهُوَ
الَّذِي وَرَثَ الشَّرَفَ عَنْ سُلَفَائِهِ . وَهُوَ نِسْبَةً إِلَى الدَّعْمَانِ أَسْبَ عِظَامٍ أَجْدَادِهِ . وَعَلَى
ذَلِكَ مَا يُجَحِّكُنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الشَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعُودَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي
أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فَرَأَى عَلَيْهِ هَيْئَةَ النِّعَةِ فَقَالَ لَهُ أَعْصَامِيُّ أَنْتَ أَمْ عِظَامِيُّ فَقَالَ كِلَاهُمَا
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَقَامَ الرَّجُلُ أَيَّامًا بِبَابِهِ قَائِمًا كَمَا زَعَمَ . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ سَأَلْتُكَ
كَذَا فَاجْتَبَيْتَنِي كَذَا فَأَصْدَقْتَنِي وَلَا ضَرَرْتَ عَنِّيكَ . فَقَالَ أَنْتَ لَمْ أَعْرِفْ مَا هِيَ فَفَلْتِ
أَقُولُ كُلِّهَا مَعًا أَنْ ضَرَرْتَنِي الْوَاحِدَ نَفَعَنِي الْآخَرُ . وَسَهِّلَ يَقُولُ مِنْ صَاحِبِهِ الْمُخَرَجِيِّ
أَنَّهُ يَغْلِبُ فِي الْفُخْرِ كَلَّ مَفْخَرِ عِصَامِيَّ كَانَ أَمْ عِظَامِيَّ . كُنِيَ بِالْعِصَامِيِّ عَنْ عَرَبِ الْبَادِيَةِ
الَّذِينَ نَبَغُوا فِي الْأَدَبِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبِالْعِظَامِيِّ عَنْ الْخَضِرِ الَّذِينَ وَرَثُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ
بِوَسْطَةِ الصَّنَاعَةِ الْعَلِيَّةِ

٢ يقال سَحَابٌ صَلَفٌ . إِذَا كَانَ نَظِيرُ الْمَطَرِ كَثِيرَ الرَّعْدِ . وَالْأَسْمُ الصَّلَفُ . وَهُوَ
مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَقُولُ كَثِيرًا وَلَا فِعْلَ عَدُوٍّ

٣ بَاقِلُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِيَادٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَلُّ فِي الْبِلَادَةِ . وَمَا يُجَحِّكُنِي عِنْدَ أَنَّهُ اشْتَرَى
ظَهْرًا بِأَحَدِ عَشْرَ دِرْهَمًا فَعَارَضَهُ عَلَى مَنَكيبِهِ وَأَمْسَكَ بِيَدَيْهِ مِنَ الْوَرَاءِ . وَلَمَّا كَانَ فِي
بَعْضِ الطَّرِيقِ الَّتِي بَرَجَلٍ فَقَالَ لَهُ بِكُمْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الظَّهْرَ فَاشَارَ بِأَصَابِعِهِ الْعَشْرَ
وَمَدَّ لِسَانَهُ كَمَا يَفْعَلُ عَنِ الْوَاحِدِ عَشْرَ فَافْلَتَ الظَّهْرُ وَلَحِقَ الصَّخْرَاءُ . وَقَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ هُوَ
اسْتَفَّ نَجْرَانَ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي شَرْحِ الْمَتَامَةِ التَّقْلِيْبَةِ ٤ أَي مَا زِلْتَ

من نوادره^(١) * ولتخا من نوادره^(٢) * حتى قال لسهي سرحي^(٣) * بعد
برحي^(٤) * واوشك ان يذوب من غينه^(٥) * الى معرفة عينه^(٦) * قلت
فلنا كل اليوم من حديثه رغنًا^(٧) * وان مع اليوم غدا^(٨) * ولما افتتر^(٩)
نفر السحر * حسرنا^(١٠) عن ساق السفر * وضربنا في تلك القفر * فما
تصرم^(١١) النهار * الا ونحن في الأنبار * فنزلنا بها كالشعرة البيضاء *
في الملة^(١٢) السوداء * ولما انجابت^(١٣) وعكة^(١٤) الجهاد * ونسخ^(١٥)
الهجوع^(١٦) آية الشهاد^(١٧) * بدأت بتعهد مجلس الوالي * لا تطرق^(١٨)
منه على التوالي^(١٩) * واذا امرأة سادلة^(٢٠) الثقاب^(٢١) * قد تعلقت
بنفي كالغتاب * وقالت حيي الله الامير وحياه * واصلح دينه
ودنيه * ان هذا الفتى قد اخذ ابي احببنا * وفك به اغتيال^(٢٢) *
وتركني وحيدة في دار النربة * اكابد عرق القرية^(٢٣) * واتكبد
شظف^(٢٤) الكربة * وقد رفعت اليك القصة * وعليك مساغ

- | | |
|---|------------------------|
| ١ يريد بها اللطائف البادرة الوحود | ٢ جمع بادرة وفي البدية |
| ٣ كلمة نعال عند اصابتهم | ٤ كلمة قال عند اخذها |
| ٥ عطشه اي شوقه | ٦ ذاته |
| ٧ واسعا خصيا وهو | ٨ مثل يضرب في الاسير |
| ٩ ابتسم | ١٠ انقض |
| ١١ مدينة على شرف الفرات | ١٢ جري اوزحمة الاذن |
| ١٣ زالت | ١٤ مثقفة |
| ١٥ النوم | ١٦ ازال وغير |
| ١٧ التتابع اي لا تدرك منه الى شرفه من الاماكن للدرج | ١٨ انوصل نيا فنيما |
| ١٩ مخرج | ٢٠ ما نلقى بوجهها |
| ٢١ مكل يضرب لثته المعشاة | ٢٢ اي قتل غدرًا |
| | ٢٣ شدة |

الفَصَّة * فَأَكْبَرَ^(١) الأمير شكواها * وسأَلَهَا البَيْتَةَ لدَعْوَاهَا *
فَانْطَلَقَتْ كَرَفِيرٍ^(٢) اللَّهَبِ * ثُمَّ عَادَتْ عَنْ كَثَبٍ^(٣) * وَمَعَهَا شَيْخَانَا
الْمَيْمُونُ وَغَلَامُهُ رَجَا - نَادَى الشَّهَادَةَ عَلَيَّ وَجْهَهَا^(٤) فِي وَجْهِ
الْفَتَى * وَانْصَرَفَ كَذِبًا^(٥) - دَنَ - أَيْ : فَأَمَرَ الأمير بِاعْتِقَالِهِ^(٦) *
وَجَعَلَ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا^(٧) - عَنْ قَسْمِهِ^(٨) - وَسَمِعَ إِلَيْهِ * ثُمَّ خَالَ يَا أَمْنًا اللَّهَ ان
الْمَنِيَا * عَلَيَّ أَسْتَوْبَا^(٩) * - وَانْ - دَا - دَا - غَيْرُ وَادٍ * نَانَ سِتْرٍ
قَبُولِ رِيَّةٍ^(١٠) - فَذَلِكَ ابْرَأَتِي^(١١) - مَا لَاحِظٌ لَاحِظٌ أَنْ ابْنِي كَانَ غُرَّةَ
الْأَيِّينِ^(١٢) * وَعِزَّةَ الْبَنِينَ * وَعِيَالِ الْمَيِّينِ^(١٣) * وَمَا كُنْتُ لِأَعْدِلَ مِنْهُ
سُبَيْدَةً^(١٤) * بِهَيْئَةٍ^(١٥) * وَلَا أَبْدِلَ فُلَاةً^(١٦) * بِغُلٍّ الْيَامَةِ^(١٧) * وَلَقَدْ كَانَ
حَيَّةَ صَبَاءَ^(١٨) * وَدَاهِيَّةَ دَهْمَا * وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الْحَتْمُ * حَارَتْ
الْمَيِّنُ^(١٩) * وَإِذَا حَانَ الْفَتَا * ضَاقَ الْبُضَاءُ^(٢٠) * فَانْكَرْتُ رِيَّةَ

١- اي استعظم ٢- لسان المار ٣- قرب

٤ اي على حكم نادية السادة

٦ ثَقُلَ سَمْعُ اَوْصِيَّامًا ٧ تَرَوْهُم مِّنَ السَّمَاءِ

١. السواجم حوىة وفي كساء، يُخْتَبَرُ بهن السات وشمل حول سنام البعير.

والعبارة مثلك قاله عبيد بن الارض حين اتى الملك الهجوان يوم يؤسسه فامر بقتله

كما مري ان اليا اتوا الى اسمعيل عليه السلام فلا يقدر ان يفروا منها

لأنها من قساة آباءه ؟ ما يُهدأ من دم التذلل ١٠ تفنسل من الثقوى

۱۱ ای سیدہ الآبَاء ۱۲ اے اباؤں کا گھر! خداوندی ہدایت

من الاول رهوبل مسد

١٤٠ مائة من الإبل وفي موضع آخر في التفسير ١٤١ ما يُضَمُّ من طرف

الظفر ١٦ ارض في بلاد العرب بين نجد واليمن توصف بكثرة

الخيل ١٢ لا قبل ربيعة ١٣ اوى ١٤ التحن الهلاك، والعمارة

مَثَلٌ ۱۲ مَثَلٌ آخِرٌ

الدَّيَّةَ أَوَّلَى مِنَ الْقَوْدِ^(١) * وَاخْلَى عَنِ الْأَوْدِ^(٢) * فَذَلِكَ أَجَلَ مَنْ أَنْ
يَضِيعَ دَمُهُ كَسِيلَاغٍ^(٣) * وَتَبْلُغَ^(٤) بَعْدَهُ بِالتَّبَاغِ^(٥) * فَاخْرَجَ لَهَا الدَّيَّةَ مِنْ
مَالِ الْقَاتِلِ * وَحَظَّلَهُ^(٦) أَنْ يَبْرَحَ الْبَلَدَ مَا ارْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ^(٧) * فَلَمَّا
قَبِضَتِ الدَّيَّةَ اخْدَتَ زَفْرَاهَا^(٨) * وَاجِدَتْ عِبْرَانَهَا^(٩) * وَاجْلَتِ
الثَّنَاءَ * وَاجْزَلَتِ الدُّعَاءَ * وَانْشَدَتْ

مَا الْيَتِيمَ فَقَدْ الْاَنْبَى لَكِنَّهُ فِي الْيَقِينِ فَقَدْ اَلْعَاكِمُ الْعَادِلِ
ذَلِكَ بِحُجِّي النَّاسِ مِنْ فَيْضِهِ فَبِظْفَرِ الْمَاءِ لَمْ يَلْ بِاَلْثَّنَائِ^(١٠)
قَالَ سَهِيلٌ وَكَانَتْ نَسِيَتْ قَدْ نَاقَتْ^(١١) اِلَى سَبْرُهَا^(١٢) * لَا كُنْهَاءَ
خُبْرُهَا^(١٣) * فَلَمَّا انْصَرَفَتْ خَرَجَتْ فِي اِثْرِهَا * حَتَّى اِذَا اَتَقَيْنَا اِلَى
خَلَاءٍ عَطَفَتْ اِلَيَّ * وَاقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَيَّ * وَقَالَتْ

هَذَا سَهِيلٌ يُفَاجِي فِي كُلِّ اَرْضٍ اِبَاهُ^(١٤)

وَهَكَذَا كُلُّ نَجْمٍ حَيْثُ التَّفَنُّنِ اِبْرَاهُ^(١٥)

فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ اَنْهَا لَيْلَى الْخَزَامِيَّةُ * وَاسْتَنْبَأْتُهَا عَنْ تِلْكَ الْمَقَالَةِ

١ انفصاف بالقتل ٢ المِوَج ٣ رجل من بني عبد القيس
قُتِلَ فَلَمْ يَطْلُبْ احَدٌ دَمَهُ نَصَارَةً ٤ اب

٥ غار الرحي ٦ معه ٧ ابرمت الاثر خرج من

حلقها صوت نحر ولدتها بمثل ما كانا واداه من يده واداه من يده في الدمام

٨ انفاسها ٩ دهرها ١٠ تسير بذلك الى ما نعلها

١١ ما ١٢ بائنا من ظفرا با بالذي الذي اتمهته بقوله

١٣ اخبر ابراه ١٤ اي لاوقوف على حبيته ابرها

١٥ تريد اباها ولكنها تدعو اباها على جهة التودد ١٦ ذلك لان سهيل اسم

نجم كما مر وهذا شان النجوم

الحَذَامِيَّةُ ^(١) * والفتكة الحُسَامِيَّةُ ^(٢) * فقالت ان هذا الكشْحَانُ ^(٣) قد طمع
منا في السَّلْبِ * فخلعنا عليه حَلَّةَ الادبِ ^(٤) * وتركناه اَتَبَّ ^(٥) من ابي
لهب ^(٦) * ثم انطلقت بي الى الحانِ * وانا كشارب ابنة الحانِ ^(٧) * حتى
دخلت على شيخنا ^(٨) المني ^(٩) * واذا عنده صاحبنا القيني ^(١٠) * فقلت
سُجَّان من بُحِّي العِظَامِ ^(١١) * قال ولو ترك القِطَا ليلالنام ^(١٢) * والان

١ نسبة الى حذام وهي زرقاة اليمامة التي مر ذكرها في المقدمة التقلبية. اشار بذلك
الى قول الشاعر فيها

اذا قالت حذام فصذقوها فان القول ما قالت حذام
وهو مثل يضرب في التصديق. وقيل بل قيل البت في حذام بنت الريان كما سيأتي.
وسهل يقول ذلك على سبيل التهم لانها ادعت على القتي قتل اباها ثم جاءت
بابها شاهداً على ذلك

٢ نسبة الى الحسام وهو السيف القاطع. وهذا ايضا من باب التهم
٣ كلمة ستم
٤ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبساة ما يتأدب به
عن مثل هذا
٥ اخسر
٦ اشارة الى الآية التي قيل
فيها تبّت يد ابي لهب. وهو عبد العزى بن عبد المطلب القرشي. يضررون المثل به
في الخسارة لانه لم يصدق دعوى الرسالة

٧ الخمرة. اي وانا كالسكران من العجب
٨ يعني اباها
٩ نسبة الى المين وهو الكذب
١٠ الرجل الذي جرى له
١١ يسر على سبيل التهم
الى انه كان قد قُتل ثم احياه الله

١٢ القِطَا طائر معروف. والعبارة مَنَلُ يضرب لمن حُبِلَ على مكروهٍ غير ارادته.
واصله ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوه ليلاً فاناروا القِطَا من اماكنها.
فرأوها امرأته وكان نائماً فنبهته. فقال اما هذا القِطَا فقلت لو ترك القِطَا ليلالنام.
فارسلتها مثلاً. وقيل بل قالته حذام بنت الريان. وكان حاطس بن خلاج سار الى
ابيه في بني حِمْيَرٍ وخَنَمٌ وجُعْفٌ وهذان فالتقام الريان في اربعة عشر حياً من احياء

دَعْنَا تَتَمَتَّعَ بِالْحَدِيثِ * مَعَ صَاحِبِكَ الْحَدِيثِ * الَّذِي يُمَيِّزُ بَيْنَ
الْقَشِيبِ وَالرَّثِيثِ * وَالسَّمِينِ وَالْغَثِيثِ ^(١) * فَقَالَ الرَّجُلُ عَلَّمَ اللَّهُ
لَقَدْ رَأَيْتَ أَكْثَرَهَا سَمِعْتَ * وَنَلْتَ أَكْثَرَهَا طَبَعْتَ * فَلَيْسَ عَبْدًا إِلَّا
عَبْدُكَ * وَلَا لَتَمَانٍ إِذْ لَمِ، سَتَدُكَ * فَقَالَ يَا بُنَيَّ عِنْدَ الرَّهَانِ تُعْرِفُ
السَّوَابِقَ ^(٢) * وَالْأَمْتَانَ بَيْنَ الْعَاتِقِ * مِنَ الْمَاتِقِ ^(٣) * وَإِنِّي طَلَمَّا عَرَكْتُ
الدَّهْرَ * وَقَطَعْتُ الزَّهْرَ * عَنِ النَّهْرِ * فَلَمْ يُغَرِّبْ عَنِّي سِرًّا وَلَا جَهْرَ *
وَلَقَدْ خَفَّ وَقَرَّ الْعَارُ عَلَى مَتْنِي ^(٤) * لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَنِي ^(٥) * وَلَكِنْ لَمْ
الْيَمِينَ، فَاقْتَتَلُوا قَالًا لَا شَدِيدًا ثُمَّ نَحَاجَزُوا، وَخَرَجَ الرَّهَانُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ هَارِبًا يَقُومُ فِيسَارَ
لَيْلَتُهُ وَيَوْمُهُ ثُمَّ نَزَلَ، وَلَمَّا أَصْبَحَ عَاطَسُ لَمْ يَجِدْهُمُ فَجَرَدَ خَيْلَهُ فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
مَعْسُكِهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْهُ تَارَتْ الْفُطَا فَمَرَّتْ بِأَصْحَابِ الرَّهَانِ فَخَرَجَتْ ابْنَتُهُ حَذَامُ
إِلَى قَوْمِهَا وَقَالَتْ

أَلَا يَا تَوْمًا أَرْتَحِلُوا وَسِيرُوا فَلَوْ تَرَكْتُ الْفُطَا لَيْلًا لَمَّا

تَرِيدُ أَنْ تَنْذِرَهُمْ فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا، فَقَامَ دَيْسَمُ بْنُ طَارِقٍ وَقَالَ

إِذَا تَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ

وَنَارَ الْقَوْمِ فَيَجِيءُ بِنَفْسِهِمْ، وَقِيلَ بَلْ قَالَ الْبَيْتُ لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ فِي زَوْجِهِ حَذَامُ،
وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ فِي حَذَامِ الزَّرْقَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَعْلَمُ أَنَّ كِسْرَةَ مِمَّ حَذَامُ بَنَاتِيَّةٌ لَأَنْهَا مَبْنِيَّةٌ
عَلَى الْكِسْرِ تَشْبِيهَا بِتَزَالٍ وَحَذَارٍ وَنَحْوِهَا مِنْ أَسَاءِ الْفِعْلِ

١ أَيُّ الْمَجْدِيدِ وَالْبَالِي ٢ الْمَنْزُولُ، يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى حَدِيثِهِ مَعَ سُهَيْلٍ فِي الطَّرِيقِ

٣ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِيَبَانَ الْأَمْرُ عِنْدَ الْأَخْبَارِ ٤ الْأَحَقُّ الْعَبِّيُّ

٥ الرُّقْرُ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ، وَلِئِنَّ مَا حَوْلَ الصَّلْبِ مِنَ الظَّاهِرِ

٦ مَثَلٌ قَالَهُ حَاتِمُ الطَّلَاقِيِّ حِينَ كَانَ أَسِيرًا فِي بَنِي عَتَرَةَ مَكَانَ الْأَسِيرِ الَّذِي فَدَاهُ
بِنَفْسِهِ كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا فِي مَحْبَسِهِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ
بِنَاقَةٍ لِيَفْصِدَهَا فَاخْتَرَطَ السَّيْفَ وَنَحَرَهَا وَقَالَ هَكَذَا أَفْصِدِي أَنَا، فَخَضِبَتِ الْمَرْأَةُ وَلَطَمَتُهُ
فَقَالَ لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَنِي، قِيلَ إِنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أُمَّةً وَالْأَمَةُ لَا تَلْبَسُ عِنْدَهُمْ حُلِيَّةً
فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً لَطَمَنِي لَكَانَ أَيْسَرُ عَلَيَّ، وَبِرَوِيِّ لَوْ غَيْرَ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَنِي أَيْ لَوْ

يَقْتُ * من لم يُمْتُ ^(١) * فدعني وشاني ^(٢) * واستعِدْ بالمثاني ^(٣) * من
حُبَّة ^(٤) لساني * قال فسُقِط في يد الرجل كما سَقَط ^(٥) * وندم على ما
فَرَط * وقال سُبْحَانَ من تنَزَّه عن الغَلَت والغَلَط ^(٦) * ثم اقبل على
الشيخ بالإجلال * وثقِّب اليه بلسان الإذلال * فقال ضيَّعت البكار
على طحال ^(٧) * وهيهات ان تعلق ثِقَتِي بالحال * فلما اصر ^(٨) الشيخ على
العتب * اشفق ^(٩) الرجل لِعرضه من العطب ^(١٠) * وخالج قلبه ان
الرثيَّة تَفْثَأُ الغضب ^(١١) * فاخرج له بُرْدَةٌ ممصَّرة ^(١٢) * وقال اليك
المعذرة * فاضطربها ^(١٣) * وخرج * وقال ليس على الاعمى حَرْج ^(١٤) * وكانت

لعمري رجل. فذهب قوله مثلاً في استخفاف الامر لو كان على صورة افضل مما في الواقع.
والخزاعي يقول لو استخفَّ بي من هو اعظم شأنك في طبقة العلماء هان عليّ ذلك
١ اي من كان لك عنده حق فادام حياً لا يفوتك. وهو مثل

٢ حالي ٢ قيل هي آيات القرآن وقيل سورة الفاتحة. وقيل سور

مخصوصة منه ٤ شوكة العقر ونحوها ٥ اية ندم لانه وقع في

الكلام مع سهيل ٦ الغلت يكون في الحساب. والغلط في الكلام

٧ البكار الابل الفتية. وطحال اسم مكان لبني الغبَر. والعبارة مثل يضرب لمن

طلب حاجة من اساء اليه. واصلة ان سويد بن ابي كاهل هجا بني الغبَر بقوله

من سره البسق بغير مال فالغبربات على طحال

ثم اسير سويد فطلب من بني الغبَر بكراً لفكاكه فقال ان المثل

٨ تمسك برأيه ٩ خاف ١٠ التلف

١١ الرثيَّة اللبن الحامض يُجَلَط بالخلو. وقوله تَفْثَأُ اي تسكن. قيل ان رجلاً نزل

بقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطه جائع فسقوه الرثيَّة فسكن غضبه. فضرِب

مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وان كانت قليلة ١٢ مصبوغة بالصب وهو

صبغ احمر ١٣ جعلها تحت ضنبه وهو ما بين الابط والكشح

١٤ نسب اليه العمى لانه لم ينظر مناقبة التي لا تخفى على ذي بصر

تلك البردة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

المقامة الأربعون

وتُعرف بالجدلية

حدثنا سهيل بن عباد قال امرأتان: وعكة^(١) شديدة * مائة^(٢) مدينة * فانعكفت على توفية^(٣) الأعراج * وتقية^(٤) الأعفاج^(٥) * من الأمشاج^(٦) * حتى صرت أرقى من العنصر^(٧) * وأدق من الناصر^(٨) * فلما أمنت من العرواء^(٩) * وثاب^(١٠) إلي^(١١) مرج^(١٢) الغلواء^(١٣) * حلمي الخواء^(١٤) * على الشراة * ودعاني الملال إلى التزاهة^(١٥) * فكنت ألتهم^(١٦) التهام الناعط^(١٧) * وأخرج خروج الضابط^(١٨) * حتى دخلت يوماً إلى حديقة^(١٩) جميلة * ذات خميعة^(٢٠) * قد رعت بها عصابة^(٢١) جليلة * وقد سطع^(٢٢) فيها قنار^(٢٣) الجزر^(٢٤) * حتى شني^(٢٥) الجدر^(٢٦) * فقلت أمرعت فأنزله^(٢٧) * واقفحت ذلك الزحام المتعكل^(٢٨) * وإذا رجل

- ١ اثر الخي في البدن ٢ الامعة
- ٣ جلدة تُشدُّ على راس الفارور فوق السدار ٤ شبيه الابرة
- ٥ رعدة البرد الذي يتقدم الخي
- ٦ نشاط ٧ نضرة السباب ٨ غلو المعدة
- ٩ الملال الضمير والتزاهة الاعتماد عن المازل واقفارها. وقد تستعمل الخروج الى البساتين للفرج ١٠ ابتلع الطعام ١١ السبي الادب في الاكل
- ١٢ المسافر الذي لا يبعد ١٣ بستان مسور محاط. وقد مر
- ١٤ اشجار ملتفة ١٥ فاج ١٦ دخان الشواء
- ١٧ الذبائح ١٨ اي حتى غطي المحيطان
- ١٩ اي وجدت خصباً نازلاً بكاء. وهو مثل يضرب لمن اساب حاجته
- ٢٠ المتراكب بعضه فوق بعض

عليه رِدَاءٌ * مثل اللوَاءِ^(١) * وعلى رأسه عِمَامَةٌ * مثل الغِمَامَةِ^(٢) * وهو
 قد أقبل على شيخٍ أَدْرَدَ^(٣) * عليه حَبْلٌ^(٤) أجْرَدٌ^(٥) * وقد التَمَّ
 حتى صار كالامْرَدِ^(٦) * فقال قد عانت أيها الشيخ ان المال زينة الحياة
 الدنيا * وعليه موت ونحيب * فانه يُفْضَى لِبَانَةُ الْأَرْبَابِ بِالْمَسْرَةِ^(٧) *
 وَيُسَهَّلُ طريق الأخرى بالمَبَرَّةِ^(٨) * وعليه مدار العيش * ونظام
 الجيش * وبه قيام المالِك * وتهيد المسالك * ودفع الممالك * وهو
 قاضي الحاجات * ورافع الدَّرَجَات * ومستعبد السادات * وخارق
 العادات * ومُشَدِّدُ الهِمَم * ومُبَدِّدُ الغُمَر * وهو الحبيب الذي
 يفديه بالنفس * كلُّ من تحت الشمس * ويَحِدُّ لفراقه الكَمَد * من لا
 يسوءه فراق الولد^(٩) * ولا يزال مرفوع الشان * يُشَامِرُ اليه بالبنان *
 في كل مكان وزمان * واليه تُشَدُّ الرِّحال * وتنتهي الآمال * ولولاهُ
 لَتَعَطَّلَتِ الأعمال * وحانت الآجال^(١٠) * وانقرضت^(١١) القرون^(١٢)
 والاحيال * قال فانبري له الشيخ كَأَوَّيس^(١٣) * وقال لا افلحت ما غبَّ
 غُبَّيس^(١٤) * اني اراك قد اطاعت العنان * حتى جعلت الزَّجَّ قَدَامَ

- | | | |
|--|------------------|--|
| ١ البريق | ٢ السحابة | ٣ لا اسنان له |
| ٤ فرو رُئِث | ٥ لا صوف عليه | ٦ الذي لا لحية له |
| ٧ اي يفضي حاجة الدنيا بالنعم | ٨ عمل الدُر | ٩ اي الذي لا يحزن لفقد ولده يحزن لفقد ماله |
| ١٠ وقت الموت، وذلك للجزع من تحصيل اسباب المعية | ١١ انقطعت | ١٢ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد |
| ١٣ بروى ما غبا غُبَّيس اي طول الزمان. ولاظهر في معناه ان المراد بقوله غبَّ
انى يوماً بعد يوم او مرة بعد اخرى. ومن رواية غبا فعلى ابدال الباء الفاكهية في قولهم
انقضى البارزاي اي انقضض. والمراد بغُبَّيس الذئب الصغير أعين مرحباً. اي لا كان | ١٤ اسم علم للذئب | |

السَّيِّئَانِ^(١) * وَيَكْ^(٢) ان المرءَ بالعلم انسانٌ لا بالمال * وهو المِرْقَاةُ^(٣) الى
دَرَجاتِ الكمال * وبِهِ تَعْلَمُ الحَقَائِقُ * وتُدْرِكُ الدَّقَائِقُ * ويعرف
المخلوق حقَّ الخالق * وعليه يُنْفَقُ الطرِيفُ والتالذُّ^(٤) * وصاحِبُهُ يَنال
الذكرَ الخالد * فَمِنْ مَنِ المُلُوكِ وَالْأَغْنِيَاءِ * الَّذِينَ كَانَتْ مِفْتَاحُ كُنُوزِهِمْ
تَنْوُ بِالْعُصْبَةِ^(٥) الْأَقْوِيَاءِ * قَدْ دُرِسَ^(٦) ذِكْرُهُمْ وَبَيَّنَّ ذِكْرُ الْعُلَمَاءِ *
وَحَسِبُكَ^(٧) ان العلمَ لا يَنالُهُ الا فاضلُ الرجال * وطالما نَجَّى صاحِبُهُ
مِنَ الْاَهْوَالِ * وَقَرَّبَهُ الى رَبِّهِ فِي جَمِيعِ الْاَحْوَالِ * وَالْمَالُ طالما اَحْرَزْتُهُ
رَعَا^(٨) النَّاسَ * وَالْقِي اَهْلُهُ فِي الْمَالِكِ وَالْأَرْجاسِ^(٩) * وَاغْرَاهُمْ^(١٠)
بِالنِّزَاعِ فَكَانَ بَيْنَهُمْ دُونُهُ عِيَاكُسٌ وَمِيكاسٌ^(١١) * قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ مَا
دَارِبِينَ الرَّجُلَيْنِ * قَالُوا لِلشَّيْخِ نَرَى صَاحِبَكَ قَدْ اخَذَ طَرِيقَ
الْعَنْصَلَيْنِ^(١٢) * وَتَمَنَّ^(١٣) بَغْرَابِ الْبَيْنِ^(١٤) * وَأَنَا لَنَرَاهُ مِنَ الْاَغْنِيَاءِ
وَالْاَغْنِيَاءِ * فَانَّهُ لَا يَعْرِفُ مَنْزِلَةَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ^(١٥) * فَاسْتَشْطَا الرَّجُلُ

كما ما دام الذئب ياتي الغنم يوماً بعد آخر

١ الزُّجُ المَحْدِيْدَةُ الَّتِي فِي اسْفَلِ الرِّمْحِ . وَهُوَ مِثْلُ بَضْرَبٍ فِي تَقْدِيمِ الْمَتَاخِرِ

٢ كَلِمَةُ نَجَبٍ . وَقِيلَ مِثْلُ وَبَلَكَ

٣ الطَّرِيفُ مَا أَحْدَثْتُهُ مِنَ الْمَالِ . وَالتَّالِذُّ مَا وَلَدَ عِنْدَكَ

٤ يُقَالُ نَأَى بِهِ الْجَمَلُ أَيِ انْقَلَبَ . وَالْعُصْبَةُ الْحِمَاةُ نَحْوُ الْارْبَعِينَ

٥ انْفَى ٦ يَكْنِيكَ ٧ ادْنِيَا

٨ الْحَسَائِثُ ٩ أَوَّلُهُمْ ١٠ هَوَانٌ تَأْخُذُ بِنَاصِيَةِ

الرَّجُلِ فِي الْخِصَامِ وَتَأْخُذُ بِبَاصِيَتِكَ . وَهُوَ مِثْلُ ١١

الْيَامَةِ وَالْبَصْرَةُ يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ إِذَا صَلَّ ١٢ هُوَ طَرِيقٌ مُضَلٌّ بَيْنَ

١٣ تَبَرَّكَ ١٤ هُوَ غُرَابٌ أَحْمَرُ الْمَقَارِ وَالرَّجُلَيْنِ تَشْتَكِي بِهِ الْعَرَبُ

١٥ أَيِ نَرَى أَنَّهُ غَنِيٌّ لِأَنَّهُ يَتَعَصَّبُ لِلْمَالِ . وَغَنِيٌّ لِأَنَّهُ يَسْتَفْخِفُ حَرَمَةَ الْعِلْمِ

غضباً * وقال عِشْ رَجَباً * تَرَعَجَباً ^(١) * كيف يَأْتِي المِرَاء ^(٢) بين أُنَيْن *
وقد وُضِعَ الصَّبغُ لذي عَيْنين ^(٣) * تَبَا لَعَلَّكُمَا الشَّيْخُ البَاهِلُ ^(٤) * الذي
بَنُوهُ كَالْيَتَامَى وَزَوْجُهُ كَالْعَاهِلِ ^(٥) * وماذا تَرَى عَمَّكَ * إذا كُنْتَ تُشْتَهِي
قُومَةً ^(٦) مِنْ الشُّذَامِ ^(٧) وَجَرُولاً ^(٨) مِنْ الدَّرَوَمَكِ ^(٩) * أَنَا كُلُّ
الْقَضِيمِ ^(١٠) إِذَا طَوَيْتَ ^(١١) * وَتَشْرَبُ النِّقَمَ ^(١٢) إِذَا صَدَيْتَ ^(١٣) * وَتَلْبِسُ
الْقُرَاطَسَ ^(١٤) إِذَا عَرَيْتَ * كَانَ لِلْعِلْمِ دَوْلَةٌ عِنْدَ احْتِقَابِ ^(١٥) الْبَكَرَامِ * الَّذِينَ
عِنْدَهُمْ لِكُلِّ مَقَالٍ مَقَامٌ ^(١٦) * وَإِمَا فِي هَذَا الزَّمَانِ نَانَ الْمَالِ هُوَ الرِّهْصُ ^(١٧)
الَّذِي يُنَى عَلَيْهِ * وَالرِّكْنُ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَّا إِلَيْهِ * فَهَمْ بِحُرْمُونِ
الْأَدِيبِ * وَلَا يَحْتَرُمُونَ اللَّيْبَ * وَيَصِرُّونَ ^(١٨) الْفَقِيهَ * وَلَا يَكْرَهُونَ
النَّبِيهَ * فَتَضِيعُ بَيْنَهُمُ الْكَلِمَةُ * كَمَا ضَاعَ الْحَدِيثُ بَيْنَ أَشْعَبَ وَعِكْرِمَةَ ^(١٩) *

١ مَثَلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْحَرْثَ مِنْ عِبَادِ بْنِ قَيْسِ الْعَلَوِيِّ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ سَلِيطةٌ فَطَلَّقَهَا.
وَكَانَتْ تَحِبُّ رَجُلًا فَأَرَادَتْ أَنْ تَنْزَوِّجَ بِهِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَفِي الْحَرْثِ يَوْمًا فَاعْلَهُ بِمَنْزِلِهِ
عِنْدَ الْمَرْأَةِ فَقَالَ عِشْ رَجَبًا تَرَعَجَبًا بَارِسَهَا مَتَلًا. شَهْدَةً تَرُثُهَا فِي بَيْتِهَا نَشْرَ رَجَبِ
الَّذِي لَا يَكُونُ فِيهِ حَرْبٌ فَادَّافَقَ حَدَثُ الْأَهْوَالِ بِرَيْدَانِهِ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ اللَّزَاعِ
بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا لِأَنَّهُمَا لَمْ تَدْخُلْ بَيْتَهُ بَعْدَ. فَاذَا عَاشَرَهَا رَأَى مِنْ سُوءِ عَسْرِهَا عَجَبًا. وَالرَّجُلُ
صَاحِبُ التَّبَخُّجِ رَدَّاهُمْ يَصْرُوهْنَ حَتَّى يَوْضِعَ مَا فِي بَعْسِهِ فَيَبْرُونَ مَا يَقُومُ عَذْرُهُ بِهِ

- ٢ الْحَدَالُ ٣ مَثَلُ تَضَرُّعٍ فِي لَمَّةِ الْعَامِ وَر
٤ الْمُرْدَدَانِ الْمُرْسَلِ ٥ الْمِرَاءُ الْمَرْحُومُ لَمَّا ٦ قَدْرُ مَا يُحْمَلُ بْنُ أَسْمَعِكَ
٧ الْمَلْعُ ٨ تَدْرِي أَيْلُ شِذَارَاحَةِ ٩ الدَّقِيقُ
١٠ الْحَدَالِ الْمُنِيهِ نَكَبَ ذَلِكَ ١١ جَمْعُ
١٢ الْحَمْرُ ١٣ تَبَا ١٤ الْوَرَقُ
١٥ أَجْبَالُ ١٦ هَوَالُ لَدَلْ نَمَالٍ قَامَ مَثَلُ
١٧ الْعَرِيقُ الْأَسْفَلُ مِنَ الْحَاظِ ١٨ يَقَاطِعُونَ
١٩ أَشْعَبُ هُوَ الْمَنْبُورُ بِالطَّمْعِ. وَعِكْرِمَةُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ. قِيلَ أَنَّ أَشْعَبَ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى

ولو صحَّ وهك * وإصاب سهك * كما برزت بينهم بهذه الغدائل *
ولانت فيهم مقام الوارش * والواغل * فتمض عنك ما انت فيه *
ولا تغلق باخلاق السفیه * ثم انشد

تَدْرِكُ النَّمِجُ عُلُومَ الْوَرَى
لَكِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَمْ يَدْرِهٖ ^(٢)
فَلَيْتَهُ اَدْرَكَ هَذَا وَلَمْ
يُدْرِكْ بَوَاقِيَ الْعِلْمِ فِي عَمْرِهِ

فَانْكَفَأَ^(٩) الشَّيْخُ بِذَلِكَ الشَّائِبَ : وَقَالَ مَعَ انْخِرُوا^(١٠) هُمْ صَائِبٌ *
فَأَنفَ الْقَوْمَ^(١١) مِنْ ذَلِكَ الشَّيْخَارِ^(١٢) وَسَعَى بِمَا مَسَّهُمْ مِنْ نَارِ الشَّنَارِ *
فَفُتِحَ^(١٣) كُلُّ وَاحِدٍ بَدِينَارٍ * قَالَ سَهْلٌ وَكَانَ الزَّحَامُ فَدَحَالِ بَيْنِي
وَبَيْنَهُمَا * فَلَمْ أَمْلِكْ أَنْ أَتَيْنَ عَيْنَهَا^(١٤) * فَرَصَدَتْهَا أَرْقَابًا * حَتَّى
لَقِيتَهَا نِقَابًا^(١٥) * وَإِذَا هُمَا تَسِينَا الْمَيْمُونَ وَغَلَامُهُ رَجَبٌ ، فَكَدَتْ أَصْفَقُ
مِنَ الْعَجَبِ * فَأَمَرَنِي الشَّيْخُ بِالْعُودِ * وَقَالَ أَتُنْظِرُنَا إِلَى أَنْ نَعُودَ *

عبد الملك بن مروان الأموي فقال ما انت يا بني قال نعم قال ومن ادركت
من الصحابة قال عكرمة . قال شديتنا بعض ما حدثك قال نعم . حدى عكرمة عن
رسول الله انه قال المؤمن لا يلوم من جلتى . فقال عبد الملك وماها قال الواحدة
تسميها عكرمة والاخرى تسمى بالمال والار . انا احب اليه ان يسمع الحديث الى
اخرو

- ١ الثياب البالية ٢ المتطيل على السلام ٣ المظلل على الدراب
٤ يشبه بهذا العلم الى معرفة عدم امتناع العالم بعلمه ٥ ابتلب
٦ مثل يضرب لمن تعود ان يُعطى فاصاب مرة ٧ اخذتهم عزّة النفس
٨ الخلاف والمارة ٩ العار. وذلك لما وصف الرجل به اهل زمانهم
الذين هم ١٠ هم فلا بد ان يكون لهم نسب من ذلك ١١ اعطاء
١٢ مواجهة او نجاة. وهو ما يجري مجرى المثل
١٣ ذاتها

فكنت كمتظر القارظين^(١) * ولم اظفر لها بأثر ولا عين

المقامة الحادية والأربعون

وتُعرف بالنهامية

قال سهيل بن عباد نزلت في غور تهامة^(٢) * يقوم من أولي
الشهامة * فكُنَّا تقضي النهار بالنزاهة * والليل بالفكاهة * حتى اذا
كنا في مجلس طرب * على صحافٍ من غرب^(٣) * فيها أقط^(٤) وضرب^(٥) *
اذ قيل قد وفد خطيب العرب * فزغننا عن لقاء الطيب^(٦) * الى
لقاء الخطيب * واذا رجلٌ مقتيل الشباب^(٧) * على يعسوب^(٨) يندفق
كالعُباب^(٩) * وفي اثره شيخٌ عليه جبة الحمية^(١٠) * وعامةٌ عندمية^(١١) *

١ الفارطان رجلان من بني عترة يقال لاحدهما يذكر بن عترة والاخر عامر بن رهم.
خرجا بجنبان القرط وهونيات يدع به الاديم فلم يرجعا. اما يذكر فكان له اية يقال
لها فاطمة وكان يهاوها خزيمه بن نهر ويريد ان يتزوج بها وابوها لا يسع له بزواجها.
فلما خرج يذكر خرج معه خزيمه فرأ بها وية من الارض فيها نخل فتزل يذكر ليشنار
عسلاً ودلاء خزيمه بجلي. فلما فرغ سأل خزيمه ان يتنسله فابى الا ان يزوجه بانته.
فقال على هذه الحال لا يكون ابداً فتركه هناك حتى مات. واما عامر فلم يعرف
احد ما كان من خيره. وكان قومها ينتظرونها زماناً حتى يسوا منها فضرِبَ بهما
المثل ٢ الغور ما انخفض من الارض وتهامة احد اقاليم بلاد

العرب وهي الدين والحجاز وتهامة ونجد واليمامة ٣ تاجر تُصنع منه الصناعات
٤ زبدة الخبيض ٥ غسل ايض ٦ مصدر طاب اي لذ وركا

٧ لم يظهر فيه اثر كبير ٨ جواد سريع سهل في تدوير

٩ معظم السيل وموج البحر ١٠ سوداء حالكة

١١ نسبة الى العندم وهو صيغ احمر

وهو يرتفع لكنه اعجبية^(١١) * فعرفته عند عيانه * على عجة لسانه^(١٢) *
وقلت هذه فاتحة المساعي * وفالية الافاعي^(١٣) * فلما احتفل النادي *
جثم^(١٤) شيخنا^(١٥) كانه صخرة الوادي * وجعل ينضض^(١٦) كالحيّة
الرقطاء^(١٧) * واذا تكلم يبدل الضاد بالطاء^(١٨) * فاقحمته^(١٩) اعين
الحجاعة * وعافوا^(٢٠) منظره وساعه * فبات عندهم أهون من درص^(٢١) *
واذل من قيسي^(٢٢) بمجص * قال وكان بين القوم فتنة وشحاة^(٢٣) *
وضغينة^(٢٤) دكنا^(٢٥) * فلما اصبحوا قام الخطيب على هضبة^(٢٦) *
واستهل^(٢٧) الخطبة * فقال الحمد لله الذي امر بالمعروف ونهى عن
المنكر * ورَضِي عَن ذِكْرِ بَآيَاتِ رَبِّهِ وَتَذَكَّرَ * أَمَّا بَعْدُ فَاِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
وَسَمَا * قد نهى عن الفتنة وقتل النفس الذي جعله محرماً * وقال إن

١ اللكة العجة في اللسان. ويرتفع من الرضخ وهو العطاة القليل. يقال هو يرتفع
لكة اعجبية اذا كان قد نشأ مع الاعجم ثم صار الى العرب فلا يزال يعطي شيئاً من
الفاظ العجم ولو اجتهد في الاحتراز ٢ اي مع عجة لسان

٢ اول الشر ٤ جلس منكماً ٥ يريد بقوله شيخنا بالاصافة
التيه عليه انه الخراي ٦ يحرك لسانه في فـ ٧ الدرداء المنقط بالياء
٨ على عادة الاعاجم فان النساد لا توجد في لغتهم فاذا وقعت في كلامهم الدخيل
من العربية جعلوها طاء ٩ استصغرت ولزدرت يو ١٠ كرهوا

١١ ولد الهرة ١٢ نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت
فتنة بينه وبين رجل يقال له بين من بني قحطان. وصار لها عصاب من العرب
حتى وقعت الفتنة لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة.
ثم امتدت هذه العصبية الى الحضر وحدث بينهم ما حدث بين العرب. وكان اهل
حص عينة ولم يكن بينهم من القيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في الغاية حتى

ضرب به المل في المذلة ١٢ علاقة ١٤ حقد

١٥ سوداة ١٦ ناة منبسطة ١٧ استنخ

طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينها * وها اتم قد طويتم
الأكباد * على الأحقاد * وضمتم القلوب * على الفتن والحروب *
وافعمم الاحشاء * من العداوة والبغضاء * هذا واتم من صفوة المسلمين *
لامن الجاهلية او المخضرمين ^(١) * تعبدون ربَّ الشعري ^(٢) * دون اللات
والعزى ^(٣) * ومناة ^(٤) الثالثة الأخرى * وعندكم الكتاب المنزل *
والحديث المرسل * وليس بينكم احمر عاد ^(٥) * ولا فرعون ذو الاوتاد ^(٦) *
فما هذه الغشاوة التي غشيت ابصاركم * حتى رزأتم اولياءكم
وانصاركم ^(٧) * اما علم ما جرى بين وائل وعمرؤ * وما جنى بين تغلب
وبكر ^(٨) * اتريدون ان تلحقوا بجديس وطسم ^(٩) * وعاد التي لم يبق لها

١ الذين اسلموا من الجاهلية . مأخوذ من الناقة المخضمة وهي التي قد قطع نصف
اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتماد بما مرَّ لهم في الجاهلية فكانه متطاوع

٢ الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء كانت الجاهلية تعبده

٣ هما صنم بمكة ٤ صنم آخر ٥ هو نزار بن سالف
الذي عقر ناقه النبي صالح . ونال له احمر عود ايضا . وقال بعض النساب ان
ثرد من عاد فلا بأس باضافته الى ايها شئت ٦ هو ملك مصر الطاغى
قد يما . قيل له ذو الاوتاد لكثرة جوشه وخيامهم التي كانوا يستصحبون لها الاوتاد
الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ٧ اي حتى اصبتم اصحابكم

٨ وائل هو كليب بن ربيعة الذي قامت بسببه حرب البسوس . وعمرؤ هو جساس
بن مرة قاتل كليب . وتغلب قبيلة كليب . وبكر قبيلة جساس . فان الحرب انتشبت
بينهم اربعين سنة حتى كادوا يفنون وهم اولاد الاعام . وقد مرَّ تفصيل ذلك في شرح

المقامة التهامية

٩ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبق لهما اثر . وذلك ان جديس بن عامر بن
ازهر كان ابن عم طسم بن لوذ بن ازهر . وكان عليهم ملك من طسم يُقال له عيلاق
وكان فاسقا ظلوما . فبغى على بني جديس وهلك سائر نساء منهم حتى اصاب عقيرة

رسم^(١) * وتصبح دياركم كإرمر ذات العباد^(٢) * التي لم يخلق مثلها في البلاد *
 اما تعلمون ان العود لا يمو بلا لحاء^(٣) * وان ليس الدلو الا بالرشاء^(٤) *
 ومنك أنفك وان كان اجدع^(٥) * وساعدك وان كان أقطع * وليس
 النار في القبيلة * بأحرق من الهادي للقبيلة * ومن لا أخالة كساع
 الى الهيجا بغير سلاح * وهل ينهض البازي بغير جناح^(٦) * والان قد
 بلغت الدماء الثمن^(٧) * فلا تجعلوها هدية على دخن^(٨) * واعلموا ان

بنت عباد المجديسة . وكان اخوها الاسود بطلاً ففأكدوا مالاً واهل بيته الى
 طعام فاجابه وحضروا الى ظاهر الحلة حيث كان تداعظم الولبة . وكان ند دفن
 السيوف في الرمل فلما جاءوا على الضعاء استلب الثوم الديوف . وبهم الاسود على
 الملك فقتله وتناولت امة رجال جديس فهاككم . ثم عادوا الى بقية بني طسم
 فابادوهم الا فرأ قليلاً منهم ينحوا بانفسهم وتجاروا الى حسات بن تبع الحميري ملك
 اليمن . فغزا بني جديس واهلكهم واخرب بلادهم . فحرب الاسود قاتل الملك من البامة
 الى جبلي طي وكلمنا يسكون الجرف من ارض اليمن وسيدهم بومذ اسامة بن لؤي
 بن العوث بن مزي نازل ابيه العوث حتى اتى الاسود ورماء على شتله تسهم فقتله
 وانقضت بنو طسم وجديس حمية

١ هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاحقاف في اليمن وهي قوم هرد . هلكت وبادت
 ايضا حتى لم يبق منها احد ٢ الاظهر انها بادرة عظيمة خربت فلم يبق لها اثر
 ٣ قشر ٤ الحبل الذي يستقى به ٥ متطوعا
 ٦ مأخوذ من قول بعضهم

اخاك اخاك ان من لا أخالة كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

٧ جمع ثمة وهي الشعر الذي في موخر راس الدابة . وهو مثل يضرب في بلوغ الامر
 غاية ٨ الهدنة المصالحة والدخن كدرة الى السواد اسبه لا

تجعلوها صلحا على قلوب غير نفية من كدر الحقد . وقيل اراد بالدخن تغير الطعام
 من دخان او غيره

القضم * قد يُبلغ بالخضم^(١) * وليس للامور بصاحب * من لم ينظر في
العواقب^(٢) * وإما ينزغنكم^(٣) من الشيطان نزغ فاستعبدوا بالله انه هو
السميع العليم * ومن عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصح
فان الله غفور رحيم * وعليكم بطول الاناة^(٤) * على الاساة * وتحمل
الجهل * بتحمل الخلق السهل * وخذوا بالهواء والليواء^(٥) * فذلك
نعم الدواء * ولا يكن عندكم صوت النذير * كصوت البعير * والسلام
على من ذكر اسم ربه فصلّى * والويل لمن كذب وتولى * قال فلما فرغ
من وعظه * واستعبد القوم على حفظه * دلف^(٦) اليه ذلك الشيخ
المستعجم^(٧) * وقال بلسان بجنّاج من يترجم * يا مولاي ان الاصوات
قيودا في الحقائق * كهدير البعير وحذاء السائق^(٨) * قال قد اطلقت
الصوت للمشاكلة * واني لأراك من رجال المناضلة^(٩) * فان كنت قد

١ القضم الأكل بجميع الم * والخضم الأكل باطراف الاسنان اي ان الغاية البعيدة
تدرك بالرفق ٢ كل ما مرّ من قوله اما تعلمون الى هنا من امثال
العرب ٣ يفسد بكم ٤ الحلم والاهل
٥ اي باللين مرة والنده مرة اخرى ٦ متى متناقلا
٧ اي المتظاهر بالعجبة ٨ اي كل صوت له اسم مختص به فكان ينبغي ان
يقول كهدير البعير لان صوته يُسمّى هديرا

٩ اي انه لم يبد صوت البعير باسم الهدر قصدا للمشاكلة وهي ان يذكر الشيء
بلفظ غيره لوقوعه في صحنه كما يُحكى عن ابن الرقيم ان اصحابا له ارسلا بدعونه
الى بستان في صبيحة باردة ويقولون له ماذا تريد ان تصنع طعاما وكان فقرا بالي
الثياب فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصوح ببحرة وانب رسولهم الي خصيصا

قالوا اقترح شيئا نأخذ لك طبخة قلت اطبخ لي جبة وقبيصا

والخطيب يريد انه اطلق عليه لفظ الصوت ليسا كل صوت النذير الذي ذكر قبله

جمعت من ذلك نبة * فاجعلها مسامعنا كالربذة^(١) * قال اللهم نعم *
وانشد بأشجى النغم

هزيم رعد ودوي المطر	هزيم رعد ودوي المطر
وسواس حلية صليل النصل	وسواس حلية صليل النصل
رنة قوس وصرير الناب	رنة قوس وصرير الناب
جعجة الرحي وخفق النعل	جعجة الرحي وخفق النعل
قعقة القيد عزف الحن	قعقة القيد عزف الحن
غطيط نائم عويل الباكي	غطيط نائم عويل الباكي
إهلال مولود اني في الأثر	إهلال مولود اني في الأثر
قضضة العظام تتر الأمل	قضضة العظام تتر الأمل
معبة الحريق والحنين	معبة الحريق والحنين
صهيل خيل وشبح البهل	صهيل خيل وشبح البهل
كذلك الهدير للجمال	كذلك الهدير للجمال
يعامر معز ونفائ الشاء	يعامر معز ونفائ الشاء

- ١ الخرقعة التي يخلو بها الصانع الذهب او النضة ٢ أطرب
- ٣ الحلبة ما يتزين به والمرادها ما صيغ من ذهب او فضة
- ٤ اي اخشاب الرجل التي تصوت عند تحريكه ٥ قوله نظيره اية في مقابلته . والمختصر الذي دخل في نزع الموت
- ٦ الفر صوت يسمع من قرع طرف الاصع الوسطى لاصل الابهام اذا شد عليه اطراف الابهام ثم افات منه . ومن الفر ما يكون باللسان وهو صوت يسمع منه عند الصاق طرنه بالحك . وقد اقتصر على الاول في الظم لتبني المقام . والطاحن المقل . والمرجل القدر من الفخاس وقد مر
- ٧ العفو ولد الحمار

زَيْرِ لَيْثٍ وَضَبَاجِ الثَّعْلَبِ بُغَامِ ظِيْرِ وَضَغِيبِ الْأَرْنبِ^(١)
 حَمْلَةِ السَّبْعِ عَوَاءِ الذِّئْبِ مَوَاءِ سِنُورِ بُجَاحِ الْكَلْبِ^(٢)
 قُبَاعِ خَنْزِيرٍ وَلِلْغُرَبَانِ نَعْبِ كَذَا الْغُرَارِ لِلظِّلَانِ^(٣)
 صَرَصَرَةِ الْبَازِي صَفِيرِ النِّسْرِ هَدْرٍ وَرَنٍ وَجَبْعِ الْقَهْرِي^(٤)
 بَقْبَقَةِ الْبَطِّ كَذَا وَالْقَتْنَةِ لِلصَّقْرِ وَالْعُصْفُورِ يَدَيِ الشَّتَقَةِ
 زُقَامِ ذَلِكَ وَمِنْ الدَّجَابِغِ نَمَّةٍ مِثْلُ نَعِيرِ الْهَاجِغِ^(٥)
 وَصَيِّ غَرَبٍ فَجَّحِ الْأَفْعَى^(٦) بِالْفَخِّ وَالْكَسْبِ حَبْنِ نَسْعَى
 وَذَكَرَ الطَّيْنِ لِلدَّيَابِ وَاجِلَ صَدَى الْوَادِي^(٧) حَنَامِ الْبَابِ
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ الْمُبَرَّهِ^(٨) قَالَ خُذُوا لِنَتِّكُمْ مِنْ رَجُلٍ أَعْمَجِي^(٩) *
 فَجَعِبَ النَّوْمُ مِنْ نَجَابَتِهِ * عَلَى غُرَابِهِ^(١٠) * وَقَالُوا لَهُ دُرُّكَ لَقَدْ فَتَنْتَ *
 بِمَا آدَتَ * نَ وَنَ أَنْتَ تَبَالُ أَنَا بَرَزْنَا عَامِرَةً مِنَ الْأَحَامِرِ^(١١) *
 قَدْ أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي دَلَّ خُذْ رَأْيَ^(١٢) وَنَ رَأْيَ^(١٣) * حَتَّى التَّنَبَّى الْبِكَمِ
 الْغُبَرَاءِ^(١٤) * رَأْيَ رَأْيَ رَأْيَ رَأْيَ * عَنْ حَكْمَتِكَ * فَلَمْ تَقُمْ
 ١ اللَّيْثُ الْأَسَدُ وَالطَّيْنُ الْعَرَالُ ٢ الْمَارِدُ بِالْسَّعِ كُلِّ وَحْشٍ
 مَعْتَرِسٍ وَالسُّورُ الْهَرُّ ٣ دُكُورُ الْعَامِ ٤ الْوَرَقَةُ الْحَمَامَةُ وَالْقَهْرِيُّ
 بَوْعٌ مِنَ الْمَمَامِ ٥ الصَّنَدَقُ ٦ الْحَمَّةُ وَهُوَ دَرٌّ عَلَى وَزْنِ
 أَفْعَلٍ لَا فَعْلٍ ٧ مَا رَدُّهُ عَلَى الصَّاحِبِ ٨ دَمَةٌ إِلَى جَرَمٍ وَهُوَ اس
 قُطَانٌ مِنْ عَامِرٍ مِنْ أَطْلَادِ الْعَرَبِ الْأَوَانِ
 ٩ هُوَ مَوْلَى حَمَادٍ مِنْ أَسْمَاعِيلَ الْخَوْهَرِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ السَّحَابِ قِيلَ أَنَّهُ يُرَدُّ فِي أَحْيَاءِ
 الْعَرَبِ زَمَانًا طَوِيلًا حَتَّى يَجْعَلَ اللَّذَّةَ فِي كَلِمَةٍ دَنَعَةُ الْبِهِمِ وَقَالَ حَدَّثَنَا الْعَتَمُ مِنْ
 رَجُلٍ أَعْمَجِي * قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ تَرَكِيًّا مِنْ بَارَابِ ١٠ أَيِّ مَعْكَوَةٍ غَرِبَا
 ١١ قَوْمٌ مِنَ الْعَمِ رَجُلُوا مِنْ مِلَادِهِمْ وَسَكَنُوا بِالْكَرْفَةِ ١٢ تَحْمَرَةُ
 ١٣ حَصْبُ الْعَيْشِ ١٤ الْأَرْضُ

بجرمتك * والان قد عرفنا ما اجترأنا^(١) * واعترفنا باننا قد اساءنا^(٢)
 فلا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا * ثم اقبلوا عليه اقبال الطفل على
 الرضاع * وقالوا كل علم ليس في القرطاس ضاع^(٣) * قال سهيل
 فاوما برأسه الي * وقال خذ يراعك^(٤) يا بني * وشرع يبلي علي * فلما
 فرغ منخوذة من الشياه ما تيسر * وقالوا صل لربك وانحر^(٥) * فاققلب
 مغتبطاً^(٦) بالحياء * وهو يدعو للخطباء^(٧)

المقامة الثانية والاربعون

وتعرف بالمصرية

أخبر سهيل بن عباد قال طرحني مفاوز الغبراء * الى حواضر^(١)
 مضر الحمراء^(٢) * فكنت اطوف بها صباح مساء^(٣) * واتقعد محافل

١ اي عرفنا نحاسها عليك
 ٢ هذا شطري بيت لبعضهم
 والشطر الاخر كل سر جاور الاسين شاع. يقولون ذلك تروا صا. هم ما هم يريدون
 ان يكتنوا الايات ٢ اي قلمك
 ٤ ادبح
 ٥ من القبطه وهي حسن الحال والمسرّة
 ٦ لانه مال ذلك سيب

الحطيب ٢ جمع حاصر وهو الحي العظيم

١ هو مضر بن زيار بن معد بن عدنان. كان له ثلثة احوه وهم اباد وربيعه واماار.
 اخلفوا على اقتسام تركه ابيهم فتدافعوا الى الانفى الجرحي لينصل بينهم. فجعل لا ياد
 الجوارري والاماء فقبل له ابادا النمطاء. واربعه الحبل فقبل له ربيعة الدرس. ولا تمار
 الحمير ونحوها فقبل له امار الحمير. ولمصر الذهب فقبل له مضر الحمراء سا على تأييت
 الذهب في لغة قوم. وقيل بل جعل له خمر الاعم فقبل. ذلك. وقيل بل جعل لا ياد
 الايل فصي اباد الاعم. وجعل لا تمار ما سل من سلاح واباب فصي اباد الفضل.
 والله اعلم
 ٢ مركب منى على الخ لتضم حرف العطب لان
 اصله صاها ومساء

الرجال والنساء : وانا اسمع المانوس والغريب * وأنفكته بالغزل
والنسيب^(١) * حتى سميت ما استطعت من لغاتهم الجاهلية * وسمعت
ما شاء الله من اشعارهم الهوثرية والهوجلية^(٢) * فبينما دخلت يوما الى
بعض الأحياء * وقد مسني لذوب الإعياء^(٣) * اذا شيخ طويل التجاذ^(٤) *
مزمل^(٥) بجاذ^(٦) * قد قام على كتيب^(٧) * مقام الخطيب * فغض عني
توسم^(٨) * وجعلت عيني تعجبه^(٩) * حتى اذكرت بعدأمة^(١٠) *
انه الخزامي باقعة^(١١) الأمة * وشيخ الأيمة * فاحفزت^(١٢) للنهوض اليه
ملتاعا^(١٣) * وقد اوشك فؤادي ان يطبر شعاعا^(١٤) * فنهاني باماض
طرفه^(١٥) * واتسار الى القوم بكفه * وقال الحمد لله العلي الكبير * الذي
امر بفك الاسير * وجبر الكسير * وكل ذلك يسير عليه نير ساهر *

١ وصف النساء بالحاسن نصيبا كالرمل باللمان

٢ حيي ان رجلا من بني نعيم اتى الفرزدق بن غالب التميمي واسمته زولة

ومهم عمر المهود مائله كما راسه طين الحواتيم

فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال له الهوثر والثاني
الهوجل فمن انرد به الهوثر جاد شعره وصح كلامه ومن انرد به الهوجل ساء شعره
وفسد كلامه. وقد اجتمع لك في هذا البيت فكان معك الهوثر في اوله فاحسنت.
وخالفك الهوجل في اخره فاسأت. والسجع كأنه يقول انه سمع اشعارهم الحميدة
والردية

٣ اشد المعب العباد حائل السيف يكون بطوله عن طول القائمة

٤ ملنفت كساء مخطط وقد مر ٥ ثلة من الرمل

٦ تنقذ علاماته ليعرف بها ٧ من عيم العود وهو عضة لتعرف شجرته كما مر

٨ حين ٩ الرجل الداهية ١٠ بهيات

١١ من اللوعة وهي حرقه في القلب من الحب او غيره

١٢ ابي فرتنا ١٣ ابي اشار عيو

اما بعدُ يا عشائر البشائر * وبشائر العشائر * فانكم معاذ اللاحي *
وملاذ الراجي * ومورد الصادي * وموعد^(١) الراح^(٢) والغادي^(٣) * وبكم
يُشدُّ الأز^(٤) * ويُدُّ الحز^(٥) * وبعدكم يُوثق الحاني^(٦) * ويفضلكم يُطلق
العاني^(٧) * وان لي سبيّة^(٨) من ربّات الحجال^(٩) * قد سباها^(١٠) بعض
زعانف الرجال^(١١) * وهي بكر رفيقة القوام * كأنها ورد الكيام^(١٢) * لها
نكهة^(١٣) الخزام * وصاة ماء الغمام^(١٤) * وبهجة بدر التام * تفتن العقول
والآلباب^(١٥) * وتستعبد السادة والأرباب^(١٦) * وهي عذبة المرافف^(١٧) *
كدنة^(١٨) المعاطف^(١٩) * باردة الرضاب^(٢٠) * مقصورة^(٢١) وراء انجباب^(٢٢) *
تُسفر^(٢٣) عن مثل السحر * وتقت^(٢٤) عن مثل الدرر^(٢٥) * وتسرُّ القلب
والنظر * قد اعتنقها هذا الظلوم * على فداء معلوم^(٢٦) * وقد طال عندة
عناؤها^(٢٧) * وعزَّ علي فداؤها * واخاف ان يدر كها الفساد^(٢٨) * اذا طال

- | | | | | | |
|----|--|----|--|----|-----------------------|
| ١ | العطشان | ٢ | اي ما يعد نفسه به | ٣ | الذاهب مساً |
| ٤ | الذاهب بكرة | ٥ | يقال شددت ازري به اي تقويت | | |
| ٦ | من جزر الموج وهو انماضة | ٧ | اي يُبدد المذهب | | |
| ٨ | الاسير | ٩ | جارية مربية. والدة من اسماء الخمر. وهو المراد ما | | |
| ١٠ | السنور | ١١ | يقال سبي الخمر اي جلبها من باد الى ناد | | |
| ١٢ | اي بعض اوباش الرجال. والمراد به الحمار | ١٣ | جمع كم ودون غلاف الزهرة | | |
| ١٤ | رائحة النفس | ١٥ | الحجاب | ١٦ | اي بالسكر الصادر منها |
| ١٧ | اي بقلية عادية عليها | ١٨ | من الرشف وهو الامتناع | | |
| ١٩ | ليسة | ٢٠ | الجوانب | ٢١ | الريق |
| ٢٢ | محموسة | ٢٣ | يريد به الامانة الذي توضع فيه | | |
| ٢٤ | تكتشف وجهها | ٢٥ | تشم | ٢٦ | يريد الحجاب الذي يطنو |
| | على وجه الكاس | ٢٧ | يريد به الثمن | ٢٨ | اسرها |
| ٢٩ | اي ان نصبر خلاً | | | | |

عليها التماس^(١) * فهل من ابن حرة * يسعني على استخلاص هذه الدرّة *
ويدراً^(٢) عني هذه الفجعة^(٣) المرأة * فرثي له من حصر * من سراً^(٤)
مُضر * وحَصَبه^(٥) كل واحدٍ بدينار * وقالوا بدار بدار^(٦) * الى كشف
هذا العار * فحمد وشكر * واتدر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما
فصل الشيخ الى العراق^(٧) * قفوته^(٨) من وراء وراء^(٩) * فاخذ يدخل
من الفاصعاء * ويخرج من النافقاة^(١٠) * حتى انتهى الى حانة^(١١) *
أطيب من ربحانة^(١٢) * وجلس بين البواطي^(١٣) * واخذ في التعاطي^(١٤) *
فدخلت عليه بنفس أبيه^(١٥) * وقلت اين هذه السبية * فقد اشفت^(١٦)
ان تكون الصبية^(١٧) * فاشار الى دسجة^(١٨) من الراح^(١٩) * وقال هي
هذه الخود^(٢٠) الرِداح^(٢١) * التي تُدَس بالارواح * فان كنت من
جلوس الحضرة * فهذا الماء والحضرة^(٢٢) * والافايك الدخول * في

- ١ اي التماس، فوقف عليه بالحذف كما في الكبير المتعال ونحوه.
- ٢ يدفع
- ٣ البلية
- ٤ اشراف
- ٥ رماه
- ٦ اسم فعل، من المبادرة اي الاسراع كرره للتأكيد
- ٧ الفضة الحالي
- ٨ قبعته
- ٩ مبيئي على النعم لقطع عن الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من وراءه
- ١٠ الفاصعاء السرب الذي يدخل اليربوع منه والنافقاة الذي يخرج منه، اي اخذ
- ١١ دخّل من مكان خفي ويخرج من آخر
- ١٢ واحدة الربحان وهو النبات الطيب الرائحة
- ١٣ آنية للخمر
- ١٤ المناولة
- ١٥ عنيزة متكرّهة
- ١٦ خفت
- ١٧ اي ابنته ليلي، يعني خاف ان تكون السبية هي ليلي
- ١٨ زجاجة
- ١٩ الخمر
- ٢٠ المرأة المحسنة
- ٢١ السمينة
- ٢٢ اشار الى قول الشاعر

ثلاثة تنفي عن القلب الحزن الماء والحضرة والشكل الحسن

الفضول^(١) * ثم انشأ يقول

ما السهيل قد اراه عاتبا يظنني في ما ادعيت كاذبا
راجع بما وصفت^(٢) فكذا نقبا^(٣) تحذمالي في الصفات صائبا
لا تحسب الخمر جادا ذائبا بل هي روح فني تعبي الشاربا
أودعها الخمر سجنًا^(٤) لازبا^(٥) ولم يزل يرد عنها الطالب
حتى ينال منه حقًا واجبا^(٦) وقد اتيت فريضة جانبيا
اذ لم يكن لي النصار^(٧) صاحبا فقتل اعدو في الطريق ذاهبا
الى حمى القوم فقتل خاطبا وثلت من كرامهم مواهبيا
ان لم تكن حق فلداء راتبا فهي جزاء مدحهم لاسالبا^(٨)
اخذتها او سارقا او ناهبا وعن قليل ستراني ثائبا
فيصغ الرحمن عني ثائبا^(٩) يحو الذبي كان علي كاتبيا
قال فسكرت من حوله^(١٠) في احثياله * وغوله^(١١) في اغنياله^(١٢) *

وابتدرت التسليم عليه * والتسليم^(١٣) اليه * فقابلني بوجه طلق *
لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يضم اليها وهو الملة والخضرة لانها
قد جاءت بالشكل الحسن

- ١ التعرض لما لا يعينك ٢ اي بالصفات التي وصفتم السبيبة بها
- ٣ حاذقا ٤ يعني الخاية ونحوها • لازما ثابتا
- ٥ اي الثمن * ٦ الذهب والفضة ٧ الراتب الثابت، والمراد
- ان هذه المواهب ان لم تكن على سبيل الذم في جائزة المديح الذي مدحهم به يريد
- ان يثبت استغفائه لها باحد الوجهين فاذا بطل الواحد صح الآخر
- ٩ حال مقدمة على عاملها وهو قوله اخذها في صدر البيت الثاني
- ١٠ راجعا عن سخطه ١١ قدرته ١٢ سلبه للمعقول
- ١٣ اخذه الناس بالمر ١٤ تفويض الامر

وحياني بلسان مَلِيق * وقال أعطِ اخاك ثمرة * فان أبى فحجرة^(١) * ثم
قال يا بُنَيَّ قد ورد النبي عن الخمر صِرْفًا * وإنا اشربها بالماء فلا يتكر
ذلك شرعًا ولا عرفًا^(٢) * فاشرب من يميني * ان كنت على يميني * والا
فلكم دينكم ولي ديني * فجارحته^(٣) خوفًا من شرِّ شيطانهِ الرجيم * وقرأتُ
فَمَنْ اضْطُرَّ^(٤) غير باغٍ ولا عادٍ^(٥) فان الله غفورٌ رحيم * وبثُّ معه
ليلة اصفى من الزلال^(٦) * وارق من السير الحلال^(٧) حتى اذا اصبحنا
نفض عن الوسادة * وقال اكتب يا ابا عبادة

أبلغ سُرَّةَ مُضَرٍ نَسَائِي * يومًا على تلك اليد^(٨) البيضاء
من شكٍّ في سَبِيَّتِي العذراء^(٩) فانها سَبِيَّةُ الصَّهْبَاءِ^(١٠)
شربتها حمراء كالدماء^(١١) فلا تسروكم^(١٢) هِبَةُ الْفِدَاءِ
عَفْوًا فانتم مُضَرُّ الْحُمْرَاءِ^(١٣)

ثم ختم الصحيفة واستودعها الخمار * وقال خذها مغفلة^(١٤) الى احياء
مُضَرِّ بن نزار * وودعتنا جميعًا وسار * فالتابيت الى حيث اُتيت * وكان

- ١ مَثَلٌ معناه ان نأخذ صاحبك بالحسنى اولًا. فان أتى فخذ بالعنف. اي انه ينبغي
- ان يلقى سهلًا بلين الاعتذار اولًا فان لم يفتح فبشدة الزجر
- ٢ اصطلاحًا. وهو اعتذار من باب التوبة والرقاعة ٢ جريت معه اي شاركته
- في الشرب ٤ اغتصب ٥ ظالم
- ٦ الماء العذب ٧ ما يُعمل بالصناعة الادبانية
- ٨ النعمة ٩ الخمر ١٠ تحزركم
- ١١ العفو ما يفضل عن النفقة. اي لا تحزروا على الهبة التي اعطيتكموني اياها من فضله
- ما لكم فاني قد انتقمها على الخمرة الحمراء المشاكلة لتبكم الذي تأثمون به
- ١٢ الرسالة تحمل من بلد الى اخر

ذلك من اعجب ما رأيت

المقامة الثالثة والاربعون وتُعرف بالبحرية

قال سهيل بن عباد شهدت وابا ليلى عيد النحر^(١) * في بعض
ارياف^(٢) البحر * وكان ذلك المشهد المبهون^(٣) * حافلاً كالفلك المشحون^(٤) *
والناس قد برزوا افواجا * وانتشروا افراداً وازواجا * حتى اذا سكن
النجب^(٥) * وتميز اللباب من النجب^(٦) * جالس المتأدبون منهم على اديم^(٧)
ذلك الثراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربية ودقائق الإعراب *
حتى اذا اوغلوا في تلك الحج * وامة نوا^(٨) في البراهين والحج * طلع شيخ
اعمش^(٩) العين * أعش^(١٠) اليدين * فمسح بيديه اطراف السبال^(١١) *
واشار الى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربية افصح اللغات *
وجمع فيها اصول البراعات * وفصول البلاغات * اما بعد فاعلموا يا غرة
اهل المدر^(١٢) * وفرقة اهل الوبر^(١٣) * ان هذه اللنة المستحسنة * فريدة^(١٤)
عقد الألسنة * وهي خلاصة^(١٥) الذهب الإبريز^(١٦) * التي بها ورد الكتاب

- | | |
|------------------|--------------------------------|
| ١ الضجة | ٢ جمع ريف وهو الارض المخصصة |
| ٣ الحضرم المبارك | ٤ اي متمناً كالسفينة المرسوقة |
| ٥ اختلاط الاصوات | ٦ القشر ٧ وجه |
| ٨ بالنوا | ٩ نعيم البصر مع سيلان في دموعه |
| ١٠ له ست اصابع | ١١ الذرارب ١٢ سكّان الثرى |
| ١٣ سكّان البراري | ١٤ الدرّة الكبيرة في القلادة |
| ١٥ صفوة | ١٦ الخالص |

العزير^(١) * ولها الفنون العجيبة * والشجون^(٢) الغربية * والالفاظ القائمة
بين الحزول والرفيق^(٣) * والاختصار المؤدي الى المراد من اقرب
طريق^(٤) * وفيها الاستعارات والكنائيات^(٥) * والنوادر والآيات *
والبديع^(٦) الذي هو حلاوتها وحلاها^(٧) * والشعر الذي لا نظير له في
سواها^(٨) * فضلاً عما بها من المحدود والروابط * والقيود والضوابط *

١ القرآن الطرُق

٢ الحزول الفخم. اي ان الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرفقة. فليست غليظة
كبعض لغات المشرق ولا رفيقة كبعض لغات المغرب
٤ من الاختصار الذي ذكره ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعنش المذكورين
قيل هذا. والمصافاة المذكورة في شرح المقامة الكوفية. ومنه ما هو بصناعة المتكلم على
حسب ما جرت به السنة اهل اللغة كقولهم القتل أنفى للقتل. اي ان قتل القاتل
يؤدب الناس فلا يقتل احد صاحبه ولا يقتل بذنبه. ومن ذلك ما يحكى عن عائشة
بن عمم المذكور في المقامة اليمنية ان اخاه حين كان في البيرو هبط البكر من فوقه
قال يا اخي الموت اي قد حضر الموت ونحو ذلك. فقال عائشة ذاك الى ذنب
البكر. اي ذاك مفوض اليه ان انقطع هبط عليك البكر والا فاني انشله. وامثال
ذلك كثيرة في كلام العرب

• ترسم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وُضعت له على قصد التشبيه نحو
رايت اسداً يكتب. اي رجلاً شجاعاً كالاسد. وترسم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم
معناها كقولهم فلان طويل النجاد. اي طويل القامة لان طول النجاد اي حامل
السيف يستلزم طول القامة. وفي الحد والمحدود منها تفصيل لا موضع له هنا
٦ هو العلم الذي تعرف به وحوه تحسين الكلام. وتذكره في شرح المقامة
البصرة
٢ ربها

٨ ذلك باعتبار ما فيه من اصول البحر وفروعها حتى انتهت اعاريه بها الى ست
وثلاثين عروضاً واضربها الى سبعة وستين ضرباً. فضلاً عما فيه من تفاصيل الزخافات
والعلل وانواع التواني واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية. وباعتبار

والاعراب الذي يقود المعاني بزمام * ويرفع الإيهام * عن الأوهام^(١) *
 وإني لأرى الناس قد تنصوا لزمامها^(٢) * وقوضوا^(٣) خامها * ورفضوا
 أحكامها * فضاع مفتاحها * وانطفأ مصباحها * وتكسرت صحاحها^(٤) *
 حتى لم تبق لها حرمة ولا شان * ولم يبق من يتصرف بها من اهل هذا
 الزمان * فصار عندهم الناحي * كالناحي^(٥) * والشاعر * كبعض
 الاباعر^(٦) * وعالم اللغة * احمى من دعة^(٧) * ولقد ساء لي ما فعلت بها

النفثات البديعية التي تتع فيه كما رايت في المقامة الرواية وسيرنا

١ اي يجعل المعاني خاسعة لك اذا قلت من يكرهني اكرمه فان رفعت النعابين
 جعلت من موصولة وان جزمناها جعناها شرطية وان رفعت الاول وجزمت الثاني
 جعناها استنهامية ومن ذلك ما مر في المقامة البغدادية من قولهم هذا امر اطيب
 منه رطب وهو ايضا بوضع الاشكال كما بين الناعل والمفعول ونزها ما لا ينبغي
 عهدوها ٢ هدموا

٤ ذكر هذه الاسماء من باب الوجه الدبعي فان المتناح كتاب في فنون العربية للشيخ
 ابي يعقوب يوسف السكاكي والمصاح كتاب في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد
 السيد المطارزي والمصاح كتاب في من اللغة السنج ابي الصرعماد الدين اسمعيل
 من حماد الكوهري ٥ التاتم ٦ الحال

٢ هي مارية بنت ربيعة بن سعد من بني نجمل بن لحم كانت احمى النساء ومن حمها
 انها كانت متروجة في بني العسر بن عمرو بن عيم وكان لها ولد كبير الكفا قليل
 النوم فلما كان في حجرها يوما وهي جالسة في الشمس نظرت الى يافوخه فرائته
 بضرب فظنت ان فيه دودا فاحذت سفرة ونفرت يافوخه واستغربت دماغه
 فباتت وهي تظن انه قد نام لانتفاض الدود من راسه وما يجيئها انها لما اخذوها من
 بيت ابها الى بني العسر قالت لها امها يا مارية عسى ان تزورينا واستبحرنا
 اتين فلما ارادت زيارة بيت ابها لم يكن لها الا ولد واحد شين قرت من الحبي شقته
 نصنين وحملت على كل يد شقة ثم دفعنها الى امها فقالت امها ما هذا يا مارية
 فقالت خذي ولا تناري انها اسأت بحمد الله فذهب قولها مالا يضرب في ستر

الأيام * حتى بكيت على إطلاها^(١) التي عفاها^(٢) عصف السهام^(٣) * ولا بكة^(٤)
 عروق بن حزام * فحافظوا على درس طروسها * وجاهدوا في سبيل
 إحيائهم بعد دروسها^(٥) * فانها الدرّة البتيمة^(٦) * والحرّة الكريمة * واللهجة
 التي لم ينطق اللسان بمثلا * والمطية التي لا تذلل إلا لأهلها * وعلى أن
 انتصب لإفادتك ما ابتى الدهر لي رمقا^(٧) * ولا أخاف بخساً ولا رهقاً^(٨) *
 قال فلما فرغ من خطبته * ونزل عن مسطبة^(٩) * تلقاه الخزامي بشغري باسم *
 وحيّاه كعادة المواسم * وقال يا مولاي ما أنا لديك بمن يساحل^(١٠) *
 فاين الفارس من الراجل * والتمناه^(١١) من الزاجل^(١٢) * ولكنني رايتك
 ابن مجدها^(١٣) * وربّ تجديتها^(١٤) فاردت أن استفيدك عما يفيدك

العبوب وترك الكف عنها. ولها احاديث كثيرة في هذه

١ رسوم ديارها ٢ محامها ٣ سمر السمور وبني الرميح
 الحارة

٤ هو عروق بن حزام مهاجر من سعة العذري. كان يهوى ابنة عمه عفرة ويريد
 الزواج بها. ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فاني بمال كثير ومائة من الابل
 فوجدها قد تزوجت رجلاً من الشام. فزارها وبكى كلاها بكاء شديداً ثم انصرف
 وهو يبكي فاصابه غشي وخفقان مات قل وصوله الى أبي. ولما بلغ عفرة خبر
 وفاته جزعت عليه جزعاً شديداً وقالت ترثيه

ألا أيها الركب المنيون ويحك
 فلا تهيّ الثيان بعدك لذة ولا رجعا من شبهة سلام

ولم تزل ترددهن البنتين حتى ماتت بعدة أيام قليلة

٥ تلاشها ٦ التي لا تأيرها ٧ نقة الروح

٨ تقيص حين أو ظلاً ٩ المسطبة من دمر متقع ١٠ يباري وينافخ

١١ الرميح ١٢ عود صغير يربط في طرف الخيط الذي يندبه الظرف

١٣ دخيلة امرها. وهو متل يشرب في العالم بالتي ١٤ قوتها وسندها

الثواب^(١) * ان مننت بالحجاب * قال سل * ولا تبلى^(٢) * فقال كيف
يمنع التصغير على الصفة * ولا يصرف الاسماء الغير المنصرف^(٣) * ولماذا
لا تمنع العلمية والوصف * وها الركن في موانع الصرف^(٤) * وكيف
تبنى أي في نحو آتهم أشد^(٥) * ولا تبنى في نحو آتهم يرد * ولماذا لا يساح في
العلم دخول اللام * فاذا ثني أو جمع دخلت بسلام * ولماذا تسقط نون
الإعراب^(٦) كالثنوين من المضاف * وثبت في غيره^(٧) على الخلاف *
ولماذا يجوز الإخبار بالأعلام^(٨) * مع ان من شرطه الإيهام^(٩) * وبماذا
يتعين البدل أو البيان^(١٠) * في نحو قام اخوك عثمان * وكيف يتبع اللفظ
في نحو يارب الصابر * ولا يتبع في نحو مضى امس الدابر * وكيف يكسر
الساکن في القوافي * ولا ساکن بعده يوافي^(١١) * وكيف يصير الجاء ي
الى مثال الرائي * ولماذا يتغير الفعل المسند الى الضمير المتصل *
بخلاف الظاهر والمنفصل^(١٢) * والى كم ينهي عدد الضمائر عند أولي

- ١ الاجر
- ٢ اي لا تبلى
- ٣ يعني ان التصغير يمنع على الصفة لانه بعدد من مسابهة الفعل اذ لا تصغير فيه فلا يقال هذا ضروب زيد. والاسم اما يمنع من الصرف لمساواة الفعل فكيف لا يصرف اذا صغر كخبيرة
- ٤ اي كيف لا يمنع اجتماعهم
- ٥ بعض اية يقول فيها ثم لنزعه من كل شيعه آتهم أشد على الرحمن عني
- ٦ هي نون المتنى والجمع
- ٧ نحو جاعلا ما زيد وضاربه
- ٨ اي في غير المضاف مما لا يثبت فيه التثوين كالاسم المحلى بال والواقع في الوقف
- ٩ فهو هذا زيد
- ١٠ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون الخبر يومها شأنها كما في الصفة فانها تصلح لكل موصوف
- ١١ اي عطف البيان
- ١٢ اي ولا ساکن بلاقوة في اللفظ حتى يكسر سبوه
- ١٣ اسه بخلاف الاسم الظاهر والضمير المتصل . يعني

البصائر^(١) * قال فلما سمع الشيخ هذه الأسئلة * قال انها لمن المسائل

انه يقال ذهبت يسكون لهو وفُتت بجذف عينه ايضاً. ويقال ذهب زيد وقام عمرو. وانما ذهب انا وانما قام انت. فيغير مع الاول دون الاخرين

اما منع التصغير على الصفة دون صرف الاسماء المنوعة فلأن الصفة تعمل على الفعل لجرياتها عليه لفظاً ومعنى. فاذا صغرَت انتقلت المشابهة فلم تستحق العمل. واما ما لا ينصرف فانه يشبه الفعل في الفرعية كما سيأتي وهي تنفي فيه مع التصغير فيبقى على منعه. بل قد يكون التصغير موجباً للمع بعد الجواز كهيئة تصغير هند فانها كانت جائزة للمع في حال التكبر فلما صغرَت وجب منعها لظهور الماء فيها * واما كون العلمية والوصف لا تمنعان الصرف مع كونهما الركن في الموانع فان الاسم يمنع من الصرف اذا اشبه الفعل في الفرعية من حيث اللفظ والمعنى جميعاً. لان في الفعل فرعية عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاقه منه. وفرعية باعتبار المعنى وهي توقُّفه عليه في الافادة. فاذا وُجد في الاسم فرعتان احدهما اللفظية والاخرى معنوية امتنع من الصرف كاحمد فان فيه فرعية لفظية وهي وزن الفعل نانه فرع وزن الاسم. وفرعية معنوية وهي التعريف بالعلمية فانه فرع التكبير. وكأمران فان فيه فرعية اللفظ. وهي الزيادة فانه فرع الجرد. وفرعية المعنى وهي الوردية فانه فرع الموتونية. وهكذا بقية العلل بالاستقراء. فاذا اجتمعت العلمية والوردية في الاسم كعمود وخال ونحوهما كان فيه علمان معنويان فلم يمنع لعدم جبره على مقتضى المع * واما بناء أي في نحو أمهم أشد دون أمهم بُد فلأن أشد لا يصح ان يكون رسالة لانه معد. فينزل الضمير المضافة اليه اي منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حينئذ أي كالمقطعة عن الاضافة لفظاً مع نية المضاف فتبني كقبل وبعد ونحوهما من الغايات. بخلاف أمهم بُد لان الفعل جملة تصلح للصلة. فتبقى أي على حق الاضافة لفظاً ومعنى فلا تبني لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثني والمجموع من الاعلام دون المفرد فلأن المفرد معرفة بنفسه لانه يدل على ذات معينة فلا يعرف ايضاً بخلاف المثني والمجموع فانها يدلان على متعدّد متصف بهذه التسمية غير معين بدليل انك لو جرّدت نحو الزيد بن من حرف التعريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد. ولذلك صح دخول اللام عليها لانها من قبيل النكرات * واما سقوطون الاعراب

من المضاف المتنى والمجموع كما يسقط التنوين وشيوعها في غيره بخلاف التنوين فلا تها
كالجزء من بنية الكلمة. فاذا كانت في المضاف حُرِفَتْ لقيام المضاف اليه مقامها في
انتماء المضاف. وتثبت في غيره لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانه زيادة
خارجية * ولما صحَّ الإخبار بالمعْلَم في نحو هذا زيد فعلى تنازله منزلة النكرة
باعتبار كونه مجهولاً عند المخاطب. أو على ناول أنه شخص متعريف أنه زيد * وأما
تعيين البدل أو البيان في نحو قامر أخرك عثمان فإن كان تدقُّص نسبة القيام إلى
عثمان ودُخِرَ الأخ توطئة له فهو بدل لأن الدل هو المنصوب بالنسبة. وإن كان
قد قُصِدَتْ نسبتُهُ إلى الأخ ودُخِرَ عثمان توضيحاً له فهو عطف بيان. والاول يتأني إذا
لم يكن للمخاطب أخ آخر. والثاني إذا كان له أخوة * ولما اتبع اللفظ في نحو
بازيد الصار دون مضي أمس الدائر فلان الصم لما اطرد في جميع باب ناسا أدى
كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأتى زاحل على لفظ كمانى المعرب ببلوف
أمس اذ لا يطرد البناء في متلوه من الطرود. ٢ وأما كسر الساكن في النواحي المكسورة
الروبي فانه يكون لالتقاء الساكنين بينه وبين حرف العطف المشترك كما في قوله

فلبي يودني بآلتك ماني روبي فذاك عرفت ام لم تعرف

فان بعد الفاء من قوله تعرف يا مفادها لموانته ماني فتكسر الاء على وزن التثنية
الساكنين وإن لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لأن البندركا المذكور * وأما
الجمادى فاصلة الجائز بينك فيه ولأنه اجزء محوز اللام. ثم قاست الياء همزة ياء في الياح
ونحوه فقلبت الهمزة الاخيرة ياء لوقع الهمزة المكسورة قبلها نصار الجاعي على مثال
الراعي بعكس ما كان في الاصل وعليه بقاى مثله * وأما نداء المثل مع الضمير
المتصل فلأنه يتبدل بصيران كلمة واحدة. وحيداً يعبر آخر العمل حسواً بضم في
نحو ضربوا ويكسر في نحو فصرين وسكن في نحو ضربت كما نضم راء كرم وتكسر لام
علم وتسكن ضاد يضرب. بخلاف الاسم الظاهر والضمير المتصل نحو قام زيد وأما
قام انا لعدم الاتحاد فيها * وأما عدد الضمائر فانه ينبغي باعتبار الالفاظ الموضوعة
لها الى ستين حاصلة من ضرب اقسام الخمسة وهي المرفوع والمنصوب والمنفصلان
والمتصلان والمجرور المتصل في الفاظها الاثني عشر. وينبغي باعتبار المعاني التي
وُضِعَتْ لها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة في المعاني الثمانية عشروهي
الافراد والثنائية والمجمع للذكر ومنها لاواث في كل من التكلم والمخاطب والعبية

المُشْكِلَة * فان كان لك في ذلك من يا^(١) * فقد اجلّك^(٢) الى الغد *
 قال بل لا أعدو^(٣) الساعة^(٤) * ان تارأت من الصناعة * بمشهد
 الجماعة * واخذ^(٥) آله^(٦) * حتى اتي عليها بتمامها * وقال قد
 رأيتم من ذلك زمامها * ورفع اعلامها * ودعوا احادها * طسم^(٧)
 واحلامها * فاستغروا عارض سياه * وتعلموا رُده وذيله * فقال ان
 لي اسيرا سعي في ودا^(٨) * قبل ان يهلك في عناء^(٩) * بدائه * طليق ذو
 سعة من سعة * وكل يعمل على شاكلته^(١٠) * فاولج^(١١) كل واحد يده في
 هيئته^(١٢) * واخرج له ما شاء الله من لحسه^(١٣) * وعقبائه^(١٤) * فانسى بعد ما
 ودع * وهو قد اتى^(١٥) فابدع * حتى اذا ولي قذالة^(١٦) * ورجوت
 ابتذالة^(١٧) * حلت^(١٨) دون مسره * او يعرفني بأسيره * فقال يا بني قد
 شربت في حان^(١٩) سويدن الاميرة^(٢٠) * فاسترهن مني البراح^(٢١) *
 وهو ربحان نفسي * وريحان^(٢٢) انسي * فان تيسر * ان يصيبني الى
 العقبة^(٢٣) * وتسركني في تحرير رقة * والافاد ببالسلامة * ولا

- | | | |
|---|--|-------------------|
| ١ قدرة | ١ امهلت | ٢ اساور |
| ٤ اي هذه الساعة | ٥ اسم قسلة من العرب المائدة | ٦ لكنت قد يا ودرت |
| ٧ طليقها وهو مثل نصرت لمن يتكلم بالايدي | ٨ آله | ٩ اساور |
| ١٠ طريقته وجهته | ١١ ادخل | ١٢ كسر عفا وتدمر |
| ١٣ فصته | ١٤ دسه | ١٥ مدح |
| ١٦ قفاة | ١٧ اي رجوت ان يستأنس فيسوح لي بما عاده | ١٨ |
| ١٩ اعتصمت | ٢٠ بيت الحمر | ٢١ اسم رجل خمار |
| ٢٢ آلة طرب | ٢٣ معطم | ٢٤ مكان الخمار |

ملامة * قلت لاجرم ان تقرير الرق^(١) * خير من تحرير البرط والرزق *
واننيت^(٢) عنه قورا^(٣) * وانا امدحه نارة والومه طورا

المقامة الرابعة وأنا زبون زبنا بالحليّة

حكى سهيل بن عباد تال نزلت بحيلة^(١) * في ديار الحليّة^(٢) * فلبثت
بها شيننا ابا ليلى^(٣) * بسبب في اكافها^(٤) ذيلنا * ويخطر^(٥) ميلا * ما تهجت
به ابتهاج المحب * زيارة الحبيب * او المريض بعيادة^(٦) الطيب *
واضويب^(٧) هالك الى حرره^(٨) * وسددت يدي بفرزه^(٩) * ولبيت في
صحبته برهة * اجد من حديده المرب زهرا * واطيب نكهة *
حني اذا كان يوم الاضحى^(١٠) * استوى على فرس اصحى^(١١) * وقال هلم
تضحى^(١٢) * فخرجنا طيس^(١٣) المراكل^(١٤) * من طلب الشواكل^(١٥) * وما
زلبنا نخل القباب * وننطى^(١٦) الى اللباب * حتى مررنا بوم
من العلماء * فدألوا^(١٧) ألف المختدرين^(١٨) * بالماء * فدخلنا بهم

- | | | |
|---------------------|------------------------------------|------|
| ١ اي نكاح | ٢ رحمت | ٣ ان |
| ٤ مدرة | ٥ مدته على عمره | ٦ |
| ٧ ميون حرام | ٨ وددت وديب | ٩ |
| ١٠ زيارة المرض خاصة | ١١ وابتعد | ١٢ |
| ١٣ اي تمسكت | ١٤ عيد الضحية | ١٥ |
| ١٦ نهتدع بالشمس | ١٧ تصرف صرا شديدا | ١٨ |
| ١٩ مخاصر الخيل | ٢٠ الطرق المنتعنة من الطريق الاعظم | ٢١ |
| ٢٢ يتجاوز | ٢٣ التبركاية عن اوتاس الناس | ٢٤ |
| ٢٥ الحبر | | |

دخول المفاجي * وإذا هم يتداولون المسمّات والاحاجي ^(١) * فقال
 الشيخ ما الذي اذم به * ما عرضوا عنه بوجوه باسرة ^(٢) *
 وقالوا انها لصفقة خاسرة * انت يا من يركب في غير صهوة ^(٣) *
 ويشرب من غرّة بهون ^(٤) * قال انا الرديع بن اصمغ * من بني
 السميع * ومن يا من يابّهون للنسب * وتعمهون ^(٥) عن
 الحسب ^(٦) * فذعروا ^(٧) لحسابه * وشعروا بصوابه * وقالوا تحسبها
 حجة آية * يا من ^(٨) * فلا بدّ مننا من رب داحس ^(٩) * ينظر اليهم

١ المسمّات جمع نقي وهو ان يدع الشاعر في انشاء نظمه اسما مبهما يسير الى طريقة
 استخراج اشارته منه بحيث لا يسر السامع بما فيه من التعمية. ولذلك يشترط ان
 تكون له وراء المعنى معنى شعري مستقل بالمفهومية. والاحاجي جمع أحجية وهي
 ان يؤتى بكلام مركّب يرادفه لفظ بسيط مستقل بمعنى آخر وهو المراد من ذلك.

٢ عاسّة

٣ مركبة

٤ مستخرج كل ذلك من الامثال الآتية

٥ مقعد الناس من السرج

٦ كل يذمّه الله بموته عليهم وبهتان

٧ يبطون ٨ يذهلون ٩ ما سئيه الرجل لنفسه

من المفاهيم ١ ارتاعوا

١٠ مثل اصله * احد من بن العبر حاوره امرأة ذات مال. فلما نظر اليها
 حسنها حمت لا تغل وكان ذليل المال فاعتادها ان ساط ما له بما لها فاجابت
 وخلط الما بين وهو ضمير انه يقاسمها بذلك فخرج كبراً من مالها. ثم اراد المقاسمة
 فلم رض حتى احدث مالها تماماً مراعته حتى احدث سبباً من ماله فوق ذلك.
 فقال شمسها حنكاً وهي ما عسى اني ذات بهن وهو من قولم شمس اذا افقده من
 حنك. وبروي وفي باخمة

١١ مثل ضرب لسده. المحرب. وداحس نونرس من بن زهير العبسي الذي وقعت
 المحرب بسببه بين بني عيس وفزارة. وقد مرّ حديث ذلك في شرح المقامة العيسية

نظرة البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال أمان كان قد
غركم الهزال^(١) * متى دعوتهم نزال^(٢) * فلا رينكم لها باصرا^(٣) * وفتحاً
ناصرًا * ثم تنازر^(٤) كالأرمد * وأشدّ معيّا في محمد
على من لا أسيّد سلامر * وإن ضاعت تحيتنا لديه
ملج لا أرى لي فيه حظاً * رني فلي در من مقلتيه^(٥)
ثم آدم^(٦) شفّيه كالغني^(٧) * و... معيّا في علي
مالي أناديه يا علي * ولا تلي يا علي
للناس نفعك * حيراً * وإذا عويت فأنت لي^(٨)
ثم اشرب^(٩) كراع^(١٠) * و... * وأسد معيّا في عثمان
ماذا نرى اسع في حسد * قد تحببوا عني بدع الزمان^(١١)
لهم عيون راصدات لنا * اذا بدت عين تلاها ثمان^(١٢)

- ١ الضعف
- ٢ اسم فعل يُدعى به إلى الحرب
- ٣ اسم امرأ شديداً. وهو مقل يضرب للهديد ٤ صبق جفنيو
- ٥ أراد نقوله لا أرى لي فيه سقوط اللام والياء من ملج فبقي منه الميم والحكة. ونقوله بعد ذلك وسبق قلبي دم مقلوب دم وهو الميم والياء فيحصل المطلوب. واعلم ان المعتبر في هذا الباب انما هو دوات الحروف دون صوابها فلا يفرق بين الخف والمشدّد والمخفك الساكن ٦ ارش
- ٧ الزحّي الغليظ
- ٨ أراد ناظمي دهاب العين من علي فتبقى اللام والياء المعتبر عنهما نقوله لي وهو الدليل على المطاوب ٩ مدعته
- ١٠ طويل العنق
- ١١ دكور العام
- ١٢ صفة لحبيب. وهو لقب للشيخ احمد بن محمد بن بركي بن سعيد الهذلي صاحب المثنائات التي نسخ السج الحريري مقاماته على منوالها. توفي سنة ثلثماية وثمان وتسعين للهجرة. وكانت وفاة الحريري سنة خمسماية وخمس عشرة ١٣ أراد بقوله اذا بدت عين الاتيان

ثم قال اللهم اهْدِنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ * وانشد مُحَاجِيًّا فِي سَلْسِيلِ^(١)

يَا لَوَدَّعَيَّا^(٢) تَرَاهُ - بِكُلِّ فَنٍّ خَلِيقَا^(٣)

مَا رَدَفُ قَوْلِ الْمُحَاجِي ان قَالَ أُطْلُبُ طَرِيقَا^(٤)

ثم قال دونكم ايها الصعافيق^(٥) * وانشد مُحَاجِيًّا فِي ابَارِيق

يَا مَنْ اِذَا جَاءَهُ الْمُحَاجِي اَصَابَ فِي كُلِّ مَا اَجَابَا

مَاذَا تَرَاهُ يَكُونُ رِدْفَا لِقَوْلِهِ لَمْ يَرِدْ رُضَابَا^(٦)

ثم اندفع كَحَجَرٍ مِنْ سَجِيلِ^(٧) * وانشد مُحَاجِيًّا فِي نَارِجِيلِ^(٨)

أَلَا يَا مَنْ اِحَاجِيهِ اِدَارَتْ خَمْرَةَ الْكَاسِ^(٩)

أَيْنَ لِي مَا يُرَادِفُهُ لَغَى صَنْفٍ مِنَ النَّاسِ^(١٠)

قال فلما فرغ من مُعْجَمَاتِهِ وَاِحَاجِيهِ * جعل القوم يَخْطُبُونِ فِي

دِيَاجِيهِ^(١١) * وَقَالُوا شَهِدَ اللَّهُ اَنَّكَ لَأَعَذَبُ^(١٢) مِنَ الْقَنْدِ^(١٣) * وَاَوْسَعُ

مِنْ هَنْدَمَنْدِ^(١٤) * فَأَنَّ اَيْنَ التَّكْلِ^(١٥) * وَرَفَعَ طَرَفَهُ اِلَى الْاَفْقِ الْاَعْلَى *

بحرف العين ابتداءً. ويقولون تالها ثمان الاتيان بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب

١ من اسماء الخمر ٢ جيد الذهب ٣ جد برأ

٤ المراد بردف اُطْلُبُ سَلْ. وبردف طريق سبيل. فيحصل المطلوب

٥ الذين يَحْضِرُونَ السُّوقَ بِلَا مَالٍ فَاِذَا اشْتَرَى التُّجَّارُ شَيْئًا دَخَلُوا مَعَهُمْ فِيهِ

٦ المراد بردف لَمْ يَرِدْ اَتَى. وبردف رُضَابَ رَنَى. فيحصل المطلوب

٧ طين منجبر ٨ جوز الهند ٩ اي انها تُسَكَّرُ كَالْخَمْرِ

١٠ المراد بردف لَغَى نَارَ. وبردف صَنْفٍ مِنَ النَّاسِ جِيلٍ فيحصل المطلوب. ولا

عبارة في هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت

١١ ظلماته ١٢ احلى ١٣ السكر

١٤ نهر ليجستان قيل انه ينصب الى الف نهر وينشق منه الف نهر ولا تظهر فيه

زيادة ولا نقصان ١٥ الفاقدة ولدها

وقال اللهم فاطر^(١) السموات * ومحيب الدّعوات * ارفع منابر العلم
 وآله * وأغنني عن منّة العبد وسؤاله * وارزقني عيامة مضرّجة^(٢) *
 وحلّة مدبّجة^(٣) * حتى اذا دخلت على عبادك يعرفون قدري *
 ويعظمون امري * ثم اغرورقت عيناه بالعبّرات * وحشرجت^(٤) انفاسه
 بالزّفرات * فاعجب القوم بسلامة فطرته^(٥) * وخشعوا المذلة هطرته^(٦) *
 وقالوا هذه عيامة فأعندق^(٧) * وحلّة فالبس واتطوى * فشكروا ثني *
 على تلك الحُسنى * واتّنى^(٨) يتّنى^(٩) وهو يغنى * وانشد
 يا طربا^(١٠) لقد شفيت^(١١) الغلّة^(١٢) * بجلّة زهراء تشفي العله
 حلّة^(١٣) في حلّة^(١٤) في حلّة^(١٥)

ثم انطلقت بي الى وكنة^(١٦) اخرج^(١٧) من الجفن^(١٨) * واحضر ما تسنى^(١٩) من
 خبز اللّذن^(٢٠) * وطعامه الكفن^(٢١) * وقال انما الطعام للغذاء^(٢٢) *
 فليأتنا الطاهي^(٢٣) بما شاء * وقطعت معه تلك الليلة بالسّماع * فكانت

ليلة الوداع

١ خالق	٢ حمراء مزينة	٣ مقوشة
٤ سالت	٥ ترددت	٦ جلنّو
٧ الهطرة تذلل النفير للغي	٨ اذا سأله كفى بها عن دعائه	٩ يقال اعندق الرجل اذا
١٠ ارخى لعامته عذبّين	١١ من الميطقة وهي ما يُنشد به الوسط	١٢ الالف بدل من ياء
١٣ رجع	١٤ يقال	١٥ العطس
١٦ المتكلم اي باطري	١٧ رويت	١٨ المدية
١٩ ثوب	٢٠ منزلة	٢١ غبد السيف ويحمل
٢٢ عش	٢٣ اضيئ	٢٤ الرديّ الخبازة
٢٥ جفن العين	٢٦ عيّا	٢٧ الطباخ
٢٨ الذي لا ملج فيه	٢٩ القوت	

المقامة الخامسة والأربعون

وَتُعَرَفُ بِالْفَرَانِيَّةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ نَزَلْنَا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ^(١) * فِي أَحَدِ
السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا^(٢) مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْخَصِيرَةِ^(٣) * وَالْخَيْمَاتِ^(٤) النَّصِيرَةِ^(٥) *
وَأَيْنُنَا إِيَّامًا تَنْتَقِلُ فِي تِلْكَ الْمَرْجِ * كَمَا تَنْتَقِلُ الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ *
وَنَجْبِلِي الْمَفَاكِهِ^(٦) * كَمَا نَجْبِي الْفَاكِهِ * وَتَوَسَّدُ كُلُّ قِصَّةٍ^(٧) * أَثْنَى مِنْ
الْفِصَّةِ * وَتَرِدُ كُلُّ سَبِيلٍ * أَعْذَبُ مِنَ السَّلْسَبِيلِ^(٨) * حَتَّى إِذَا
أَزِفَ^(٩) التَّرْحَالُ * وَشَدَّتْ الرِّحَالُ * قَبِيلٌ قَدْ فَاجَ نَسْرَ الْحِزَامِ * عَلَى
الْأَنَامِ^(١٠) * فَظَنَرْتُ وَإِذَا شَيْخُنَا الْمَيْمُونُ^(١١) * وَالنَّاسُ إِلَيْهِ يَمِيمُونَ^(١٢) * وَعَلَيْهِ
يَجُومُونَ * فَغَفَرْتُ إِلَيْهِ نَفْرَةَ الرِّيمِ^(١٣) * فِي نَيَا^(١٤) الصَّرِيمِ^(١٥) * وَقُلْتُ هَذَا
الْحَجَرُ الْكَرِيمُ * فَكَيْفَ مَرِّمِ^(١٦) * فَفَنَقَضْنَا^(١٧) غَزْلَنَا أَنْكَارًا^(١٨) * وَعُدْنَا فَاقِمْنَا
ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرُّكْبِ شَيْخٌ يَنْصُرُ النَّاصِبَ^(١٩) * مِنْ بَارِيهِ الْبَادِيَةِ^(٢٠) *

- | | | |
|--|-----------------------|---------------------|
| ١ نهر الكوفة | ٢ اعجينا | ٣ الشديدة الرد |
| ٤ الاشجار الكثيرة المتنعة | ٥ الخصية | ٦ المبسطة في الكلام |
| ٧ حتى صغيرة | ٨ الخمر | ٩ قرب |
| ١٠ الناس او كل ما على وجه الارض | ١١ ادخل علبوا للصحيفة | |
| اي المبارك | ١٢ يذهبون على وجوههم | |
| ١٣ الغزال الابيض وهو يسكن الرمال | ١٤ نلال | |
| ١٥ الرمل المنقطع | ١٦ منع | ١٧ حللا |
| ١٨ جمع نكت وهو ما ينقص من الخيوط ليغزل تامة | ١٩ اي مبارل | |
| ٢٠ اي من العرب العاربة في البادية . ويقال لم العرب العرابة ايضاً . وهم بنو قحطان وفروعهم كبنى حمير وبنى قضاة وبنى ثوخ وبنى طي وبنى كندة وغيرهم . واما بنو عدنان وفروعهم كبنى ربيعة وبنى شيان وبنى تميم وبنى غطفان وبنى مخزوم فهم العرب المستعربة | | |

فالتقى الشيخ بالشيخ^(١) * كما يلتقي سمير^(٢) بفرنج^(٣) * وطفقا يتساقطان^(٤)
الحديث * ويتلاقطان الدنيا^(٥) * منه والذئب^(٦) * حتى ركبا متن
اللغة^(٧) * واحاطا به كالحلقة المفرغة * فتغافل الخزامي^(٨) كأنه واسطي^(٩) *
حتى طمع ذلك الشيخ الماعضي^(١٠) * فالتقى اليه شيئا من المسائل
الدقاق * وتمادى المرآة^(١١) بينهما حتى افضى الى السيف^(١٢) * واهتز
ابوليل كالخلج^(١٣) الماجن^(١٤) * وقال قبل الرماة^(١٥) ثملا الكنائس^(١٦) * ان
كنت من ذوي الحصافة^(١٧) الضابطة * فاعندك من الالفاظ التي
تتناها الظالة القائمة والضاد الساقطة^(١٨) * فاطرق براسه مليا^(١٩) *

- ١ اي الشيخ يمون بالشيخ الانراني
- ٢ رجل كان يبري النبال
- ٣ يتكلم الاخر
- ٤ يسكت الواحد منها حتى
- ٥ اي علم من اللغة وهو ما يندرج الى سبب اللفظ
- ٦ ونحو ذلك
- ٧ مثل اصله ان الحاج بن يوسف الذي من مراهل واسطي نزل الباء فكانوا
- ٨ يهرون وينامون بين الغرابة في المسجد فيجيء الشرطي ويقول يا واسطي قم رفع راسه
- ٩ اخذه فصاروا يتغافلون اذا نادى
- ١٠ نسبة الى ناعط وهو ربيعة بن مرثد الهلالي من العرب العاربة في اليمن يشير
- ١١ الى ان هذا الشيخ كان من بني ناعط
- ١٢ الجبال
- ١٣ الخصام
- ١٤ المنهتك
- ١٥ الذي لا يبالي بما صنع
- ١٦ مثل يراى به ايجاب الفجئ للامر قبل ما رستو والرملة مفاعلة من الرمي والكنائس
- ١٧ جعب السهام
- ١٨ استحكام العقل وشدة الحزم
- ١٩ اي التي يكون فيها نوبة لكل واحدة منها بحسب المعاني التي تراءى بها وتوصف
- ٢٠ الظالة القائمة للخط المنتصب عليها فيقال للضاد ساقطة متأبلة لها
- ٢١ طويلا

وامعن النظر جلياً * ثم قال اراك قد ابعدت الخطط^(١) * وركبت
الشطط^(٢) * فان كنت ممن يُرِنر المعصم^(٣) * لالتماس الغراب
الاعصم^(٤) * فافض علينا من روائك^(٥) * ونحن تحت لوائك^(٦) * فلم
يكن الا كلا ولا^(٧) * حتى انشد مرتجلاً

يُدعى تقيض النطن باسم الظنر

وذروق^(٨) من جبل بالظهر

والقيظ في الصيف بمعنى حره

والقيض في البيض لبادي قشوره^(٩)

والغيظ والغيض^(١٠) وقل فاظ اذا

مات وهذا الماء قد فاض كذا

ظن وضن باخل والحنظل

للتب والظل المديد حنصل

والظب للهادم^(١١) ثم الصب^(١٢)

والظرب نبره عندم والضرب

١ جمع خطلة وهي المقصد البعيد ٢ تجاوز الحد

٣ موضع السوار من الزبد اي ان كنت ممن يمد يده الذي في جاحه ريشة

بيضاة وهو مثل لما يعز وجوده ٤ مائك العذب

٥ اي كمدة قولك لاحول ولا قوة الا بالله ٦ رايتك

٧ قبة ٨ ابي اظاهر قشوره وهو القشرة الصلبة ولما الرقعة

التي تحمها في الغرقي وفي داخلها البياض ثم الخ الاصفر

٩ النص ١٠ الكثير الكلام ١١ ذوبة برية

والمَرَطُ الجوع الشديدُ والمرَضُ
 وقرَطُ^(١١) الصَّيغِ وذو المالِ تَرَضُ^(١٢)
 والأَرْقُ^(١٣) الظَّرِيرُ^(١٤) والضَّرِيرُ^(١٥)
 وهكذا التَّظِيرُ^(١٦) والتَّضِيرُ^(١٧)
 وفَظَّةٌ^(١٨) وفَضَّةٌ^(١٩) وَغَبَّةٌ^(٢٠)
 لِقَرِبةٍ واسعةٍ^(٢١) وَغَبَّةٌ^(٢٢)
 وللآلِ^(٢٣) في السُّمُوطِ^(٢٤) نَظْمٌ^(٢٥)
 وقيل للبرِّ^(٢٦) الخَصِيبُ^(٢٧) نَظْمٌ^(٢٨)
 وخاض زيدٌ ظَلَمَةً^(٢٩) حينَ شَأْنِهِ^(٣٠)
 وَضَلَمَةٌ^(٣١) لِلشَّهْدِ^(٣٢) وَالْخَوْصُ^(٣٣) ضَفَرٌ^(٣٤)
 وَالظُّعْفُ^(٣٥) لِلنَّبْتِ^(٣٦) وَضَعْفُ الْعَظْمِ^(٣٧)
 وَمِقْبَضُ الْقَوْسِ^(٣٨) دُعِي بِالْعَظْمِ^(٣٩)
 وَالْبَيْضُ^(٤٠) بَيْضُ النَّمْلِ وَالْحَظَايِرُ^(٤١)
 لِلشَّاءِ^(٤٢) وَالنَّاسُ^(٤٣) لَمْ حَضِيرُهُ^(٤٤)

- ١ نباتٌ يُدْبَغُ بِهِ ٢ من الفُرْضَةِ وَهِيَ اعْطَاةٌ مَا بُرِّدُ مِثْلُهُ كَالِدَبْنَارِ. فَاِنْ
- كَانَ مَا بُرِّدُ يَعْنِيهِ كَالْفَرَسِ فِيهِ الْإِتَارَةُ ٣ الأَرْضُ الْغَلِيظَةُ
- ٤ الْحَجَرُ الْمُسْتَوَعِرُ ٥ الْحَسَنُ ٦ غَلِيظَةُ
- ٧ أَيِ أَنَّهَا اسْمٌ لِلْفَرَسِ الْوَاسِعَةِ ٨ جَمْعُ لَوْلَاةٍ
- ٩ خِيُوطُ الظِّمِّ ١٠ الْحِطَّةُ ١١ أَيِ أَنَّهَا اسْمٌ لِلشَّهْدِ وَهُوَ
- السَّهَرُ ١٢ وَرَقُ الْحِلِّ ١٣ نَحْ
- ١٤ أَيِ لِلنَّبْتِ الْمَمْدُودِ وَهُوَ نَبَاتٌ يَنْبُتُ فِي أَرْضِ الْبَادِيَةِ ١٥ النَّم
- ١٦ سَاحَةٌ يُحْضَرُهَا الْقَوْمُ أَوْ جَمَاعَةٌ يُخْرَجُونَ لِلْفَزْوِ

كذا الوظيف^(١) ووضيف الوقف^(٢)

ظلّ وضلّ عن سبيل العرف

وعظّة^(٣) الحرب وعصّة الأسد

والحظّ والحضّ وحسي ما ورد^(٤)

قال فلما فرغ من ارتجازه^(٥) * وجلا^(٦) بدائع إرتجازه * في سرده^(٧) وإيجازه *

عجب القوم ببيانه * وعقد تنازه^(٨) * وقالوا مثلك من تلقى إليه

المقاليد^(٩) * وتفتح^(١٠) * الماء إلى يد * نخ بانفذه^(١١) من إليه * وأنشد

بغير تمويه^(١٢)

أنا آبن الخزام أنا آبن الرزام * أنا آبن اللزام غداة النزال^(١٣)

حدبد الشواظ^(١٤) * مديد البانظ * بدد الحفاظ سديد البانظ

ولكن تحبني على الزمان * بتدني الديام ونكس الحبال

وأغرّس بيني بسيد الرحال * وعدّ الرخال^(١٥) وصدّ الرجال^(١٦)

١ مُسْتَدْقُ الدَّرَاعِ وَالسَّاقِ مِنَ الْخَلِّ وَالْأَبْلِ وَنَحْوَهَا

٢ أَيِ الْوَصِيفِ الَّذِي هُوَ مَعْنَى الْوَقْفِ شِدَّة

٣ الْحَثُّ • بَرْدَانُهُ تَدْنِي فِي الْفَاطِظِ آخِرُ وَلَكُمُ أَكْتَفَى بِمَا ذَكَرَهُ

٤ أَيِ انْتَادَوْا أَلْيَابَاتِ أَيِ دِيٍّ مِنْ بَحْرِ الرَّحْرِ ٥ كَنْفٌ

٦ حَسَنَ سِيَاقِ كَلَامِهِ ٧ كَذَابُهُ عَنْ إِحْكَامِ الْأَمْرِ

٨ الْمَتَاعِ بِمَالِ الْغَنِيِّ مَقَابِلُهُ أَيِ فَرَضِ الْإِلَهِ أَمُورُهُ وَهُوَ مَثَلُ

٩ نَفَقَتُهُ ١٠ تَكْبَرُ ١١ أَيِ صَرِيحًا

١٢ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ كُلَّ يَوْمٍ مِمَّا فِي الطَّلَعِ كَيْ يَدْعِيَ الرِّفَاقَةَ وَسَعَةَ الْعَيْشِ

١٣ الْمُبَارَاةُ فِي الْحَرْبِ اسْتِعَارَةٌ لِلْمُحَادَّةِ فِي الْجَبَالِ

١٤ طَلَبُ الْمَالِ الَّذِي لَا دُخَانَ لَهُ ١٥ الْعَوَاجِ

١٦ يَعْنِي أَنَّهُ أَوْلَعُ بِهِ مَالًا لَا سَعَارَ فِي طَلَبِ الْمَالِ أَوْ النِّزَاهَةِ وَيَا لَظَرِّ إِلَى الْمَوَاضِي وَالْإِعْنَاءِ

وَأَخْنَى^(١) عَلَى بِإِحْمالٍ حَالِي وَإِخْمَالٌ^(٢) مَالِي وَبِلْبَالٍ^(٣) بَالِي
فَرَحْتُ أَسِيفًا ضَعِيفًا نَحِيفًا قَضِيفًا سَخِيفًا حَلِيفُ السُّؤَالِ^(٤)
عَلَى أَنِّي قَدْ ثَقُلْتُ صَبْرًا بَدِيعُ الْجَبَالِ كَصَبْرِ الْجِبَالِ^(٥)
فَلَسْتُ أَبَالِي بِزَجِّ الْإِلَالِ^(٦) وَسَلْبِ الْآلَاكِ وَكِدِ اللَّبَالِي
قَالَ فَأَوَى^(٧) لَهُ مِنْ حَضَرٍ * وَحِبَاةٍ كُلِّ مِنْهُمْ يَقْدَرُ * وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ
الشَّيْخُ الدُّهْرِيُّ^(٨) * بِغَيْبٍ^(٩) مَهْرِي^(١٠) * وَقَالَ لِاجْرَمِ أَنْ الشَّيْخَ مَنْ تَقَدَّمَ
جُهْدُهُ^(١١) * لَمْ يَنْتَقِمْ عَهْدُهُ^(١٢) * وَبِتَنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَتَفَكَّهُ^(١٣) * بِأَنْفَاسِهِ *
وَتَتَنَزَّهُ بِصَهْبَاءِ كَاسِهِ^(١٤) * حَتَّى إِذَا غَمَضَتِ الْجَفُونُ * عَنْ الشُّفُونِ^(١٥) *
أَدْلَجَ^(١٦) عَلَى ذَلِكَ الْغَيْبِ^(١٧) * وَتَرَكَ الْقَوْمَ عَلَيْهِ الْهَفَ^(١٨) * مِنْ
قَضِيبٍ^(١٩)

بكثيرها وصد الرجال عن حاجاتهم اردداءهم

١ افسد وخان ٢ اسقاط ٣ اضطراب

٤ التضييق الدقيق الماحل . والسخيف الضعيف الساندا . وأخليف انسدى

المعاهد . والسؤال طلب الصدقة ٥ تُوصَفُ الجبال بالصبر

حتى يضرب بها المثل . ولذلك يكون الجبل بابي ايوب

٦ اى يطعن الحراب ٧ رَقَّ

٨ القدم . وهو منسوب الى الدهر لكرم الزموا فيه ضم الدال ليفرقوه عن الدهري

بفتحها وهو المحدث الذي لا يعتقد بالله وقضائهم ٩ يعبر كرم

١٠ نسبة الى مهرة بن حيدان اى قبيلة من العرب كانوا يحسون القيام على الابل

١١ همتة وطاقته ١٢ زمانة ١٣ تتخذ فأكهة

١٤ اى بجمرة كاسه كناية عن احاديثه ١٥ المسر

١٦ سار من اخر الليل ١٧ اى العبر الذي اعطاه اياه التسبيح

١٨ من اللفظة وهى التحسر على المآث

١٩ هو رجل من اهل البحرين كان سيع التمر فاشترى يوما ووصرة عريضة بها وكان

المقامة السادسة والأربعون

وتُعرف بالسخرية

قال سهيل بن عباد خرجت للصيد في بادية الخُلصاء^(١) * مع بعض الخُلصاء^(٢) * الأخصاء * وكنا في عدتنا كنجوم الثريا^(٣) * وفي انتظامنا كحبيب الحميا^(٤) * فافتنصنا ما شاء الله من سانح وبارح * وقعيد وناطح^(٥) * ثم اضر منا اللظى * بالاجذال^(٦) والشطى^(٧) * وجعلنا نخترزل^(٨) الخراذل^(٩) * والاولصال^(١٠) * من كل خنساء^(١١) وذيال^(١٢) * الى ان صغت^(١٣) الشمس نحو المغربان^(١٤) * وكادت تلبس حلة الأرجوان^(١٥) * فنهضنا تقتضب^(١٦) تلك الارض * حتى غشيتنا ظلمات بعضها فوق بعض * فجعلنا نخبط^(١٧) خبط عشواء^(١٨) * تحت غشاء ذلك العشاء^(١٩) * وبينما نحن

صاحبها قد خبأ في وسطها بدرة من الدرهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتناسف عليها واسرع وراء قضيب حتى ادركه واسترد القوصرة منه وافترق البدرة فيها فوجدها. وكان معه سكين حلف ان يقتل نفسه بها ان لم يجد البدرة فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسه بها تلها على البدرة. فضرب به المثل في شدة اللف

١ ارض في بلاد العرب ٢ الاصدقاء ٣ اي سبعة

٤ الحبب الفقاقيع التي تطفو على وجه الكاس. والمراد بالحبيب الخمر

٥ السانح من الصيد ما ياتي عن اليمين ونقيضة البارح. والقعيد ما ياتي من خلف

ونقيضة الناطح ٦ اصول الخطب العظيمة

٧ قطع الخطب الدقيقة ٨ تنطع ٩ قطع اللحم الصغيرة

١٠ ما بين المناصل كاللخذ والساعد ١١ بقرة الوحش

١٢ الثور الوحشي ١٣ مالت ١٤ لغة في المغرب

١٥ كناية عن احمرارها عند الغروب ١٦ نطع

١٧ نضرب الارض باقدامنا ١٨ ناقة ضعيفة البصر او لا تبصر في الليل. وهو مثل

١٩ من صلوة المغرب الى العنة

كالأرام^(١) في القاص^(٢) * اذ سمعنا منادياً يقول القيرس يا خياض^(٣) *
فخفّ ما نجد من الكرب * وعجينا من مكارم العرب * وقصدنا ذلك
الصوت على السباع * كما تستروح السباع^(٤) * فاذا دار قوراء^(٥) *
ونار زهراء^(٦) * ووجه غراء^(٧) * فنزلنا على الرّحب والسّعة *
واستقبلنا القوم بالأنس والدّعة * وما لبثنا أن وُضِعَ الخوان^(٨) *
ورُفِعَت الحُفان^(٩) * فجلسنا ملياً^(١٠) * وأكلنا هنياً مرياً^(١١) * وبتنا ليلتنا
في ذلك الغور^(١٢) * كأننا جلساء قعقاع بن شور^(١٣) * حتى اذا كانت
الغداة * وقد تألّب^(١٤) الحي بمبتداه^(١٥) * وقد شجّ بال^(١٦) * في رثا
أسال^(١٧) * فيمناحي^(١٨) وجنم^(١٩) * وهو قد اشتمل^(٢٠) والتم^(٢١) اقبل رجل^(٢٢)
قد ترمّل^(٢٣) بكساء خلق^(٢٤) * واعتّم بلغائف مكورة^(٢٥) كالطّبق * قد

- | | | | | | |
|----|--|----|-------------|----------|---------------------|
| ١ | الفرزان | ٢ | الوثوب | ٣ | اي الطعام باجتماع |
| ٤ | اي كما تشي الوحوش المنترسة على رائحة الفريسة | ٥ | واسعة | | |
| ٦ | مشرقة | ٧ | بيضاء | ٨ | ما يوضع الطعام فوقه |
| ٩ | القصاص | ١٠ | طويلاً | ١١ | سائناً |
| ١٢ | الارض المنخفضة | | | | |
| ١٣ | هو رجل من بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة كان اذا جاوره احد ان | | | | |
| | جالسه جعل له نصيباً من ماله واعانه على عدوه وشنع له في حاجته وغدا اليه بعد | | | | |
| | ذلك شاكراً فضرِبَ به المثل | | | | |
| ١٤ | اجتمع | ١٥ | مكان اجتماع | ١٦ | كبير فان |
| ١٧ | ثياب بالية | ١٨ | سلم | ١٩ | جلس |
| ٢٠ | التف بكسائه | ٢١ | ٢٢ | بال رثيث | |
| ٢٣ | مجموعة مدورة | | | | |

جَمَعَتِ الْوَلَوَانِ قَوْسَ السَّحَابِ ^(١) فِي الْخَرْقِ ^(٢) * وَارْخَى لِعَامَتِهِ عَدَبَةً ^(٣) *
 اطول من قَصَبَةٍ * وهو قد كَلَّ احدى عينيه * ولبس خَفًّا باحدى
 رجليه * واخذ عصًا بِكِلْتَا يَدَيْهِ * فلما رَأَى الشَّيْخَ ازْهَرَ ^(٤) * وامتَّعَ ^(٥) لَوْنَهُ
 وَاكْفَهَرَ ^(٦) * وقال أَخَذْتُكَ بِالْفَطْسَةِ * بالثَّوْبَاءِ وَالْعَطْسَةِ ^(٧) * فقال
 الْقَوْمُ تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى * مَنْ هَذَا الَّذِي مَنْظَرُهُ يُضْحِكُ النَّكَلَى ^(٨) *
 قال هو احمقٌ مَوْلَعٌ بِالْفِشَامِ ^(٩) * كَتَلَفِيقُ الْخِنْفَسَامِ ^(١٠) * وَلِسَانُهُ لَا

١ اي قوس قزح. والوانه سبعة وهي البنفسجي والنيلى والازرق والاخضر والاصفر
 والبردقائي والاحمر ٢ اي جمع هذه الالوان في الخرق التي جمع عامته منها
 ٣ طرفاً ٤ عصب ٥ تغير

٦ اغبر ٧ الفطسة خرزة يصنعون بها رقبة سمرة يريدون
 بها الاذى لمن يرفقونه بها. ويقولون اخذتك بالفطسة بالثوباء والعطسة
 ٨ الزانقة ولدها ٩ كلام الهذيان. وهي مودة استعمالها لمناسبة المقام

١٠ مأخوذ من قصة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يسأل عن
 شيء الا اجاب عنه جواباً عريضاً مستشهداً عليه من كتب العلماء فغضب الناس منه.
 وكان جماعة يترددون اليه بالمسائل ويتعجبون من علمه وحفظه. فاجتمعوا يوماً وقالوا
 ليكتب كل واحد منا حرفاً في رقعة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونختمها بها فان اجاب
 عنها علمنا ان كل ما يجيبنا به اختراع من نفسه. وان انكرها وثقنا به. فكتبوا ما بدا لهم
 من الاحرف ثم جمعوها فاذا هي خنفسار. وهي كلمة مهلهلة لم يسبق لها استعمال. فقصده
 بها وسأله عنها فقال من فوروه هو نبات ينبت في مشارف اليمن. وهو سبط الساق
 دقيق الورق مستدير الزهر يضرب بياضه الى حمرة. قال ابن البيطار انه حار في
 الدرجة الثالثة رطب في الاولى. وقال داود البصري انه يذهب الخفقان ويحلو آلات
 النفس. وقال فلان كذا وفلان كذا. وقد جرّبته العرب في ادرار اللبن. قال شاعرهم
 وقد جَذَبَتْ مَحَبَّتُكُمْ فَوَادِي كَمَا جَذَبَ الْحَلِيبُ الْخِنْفَشَارُ

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكره فقالوا كفى باشيخنا قد كبت على الاطباء

ينطلق * الأبتل الخشلق^(١) * وقد قيض^(٢) الله لي ملتقاء * فحيثما سكعت^(٣)
أراه * وأنا أتعوذ من منظره الذميم * كما أتعوذ من الشيطان الرجيم *
وهو يُداركني سباقاً أو لحاقاً * ويُفاجئني عمداً أو وفاقاً * فلا يرسل
الساق الأمسكاً ساقاً^(٤) * فاقتم الفتي وهو يرفس برجله الأرض *
ويتهادى^(٥) بين الطول والعرض * فانتشبت^(٦) شطية^(٧) في رجله

والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول أيضاً. وشرحوا له القصة فحجل وتابوا عن
سؤاله

١ مأخوذ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب
إلى البازن دوائر خشلق. فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنه أشار بكل
حرف من حروفها إلى دائرة من دوائر الأبحر العروضية. فإشار بالحاء إلى دائرة
المختلف. وبالفاء إلى دائرة المؤتلف. وبالشين إلى دائرة المشتبه. وباللام إلى دائرة
المختلّب. وبال Kaf إلى دائرة المتفق. والظاهر من عبارة أوج أن أسى لا يطى إلا
بمثل الخنفسار واحسلى من الانعاط اثني لا معنى لها. ولكنه أراد أنه يستعمل مثلها
لفصيح صحيح كاستعمال الجماعة الخنفسار للخنفسار. واستعمال الشاعر الخنفسار للخنفسار
إلى دوائر العروض

٢ قدر ٣ يقال سكع الرجل إذا مشى معسفاً وهو لا يدري
أين يذهب ٤ قصداً ٥ صدفة

٦ مثل مأخوذ من قول الشاعر
يبي بأشرس من حرية تنضبي لا يرسل الساق الأمسكاً ساقاً
وذلك أن الحرية إذا اشتد عليها حر الشمس تلتقي إلى شجرة فتستظل بغصن منها.
فإذا تحول عنه الظل تعلق بغصن آخر تستظل به وهلم جرا. يضرب لمن لا يترك
أمراً حتى يتعلق بآخر. والشيخ يقول إن هذا حال الفتي معه فلا يترك مكاناً حتى
يتعلق بمكان آخر

٧ يتردد ٨ دخامت ٩ قطعة من الخشب أو
العظم ونحوه

الحافية * كما اصاب رافس الشفري^(١) بالبادية * فأعول^(٢) وولول *
وحجل^(٣) بعدما هرول^(٤) . وقال سجن الله يا وجه الغول * وسحنة
المغول^(٥) * انتسائم^(٦) بيليشام غراب الين * هل نظن ان رزق
الله بضيق عن آئنه^(٧) . ثم تحسب ان العوم اذا رأوا لين قامتي * ونقش
عمامي * يزدرون بشيبتك * وعزمون على خيبتك * اتخالهم^(٨) لم يروا
بغلنك الزرقاء * والعلمان بين يديك كالأرقاء^(٩) * ولم يشموا عطرِكَ *
الذي يملأ قطرك * ولم ينظروا عمامتك الحانية^(١٠) * وجبتك القانية^(١١) *
وبردتك اليمانية * واظفارك التي كالمناجل * وما تحتها من سخام^(١٢)
المرجل^(١٣) * فلولا حرمة القوم لجعلت في راسك العشر الشجاج^(١٤) *

١ هو احد محاضير العرب الذي مر ذكره في شرح المقامة الرملية . وكان بعد ايضا
من شعراء العرب ورماتهم بالسهام . كانت عداوة بينه وبين بني سلامان لانهم قتلوا
اخاه فخاف ان يقتل منهم مائة رجلا . كان اداة احدهم يقول لطرفك تم يرميه
فيه . عدة حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلا . ثم احنا ايا عليه فامسكوه وكان
قد نزل في دمشق ليشرب الماء . شعل عليه نعتا ودهم اسد . حارده بلوى . فقام
رجل منهم ورمس راسه برجله فدخلت شدة من جمجمته في رجله وكان حافيا
فمات بعد ايام فتمت الآية مائة ٢ رفع صوته بالابنا

٢ مثنى على رجل واحد . . . مسرعا كالراعى

٣ السخنة المنة . والأبرل قوم من التتر قناح المطر

٤ تلويع القوم باسم . . . اكرا . اجمعا ٥ نظمهم

٦ العبد . . . الامة . . . المدينة المحمرة

٧ سواد القدر المذنة . . . من الامة . . . الوسخ . . . يجمع تحت اطماره . وهي

قد صرح بها بالنهكم ٨ الدور الـ ٩

١٠ جمع سخة وهي ما تنعاه الدرة بالراس . ويقسمونها الى ٥ مراتب . اولى

الحارسة . وهي التي تسقى الخلد قليلا . وقال لها الفاترة ايضا . الثانية الباضعة . وهي

وحطّمتك كتوارير الزّجاج^(١) * فارغى الشيخ وازيد * وابرق وارعد *
 وثار اليه كالبعير الأقود^(٢) * فانهزم الفتى كالبحرّي * وعدا^(٣) الشيخ في
 اثره كالصّيرى^(٤) * والناس من ورأهما ينظرون * والصبيان يصقّون^(٥)
 التي تقطع الجذ وتشقّ اللحم حتى يظهر الدم ولا تسيل . الثالثة الدامية . وهي التي
 يسيل منها الدم . الرابعة المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة
 السحاق . وهي التي تبلغ العظم . السادسة الموصحة . وهي التي تكشف بياض العظم .
 السابعة الهاتمة . وهي التي تكسر العظم نليلاً . الثامنة المثقّلة . وهي التي تكسر العظم
 حتى يخرج منها فراش العظام . التاسعة الآمة . وهي التي لا سقى بينها وبين الدماغ
 الا جلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تلغ الدماغ فتقتل لوقتها

١ اي كسرتك كالاولاي الرجاجية ٢ الطويل الطهر والعق

٣ ركض

٤ البحرّي هو الوليد بن عبّيد بن يحيى بن نلال من الطائيين . شاعر مطّوع
 جيّد الكلام يعدّ من طبقة ابي تمام . الا انه كان قبيح الانشاد فكان اذا وقف يستد
 بحضرة الملوك والامراء يتردّد في متبني متبنيّ مرة ويتأخّر اخرى . ويهرّ رأسه مرة
 ومسكبه اخرى . ويسير نكحاً وبقب عند كل يسر . ويقول قد احسنت . ثم يقبل على
 المستمعين ويقول : انك لا تقواوا احسنت . هذا لا يقدر احد ان يقول ملة . دخل
 يوماً على المتوكل العباسي . فاستد قولة

عن أيّ تعرّ تشم وبأية كسّ نخكم

قلّ الحايمة جعفر ال متوكل بن المصم

إسلام لدين محمّد اذا سلّك فقد سلّم

وكان يستد على ما ذكرنا من الصفة فصحر المتوكل من انشاده . وكان عدداً من العباس
 الصّيرى فامره ان يهجو . فهاهنا بايات يقول في اولها

من أيّ سلخ نلتم وبأية كسّ نلنتم

وهي طويلة . فضحك المتوكل وعضب البحرّي فخرج يركض . وخرج ابي العباس في
 اثره وهو يصيح : وردّد الايات حتى غاب عن نسمه . والى هذا اشار سهيل في

عبارته

ويَنقُرُون^(١) * فتككب^(٢) الفتى وكبا^(٣) * وانتفضت^(٤) عمامته فذهبت
أيدي سبا^(٥) * فتجارى الغلمان يتخاطفون منها القطع * ويتقاذفون
الرقع * وهو من ورآئهم يصيح المدد^(٦) * ويجمع تلك القدد * ويسرد
العدد * وهم يطاردونه عن أخذها * وهو يطاردُهم عن نبذها^(٧) *
حتى ضاقت عن الضحك الصدور * وبرزت مقصورات^(٨) الخدور^(٩) *
فالتظي^(١٠) الفتى واضطرب * ونادى بالويل والحرب^(١١) * وقال ويل
لكل همزة لمزة^(١٢) * لا يعرف حتى التاج والخزرة^(١٣) * أين بقية القطع
المحمرا * والشظايا^(١٤) الصفراء * والخرق الخضراء * قد عدتها
تسعين * ولا جدمنها غير سبعين * فاين أضعت^(١٥) الأربعين * فضحك

١ يصوتون بالسنتهم كما تفعل السلة في الافراح ٢ وقع

٣ سقط على وجهه ٤ انحلت

٥ قيل ان بني الارد لما حدث سبل العرم في ايام جفنة بن عمرو بن حارة الغطريف
الازدي تفرقوا عن ارض سبا فصاروا متلا في التفرق يقال ذهبت بنو فلان ايدي
سبا. وقيل ان رجلا من العرب يقال له سبا كان له عشرة اولاد فتنفروا وكانوا
اعوانا له في اعماله فقبل المتل. وقيل ايدي سبا اسمان جعلا اسما واحدا كعندي كريب.
وعلى كل حال لا تقع ايدي سبا الا حالا لان المعنى انهم ذهبوا متفرقين

٦ اي يقول يا مدد الله وهو الاغانة والنجدة ٧ طرحها

٨ محبوسات ٩ السطور ١٠ احند غضبا

١١ السلب والنهب ١٢ الهمة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. والهمزة

الذي يطعن في اعراض الناس

١٣ كانت ملوك الجاهلية تضع خررا في نجانها. وكان الملك كل سنة يزيد خزرة سيفه

تاجه ليعلم سني ملكه. وهو يشبه عمامته بالتاج وقطعها بالخزرات الملوثة

١٤ القدد

القوم من حسابه الذي يفتن كل حاسب* ويضحك مروان الكاتب^(١)*
وقالوا لا بأس يا اخا العرب* سنعوّض عليك ما ذهب* فقال شهد
الله ما بي هذا الخراب* ولكن تشاؤم هذا الشيخ بي وهو أشأم من سراب^(٢)*
فانه قد اضاع بذلك خفي الذي هو اعلی من خف حنين^(٣)* وعمامي
التي جمعتها من آثار حجاج الحرمين^(٤)* وكنت لا اسمع ان يمسها الحسن
والحسين^(٥)* قالوا خذ هذا الخف الدار^(٦) والعامة الموشاة^(٧)*
وتكعب^(٨) الشيخ ان تغشاه^(٩)* او تهيجها بما يخشاه* فاخذها ومضى*
وقد لاحت عليه تباشير^(١٠) الرضى* فقال الشيخ أرايتم يا كرام الحي* اني
كنت فألأ على الفتى وكان شوّماً علي^(١١)* قالوا لا طيرة^(١٢) ان شاء الله

١ هو رجل من اهل بغداد كان كاتباً على المخرج وكان ضعيفاً في الحساب وفيه
يقول بعضهم من ايات

لو قبل كم خمس وخمس لآرتأي يوماً وليلة يعد ويحسب
ويقول مسئلة عجيب امرها ولئن ظفرت بها فامر اعجب
فيها خلاف ظاهر ومناهب لكن مذهبنا اصح واصوب
خمس وخمس سنة او سعة قولان قالها الخليل وتعلب

٢ هي نافذة البسوس القيمة التي ثارت الحرب بسببها بين البكرين والتغلبين كما مر
في شرح المقامة التغلبية فصارت مثلاً في الشوم

٣ ييرال الاعرابي الذي اخذ حين الاسكاف بانتة فاستعاض عنها بالخف
الذي القاه له في الطريق. وقد مر ذلك في شرح المقامة الهزلية. يقول ان خفه اعلی

من هذا الخف الذي كان بالماقة وما عليها ٤ مكة والمدينة

٥ ها ابا الامام علي بن ابي طالب ٦ جلد اسود من افضل

الجلود. وهو بيان للخف كما في قولهم هذا خاتم ذهب ٧ المقوشة الزينة

٨ تخبب ٩ تلقاه ١٠ من تباشير الصبح وهي اوائله

١١ الفأل يكون في الخير والشوم في الشر ١٢ ما يتشكك به من الخوس

ولا شؤم * فإنحن من اهل اللؤم ^(١) * ثم وصلوه بصلية سنية ^(٢) * وقالوا
عليك بحسن الظن وإصلاح النية * قال سهيل وكنت قد عرفت
الشيخ وفتاه * وعجيت من المحون ^(٣) الذي اتاه * فلما اصرف خني اليه
السوق * فادركته وهو حثيث السوق * وقلت يا ابا ليلى شب عمرو
عن الطوق ^(٤) * قال يا بني ان المزح في الكلام * كالمخ في الطعام *
والإلطاء ^(٥) يورث الملل ^(٦) * ولو كان على العسل * واني قد مللت
الحج ^(٧) * واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مللت اللوم
والعذل * فاكفبت من النار بالشرار * وانكفأت على قدم الفرار ^(٨)

المقامة السابعة والأربعون

وتعرف بالرصافية

حكى سهيل بن عباد قال سمعت ليلة بالرصافة ^(١) * مع كرام من
أولي الحصافة ^(٢) * فبتنا تملأ لعب باطراف الكلام المشقق ^(٣) * وتجادب

١ الجمل والحساسة ٢ اى عطية جليئة ٣ الخلاعة

٤ متل قاله حذمة الارث حين قدم ابن اخيه عمرو بن عدي الذي كان قد صل
في القفر ووحده مالك وعقيل ابنا فارح كما مر في شرح المقامة البغمية . وكانت امه
رقاش قد بذرت ان تلسه طه قائم . ذهب ادا عا . فلما قدم السنة العاوق ما دخلته
على جذيمة . فلما رآه قال شب عمرو عن الطوق . فذهبت مائة

٥ اإطاة ٦ الضمير ٧ سمعت منه

٨ اى رجع - اربا ٩ اى تملأ - للحداد والارل

١٠ هي الحاب الشرقي من بغداد . ساءه بذلك هرود الرشيد وزان قد . فيه نصرا

عظيما ١١ جودة العقل والحزم في الامور

١٢ يقال شقق الكلام اى اخرجه احسن مخرج

اعطاف الحديث المرقق^(١) * حتى أَدَّانا حَصْرُ الحَصْر * الى ذكر أفراد
العصر^(٢) * فقال بعض القوم * ما ادراك من وقد اليوم * قد وفد
الحزامي الذي اذا انبرس^(٣) لا يَاري^(٤) * واذا جرى لا يجاري^(٥)، واذا
حدّث ترى الناس سُكاري * فاعجب القوم بارتقائه^(٦) * ونالوا من
لنا بالتقائه * قال ان شئت ان نخذوا اليه سبيلاً * فاتخذوني دليلاً *
فلما اصبحوا قالوا انجز حرماً وعد^(٧) * قال ومن جدّ وجدّ * ثم
انطلق بنا كالشيلة^(٨) الرافلة^(٩) * حتى اتينا النافلة * واذا الشيخ قد
ثار كأنه من رصفات العرب^(١٠) * وقال قد اصابني سهم غرب^(١١) *
فالحرب بيننا والحرب^(١٢) * قال وكان بين يدي رجل آدم^(١٣) أطرم^(١٤) *

- ١ من ترفيق الكلام وهو تحسية
الصدر. والحصر الاحاطة بالنهي اية حتى صاغت صدورنا بحصر الاحاديث
فاوصلنا ذلك الى ذكر الافراد المشهورين
٢ تعرض لامي
٣ يجري احد معه
٤ اي يعلو طبنته
٥ مثل اصابة ان الحوث بن عمرو الكندي قال لصخر بن نهشل الداري هل ادلك
على غيمة على ان تجعل لي خمسةا قال نعم. فدله على قوم من اليمن فاغار عليهم وغنم
اموالهم. فلما عاد قال له الحوث انجز حرماً ما وعد فارسلها مثلاً
٦ مثل اخر
٧ الماقة الخفيفة
٨ المتجنزة
٩ هي بنو شيخان ورتلب وبو بهرة ونو آباد. قيل لم ذلك اخذنا من الرصة
وهي سمّة تجعل بالمحارة الحماة
١٠ لا يدركه راميه. يستعمل بالاضافة فلا يؤن سهم.
ويدونها فينؤن ويكون عرب صفة له
١١ السلب. يقول قد اصابني سهم لا يعرف راميه لحساسته. يريد بالسهم المسئلة
المجدلية. ثم يطلب الحرب في المسائل سه وبن هذا الرامي. وبعد ذلك يطلب
الحرب اي اما ان يسابني او اسلبني
١٢ متفتت الاسمان
١٣ محضر الاسان

ينزو^(١) كالقضاء المبرم * ويسطو كابرهة الأشرم^(٢) * فقال^(٣) قد
 عرضتُ فرسينا للرهبان^(٤) * وجعلتُ مضارنا^(٥) البرهان^(٦) * فان
 كنت من طوارق الليل^(٧) * فاقبُود الأسنان^(٨) والألوان في الخيل *
 فأطرق إطراق الأفعى^(٩) * ثم قال خذها حية تسعى * وإنشد
 المهر في حويله^(١٠) بأسم الجذع
 يدعى وبالنبي في التالي^(١١) دعي
 ثم الرباعي^(١٢) بعده في الرابع
 وقارح في الحجج^(١٣) التوابع
 وهو على اختلاف لون جلد^(١٤)
 يدعى بأوصاف جرت في تقد^(١٥)

١ يَنْبُ

- ٢ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث به الحبشاني ملك الحس يغزو ملك اليمن زرعه
- ٣ قال له ذونواس اخذا بشار عبدا لله بن ثامر امير بخران وقومه الصاري الذين احرقهم ذونواس بالنار لانهم لم يجيبوه الى الدخول في دين اليهود الذي كان قد تمسك به يومئذ . وكان ابرهة من الابطال الممدودين فاستطال على عرب اليمن حتى اتى ذونواس نفسه في البحر خوفا من الوقوع في اسر الحبشة
- ٤ اي الرجل
- ٥ المضمار غاية الفرس في السباق . ويطلق على الميدان ايضا
- ٦ جعل البرهان ميدان الرهان لان الحرب بينها في المسائل
- ٧ اي دواهي . وهو ممل في الندة
- ٨ الامار
- ٩ الحية الذكر
- ١٠ ابيه في العامين الاولين من عمره
- ١١ اي في العام الذي يتلو العامين الاولين وهو الثالث من عمره
- ١٢ بتخفيف الياء
- ١٣ السنين . اي يدعى بعد ذلك فارحا في جميع السنين
- ١٤ اي بحسب اختلافه
- ١٥ يميزه

التالية

فَادَمَّ وَأَيْضَ وَأَحْمَرُ
 وَأَشْفَرُ وَأَصْفَرُ وَأَخْضَرُ
 حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُ الْإِدْهِمِ
 يُقَالُ فِيهِ الْغَيْبِيُّ فَأَعْلَمُ
 فَإِنْ يَنْقُطُ بَيَاضُ إِبْرَشٍ^(١)
 قِيلَ وَمَعَ ذَلِكَ سِوَاهُ إِبْرَشٍ^(٢)
 فَإِنْ تَكُنْ نَقْطَةُ تَسْبَعٍ
 فَإِنَّهُ مَدْرٌ فَأَبْعُ^(٣)
 وَإِنْ يَشُبُّ^(٤) بَعْضُ السَّوَادِ الْإَيْضَا
 فَذَلِكَ بِالْأَشْهَبِ فِي الْوَصْفِ قَضَى^(٥)
 وَإِنْ أَصَابَ الْأَحْمَرَ السَّوَادُ
 فَبِالْكُمَيْتِ وَصْفُهُ الْمُعَادُ
 فَإِنْ عَرَا الْكُمَيْتُ لَوْنُ اشْفَرٍ
 فَذَلِكَ الْوَرْدُ الَّذِي لَا يَنْكُرُ
 وَإِنْ يَكُ الْأَشْفَرُ فِيهِ خُلْسٌ^(٦)
 مِنَ السَّوَادِ فِيلٌ هَذَا غَيْبُ

- ١ أي إذا كان في الإدم نقطٌ بيضٌ قيل له إمنش ٢ أي غير الإدم إذا كان فيه نقطٌ بيضٌ قيل له إبرش
 ٣ أي إذا كانت النقطة البيض واسعة قيل له مدر، فإذا اشتدَّت اتساعها قيل له أبع
 ٤ يخالط ٥ أي هذه الحالة تجعله يوصف بالأشهب
 ٦ جمع خلصة وهي الاختلاط

وان رايت اصفرًا يمتدُّ

فيه السوادُ فهو السَّهْدُ .

فان عرا الصفَرُ لونٌ منهبه

فالسَّوْسَنِي وصفةٌ بالنسبه ^(١)

وان يكُ الاخضر فيه يُحَوَّى

سَيِّءٌ من السَّوَادِ فهو الْأَحْوَى

قال ان كنت من أولي الكمال * بما مل ذلك ^(٢) في الحِجَال * فاضطرب

اضطراب السَّرَاب ^(٣) * ثم استد وما استراب

أولُ نَجْمِ الناقَةِ الحِوَارُ يُدعى كما جاءت به الآثارُ

وهو لِعَامٍ واحدٍ ^(٤) فصِلُ وَأَبْن ^(٥) مَحَاضٍ بعدهُ تقولُ

وَأَبْنُ أَبْنٍ ثُمَّ حِبٌّ بِدَعٍ ثم التَّوْبُ ^(٦) والرُّبَاعِيّ يَبْعُ

ثم السَّديِرُ بعدُ . والبازِلُ والعُودِي العتَرِ رِوَاهُ الناقِلُ

وان صمغ - منه تَه فَاحْمَرُ قِيلَ لَهُ وَهُوَ لَدَيْهِمْ يُؤَثَّرُ ^(٧)

١ اي تليظ السنة الى السوسن وه و نوع من الزرع

٢ اي ما قيود الاسنان والالوان ٣ اراه له من الهام

يضارب كلامه ٤ اي في العام الاول ٥ مفعول تقول

٦ يقال له تبي اذا سقطت ثبته وهي السن التي في مقدمه . وفي تسقط في السنة

السادسة . والرابعي ما سقطت رابعيته وهي السن التي تلي الثانية . وسقطها يكون في

السنة السابعة بخلاف الحجل فان ما لها تسقط في السابعة ورابعياها في الرابعة .

ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة تبي وفي الرابعة رباع كما مر

٧ اي في العتريسين من عمرو ٨ يخمار اي اهم يخنارون

الابل المحمر . وفي عندهم اصل الحجال

فان تشبها دُهمَةً فَأَرَمَكُ وَالْحَوْنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكَ^(١)
 وذو اليَاسِ أَدَمًا^(٢) يَلْقَبُ فان عَلَتْهُ حُمْرَةٌ فَأَصْهَبَ
 فان يَكُرُ بِيَاضُهُ يَلْتَبِسُ شُقْرُهُ فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ
 والَاخْضَرُ الْمَصْفَرُّ فِي سَوَادٍ يُدْعَى بِأَحْوَى اللَّوْنِ فِي الْبَوَادِي
 قال فلما رَأَى الرَّجُلُ مَا رَأَى مِنْ طُولِ بَاعِهِ * وَرَبْعِ رِيعِهِ^(٣) * قال
 قد حَقَّ عَلَيَّ الْخَرَسُ^(٤) * وَحَقَّتْ لَكَ الْفَرَسُ^(٥) * فَهَلَمْ أَلِيهَا * وَخَذَهَا غَيْرَ
 مَا سَوْفٍ عَلَيْهَا * فَاسْتَعْظَمَ الْقَوْمُ أَمْرَهُ * وَاسْتَهْلَوْا غَمْرَهُ^(٦) * وقالوا
 من تَمَامِ الْعَمَلِ * انْزَيْدِكَ الْجَلَّ^(٧) * قال اذا اَمَلَكْتُ الْخَطَامَ^(٨) * فَمَا
 أَبَالِي بِالْحِطَامِ * تَمْ سَمَحَ^(٩) وَتَشْهَدُ^(١٠) * وَرَبَّحَ^(١١) وَاسْتَدَ
 اِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ سِيَالٍ غَرِبِهِ^(١٢) فَاَنَا الْيَمِينُ
 سَلُّوا عَمَّا أَرَدْتُمْ مِنْ صَوْنٍ فَعِنْدَ جُودِي الْخَبْرُ الْيَقِينُ^(١٣)

- ١ اتدَّ ٢ من الأدمة وفي السوس اسديدي اجمال بخلاف
 ما في الناس والعراة . ناسها في الناس بمعنى الشجرة وفي العراة ناس تعلوها عرة .
 والاصل نيو آدم بهذين معنيتين فساكنة . ثلثت المائة التي اسكنوها بعد الاولى
 المفتوحة فصار آدم سآحر ٣ اي مسررة . كفي بذلك عن جودة قريه .
 ٤ اي السكوت ٥ لمن انزهان كان عليها ٦ مآءه الكبير . كناية عن
 فيص خاطرو ٧ اي لان المحاورة كانت في ما يتعلق بالجميل والجمال
 وقد احدث الفرس فيسعي ان يعطونه جملاً ايضاً لانهم الطلّة
 ٨ ما يوضع في ٩ العبد ليعاد به . كفي بذلك عن ادلال ١٠ ما . ١١ ما .
 ١٢ الكسري يكي بها عن امتعة ادسا . يعني اذا كنت قد سأت حميمي ومليت رمام
 الامر فما انالي ما لعطاي التي انالها ١٣ فان سبحان الله
 ١٤ نال اشهدان لاله الا الله ١٥ نال ١٦ اي كنية ١٧
 ١٨ مثل يضررب سبب معرفة حقيقة امر . واصالة ان احصين ن سبع العتسائي

قال سهيل فلما انصرف أصحابي قلت هذا مثواي^(١) * وقد شغلت
 شعابي جدواي^(٢) * قال أنت على الرُحْب والسعة * ولك الرغد^(٣)
 خرج معه رجل من بني جُهينة يُقال له الاخس بن كعب، وكان كل منهما فنانا
 غادرا، فلما كانا في بعض الطريق وجدا رجلا من بني لخم فناما طعاما وشرابا فدعاها
 الى طعامه فنزلا وأكلا وشربا معه، ثم ذهب الاخس لبعض شأنه ورجع فاذا اللحي
 يتخبط في دمه، فسل سيفه لان سيف صاحبه كان مسلولا وهو لا يأمنه ان يغدر به
 وقال له ويحك قد فتكت رجل تحرمنا بطعامه وشرابه، فقال اقعد يا اخا جُهينة
 فقد خرجنا لهذا وسله، ثم شربا ساعة وتحدا فالتى الحصين عليه مسألة من
 الكلام، يريد ان يشاغله ليفتك به ايضا، ففطن الجُهني وقال هذا مجلس
 اكل وشرب، فسكت الحصين حتى طن ان الجُهني قد نسي ما يراد به فقال يا اخا
 جُهينة هل است زاجر للطير، قال وما ذاك، قال ما نقول هذه العناب قال وابن
 تراها، قال هي هذه ورفع راسه الى السماء فوضع الجُهني بادرة السيف في نحره وقال
 انا الزاجر والمأحر، واحنوي على اسلابي واسلاب اللخمي، انصرف فرَّبطين من
 فيس يُقال لهما مِراج وأمار واذا امرأة تشد الحصين، فقال لها من انت قالت انا
 صحرة امرأة الحصين الفطناني، فصى وهو يتول

وكم من ضيغم وزد هموس	أي تسليمن مسكبة العريث
علوت بياض مفرقه بعضب	فاضحى في الفلاة له سكون
واضحت عرسه ولها عليه	بُعبد هُدو لينها رين
كخفزة اذ تسائل في مِراج	وأماي وعلمهما ظنون
تُسائل عن حصين كل ركب	وعند جُهينة الخبر اليقين

وتان الاصبي موجبة بالآ، وهو رجل كان يعلم خبر قبل وكان قومه يعنون
 عنه فاخبرهم به، وفيه يقول الشاعر

تسائل عن ايها كل ركب وعند جُهينة الخبر اليقين
 وقبل هو حُفينة بالحاء، والله اعلم

١ اي هذا متري الذي لا افارقة . ٢ الشيعاب الطرق في الجبال .
 والمجدوى العطية، يريد ان مصلحة نفسه في الإقامة عند النخ قد شغلته فلا يتفرغ
 لمصلحة غيره، وهو مثل
 ٣ طيب العيش

والدعة^(١) * فأثت في صحبته بأمر العراق^(٢) * حتى حم^(٣) الفراق

المقامة الثامنة والأربعون

وتعرف باللاذقية

حدثنا سهيل بن عباد قال عن^(٤) لي أرب^(٥) * في لاذقية العرب^(٦) *
فقصدها من خنصرة^(٧) * مع رجل صنافية^(٨) * يتبرد بالهاجرة *
فأدنتي^(٩) * صحبته الغلوب * حتى أدتني إلى الغلوب^(١٠) * فدخلت
المدينة * كما تدخل الدلو المدينة^(١١) * ونزلتها واهن^(١٢) العواهن^(١٣) *
لاخذن^(١٤) لي ولاعجأهن^(١٥) * وكان بدار منزلي السفلى * مدرسة حقل *
فكنت أزورها لياماً^(١٦) * وأقوم بها إماماً * حتى إذا كنت يوماً بجراها^(١٧) *
بين أضرابها وأثرها^(١٨) * دخل شيخ كفيف^(١٩) * يقوده غلام خفيف *
وهو قد اعتمر^(٢٠) بصياد^(٢١) * وأسدل^(٢٢) له عذبة كالنجد^(٢٣) * فلما وقف بنا

- | | | |
|---|---------------------------------------|--------------------------------------|
| ١ الراحة والسكون | ٢ نداد | ٣ قدير |
| ٤ عرض | ٥ حاجة | ٦ ماديته عن رتب بحر الروم |
| ٧ قيل لها ذلك للتمييز بينها وبين لاذقية الروم القديمة | ٨ دنة من أحمال حلب | ٩ كان يتزها عمر من عهد العزيز الأموي |
| ١٠ نصف النهار عند اشتداد الحر | ١١ رقة في أسفل الدلو إذا | ١٢ لا يبالي بشيء |
| ١٣ انتلني | ١٤ اغرق أي دخلتها غربياً غير مترج بها | ١٥ رقة في أسفل الدلو إذا |
| ١٦ الأعضاء | ١٧ صديق | ١٨ ضعیف |
| ١٩ نيلاً | ٢٠ صدرها | ٢١ مادم |
| ٢٢ والأترايب المتساوون في العمر | ٢٣ أعى | ٢٤ أضراب الأصناف |
| ٢٥ نعم | ٢٦ عمامة صغيرة | ٢٧ أرخی |
| ٢٨ أي طرفاً كحائل السيف | | |

لاحت عليه الأريحية^(١) * وحيانا باحسن التحية * ثم قال حمدا لمن له
الحمد والمِنَّة * الذي جعل المدارس ابواب الجنة * أما بعد فان الله قد
امر بالقراءة وأقسم بالقلم^(٢) * وهو الذي علم به الانسان ما لم يعلم *
فلا جرم ان هذه الصناعة ارجح الصنائع * وارجح البضائع * وعليها
مدار السنة والكتاب^(٣) * وبها حياة العلوم والآداب * ومنها استنارة
العقول والآلباب * وهي عنوان السيادة * وعنوان السعادة * وآية
الفلاح * وغاية الصلاح والإصلاح * ولولاها لدرست الأخبار *
وطبست الآثار^(٤) * وهلكت أموال التجارة * وضاعت حقوق القضاء
والإمارة * فنبروا^(٥) ايها الولدان المخلدون^(٦) * ولا ترضوا من الصناعة
بالذون * واذا قرأتم فافتحوا الطرف^(٧) * وأظهروا الحرف * والزموا
الدرس * ولا تكثروا الهمس^(٨) * واذا أردتم أن تبرزوا القلم * فاشحذوا^(٩)
الجمل^(١٠) * وأطيلوا الجليلة^(١١) * وأسمنوها * وحرقوا القطعة وأينوها^(١٢) *
واحرصوا على صحة التصوير * وإحكام التحرير^(١٣) * وتقويم الاساطير *
واعلموا ان المناقش^(١٤) * سيتلون عليكم كأي براقش^(١٥) * فلا تدعوا له

- | | | | |
|----|---|----|----------------------------|
| ١ | سعة الصدر والانبساط | ٢ | انشار الى آيتين في القرآن |
| | بأمر في احدهما بالقراءة وتقسيم في الاخرى بالقلم | ٣ | القرآن |
| ٤ | معظم | ٥ | اد اخضت |
| | واظنوا | ٦ | الكلام الحق |
| ٧ | المرينون بالاقراء | ٨ | العين |
| ٩ | سوا | ١٠ | السكين |
| ١١ | اجعلوها مائلة الى اليمين | ١٢ | سنة القلم |
| ١٣ | وهذه الجملة والتي قبلها وصية عبد الحميد الكاتب | ١٤ | لسلم من قتيبة احد المحدثين |
| ١٥ | طائر صغير على ريشه ابيض راوسه احمر واسفله اسود فاراد ابيض انفسه | ١٦ | وتلون الواثاق |

سبيلاً أَنْ يُلُومَ * وَلَا تُمَكِّنُوهُ مِنْ حِجَّةٍ تَقُومُ * وَعَلَيْكُمْ بَعْفَةٌ يَدٍ وَاللِّسَانُ *
وَتَقَاءُ الثُّوبِ وَالْبَنَانُ * وَسَهْوَةٌ الْخَلْقِ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ^(١) * وَالْمَذَاكِرَةُ فِي
آيَاتِ الْقُرْآنِ * لَتَكُونُوا زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَلِمَةً الْعُلْيَا *
وَأَمَّا الْإِسْتِزَادُ فَلْيَكُنْ عَفِيفًا غَيْرًا * لَطِيفًا صَبُورًا * أَدِيبًا وَقُورًا * مَاهِرًا
فِي صِنَاعَتِهِ * بَاهِرًا فِي وَدَاعَتِهِ * لَيْسَ بِالشَّدِيدِ التَّكْسُ ^(٢) * وَلَا الْبَلِيدِ ^(٣)
التَّكْسُ ^(٤) * يَرْغَبُ أَنْ يُفِيدَ * كَمَا يَرْغَبُ أَنْ يَسْتَفِيدَ * وَيَجْتَهِدُ فِي تَرْبِيَةِ
مَنْ تَحْتَ لَوَائِهِ ^(٥) * كَمَا يَجْتَهِدُ فِي تَرْبِيَةِ ابْنَائِهِ * وَلْيَعْلَمْ أَنَّ التَّلَامُذَةَ أَمَانَةٌ
اللَّهُ فِي يَدِهِ * وَيَتَأَهَّبْ فِي يَوْمِهِ لِمَا سَيُحَاسَبُ عَلَيْهِ فِي غَدِهِ * ثُمَّ أَقْبَلْ قَبْلَ ^(٦)
الْمَشْهَدِ * وَأَنْشُدْ وَهُوَ قَدْ تَنَهَّدَ

يَا مَنْ لَمْ فِي السَّجَايَا ^(١)	عَيْنٌ وَجِيمٌ وَبَاةٌ
مَا طَابَ لِي فِي سِوَاكُمْ	نُورٌ وَعَيْنٌ وَزَاةٌ
عَهْدُكُمْ لَيْسَ فِيمَا	بُورٌ وَكَافٌ وَثَاةٌ
وَحَظُّكُمْ كُلُّ يَوْمٍ	مِيمٌ وَدَالٌ وَحَاةٌ
وَأَنْتِي فِي حِمَاكُمْ	شَيْنٌ وَبَاةٌ وَخَاةٌ
لَمْ يَتَّقَ لِي فِي بِلَاسِي	صَادٌ وَبَاةٌ وَرَاةٌ
أَتَمُّ لِكُلِّ فَفِيرٍ	كَافٌ وَنُونٌ وَزَاةٌ
وَفِي أَكْفٍ نَدَاكُمْ	بَاةٌ وَسَيْنٌ وَطَاةٌ
هَلْ عِنْدَكُمْ نَحْوُ شَيْخٍ	لَامٌ وَحَاةٌ وَظَاةٌ

١ أي بين امتلاككم من الأولاد ٢ السبي الخلق

٣ الفائر ٤ المطاطة راسه ٥ رايته

٦ نحو ٧ الاخلاق

وَحَسْبُهُ مِنْ رِضَاكُمْ عَيْنٌ وَطَائِلٌ وَقَاءُ
 دِيَارِكُمْ لِلْأَمَانِي وَلَوْ وَجِيمٌ وَهَاءُ
 شَيْنٌ وَبَاءٌ وَعَيْنٌ فِيهَا وَرَاءُ وَبَاءٌ^(١)

قال فلما فرغ من أبياته الحسان * تعلق به أولئك الغلمان * وقالوا
 انك نعم الأستاذ * والعقوة^(٢) التي بها يلاذ * ففحن تتبع هواك * ولا
 تريد سواك * فأسفق الأستاذ^(٣) من صرم^(٤) حباله * وهاجت
 بلابل بلباله^(٥) * فأسر إلى النجوى^(٦) * وباح لي بالشكوى * من هذه
 البلوى * وكنت قد عرفت الشيخ انه حامي الحمي^(٧) * وان كان قد تظاهر
 بالعمى * فقلت للإستاذ ان كنت قد اجفلت^(٨) من مؤاء السنابير^(٩) *
 فأعطني له قبضة^(١٠) من الدنانير * وانا أدرأ^(١١) ما في نفسه قد أوجس^(١٢) *
 وأدعه لا يأتلك سحيس الأوجس^(١٣) * فناولي ما شاء * وقال أتبع
 الدلو بالرشاء^(١٤) * فدعوت الشيخ الى خلوة * ونشئت^(١٥) المهر

- ١ اي فيها تبع ورثي. وهكذا كل نهج في الايات السابقة. وقد ساق الحروف التي
- آخرها الف ممدودة على الترتيب كما ترى
- ٢ خاف
- ٣ علم الاولاد
- ٤ قطع
- ٥ اضطراب فابو
- ٦ الحديث الحفي
- ٧ كتابة عن الخزاعي المهود
- ٨ في روايات
- ٩ خفت
- ١٠ السنابير جمع سنور وهو
- الهر. والمؤاة صوته. كنى بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منه
- ١١ قدر ما يؤخذ بين الاصابع
- ١٢ ادفع
- ١٣ اصمر
- ١٤ اي اخر الدهر. وهو متل
- ١٥ الحبل الذي يستقى به. وهو متل يضرب في الحاق نبي باخر. يريد ان يلحقه
- بالدنانير التي ذهبت منه
- ١٦ كسب له

وَالْحُلُوةُ^(١) * فَتَقَهَّ^(٢) كَمَا يَتَقَهَّ الرَّعْدُ * وَقَالَ بَكْلٌ وَادِ بْنِ سَعْدٍ^(٣) *
فَعِدَّةٌ وَعَدَّ السَّمَوَاتِ * أَنَّ أُسَامَةَ^(٤) لَا يَنْزِلُ فِي وَجَارٍ^(٥) جِيَالٍ^(٦) *
قُلْتُ فَكَيْفَ تَعَامَيْتَ وَأَنْتَ أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ * فِي بَهْمَاءَ^(٧) غَلَسَ^(٨) *
فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةَ الضَّرِغَامِ^(٩) * وَانْشَدَ بِصَوْتِ كَالْبَغَامِ^(١٠)

تَخْلُقُ النَّاسُ بِالْأَدْنَسِ وَعَتَمُوا .

مِنَ الصِّفَاتِ الذَّهَاءِ وَالْمَكْرِ وَالْحَسَدِ

كَرِهْتُ مَنْظَرَهُمْ مِنْ سُوءِ مَخْبَرِهِمْ^(١١)

فَقَدْ تَعَامَيْتُ حَتَّى لَا أَرَى أَحَدًا

ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى مَثْوَاهُ * وَقَاسَمَنِي شَطَرَ جَدْوَاهُ^(١٢) * وَقَالَ أَنْتَ
الْيَلَاءُ ضَيْفِي وَأَنَا غَدًا ضَيْفُ الْهَجِيرِ^(١٣) * فَإِنَّ الصَّقْرَ مَتَى صَادَ يَطِيرُ *
فَقَضَيْتُ مَعَهُ لَيْلَةَ أَرْقٍ مِنَ السَّابِرَةِ^(١٤) * وَأَطِيبَ مِنَ الْجَبَاشِرَةِ^(١٥) * حَتَّى
نَسَخَ الصُّبْحُ آيَةَ الظَّلَامِ * وَنَشَرَ عَلَى الْإَفْقِ حُمُرَ الْأَعْلَامِ^(١٦) * فَوَدَّعَنِي
وَذَهَبَ * وَأَوْدَعَنِي اللَّهَبَ

١ ابى اوصحت له جميع القصّة ٢ ضحك

٣ مثلُ قاله الاضطرب بن قريع السعدي كان قد رأى ما بكرهه من قوم فحول عنهم . فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيه ايضا رجع وقال بكل واد بنو سعد . فذهبت مثلاً يضرب لمن يجد من يلقاه كمن فارقة . والشيخ يريد انه حينما توجه يجد من يعجني عليه ويسى به الظن ٤ الاسد ٥ مأوى

٦ الضبع ٧ شديدة السير ٨ ظلمة اخر الليل . وهو مثل يضرب في شدة البصر ٩ الاسد ١٠ ابى له غنة كالبغام

١١ وهو صوت الطي ١٢ باطن امرهم ١٣ اي نصف عطية ١٤ حر الظهيرة . كنى بذلك عن السفر ١٥ نوع من الثياب الرقيقة ١٦ الرايات

١٧ شرب يكون مع الصبح . وقيل لا يكون الا من البان الابل

المقامة التاسعة والأربعون.

وتُعرف باللبنانية

روى سهيل بن عباد قال ظعنت^(١) في نفر من معد بن
عدنان^(٢) * حتى مررنا بجبل لبنان * فراعنا^(٣) ما به من الشعاب
والأودية * والمجاس والأندية^(٤) * والحنائل^(٥) والغياض^(٦) * والمياه
والرياض * والقرى والداكر^(٧) * والعشائر المتنفة كالعساكر * فلبثنا
أياماً في جنباته * نجول بين رعانه^(٨) وهضباته^(٩) * حتى نزلنا بقوم من
العظماء * قد احاطوا بفتى من العلماء * وهو يشدهم الآيات *
ويطرفهم بالغرائب والآيات * فوقفنا نسترق السمع * في خلال
ذلك الجمع^(١٠) * وإذا شيخ من أبناء السبيل^(١١) * قد أقبل في نوب
رعايل^(١٢) * فتخلل القوم^(١٣) ولم يسلم * ثم أحقوف^(١٤) مشيحاً^(١٥) ولم
يكلم * فاستنقل القوم ظله^(١٦) * وانكروا محله * وقارن^(١٧) هذا الشيخ قد بلغ
الحذب^(١٨) * ولم يظفر من الأدب * ولا بمثل الكذب^(١٩) * ثم عرضوا عنه
أزوراراً^(٢٠) * واحتملوا فظاظته^(٢١) اضطراباً^(٢٢) * فاندب له الفتى وقال

- | | |
|--------------------------|--------------------------------------|
| ١ رحلت | ٢ أتي من بني معد بن عدنان |
| ٣ أعجبنا | ٤ الخافل |
| ٦ الغابات | ٧ المزارع |
| ٩ تلاله المسطحة | ١٠ أي بين ذلك الجمع |
| ١٢ ممزق | ١٣ دخل بينهم |
| ١٥ معرضاً عن الناس | ١٤ جلس مكياً على وجهه |
| ١٧ أي شايخ حتى صار احديب | ١٨ أي وجدوا قدومة تقيلاً م. وهو - كن |
| اظفار الصبيان | ١٩ غلاظته |
| ٢١ اغتصاباً | ٢٢ انحرافاً |

من ابن اقبلت يا ابا الشَّعَقِ^(١١) * لا كان يومك الشَّمَقِ^(١٢) * فزفر
كفجج^(١٣) الافعى * وقال استنت الفِصالُ حتى القرعى^(١٤) * فمن انت
يا من لا يعرف الكُوع^(١٥) * من البُوع^(١٦) * قال بل انت من لا يعرف
الكاع^(١٧) * من الباع^(١٨) * ان كنت من أنماط هذا النمط^(١٩) * فما الفرق
بين الميَّت والميَّت والوسط والوسط^(٢٠) * وما فرقُ اليتيم بين الناس
والبهائم في الوضع * وفرق الأم بين الفريقين في صبغة الجمع^(٢١) *
فهمهم^(٢٢) الشجع وججم^(٢٣) * وغنم^(٢٤) حنقا ودمدم^(٢٥) * وقال ويلك

- ١ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعراً فتيماً رثيث الحال
- ٢ الطويل . يكتى : عن يوم السو . صوت الافعى اذا غ
- ٣ نولة استنت اسيرة ركضت . والفصال صغار اجمال . والقرعى جمع قريع وهو ما
- ٤ خرجت عليه بنور يبيض يقال لها القرع . وهو مثل يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي
- ٥ ان يتكلم بين يدى الجلالة قدره . طرف الزند الذي يلي
- ٦ الابهام العظم الذي يلي ابهام الرجل
- ٧ طرف الزند الذي يلي المحصر ويقال له الكرسوع ايضاً . وقد جمع ذلك بعضهم بقوله
- ٨ لعظمه يلي الابهام كوع وما يلي
- ٩ وعظمه يلي ابهام رجله ماقب
- ١٠ لخصرها الكرسوع والرسع في الوسط
- ١١ ووع فخذ بالنصي واحد من الفاظ
- ١٢ قد رمد البدن وهو معروف
- ١٣ امرها واحد . والنمط الطريقة . اي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفرق بين الالفاظ
- ١٤ الميَّت بالتحنيف من سات حقيقة وبالتشديد من لم يزل في روج . والوسط
- ١٥ بالسكر يكون بمعنى بين تجلسنا وسطاً اقوم . وتختص بمعنى في تجلسنا وسطاً النار
- ١٦ قوله في الوضع اي ماعتبار وضعه لكل من الطرفين . واليتيم من الناس الفاقد
- ١٧ الاب . ومن البهائم الفاقد الأم . وجمع الأم من الناس أمات . ومن البهائم أمات
- ١٨ رد سوي صدره ١٩ لم يبين كلامه
- ٢٠ ضح كالابطال في المحرب
- ٢١ هدر مقضياً

يا مَرْقَعَانِ ^(١) * يَا أَفْرَةَ ^(٢) الْمَعْمَعَانِ ^(٣) * ان كُنْتَ أَيْنَ مَسْئَلَةٍ * او كَاشَفَ
مُعْصِلَةً * فَأَنْبِئْنِي بِقِيُودِ الْقَطْعِ ^(٤) * وَالْأَفَاعِدِ ذُقْكَ لِلصَّنْعِ ^(٥) *
قَرْنَا ^(٦) بَعِينَ الْمَيِّ ^(٧) * إِلَى السَّمِيِّ ^(٨) * وَاشْدُ

يُقَالُ جَزَّ الصَّوْفَ زَيْدٌ وَحَصَدَ نَبَاتُهُ الْيَابِسَ وَالرُّطْبَ خَصَدَ
وَجَدَعَ الْأَنْفَ وَالْأُذُنَ صَلَمَ وَشَتَرَ الْجَنْفَ وَلِلْكَفِّ جَذَمَ
وَشَرَمَ السَّفَةَ إِذْ قَصَّ الشَّعْرَ وَقَصَبَ الْكَرَمَ لَدَى قَطْفِ الثَّمَرِ
وَقَلَّمَ الظُّفْرَ وَحَزَّ اللَّحْمَ وَحَذَقَ الْحَبْلَ وَبَتَّ الْحُكْمَا
وَقَذَّرِشَ السَّهْمَ إِذْ قَطَّ الْقَلَمَ وَعَصَفَ الزَّرْعَ وَلِلْخَلِّ جَرَمَ
وَقَطَعَ الثَّوبَ وَجَابَ الصَّخْرَا وَقَدْ سَيَّرًا حَدًّا نَعْلًا آخِرَهُ
وَحَذَفَ الذَّنْبَ وَالْغُصْنَ عَصَدَ وَفَلَحَ الْحَدِيدَ فَاحْفَظْ مَا وَرَدَ
قَالَ ان كُنْتَ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ * فَأَمِّي قِيُودَ الْكُسْرِ * فَاسْتَفْحَكْ
طَوِيلًا * ثُمَّ فَكَّرْ قَلِيلًا * وَاشْدُ

يُقَالُ شَجَّ الرَّأْسَ وَالْأَنْفَ هَتَمَ وَوَقَصَ الْعُنُقَ وَلِلْسِنِ هَتَمَ
وَقَصَمَ الظُّهْرَ لَدَى رَنْمِ الْحَجَرِ وَخَطَمَ الْعَظْمَ كَقُصْنٍ قَدْ هَصَرَ
وَقَضَحَ الْحَيْسَ ^(٩) وَالنَّوْىَ ^(١٠) رَضَخَ وَرَضَّ حَبًّا رَأْسَ حَيَّةٍ شَدَخَ
وَقَفَسَ الْبَيْضَ عَلَى فِدْعِ الْبَصْلِ وَهَذَّ ذَاكَ الرُّكْنَ مِنْ دَدِ الْبَيْلِ
وَهَضَمَ الْقَصَبَ وَالْحَبْرَ تَرَدَّ وَتَقَفَ الْحَنْظَلُ فَاسْتَحْلَ الرَّسَدَ

١ احمق ٢ أول الصيف . كنى بذلك عن حذائه

٣ شدة الحر ٤ به خصائص الفاظ القطع

٥ ضرب الفنا باليد وتدمر ٦ نظر على سكون

٧ بئر الوحش ٨ وهي توصف بحسن العيون ٩ الهواء بين السماء والأرض

١٠ البطيخ ١١ الندى

قال فهل تعرف قيود الحِصَص^(١) * من مثل هذه التِصَص^(٢) * فتمل
كالأفعوان * ثم نزا^(٣) كالعنظوان^(٤) * وأنشد

كُسرةُ خَبَزٍ فِدرةُ اللحمِ تَرِدُ كُتلةُ تمرٍ فِلْدَةٌ من الكَبِدِ
ومن طِعَامٍ لُمِظَةٌ وَكِسْفُهُ من سَحَبٍ ومن سَوِيْقٍ نِسْفُهُ
كنا صبايةً من الشَّرَابِ جَذْوَةٌ نَارٍ حَثْوَةٌ التُّرابِ
وِدِرةٌ من لَبَنٍ فَرَزْدَقُهُ من العَيْنِ غَرْفُهُ من مَرْقِهِ
وَصَبْرَةٌ من حَنْطَةٍ وَتُتْرَهُ من فَصَةٍ ومن حديدٍ زَبْرُهُ
خُصْلَةٌ شَعْرَكَةٌ من غَزَلٍ فِرْصَةٌ قُطْنٍ رُمُهُ من حَبْلِ
خِرْقَةٍ نَوْبَةٍ بُذَّةٌ من مَالٍ وَهَذَّةٌ اللَّيْلِ من الْأَمْثَالِ^(٥)

قال سهيل فلما ابان الفتى ما ابان * قال القوم قد ظهر
الشَّجَاعُ مِنَ الْحَيَانِ * فما اشبهَ هذا الْأَلْعِي^(٦) * بِأَيِّ عُبَيْدَةٍ^(٧)

١ القِطْع ٢ اءه الاحاديث. ويراد بالتِصَص ايضاً الطوائف
المجتمعة في مكان. فيكون المراد بها طوائف الانباط الداخلة تحت هذه القيود
٢ وشب ٣ الدكي المتوفد الواد

٦ هو معتبر من المتقوي المصري. كان اعلم الناس بلغة العرب واحارهم وايامهم واسايرهم.
وله تصانيف كثيرة نقايب المايتين. وكان شديد انعامه بقيود اللغة وغرائبها وله في
ذلك كلام كثير منه قوله لا يقال كاس الا اذا كان فيها ماء. اب والا ففدح. ولا
مائدة الا اذا كان عليها طعام ولا فيوان. ولا كوز الا اذا كان فيه عروة ولا فكوب.
ولا قلم الا اذا كان مرياً ولا قفص. ولا فرو الا اذا كان عليه صوف ولا فخلد. ولا
اربكة الا اذا كان عليه حلة ولا فسرر. ولا خدر الا اذا كان خلفه امرأة ولا فستر.
ولا رصاب الا ما دام في المم ولا فصاق. ولا عويل الا اذا كان فيه رفع صوت.
ولا فبكاة. ولا ركة الا اذا كان فيها ماء ولا فبئر. ولا كبي الا اذا كان تحت السلاح.
ولا قبطل. ولا آبق الا اذا كان عبداً ولا فهار. واما لدلك لا تمضي في كلامه.

والأصمعي^(١) * ولقد اعطانا^(٢) * ويم^(٣) حيانا * فلنخبه^(٤) بما هو الخلق^(٥)
 به * رعاية لحرمة آدبه * ثم افانوا عليه حلة من الإسترقي^(٦) * وقبصة^(٧)
 من الذهب الأصفر كبتاً^(٨) لعدوه الأزرق^(٩) * فطال على الشيخ
 واستطال * وقال قد ذلّ من يصادم الأبطال * فاعنصم الشيخ
 بالهزيمة^(١٠) * واقتناه الفتى باضي العزيمة^(١١) * قال سهيل فاشقت
 على ذلك الشيخ الفاني * من صولة ذلك الفتى الجاني * وخرجت
 في إثرها * لترقيح^(١٢) امرها * فاذاها بجانب العقيق^(١٣) * بين الأخوان^(١٤)
 والشقيق^(١٥) * والشيخ قد لبس الحلة والفتى قائم لديه كالرفيق^(١٦) *
 فتوسمتها من كتب^(١٧) * واذاها بمبون ورجب * تفتح يا للعجب *
 فارتفق^(١٨) الشيخ على يمينه * وانشد والبشر^(١٩) يلوح من جبينه
 قد لاح صبح الشيب وأرفض^(٢٠) الدجى^(٢١)
 والعمرؤلى والردي^(٢٢) قد عرجا^(٢٣)

وكانت وفاته سنة مائتين وتسع للهجرة

- ١ هو صاحب الروايات المشهور. وقد مر ذكره في شرح المقامة التغلبية
- ٢ اخناراً
- ٣ قصد
- ٤ فلنعطيه
- ٥ الجدر
- ٦ الدياج
- ٧ قدر ما يحل بين الاصابع
- ٨ يقال كنت عدو اي اخراة رادلة وردة نعد
- ٩ السديد العناقة. والمراد به الشيخ
- ١٠ اي التما ازاها
- ١١ اي مهمو الماصية
- ١٢ اصلاح
- ١٣ مسيل الملة
- ١٤ سات
- ١٥ سات اخر
- ١٦ البعد
- ١٧ قرب
- ١٨ اتكا على مرفقه وهو موصل الذراع في الضد
- ١٩ طلاقة الوجه
- ٢٠ تفرق وتندد
- ٢١ كناية عن سواد شعره
- ٢٢ يقال عرج عليه اي عطف ومال

وَرَجَبٌ كَالْمُهْرِ عِنْدِي نُجْجَا
أُرِيدُ أَنْ أَرُوضَهُ^(١) مَخْرَجًا^(٢)
حَتَّى إِذَا فَارَقْتَهُ مُنْذَرَجًا^(٣)
رُحْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ صَادِقَ الرِّجَا
لَا أَخْتَنِي مَعْصِيَةَ أَوْ حَرَجًا^(٤)
ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي نَدَعُولُ^(٥) أَنْ أَرْكَبَ الْفُلْكَ^(٦) * وَأَذْهَبَ إِمَّا هَلْكَ *
وَأَمَّا مَلْكَ^(٧) * فَعَدُّ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٨) بِالسَّلَامِ * وَكُنْتُ حَدِيثِي مَعَ الْغُلَامِ *
فَانْتَبَيْتُ عَنْهُ بَيْنَ الْعُذْرَةِ وَاللُّومِ * وَكُنْتُ الْحَدِيثُ حَتَّى وَصَلْتُ
إِلَى الْقَوْمِ^(٩)

المقامة الخمسون

وَتُعرف بِالْحَمَوِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عِبَادٍ لَقِيتُ الْخَزَامِيَّ فِي حِمَاهُ^(١) * فَاَنْصَوَيْتُ^(٢)
إِلَى حِمَاهُ * وَلَيْسَتْ أَتَسَمَّ^(٣) رِيَاهُ^(٤) * وَأَتَرَشَّفُ^(٥) حِمِيَاهُ^(٦) *

١ أَمْرِيَّةٌ فِي الْمِدَانِ ٢ أَيُّ مُجَرَّمَالَةٍ عَلَى الْأَعْمَالِ

٣ أَيُّ إِذَا سَأَلْتُ مَا تَفْعَلُ مَا لَا كَمَانَ ٤ أَيْنَا. يَعْنِي أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ
يَتَّقِفَ عِلَالَهُ وَيُحَرِّجُهُ فِي هَذِهِ الْأَعْمَالِ حَتَّى إِذَا مَاتَ لَا يَكُونُ قَلْبُهُ مَشْوُتًا مِنْ حَمَوٍ
بِأَنَّهُ قَصَّرَ فِي تَعْلِيمِهِ وَتَنْدِيرِهِ • عَزَمْتُ

٦ السَّفِينَةُ ٧ أَيُّ أَمَا إِنْ أَهْلَكَ وَأَمَا إِنْ أَفْوَزَ بِالسَّعَادَةِ وَهُوَ مَثَلٌ
أَرَادَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنْهُ نَاحِجُ رُكُوبِ الْبَحْرِ ٨ أَيُّ رِفَاقِهِ مِنَ الْعَرَبِ

٩ أَيُّ كُنْتُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ مَهْلَةً مَا وَصَلْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَقَطْ

١٠ اسْمُ الْمَدِينَةِ الْمَشْهُورَةِ ١١ ضَمَمْتُ نَفْسِي ١٢ انْتَشَقَ

١٣ رَاحَتُهُ الطَّيْبَةُ ١٤ اسْتَنْدَنَ ١٥ حِمْرَةٌ. كَمَايَةً عَنْ حَدِيثِهِ

وهو يطوف بي على الرياض^(١) والغياض^(٢) * ويرد الميعين^(٣) والحياض^(٤) *
ويتفقد الاجارع^(٥) النضرة^(٦) * والخائل^(٧) الغضرة^(٨) * حتى دخلنا الى
حديقة * بهيجة أنيقة^(٩) * والدواليب^(١٠) حولها نحن^(١١) * حينئذ النافذة
الرؤوم^(١٢) * وتأن أنين المدنف^(١٣) السؤوم^(١٤) * فجعلنا نغيّر الآفيا *
حتى انتهينا الى ظليل بيا^(١٥) * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي^(١٦) *
وتسخرت لنا مياهُ من الاقاصي^(١٧) * واخذنا نجني الثمار الذوايل *
من الأفنان^(١٨) السوايل^(١٩) * وقد رقص البلبل على نغّات البلابل^(٢٠) *
واذا قوم من كرام الوجود * سيّام^(٢١) في وجوههم من أثر السجود^(٢٢) *
وعليم لوائح الجوده^(٢٣) والجدود * قد اقبلوا بوجوه ناضرة^(٢٤) * الى ريسها
ناظرة * وهم يُسبّحون بمجد ربهم * ويستغفرون لِمَا تقدّم وما تأخّر من
ذنبهم * فلما رآهم الشيخ قال أعوذ بربّ الناس * وجعل يضرب أخماساً

١	مستقعات الملك في العشب	٢	الغابات
٣	الماء الجاري	٤	برك الماء
٥	الحسنة والتشديد الحصرة	٦	الاشجار المثمرة
٧	الخصبة	٨	حسنة
٩	التي فيها	١٠	ايه دواليب النواحر
١١	المرض المصني	١٢	تبدي صوتاً حزياً
١٣	نهر المدينة	١٤	العاطفة على ولدها
١٥	المتدلية	١٦	الضجور
١٧	امايب النواخير	١٨	الاماكن البعيدة
١٩	الارض قد جعلت اترابي جباهم	٢٠	جمع بليّة وهي الانبوية التي ينصب منها الملك. يريد
٢١		٢١	اي ان كثرة السجود على
٢٢		٢٢	ضد الردّة
٢٣		٢٣	
٢٤	حسنة		

لأسداس^(١) * ثم قال يا بني كنت قد عزمت أن أتبد^(٢) مكاناً قصياً *
ولأأكل اليوم أنسياً * ولكن ما كل رامي غرض يصيب^(٣) * وكل
وافد له نصيب^(٤) * فلم يكن الاكتلاوة أمر القرآن^(٥) * حتى تقدم
القوم بخطر^(٦) كالمران^(٧) * ولما كانوا مناسمعة * جلسوا على رصيف^(٨)
من اليرمع^(٩) * واخذوا يتداولون الاحاديث المسندة^(١٠) * ويتناشدون
الاشعار العربية^(١١) والمولدة^(١٢) * فقال الشيخ التجلج * ولا التبلد^(١٣) * ثم
اقبل علي^(١٤) كأننا أنشط من عقال^(١٥) * وخلل عذاريه^(١٦) وقال * يا بني
انني خضت الثغار * وكشفت الأسرار * وشاهدت بين الإديار
والإقبال * في السهول والجبال * ما لم يخطر لبشر بهال * فكم رأيت
إبرة تطلب * وخطا يهرب^(١٧) * ونعلبا في جبة * وأرنية في قبة^(١٨) *

١ مثل يضرب من يسعى في الكثرة أن الرجل إذا أراد سفرًا بعيدًا عودًا به
ان تريب تخساي كل خمسة أيام مرة. ثم عودها على السدس حتى إذا اخذت في
السير نصبر. آ. و. وضرب بمعنى اظهر اي انه يظهر الاخماس اولا لاجل الاسداس
التي تليها ٢ اعتدل ٣ الغرض ما يتصب لرجي

السهم. والعبارة مثل ٤ مثل آخر ٥ الفاتحة

٦ يرددون ايديهم في مشيم ٧ الرماح

٨ حجارة مكدفة ٩ حجارة بيض رقيقة وتدر

١٠ المنسوبة الى قاتلها ١١ اي اشعار عرب البادية

١٢ اي اشعار المحضر ١٣ الكسل والتواني. وهو مثل

١٤ مثل يضرب للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنه. وقوله أنشط مأخوذ من

الاتوصه وب مثله يسهل انحلالها. والعقال حبل يقيد به البعير. فاذا حل ثار

البعير مسرعًا من مرصر ١٥ ارخل اصابعه مفرجة في جانبي لحيته

١٦ الابرة حد عرقوب العرس. والخط الحجة من العام

١٧ الخلب طرف الرمح الذي يدخل في اللسان. والحجة تجويف اللسان الذي

وغزاله في السماء * وجمرة في الماء^(١) * وكوكبا في مقلة * وسهبا في
 حنلة^(٢) * وهلالا في قبضة * ونجما في رنضة^(٣) * وقوماً يجسرن الناصح *
 ويكرهون المصالح^(٤) * ويبنسون الخاشع * ويمتهنون الضارع^(٥) *
 ويركبون السكور * ويدرسن البهور^(٦) * ويدرون قطع ساق العبد *
 الذ من قطف الورد^(٧) * وتعد يدور^(٨) أن الكافر^(٩) * هر الظافر *
 واللعين^(١٠) * نيم الامين - وأن أكل الأحرار^(١١) * من سيم الأبرار *
 وقرة العين^(١٢) * لمن علاه الدين * فتق بما أعنده^(١٣) * وصح هذا
 الرأي وأعنده^(١٤) * واستقم ولا تتبع سبيل الذين لا يعلمون * فان الله

يدخل فيه طرف الريح، والارسة طرف الاف

١ الغزاة الشمس في اول النهار. والجمرة الف نارس وكل من كان يدا واحدة من
 القتال الكوكب البياض الذي في العين. والسهاب
 سحابة من نار ٢ اسفل المياض الذي في اصل الاضفار. واليم السات
 الذي لا ساق له. والارسة راحة حول الار ٣ الناصح العسل المحالض.
 والمصالح العاسق. كل من يصادفه ٤ المحتاع الغلاة التي لا
 يهتدى فيها. والامتهان الاحقار. والصارع الدليل ٥ السكور الدابة التي تسير
 مع قلة العلف. والمجهور الرملة المسرفة على ما حولها ٦ العبد سات طيب الرائحة
 والقطب صن الخجواب من الماء. والورد البرس بين الكميت والاشقر
 ٧ الرار ٨ محض يصب في المزارع كمية رجل

٩ القول التي ترتكل غير مطروحة ١١ باب يربط بباب عين

الماء ١٢ يشير الى ما برده من دحيله الكلام بخلاف ما يوم
 طاهر عارائه ١٣ اراد اعتيذه يسكون الدال وصم الماء. فصل صمة
 الهاء التي وجب اسكانها للوقف الى الدال اي قباها كما في قول الشاعر
 عشت والدهر كدير عمة
 من سري سري لم أصرته

وهو من اربع الهمزة: الهمزة: الهمزة: الهمزة: الهمزة

اذا اراد شيئا فلما يقول له كُنْ فيكون * قال فلما سمع القوم كلامه رأوا فيه لغوا ولحنوا * فعابوه لفظاً ومعنى ^(٢٧) * وقالوا ان هذا شاعر به جنة ^(٢٨) * فاجعلوا قلوبكم في آية ^(٢٩) * فتأمر السج كانه ليث عفرين ^(٣٠) * وقال اني اوانيا كم اعلی هدى اوب ضلال مبین * من اتم يا سالة الانبياء * وثمة ^(٣١) الاولياء * وما بالكم تحكون بما لا تعلمون وتكفرون ^(٣٢) * من حيث لا تفكرون * اعداؤون اليتيم البكاء ^(٣٣) * والديم الغناء * ام تحسبون انكم محسنون صنعاء * اذا تحكمت عقربكم بالافعى ^(٣٤) * لقد غرکم بالله الغرور * والله لا يجب كل محال ^(٣٥) مخور * فليحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين * وستعلمون غدا من الكذاب الذي راغ ^(٣٦) عليه ضربا باليمين * فلما رأى القوم ما رأوا من ازمه * شعروا بدعائه * وقالوا لعل له عذرا وانت تلوم ^(٣٧) * فانتظر المرلى بعلمه الذي فيه

- ١ الله والكلام السافط نسي لا يصد : و من الحماي الاعراب ارادوا بالاول ما ذكر من كلامه السابق . و بالثاني قوله اعنثه نعم النال وهو فعل امر . جروا في ذلك على ما ظهر لم وهم لم يشبهوا لما فيه من الدجيلة ٢ من باب الطي والمشر المتوش لان عيب اللط يرجع الى النع وعيب المعى الى اللعو
- ٣ اي محون ٤ جمع كيان وهو ما يثني به . اي احصوا قلوبكم منه
- ٥ مكان يوصف بكثرة الاسرد
- ٦ نقيه ٧ تعمسون ٨ مَلْ يُصْرَبْ لمن يعلم
- ٩ الرجل ما هو من صاعقه ١٠ مَلْ أُصْرَبْ في اسم صف تعرض للقوي
- ١١ من الروع وهو الميل والاتبال
- ١٢ مَلْ يُصْرَبْ لمن يلوم من له عذر ولا يعاؤه اللزم .
- ١٣ استاذفهم ١٤ وهو عجزهم لمعهم نزل في صدره تان ولا تعمل لموك صاحباً . ولما قالوا وانت يلوم لفظ الافراد والخطاب على خلاف مقتضى الحال لان الاتبال لا يبر عن

حق معلوم * للسائل والمحروم * فلما آنس ^(١) منهم لين الشيرة ^(٢) * لاحت
على اساريرو ^(٣) المسرة * وقال اذا تلاحى ^(٤) الخصوم * تسافهت
الحلوم ^(٥) * ثم افاض ^(٦) في تقض ^(٧) ما ابرم * وفاض كالسيل العرمرم *
وهو يجرى ^(٨) الأرم ^(٩) * فاتقادوا اذل ^(١٠) من النقد ^(١١) * وقالوا نعوذ بالله
من كيد النقد ^(١٢) * وشر النفقات في العقد ^(١٣) * ثم قالوا انا لنراك غزير
السيل ^(١٤) * لكنك قصير الذيل ^(١٥) * يسير النبل ^(١٦) * فخذ هذه النفقة *
على سبيل الصداقة لا الصدقة * وقد انتهينا عن الصلف ^(١٧) * الى
الكلف ^(١٨) * فاغفر لنا ما قد سلف به فابدى ^(١٩) الثناء الجميل *
واسدى ^(٢٠) الشكر الجزيل * واتقلب مشخرا بما فاز ^(٢١) * ومفتبطا بما حاز *
قال فلما اتينا المدينة انحدر عن المطا ^(٢٢) * ودخل بي الى مثل الخوص

مواردها التي وضعت عليها فتكون بلفظ واحد للجمع كما يقال للرجل في الصيف
ضيعت اللبن بكسر التاء لانه في اصله فيل لامرأة

١ رأى ٢ الحدة ٣ خطوط جبهته وقد مر
٤ تشامت ٥ اي صار الحليم سفيها وهو مثل بريد ان يعنذر
٦ عا فرط منه في امره ٧ ادفع ٨ حل
٩ الغزير ١٠ يمتحن حتى يسمع لصوته صوت

١٠ الاضرار. يعني انه يحكك اضراره بعضها ببعض من الغيظ. وهو مثل يضرب
في النغيظ. وقد بعدى بالحرف فينال يجرى على الأرم ١١ نوع من النمل. وهو
مثل في الذل ١٢ جمع نقدة وهي نوع من الحمر

١٣ الساحرات اللواتي يعقدن الخيوط عقدا وية ان في كل سنة منها
١٤ كناية عن شدة الدهاء والحذافة ١٥ اي تاجر قليل المال

١٦ قليل التحصيل ١٧ التكلم بما يكرهه صاحبه
١٨ شدة المحبة ١٩ اظهر ٢٠ قدم

٢١ اي بغزوه وهو بمعنى الظفر والغلبة ٢٢ اي الركوبة

القطا^(١) * فبت معه ليلة اشهى من عصر الصبا * وأرق من نسيم
الصبا^(٢) * حتى اذا اصبحنا ثار بين النسيم^(٣) * كالهـ تمفـير^(٤) * واخذ
في التشمير * لمسير * وقال اتب مسرود بلدة اخرى * فان شئت
أن تأوب^(٥) الى اهلك فهو اذ حري * فودسه وداع الهام^(٦) الشناني *
وسرت وانا أحدو^(٧) بذكره الناني

المقامة الحادية والخمسون

وتعرف باليامية

اخبرنا سهيل بن عباد قال تددت السفر طوق^(١) منه^(٢) * منذ
اعتجرت بالعمامة^(٣) * وكنت ادوى ديار العرب العرباء * لما فيها من
الشعراء والخطباء * والنضحاء والآدباء * والبائساء والنجباء * فكنت
أزجي^(٤) اليها اليركاب * وأنصغ^(٥) منها بالعجاج^(٦) والعناب^(٧) * وأنعطر
بالعرار^(٨) والبشام^(٩) * وأنفكه^(١٠) بالعرنج^(١١) والبنام^(١٢) * وأطرب

- | | | |
|-----------------------------|---------------------------|------------------------|
| ١ اي الى بيت مثل حسن هذا | ٢ رجع من | ٣ جمع |
| الشمس | ٤ الجماعة | ٥ النادية |
| ٦ تعود | ٧ اسوق بالتماء | ٨ اسوق بالتماء |
| ٩ مثل يضرب في الملازمة | ١٠ راحة طوق الحماة لعنتها | ١١ اي لففتها على رأسي |
| ١٢ النبار | ١٣ الدخان | ١٤ نبات طيب الرائحة |
| ١٥ شجر طيب الرائحة يستاك به | ١٦ شجر ينبت في السهول | ١٧ نبات يكون في الجبال |

لِلنَّصَبِ ^(١) وَالْحِدَاءِ * وَابْتَهَجَ بِالثُّغَاءِ ^(٢) وَالرُّغَاءِ ^(٣) * حَتَّى إِذَا كُنْتَ يَوْمًا
بِجَبْرِ الْيَمَامَةِ ^(٤) * رَأَيْتَ كَنِيَّةً قَدْ أَطْبَقَتْ كَالْغَمَامَةِ * تَحْتِثُ ^(٥) الْجَوَادَ *
حَتَّى حَصْحَصَ ^(٦) لِي ذَلِكَ السَّوَادَ * وَإِذَا قَتَى لَانِطَ ^(٧) * وَشِخْ
ضَاغُطَ ^(٨) * وَالنَّاسَ حَوْلَهَا يَتَفَرَّجُونَ * وَلَا يُفَرِّجُونَ ^(٩) * فَاتَنَصَّبْتُ مَعَ
الْوُقُوفِ * وَنَظَرْتُ مِنْ خِلَالِ الصَّفُوفِ * وَإِذَا الشَّيْخُ يَقُولُ وَيَلْ أَمْكُ
يَا أَخْبَثَ مَنِ: الشَّيْصَبَانِ ^(١٠) * وَأَرْوَعَ مِنَ الثُّعْلُبَانِ ^(١١) * إِلَى مَ تَمَادَى
سِفَى الْعُقُوقِ ^(١٢) * وَتَغَاضَى عَنِ الْحَقُوقِ * أَمَا تَذَكَّرُ تَنْقِيْفِي أَوْدَكَ ^(١٣) *
وَتَلْقِيْفِي رَشْدَكَ ^(١٤) * وَهَلْ نَسِيتَ مَا تَجَشَّمْتُ ^(١٥) مِنْ جَلَلِكَ ^(١٦) * فِي مُدَاوَاةِ
عَلَلِكَ * وَكَمْ انْفَقْتُ عَلَيْكَ فِي الْمَدَارِسِ * وَالْمَطَاعِمِ وَالْمَلَابِسِ * فَبِأَيِّ
آلَاءِ ^(١٧) رَبِّكَ تَمَارَى ^(١٨) * وَلَوْ كُنْتَ أَبْلَهَ مِنَ الْحُبَّارَى ^(١٩) * هَذَا وَالْغَلَامُ

١ غَنَاءٌ لِلْعَرَبِ أَرْقُ مِنَ الْحِدَاءِ. وَهُوَ مَنْ لَمْ يُعْرِفْ عِنْدَ أَهْلِ الْمَوْسِقَى بِالسَّلَامَةِ

٢ صَوْتُ الْغَمِّ وَيُعْزَى ٣ صَوْتُ الْجَمَالِ

٤ الْيَمَامَةُ نَسَمٌ مِنْ أَقْسَامِ بِلَادِ الْعَرَبِ. وَاتَّجَرَ مَدِينَةً بِهَا ٥ اَعْجَمَاتُ

٦ ظَهَرَ ٧ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ ٨ مِنَ اللَّغَطِ وَهُوَ الضَّجِيجُ

وَالصَّاحِ ٩ بَقَالَ ضَغَطُهُ إِذَا رَحِمَهُ إِلَى حَاطِطٍ وَنَحْوِهِ

١٠ أَيُّ وَلَا يَنْفَعُونَ فُرْجَةً وَهِيَ الْفَسْحَةُ بَيْنَ الشَّيْبَيْنِ ١١ الشَّيْطَانُ. وَقِيلَ اسْمُ

فَيْبَلَةٍ مِنَ الْبُحَّانِ ١٢ الثُّعْلُبُ الذَّكَرُ ١٣ سُوءُ الْمَكَافَاةِ عَنِ التَّرْبِيَةِ

١٤ تَتَوَيَّ أَعْرَابًا بِكَ كَمَا يَتَوَيَّ مِنْ مَهْدِيَّةٍ ١٥ أَيُّ مَا وَلَّيْتُكَ الرِّشَادَ

بِالسَّرْعَةِ ١٦ تَكَلَّفْتُ ١٧ أَيُّ مِنْ أَجْلِكَ

١٨ نَعَمْ ١٩ قَوْلُهُ تَمَارَى أَيُّ تَشَكُّ. وَالْعِبَارَةُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ بِرُادٍ

فِيهَا بِالرَّبِّ ذَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ. وَهُوَ يَحْتَمِلُ هُنَا أَنْ يَفِي عَلَى حَكْمِهِ مَا عَلَى أَنَّهُ نَعَالِي

قَدْ ائْتَمَّ عَلَيْهِ بِأَيْقَاعِهِ فِي يَدٍ مِنْ يَمِينِهِ وَجَمْرٍ زَيْتَةٍ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لِلشَّيْخِ كَمَا

يُقَالُ رَبُّ الْمَالِ وَرَبُّ الْبَيْتِ وَنَحْوُ ذَلِكَ ٢٠ الْبَلَاءُ الْغِيَاوَةُ وَالْغَفْلَةُ.

وَالْحُبَّارَى طَائِفَةٌ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا فَارَقْتَ بَيْضَهَا نَزَلَ عَنْهُ

يَظْلَمُ * وَيَمْلَلُ وَيَتَأَلَّمُ * وَهُوَ أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ ^(١) * وَأَنْفَرُ مِنْ بَعِيرٍ أَرْبٍ ^(٢) *
فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ مَا رَأَوْا مِنْ تَمَلُّلِهِ * وَاصْطِغَابِهِ ^(٣) وَتَبَلُّلِهِ ^(٤) * قَالُوا لَيْسَ
شَكْوَى * بَلَا بَلْوَى * فَأَبْنَى أَيْهَا الشَّيْخُ عَذْرَكَ * وَضَعَّ عَنْكَ وَزَرَكَ ^(٥) *
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ^(٦) * فَأَرِنَا كَمَا يَأْرِنُ الْمُهْرُ * وَقَالَ قَدْ تَحَنَّنَى عَلَيَّ ^(٧) *
هَذَا الْفُحْمُ ^(٨) * وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صُحْرٍ ^(٩) * إِنْ هَذَا الْفَتَى
عَرَبِي الدَّارِ * لَكُنْهُ رُومِي النِّجَارِ ^(١٠) * وَقَدْ بَذَلْتُ فِيهِ مِنَ الدِّينَارِ وَالْدِّرْهِمِ *
مَا لَا يَبْذُلُهُ خَالِدُ بْنُ الْأَيْمَمِ ^(١١) * وَأَفْرَغْتُ جَهْدِي فِي تَهْذِيبِ لِسَانِهِ *

فمخض بيض غيرها

١ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي الْحَبْرَةِ لِأَنَّ الضَّبَّ إِذَا فَارَقَ حَجْرَهُ لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ
٢ الْأَرْبُ الْكَنْبَرُ الشَّعْرُ. وَذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ يَرَى طُولَ الشَّعْرِ عَلَى عَيْنِهِ فَيُظَنُّهُ شَخَصًا
فَيَنْفِرُ مِنْهُ وَلَا يَخْلُصُ مِنْ لِحَافِهِ بِهِ فَلَا يَزَالُ نَافِرًا. وَهُوَ مَثَلٌ أَيْضًا
٣ سَجِيحٌ ٤ اصْطَرَابٌ ٥ حَاكِ السَّبِيلِ ٦ أَيِ أَرْجَحِيهِ ٧ ادْعَى عَلَيَّ بِذَنْبِي لِمَ افْعَلْتُ ٨ الْفُحْمُ الْجَاهِلُ ٩

١٠ هِيَ بَيْتُ لُثْمَانَ بْنِ عَادٍ دَانَ نَدَّ خَرَجَ أَرْهَاقُهَا لُثْمَانُ وَأَخُوهَا لُثَيْمٌ مُغِيرِي فَاصَابَا ابْنًا
كَثِيرًا. فَسَبَقَ لُثَيْمٌ إِلَى مَنَزَلِهِ فَعَدَّتْ صُحْرُ إِلَى جُزُورٍ مَا قَدَّمَ بِهِ لُثَيْمٌ فَخَرَّتُهُ وَصَعَتْ
مِنْهُ طَعَامًا لَا يَبْهَرُ. وَكَانَ لُثْمَانُ قَدْ حَسَدَ لُثَيْمًا لِتَبَرُّزِهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدَّمَتْ لَهُ الطَّعَامَ وَعَلِمَ
أَنَّهُ مِنْ غَنِيمَةِ لُثَيْمٍ لَطَمَهَا لَطْمَةً قَضَتْ عَاقِبَتَهَا. فَصَارَتْ مَثَلًا لِمَنْ يُعَاقَبُ بِغَيْرِ دَنْبٍ
١١ الْأَصْلُ

١٢ هُوَ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْمَمِ النَّسَائِي مِنْ أَلِ حَفْصَةَ مَلُوكِ الشَّامِ. كَانَ قَدْ اسْلَمَ فِي
خِلَافَةِ الْأَمَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَقَامَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى حَضَرَ مَوْسِمَ الْحَجِّ فَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى
مَكَّةَ. وَبَيْنَمَا خَالِدٌ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مُحَرِّمًا مَتَرًا وَطَى * وَجَلَّ طَرَفُ أَزَارِهِ فَانْخَلَّ وَانْهَنَكَ
سِتْرُهُ فَغَضِبَ وَلَطَمَ الرَّجُلَ. فَسَكَتَ الرَّجُلُ إِلَى الْأَمَامِ عُمَرَ فَقَالَ الْأَمَامُ يَا خَالِدُ أَمَا
إِنْ تَسْتَوْهَبُ الرَّجُلَ أَوْ نَاطَلْتَكَ كَمَا لَطَمْتَهُ فَإِنَّكَ وَالسُّوقَةَ فِي أَيْمَنِ سِوَايَ. فَغَضِبَ
خَالِدٌ وَخَرَجَ لَيْلًا إِلَى الشَّامِ وَارْتَدَّ عَنْ إِسْلَامِهِ. وَلَمَّا بَلَغَ الْأَمَامُ خُرُوجَهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ

وتعدّل ميزانه * فلم يزل يكسر شكية^(١) الجمار * وينزع^(٢) الى الفاظ
الاعجام^(٣) * فيدعو المعلم * بالمؤلم * ويسمي القلب * بالكلب * والحيطان *
بالخيطان^(٤) * وتعرف المضائق^(٥) * ويخرجها من صوفات عن الاوصاف^(٦) *
وهذا ما تأباه^(٧) الخبيجة^(٨) الادبية * ونسلك^(٩) منه المسامع العربية * وقد
شهد الله اني اريد تهذيباً * لا تعذيباً * وارغب في تشبيهه * لا في تشبيهه^(١٠) *
لكنني اجتهد في تسديده^(١١) * فيعثر * واروم تشديده فينفر * وان ستم في
رب من ذلكم^(١٢) * فاخبروه * والا فانا انجنته لتعبروه * قال الاجرم
ان المولى هو الاول * تامسك ههنا^(١٣) * عن الكلام * ثم قال قل
يا غلام

انا الخزامي الرقيق الكلام مسحت ركن المسجد المرم

ابي عتبة من الحراح ان يستبته فان نادى الا اذا مر به عتبة فلما علم خالده بذلك
امر هاربا حتى دخل ارض الحرم ان يقصر فاخبره بامر عتبة فقامت طاعة اعمال في
بلاديه وطالب به الامم ما د سيرا من اليد والارايه واشتبه به
وكان كتماننا له وهو اخر الملوك الساسية بالشام

١ ميل

٢ الرص

٣ يسا ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣

٤ اي ليس اذ لم يزل يركب بالكاف والهمزة لانه لسان لا يلوغ على
تلك الاحرف اذ ليست في لغو التي دسا بها فيسند لها بما يقارها من احرف لغو
٥ اي المساف المعوي وهو المفهوم عند الاطلاق فدل جاء الدلام ريد
٦ فقول عدي كرم رجل جرافه اعل اصلا الماح لغو

٧ نكرهه

٨ الطاعة

٩ نزل وتبين

١٠ تعبير واحد

١١ اصله دلا ماذن على

١٢ حيا يسيرا

الم الدالة على الجمع

ولي غلام من نتاج العجم يُشْرِقُ في فؤاده وفي الفم
أوجدته باري الوري من عدم وحاطة بانقدر المصير^(١)

فلم يزل في حرس متم

فتعزز الفتى وتمنع وهو يروغ كالفارس الالهع^(٢) * فارال بداتوم سي
اجاب فتحرّج^(٣) * وأنشد بصوت صبيح^(٤)

انا الخزامي الركيك الكلي مسخت ركن المسجد الشرم

ولي غلام من نتاج الاجم يسرك^(٥) في فؤاده وفي الفم

أوجدته باري الوري من آدم^(٦) وحاطة بانقدر المصير^(٧)

بم يزل في حرس متم

قال فلما رأى القوم سمع دندانه اخذ وما دت اليه من المعاني

الفيضا^(٨) * تعبدوا بالله من سوء تلك اللثغة * وقال اما هذا الغلام

الذي لا يشتري بفسنة^(٩) * فبهزم الشيخ وتأفف^(١٠) * وتأوه وتأسف *

وقال قد علمت ان عثار اللسان شرم عثار القدم * وبدن ماذا ينفع

الندم * وانني طالما حادثت بسيرة^(١١) وشملت بالعتاي من ربايرة

ولو وجدت لي عنه^(١٢) * او كان في يده سامة^(١٣) الغني * ابعثه

بنصف القيمة * راشدت به دنياه^(١٤) * ولدن بد

١ المائل به رجوعا وتاملا ٢ في الحسب ٣ في الحسب ٤ في الحسب ٥ في الحسب ٦ في الحسب ٧ في الحسب ٨ في الحسب ٩ في الحسب ١٠ في الحسب ١١ في الحسب ١٢ في الحسب ١٣ في الحسب ١٤ في الحسب

١ فيكون من الوحوش ٢ يكثر ٣ جلد ٤ ابدل ٥ الصاد بالسين لانها ليس في نعم الله سبحانه وسائيا ٦ الغليظة ٧ هي النطمة التي تكون في جوف القصب ٨ نصير ٩ من معنى الضاعة ١٠ من معنى المساومة

١١ ابدل ١٢ الصاد بالسين لانها ليس في نعم الله سبحانه وسائيا ١٣ الغليظة ١٤ هي النطمة التي تكون في جوف القصب ١٥ نصير ١٦ من معنى الضاعة ١٧ من معنى المساومة

١٨ ابدل ١٩ الصاد بالسين لانها ليس في نعم الله سبحانه وسائيا ٢٠ الغليظة ٢١ هي النطمة التي تكون في جوف القصب ٢٢ نصير ٢٣ من معنى الضاعة ٢٤ من معنى المساومة

٢٥ ابدل ٢٦ الصاد بالسين لانها ليس في نعم الله سبحانه وسائيا ٢٧ الغليظة ٢٨ هي النطمة التي تكون في جوف القصب ٢٩ نصير ٣٠ من معنى الضاعة ٣١ من معنى المساومة

اتقطع السلّا^(١) * فلا حول ولا^(٢) * فاجهش^(٣) التي عن كُتَب^(٤) * واخذ
رقعة وكتب

هَبُوا^(٥) خَطَا اللسان علي عيا اما لي غيره نبي يُصِيبُ
انا بن اقعذوم^(٦) لافي الدمان أعد ولا سمير^(٧) او خطيبُ
أدير من المعالي كل كاسر تطيب فخل لفظي لا يطيب
اذا كان الجبيل سليم حسن فليس بغيره ثوب معيب

فلما وقف القوم على شعره * ورأوا انحطاط سِعره * قالوا ان لم يُحسِن
الكر * فالحلب والصر^(٨) * وتقدوا الشيخ^(٩) بعض المال * وقالوا
للقتي دونك الحال * فسر كلالها وارضى * وودّعهم الشيخ ومضى *
قال سهيل وكنت قد ردت دينك الصالحين^(١٠) * للذين سببناهما

١ السلامه رتيقة يكون فيها المولود من امي ادا انقضت في البطن اُكت
الام والولد وهو زال او بغير ذهاب اسه
٢ مهيأ للكنة قرب انا

٦ يقال للعدا اقصه وتم ولانمة انة اتندي وتومي والمراد بها الكه عدم وهي
اصافة على نقد برقون محدوف اي قول اقعذوم او على ارادة الداء ماخوذاً مأخذ
الاسم كما في قولهم رعموا مطية الكذب اي هذه الكذبة مركب الكذب
٧ اي ولا انا سمير

٨ مأخوذ من قول عترة العسي وكان قومه يد اعاروا على بني طي فاستأوا ابلا
كثيرة. ولما ارادوا القسمة قالوا لاعطيك نسياناً بل انصافاً لما لك عدو. ثم ان بني
طي اغاروا عليهم فاستقدوا الال قالوا اني انا اكر اسماء قال لا يحسن
العبد الكر الا الحلب والصر. فذهبت مسلاً والصر ربط صرع الناقة بحيط لئلا
يرصع الفصيل. ولا بمعنى لكن. اي لا يحسن الكر لكن يحسن الحلب والصر. ومراد
القوم انه ان لم يحسن الكلام فهو يحسن الخدمة انا صوة

١٠ يريد انه عرف انها النسيج المزاي وغلامه رجب الذي سيصرح باسمه

تغلب الكاتيين^(١) * فقفوت الشيخ في تلك اليقاع * وقلت
يا فرزدق أين وقاع^(٢) * قال انزل بنا هنا * والليل يوراي^(٣) حصنا^(٤) *
فنزلنا الى ان استوهن الليل^(٥) * واذا رجب على شاة^(٦) من جباد الخيل *
تندفق به كعارض السيل * وهو بين ذلك ينادي * الليل وأهضام
الوادي^(٧) * واستمر يعدو^(٨) الهمة^(٩) * على مهريه الخدحة^(١٠) * فإ
ادر كناه الا وقد اشجر^(١١) الفضي * وكلت الخيل من الوحي^(١٢) * فنزلنا

١ اي تغلب الملك الذي كل واحد منها يكسب سياب من مهابا ولا يقدر ان
على احصائها لكثرها

٢ الفرزدق هو هام بن عالب بن صعصعة بن ماحه التميمي وابا لئب بالفرزدق
وهو قطعة العين لانه كان غليظا سم الرداءه. وكان الفرزدق فاسقا مجاهرا بالمحبة.
وكان له اخ يقال له اخطل كان رادما عمقا. قيل دسل الفرزدق مجلسا فيه
دغل السابة نسبه دغل حتى بلغ اننا قتال وولد عالب رجلين احدهما ساعر
سفيه والاخر ناسك فاجمعا انت قال اما الشاعر السبعه. وقد اصبت في نسبي وكل
امري فاحذرني متى اموت. قال اما ذلك فليس عدي. وكان للفرزدق علام يقال
له وثاع كان يرسله في ثيابه. ويهيل به. اليع بالفرزدق وعلمه وثاع لانه
يستخدمه في حوائج السعة. ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢.

والعمارة مثل معناه ان الليل. ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢.
٥ دخل في الوهن وهو نحو وصف الليل ٦ اي من سريره سفيهة
٧ الاهضام جمع هضم وهو ما اطأ من الارض. اي اعتذر الذليل وياوي الوادي.
وهو مكر يضر في الثغر من امر كلالها بحيف. والماراد بها عدة اصحاب
الفرس الذين يناف ان يلقوا به. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩. ٤٠. ٤١. ٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩. ٥٠. ٥١. ٥٢. ٥٣. ٥٤. ٥٥. ٥٦. ٥٧. ٥٨. ٥٩. ٦٠. ٦١. ٦٢. ٦٣. ٦٤. ٦٥. ٦٦. ٦٧. ٦٨. ٦٩. ٧٠. ٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦. ٧٧. ٧٨. ٧٩. ٨٠. ٨١. ٨٢. ٨٣. ٨٤. ٨٥. ٨٦. ٨٧. ٨٨. ٨٩. ٩٠. ٩١. ٩٢. ٩٣. ٩٤. ٩٥. ٩٦. ٩٧. ٩٨. ٩٩. ١٠٠.

٨ ركض ٩ هي ان ١٠ الداء ١١ حاف ان يص ١٢

١٣ المتلثة الدراعين والساقين ١٤

١٥ السرعة

جميعاً عن السُّرُوج * في بعض تلك المَرُوج * حتى اذا انجلب^(١) بهر
الأنفاس^(٢) * وثاب أشر^(٣) الأفراس * ثار رجب كالربال^(٤) * وقال
لا تَنسُطْ^(٥) على ابي حبال^(٦) * وترك القوم يكسرون عليه أرعاض^(٧)
النبال

المقامة الثانية واستحسنون ونعرف بالسمات

قال سهيل بن عباد القتي صروف الزمان * الى عان^(١) *
فدخلتها وقد اذنت براح^(٢) بالبراح^(٣) * وهف داعي الفلاح^(٤) *
حتى اذا مررت بفناء الجامع^(٥) * اذا الشراحي هناك رابع * والناس
حوله كالبحيم في المزدلفة^(٦) * ارنب موقف عرفة^(٧) * فابتدرت اليد

١ اكشف وزال ٢ اي ربا ٣ ساد

٤ الاسد ٥ من التسطرر ٦ رر

٦ هو طليحة بن خويلد الاسدي الثني ولده حبال ثابت بن الاثيم وعكاشة بن
محسن فقتلاه. فحج الخبر الى ابيو طليحة فابعها وتساها. فلما راي قومه صنيعة
وطليحة يثار اباد ما لوالا. فنهضت ملاصر بن يندر مباينة
ويحضر انتقامه

٢ الأرعاض جمع رعل وهو مدخل الفصل في السهم كان يكسر الرجل من العرب
اذ اغتالط لامة كان يخط في الارض سهام. فيكسر ارعاضها. وهو مكل بضرب في
شدة الغيظ ٨ مدينة في الين ٩ علم للشمس وهو مبي

على الكسر كذا م ورفان ١٠ اي الذرر ١١ المردين

١٢ ساحة داره ١٣ موضع بين عرأت وري بيت فيه الخ

١٤ الجبل الذي تقدم عليه الضحايا

العبور* وقد استطير فؤادي من الحبور* وجلست للسمر^(١١)* بين
 تلك الزمر^(١٢)* فقضيناها ليلة ابهج من زهر الربى* وانفج^(١٣) من نشر
 الكيا^(١٤)* والشيخ يملو علينا اساطير الاولين والآخرين* ويطرنا
 بحديث العابرين والنايرين^(١٥)* حتى هوم الكرى المفارق^(١٦)* وكذنا
 نستقبل غره الطارق^(١٧)* فنحنجنا هنالك بغير^(١٨) الليل ذلك* ولما
 كانت الغداة^(١٩)* وندا انتصب الصلوة* يحج علينا^(٢٠) شيخ أرمش^(٢١)
 أغفش^(٢٢)* كأنه أبو الحسن الأخفش^(٢٣)* نسي من حضر* وقال ارى
 عائم البدو على وجوه الحضر^(٢٤)* فقال سبع بل ترى تيجان العرب
 على أعيان مضر^(٢٥)* فمن انت يا من يسلب السيف فرندة^(٢٦)*
 ١ الاحاديث الليلية. ويحذف السبْر بلفظ المصدر من المسامرة
 ٢ الجماعات
 ٣ من توهلر نجت الريح اذا هبت شديدة
 ٤ عود البور
 ٥ اي الماعين والنائين ٦ اي حتى امال المعاس
 ٧ كوكب الصبح ٨ نية
 ٩ نعت الليل
 ١٠ بين دابة الصبح وطلوع الشمس
 ١١ اي فاجأنا
 ١٢ متدل الاهداب ١٣ في عيو غشش
 ١٤ الاخفش الصغير. يد. وهو رتب. ائمة من علماء ايرانية. احدثهم د الحميد بن
 عبد الله بن يحيى ونال له الاخفش الاكبر. والهاب سعيد بن سعيد الباهلي ويقال
 له الاخفش الاوسط. والثالث علي بن سامان المفضل ويقال له الاخفش الاوسط.
 وابو الحسن كية الاخر. والاولس منها هو الذي زاد بجر المذكر في العروض.
 وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة. وتوفي الاصفهسي ثمانية وستين سنة
 ١٥ يريد ان ابراهيم وسهلاً قد لسا ملابس اهل البادية رها من المضر
 ١٦ كى تيجان العرب عن العائم لثولهم ان العائم تيجان العرب. يريد انها من اكار
 في مضر في الاصل. وفي دعوى خرافية على عادته
 ١٧ مائة وجوهه. يريد انه قد اراد ان يسلب منها ثوبها وخلاصة نسجها

والصريف زُبْدُهُ^(١) * قال ان كنت من اهل تلك الاماكن^(٢) * فيها
قيود المساكين * باعتبار الساكن * فتفكر * ريثما تذكر * ثم انشد
لِمَسْكِنِ النَّاسِ يُقَالُ الْوَطْنُ * ومثل ذاك للجمال العطن
اصْطَبَلْ خَيْلَ زَرْبُ شَاءَ وَوَرَدَ * وجامر ضيع والعرين للأسد
وَنَفَقُ الْخُلْدِ كِنَاسٌ لِلظِّي^(٣) * والناقية لليرابيع خيا
جَرُّ الصَّبَابِ^(٤) قَرِيَّةٌ لِلنَّهْلِ * وهكذا خلبة للنحل
والوكر للطيور^(٥) والخص الفطا منه وأدحي النعام ارتبطا^(٦)
والكور للزنبور والعناكب^(٧) لها البيوت فأديرها يا صاحب
قال حَيَّتْ وَحَيَّتْ * وأعييت ولا عييت^(٨) * فاقبود السعة * ان
كنت من شؤس المعبة^(٩) * فأهنف كولدادة * وانشد كافي عبادة^(١٠)

١ الصريف اللبن ساعه يجلب. وازيد ما يستخرج بالحض من لبن النقر والغنم.
٢ اما من الابان اذ بل فهو الصباب
٣ مكة ونهامة وجد. وما فيها من ارض البن
٤ جمع سعة. رد ان الاقوص واذا نبت ارتدنا بالقطا والنعام
٥ اي نبيد كل واحد منها واحد من الطائفتين
٦ اي العجزت غيرك ولا عجزت
٧ اي ابي الطال الحرب
٨ الايهاف صحت في امور كضحك المسهرز ر. ن هو خاضع بالنساء وولداده
٩ بنت المستنكي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الماصري. كانت خالصة منهكة بضرر
١٠ بها المال في سلاعة. وكان سلسها بصرطه. مندى للدرعاء. فكان يتصب
١١ بها كثير من الناس. وكان زهام البور
١٢ بن زيدون الخزوي وكانت بهيمة زماما طم يلاهم بصرفت. ان الوزير ابي عامر
١٣ محمد بن عبدوس الملقب بالعار. فكتب اليها بن زيدون بقر
١٤ اكريم بولداده علقا لمعتق لو فرقت بين عطار وبطار

بيتٌ فسبحُ دارهُ قوراءُ صدرُ رحيبٌ مُقلَّةٌ مُنجلاءُ
 بطنٌ رغيبٌ وطريقٌ مهيعٌ والثوبُ فضفاضٌ كدريعٌ تمشعٌ^(١)
 وارضنا واسعةٌ والقذحُ يوصفُ بالرحراحِ فبما اصطالحوا
 قال سُقيتَ الذريضُ * يا كعبةَ القريض^(٢) * فما قيودُ الامتلاءِ * عند
 اهلِ الحِلاءِ^(٣) * فقال جريُّ المذكياتِ غِلالةٌ^(٤) * وانشد
 يُقالُ عينُ ثرةٍ والبيرُ طامٍ وطاحٌ لدينا النهرُ
 كأسٌ دِهانيٌّ وجفانٌ رذُمٌ وزاخر الوادي انالةٌ مفعمةٌ
 وجفنتك المترعُ والسفينه بكلِ كيسٍ اعجزٍ مشحونه
 وقربةٌ متافقةٌ والطارفُ مفرورقٌ اذ غصَّ نايٌ^(٥) فاقف^(٦)
 قال لاشلتُ^(٧) انا ملكٌ * ولا كلتُ عواملك^(٨) * فهل تعرف قيود

قالوا ابو عامر اضحي بغيرها قلت الفراشة قد تدن من النار
 زاد شهي اصبا من اطابو بعضاً وبعضٌ صفحنا عنه للفار

وكاب وفائه بقرطبة سنة اربعماية وثلاث وستين * وارو عبادة هو البحترني الذي
 كان ينانق في ائتاده كما مر في شرح المقامة البخريّة

١ اي كالدريع الحديدية فانه يُقال درعٌ فضفاضة

٢ الذريض ماء المطر. والكعبة البيت الحرام. قيل لما ذلك لتريعها. والقريض

الشعر وقد مر ٢ الايان

٤ المذكيات الخيل التي اتي عليها بعد قروحها سنة اوسنتان. والذلالة جمع غلوة وهي

مقدار رمية السهم كما مر. اي ان جري المذكيات يكون غلوات فتكون غايته بعيدة.

وهو متلٌ يصرب ان يوصف بالتهيز على اقراءه

٥ مجلس ٦ اي فانبع هذه القيود

٧ من الشلل وهو فسادٌ يكون في اليد ٨ يُقال كل السيف اذا

ذهب مضاؤه. والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من الرمح كني به عن الثلم

الخلاء* ونجعلها خاتمة الإملاء* قال سيان^(١) الخاتمة والفتحة* فما اشبه
الليلة بالبارحة^(٢)* وأنشد

ارض من الناس يُال ففر	جرز من الزرع إنا صفر
ودارنا من الاهالي خاويه	مثل البطون من طعام طاوله
والمر من كل سلاح أعزل	ورجل من دون سيف أميل
أجم من رمح ومن قوس رمي	أنكب والاكشف من نرس حتى ^(٣)
حاف بلانعل وحاسر بلا	عامة عار من النوب خلا
وفاب زيد فارغ من سفيل	وخطه سفيل بفبر سفيل
وحاجب امرط جفن أمه بط	وأصلع الرأس وجسمه أمله
وهكذا غيم جهام من مطر	وقيل خذ امرئ من الشعر
ولبن من زبد جهير	وطلق من قيد الأس
وأمرأة من الحليب عطل	زلاء لا بشخص ^(٤) منها الكتل
وعطط من وسه البعير	ونزع من المياه البر
وشجرات سلب من ورق	فاقنع بما ذكرت واترك ما بقي ^(٥)

قال فلما راسه التوم وري^(٦) شراره* وفري نراره^(٧)* قالوا نعبذك
بالله من نفس حر^(٨) وعين سر^(٩) من لك ان نكون لنا

١ مثلاً اي هاسواً ٢ مثل يضرب في تساوي السابق واللاحق
٣ اي يقال أجم اذا كان خالياً من الرمح وأنكب اذا خلا من القوس وأنكشف
اذا خلا من الترس ٤ يرتفع ٥ يشير الى انه قد بقي
قيود أخرى لم يذكرها اكتفاء بما ذكره منها ٦ يقال ورسي الرمد اذا
اخرج باراً ٧ اي قطع حدسه ٨ موت حزين مرير ٩
من يضرب الشد والعنان ١ اي شربة وهو ما يحرى الممل

خطيباً * وكفى بالله حسيباً ^(١) * قال نحن في المشرب شرع ^(٢) * والطيور
على أشكلها تنفع ^(٣) * فان رايت ما يسد الخلة ^(٤) * ويرد الغلة ^(٥) * فانا
منكم نسباً وجله ^(٦) * ورب ظير ^(٧) رؤوم ^(٨) * خير من أم رؤوم ^(٩) *
فرضخوا ^(١٠) له باحلاب شطر ^(١١) * وقالوا اول الغيث قطر ^(١٢) *
فارتفق ^(١٣) على مصلاة ^(١٤) * وقرأ اذا عزم فتوكل على الله * قال
سهيل * ولم يكن الا بعض خذمة ^(١٥) * حتى وفدت امرأة ملتمة *
فقات للشيخ هلم بابي عبادة ^(١٦) * فمد كلفت الشهادة ^(١٧) * قال علي
ان اشهد بالحق * كما اشهد للحق ^(١٨) * ونهض بي كالسارية ^(١٩) * في اثر
الجارية * والفوم البه ينظرون * وله يتظرون * فلما انتهينا الى بعض
المنافع ^(٢٠) اسفرت ^(٢١) كمينته ^(٢٢) * واذا هي كمينته ^(٢٣) * فوقفت

- | | | |
|--|---|-------------------------------------|
| ١ وكيلاً | ٢ سوا | ٣ مثل يضرب في تألف |
| الظائر | ٤ الفقر والحاجة | ٥ العطش |
| ٦ اي اكون راحلاً معكم في السبب والوطن وهو ممل | ٧ حاضرة | |
| ٨ عطوف | ٩ ذات سر | ١٠ يعي رب حاضرة اجبية تكون اشفن على |
| الولد من امه التي لا تطل انتمها عليه وهو ممل | ١١ اعطوا قليلاً | |
| ١٢ من تولى في المثل احلب حاباً لك شدة | ١٣ وذلك لان للماقة اربعة اخلاف كل | |
| انين منها | ١٤ ايهم اكرهه سطار من اكرام الذي كان يبعثه | |
| ١٥ اي اول المولد | ١٦ وهو ممل | ١٧ اتكا على مرقه |
| ١٨ الساط الذي يصلي حاء | ١٩ ساعة | |
| ٢٠ اي سهيل | ٢١ ريدان لها دعوى في الحكمة وقد طليت منها الشهادة | |
| ٢٢ ولها شهادة عددها تدعوها ان يرديا لها اياها وهي حيلة منها على انصرافها | ٢٣ العمود وقد مر | ٢٤ الامكة الحالية |
| ٢٥ كسفت وجهها | ٢٦ الجارية التي كانت تكلة | ٢٧ ابنته |

مندهدّها^(١) عزمي متهمها^(٢) واستد
لم أَرْجُ سَدَّ خَلْي^(٣) من النفر^(٤) قد عزمْتُ بَعْتَهُ عَلَى السَّفَرِ
مُتَكَلِّفًا لِدَسَائِرِ^(٥) الأَسْرِ ذَا كُنْ فِي أَمْرٍ مِمَّنْ عَذَرَ
وَأَسْتَ بَابُهُ كُنْ مِمَّنْ عَذَرَ^(٦)

ثم قال ان كنت الرقيق فمِنْ هَذَا الطَّرِيقِ * وَالْأَفْعَلِيكَ السَّلَامُ * وَلَا
مَلَامَ * فَخَرَجْتُ بَيْنَ السَّبَةِ وَالْحُسَّةِ^(٧) * وَلَمْ أَتَقَرَّقْ إِلَى دِيَارِ طُحَيْمَةِ^(٨)

المقامة الثالثة والخمسون وُتُوعَرَفَ بِالْعَزِيزَةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عِبَادٍ قَالَ خَرَجْنَا مِنَ الْعَوَاصِمِ^(١) * نُرِيدُ غَزَّةَ
هَاشِمٍ^(٢) * نَامَتِ السَّنَابِلُ وَالْعَرَّاسُنُ^(٣) * وَوَرَدْنَا الْآبَتِينَ

- ١ متحرراً من العجم والذهول لعلهم إليها حيلة
- ٢ فقري كما مرَّ
- ٣ الجملاء
- ٤ يريد أنه كان مدعياً لهم على الاتاناء - أي إذا رأيهم ما يفتدي حاجته فلما لم يجد ذلك عزم على السفر وتوكلاً في الله - أي إلى ذواته عند المعاهدة لم ادا عزمتم فتوكل على الله حبيب لم يبدؤ الأمر الذي عزم عليه هو الإقامة أم الرحيل . وإذا كان كذلك فما كان تدعير في عهده لم وتلد
- ٥ أي السج واستو . والحية مصححة
- ٦ حي من بني تميم . وطهية مصدرة اسم أمهم
- ٧ بلاد قصبتها الطائفة
- ٨ مدينة قديمة بالقرب من القدس الشريف . وإنما قيل ماسرة هاشم لأن عمر بن عبد مناف القرشي الملقب بهاشم خطر إليها تاحراً فأتى بها وذنن هناك . وإنما لُقِبَ بذلك لأنه كان يجمع من الأهل كل عام ما لا يحصى . نادى أكلت المام الموسم أمرت بمها وأقام جواربي له بهمتم أحزني الجفان وتأيي اليهم والأمراء ثم نادى بمداد الطعائر يا وفد الله . فنقل له هاشم الدردم ثم اتضحير على المصاف فقل له هاشم
- ٩ أي جواربها

والآسين^(١) * حتى دخلناها بعد الأين^(٢) * بين العشائين^(٣) * وقد
 علت أوجهننا ونحة^(٤) من السفر * ولحة من الكدر * فأتخذنا بها
 المضاجع * واغتم كل منا دعة الهاج^(٥) * ولا السخ النهار من الليل *
 وجرت الغزالة * فصل الذبل * خ حنا تتمد أراضها الخضراء^(٦) *
 والبيضاء^(٧) * حتم اذا مررنا بدارا * * * ونوضا^(٨) *
 فعرجنا^(٩) على ذلك الجب^(١٠) * واذا الخزامي منعلة بما برجب * وهو
 يقول أيد الله القاضي * وانمذ حكمة الماضي * كان لي نديم رقيب
 المباني * دقت المعاني * ظريف السكل * حصيف النمل * خفيف
 الوضع والحمل * بديع النكاح والبداية^(١١) * بعد السفاهة^(١٢) *
 يؤنس الليل والنهار * وننم * نورا ووزار * وسند المساج
 والمساة * ولا يشرب في زيارة ماء * ويبذل المؤنة على شير مؤنة^(١٣) *
 ويسأل فيعطى * ويخطو فلا ينصبي * صالا بدى * باهدى * وأعلا *
 فأفاد * لا يهزه الدلال * ولا يستنزه^(١٤) الملال^(١٥) * ولا يعرف العتب *
 ولا يسير * الادب * ولا يذنه عن * ممة * ولانه * امره * واذا

قطعته أنقطع * واذا استرجع * رحمه * طرية الطوط * ردا

الاحسن من الامور المتداين على سرية فان كان موتى ذلك حتى لا يتطاع

سرته فهو آس ٢ اللعب والاعاء ٢ القرب والهمة

٤ اسراسيس ٥ راحة اللام ٦ التمس في ارائل النهار

٧ دال الاعوار ٨ الي لا عراس بها ٩ صبيحا

١٠ احبنا ااصيات ١١ ماما ١٢

١٣ عكم ١٤ سرعة الساطر ١٥ العزعز الكلام

١٦ كلفة ١٧ يستنزه ١٨ الصجر

زويته انزوى * واذا ضويته انضوى ^(١) * يلقاني بوجه مشروح *
 وباب مفتوح ، ووجه طليق * ولسان منطلق * فكنت اخذة انيسا *
 ولا أريد نيرة جلبسا * وانعكف عليه انا ^(٢) الصرعين ^(٣) ، لما اجد
 به من طيب النفس وقرة العين * وان هذا الاجن ^(٤) مد مزقه كل
 ممزق * وزكني الهف ^(٥) عليه من العمان على نديمه ^(٦) ، نال فاسطرب
 الرجل مرتاعا * رباى ما ياب ، وطال ^(٧) الله اني كنت به ارم
 العمّس ^(٨) * وعليه احذر من الذئب الاطلس ^(٩) ، فانه كان راحي
 ومراحي * وصاحي وصباحي ، وكان يابني عن سي ^(١٠) ، واوامي ^(١١) *
 ويشغل الشيخ عن نزاعي وحصامي ، ولئن مد سوطا ليرط ابفضي
 الله امرا كان مفعولا * وان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
 مسؤلا * فان تما الشيخ ذبا وقودا ^(١٢) ، او تسدني عذابا صيدا ^(١٣) *
 فاني لله اظير من ^(١٤) ، واوسى من بنانه * فقال ^(١٥) : خ امّا وقد كان

١ اي اذا عرله ، عمل راد اصمته الصم
 ٢ اليل ، مر مر ، مر مر
 ٣ وعمره ، سود اللسان قبايا المال العمان وقدمه رديها في شرح المقامة العناديه
 ٤ رجل كان يكره ان كان شيخا مر مر ، الى طهره ضرب به اذي الر
 ٥ يضرب الممل شمر الدب لانه اذا نام مزاح مر مر ، من الواحدة
 ٦ ويترك الاخرى . رعة له ، حرر ربي مسو ، مر مر ، هر ادي في لوي غيرة
 ٧ الى السواد ، قل هو احست الدثا . مر مر ، اراد ، الك
 ٨ الاشارة الى ما يسيده ، مر مر ، مر مر
 ٩ اي تم الدم او النصاص بالقتل
 ١٠ شديدا

ذلك فرطاً * فالديّة من حق الخطا^(١) * ولكن هل بالرمل
 أو شال^(٢) * وكيف يرعى الرّي من الال^(٣) * قال انا اسعى بما تيسر *
 وتحط عني ما تعسر * واخذ يطوف على الجماعة من قوره * وهو ينشد
 في أثناء دوره

آها^(٤) من الأيام والليالي قد علمني ميهنة^(٥) السؤال
 وعاضد الإذلال بالإذلال فذقت من لواعج البلبال
 ما لم يكن بمنظر لي ببال لكن نصي لي الله ذو الجلال
 بر فكم^(٦) يا كعبة الآمال^(٧) فان عدا^(٨) الدهر فما أبالي
 وجعل يردد الآيات بين مطافه^(٩) ويأين أعطاف أستعطافه * فعاد
 الى السبخ تندر وقال هذا ما قيصة^(١٠) القدر^(١١) * فان رضىت والآ
 ألحقت الحس باليس^(١٢) وامنك^(١٣) عن يحس أو يحس^(١٤) * فانكفا
 السبخ الى شاف^(١٥) وقال ليس بلام هارب من حنيفة^(١٦) * قال سهيل فلما
 خرج قفوة أعقب^(١٧) * الى حيث لا مرنيب * وقلت هيات ان

١ نقيض البد وهو ما كان من تعد
 ٢ جمع وسك وهو الملة
 ٣ المعذر من السبل والعارة مثل يصرى ١٦
 ٤ ما رآه صب المهار كانه مائة وقد مر
 ٥ صانه
 ٦ سدتكم راساً منكم
 ٧ يريد ان اللاس تصدوهم
 ٨ تعي
 ٩ قصة الله
 ١٠ اي مقدار من المال ١ اي قسم به
 ١٢ مثل يصرى في الحاق الشيء بالشيء يريد انه ان لم رص غنلة ويخذه به
 ١٣ احصل
 ١٤ كلاهما معنى يتفقد الاخبار غير ان الاول يكون في
 ١٥ الثمر والمالي في الخير ١٥ اي من موته وهو مثل
 ١٦ اي امشي بعقبه

أُطْلِقَ سَيْبُكَ * أَوْ تُعَرِّقَنِي قَتِيلُكَ * قَالَ هُوَ كِتَابُ الْقَاهُ هَذَا
الشَّيْطَانُ ^(١) * فِي بَعْضِ زَوَايَا الْخَنَانِ * فَمَزَّقَهُ الْفَارِشُ ذَرَمَ ذَرًى ^(٢) * وَعَلَاهُ
بِالرَّجَسِ ^(٣) وَالْقَذَرِ ^(٤) * وَرَكَنِي أَنْوَحَ عَلَيَّ بَزْرَاتٍ تَنْتَرَى ^(٥) * وَأَكْبَى
بِأَجْفَانٍ تَسْكُرَى ^(٦) * ثُمَّ نَاوَلَنِي لِفَافَةً سَبْنِيَّةً ^(٧) * وَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ
فَخُذْهَا إِلَى الْقَاضِي بِرِسْمِ الْهَدِيَّةِ * وَإِطَانٍ يَعْدُو فِي الْعَرَاءِ ^(٨) * وَلَا
يَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ * قَالَ بِنَفْسِي تُلْكُ الْفَاتِيَّةُ * وَإِذَا الْكِتَابُ
فِيهَا كَاهْتِسِمُ ^(٩) قَضَيْتَهُ ^(١٠) الْمَاسِيَّةُ * وَقَدْ عَاقَ فِيهِ عَلَى الْخَاسِيَّةِ
هَذَا الْقَتِيلُ الْمُهْتَدَى بِنَارِهِ جِئْتُ إِلَى الْقَاضِي لِأَخْذِ ثَارِهِ
مِنْ جُرْدٍ ^(١١) الْفُنْدُقِ ^(١٢) أَوْ مِنْ فَارِهِ * وَهُوَ لِحَبِّ اللَّيْلِ فِي جَوَارِهِ ^(١٣)
أَوْصَى بَانَ نَدَفُهُ فِي دَارِهِ

فَانْتَمَرْتُ^(١٠) بِأَسَارِنِي وَأَطْرَفْتُ^(١١) الْقَاضِي بِعِبَارَتِهِ * فَضَحَكَ حَتَّى هَوَتْ
قَلَنْسُونَتُهُ^(١٢) ۚ وَالتَّوْبُ عَصَاؤُهُ^(١٣) * وَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ فَاحْمِلْ
مِنْ كَرَامَتِهِ^(١٤) ۚ فَوْقَ مَا احْتَمَلْتُ مِنْ غَرَامَتِهِ^(١٥) * قُلْتُ هِيَ بَاتِ إِنَّهُ

- ١ اي رجب
٢ يقال تفرقوا شذراً مذكراً اي ذهبوا في كل ناحية
٣ وهما مركبان متجانسان على الفخ كخمسة عشر
٤ المحاسنة
٥ متناهية
٦ مملوءة من الدموع
٧ نسو الى سن وهي قرية من اعمال بغداد تسع بها البواب
٨ الفصاة الحالي
٩ السات الياس
١٠ تناوئة اطراف امواها
١١ نوع من الفار
١٢ الحان
١٣ اي في حمار الفاصي
١٤ مطاوع أمر
١٥ اي حدث
١٦ من ملابس الراس
١٧ الشعر المتفرق في راسه
١٨ اي من اكرامه له العطاء
١٩ اي من اللذة التي سعى بها

والعُقاب * فرخان في عُقاب^(١) * وكان ذلك ببنا وسيلة^(٢) الوداد
والترداد^(٣) * حتى خرجت من تلك البلاد

المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرف بالسوادية

حكى سهل بن عباد قال خرجت على ناقة أجده^(٤) * كأنها طود
أحد^(٥) * فاندفعت ببنتهيب الطريق * وتخترق الشيق^(٦) والنيق^(٧) *
حتى اشرفت على تنوفة^(٨) حافله^(٩) بالآشاء^(١٠) * مشحونة بالركائب
والجنائب^(١١) * وكانت الشمس تـ * جمعت الى معاربها * فالتقت جبل
ناقصي على غاربها^(١٢) * حتى اذا ادركت القوم مات عنهم بعض الميل *
وقلت أخوك ام الليل^(١٣) * قالوا ان اخاك من واساك^(١٤) * فلا تطل
أسال^(١٥) * فلما آسن^(١٦) منهم أنساء * مايت قلباً ونساء * فخرجت^(١٧)

- ١ مل بضرب السبايين اي اياه * والعقاب في كثرة الثقل وسره * ران وفي
- المل هو اطيرو من عقاب * نال ان الذئاب تعدى في الغرائ ويسى يـ
- ٢ السبب الذي يتوصل به
- ٣ الزمارة مرة بعد اخرى
- ٤ قوة متوفة الخلق
- ٥ جل بالمدينة
- ٦ اصعب موضع في الحمل
- ٧ ارفع موضع في الحمل
- ٨ فلاة
- ٩ ممتلئة
- ١٠ اخطا الناس
- ١١ المطايا نقاد غير مكررة
- ١٢ العارب ما بين السام والعق وهو متل بضرب في ترك المطية تذهب حيث
- ١٣ شأت
- ١٤ مل بضرب عند الارتباب في التخص تحت ظلام
- ١٥ الليل
- ١٦ واساءه اصح امره اي ان اخاك هو الذي يعطف
- ١٧ عليك وان كان احدياً في السب وهو متل
- ١٨ حرك
- ١٩ رابت
- ٢٠ ملت

الى المعرس^(١) * وقت بينهم اتفرج واتفرس^(٢) * واذا الخزامي بين قوم
قد تآزر^(٣) كالعيص^(٤) * وهم يتعاطون رحيماً^(٥) كالهصيص^(٦) *
يرفد^(٧) كالاصيص^(٨) * فلما رأي قال نور على نور^(٩) * قد التقى سهيل
بالشعرى العبور^(١٠) * فبتناها لينة رفيق الحواشي صفيقة^(١١) الغواشي *
حتى اذا جسر^(١٢) السحر تداعى القوم^(١٣) للسفر * وكانت المزاد^(١٤) قد
خفت * والمزاد^(١٥) قد جفت * فجعلوا يزوجون الاسراء^(١٦) بالمسير^(١٧) *
ولا يألون بان ثمير او جير^(١٨) * وما زالوا يضربون في الآفاق^(١٩) *
حتى تبطنوا سواد العراق^(٢٠) * فنصبوا السراق^(٢١) * واتصبوا حوله
كالرزاق^(٢٢) * قال وكان هناك شيخ من علماء البلد^(٢٣) * كان
يلم بنا^(٢٤) في الأبردين^(٢٥) * فدخل يوماً الى فناء المسجد^(٢٦) * واذا الخزامي
هناك ينشد

عاتبوني على القطيع لما طال عهد النوى وطال النفار

- | | | |
|---------------------------------------|--------------------------------|------------------------------|
| ١ مكان اذول ليل | ٢ استنبت بظري | ٣ الثوا |
| ٤ الشجر المنت | ٥ خمرة صافية | ٦ بقايا المار نلع بين الرماذ |
| ٧ قدح ضخم | ٨ نصب المجرة نزع فيها الرياحين | |
| ٩ يريد ان كل واحد من سهيل والخمرة نور | ١٠ هانجان وقد مر حديثها | |
| ١١ في شرح المقامة الصعيدة | ١٢ مكنزة | ١٣ طلع |
| ١٤ آنية الطعام | ١٥ آنية الماء | |
| ١٦ مشي الليل | ١٧ مشي النهار | ١٨ اي بالليل المقمر والمظلم |
| ١٩ الواحي | ٢٠ رستاقه وهو عدة قرى | ٢١ الخيمة من سبع القطن |
| ٢٢ الصنوف من النخل | ٢٣ البصرة والكوفة | ٢٤ نوزنا قليلاً |
| ٢٥ الغداة والعشيّة | ٢٦ ساحة دارو | |

قُلْ لَهُمْ إِنْ مِنْ بَرْزِيٍّ أَرْزُهُ كُلَّ يَوْمٍ وَمَنْ يَزُورُ يَزَارُ^(١)
 فتنلقاهُ الشيخُ مُعَرِّضًا * وقال له مُحْتَرِضًا * إِنْ أَخْلَلَ مِثْلَكَ بِالْإِعْرَابِ *
 مَا يُعَدُّ مِنَ الْإِعْرَابِ * فوثب شيخنا السرندي^(٢) * كأنه السبندى^(٣) *
 وقال أَجَلٌ^(٤) * وسقوط مِثْلَكَ فِي الْوَهْمِ * مَا يَدُقُّ عَلَى الْفَهْمِ * ان كنت
 أنت الْفَرَاءُ^(٥) * أو مُعَاذُ الْهَرَاءِ^(٦) * فإين يعود الضمير * على مُطْلَقِ
 التَّأخِيرِ^(٧) * ومثي أوجه الشبه في بناء الأسماء * ومقسام التنوين عند
 الْعُلَمَاءِ * وأي لفظٍ يستوي استعماله أَسْمًا وَحَرْفًا * وَيُسْتَعْمَلُ فِي حَرْفِيَّتِهِ
 ظَرْفًا * وأي مُضَافٍ يَنْصَبُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ * وَلَفْظُهَا لَا يَطْرَأُ^(٨) التَّغْيِيرُ
 عَلَيْهِ * وأي الأسماء يُعَرَّبُ مِنْ مَكَانَيْنِ * وَأَيُّهَا يَجْنِاجُ إِلَى مُعَرِّفَيْنِ * وَأَيُّهَا
 يَكُونُ فِي الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ بَيْنَ بَيْنٍ * وَأَيُّهَا يُعَرَّبُ أَصْلُهُ وَيُنْحَى فِرْعُهُ *

١ وقع الوهم في قوله إِنْ مِنْ بَرْزِيٍّ أَرْزُهُ بالجزم لأن مَنْ قد تَخَصَّصَ لِلْمَوْصُولَةِ
 بِوَقْعِهَا مَعْمُولٌ إِنْ فَكَانَ الْوَجْهُ الرِّفْعُ كَمَا قَالَ أَنَّ الَّذِي يَزُورُنِي أَرْزُهُ. وَكُنَّا فِي قَوْلِهِ
 وَمَنْ يَزُورُ يَزَارُ بِالرِّفْعِ فَإِنَّ الْوَجْهَ فِيهِ الْجَزْمُ كَمَا لَا يَنْجِي. وَالْجَوَابُ أَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَوَّلِ
 عَلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّانِ أَيْ نَلَّ لَمْ أَنَّهُ مِنْ بَرْزِيٍّ أَرْزُهُ. فَخَرَجَتْ مَنْ عَنِ الْمَعْمُولَةِ لِلْحَرْفِ
 وَتَخَصَّصَتْ الْجَمَلَةُ لِلشَّرْطِ مُتَّبِعًا بِهَا عَنِ الضَّمِيرِ الْمَحْذُوفِ. وَالرِّفْعُ فِي الْمَانِي عَلَى تَقْدِيرِ
 مَنْ مَوْصُولَةٌ. أَيْ الَّذِي يَزُورُ يَزَارُ. فَيَكُونُ النِّعْلُ الثَّانِي لَهَا صِلَةً وَمَا يَلِيهِ خَبَرًا.
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَقْدَرُ مَوْصُولَةٌ أَيْ رَجُلٌ يَزُورُ يَزَارُ. فَيَكُونُ الْأَوَّلُ صِفَةً لَهَا وَالثَّانِي خَبَرًا

عنها السديد القوي

٢ نعم

٣ الفر

٥ هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي. كان عالما جليلا في الحوالة فيه
 نسايب كثيرة. وكانت وفاته سنة مائتين وسبع للهجرة ٦ هو مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ الْهَرَاءُ
 شيخ الكسائي المشهور. وهو الذي وضع علم الصرف. وكانت وفاته سنة مائة وسبع
 ومائتين ١ أي على المتأخر لفظاً وروية ٨ يحدث

وأيها يمنع من الصرف مفردة وجمعه * وأيها يكون ثلثاه زوائد * وأيها لا يبقى منه إلا أصل واحد * وأيها تقوم أربعة أحرف في الحفظ * وتستقط كلها في اللفظ * وكل هي طرق الإعلال * في الأسماء والأفعال ^(١) *

١ اما عود التمييز على ما تأخر لفظا ورتبة ففي سبعة مواضع. الاول ان يكون مرفوعا بفعل المدح او الذم مفسرا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد. الثاني ان يكون مرفوعا باول التنزيه عين المعل ثابتهما كقائما وتعد اخواك. الثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو اني الاحياءنا الدنيا. الرابع صير الانسان نحو قل هو الله احد. الخامس ان يُجر برُب مفسرا بالتمييز نيزرُبه رجلا. السادس ان يكون مُدْلا منه الظاهر المفسر له نحو ضربه زيد. السابع ان يكون متصلا بفعل مُقدم ومفسره منقول مؤخر كضرب غلامه زيدا وهو مكروه عند الجمهور * واما اوجه التبع في بناء الأسماء فهي خمسة. الاول الوضع كما في نصهار. والثاني المسمى كما في أسماء الإشارة. والثالث الافتقار اللازم كما في الموصولات. والرابع الاستعمال ككتابة اسم الفعل عن فعله. والخامس الإيهال كما في أسماء الأفعال فانها مبهمة لا يبي منها كلام *

واما اقسام التثنية فهي خمسة جميعها المنزوية وتروى

ممكن وعرض وقابل والمكر زيد رثم او احلبي استنير سالي وما نيزا فالاول نيز زيد. والثاني شو جبار. والثالث نيز مسلمات. والرابع نحو سبويه اخر. والخامس نحو سلام الله يا مطر عليها. والسادس نحو اقلي اللوم عاذل والعنان. والسابع كما اذا سميت رجلا بعاقلة لينة فانك تحكي اللفظ المسمى به. والثامن نحو ويوم دخلت الدر خدر عتيق. والتاسع نمر وثنام الاعماق خاوي المخترق. والعاشر حكاة ابو زيد عن بعضهم قال هولا قومك * واما اللفظ الذي يستوي استعماله اسما وحرفا فهو ما الموصولة فانها تستعمل موصولا اسميا وموصولا حريفا وفي حال حريتها تستعمل زمانية نحو لا اصحك ما دمت حيا اي مدة دواي فحذف الظرف ونابت عنه ما وصلتها فكان فيها دلالة على الزمان بهذه النيابة ولذلك يقال لها زمانية * واما مسئلة المضاف فهي في نحو ضارب زينب على معنى الحال والاستقبال فانه يجوز فيه جر الجزء الثاني بالاضافة ونصبه بالمفعولية ولكن لفظ الحزين لا يتغير

قال فاحرد^(١) الشيخ من الإعياء^(٢) * واقرد^(٣) من الحياء * فقال الخوازمي
ويحك ان كنت من حجارة الحرار^(٤) * فان من الحجارة لما يتفجر منه
الأنهار * ولقد أجلتك الى قباقب^(٥) * عسى أن يترأسى لك النجم
الثاقب^(٦) * فاشتد بالشيخ الوجور^(٧) * حتى تعذر^(٨) أن يفوه ولو بمثل

في الحالين لا امتناع تزيين من رتب في حاله ضالة والقطع والزام فغ زنب في حالة
البحر والنصب * وإما ما يُعرب من مكانين فهو أمر وأبم لغة في ابن فان ما قبل
آخرها ينبع آخرها في حركته نقول جاء أمرُ تضم الرأ. ورابت أمرًا بفتحها. ومررت
بأمرٍ بكسرهما فيلحق اثر الاعراب حرفين منه. وكذلك ابم * وإما ما يحتاج الى
معرفين فهو أي الموصولة. فانها تحتاج ان ما يُعرف جس. رت وقعت عليه وهو
المضاف اليه. والى ما يُعرف شفضة وهو الصلة * وإما ما هو بين المُعرب والمبني
فهو الاسم قبل التركيب فانه لا يُحكم له بالاعراب لعدم التعامل. ولا ما بيناء لعدم
الموجب * وإما ما يُعرب أصله ويبني فرعه فهو نحو حنظل. فانه مبني وأصله معرب
لانه معدول عن صيغة معرفة كحاذمة ونحوها * وإما ما يُبنى من الصرف مفردة
وجمعة فهو نحو عذراء فانها ممنوعة وكذا جميعها عذارى * وإما ما تلتأ زوائد فتسوي
مُحدود بتان مُثنى مُحدودية. فانها تسعة احرف منها ثلثة اصول وهي الحاء والدال
والباء والستة الباقية زوائد * وإما ما لا يبقى منه الا اصل واحد فهو ف. فان
أصله قوة حُرِفَت الواو والهاء وعُودِفَت حيزا بالميم فلم يبق من أصله اذ الفاء *
وإما مسألة الاربعة الاحرف نبي. نوب. ريب. انرجل. سان. انزار. والالف انبي بعدها
وهزة الوصل يستغن رأسا. ولام التعريف تُدغم في الرأ فلا يلفظ واحدةً منهم *
وإما طرق الاعلال فهي اربعة احدها القلب كما في نحو دنام. ثنائي السدس كما في نحو
بعد. والثالث الإسكان كما في نحو يري. والرابع النقل كما في نحو بيع

١ سكنت سكوتًا طويلًا ٢ التبرز ٣ سكن وتماوت

٤ الاراضي المليظة ٥ العام الذي يأتي بعد العام التادم

٦ المتني. وهو يلب على زحل ٧ السكوت مع حرن

٨ لم يمكن

تَقْبِلُ الْعُلُجُومَ ^(١) * فَلَمَّا رَأَى مَا لَهُ يَنْضُبُ ^(٢) * وَلَوْ لَهُ كَحِرْبَاءَ تَنْضُبُ ^(٣) *
رَقَّتْ لَهُ مِنْهُ بَنَاتُ أَلْبَبٍ ^(٤) * فَاخَذَ مَعَهُ فِي التَّلَطُّفِ وَالتَّعَطُّفِ * وَبَدَأَ
عَنْهُ التَّصَلُّفَ ^(٥) وَالتَّعَسُّفَ ^(٦) * فَلَمَّا خِمِدَتْ جَذْوَتُهُ ^(٧) * وَأَنْسَتَ
جَفْوَتُهُ * قَالَ عَمَّ اللَّهُ مَا بِي إِنْ أُرْتُخَ عَلَيَّ ^(٨) * فِي مَا لَقِيَ إِلَيَّ * وَلَكِنْ
أَنْ يَتَنَدَّدَ ^(٩) ذَلِكَ فَسَعَطَ حُرْمِي * وَيَصْرِفُ الْبَاسَ عَنْ ذِكْرِي *
فَإِنْ سَيِّئَ أَنْ تُقْبَلَ هَذَا الطَّيْلَسَانُ مِنِّي ، وَنَكُمُ هَذَا السَّانُ مِنِّي *
قَالَ لِأَحْوَفَ * إِنْ أَبَى أَوْفَى مِنْ سَوْفٍ ، وَحَاسَ اللَّهُ إِنْ

11

۱. اي صوت دڪر الصالح

۲ اسم نبحر تعلق به الحریات و قد مر ذکره . فی عروض فی الغالب

يقال ان الرحمة تكون بها . التكرار والتكلم بما يذكره صاحبك

٦ صد الرق ١ حمزة ١ يقال ارفع عليه اصبعه

المجهول اذا اسماى - ليزا ١ ١ يسع ٩

۱۰. هو عوف بن محم السبائي كان سمرو بن شداد صب على مروان الفرس و

رساع وانسم اں لا یجمعوۃ حتی یصع یدہ فی یدہ وکان مرواں ند اچار خماۃ ست

عوف واقتداها من عمرو بن قارب ودُقَاب بن اسلمَ ثمانية من الابل واني بها الى

بيت ايها عوف. وكانت قد تزوجت ليلى بن مالك ذات بادرة ، وبعثت خيلة

وإسلامه وماله إلى حماي فاحذوا أذنكم ويا أيها السراة حماه بعبود وكن الذي

اصحابہم عمرو و دؤاب۔ فلما اly۔ ہا مروں الی یب۔ ا۔ ہا عوف۔ حاء۔ رسول عمرو

من هند بطلب مروان فقال عروب لا سبيل، في ذلك قال ابن عبد البرارة فلما عاد

الرسول قال: رواي اصح مني لم يروى عنه

الى الملك ورضع يده في بيوعه بين دها دماء عيود ربا لي

فاء عوف، وهذا عوف هو والده، ص ١٠١، في روح يا اسرائيل

ن عباد الیسکری و کارا - - - - -

مثلاً المثل كما مر في ترجع . . . إلى المثل هل أدرك على أهل

أَنْتَ^(١) لَكَ سِرًّا * وَأَغْطِ^(٢) مِنْكَ يَرًّا * ثُمَّ خَرَجَ يَمِيسُ^(٣) فِي طِيلَسَانِهِ
كَالْعُطْبُولِ^(٤) * وَهُوَ يَتَوَلَّى

قُلْ لِمَن نَّسَبُ فِي الْعِرَاقِينَ^(٥) أَنِي قَدْ جَاءَنِي الْأَمَامُ بِالطَّلِيسَانِ
مَأْرُبٌ لَّاحِقَاتُ^(٦) مِنْ رَسْمِ رَمٍ بِالطَّلِيسَانِ طَيِّ لِسَانٍ^(٧)
قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَاءَ^(٨) السَّيْحُ إِلَى فِسطاطَيْ^(٩) رَسَمُوا بَنَاتِ مَن بِرَبْزِهِ
وَأَسْطَاطُهُ^(١٠) وَأَعْدَانُ^(١١) بَنَاتِ^(١٢) بَلَاءُ^(١٣) لَهُ يُحَقِّقُ
الزَّعَامَةَ^(١٤) وَيُبَوِّؤُ^(١٥) دِرْقَةً^(١٦) نَدْرَاسٍ^(١٧) فِي صَحْبَتِهِمْ أَيَّامًا *
لَا تَعْتَبُ^(١٨) نَفَقَةَ^(١٩) رَأْسِهِ^(٢٠) حَتَّى تَزِيغَ^(٢١) الْيُنَى^(٢٢) أَدْعَى^(٢٣) الْأَكْسَعْدَ
الْقَيْنَ^(٢٤) * وَهُمْ يُفَدُّونَهُ سَوَادَ السَّلَهِ وَنُورَ

وتطلقني من اسرتي قال نعم قال لا عيب سبي امة ان اس ايعوف ن محمدا
فلما ضمن له عوف قال انا اهل بيتي له عوف باليهل وله منكم احرار من
تغله فاطمة

١	الشيء	١	الشيء
٢	المرأة الماء	٢	المرأة الماء
٣	العناية بامر الرجل وإكرامه	٣	العناية بامر الرجل وإكرامه
٤	كناية عن كم الحديث	٤	كناية عن كم الحديث
٥	السطاط يست كبر من الماء	٥	السطاط يست كبر من الماء
٦	أقربا	٦	أقربا
٧	أعلى مكان	٧	أعلى مكان
٨	سار من أحر الألب	٨	سار من أحر الألب

١٠٠ الحسن الحنّاد، وسد اسم رجل من ح - داس، وتمام دورتي شايب الحسن
يعمل لهم في ح - اعمو مكان اداك د عليّ قال الما حرج عكمن كان عمده على اناه
بوعليمانه ل اعمو وكان ذلك دأله ح - حيا في المل في الترس وما الى ادا

المقامة الخامسة والخمسون

وَتُعَرَفُ بِالْدِمِياطِيَّةِ

قال سهيل بن عباد ازمعنا الشُّخُوص الى دمياط * في رَكْبٍ من
 الأنباط ^(١) * فاعددنا النواطق ^(٢) والصوامت ^(٣) * واغذنا ^(٤) حتى
 كَلَّتْ نَا الشَّوَامَتِ ^(٥) * وما زلنا نَطَأُ الوَعْتَ ^(٦) والْحَدَّ ^(٧) * حتى
 افضينا ^(٨) الى البلد * فدخلناها على كل طُلُوحٍ * وقد دَلَكْتَ ^(٩)
 دَلُوحٍ ^(١٠) * واغبرَّ لُوحُ اللُّوحِ ^(١١) * فلما انجابت وعثاء ^(١٢) الخَلَجِ ^(١٣) * وانجلت
 أَغْثَاءُ ^(١٤) الرَّهَجِ ^(١٥) * برزنا نَجْرَ الأَرْدِيَةِ * حتى مررنا ببعض الأَنْدِيَةِ * واذا
 الخزائِمْ ورجب * تلميها أُمْرَأَةٌ بَادِيَةِ ^(١٦) الحَدَبِ ^(١٧) * مُنَادِيَةٌ بِالْحَرْبِ * فتقدم
 رَجَبٌ كَالْأَيْمِ ^(١٨) * وهو قد بَسَرَ ^(١٩) وَتَجَهَّرَ ^(٢٠) * كَأَنَّهُ مِنْ جِنِّ جَهَنَّمَ ^(٢١) *

سمعت سُرَى سعد الفين فانه مُصْعِقٌ . وسهيل يقول هما ان السبع لما عزم على الرحيل
 رحل بالحقيقة لا كعزم سعد الفين الباطل

- | | |
|--|---------------------------------|
| ١ هم قومٌ ينزلون بالبطائح بين العراف | ٢ كناية عن الجبل والجبال |
| ٣ كناية عن الدماير والدوام | ٤ اسرعها |
| ٥ قوائم المطايا | ٦ الارض اللينة |
| ٨ انتهيا | ٩ يقال بعد طلوع اذا اعياء السفر |
| ١٠ اغرب | ١١ من اسماء الشمس |
| ١٢ مشقة | ١٣ ان يستكي الرجل |
| ١٤ ان يستكي الرجل | ١٥ من اسماء الشمس |
| ١٦ جمع عسا وهو ما يجمل السيل من الفس ونحوه يريد به ما يلحق ما ابدن من الهباء | ١٧ طامرة |
| ١٨ الخسون | ١٩ عيس |
| ٢٠ مكان يوصف بكثرة الحن | ٢١ كبح وانقبض |

وقال حبي الله السادة الذين يحبون الحقيقة^(١) * وينسلون^(٢)
 الودية^(٣) * ويسوقون الوسيقة^(٤) * ان أراي هذه عجوز حمقاء *
 قرع^(٥) خرقاء^(٦) * متهلة^(٧) خدبة^(٨) * خنثة^(٩) طرطبة^(١٠) *
 ثلقاب^(١١) بلمة^(١٢) * بيضا^(١٣) وبسرة^(١٤) سوداء * وعين صفراء * ونكهة
 دفرا^(١٥) * توشك أن تأكل البعير * وتشرب الغدير * وهي على ذلك
 بذية^(١٦) اللسان * عريّة من الإحسان * لا تذكر حرمة * ولا تشكر نعمة *
 تهر كالكلاب * وتعوي كالذئاب * اذا استقبلتها لطمت * واذا ادبرت
 عنها رجعت * تشدخ^(١٧) بظفر كالحلب^(١٨) * وتمش^(١٩) بناب كسنان
 قعصب^(٢٠) * ولقد كانت تلم بكفها * فصارت تلطس^(٢١) بجفها * وكانت
 تمنخي الدخول الى الدار * فصارت تمنعي المبيت حول الجدار^(٢٢) * وقد
 منيت^(٢٣) منها بالداء العيا^(٢٤) * والداية الدهياء * ان همت

١ ما نحن حبانته

٢ يسرعون العدو ٣ اي في الودية وهي شدة المحر

٤ الايل المأخوذة في العارة اي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم من الجحش
 من اربابها وكل ذلك من امثال العرب

٥ بلهامة سئل عنها اعرابي فقال هي التي تكل احدى عينيها وتترك الاخرى وتلبس

فيمها مقلوتا ٦ لا تحسن العمل ٧ مستوخية اللحم

٨ سمية ووجاء ٩ عظيمة البطن ١٠ عظيمة الثديين

١١ الشعر المجاور شحمة الادر ١٢ ظاهر الجلد

١٣ منة ١٤ فاحشة ١٥ نثق

١٦ ظفر السع والطائر ١٧ تعض ١٨ هو رجل في الجاهلية

كان يعمل الاسنة ١٩ تدق وتضرب ٢٠ حارط البيت

٢١ بليت ٢٢ الذي يعجز الطبيب عنه

بطلاقها * عَجَزْتُ عَنْ صِدَاقِهَا * وَإِنْ تَكَلَّفْتُ عَلَيْهَا الْجَدَّ * فَلَا قَرَارَ
 عَلَى زَائِرٍ مِنَ الْأَسَدِ ^(١) * فَثَارَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ السَّفِيهَةُ * وَقَالَتْ
 يَا لِلْعُصْبَةِ ^(٢) * قَدْ هَتَكَ هَذَا الْوَعْدُ ^(٣) أَسْتَارِي * حَتَّى كَأَنَّهُ جَرَدَنِي مِنْ
 أَطَارِي ^(٤) * وَيَلِكْ يَا أَتَمَسَ ^(٥) * يَا أَبْنَ الْفَلَنْقَسِ ^(٦) * أَمَا تَذَكَّرُ عَيْبِكَ *
 وَرَيْبِكَ * وَشَوْمُكَ * وَلَوْمُكَ * وَفَاقَتَكَ ^(٧) الْمُدْقِعَةَ ^(٨) * وَأَسْمَاكَ ^(٩)
 الْمُرْقَعَةَ * تَأْتِينِي كُلَّ يَوْمٍ بِمَعْتَبَةٍ * وَمَا فِي يَدِكَ عُنْطَبَةٌ ^(١٠) * ثُمَّ تَجْلِسُ عَلَى
 التَّكْرِمَةِ ^(١١) * وَأَنْتِ شَاخٌ ^(١٢) الْهَرْتَةُ ^(١٣) * فَتَأْخُذُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ *
 وَالْإِجَابِ وَالنَّفْيِ * وَقُولُ يَا حَبِذَا الْإِمَارَةَ * وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ ^(١٤) * وَزَوْجٌ
 مِنْ عُودٍ * خَيْرٌ مِنَ الْقُعودِ ^(١٥) * سَاءَ مَا تُؤَوِّمُ * وَشَاءَ وَجْهَكَ الْآدَمُ ^(١٦) *

١ شطريث للنايفة الذي يأتي حيث يقول

نُبِيتُ أَنْ أَبَا فَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَائِرٍ مِنَ الْأَسَدِ

٢ العصبية الكذب والبهتان وهي كثة تقولها العرب عند التعجب

٣ الرجل الذي يخدم الناس بطعامه ٤ أواني البالية أي أنه قد

أبان للناس هيئتها وصفاتها حتى كأنه قد أقامها عريانة أمامهم

٥ ابن الأمة ٦ الذي أبوه عبد ٧ ففرك

٨ المصقة بالتراب ٩ ثيابك البالية ١٠ جرداة

١١ الوسادة ١٢ مرتفع ١٣ السواد الذي بين مخفري

الكلب أي شاخ الأنف وهو من باب الاستعارة بالكناية لأنها شبهت بالكلب تشبيهاً

مضمراً ثم أثبتت له الهرة التي هي من لوازم الكلب ١٤ مثل

١٥ مثل أصله أن ذا الأصبع العدواني كان له أربع بنات وكان لا يتزوجهن فتمنت

كل واحدة منهن زوجاً على صفة نعيمها حتى أفضت الموت إلى الصغرى فقالت زوج

من عود خير من القعود ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا وهذه المرأة تروي

عن الرجل أنه يقول ذلك معرضاً بأنه لو لم يتزوج بها لم تجد رجلاً يقبلها لسوء حالها

فكانت قاعدة عن الزواج لا محالة ١٦ أي قبحه الله

وَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَصْنَعُ بِرَجُلٍ أَبْرَدَ مِنْ عَمْرِ^(١) * وَأَذَلَّ مِنْ
فَقْعٍ بِفَرَقَرٍ^(٢) * لَيْسَ لَهُ ثَاغِيَةٌ^(٣) * وَلَا رَاغِيَةٌ^(٤) * وَلَا عِنْدَهُ حَضَضٌ^(٥) *
وَلَا نَضَضٌ^(٦) * وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ أَظْلَمُ مِنَ الْخَيْفَقَانِ^(٧) * وَاتَّقِصْ مِنْ
الزَّيْرِقَانِ^(٨) * يُشَيِّبُ بِالْمَلَامِظِ وَاللُّوَاحِظِ^(٩) * وَهُوَ أَفْجَحُ مِنَ الْجَا حَظِ^(١٠) *
وَيَدَّعِي بِيَدَاهُ أَيْنَ خُجَاعَةٍ * عَلَى بَلَاهَةِ بَنِي خُرَاعَةٍ * وَيَقْدَفُ

١ حَبَّ الْبَرْدِ. وَهُوَ مَثَلٌ

٢ الْفَقْعُ الْكَلَامَةُ الْبَيْضَةُ الرَّخْوَةُ. وَالْفَرَقَرُ الْفَاعُ الْأَمْلَسُ. يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الدَّلِّ
لأن ليس لها أصل ولا اغصان ولا تزال المواشي تدوسها حتى تندرس تحت أرجلها
٣ نَجِيَّة ٤ نَاقَةٌ ٥ نَبَات

٦ رَشْحٌ مَاءٌ. وَهِيَ مَتَاكُنٌ يُضْرَبَانِ لِمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ تَيٌّ ٧ هُوَ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِوَالْمَثَلِ
فِي الظُّلْمِ ٨ الْقَهْرُ. وَهُوَ مَثَلٌ أَيْضًا

٩ التَّشْيِيبُ التَّفْزِيلُ بِالنِّسَاءِ. وَالْمَلَامِظُ مَا حَوْلَ الشَّفَتَيْنِ. وَاللُّوَاحِظُ كِتَابَةٌ عَنِ
الْعَيُونِ. تَرِيدُ أَنَّهُ يَأْجِجُ بِجَبِّ ذَوَاتِ الْحِمَالِ

١٠ هُوَ عَمْرُو بْنُ بَحْرَسٍ تَخَرَّبَ الْكُنَايَةَ الْبَصْرِيَّةَ. كَانَ مَشْهُورًا بِخَلْقِهِ الْقَبِيحِ الْمُنْظَرِ حَتَّى
قَالَ فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

لَوْ يُخْفَى الْخَنْزِيرُ مِمَّا نَأْيَسَا مَا كَانَ إِلَّا دُونَ قَبِيحِ الْجَا حَظِ

قال الجاحظ ما انجلي أحد قط إلا أدراة أخذت بيدي إلى تجار فقالت مثل هذا
ومضت. فبقيت مبهوتا من ذلك وسألت التجار فقال هذه امرأة انت التي منذ
ساعة وطلبت ان اصنع لها صورة تحصى مرعبة تخوف ولدها بها اذا بكى فقلت
لا ادري كيف يكون هذا. فقالت انا اذدم لك من لآثم مضت وانت بك. وما بجكى
عنه ان غلاما له دخل عليه يوما فراه يبتهد في الدعاء فقال ما بالك يا مولاي
قال قد وجدت نبي انتي صرت درأ الناس فاما ادعو الى الله ان يصلح ما بي من
العيوب. فقال ايسر دايو ان يصنعك جدينا. وكانت وقافته في البصرة بالناجح سنة
مائتين وخمس وخمسين

أرد فرسك عليك. قال وما ذاك قلت جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع النار التي أوقدتها ثم انشيت عن رايك. ثم تهمت ربح الرجل في إنائك وصدقت في ذلك ثم غلطتك المراه فأنشيت. ثم أنشيت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غلطتك أيضاً فأنشيت. وقد رانتك في كل ذلك من أكل الناس عقلاً ولكك ترجع في الحال. سبباً وبنال أما الأولى فمن قبل اعماهي هذيل. ولما الثانية فمن قبل اخرا لي خزاعة والعرق دسأس وأولاً ذلك لم يندره أحد من العرب لهذا الرس مائة مائة نبي في. آخذنا منك بعد هذا

واما جبرول فهو المبرور بالثبات ، قد رآه الناس لغيره . وهو جبرول ، اوسر ،
بن مالك من بني مضر بن نزار ، وكان قبيح المنظر ، دلي النفس بجميلا ، قال ابو عبيد بن جراح
العرب اربعة وهم الحطية وحيد الارقط ، وابو الاسود الدؤلي وخالد بن صهوان ، كان
الحطية هجاء خبيث الدمان فهايسلم احد من بني امة يوروه ، زيدا ، قاله ، يقول
لا احد الاثم من حطية هجا بيسر وجبا المري

ثم هجأته أيضا، وذلك أنه أتت ذات يوم امرأة من بني قريظة، وساق عليه ذلك فيل يزل

ابْتِ شَتَائِي الْيَوْمَ لَا تَكْتُمِي
وَجْعَلْ يَرُدُّ هَذَا الْمَسْرُوعَ إِلَى حَيْثُ كَانَ
أَرَى لَبَّ رَمَاهُ شَوْءَ اللَّهِ خَلْقَهُ
وَلَهُ فِي السَّمَاءِ أَحَادِسَ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هَاهُنَا

[illegible]

ومن اشبه اياه فما ظلم^(١) * قال فثار الشيخ كمن مسه الجنون * ودار
حوها كالجنون^(٢) * وقال يا دَفَارِ^(٣) اما اكثيت بفعلك * مع بعلك *
الذي وطينه بعلك * حتى تعرضي لي مجهلك^(٤) * وتخفيني بعار
اهلك * ان كنت ريمًا فقد لاقيت أعصارًا^(٥) * ورب قراره تسفت
قرارًا^(٦) * ثم اقمهما فاندفعت * ورفسها فانصرعت * ثم قامت
فوقعت * وهي نشم بكل شنة لسان * وتبربر بما لا يفهمه انس ولا
جان * فانسكت النعم كما انحك الصحابة نعيان^(٧) * او الهدد

في نفوذ الامر وفوائده

١ مثل آخر ٢ الدولاب ٣ يا منته

٤ بناء على انه هو ابو الرجل
كالعمود. وهو مثل يضرب للمعز بنفسه اذا لقي من هو اشد منه
٥ القرار صنف من النعم قصير الارجل قبيح الصور. والقرار الواحدة منه. وقوله
تسفت اي دعت الى الشنة وهو الخفة والطياشة. وهو مثل يضرب لمن يتكلم بالخطأ بين
القوم فيوافقونه عليه تشبها بالقرار التي اذا اضطربت ونفرت ينفر القطيع كله بسببها
٦ هو واحد الصحابة الذي مر ذكره في المقامة النعيمية. كان مزاحًا يضحكون منه كثيرًا.
وله نوادر منها انه التقى يومًا بنوفل الزهري الضرر. وكان نوفل يريد ان يستأجر
بغلة لحاجته فقال له وهو لا يعرفه يا اخي هل لك ان تقودني الى الحان لاستأجرك
بغلة قال نعم وقاده حتى اتى به المسجد فدخل وقال باعلى صوتيه من عده بغلة
تؤخرني اياها. فحرره الناس وقالوا يملك ام يبيد المسجد. قال ومن قادني اليه
قالوا نعيان. فقال علي ان ظنرت به ان استج راسه بهذه العصا. فلما كان بعد ايام
التقى به نعيان فقال له يا ابا السرور هل لك في نعيان قال نعم. قال هو في المسجد
فاذهب معي اليه قال نعم. فذهب به حتى اوقفه على الامام وهو يصلي وقال هذا
نعيان فرفع عصاه ليضربه فصاحت به الجماعة وبلك هذا الامام. فقال ومن قادني
اليه قالوا نعيان. فقال حسبي هذا. لا تعرضت له بعد اليوم. وله احاديث كثيرة
لا تطيل بذكرها

جنود سليمان^(١) * فقال الشيخ لصاحبها طلقها بئانا * لاجمع الله لها
شتاتا * وعليّ تحصيل ما تخشى منه الاثقال^(٢) * ولو كان ألف منقال *
فما نشب^(٣) ان طلقها كما اشار * واخذ الشيخ يطوف على القوم وهو
يقول النار * ولا العار * حتى اذا فرغ من مسعا * دفع اليها
ضغث مرعا^(٤) * وقال اذهبي فقد آيعت^(٥) دوحه^(٦) الصبر *
ومتع المتناض^(٧) بالخير * فقالت هبلكما الهوابل^(٨) * ولا بشرت
بثلكما القوابل * هذاما وعد الرحمن وصدق المرسلون * وسيعلم
الذين ظلموا ايّ منتقلب ينقلبون * قدّمهم بخوضا ويلعبوا حتى
يلاقوا يومهم الذي يوعدون * ولما ادبرت تلك الدرديس^(٩) *
اقبل الشيخ على القوم كالمخدّيس^(١٠) * وقال قد غبر^(١١) من نوالكم

١ يدبر دنت اي سمه يحدون بها . زعموا ان المدهد قال يوما لسليمان بن داود
اريد ان يكون في صياطي يوما . فقال اما وحدي قال بل بالعسكر جميعه في الجزيرة
الفلاية يوم كذا . فحضر سليمان بمحوده الى تلك الجزيرة فلم يجدوه . ثم اقبل وفي مقارو
جراة فالقاهما في البحر امام سليمان واصحابه وقال كلوا من فائه اللحم فعلبه بالمرق .
فكان سليمان وجنوده يفتحون من ذلك حولا كاملا . وانشدوا

جاءت سليمان يوم العرض هدهد
تاني اليه جرادا كان في فيها
لو كان يهدي الى الانسان قيمته
ان الهدايا على مندار مديها

٢ ابي المهر الذي يجب لها
٣ كبت
٤ الضغث الحزمة من الحشيش . كنى بها عن المال الذي جمعه
٥ اثمرت
٦ شبر
٧ الكسير

٨ اي فقدتكم انتمها . النافذات اولادهن . وهرس اسنالم
٩ العجوز الكبيرة
١٠ الناقة العظيمة
١١ بقي

فَدَعَبِلَهُ^(١) * لَا تَقْضِي أَشْكَلَهُ^(٢) * فِيمَا أَنْ تَسْتَرِدُّوَهَا * أَوْ تَزِيدُوهَا *
 فَرَسَّحُوا لَهُ بِيَالِلَهُ وَقَالُوا خُذْ مِنَ الْقُطُوفِ مَا دَنَا * وَقُلْ لَنْ يُصِيبَنَا
 إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا * فَانْقَلَبَ أَهْجًا بِجَدِّهِمْ * مُبْتَهَجًا بِرَفْدِهِمْ^(٣) * قَالَ سُهَيْلٌ
 فَلَمَّا بَاءَ عَلَى حَافَرَتِهِ^(٤) * فِي أَثَرِ زَافَرَتِهِ^(٥) * نَعَقْتَهُ لِأَعْرِفَ تِلْكَ الشَّهْرِيَّةَ
 الطَّالِقِ^(٦) * فَذَا هِيَ ابْنَتُهُ الْعَانِقِ^(٧) * وَهِيَ قَدْ نَفَضَتْ عَنْهَا الْهَرَمَ *
 وَاسْتَوَتْ كِبَانَةُ الْعِلْمِ^(٨) * فَعَجِبْتُ مِنْ غَرَابَةِ حَالِهِ * وَخِلَابَةِ^(٩) مَحَالِهِ *
 وَاسْتَنْمَتَ صَحْبَتُهُ إِلَى أَوَّلِ بَرِّ حَالِهِ

المقامة السادسة والخمسون

وَتُعَرَفُ بِالْإِسْكَدَرِيَّةِ

حَدَّثَ سُهَيْلُ بْنُ عِبَادٍ قَالَ نَحْنُ^(١٠) الْإِسْكَدَرِيَّةُ مِنَ الْقَاهِرَةِ^(١١) *
 فِي عُمْرَةٍ صَاهِرَةٍ^(١٢) * فَكُنَّا نَقِيلُ بِيَاضِ الْيَوْمِ * وَنَسْتَبْدِلُ السَّرَى مِنَ
 النَّوْمِ * وَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي لَيْلَةٍ كَالْحَمَةِ^(١٣) الْإِهَابِ^(١٤) * حَالِكَةٍ^(١٥) الْجِلْبَابِ^(١٦) *
 عَرَضَ لَنَا شَيْخٌ^(١٧) أَسْوَدٌ * عَلَى جِلِّيٍّ أَقْوَدٍ^(١٨) * فَتَوَائِبَ الْقَوْمِ إِلَيْهِ

- | | | |
|---|----------------------------------|--|
| ١ شَيْخٌ يَسِيرُ | ٢ حَاجَةٌ | ٣ مَرَاهِمُ |
| ٤ أَيُّ رَجَعِ فِي طَرَفِهِ وَهُوَ مَثَلٌ | ٥ عَشِيرَتُهُ | ٦ أَيُّ الرِّجْلِ |
| ٧ الْمَرْأَةُ | ٨ أَيُّ الْعُجُوزِ الْمُطْلَقَةِ | ٩ الْفَتَاةُ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدُ |
| ١٠ جَبَلٌ يَكْتَرِفُو شُجْرَ الْبَانِ | ١١ خَدِيعَةٌ | ١٢ مَصْرٌ |
| ١٣ قَصْدُنَا | ١٤ مِصْرٌ | ١٥ الْجِلْدُ |
| ١٦ أَيُّ فِي شِدَّةِ حَرٍّ مُزِيدَةٍ | ١٧ نَاسَةٌ مُنْبَضٌ | ١٨ تَخْصُصٌ |
| ١٩ شِدْبَةُ السَّوَادِ | ٢٠ الْقَبِيصُ | ٢١ غَالِي الظَّهْرِ |

كَبَنَاتِ طَبَقٍ ^(١) * وما لبثوا ان جاءوا به في الرَبَقِ ^(٢) * فلما اسفرا بن ذكَا ^(٣) *
وانتقب وجه الافق بالآيَاءِ ^(٤) * تفرست في اسيرنا الظلامي * واذا هو
شيخنا الخزامي * وقد تلبد عُنُونُهُ ^(٥) كاللَّزْبِ ^(٦) * وعليه خِيَعَلٌ ^(٧) *
كطيلسان ابن حرب ^(٨) * فقلت الله اكبر * قد مدرتم ^(٩) المنبر ^(١٠) *
هذا الخزامي الذي يُنِيدُ البُهَجَ * ويُندى بالمُهَجِ * فتأشب ^(١١) القوم حو اليه *
واخذوا وينصلون ^(١٢) اليه * فلما سكن رَمَعُهُ ^(١٣) * واستكان زَمَعُهُ ^(١٤) *
قال يا بُزاة ^(١٥) الليل * وغزاة الخيل * أَهْجَمْتُ على دوسر النعمان ^(١٦) * امر

- ١ كتابة عن الدواهي ٢ اي مربوطاً بالحبال ٣ الصبح
- ٤ الضوء ٥ ما نبت من الشعر نحت الحنك . وهو مأخوذ من
- عُنُونُ البعير ٦ شحمٌ يغشي الكرش والامعاء
- ٧ قبض بلا اكلام
- ٨ هو احمد بن حرب المهلبى اعطى اسمعيل بن ابرهيم البصري طياساً نارثياً بالياً
- فنظم فيه من المقاطع ما ينيف عن المائتين مقطوعاً . ومنها يقول
- يا ابن حرب كسوتني طيلساناً ملّ من صحبة الزمان فصدى
- طال ترداده الى الرفوحى لو بعنائه وحده لتهدى
- اي انه لكثرة ما تردّد الى حانوت الذي يرفع الثباب صار اذا بعناه اليه وحده من
- غير انسان يحمله بهندي البو لانه صار يعرف الطريق . فصار هذا الطيلسان مثلاً
- ٩ دُئِمْتُ ١٠ اي قد اهتم الذي يجيب له الكرامة
- ١١ اجتمع ١٢ يتبرأون ١٣ يقال رَمَعُ افه من
- الغضب رَمَعاً اي تحول ١٤ ارتعاده ١٥ جمع باز من باب التهمك
- ١٦ هي احدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب . وهي خمس . احداها دوسر
- هذه . وهي اشدها بطشاً حتى ضرب بها المثل يقال اطس من دوسر . وكانت من
- كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة . سُمِّيَ بذلك اشتقاقاً من الدس . وهو الدفع
- والطعن . والدوسر الجمل الضخم . قيل سميت به لقل وطأها . قال الشاعر

على مَرْدَة عَزَوان^(١) * واقتنصم سُلَيْك المَتَانِب^(٢) * امر طمعتم بِفِدَاءٍ
 حاجب^(٣) * لقد تَقَلَّدتم قلائد عَوَّكَل^(٤) * بهجومكم على هذا الضيَّكَل^(٥) *
 ولكن قد كان ذلك في الرِّقِّ المَشْتَوِ^(٦) * وما السَّيُوءة الدنيا الا مَتَاع
 الغُرُور * فلما انجلى عليهم بَدْرُهُ * علا لديهم قَدْرُهُ * فَأَحَقُّ^(٧) لَهُ فِي
 التَّكْرِمَةِ * وبَآئُوا^(٨) من وحشة الشَّرَاب الى أنس العِكرِمَةِ^(٩) * ثم اخذوا
 في السير الضَّرِيج^(١٠) * على متن كل إِضْرِيج^(١١) * وهو يُؤْتِسِم في

مَرَّت دوسر فيهم صر * ارب او انه ملك فاستنر

والكتيبة الثانية الرهائن. وكانت خمس مائة رجل رمان لقبائل العرب تقيم بباب
 الملك سنة ثم يأتي بها خمس مائة اخرى فتصرف الاولى. وكان الملك يفرز بها
 ويوجهها في امور. والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تميم اللات اخي ثعلبة. وكان
 هؤلاء خواص الملك لا يبرحون بابه. والرابعة الوضائع. وكانوا الف رجل من
 الفرس بعضهم ملك الملوك بالحيرة بمدة ملك العرب. وكانوا يقيمون سنة كالرهائن
 ثم يأتي بهم الف رجل فينصرف اولئك. والخامسة الاشاهب. وهم اخوة ملك العرب
 وبنو عمه ومن يتبعهم من اعوانهم. قبل لهم الاشاهب لانهم كانوا يبيض الوجه
 ١ بزعمون انهم قبيلة من الجن
 ٢ هو سُلَيْك بن سُلَيْك

الذي تقدم الكلام عليه في شرح المقامة التغلبية

٢ هو حاجب بن زرارة الميموني قيل انه كان ادا وقع في اسر بفدي نفسه بارب مائة
 بعير. فصُرِب الملك بفدائه يقال اعلى من ثداء حاجب كما صُرِب المتل بنفسه اثني
 رهنها عند كسرى على ضمان فافلتته الي كانت تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم.
 فخرها حتى مضت الى سوق عكاظ فباعته ما معها واشترت بثمنه ورجع بها الى
 كسرى واسترجع الفرس منه رعاية لشأن نفسه : كناية عن المحازي

٥ الفقير العريان ٦ الرق جلد رقيق يكتب عليه. اي كان ذلك مكتوباً
 في لوح القدر ٧ بالغوا ٨ رجعوا ٩ الشديد ١٠ فرس جواد شديد العدو ١١

التعريس^(١) والتعريح^(٢) * حتى ألقوا عصا السفر^(٣) * في السرار^(٤) من
 صفر^(٥) * فنزلنا في منزل ماهر * سدني للعلوم وأنشيدول^(٦) * واقمنا
 في ذلك الحوأ^(٧) * إلى ليلة السوء^(٨) * وإذا شبح قد نأهر^(٩)
 العُمرين^(١٠) * كأنه أحد العُمرين^(١١) * نجلس فجلس الفقيه * وأخذ
 ينثر اللآلي من ذبيح * حتى إذا نادى به الآء واط^(١٢) * في سبته^(١٣)
 بعيدة النياط^(١٤) * أحمد * له رجل قصاص^(١٥) * كأنه
 فرافصة^(١٦) * وأخذ به معه في كل واد * مئلا كأنه الحنين^(١٧) في
 الأعواد * حتى أفضى الأمر إلى السناق^(١٨) * والسنرال^(١٩) الذي ساق *
 فقال أني أراك بين القهلاء * كالمستهضم^(٢٠) * بين الخلفاء * أن كنت فقيه

١ رسول المساعري - ٢ نزول المسافرين بها ٣ اسم إلى المكان
 الذي قصدوا ٤ الخلية من السهر ٥ اسم الشهر

٦ أي نزلت بهم يداد من ٧ أي نزلوا أو المهرول
 ٨ حارة بيوت من الماء ٩ ليلة أربع عشرة من الشهر
 ١٠ فارص ١١ أي النابض منه ١٢ أي أبو بكر وعمر يقال

لها ذلك من باب التماثل كالقمرين للشمس والقمر والابن للاب والام
 ١٣ جمع شوط وهو الطل من الرقص ١٤ ساعة
 ١٥ أي طويلة الطريق ١٦ تعرض ١٧ أي لا يقدر
 ١٨ أي شديدة غايظ ١٩ أي الحرابة ٢٠ الخصام

٢٠ هو عبد الله بن المسر العباسي كان ضعيف الرأي قليل الخبرة مأمور الملك
 مطوعاً فبغير ميسر وكان يقضي أوقاته دماغ الأغاني وأشب الطيور والفرج على
 المساهر وكان على جانب من الحمق والتغفل قيل أنه خرج ذات مرة لتناول
 الخوارج وكان قد ربح مع جنوده ودائع كثير يستأهرون بها وكان معه وزيره
 مؤيد الدين محمد العلقمي وكان رجلاً حازماً شديد الرأي إلا أنه لم يكن يتقاد إلى
 رأييه في أكثر الأمور فنزل الخليفة بمكان والوزير بمكان آخر على مسافة منه وبينما

العصر فأثي رجل صحَّ بيعته اباؤه * واستحقَّ الثمن فاستوفاه * وأبى
غاصب لا يبرأ بالردِّ على المالك ، رأي رجل اتلف شيئاً فلزمه
شيان هنالك * وابن تردَّ شهادة مسلمين * وتقبل شهادة ذميين ^(١) *

كان الوزير نائماً ذات ليلة ما إذا رسول الله - منعه من ان ينام فقال الخليفة يدعوك
اليه الساعة فنهض فوجد الدار راها من دونه وتاب ان الليلة قد بدت الامطار
والرياح فركب مذكوراً واسرح في سبيل والى منزل داره فوجد فيه وهو لا ينام
بنفسه حتى دخل على الخليفة وقال قد ازعجني يا امير المؤمنين بهذا الطلب في مثل
هذا الوقت فاخبرني عما است فيه . فقال لا بأس يا عميد اسلم سبلس ولم يات احد قرار
حتى سأله نايبة . فقال اي نمت هذه الليلة فليدني اي نمت . ونسب . اني اسه فصررت
امراً . ثم جاءني جبريل يقول ان الحق سبحانه يُريتك السليم ويدول من شتارن
لفسلك من رجال الحجة اريد من الرسول ام علي بن ابي طالب . خرت بين الامرين .
ان قلت اريد الرسول فقد صرت ضرة لعامة أم المؤمنين . وان قلت علياً يقول
الرسول قد فضله علي . وبها كنت اردد في ذلك انتهت واذا انا رجل في فراتي
فاردت ان استشيرك ما اذا كان الاوى ان اقول . وله اعاديت اخر غير هذه لا موضع
لاستيفائها ها . وكان افراض الدولة العباسية على يده وهو آخر خلفائها . قتلته المغول
وسببت بانه ونسأه . وقيل معه ولداه الكبار والوسط وحماة من اصحابه . ودام
الذهب بعد ذلك في ترداد سبعة ايام حتى لم يبق لاهلها شيء . وكان ذلك سنة ستماية
وست وخمسين للهجرة

اما مسئلة الرجل الذي باع اباؤه فيما اذا رجل اذن لعبده ان يتزوج حرة ففعل
فولدت له ابناً ثم ماتت فورئها انها . فطالب الابن ما لك ابيز بهرامه فوكله في بيع
ابيه واستيفاء المهر من غنمه ففعل مجاز * . واما مسئلة الغاصب . ففما اذا كان المالك
المغتصب صيلاً لا يعقل فان الغاصب لا يبرأ ردِّ ما له عليه ويضمن ما اتلفه له مرة
اخرى * . واما مسئلة من اتلف شيئاً فلزمه شيان ففما اذا اتلف احد مصري
الباب او زوجي الحف ونحوها * . واما مسئلة الشهادة ففما اذا مات ذمي وله ابنان
مسلمان فتشهد انه مات ذمياً وسهد به بان انه مات مسلماً فتقبل هذه وتردُّ تلك

فاطرق الشيخ اي اطراق * واحبكت عليه المسئلة كحبك النطاق *
 فاستطال الرجل واهتر * وقال من عزَّ بَرَّ^(١) * قال فتار الخزامي
 كالنبيق^(٢) العذافر^(٣) * وعمد الى ذلك الرجل الظافر * وقال قد
 علمت يا شيخ الحرم^(٤) * ان انتهاك الحرم^(٥) من الحرم^(٦) * ولقد رأيتك
 تخوض في المعقول^(٧) والمنقول^(٨) * وتمزج الفروع بالأصول * ان كنت
 من العلماء * فاي أنواع الإنشاء * وماذا يفرق اهل الدراية * بين
 الاستعارة والتشبيه وبينها * وما هي المقولات العشر
 والكليات الخمس * وما هو التناقض في القضايا والعكس^(٩) *

١ مثل قاله رجل من طي يقال له جابر بن ران احد بني نعل . وذلك انه
 خرج ومعه صاحبان له وكان للذرين ماء الماء يوم يركب فيه فلا يلقى احدا
 الا قتله . فلما كانوا بظهر الحيرة لهم المذر فاخذتهم الحيل وجاءوا بهم اليه فقال
 افترعوا فأيكم قرع خليت سبيلا . فافترعوا فترعهم جابر فقتل سبيلا . وقتل صاحبيه .
 فلما رآها يقادان لاقتل قال من عزَّ بَرَّ اي سلب سلب فارسها مثلا . ولا تنزع
 يريد به الماخرة في الحسب وشيخه . يقال فارعي فقرعته اي غلبته في الفخر

٢ الفحل المكرم من الجبال ٣ العظيم الشديد

٤ البيت الحرام . وهو على سبيل التهمك ٥ عبارة عن اخراق الملامة

٦ المحرمات ٧ كعلم المنطق والبيان ٨ كعلم النحو والفقه

٩ اما انواع الانشاء فهي الامر والنبى والاستنهام والتمني والرجي والترضس والتخصيص
 والتداه والقسم والتعجب وافعال المديح والذم وصيغ العقود كعت واشتريت . وهي
 الاشهر فيما * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز
 والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تذكر فيه الاركان الاربعة وهي المشبه والمشبّه
 به واداة التشبيه ووجهه نحو زيد كالاسد في النجاعة . والاستعارة لا يذكر فيها الا
 المشبه به فقط كقولك رايت اسدا يرمي النبال تريد به رجلا تنجأ كالاسد * واما
 الفرق بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تُبنى على التشبيه كما رايت بخلاف

فارتبك الرجل في تلك المسائل * ولم يكن عنده طائل ولا نائل ^(١) *
قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر ^(٢) * فكم طائفة في جناح

الكناية . وانه يمتنع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك
يرمي النبال فانه يمنع ارادة الاسد حقيقة لانه لا يتصور في رمي النبال . والكناية تجوز
فيها ارادة المعنى الحقيقي كقولك فلان طويل النجاد فان المراد فيه كونه طويل القامة
لان من كانت حائل سيفه طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضا ان
يراد كونه طويل النجاد حقيقة فلا تنصب قرينة على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة
الاولى من مباحث علم المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات
العشر فهي الجوهر كريد . والكيفية كالطول . والكيفية كاليباض . والاشافة كالاس
بالنسبة الى الاب . والعالية كالضارب . والمنعولة كالضروب . والمكان كالسوق .
والزمان كاليوم . والوضع كالجالس . والملوك كالنوب . وقد جمعها بعضهم بقوله

زيد الطويل الازرق بن برمك في دامر بالاس كان متكي
في بدء سيف لواء فالنوس فهذه العشر المقولات عشرة

واما الكليات الخمس فهي الجنس كالحَيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها .
والنوع كالانسان بالنسبة الى الحيوان . والفصل كالصاقل بالنسبة الى الفرس .
والخاصة كالكتاب بالنسبة الى الانسان . والعرض العام كالماشى بالنسبة الى
الانسان والفرس وغيرها من الحيوان * واما النافض في النضايا وهي عبارة عن
الجهل المحيرة عند الخفاء فهو اختلاف النضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي
لناتو ان تكون احداها صادقة والاخرى كاذبة نحو زيد كاتب وزيد ليس بكاتب *
واما العكس فيها فهو التبادل بين الموضوع والخمول وهما عبارة عن المخبر عنه والمخبر
به مع بقاء كل من الصدق والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان
حيوان وبعض الحيوان انسان . وكل ذلك من مباحث المنطق وفيه تفاصيل شتى
لا موضع لها

١ مثل يُصْرَب للعاجز الذي لا غنى عنده

٢ اي ان كنت قد استغفرت هذه المسائل العقلية فانا اسألك عن المحسوسات لعلك

تذكرها

الطائر^(١) * فان كنت قد استخشنت الشرس^(٢) * فكم دائرة في جلد
الفرس^(٣) * فان رايت التخفيف أحب * فكم عقدة في ذنب الصب^(٤) *
فتخارز^(٥) الرجل وشزر^(٦) * وقال عدا القارص فحزر^(٧) * ثم غلبت عليه
الآفة^(٨) * فلم يفة ببنت شفة^(٩) * ثم شمر ذيله وانقلب * وقد تحطم^(١٠)
كالخشب^(١١) * فلما انصاع^(١٢) اخبط^(١٣) من عسواء^(١٤) * وأخيب من
قابض على الماء^(١٥) * قال الشيخ زعم هذا الحبطنى^(١٦) * ان يروعا^(١٧)
بالصبغة^(١٨) * ولم يدري ان دون ما يأمله نهابر^(١٩) * وهو أقوت من

١ ينسم جاج الطائر الى حس طوائف. او لما القرا دم تم الماكب تم الحوافي تم
الاناهر تم الكلى وهي اخره
٢ قال انها ثمانى عشرة دائرة. والمراد بها ما استندار من

الشعر كما يكون بين عيني الفرس

٤ قيل ان بعضهم كما اعرايا ثوب حس فقال علي مكاة الماء. ان اعلمك كم في
دنب الصب من عمة قال لا ادري قال هي احدى وعسرون. وهي من المسائل
التي نتعاجز بها العرب ٥ صيق جفنيه ليحدد النظر

٦ نظره موخر عينه نظر العضان

٧ عدا تجاوز. والقارص اللس الحامض الذي يلذع اللسان. وحزر حمض جئا.
اي شاوز القارص قدره الى هنا الحد. وهو مل يضرب في تفاقم الامر واستداد
٨ عزة النفس ٩ اي كلمة ١٠ تكسر كى عن انكسار

قلبه بطرس الماء ١١ قطع الاحاج المنكسر ١٢ اغفل راجعا لسرعة

١٣ من قولهم حبط العير الارض يده اذا صرحا ١٤ الناقة التي لا تصر ليلاً
فهي تطأ كل شيء. وهو مثل في الهانت والارتناك ١٥ مثل تسرب في الحجة
١٦ القصير المنع الطن ١٧ بموقما ١٨ سئ يفرع به الصبي

١٩ مها لك. وقيل الهامر ما عرض لك في الليل من واد او غفة. وهو مثل لما عسر
الوصول اليه

أَمْسِ الدَّابِرَ^(١) * فَتَارَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخَ الْمُتَوَرَّ^(٢) * وَقَدْ التَّامَ^(٣) صَدْعُ^(٤)
 قَلْبِهِ الْمُبْتَوَرُ^(٥) * وَقَالَ لَا جَرَمَ أَنَّكَ بَاقِعَةُ الْبَوَاقِ^(٦) * وَقَلْتُ النَّسْرُ
 الْوَاقِعُ^(٧) * وَإِنِّي لَأُرَاكَ ضَيِّقَ الْحَالِ عَلَى سَعَةِ النَّظَرِ * فَخَذَ هَذِهِ الْجَدْوَى
 وَاسْتَعِينَ بِهَا عَلَى مَوْزُونَةِ السَّفَرِ * قَالَ وَهَاكَ^(٨) مَنِي وَصِيَّةٌ تَعْتَدُ عَلَيْهَا
 بِنَانِكَ * وَتَرَوْضُ بِهَا أَسَانِكَ * إِنْ الْعِلْمُ إِنْ أَكْرَمْتَهُ أَكْرَمَكَ وَالْمَالُ إِنْ
 أَكْرَمْتَهُ^(٩) أَهَانَكَ * فَدَارَتْ وَصِيَّتُهُ فِي تِلْكَ الْعِرَاصِ^(١٠) * كَمَا دَارَتْ
 كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ^(١١) * فَلَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ بَضَّ لَهُ حَجْرُهُ^(١٢) * وَغَضَّ^(١٣)
 عَلَيْهِ شَجَرُهُ * فَوَدَّعَهُمْ وَاتَّخَذَ * وَهُوَ يَسْحَبُ ذَيْلَ الْغَنَى

المقامة السابعة والخمسون

وَتُعْرَفُ بِالْجَدِيَّةِ

قال سهيل بن عباد عينت بي لوايح الوجد^(١) * إلى زيارة مجذ^(٢) *

- ١ مَلَّ يَصْرَبُ فِي مَوَاتٍ مَا دُمَعَاعٌ فِي بَوَالُو. والمراد به الطَّعْرُ الَّذِي كَانَ يَأْمَلُهُ
- ٢ الَّذِي لَهُ تَارٌ قَدْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ. ٣ النَّم
- ٤ شَقُّ. ٥ الْمَنْطُوع. ٦ دَاهِيَةُ الدَّوَاهِي. وَجِيلُ
- ٧ الْبَاقِعَةُ طَائِفَةٌ شَدِيدَةُ الْخُذْرِ لِحَذَافَةِ فِكْرِهِ. فَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ بَظَرِيمَةٍ وَبَسْرَةٍ. وَهُوَ مَثَلُ
- ٨ اسْمُ نَجْمٍ. وَهِيَ نِسْرَانٌ أَحَدُهَا يُقَالُ لَهُ السَّرُّ الْوَاقِعُ وَالْآخَرُ الطَّائِرُ
- ٩ خَذَ. ١٠ أَيِ إِنْ رَعَيْتَ حَرَمَتَهُ وَحَافَظْتَ عَلَيْهِ
- ١١ السَّاحَاتُ بَيْنَ الدُّوَرِ ١٢ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ١٣ أَيِ سَالَ مِنْهُ الْمَاءَ قَلِيلًا.
- ١٤ كَيْ بِذَلِكَ عَنْ أَعْطَانِهِمْ إِيَّاهُ سَبَابًا وَنَسَبًا. ١٥ الْأَسَالُ ١٦ أَخَذَ بِي وَصَارَ طَرِيًّا
- ١٧ السُّوقُ ١٨ نَسَمٌ مِنْ أَقْسَامِ بِلَادِ الْعَرَبِ أَعْلَاهُ تِهَامَةُ وَالْمِنْ
- ١٩ وَاسْعَلَةُ الْعَرَانِ وَالشَّامُ

فتسنت الكوار^(١) * وطويت الأنجاد والأغوار^(٢) * حتى تقعت^(٣)
 بجلولها غلتي^(٤) * بعد اللتيا والتي^(٥) * فلما سرت عني وعكة السرى^(٦) *
 وفضت أجنانى وطر الكرى^(٧) * فمت أطوف الحلة^(٨) بعد الحلة *
 وأنفقد الأحياء المشبعة^(٩) * حتى اذا كنت صبيحة يوم * بمتدلى^(١٠)
 زعيم^(١١) القوم * وقد شخخ أوهي^(١٢) من الشبام^(١٣) * يليه فتى اسهى من
 البشام^(١٤) * فختم^(١٥) الشيخ محتوقفا^(١٦) * وانتصب الفتى محصوصفا^(١٧) *
 وقال أعز الله الوالى * واذل له اعتناق الموالى * ان هذا الشيخ قد
 استعبدني منذ عام * كما تستعبد أولاد حام * وهو عبيد فلسه^(١٨) * لا
 يقوم بميرة^(١٩) نفسه * فتراه آلام * من أسلم^(٢٠) * واحقق من شبل^(٢١) *
 واقلق من الجبل^(٢٢) * في الرجل * بيد أنه^(٢٣) ملاق مذاق^(٢٤) * سفساف^(٢٥)

- | | |
|-----------------------|-----------------------|
| ١ اي علوت رجال الجبال | ١ اي الاراضى والمرقعة |
| ٢ رويت | ٢ المخفضة |
| ٣ رويت | ٣ رويت |
| ٤ رويت | ٤ رويت |
| ٥ رويت | ٥ رويت |
| ٦ رويت | ٦ رويت |
| ٧ رويت | ٧ رويت |
| ٨ رويت | ٨ رويت |
| ٩ رويت | ٩ رويت |
| ١٠ رويت | ١٠ رويت |
| ١١ رويت | ١١ رويت |
| ١٢ رويت | ١٢ رويت |
| ١٣ رويت | ١٣ رويت |
| ١٤ رويت | ١٤ رويت |
| ١٥ رويت | ١٥ رويت |
| ١٦ رويت | ١٦ رويت |
| ١٧ رويت | ١٧ رويت |
| ١٨ رويت | ١٨ رويت |
| ١٩ رويت | ١٩ رويت |
| ٢٠ رويت | ٢٠ رويت |
| ٢١ رويت | ٢١ رويت |
| ٢٢ رويت | ٢٢ رويت |
| ٢٣ رويت | ٢٣ رويت |
| ٢٤ رويت | ٢٤ رويت |
| ٢٥ رويت | ٢٥ رويت |

شَقَّ شَاقٌ ^(١) * لَا يَزَالُ يَهْدُرُ ^(٢) وَيَهْدِرِمُ ^(٣) * وَيَهْرِبُ ^(٤) وَيَهْدِمُ ^(٥) * وَيَكْشُرُ ^(٦)
 بِالْكَلِمِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَيَعْبَثُ بِالتَّمْويهَاتِ ^(٧) الْخَزْغِيلِيَّةِ ^(٨) * إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ
 قِطْعَةً * أَنَشِدْنِي آيَاتًا سَبْعَةً ^(٩) * وَإِذَا قُلْتُ لِي مَسْأَلَةً ^(١٠) * قَالَ هَاتِ
 الدَّوَاءَ وَالْمِرْمَلَةَ ^(١١) * وَإِذَا التَّمَسْتُ مِنْهُ الصَّرْفَ ^(١٢) * جَاءَنِي بِأَلْفِ
 حَرْفٍ ^(١٣) * وَهُوَ يَتَانِقُ ^(١٤) بِهَجَيْنٍ ^(١٥) جَامِدَةٍ * مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ ^(١٦) *
 لَيْسَ لَهَا طَلَاوُؤٌ وَلَا فَائِدَةٌ * فَتَنَارُ الشَّيْخِ كَالْمَعْتَرَةِ ^(١٧) * وَقَدْ أَرَبَدَ فُوهُ ^(١٨) *
 وَقَالَ بَهْرًا ^(١٩) لَكَ يَا عَفَنْقَسَ ^(٢٠) * يَا مَاقُطَ ^(٢١) الْأَتَقَسَ ^(٢٢) * مَتَى تَشَدَّقْتُ
 بِهَذِهِ الشَّغَاشِغِ ^(٢٣) * وَتَمَطَّقْتُ بِهَذِهِ الضَّغَاضِغِ ^(٢٤) * ذَرُ عُنْتُكَ هَاتِي
 الْحَبْطَرَةَ الْخُضْبَةَ ^(٢٥) * وَالنَّظَاظَةَ ^(٢٦) الْمُضْخِبَةَ ^(٢٧) * وَلَا أَقْبَحْتُ ^(٢٨)

- | | | |
|--|---|---|
| ١ كثير الكلام | ٢ يكثر الكاذم | ٣ يسرع في كلامه |
| ٤ يتكلم بالنظر وحده | ٥ كالناظر الدار | ٦ هي أن تغرب بخلاف ما |
| ٧ سئلت | ٨ الباطلة | ٩ أي يحمل معنى القطعة |
| ١٠ على قطعة الشعر التي هي سبعة آيات أو عشر | ١١ أي طلبة | ١٢ أي أن يصرفني عنه |
| ١٣ أي يحمل الصرف على علم التصريف أي صارف | ١٤ جمع هجئة وهي ما لا يُستحسن من الكلام | ١٥ أي يحمل الصرف على علم التصريف أي صارف |
| ١٦ تفتن معجرا | ١٧ جمع هجئة وهي ما لا يُستحسن من الكلام | ١٨ هم الذين بادوا واهترت أجيالهم وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وحار وجاسم ووبار وطسم وجدبس كانت مساكنهم نجران والبحرين والمامة وكانت لغتهم غلظة |
| ١٩ خنسة | ٢٠ المجنون | ٢١ طلعت عليه الرعن |
| ٢٢ نعتا | ٢٣ راخلوا | ٢٤ عبد العبد المعنى |
| ٢٥ ابن الامة | ٢٦ جمع شغشة وهي صرب من هدر الجمال | ٢٧ جمع ضغمة وهي أن يترك العجوز التي لا إسان لها شيئا بين حنكها |
| ٢٨ أنرك هذه الغلاظة العظيمة | ٢٩ سوء الخلق والتكلم بالفتج | ٣٠ ضرب وهو خاص بالضرب على الراس |

راسك العجيب^(١) * ولو كنت حفيد العج^(٢) قال فضحك القوم من
هذا النصل^(٣) الذي يشهد للثمة بالناصل^(٤) * وكان بينهم رجل
أصم^(٥) تبارخ^(٦) كياسار^(٧) الأحم^(٨) * وقال اني اراك في العربية
راسخ القدم^(٩) فهل نعرف ايام الأسبوع في القدم * فاهتز كالخليع
الماجن^(١٠) * وقال قد استألفت^(١١) الراجن^(١٢) * واستسقيت الهاجن^(١٣) *
ثم انسد

لأول الأسبوع ميل آوهد في قدم الدهر واهون الغد
ثم جبار بعد دمار فهويس عرويه تسار^(١٤)
قال لا تربت^(١٥) يدك * ولا تربت^(١٦) يدك * ان كنت تعرف القاب
الشهور * فامت العلم المشهور * فاكمل^(١٧) واشرب^(١٨) * ثم جنم^(١٩)
واستسقى * وابتدأ

مؤتمر ود جوان من له الاسهر والصوار
آما باند اصم وابل وبعد دال باطل وعادل
١ اسم ٢ اسم ٣ اسم ٤ اسم ٥ اسم ٦ اسم ٧ اسم ٨ اسم ٩ اسم ١٠ اسم
١١ اسم ١٢ اسم ١٣ اسم ١٤ اسم ١٥ اسم ١٦ اسم ١٧ اسم ١٨ اسم ١٩ اسم
٢٠ اسم ٢١ اسم ٢٢ اسم ٢٣ اسم ٢٤ اسم ٢٥ اسم ٢٦ اسم ٢٧ اسم ٢٨ اسم ٢٩ اسم
٣٠ اسم ٣١ اسم ٣٢ اسم ٣٣ اسم ٣٤ اسم ٣٥ اسم ٣٦ اسم ٣٧ اسم ٣٨ اسم ٣٩ اسم
٤٠ اسم ٤١ اسم ٤٢ اسم ٤٣ اسم ٤٤ اسم ٤٥ اسم ٤٦ اسم ٤٧ اسم ٤٨ اسم ٤٩ اسم
٥٠ اسم ٥١ اسم ٥٢ اسم ٥٣ اسم ٥٤ اسم ٥٥ اسم ٥٦ اسم ٥٧ اسم ٥٨ اسم ٥٩ اسم
٦٠ اسم ٦١ اسم ٦٢ اسم ٦٣ اسم ٦٤ اسم ٦٥ اسم ٦٦ اسم ٦٧ اسم ٦٨ اسم ٦٩ اسم
٧٠ اسم ٧١ اسم ٧٢ اسم ٧٣ اسم ٧٤ اسم ٧٥ اسم ٧٦ اسم ٧٧ اسم ٧٨ اسم ٧٩ اسم
٨٠ اسم ٨١ اسم ٨٢ اسم ٨٣ اسم ٨٤ اسم ٨٥ اسم ٨٦ اسم ٨٧ اسم ٨٨ اسم ٨٩ اسم
٩٠ اسم ٩١ اسم ٩٢ اسم ٩٣ اسم ٩٤ اسم ٩٥ اسم ٩٦ اسم ٩٧ اسم ٩٨ اسم ٩٩ اسم
١٠٠ اسم

ورثة وتترك الخمار وقيل غير ذلك والسلام^(١)
قال لله ذرك ما أعد غورك^(٢) * وأقرب نورك^(٣) فاختم بذكر الأشهر
الحرم * ان كنت ممن أتم ما كرمه فقال اللهم اجعلنا من من
خيامه وانجلي تيامنه ثم انسد

ثلثه من السهور سرده وواعد خبيب ذاك فرد
ذو قعدة وحج محرم ورحب وهي الشهر الحرم^(٤)
قال فلما رأى القوم أساع روايته وارتفاع رايته * علوا انه صل
أصل^(٥) * فنظروا اليه بعين الاجلال * ولما رأى إقبالهم عليه *

قال الخطيب راند السبب - ر ان اسرم كان مال له عند اشاهلية
المؤتملة اول السنة فكل شيء من اقصيتها بتمره وصار الاجرم من المعراي
تذة الحر والربع الاول الحوان من الحبان والباقي الصوان من الصبان وحادي
الاولى الرنة وهي الناهية الكثرة الاسرى المادكة القتال والقتل فيها
ورحب الاصم لانهم كانوا كقرون فيدس اقتان مدح فيه اذ وات السراح
وشعبان الواعل وهو الناحل على قوم ولم يدعوا لهوه على رمضان ورمضان
الماطل وهو كور بكال به الشمر وقال السبل ر السابح نداء بينهم من
غير مهية ودوا القعدة رنة لان الاعام كانت رن فيد لثرب العرو ودوا النجة تترك
زهم كانوا يتركون الاول رن وقيل كان يقال اربع الناي سنا ورمي الاولى
حيين وللأسرى رني واسعار النابل والمصار مات لسؤال الوعل ولدي
النجة ترك ولا خلاف في القية والها اسارته ولدي احراء نيا وعل يبره ال
وقوله والسلام اي والسلام عليك وذلك مر نائب المكشف الذي
٢ عبقك ٢ رورك ٢

٥ قيل لها ذلك لاني العرب كانوا لا يسحرون بها النبال الا في الحرب
فكانوا يستغلون بها وكانت العرب تسفل دماء هولاء فيها ايضا لاستغلالهم الدماء فيها
٦ حبة تقتل لساعتها اذا السع وهو ممل يصرب للتدبير الدهاء

وارتياحهم اليه * قال يا جَهَانِيَّةُ ^(١) اِلَيْلَامِع ^(٢) * وَهَرَايَةِ ^(٣) الْمَاعَمِ ^(٤) *
 علم الله اني لست بجَعْد الكَفِّ ^(٥) كَايَزَةَ ^(٦) هَذَا الْهَجَفِ ^(٧) * وَلَكِنْ قَدْ
 اَنَاخَ الدَّهْرَ عَلَيَّ بِكَذْلِكِ ^(٨) * وَاخْنَى عَلَيَّ الْمَرْمَ بِأَفْتَالِهِ ^(٩) * لَمْ يَبْقَ لِي عَافِيَةٌ *
 وَلَا نَافِيَةٌ ^(١٠) وَصَدْرِي اسْتَبْ ^(١١) مِنَ السَّيْدَانِ ^(١٢) ، بَعْدَ مَا كُنْتُ أُرِي
 الْهَيْدَانَ وَالزَّيْدَانَ ^(١٣) ، وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَقُومَ بِأَمْرِي لَأَطْلَيْتُ
 هَذَا الْفَتَمَ مِنْ إِسْرِي ^(١٤) ، وَكَفَيْتُ رِبَّ أَعْتَلِ نَفْسِي بِالْمُنَى ، وَأَمْنِيهِ
 بِالْغَنَى * لَعَلَّ اللَّهَ يَبْضُ ^(١٥) إِلَيَّ تَحْتَا فَرْبَا * أَوْ يَكْتُبُ لِي بِمَلَكٍ نَصِيْبَا *
 قَالَ نَاسِعُ ذَبِ الزُّومِ كَلَامُهُ ^(١٦) ، وَاسْتَذَرُوا سَلَامَهُ ^(١٧) ، وَقَالُوا لِمَ كَسِبَ
 رَبُّكَ عَلَى نَفْسِهِ الرِّسْمَ ^(١٨) ، وَكَانَ مَأْكُلُ سُودَاءِ نَمْرَةٍ وَلَا كُلُّ بَيْضَاءِ تَحْمَةٍ ^(١٩) *
 فَاِنْ النَّاسُ قَدْ نَوْمُوا ^(٢٠) وَجَسِعُوا ^(٢١) * حَتَّى لَوْ سُلِّمُوا الزَّرَابَ أَوْ شَكُوا

- ١ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ٢ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ٣ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ٤ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ٥ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ٦ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ٧ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ٨ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ٩ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ١٠ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ١١ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ١٢ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ١٣ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ١٤ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ١٥ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ١٦ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ١٧ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ١٨ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ١٩ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ٢٠ جمع جهنم وهو النار الجحيم .
- ٢١ جمع جهنم وهو النار الجحيم .

ان يملؤا ويمنعوا^(١) * فان شئت ان تجاورنا غابره هذه الشيبة * وتكتفي
 ذل السؤال وغصة الخيبة * ولا تحذ هذه النيلة^(٢) * واعتمد الرحلة *
 قال حبذا جواركم لولا ضفف^(٣) خلفت * وموعدا خلفت^(٤) * فوصلوه
 كل واحد بدنار * وارحلوه ناقة ذات سفار^(٥) * قال سهيل وكنت قد
 تنسمت ربح خزامه * وظلفت^(٦) نفسي عن التزامه^(٧) * فلها شق
 العصا^(٨) خرجت في أترو * حتى صرت بمرعى بصرو^(٩) * فقال أنت
 من المولدين^(١٠) في هذا الزمان * لا تعرف لغة نعرب^(١١) بن قحطان *
 فعُد الى ان نصادفنا ترجان^(١٢) * ثم انسدر^(١٣) يعدوكا الظليم^(١٤) *
 وغادري^(١٥) كالسليم^(١٦) * فعُدت وانا أعجب من فنونه * في جدته
 ومجونه^(١٧)

المقامة الثامنة والخمسون

وتعرف بالعكاظية

١ من قول الشاعر

ولو سئل الناس التراب لا وشكوا اذا قيل هاتوا ان يملؤا ويمنعوا

٢ العطية ٣ العيال الذين يكونون على المائدة أكثر من الطعام

٤ الذي عليها ٥ ابيه انه قد صرب لاهلو موعدا الرجوع لا يريد ان

٦ بحلة ٧ حديدة توضع على اب العير مكان الحدة من

٨ اب الفرس ٩ اعداته ١٠ اى عرتى غير محص لانه

١١ اى فارق الحماة ويدسره ١٢ اى تحيت به صردي ١٣ اى عرتى غير محص لانه

١٤ قد ربي بن المحسر ١٥ هو مد العرب القدم وقدمه رز

١٦ يقول ذلك على سبيل التهمك والرناع ١٧ هرول

١٨ دكر العام ١٩ تركي ٢٠ الذي لسعته الحية يقال

له ذلك تفاؤلا بالسلامة ٢١ هراد

قال سهيل بن عباد خرجت للتجارة في البوادي^(١) * مع صاحب
كسلاّم المحادي^(٢) * فكان يطربني بجدائيه الأنيق^(٣) * ويحبب إليّ طول
الطريق^(٤) * ومازلنا نطوي سباط الفجاج^(٥) * ونشرلواء العجاج^(٦) *
حتى اتينا سوق عكاظ^(٧) * في هاجرة كالشواط^(٨) * فأنخنا كشم^(٩)
الخطير^(١٠) * وإذا الناس كالجراد المنتشر * وقد اخذ بعضهم في المناشدة
والمنازة^(١١) * وبعضهم في الحاجة^(١٢) والمعاجرة^(١٣) * وبعضهم في
المفاكة^(١٤) والمجازرة^(١٥) * فجعلنا نطوف بين تلك الطوائف * ونجني
القطائف^(١٦) واللطائف * حتى مررنا بلفيف^(١٧) من نواصي^(١٨) العرب *
وإذا الخزامي بينهم ورجب * وهما قد اخذا في المباراة^(١٩) والمخاورة^(٢٠) *
والمجاراة^(٢١) والمساورة^(٢٢) * حتى مالت اليها كل صاغية^(٢٣) * وتفتت لها

- ١ بلاد العرب
- ٢ رجل كان حادياً للابل حسن الصوت في الغاية
- ٣ حتى قيل انهم كانوا يعطسون الابل ثم يوردونها الماء ويقف سلاّم من ورانها ويحدو لها فتصرف عن الماء اليه
- ٤ المعجب
- ٥ اي يجعلني اشتهي ان يكون الطريق طويلاً لكي يطول استماعي لصوته
- ٦ الطرق الواسعة بين الجبال
- ٧ راية الغبار اي تيرة باخفاف جمالها
- ٨ هي سوق للعرب باحية مكة. وقد مرّ الكلام عليها في شرح المقامة الخزرجية
- ٩ الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر. والشواط لهب النار
- ١٠ النبات اليابس المتكسر
- ١١ الذي يجعل الخطيرة وهي
- ١٢ زرب الغنم
- ١٣ المناخرة بالالقاء
- ١٤ نوع من الالغاز وقد مرّ
- ١٥ مطارحة المسائل المبحرة
- ١٦ الماسطة في الكلام
- ١٧ مفاكة تشبه المشامة
- ١٨ ما يقطع من الثمار. كني به عن الدوائد
- ١٩ قور مجتمعين. من قبائل تنقي
- ٢٠ اشراف
- ٢١ المعارضة
- ٢٢ المواثبة. استعارها النفاومة في الكلام
- ٢٣ المجاورة
- ٢٤ اي كل اذن

كل فاغية^(١) * فلما رأى الشيخ انصباب الناس اليها * وانصبابهم^(٢)
عليها * اخرنشم^(٣) واخرنطم^(٤) * واندفق على صاحبه كالغطم^(٥) *
وقال ويلك يا أبرد من حرجف^(٦) * وأيس من حرسف^(٧) * قد
أردت ان تطاول^(٨) السمهرية^(٩) * بالسندرية^(١٠) * وتطارذ العناجيج^(١١) *
بالحراحيج^(١٢) * فإمّا أن تسلبني أطاري^(١٣) اليوم * وإمّا أن أجردك بين
القوم * قال اشخذ غرارك^(١٤) يا شيخ النار^(١٥) * واستهدف لسهام العار^(١٦) *
قال ان كنت من الأدباء * فاقبؤد الأبناء * باعتبار ضروب^(١٧) الآباء *
قال قد ناديت محبياً^(١٨) * وعاديت نجيباً^(١٩) * ثم انشد

للخيل مهرٌ وحوارٌ للجمل والجدي للعزى وللشاة الحمل
والعجل للثور والحميز عفوّ كذا الخيوص للخنزير
وشيل كبّ ولضبع فرعل وجرو كلبٍ ولليل دغفل
غفر لوعل وفرام للفرأ كذاك يعفور مهارة ذكرا^(٢١)
وخريق لأرنب وتنفل لثعلب ولأبن آوى نوفل

- | | | | | | |
|----|--------------------------|----|--|----|------------------------|
| ١ | الزهر قبل ان يتفتح | ٢ | اجتماعهم | ٣ | تكبر في نفسه |
| ٤ | تكبر رافعا رأسه وهو مغضب | ٥ | البحر العظيم الكثير الماء | ٦ | رج التمال الباردة |
| ٧ | الرياح | ٨ | فلس الملك | ٩ | تفاخر بالطول |
| ١٠ | جواد الخيل | ١١ | نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوع من | ١٢ | النبايق الطوال على وجه |
| ١٣ | الارض | ١٤ | اي سن حد سيفك | ١٥ | كريمة من الابل |
| ١٦ | لغيب ابليس | ١٧ | اي انصب نفسك هداما لها | ١٨ | اي ناديت الذي يحببك |
| ١٩ | راكت | ٢٠ | الفراحم الوحش وللمهارة | ٢١ | البقرة الوحشية |

طَلَا الْغَزَالَ دَيْسَمٌ لِلذَّبِّ جَارِنُ حِيَّةٍ وَحِسْلُ الضَّبِّ
وَشَقْدُ حِرْبَاءَ كَذَا لِلنَّحْلِ رَصَعَةٌ وَهَرْنَجٌ لِلْقَمَلِ
ضِرْمُ الْعُقَابِ الرَّأْلِ لِلنَّعَامِ غِطْرِيفٌ بَارِ جَوْزَلُ الْحَمَامِ
لِلْكُرْوَانِ اللَّيْلِ وَالْحُبَارَى قَدْ ذَكَرُوا الْفَرْخَهَا النَّهَارَ^(١)
وَالْقَرُّ لِلدَّجَاجِ وَالْحِجَالُ لِلْفَرْخِ مِنْهَا سُلْكٌ يُقَالُ
وَالدِّرْضُ لِلِهَرَّةٍ وَالْيَرْبُوعُ وَالْفَارِ جَارِيًا عَلَى الشَّبِيعِ
قَالَ قَدْ أَحْكَمْتَ السَّدَادَ^(٢) * وَإِنْ كُنْتَ سَبْدَ أَسْبَادَ^(٣) * فَمَا هِيَ أَصَابِعُ
الرَّاحَةِ * وَمَا بَيْنَهُنَّ مِنَ الْمَسَاحَةِ * قَالَ رَاجِلٌ^(٤) يَسَاقُ الْفَارِسَ *
وَمُحْتَرَسٌ مِنْ كَيْدِهِ وَهُوَ حَارِسٌ^(٥) * ثُمَّ انْشَدَ

قُلْ أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ وَبَعْدَهَا سَبَابَةُ تُقَامُ
وَبَعْدَهَا الْوُسْطَى يَلِيهَا الْبَصِيرُ وَبَعْدَهَا الصَّبْرُ أَخِيرًا خِنْصِرُ
وَبَيْنَ إِبْهَامٍ وَصُغْرَةٍ شَبْرٌ وَمَا إِلَى سَبَابَةٍ فَفَيْتُرُ^(٦)
وَبَيْنَ ذَاتِ الْفَيْتُرِ^(٧) وَالْوُسْطَى رَتَبٌ وَبَيْنَ ذِي الْوُسْطَى وَبَصِيرٍ عَنَبٌ
وَالْبُصْدُ بَيْنَ خِنْصِرٍ وَمَا يَلِي^(٨) وَبَيْنَ كِلَاهِنٍ قَوْتُ الْخَلَلِ^(٩)

- ١ قال بهما الجوهري عن الأصمعي فلا عبرة بما وُجد من الخلاف
- ٢ الصواب من كلامه وهو مَثَلٌ فِي الْمَلْصُصِ ٤ أي أنت راجلٌ
- ٥ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْفَظُ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ مَنْ يَجِبُ التَّحْفُظُ مِنْهُ أَوْ يَعْجَبُ غَيْرُهُ عَلَى فَعْلِهِ وَهُوَ اخْبَثُ مِنْهُ يَرِيدُ الْفَتْنَى ٦ أي والمسافة التي تنهي من الإبهام إلى السبابة فتر أكثر منه
- ٧ أراد بها السبابة لأن الفتر يتعلق بها خاصة بخلاف الإبهام فإنها يتعلق بها الشبر أيضاً ٨ أي وما يليها وهو البصير
- ٩ أي إن المسافة التي بين كل أصبعٍ وأخرى يُقال لها القوت، والمثل الفرجة

قال ان عرفت مراتب النبات * فانت من ثبات^(١) الثبات * فضحك
حتى زجا^(٢) * وقال قد اشرقني^(٣) بالشجا^(٤) * ثم انشد
اول نبت الارض بارض اذا لم يميز^(٥) والجسيم بعد ذا
وبعد البسرة فالصماء ثم الكلا فلتحفظ الاسماء^(٦)
فلما فرغ من انشاده اجم الشيخ القهقرى^(٧) * فازدلف^(٨) اليه يمشي
الخيزري^(٩) * وقال زعت يا شيخ مهو^(١٠) * ان البلاغة باللهم وان
المخدرات في البهو^(١١) * فاخلع اذن ما عليك * حتى نعليك * والاه
وقصت^(١٢) جيدك^(١٣) حتى الكاهل^(١٤) * ولو كنت من العباهل^(١٥) * ثم

بين الشمين. اضاف الثوب اليها لبيان معناه

١ جماعات ٢ اقطع ضحكة ٣ اغصصني
٤ ما ينسب في الحلق من عظم ونحوه. وذلك على سبيل الهز بمسانلو والاستغفاف
بها ٥ اي اذا لم تعرف انواعه لعدم ظهور اوراقه
٦ يقال للنبات بارض اذا نبت ابتداء. ثم جيم اذا طال قليلا. ثم بسرة اذا ارتفع
فوق ذلك. ثم صماء اذا اثمر ولم يفتق. ثم كلا اذا بلغ النهاية
٧ منى الى ورائه ٨ تقدم ٩ مشية فيها تفكك كمشية
الخمين

١٠ هو عبد الله بن سدره. ومرو نطن من بني عبد القيس. اشترى لهم عارا من بني
اياذ كانوا يعيرون به طعنا منه يرددن اخذها من رجل ابادي في عكاظ فضررب به
المثل يقال اخسر صفقة من شخ مهو. يريد الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارته معه
واشترى العار لنفسه ١١ بيت يضرب في مقدم السيوت. وهذا لا تكون فيه
المخدرات لانه مترا للغراء ومن يجري مجراهم. وكى بالمخدرات عن المسائل الدقيقة
الخفية. يريد ان مطارحتها والمعاجزة بها لا تكون في مثل هذه الدنايا الطفيفة
١٢ كسرت. وهو خاص بكسر العنق ١٣ عنقك
١٤ ما بين الكتفين ١٥ ملوك اليمن الذين اسندوا على ملكهم لانزلون عنه

أخذ بجبل وريد^(١) * وأصرَّ على تجريد^(٢) * فجعل الشيخ يدور كاللَّوَب *
 ويرفس كاللَّوَب^(٣) * والفتى يَتعلَّق بشيابه * ويجول دون أنسيابه *
 فأخذت القوم الأتفة^(٤) * وسأتهم تلك الهُجْنة^(٥) الموثَّفة^(٦) *
 والمعرَّة^(٧) المكتنفة^(٨) * وقابوا نحن نفدي هذه الذعاليب^(٩) *
 بقُشْب^(١٠) الجلابيب^(١١) * فمحل عنك الصَّلف^(١٢) * ولا تبليه بمظفئة^(١٣) الرِّضف^(١٤) *
 قال علم الله ليس من وسني^(١٥) هذه الأطار^(١٦) * ولكن
 أريد تأديبه بالخزي والشنار^(١٧) * فلا يلج^(١٨) بعد ذلك في مثل هذا
 الباب * ويُلقي نفسه بين الخُلب والناب * فتصرَّ عليه رجلُ الغراب^(١٩) *
 قالوا ان عندنا من الفروض * شراً - الأعراض بالعروض^(٢٠) * على ان
 تكون ناصح الحبيب^(٢١) * في الشهادة^(٢٢) والنَّيب * فلا نُسود وجه

- | | | | | | | | |
|----|---|----|---|--------|-------------------------------------|----|-----------|
| ١ | العرق الذي في عنقه | ٢ | ولد الحمار | ٣ | عزة النفس | | |
| ٤ | الشنعة | ٥ | التي لم يسبق لها | ٦ | العيب | | |
| ٧ | المخجلة . يريد أنها تلحقهم أيضاً لأن ذلك يكون بمنزلة رثهم . وتلحق الفتى لأنه قد ارتكب شناعة فجيحة بتجريد له | ٨ | تقطع الحرق | ٩ | جمع ذئب وهو الجديدي | | |
| ١٠ | الاقصة | ١١ | نقبض الرقن | ١٢ | مثل يضرب للداهية التي تنسي ما قبلها | | |
| ١٣ | حاجتي | ١٤ | الساب، البالية | ١٥ | النار | | |
| ١٦ | يدخل | ١٧ | رجل الغراب ضرب من صرار الابل لا يقدر التفصيل ان يرضع معه ولا يقدر ان يحمله . والصرار رط أخلاف الناقة بحيث لا يرضعها التفصيل . وهو مثل يضرب في استحكام الامر وشدة بحيث لا يفك منه . يقول الفتى انه يريد تأديب الشيخ لذلك يقع يوماً في هلكة لا نجاة له منها | ١٨ | الامعة | ١٩ | اي اميناً |
| | | | ٢٠ | الحضور | | | |

الشَّيْبُ ^(١) * ثُمَّ جَاءُوهُ بِجِلَّةٍ وَصُرَّةٍ * وَقَالُوا إِنْ فِي ذَلِكَ لَأَعْيُنُكُمْ قُرَّةٌ ^(٢) *
وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ^(٣) * فَأَنْطَبِهْهَا ^(٤) * وَقَالَ قَدْ دَبَّرَ الْقَوْمُ تَدْيِيرَ
مَنْ طَبَّ * لِمَنْ حَبَّ ^(٥) * فَأَذْرَجَ ^(٦) أَيْهَا الْفَرِشَبُ ^(٧) * وَخَلَّ دَرَجَ
الضَّبِّ ^(٨) * فَتَعَلَّقَ بِهِ وَقَالَ أَنْتَ بِي تَنْدُ وَنَلَّتْ إِلَى مَا وَصَلَتْ *
وَحَصَلَتْ عَلَى مَا حَصَلَتْ * فَهَلُمُّ تَقْسِمُ شَقِّ الْأَبْلَهَةِ ^(٩) * وَلَا يَسْمَعُ النَّاسُ
لَنَا أَيْلَةً ^(١٠) * قَالَ هَذَا الْبَجَرُ ^(١١) نَأْغْتَرِفُ * وَالْأَفْأَنْصَرِفُ * فَاتَشَبَّ
بَيْنَهُمَا الْجَذْبُ وَالذَّفْعُ * حَتَّى أَفْضَى ذَلِكَ إِلَى الصَّفْعِ ^(١٢) * فَرَفَى الْقَوْمُ
لِشَيْخِهِ الْمَحْجَابِ ^(١٣) * وَامْطَرُوهُ كِسْفًا ^(١٤) * مِنْ سَمَابٍ ^(١٥) * وَقَالُوا بَاءَتْ
عَرَارٍ بِكَيْلٍ ^(١٦) * فَدُونَكُمْ الرَّحْلُ ^(١٧) * وَحَسْبُكُمْ ^(١٨) الْفُضْلُ ^(١٩) * فَقَالَا

- ١ أي فلا يمتنع ستره ٢ أي ان ذلك نفر به عين الفتى لنواله العطية وعين
- الشيخ ليجانته من التجريد ٣ غلة صغيرة ٤ أي احتلمها تحت ضبته
- وهو ما بين الابط والكشح وقد مر ٥ أي تدبير رجل حاذق
- لمن يحبته. وهو مثل يضرب للتأني في الحاجة ٦ امض لسبيلك
- ٧ اليابس الجاني ٨ أي اترك طريقه. يقال ان الضب اذا دخل بين
- ارجل الناس اصابها ورم فانتفخت. فصار ذلك مثلاً يضرب لطلب السلامة من الشر
- ٩ هي بقلته تخرج لها فروع كالباقلات. ان شئت طرلاً انشئت زهبتين مسويين من
- اولها الى اخرها. وهو مثل يضرب في المسامحة ١٠ صوتاً
- ١١ يشير به الى القوم ١٢ اللطم على الفم وقد مر ١٣ الكبير الفاني
- ١٤ قطعة ١٥ أي احطوا نيساً ١٦ يقال ابأت الفانل
- بالقتل اذا قتلت به. وعرار وكحل بقرتان انتحنا فانا جميعاً. فصار ذلك مثلاً يضرب
- لكل مستويين يقع احدهما بازاء الآخر. يريد القوم ان الشيخ والفتى قد استويا في النوال
- فلم يتفضل احدهما على صاحبه ١٧ أي انصرفا الى رحلكما
- ١٨ يكفيكما ١٩ الملة التليل. كناية عن تلك العطية

شاعكم السلام^(١) * وانطلقا بسلام

المقامة التاسعة والخمسون

وتُعرف بالمكية

حدث سهيل بن عباد قال قَدِمْتُ مَكَّةَ * فِي بِلَّةٍ عَكَّةَ^(١) *
فَنَزَلْتُ بِبَكَّةَ^(٢) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا كَانَ يَوْمُ طُلُوعِ^(٣) * حَسَنِ الْخُلُقِ^(٤) وَالْخُلُقِ^(٥) *
فَجَعَلْتُ أَتَقَدَّدُ الْمَنَاسِكَ^(٦) وَالْمَنَاسِعِ^(٧) * وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعَشَائِرِ وَالْمَعَاشِرِ *
فَبَيْنَمَا أَنَا أَسْتَشْرِفُ وَجْهَ الدَّوْ^(٨) * كَأَنِّي زُرْقَاءُ جَوْ^(٩) * رَأَيْتُ رَكْبًا
يَمْشُونَ الْهَرَجَاءَ^(١٠) * عَلَى مَطَايَا هَمْرَجَلَةٍ^(١١) * فَنَاجَنِي^(١٢) الْقُرُونَةَ^(١٣) *
أَنَّهُمْ الْخَزَامِيُّ وَصَاحِبُهُ^(١٤) * حَتَّى أَزْدَلِفُوا^(١٥) فَإِذَا هُمَا وَإِذَا هُوَ آيَاهُ^(١٦)

- ١ أي كان السلام صاحبا لهم . وهو تأنيدهم قول الراحل في وداعه
- ٢ حارة
- ٣ اسم لطن مكة . قل له ذلك لا شكك الناس فيه أي
- ٤ ازدحامهم
- ٥ لا حار ولا بارد
- ٦ الطبيعة
- ٧ الموضع الذي تدح فيها الذبائح
- ٨ مواضع العبادات
- ٩ انظر متطلعا
- ١٠ الصحراء
- ١١ هي زرقاء اليمامة وتدر ذكرها في شرح التمامه التغايبه . وجو اسم بلدها
- ١٢ ماله = ملط
- ١٣ سريعة
- ١٤ د. نبي
- ١٥ النفس
- ١٦ قوله وإذا هو الاله .
- ١٧ انهم الزرع كما يستعار خبر الرفع
- ١٨ من يمشي ممرت بك انت . وهي مسألة وقع فيها آلاف من . وهي
- ١٩ عمرو بن عتاف السدي ازمى والكساء . وهو ذو من . هزة الكون . وهي قول العرب
- ٢٠ كمت اطن القريب اسد لسعة من الزور نادا هو هي . اجاز الكساء في فادا هي
- ٢١ اياها وابكره سيوبه وكان ذلك يجلس . يحيى بن خالد البرمكي . فتساجرا طويلا ثم

فوجدتُ ما يَجِدُ من بُشْرٍ بالماءِ * على قَوْرةِ الظِّمَاءِ *^(١) واندرت اليه
كالغُذافِ^(٢) * فالتقاني كفارس خَصَافِ^(٣) * واعتنقنا حتى صرنا في
التزامنا الدَّرَجِي^(٤) * كأننا المُرْكَبُ المَزَجِي^(٥) * ثم تَبَوَّأنا صَهَوَاتِ^(٦)
الخيل * واتينا المدينة في ناشئة الليل^(٧) * وكان يومئذٍ قد أُذِنَ في
الناس بالحج * فأتوا رجالاً وعلى كل ضامرٍ^(٨) من كل فجٍ^(٩) * فلَبِثْنَا يوماً
أو بعض يومٍ * نطوف بحافل القوم * حتى مررنا بلفيفٍ^(١٠) مقرون *
كأمثال اللؤلؤ المكنون * فلما وقف الشيخ بهم قال سلاماً * ثم قام
أمامهم إماماً * وقال الحمد لله الذي أمر بحج البيت من استطاع إليه
سبيلاً * ووعد عبادة المتقين جنات تجري من تحتها الأنهار وعينا
نُسَمَّى سَلْسَبِيلاً * أما بعد يا معاشر العرب الكرام * وحجَّاج البيت
الحرام * إن الله لا يرضى بالودائع^(١١) والضحايا * مَنْ أَصَرَ على الخطايا^(١٢) *

اتفقا على مراجعة العرب. وكان الكسائي مؤدب الأمين بن الرشيد العباسي فامرهم
بالنعص له. فغضب سيوفه وخرج الى بلاد فارس واقام بها حتى مات. وكانت
وفاته سنة مائة وثمانين الهجرة. وتوفي الكسائي بعده بسنتين. وسيوفه لقب فارسي
معناه رائحة التفاح

- ١ حدة العطش ٢ المر ٣ هو فرس كان لمالك بن عمرو الغساني. كان اذا ركبته يقدم على الاموال ولا يحاف من اللصوص اذا انهزم.
- ٤ فضرب المثل بفارس ٥ نسبة الى الدرَج اي اللث ٦ اي حتى صرنا كلابا واحدا كما يجعل الاسمان المركبان اسما واحدا كبعلك وسيوفه
- ٧ جمع صهوة وهي معد النار من السرج ٨ اي في اول ساعة مئة ٩ اي كل فرس ضامر ١٠ قوم مجتمعين من قبائل شتى. وقد مر
- ١١ الهدايا التي تهدى الى البيت الحرام ١٢ اي لم يتب عنها

ولا بزيارة الحرمين^(١) * ميم فاة بالنسيمة والمين^(٢) * ولا باستلام الحجر^(٣) *
 من طغى وقبر * ولا بالطواف حول البيت * من نشاوى^(٤) الكهيت^(٥) *
 ولا برمي الجار^(٦) * من ذوى السحناء^(٧) واليغار^(٨) * ان الله يطير الى
 السرائر المكنية^(٩) * لا الى السيفاء والالسنه * وان حج القلوب خير من
 حج الأقدام * ولباس التقوى ذلك خير من لباس الإحرام^(١٠) * فأعبدوا
 الله مخلصين له الدين * ولا تكونوا ممن يعبدون على حرف^(١١) * فذلك
 هو الضلال المبين * واذكروا ان الزمان رجب^(١٢) * والدينا برق^(١٣)
 خلل^(١٤) * والحياة سحاب جهام^(١٥) * والحمام ليث حام^(١٦) * فلا تغثروا
 برهرة^(١٧) الآل^(١٨) * ولا يذهلكم الحال^(١٩) * ن المال^(٢٠) * واذا جرّدتكم
 انفسكم للاعتكاف * وتجرّدتكم^(٢١) للطواف * فتولوا ليك^(٢٢) ما من يدعون
 الى دار السلام * ولك الحمد الذي لا ينفد^(٢٣) * ولو ان ما في الارض من
 شجرة اقلام * اللهم يا خبيب السّؤال * ورحمة السّوال * ومُنْجى الآمال *
 ومُسلِّح الأعمال * ثقيل جدّا وشمسا * وانمر سهونا وعمدنا * ولا

- | | | | | |
|-------|---------|---------|------|-------------------|
| ١ من | والدينا | ٢ الكذب | ٣ من | الامر الاسود الذي |
| ٤ في | الاسماء | ٥ من | من | الامر الاسود الذي |
| ٦ من | الاسماء | ٧ من | من | الامر الاسود الذي |
| ٨ من | الاسماء | ٩ من | من | الامر الاسود الذي |
| ١٠ من | الاسماء | ١١ من | من | الامر الاسود الذي |
| ١٢ من | الاسماء | ١٣ من | من | الامر الاسود الذي |
| ١٤ من | الاسماء | ١٥ من | من | الامر الاسود الذي |
| ١٦ من | الاسماء | ١٧ من | من | الامر الاسود الذي |
| ١٨ من | الاسماء | ١٩ من | من | الامر الاسود الذي |
| ٢٠ من | الاسماء | ٢١ من | من | الامر الاسود الذي |
| ٢٢ من | الاسماء | ٢٣ من | من | الامر الاسود الذي |

تَرْفُضُ الْعَجَّ^(١) وَالْحَجَّ^(٢) * مِمَّنْ حَجَّ مَنَا وَدَجَّ^(٣) * وَاطْبِعْ قُلُوبَنَا عَلَى
مَحَبَّتِكَ الْخُلَصَةَ * وَطَاعَتِكَ الْخُلَصَةَ * وَاعْصِمْنَا بِأُطْفَافِكَ وَقُؤَاكَ *
وَلَا تَكِلْنَا إِلَى إِمْدَادِ سِوَاكَ * اللَّهُمَّ يَا جَزِيلَ التَّوَابِ * وَفَاقِلَ كُلِّ
أَوَّابٍ^(٤) * لَا تَنْقُصَا^(٥) عَنْ وَجْهِكَ الْمَيْمُونَ^(٦) * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا
بَنُونَ * وَأَنْتَا كَتُبْنَا بِإِيْمَانِنَا * وَكُفِّرْ أَعْمَالَنَا بِإِيْمَانِنَا^(٧) * وَلَا تَحْأَسِبْنَا
حِسَابًا عَسِيرًا * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ يَصْحَكُونَ قَلِيلًا وَيَبْكُونَ كَثِيرًا * اللَّهُمَّ
يَا سَانِعَ الْآلَاءِ * وَنَابِغَ الْإِيْلَاءِ^(٨) * هَبْ لَنَا قُلُوبًا طَاهِرَةً * وَعَيُونًا
سَاهِرَةً * وَأَنْفُسًا غَفِيَةً * وَاللِّسْنَ حَصِيْفَةً^(٩) * وَأَخْلَاقًا سَلِيْمَةً * وَنِيَّاتٍ
مُسْتَقِيْمَةً * وَيَسِّرْ لَنَا نَوْبَهُ صَادِقَةً * وَنَدَامَةً حَادِقَةً * وَسِيرَةً هَادِيَةً *
وَعَيْشَةً رَاضِيَةً * وَعَاقِبَةً حَمْدَةً * وَخَاتَمَةً سَعْدَةً * وَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ *
وَرَحْمَتَكَ * وَلَطْفَكَ * وَكَرَمَكَ * وَهَذَاكَ * وَنَدَاكَ * وَاجْعَلْ حُجْنًا
مَبْرُورًا * وَدَنْبِنَا مَغْفُورًا * وَأَحْصِ مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فِي فِرْدَوْسِكَ
الْأَمِينِ * رَحِمَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ * انْتَنَى
إِلَى وَرَائِهِ * لِحَالِ الْقَوْمِ دُونَ مَسْرَئِهِ^(١٠) * لِعُدْوَةِ مُشْرَبِهِ * وَقَالُوا لَهُ
بُورِكَ فَيْكَ * مَا أَحْلَى نَقَاتِ فَيْكَ^(١١) * نَهَيْتَ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ بَيْنِنَا * فَبَلَّ
بَيْنَنَا^(١٢) * قَالَ أَنِي إِلَى مَا تَرِيدُونَ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(١٣) * وَاجْرَى

- | | | |
|---------------------------|-------------------------------|--------------------------|
| ١ رفع الصوت بالتلبية | ٢ سيلان دماء الذمايح | ٣ حصر مع التحاح ناعاهم |
| ٤ كالحادم والمكاري ومحوها | ٥ راجع اليك | ٦ تعدا |
| ٧ الممارك | ٨ جمع يمين للبد | ٩ اي واجعل ايماننا كغارة |
| ١٠ لا عمالها | ١١ كامل الدم | ١٢ طاهر الاحسان |
| ١٣ ممتحنة رصيف | ١٤ انصرفه | ١٥ فمك |
| ١٦ افتراقا | ١٧ العرق الذي في العنق كما مر | ١٨ وهو مثل |

من خيل البريد^(١) * ثم انقاد الى مَرَبَضِهِ * وعاد الى مَعْرِضِهِ^(٢) *
فَتَأَشَّبَ^(٣) القوم عليه كدَوْح^(٤) الْبَرِيصِ^(٥) * وبذلوا في صحبته جُهد
الحريص * واقام يُطْرِفهم بالملح المُسْتَعْدَبَةِ * والنوادر المُسْتَعْرِبَةِ *
ويجلو عليهم الخُطْبَ المُنْبِئَةِ * والزواجِر المُنْهِنَةِ^(٦) * ويُقدِّمهم
بالأدعية وهم يُجاوبونه كما أُسْتَفْتِيهِ^(٧) * حتى قَضَوْا شعائر^(٨) التَّفَتِّ^(٩) *
وحُفَّتْ كَلِمَةُ الْبَعْثِ * فَأَرْحَلُوهُ سِهْلَةً^(١٠) وثيقة المنكب^(١١) * وتفرقوا
تحت كل كوكب^(١٢)

المقامة الستون

وتُعرف بالقدسية

قال سهيل بن عباد لَقِيتُ أبا ليلى في المسجد الأقصى^(١٣) * بين جمهور
لا يُحْصَى * والناس قد تَأَلَّبُوا^(١٤) عليه كالْأَجْرَيْنِ^(١٥) * واحاطوا به
كالْأَخْشَيْنِ^(١٦) * وهو يخاطبهم بالوعظ والإنذار * ويُحَذِّرهم عذاب
النار * وسوء عِقَابِ الدار * حتى صارت مداهم تَصُوبُ^(١٧) * وكادت
أَكْبَادهم تَذُوبُ * فلَمَّا رَأَيْتُ تَحْفَظُ^(١٨) * وهو قد استوفز^(١٩) * فانقضضت

- | | | | |
|----|----------------------------------|----|---------------------------------------|
| ١ | خيل الرسائل السلطانية . وقد مرَّ | ٢ | اي الى طريقته في الوعظ |
| ٣ | التَّفَتُّ | ٤ | جمع دَوْحَةٍ وهي الشجرة العظيمة |
| ٥ | موضع في نواحي دمشق | ٦ | المرأة التي تجاوب الماتحة |
| ٨ | اعمال الحج | ٩ | آداب المناسك كقص الاظفار والشارب وحلق |
| ١٠ | الراس ونحو ذلك | ١١ | موصل العضد بالكتف |
| ١٢ | اي في كل ناحية . وهو مَثَلٌ | ١٣ | بيت المقدس |
| ١٤ | اجتمعوا | ١٥ | بنو عيسى وهو ذبيان |
| ١٦ | تنسكب | ١٧ | جلس غير متمكن |

اليه كالْأَجْدَلُ^(١) * وسقطت عليه كالْجَنْدَلُ^(٢) * فحْيَانِي تَحِيَّةَ الْأَحْيَةِ *
 ثم استأنف^(٣) الخُطْبَةَ * فقال الحمد لله الذي جعل حَرَمَهُ آمناً للعباد *
 ومقاماً للعباد * وهو الذي خلق فسَوَّى * وقَدَّرَ فَهَدَى * وَأَضْحَكَ
 وَأَبْكَى * وأمَاتَ وَأَحْيَى * والذي جعل الأرض مهاداً * والخيال أوتاداً *
 وبَنَى فوقكم سبعاً شِداداً * والذي مرج البحرين^(٤) يلتقيان * بينهما
 برزخ^(٥) لا يبغيان^(٦) * وهو كل يوم في شأن^(٧) * لا إله الا هو الْفَرْدُ
 الصِّدِّقُ * الذي لم يلدْ ولم يولد * ولم يكن له كُفُواً أَحَدٌ * سُبْحَانَهُ
 وَرَبُّعَانَهُ^(٨) * مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَشَأْنَهُ * وأوسع مَنَّتَهُ وإِحْسَانَهُ * أما بعدُ
 فإني قد قُضِيَ فيكم مقامَ القتيه الحاطب * وهي صَفْقَةٌ لم يشهدْها
 حاطب^(٩) * فإني طالما ارتكبت الأوزار^(١٠) * وَتَبَطَّنْتُ الْأَقْدَارَ^(١١) *
 واجترحت^(١٢) الْمَغَارِمَ^(١٣) * واسنِجْتُ المحارم * وانتَهكت الْأَعْرَاضَ^(١٤) *
 فسَوَّدْتُ منها كُلَّ بَيَاضٍ * وما زال ذلك دأبِي مذ شَبَّتْ * إلى أن
 دَبِيتْ^(١٥) * فليس لي أَنْ أَعْظُ أَحَدًا * ولا أَفُوهَ بِخُطْبَةٍ أَبَدًا * وعليَّ أن

١ الصقر ٢ العنبر ٣ ابتداء جديد

٤ خلأها لا يلبس أحدها بالآخر ٥ حاجز

٦ أي لا ينجأ وزان حدّها ٧ أي في شغل ٨ أي تنزيهاً له واستزرافاً منه

٩ هو حاطب بن أبي بلتعنة . كان حازماً ليبيّاً إذا باع بعض قوموا واشترى جعل ذلك على يده ليلا يغبّن فيه . فباع بعض أهله يعة ولم تكن على يده فغبّن فيها ففيل صَفْقَةٌ لم يشهدْها حاطب أي لم يحضرها . فصار ذلك مثلاً لكل امرئ يرم دون أربابه . ومراد الشيخ أن قيامه فيهم هذا المقام صَفْقَةٌ خاسرة اذ لم يكن من أربابه

١٠ الآثام ١١ الأدناس ١٢ اكتسبت

١٣ الجنائيات ١٤ يقال انتهك عرضة إذا بالغ في ستمه وجرح صيته

١٥ أي إلى أن صرت سجيناً بدب على العصا وهو مثل

أَقْصَرُ دَرْسِي * عَلَى وَعْظِ نَفْسِي * وَهَذَا نَاقِدُ اعْتَدَتْ الْأَوْبَةُ ^(١) *
وَأَعْنَصْتُ ^(٢) بِالتَّوْبَةِ * فَادْعُوا اللَّهَ لِي أَنْ يَأْخُذَنِي بِجُلُوبِهِ * لَا بِحُكْمِهِ *
وَيُعَامِلَنِي بِفَضْلِهِ * لَا بِعَدْلِهِ * ثُمَّ اخْذَنِي الْأَجْبَجُ ^(٣) وَالضَّبَّاجُ * وَجَعَلَ
يُرَاوِحُ ^(٤) بَيْنَ النَّخِيبِ ^(٥) وَالسَّيْحِ ^(٦) * حَتَّى أَبْكِي مِنْ حَضَرٍ * مِنَ الْبَدْوِ
وَالْحَضَرِ * فَاخْذَلْتَنِي فِي سَكِينِ ارْتِعَاشِهِ * وَتَمَكَّنَ ارْتِعَاشِهِ * حَتَّى
خَبِدَتْ لَوْعَتُهُ * وَتَمِدَّتْ رَوْعَتُهُ * فَجَبَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَقَالَ
ادْعُ رَبَّكَ لِي وَاسْتَغْفِرْهُ بِالْأَسْحَارِ * قَالَ أَنِي قَدْ تَجَرَّدْتُ عَنْ عَرَضِ ^(٧)
الدُّنْيَا إِلَى الْغَايَةِ الْقَصِيَا * فَلَا أَقْبِلُ مِنْهُ مِنْقَالُ ذَرَّةٍ مَا دُمْتُ أَحْيِي *
ثُمَّ نَهَضَ بِي مُنِيرًا ^(٨) * وَوَلَّى مُدِيرًا * فَبَاتَ بِلَيْلٍ أَتَقْدُ ^(٩) * يُسَاهِرُ
الْفَرْقَدَ ^(١٠) * وَهُوَ لَا يَفْتَرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ * وَلَا يَمْلَأُ مِنَ الصَّلَاةِ * حَتَّى إِذَا
أَخَذْتُ الدَّرَارِي ^(١١) فِي الْأَفْوَالِ ^(١٢) * قَامَ عَلَى سَارِفِي ^(١٣) * وَأَسَاءَتِي تَوَلَّى
ثُمَّ فِي الدَّجَى يَا أَيُّهَا الْمُنْعِيذُ * حَتَّى مَتَى * فَرَّقَ الْأَسِيرَةَ تَرْقُدُ
ثُمَّ وَادِعْ مُوَلَّاكَ الَّذِي خَلَقَ الدَّجَى * وَالصُّبْحَ وَامْضِ فَقَدْ دَعَاكَ الْمَسْجِدُ
وَأَنْتَ تَغْفِرُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِذَلِكَ * وَاطْلُبْ رِضَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَمْتَقِدُ
وَأَنْتَ عَلَى مَا فَاتَ وَأَنْتَ بِمَا مَضَى * بِالْأَنْسِ وَأَذْكَرَ مَا يُبَيِّنُ بِهِ الْغَدُ
وَأَضْرَعُ * وَقُلْ يَا رَبِّ عَنُوكَ أَنَّنِي * مِنْ دُونِ عَفْوِكَ لَيْسَ لِي مَا يَعْصِدُ

- | | |
|--|---|
| ١ الرجوع | ٢ التوجع |
| ٣ يقال رَاوَحَ بَيْنَهُمَا أَيَّاءَ تَدَاوَاهُ | ٤ أَحَدٌ فِي هَذَا مَرَّةٍ وَيَدَاكَ أُخْرَى |
| ٥ الْبَكَاءُ مَعَ صَوْتٍ | ٦ الْبَكَاءُ مِنْ خَيْرِ صَوْتٍ |
| ٧ قَائِلًا اللَّهُ أَكْبَرُ | ٨ عَلِمَ لِلْقَسْدِ بِقَالَ أَنَّهُ لَا سَامَ لَيْلَةٍ أَجْمَعُ وَهُوَ مَثَلٌ |
| ٩ اسم النجم المهور | ١٠ الْكَوَاكِبُ |
| ١١ اسم النجم المهور | ١٢ الْعُرُوبُ أَيُّ دُجَى الْبُحْرِ |
| ١٣ مكان مرتفع | |

اسفأ على عمري الذي ضيعته
 يا رب لم احسب مرارة مصدر^(١)
 يا رب قد ثقلت علي كبراء^(٢)
 يا رب ان ابعدت عنك فان لي
 يا رب قد عيت^(٣) البياض بلعتي^(٤)
 يا رب قد ضاع الزمان وليس لي
 يا رب مالي غير لطفك ملبا^(٥)
 يا رب هب لي نوبة اقصي بها
 أنت الخبير بنال عبدك انه
 أنت المحجب لكل داع^(٦) يب
 من أي بحر غير بحرك نسني^(٧)
 قال سهيل فلما فرغ من ابياته خاص في التهليل والتحميد * والترتيل
 والتجويد^(٨) * حتى نهامت^(٩) من وجده * وكاد يغيب عن رشده * فحجبت
 من استحالته حاله * وايقنت بحجوله عن محاله * ولبنت عنده شهرا *
 اجني من رزقه رهرا * واحمل ما افقه^(١٠) زهرا * الى ان^(١١) تم^(١٢)
 الفراق * وقال ناعبة^(١٣) غاق^(١٤) * فاشتغني^(١٥) من ذعا * ثم سائر في مشيعا *
 وقال موعدا دار البقاء^(١٦) * فكان ذلك آخر عهدنا باللقاء *

١ اي عاقبه ٢ لم يصب ٣ اي شعراى

٤ اي وليس لي عمل في فعل ما امرت به او راى ٥ اي عيت

٦ الاتم ٧ احكام القراءة في القرآن على آداب من روضة

٨ سفل ٩ نجومًا ساطعة ١٠ نثر

١١ حكاية صوت الغراب ١٢ ابيه دامر الاخرة لاننا

قال مؤلفه الفقير هذا آخر ما علّقته من هذه الاحاديث الملقّة *
 كما فتحت عليّ القريحة الملقّة * وانا انتمس من سلمات بصبره ، وطابت
 سريره * ان يغض الطرف عما يرى من الإخلال والإحجاف * * وان
 ينظر اليّ بعين الحلم والإنصاف * فاني قد نلّيت هذه الصناعة من
 باب التطفّل والهجوم ^(٢) * اذ لم أقبّ على استاذ قطّ في علم من العلوم *
 وانما تلقت ما تافقته بمجهود المطالعة * وادركت ما ادركته بتكرار
 المراجعة * فان أصبت فريمه من غير رام ^(٣) * وان أخطأت فلي
 معذرة عند الكرام * والله المسأول ان يثبت حوائجنا * كما
 احسن فواتحنا السابقة * انه وليّ الإجابة * واليه
 الإنابة * * والحمد لله أولاً وآخراً

انتهى

لا نلتقي بعد الان في دار الدنيا

١ النصير ٢ يقال هم عليه اذا انتهى اليه بغتة او دخل عليه

بغير اذن

٣ مثلّ اصله ان الحكم بن عديوث الميموني كان آرمي اهل زمانه ، وكان قد آلى
 على نفسه ان يذبح مهاة على التعب ، فخرج ولم يبع يومه ذلك شيئاً فرجع كثيراً
 حزياً وبات ليلة على ذلك ، فلما أصبح خرج الى قومه وقال ان لم اذبحها اليوم فاني
 قاتل نفسي ، فقال له اخوه الحُصَيْن من عند بنوت يا اخي اذبح مكانها عنراً من
 الابل ولا تقتل نفسك ، قال كلاً لا اظلم عاقرة وابرك مائرة ، فقال ابنة المطعم بن الحكم
 يا ابي احملني معك ارفدك ، قال وما احمل من ريمتي وهيل جباري قتيل ، فضحك
 الغلام وقال ان لم تر الملاذها خالط اسابها فاجعلني وداجها ، فانظمتا واداهما
 بهما فرماها الحكم ناخاها ، ثم مرّت به اخرى فرماها ناخاها ، فقال المطعم يا ابي
 اعطني القوس فاعطاه اباها ، فمرّت به مهات فرماها فلم يخطها ، فقال ابو رب ريمه
 من غير رام ، فصارت مثلاً يضرب لمن يصيب وهو ممن يخطى ٤ الرجوع

وكان الفراغ من تبييض هذا الكتاب في شهر نيسان سنة الف
وثنائي مائة وخمس وخمسين للمسيح وقد ائتمنى بطبعه الخواجه نخلة ابن
المرحوم الخواجه يوسف المدور البيروني وغيره منه على افادة القاصرين
وتشيط القارين فقال المؤلف بمداحه

مَلَكْتَ الْفَضْلَ فِي شَرَعٍ وَعُرِفَ	فليس على كمالك بعضُ خلفٍ
اِذَا عُدَّتْ رِجَالُ الْعَصْرِ يَوْمًا	فانك واحدٌ بمقام ألفٍ
يَسُوعُ لَكَ الْمَدِيحُ بِكُلِّ لَفْظٍ	وليس يسوع أن تُنْجِي بِحَرْفٍ
وَتُدْرِكُ قَبْلَ بَاصِرَةٍ بِسَمْعٍ	وتُعرف قبل تسمية بوصفٍ
حَوِيَتْ مِنَ الْمُنَاقِبِ كُلِّ نَوْعٍ	فَنِلْتَ مِنَ الْحَمْدِ كُلِّ صِنْفٍ
فَوَادِ نَبَاهَةٍ فِي صَدْرِ حِلْمٍ	وروح كرامة في جسم لطفٍ
تَبَسَّمَ ثَغْرُ بَيْرُوتَ ابْتِهَاجًا	بطلعتك التي نشفي فتكفي
لَكَ الْحَمْدُ الْبَاقِي عَلَى رِهَا	ولكن منه عندني فوق نصفٍ
لَهَجْتُ بِذِكْرِ فَضْلِكَ كُلَّ يَوْمٍ	كفضلك دون تقدير وحذفٍ
فَانْظُرْ مِنْ صِفَاتِكَ أَلْفَ نَعَةٍ	وتسمع من ثناءي ألف عطفٍ
رَأَيْتُكَ رَوْضَةً كَيْفَ اثْنَيْنَا	ظفرنا من ازهارها بقطفٍ
وَبَحْرًا الْأَيْصَابِ بِحُكْمِ جُزْرِ	ويدرأ الأيعاب بحكم خسفٍ
قَدْ أَلْتَزِمْتُ سَمَّ نَخْلَةٍ كُلِّ مَدْحٍ	بكل فم لنا ممنوع صرفٍ
لَهُ فِي كُلِّ جَيْدٍ آيَةٌ طَوْقٍ	ومنه لكل أذن آية شنفٍ
مَتَى أَقْضَى الثَّنَاءَ وَكُلَّ يَوْمٍ	تُبادرن من الحسن بضعفٍ
لَقَدْ طَلَعْتُ عَلَى الْكَاسِ حَتَّى	شَرِقْتُ بِهَا فَمَا سَمَحْتُ بِرَشْفٍ
غَلَبَتِ الشَّعْرَ فِي الْأَوْصَافِ يَا مَنْ	غَلَبَتِ النَّاسَ فِي ادْبٍ وَظَرْفٍ

فَلَا يَسَعُ التَّأَمُّلُ فِيكَ فِكْرِي وَلَا تَسَعُ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ صُحُفِي

وقال اسعد افندي طراد يدحه ويشكر منه هذه العناية المفيدة
عُوجًا عَلَى نَخْلَةِ الْافْضَالِ نُخْبِرُهُ بَانَ كُلُّ اقَاصِي الْاَرْضِ تَشْكُرُهُ
قَدْ اَشْهَرَ الْيَازِجِيَّاتِ الْحَسَانَ لَنَا وَتِلْكَ فِي مَا رَأَى الصِّينُ تُشِيرُهُ
اَعْطَى النِّصَارَ فَنَالَ الْفَخْرَ مَكْتَسِبًا اِذَا كَانَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مُتَجِبُهُ
وَلَيْسَ يُنْكِرُ جِدْوَاهُ سِوَى ذَهَبٍ قَدْ كَانَ بِالْهَاءِ مِنْهُ لَا يَسْطُرُهُ
أَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا شَاعَتْ مَكَارِمُهُ وَذِكْرُهُ فَاحٍ فِي الْاَقْطَارِ عِنْدَهُ
يَرَاهُ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ صِعْدَتُهُ وَوَجْهُهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرُهُ
ابْدَى لَنَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مُسْتَهْرًا فَبَانَ عِنْدَ ذَوِي الْاَلْبَابِ جَوْهَرُهُ

وقال مقرظاً هذا الكتاب

لِلَّهِ دَرُّ الْيَازِجِيِّ فَانَهُ بِحَرِّهِ يَفُوقُ عَلَى جَمِيعِ الْاَبْجَرِ
وَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ الْخَوَاهِرِ تَلْتَقِي فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ كَنْزُ الْجَوْهَرِ

وقال خليل افندي الخوري يمدح الخواجا المشار اليه

تَنَاهَتْ مِنْكَ فِي الْحُسْنَى يَمِينُ بِمَدْحَتِهَا لِسَانِي لَا يَمِينُ
وَرَنَحَتْ الْحِمَّةُ مِنْكَ عَظْفًا فَجَدَتْ بِهَا سِوَاكَ بِهِ ضَمِينُ
فَتَحَتْ لِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرَى لَتَغْمُرْنَا الْفَوَائِدُ وَالْفَنُونُ
لَكَ الْفِعْلُ الْجَمِيلُ وَأَنْتَ عَقْدُ لِحَيْدِ الدَّهْرِ وَالْذَّنْبِ يَزِينُ
عَلَيْكَ وَفَاءٌ حَقُّ الْعِلْمِ دَيْنُ وَفِيكَ مَحَبَّةُ الْاَوْطَانِ دَيْنُ
وَأَنْتَ بِذِي الدِّبَارِ عِمَادُ مَجْدٍ وَرُكْنُكَ فِي اَعَالِيهَا مَتِينُ

جلوت لنا الظلام فكنت بدرًا تضيء بنور طلعتہ العیون
لئن قصرت في إيفاء شكر فشكرک فی العباد لہ رین
وان كان المدور ليس قطبًا لدور المکرمة فمن یكون

وقال مترظاً هذا الكتاب

البازجی العالم الفرد الذی ظهرت مدائحہ بكل لسان
انشاء مقامات سمّت في ثراها وبنظمها حاکت عقود جنان
هي مجمع البحرين تُخيف أرضنا باللولؤ المکنون والمرجان
ولحتم تاريخ بدت كحدايق من کل فاکه بها زوجان

سنة ١٢٧٠

وقد وردت بعد ذلك تقریظ شتی لهذا الكتاب ونحن نسوقها في
الطبع على حسب ترتيبها في النظم أولاً فاولاً

قال السيد حسين بهم

هذا الكتاب فريد في محاسنه نظیر صائغہ يزهو به الادب
لو كان في الزمن الماضي حجج له علی الضوامر عجز الناس والعرب
كانه روضة غناء تُخيف من يومها بشمار دونها الضرب
أوصافه الغرقد قالت مؤرخة الدر من مجمع البحرين يكتسب

ثم قال المعلم مارون النقاش

هذا الكتاب بفضل منشيہ طی فهو الحریري احذی الهمدانی
بحران قدم رجوان انصفت قل في مجمع البحرين يلتقيان

ثم قال السيد شهاب الدين الموصلی

هذا المصنّف فوق الفصل قد رُفِعَتْ
 فصلا مقاماته والعصل قد جُمِعَتْ
 ففي البلاد اذا دارت فلا عجب
 لكل طالب علم اهما وسع
 والمشتري سحّة منها يطالعها
 شموسة في سماء السعد قد طلعت
 نسيم عارب الإغراب وانخفضت
 عنها القواعد في الإغراب وارتفعت
 ابواب بصريها الفتاح يسرها
 فادخل بها عالما من قبلها فرب
 اشعارها الاصمعي لو كان يسدّها
 بمتلها قال ادن الدهر ما سبعت
 تم الحربي لو يقاومها
 بان يقول مقاماتي قد اتضعت
 حديقه اُمرت اوراقها حكما
 لسا تماريخها امدت وقد بيعت
 ومن يسألك في مناقبها
 ومن يسألك في مناقبها

طالِعَ تُقَابِلَكَ مِرَاةَ الزَّمانِ بِهَا
 وانظر الى صورة الدنيا وقد نَصَعَتْ
 كَمْ أُودِعَتْ نَبْذًا لِلسَّمْعِ قَدْ عَذِبتْ
 وَرَدًّا وَمِنْ قَلْبِ ذَاكَ الصَّدْرِ قَدْ نَبَعَتْ
 مُحَاضِرَاتٌ بِهَا الْخُضَارُ رَاغِبَةٌ
 غَابَتْ عَنِ الرَّاغِبِ الْمَصَالِ وَامْتَنَعَتْ
 صَحَّتْ بِهَا عِلَلٌ فِي الطَّبِّ نَافِعَةٌ
 جَرَّبَتْ تَحِيذُهَا لِدَفْعِ الدَّاءِ قَدْ نَعِمَتْ
 بِتِمَّةٍ رَبِّ مَتَّعًا بِوَالِدِهَا
 عَنْ غَيْرِهَا فَطَمَ الْآلِبابَ مَا رَضِعَتْ
 تَمَّتْ كَمَا لَوْ قَدْ جَاءَتْ مُنْزَهَةٌ
 عَنْهَا النِّقَاطُ هَذِيحًا قَدْ انْخَرَعَتْ
 عَلَى الْكِمَالِ طَبِيعُ اللَّطْفِ أَرْخَهَا
 لَطَاعًا مَقَامَاتٍ نَاصِبِ الْتِي طُغِبَ

ثم قال المعلم ابراهيم حطام
 بَنَى الْيَارِحِي الْقَرْدُ قُطْبُ زَمَانِهِ مَقَامَاتِ دُرِّ رَاهَا الْلُظْمُ وَاللُّثْرُ
 فَلَا تَعْيِيُوا لِلدَّرِّ فِيهَا لِأَنَّهُ إِلَى مَجْمَعِ الْبَجَرَيْنِ يَنْسَبُ الدُّثْرُ

ثم قال المعلم الياس الكركي
 كَمْ قَدْ تَضَمَّنَ مَجْمَعُ الْبَجَرَيْنِ مِنْ دُرِّ رَاهَا الدَّهْرُ أَفْضَلُ دَحْرِهِ
 لَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَ الْحَرِيرِيِّ نَعْمَهَا لَبَكَّتْ عَلَى مَا فَاتَهُ فِي عَصْرِهِ

ثم قال ابرهيم بك كرامة

انني لما جَلَوْتُ صَدَأَ القلب والعين * بمطالعة كتاب المقامات
المُسَمَّى بمجمع البحرين * المؤلف من معدن المعارف والعلوم * وبحر
المنثور والمنظوم * مَنْ عَلا شِرَاعَ فضله على كل عالم فِهَامُهُ * وفاضل
عَلَامُهُ * وَرَفَعَتِ الافاضل ذُورَ الفضائل في كل قطرِ أَعْلَامُهُ * جناب
الشيخ ناصيف اليازجي العربي نَسَباً * والروم الكاثوليكي مذهباً * ووجدته
بالحقيقة مجمع بحري الفضل والادب * وَسَفَرًا يُسِفِرُ عن فرائد فوائده
يليق أَنْ تَحُلِّيَ بها نُحُورُ الحُورِ * فائقاً بالبلاغة والفصاحة كُتُبُ الحُضُرِ
والعرب * يكشف عن دقائق رقائق لم تكتحل بائد مثله عيون
الدهور * فَلِلَّهِ دَرُّ مَوْلَانِهِ الذي اصبح فريد عصره * واسكر الألباب

برحيق نظمه ونثره * فقلت فيه

رَأَيْنَا يَازَجِيَّ العَصْرَ فَرَدَا تَنَزَّهَ فِي الفصاحة عن نظيرِ
لَقَدْ انشأ مقاماتٍ اقامت لَهُ ذِكْرًا إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ
يُنَادِيهِ نَظْمُهَا وَالنثرُ مِنْهَا تَرَى ابْنَ الْفَرَزْدَقِ وَالْحَرِيرِي
لَا لَ بِالْحَقِيقَةِ مَسْرِقَاتٍ مَعَانِي أَحْبَلَتْ دُرَرَ النُّحُورِ
حَوَاهَا مَجْمَعُ الْبَحْرِينِ لَمَّا جَرَتْ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

انتهى

٥٦٩٢

٢٥

واظن منبهر

فن منبهر

فهرس

وجه		وجه	
١٥٦	المقامة المصرية	٥	المقامة البدون
١٦٤	المقامة الدمشقية	٨	المقامة الحجازية
١٧٤	المقامة السروجية	١٢	المقامة العتيقية
١٨٣	المقامة الموصلية	١٩	المقامة التامية
١٨٨	المقامة المعرية	٢٦	المقامة الصعبدية
١٩٤	المقامة التيمسية	٣٣	المقامة الحزرجية
٢٠٢	المقامة اللعزية	٤١	المقامة اليمية
٢٠٩	المقامة الساحلية	٤٥	المقامة البغدادية
٢١٢	المقامة الفلكية	٥٤	المقامة المحلية
٢٢٠	المقامة المصرية	٦٠	المقامة الكوفية
٢٢٥	المقامة الطلية	٦٦	المقامة العراقية
٢٣٢	المقامة العبسية	٧٥	المقامة الازهرية
٢٤٠	المقامة العاصمية	٨٢	المقامة التغلبية
٢٤٤	المقامة الرشيدية	١٠١	المقامة الهزلية
٢٥٠	المقامة الادبية	١١١	المقامة الرملية
٢٥٦	المقامة الانطاكية	١٢٦	المقامة الصورية
٢٦١	المقامة الطائفة	١٣٢	المقامة الحكيمة
٢٧٠	المقامة العدنية	١٤٣	المقامة الرجبية
٢٧٧	المقامة الحبرية	١٤٨	المقامة الخطيبية

وجه	وجه
٢٠٥	المقامة الابارية
٢٦١	المقامة المجدلية
٢٦٨	المقامة التهامية
٢٧٤	المقامة المصرية
٢٧٩	المقامة البحرية
٢٨٦	المقامة الحلية
٢٩٥	المقامة العراقية
٤٠٢	المقامة السحرية
٤٠٩	المقامة الرصاصية
٤١٦	المقامة اللادقية
٤٢٠	المقامة اللسانية

اعلم انه قد وقع في هذا الطبع بعض اعلاط منها بالزيادة وهو ما وقع في شرح المقامة المجازية من ان قوله اذا لم تغلب مكل ونولة فاحلب مكل احر والصواب ان كليهما متل واحد. واما ما نقصنا وهو ما وقع في شرح المقامة العمية من ان اسل قا صبرة النسي. والصواب انه سه صبرة. واما بالتبديل وهو ما وقع في شرح المقامة التهامية من قوله رجال جديس والصواب رجال الملك. واما بوضع الاعداد التفسيرية وقد تكررت في بعض المقامات كوضع العدد بين قوله اهتس بها وقوله على غمي في شرح المقامة الخريجية. والصواب وضعه بعدها جميعا. واما بالاخلال في حركة او مطة وهو نادر. او في حرف وهو اندر. وكل ذلك لا يقف في طريق الفائدة ولا يبي صلته على دي بصيرة. ولا سيما انه

وقع في السرح الذي يدل المتن على صوابه في

الغالب. واكثر في بعض السمر في

جميعها. ولذلك لم نتكأ

لوضع فهرس له كما

جرت العادة



